فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك تدركها في اوانها عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح فيه
لما تومل فثق بخيرته لك في امورك كلها والسلام ومن حديثه ايضا في روايتنا قال نا محمد بن
عبد المطلب بن بشران انا دعلج بن احمد نا ابو الحسن محمد بن احمد بن هرون العدوي نا
عمرو بن الحباب نا يعلى بن الاشدق نا عبد الله بن جراده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس الاعمى من عمي بصره ولكن الاعمى من تعمى بصيرته وروينا ايضا من حديثه قال نا الحسين
بن عمر بن برهان نا عبد الباقي بن نافع نا بشر بن موسى نا عبيد الله بن صالح قال كتب
رجل الى محمد بن السماك صف لي الدنيا فكتب اليه اما بعد ان الله حفها بالشهوات ثم
ملاها بالافات مزج حلالها بالرزيات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عذاب

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

روينا من حديث الخرايطي قال نا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق نا يسار بن حاتم
الغنوي نا جعفر بن سليمان الضبعي نا هشام الدستوائي قال بلغني في خطبة
عيسى عليه السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير العمل ولا تعملون للاخرة وانتم
لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجر تاخذون والعمل تضيعون يوشك رب
العلم ان يطلب علمه ويوشك ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر وضيقه ولنا في القبر
والتحريض على الغرس عليه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما
ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر
من البول ثم دعا بقضيب رطب فشقه على اثنين وغرس على كل قبر منهما وقال انه
انه ليخفف عنهما ما لم ييبسا ولنا في القبر

في القبر اسرار يراها الذي عنها غطاء الحسن مكشوف
فاذكر فان كل امرئ لفعله في القبر مصروف
هذا الذي اذكره عندنا وعند اهل الكشف معروف
عاينت قوما عذبوا في الصدا كان لهم نقص وتطفيف
فهل لغصن البان من غارس يقبرهم ففيه تخفيف

تاسيا

تاسيا فانه لم يقل بانه على موقوف

ما دام رطبا يانعا اخضرا ولم يقم بالغصن تجفيف
وفي تاسينا به عصمة منجية منه وتشريف

ولنا في قوله تعالى فلا يامن مكر الله

من آمن المكر من الله فامنه المكر من الله
هذا الذي يامن من مكره هل جاءه وحي من الله
كيف له بالامن من مكره اجراه منه على الله
هذاك جبريل على قربه لا يامن المكر من الله
فلذ بجنب الله واسترعه وارجع الى الله من الله
فالصادق المصدوق عبدا بكلمة شوقا الى الله

وروينا من حديث القشيري رحمه الله قال لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبريل
وميكائيل عليهما السلام يبكيان زمانا طويلا فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء
فقالا يا رب لا نامن مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تامنا مكري كنت ببغداد في سنة ثمان وستمائة
فرايت في النوم ليلة الحادي والعشرين من رمضان قد فتحت ابواب السماء وفتحت خزاين
المكر ونادى مناد ماذا انزل الليلة من مكر الله فاستيقظت فزعا ما قيل في زيارة عمر
بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد المدينة روينا من حديث بن الواسطي هو ابو عبيد الله
قال نا عيسى اخبرني علي بن جعفر نا محمد بن ابرهيم نا محمد بن النعمن نا عبد الله بن الزبير
الحميدي نا سفين نا بشر بن عاصم انه سمع سعيد بن المسيب يحدث انه سمع كعبا قال كان
للعباس دارا فلما اراد عمر بن الخطاب رضي الله ان يوسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ منه الدار فقال ليس الى ذلك سبيل او اجعل بيني وبينك رجلا فجعل بينهما ابي بن كعب
فقال ابي انه لما امر سليمان عليه السلام ببنيان بيت المقدس وكان ارضه لرجل فقال له الرجل
الذي اخذت مني خير ام الذي اعطيتني قال بل الذي اخذت منك فقال له اني لا اخير البيع
حتى اشتراها منه بحكمه على ان لا يساله شيا كثيرا فساله شيا كثيرا فتخاصم هو وسليمان في ذلك

الى ربه عز وجل فاوحى الله اليه ان كنت انما نعطيه من عندنا فاعطه حتى يرضى فرضى العباس
وقال اما اذا كان كذلك قد جعلتها مني للمسجد على المسلمين تذكره نبوية باجتناب صفات
دينية روينا من حديث الخرايطي قال ثنا ابو قلابة البصري عبد الملك بن محمد بن عبد الله ثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث ثنا هاشم الكوفي ثنا زيد الخثعمي عن اسما بنت عميس الخثعمية قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال بيس
العبد عبد سهى ولها ونسي المقابر والبلى بيس العبد عبد بغى وعتى ونسي المبتدا والمنتهى
بيس العبد عبد يختل الدين بالشبهات بيس العبد عبد طمع يقوده بيس العبد عبد هوى
يضله تنبيه روينا من حديث الحميدي قال ثنا الحماني علي عن ابن ابي الحميد عن ابي بكر عن ابي
موسى قال قال ابو حازم من اعتدل يوما فهو مغبوط ومن كان غده شر يومه فهو محروم ومن
لم ير الزيادة في نفسه كان في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له وقال الاخر ومن كان
غده احسن من يومه ويومه احسن من امسه فهو رابح معتنى به وروينا من حديث الخرايطي
قال ثنا احمد بن نبيل الايامي ثنا ابو معوية الضرير ثنا داود بن ابي هند عن الشعبي قال لما طعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء بن عباس فقال يا امير المومنين اسلمت حين كفر الناس
وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيدا ولم يختلف
عليك اثنان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض فقال له اعد علي فاعاد عليه
فقال المغرور من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس او غربت لافتديت به من هو
المطلع وروينا من حديث الحميدي قال ثنا محمد بن ابرهيم عن محمد بن احمد عن محمد بن جعفر ثنا
ابرهيم بن الهيثم البلدي ثنا ادم بن ابي اياس ثنا شعبة عن عاصم عن عبيد الله عن سالم بن
عبد الله عن ابيه قال كان راس عمر بن الخطاب رضي الله عنه على فخذي في مرضه الذي مات فيه
فقال ضع راسي على الارض فقلت ما عليك كان على الارض او على فخذي فقال لا ام لك ضعه
على الارض فوضعته على الارض فقال ويلي وويل امي ان لم يرحمني ربي قرات على ابي ذر
الخشني لابي عمرو البجلي في الامالي لابي علي القالي رحمه الله تعالى شعرا

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد المعيشة من عرار

الا يا حبذا

الا يا حبذا نفحات نجد وريا روضه غب القطار
وعيشك لن يحل القوم نجدا وانت على زمانك غير زار
سهور ينقضين وما علمنا لهن ولا سرار
فاما ليلهن فخير ليل وافضل ما يكون من النهار

وانشدنا ابو بكر بن خلف بن صاف اللخمي رحمه الله للطائي

كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل
نقل فوادك حيث شيت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

وما نظمته الاشواق بلسان الاشتياق قوله في نظام الحسن عين الشمس بهاء الجمال

يا حبذا سرحة الوادي وبانته وحبذا زهر بالروض بسام
اهدى النسيم لنا من عرفه خبرا ان النسيم اذا ما هب نمام
بكل فن من الالحان ناطقة اطياره طربا والشرب نوام
وفي ترجعها بالصوت لو علمت للمستهام بعين الشمس اعلام
ان الهوى عجمة لا يستطاع له حد ولكن له في النفس احكام
منها النحول ومنها عبرة وجوى ورقة وصبابات وتهمام
وما له اخر تحيى النفوس به لان اوله موت واعدام
فان تمادى الهوى بالحب اضعفه كما يضعفه قرب والمام

ومما قيل فيمن عشق وعف وقد روينا فيه حديثا حسنا حدثناه محمد بن قاسم قال ثنا ابو طاهر
محمد بن احمد السلفي الاصفهاني ولا اذكر الاسناد بسند الحافظ السلفي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فان وجدته فالحقه بالطرة او رحم الله عبدا عرفه فالحقه من طريق السلفي على هذا الحديث
في كتابي هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق وعف ومات مات شهيدا وحدثنا
اسمعيل بن محمد قال حدثني نصر بن ابي الفرج عن علي الحضرمي انا ابو القسم انا ابو ثابت بن بندار
انا ابو عبد الله بن احمد بن عثمان ابو القمر الصيرفي انا ابو بكر بن شاذان ثنا ابو عبد الله
ابرهيم بن محمد بن عرفة قال دخلت على محمد بن داود في مرضه الذي مات فيه فقلت له ما بك

يا سيدي قال حب من تعلم ورثني ما ترى يعني بن جامع الصيدلاني قلت فما منعك من الاستمتاع به
مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين احدهما النظر المباح والثاني اللذة المحظورة فيمنعني ما حدثني
ابي عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن ابي يحيى العتاب عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من عشق فكتم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنة قال وانشدني لنفسه

ما لهم انكروا سوادا بخديه ولا ينكرون ورد الغصون
ان يكن عيب خده مدد الشعر فعيب العيون شعر الجفون

فقلت نفيت القياس في الفقه واثبته في الشعر فقال غلبت الهوى وملكت النفوس دعتنا اليه
انشدنا ابن طباطبا العلوي من هذا الباب لنفسه ابياتا يقول فيها

ان عاد قلبي في الهوى وله ولقيت عذالي بما كرهوا
او كان شعري مودعا غزلا اخفيته ورعا واظهره
والله يعلم ما اتيت خنا ان كثر العذال او سفهوا
ماذا يعيب الناس من رجل خلص العفاف من الانام له
ان هم في حلم بفاحشة زجرته همته فينتبه
يقظانه ومنامه شرع كل بكل منه مشتبه

وقال الاخر

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني منه الفكاهة والتحديث والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان فاحشة لا خير في لذة من بعدها سفر

ومن الاخبار النبوية من حديث اصف بن زيد بن احمد انا ميمون بن احمد انا ابو شجاع محمد بن
حمزة العلوي انا ابو الطيب طاهر بن الحسين المطوعي انا احمد ابن علي السعداني نا محمد بن محمد
المؤذن نا حامد بن سهل نا عبد الله ابن زياد الحارثي نا سيار بن حاتم ابو سلمة العمري نا
ابو عاصم العبداني نا ابو الفضل الرقاشي نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام ان الله تعالى يخاطبني يوم القيمة يقول لي يا جبريل

ما لي ارى فلانا في صفوف اهل النار قال فاقول له يا رب انا لم نجد له حسنة تعود بها عليه
خيرا اليوم قال فيقول الله تبارك وتعالى اني سمعته يقول في الدنيا يا حنان يا منان فاته فاساله
ماذا عنى بقوله يا حنان يا منان فاته فاساله فيقول هل من حنان منان غير الله فاخذ بيده
من صفوف اهل النار فادخله في صفوف اهل الجنة وروينا من حديث مرفوع الى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه من جوعة اطعمه الله عز وجل
من ثمر الجنة ومن سقاه من ظماء اسقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه من عري كساه الله
عز وجل من خضر الجنة ولم يزل في حرز الله وجواره وكنفه ما بقي عليه من شيء وروينا من حديث
البرقي ابي عبد الله بن احمد نا ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الوراق نا خلف بن محمد نا الخير
بن النظر انا عيسى بن موسى عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قيل يا رسول الله ما الزهد في الدنيا قال ان تحب ما يحب خالقك وان تبغض ما ابغض خالقك
وان تتحرج من حلال الدنيا كما تتحرج من حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب وان ترحم
جميع الناس كما ترحم نفسك وان تتحرج من الكلام فيما لا يعنيك كما تتحرج من الحرام وان تتحرج
من كثرة الاكل كما تتحرج من الميتة ومن محاسن الكلام من جهل المرء ان يعصي ربه
في طاعة هواه ويهين نفسه في اكرام الدنيا وهو من هواه في ضلال ومن دنياه في زوال
ايام الدهر ثلاثة يوم يمضي لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يعود عليك ويوم مستقبل
ما تدري ما حاله وما اهله فتعرى من امسك الماضي وتزود من يومك الفاني لغدك الآتي
كل يوم يسوق الى غده وكل امرئ ماخوذ بجناية لسانه ويده خير عملت ما استصلحت
به يومك وشره ما استفسدت به قومك الحذر خير من الهدر لان الحذر يضعف الحجة
والهدر يتلف المهجة اياك والهدر فانه بكثرة الكلام يزل اللسان ويمل الاخوان ويبرم الجليس
ويشام الانيس فاقلل المقال وتوق الامال من افرط في كلامه زل ومن استخف بالرجال ذل
من قل كلامه بطن عيبه ومن كثر احترامه حسن غيبه فاقتصر من كلامه على اليسير وخذ
في احترامك عن التقصير تستر عنك العيوب وتجتمع على محبتك القلوب من قل توقيه كثرت
مساويه من حسنت مساعيه طابت مراعيه من حسن الاختيار الاحسان الى الاخيار

ما عز من ذل جيرانه وما سعد من شقي اخوانه اذا شرف الخلق لطف النطق اذا كرمت السجية
حسنت الطوية من اعز فلسه اذل نفسه حسن اللقا يولد حسن الاخا من كرم حلم ومن لطف
شرف عادة الكفران تقطع مادة الاحسان المطل شر المنعين والياس احد النجحين من لم يشكر الاحسان
لم يعدم الحرمان جهل يضعف حجتك خير من علم يتلف مهجتك فتحصن بالجهل اذا نفع كما تتحصن بالعلم
اذا نفع من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي قصر كلامك تسلم وطل احتشامك تكرم من قال بلا احترام اجيب
بلا احتشام من نكر الخطاب انكر الجواب من لم يحمل قبيلا لم يسمع جميلا فلا تقولون ما يسوءك جوابه ويضرك
مصابه لكل قول جواب ولكل فعل ثواب فلا تقولن مرا ولا تفعلن شرا ولا تعودن نفسك الا ما يكتب لك
اجره ويحسن عنك نشره لا تحاج سلطانك ولا تلاح اخوانك فمن حاج سلطانه قهر ومن لاح اخوانه هجر اياك
ومحاجة من يعنيك قهره وينفذ فيك امره اعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه او حكمة
تنشرها او نعمة تشكرها اياك وما يوحش به حرا وتطلب له عذرا فمن اوحش الاحرار زهد في عشرته
ومن اكثر الاعتذار شك في عذرته ومن باب من لم تلحظه العيون لفقره وهو
جم الفضايل ما روينا من حديث ابن ثابت قال انا علي ابن احمد بن محمد المقري وعبد الملك بن محمد
بن عبد الله بن بشران نا محمد بن الحسين الاجري بمكة قال نا بعض اصحابنا عن ابي الفضل الشكلي قال رايت
شابا في بعض الطرق وعليه خلق فكاني احفل به فالتفت الي وقال

لا تنب عني بان ترى خلقي فانما الدر داخل الصدف
علمي جديد وملبسي خلق ومنتهى اللبس منتهى العلف

ومن باب عز النفس بالغنى بالله تعالى ما روينا من حديث بن ثابت قال انا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري
انا محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول بينا انا
ساير في بعض الطرق فاذا فتى حسن الوجه اثر التهجد بين عينيه فقلت يا حبيبي من اين اقبلت
قال من عنده فقلت والى اين قال الى عنده قال فعرضت عليه النفقة فنظر الي مغضبا ثم ولى عني وانشا
يقول وكافر بالله امواله تزداد اضعافا على كفره ومومن ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره
لا خير فيمن لا يكن عاقلا يمد رجليه على قدره
وانشدنا ابن ثابت ايضا في روايتنا قال اخبرني علي بن احمد بن حفص الغازي قال انشدنا ابو بكر

محمد بن الحسين بمكة قال انشدني ابو بكر عبد الله بن حميد المودب شعرا

رب ذي طمرين قد صان في العالم سره لا يرى الا غنيا وهو لا يملك دره
ثم لو اقسم في شي على الله ابره

وانشدت في غير هذه الرواية من هذا الشعر بيتا رابعا في اوله رب ذي طمرين فينا يا من العالم شره
فساق الابيات الثلاث كما ذكرناها ومن باب كم من استغفار يحتاج الى استغفار روينا
من حديث ابن ثابت قال نا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس انا احمد بن محمد الوراق
سمعت عبد الله بن سهل الرازي سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول كم من مستغفر ممقوت
وساكت مرحوم قال يحيى هذا استغفر الله وقلبه فاجر وهذا سكت وقلبه ذاكر سمعت
بعض مشايخنا بقرطبة يقول وقد حضر معنا متقشفا راى منه الشيخ ما لم نر وعرف منه ما لم نعرف
الضمير الضمير ما هو بلبس الخلقات ولا باكل خبز الشعير انتهى السمر ومن الحكم النافعة
والالفاظ الجامعة جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده نسيان البر يودي الى
حط الشكر من منع بره طوى شكره لا تسي الى من احسن اليك ولا تعن على من انعم عليك من اساء
الى المحسن منع الاحسان ومن اعان على المنعم سلب الامكان ومن وفى لك فقد قضى حق الاسلام
واستحق الانعام من جحد النعمى فقد الحسنى ما اقبح منع الاحسان مع حسن الامكان اذا اذنبت
فاعتذر واذا اذنب اليك فاغتفر فالمعذرة بيان العقل والمغفرة برهان الفضل عادة الكرام الجود
وعادة اللئام الجحود حسن النية اتم بر والطف وكرم السجية اعظم فخر واشرف من غرس شجرة
الحلم اجتنى ثمرة السلم وروينا من حديث ابي بكر بن ثابت قال انا ابو طالب بن يحيى بن علي بن
الطيب العجلي بحلوان سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله الدامغاني بها سمعت بن سلام
المعروف بحسن بن علويه الواعظ سمعت ابا زكريا يحيى بن معاذ الرازي يقول بدو امري
في سياحتي خرجت من الري فوقع في قلبي شان المونة فتفكرت في نفسي فاذا بهاتف يهتف
اخرج ما في الجيب حتى يعطيك من الغيب وحدثني ابو عبد الله محمد بن المروزي بمرو قال سمعت
الشيخ ابا مدين نزيل بجاية يقول من عرف الله من الجيب رزقه من الجيب ومن عرفه من الغيب
رزقه من الغيب وروينا من حديث بن ثابت قال انا عبد الرحمن النيسابوري نا محمد بن عبد الله بن

بن بهلول الفقيه نا احمد بن علي بن ابي حمزة قال سمعت سهل بن عبد الله يقول حرام على قلب ان يدخله
النور وفيه شي مما يكره الله عز وجل وروينا من حديثه ايضا قال انا محمد بن محمد بن ابرهيم بن مخلد
نا جعفر بن محمد ابن نصير نا ابو العباس احمد بن مسروق الطوسي قال حدثني يحيى الجلاد كان
من عباد الله الفاضلين قال سمعت بشرا يعني الحافي يقول لجلسايه سبحوا فان الماء اذا ساح طاب
واذا وقف تغير واصفر ومن حديثه ايضا قال انا احمد بن الحسين بن السماك سمعت ابا بكر الرقي
يقول سمعت ابا بكر الدقاق يقول بني امرنا هذا على اربع لا ناكل الا عن فاقة ولا ننام الا عن غلبة
ولا نسكت الا عن خيفة ولا نتكلم الا عن وجد قال ابن ثابت واخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري
قال انا محمد بن عبد الله المذكر قال سمعت ابا القاسم البصري بهراة يقول من لم يكن في حاله قويا ومعه
غنيا صار وقته قويا وحياته موتا ولنا من باب من التذ من الهوى

لذيذ الهوى مر لدى كل جاهل كما مره حلو لدى كل عاقل
فيا رب لا تخلي فوادي من الهوى ولا تخلني ما عشت من عدل عادل
تطيب لنا الذكرى اذا ذكرت لنا فعيش الفتى في البين ذكر العواذل
فما اعذب التعذيب ممن احبه فكيف مذاق الحب عند التواصل
يلطفني لطفا وظرفا ورقة ويورثني الاقدام عند النوازل
فمالي لا اهوى الهوى والده وفيه اذا انصفت كل الفضايل

ولنا من هذا الباب

لكل شخص من هواه في هواه ما نوى
ان النعيم بالهوى ليس النعيم بالجوى
الحزن من آثاره وسلب اسباب القوى والوجد والتهيام
والتبريح من حكم الهوى وصاحب السلطان فيما قد ذكرناه الهوى

ولبعضهم رحمه الله

صحت من شقوتي وشدة شوقي الحريق الحريق فانقض صحبي
يسار عن المياه وقالوا اين هذا الحريق قلت بقلبي

ومن باب من لم يسال الشفاه من الهوى ما رويناه من قول مجنون بني عامر

وما سرني اني خلي من الهوى على ان لي ما بين غرب الى شرق

فهذا

فهذا دعاي كل يوم وليلة بطول الليالي او اغيب في الترب
فلا خفف الرحمن ما بي من الهوى ولا رفع الرحمن من حبكم جنبي
ولا خير في حب بغير بلية ولا خير فيمن لم يمت من جوى الحب

ومنه مع وجود اللذة به

مرارة الحب طعم الحب ايسرها وقد وجدت امر الحب احلاه
ومشفق جا مسرورا بتهنية فلم يرم ان بكا حزنا وعزاه

ولابي حفص الشطرنجي رحمه الله تعالى

تحبب فان الحب داعية الحب فكم من بعيد وهو مستوجب القرب
واطيب الهوى يومك الذي يقدر فيه بالعتاب وبالعتب
تفكر فان حدثت في الم الهوى نجا سالما فارج النجاة من الحب

وانشدنا ابو القاسم بن مرتين لبعضهم

ولي فواد اذا طال العذاب به هام اشتياقا الى لقيا معذبه
يفديك بالنفس صب لو يكون له اعز من نفسه شيا فداك به

ولوهب في معناه

تعمل الاجفان بالدعج عمل الصهباء بالمهج
قل لظبي يسترق له مهج الاحرار بالدعج انت والاجفان ما لحظت
من فتور العيون في مرج كيف ادعوا الله اساله فرجا ممن به فرج

كتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى اهل اليمن يحضرهم على غزو الروم بالشام وما
قالوا في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى من قرى عليه كتابي من المومنين والمسلمين من اهل اليمن سلام عليكم اما بعد فاني احمد
الله اليكم الذي لا اله الا هو فان الله كتب على المومنين الجهاد وامرهم ان ينفروا خفافا وثقالا
وقال تعالى جاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلك خير لكم فالجهاد فريضة مفروضة
وثوابه عند الله عظيم وقد استنفرنا من قبلنا من المسلمين الى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا
الى ذلك وعسكروا وخرجوا وحسنت في ذلك نيتهم وعظمت في الخير حسبتهم فسارعوا عباد الله

الى فريضة ربكم والى احدى الحسنيين اما الشهادة واما الفتح والغنيمة فان الله لم يرض من عباده
بالقول دون العمل ولا يترك اهل عداوته حتى يدينوا بالحق ويقروا بحكم الكتاب او يبوؤا بالخزية عن
يد وهم صاغرون حفظ الله لكم دينكم وهدى قلوبكم وزكى اعمالكم ورزقكم اجر المجاهدين والصابرين
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعث هذا الكتاب مع انس قال الرملي نحدثنا الحسين ابن
زياد عن ابي اسمعيل احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن انس قال اتيت
اهل اليمن جبلا جبلا حاضرا وقبيلة قبيلة اقرا عليهم كتاب ابي بكر فاذا فرغت من قراءته قلت الحمد
لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني رسول
المسلمين اليكم الا واني قد تركتهم معسكرين لم يمنعهم من النهوض الى عدوهم الا انتظاركم فعجلوا
الى اخوانكم رحمة الله عليكم ايها المسلمون قال وكان كل من اقرا عليه الكتاب ويسمع مني هذا القول
يحسن الرد علي ويقول لمن سايرون وكانا قد فعلنا حتى انتهينا الى ذي الكلاع فلما قرات عليه
الكتاب وقلت هذا المقال دعا بماله حمر ونهض في قومه من ساعته ولم يؤخر ذلك وامر بالعسكر
فجابرحنا حتى عسكر وعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وسار عوافلما اجتمعوا اليه قام فيهم
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان من رحمة الله اياكم ونعمته
عليكم ان بعث فيكم رسولا وانزل عليكم كتابا فاحسن عنه البلاغ فعليكم ما يرشدكم وينهاكم عما
يفدكم حتى عكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم في الخير فيما لم تكونوا ترغبون ثم قد دعاكم اخوانكم
الصالحون الى جهاد المشركين والكتاب الى اجر العظيم فلينفر من اراد النفر في الساعة قال
فنفر بعدد كثير من اهل اليمن وقدموا علي ابي بكر قال فخرجنا نحن فسبقنا وبايام فوجدنا
ابا بكر بالمدينة ووجدنا ذكر العسكر على حاله ووجدنا ابا عبيدة يصلي بذكر العسكر فقدمت
على ابي بكر ومعها نساؤها واولادها ففرح ابو بكر عند قدومهم فلما راهم ابو بكر رضي الله عنه
قال عباد الله الم نحن نتحدث فنقول اذا اقبلت جيوش تحمل اولادها ونساءها هانصر الله
الم وخذل الكافر فابشروا ايها المسلمون فقد جاءكم نصر الله قال وجارقيس بن هبيرة بن
مكشوح المرادي وكان من فرسان العرب في الجاهلية ومن اشرافهم ومن اشدايهم ومعه جمع
كثير من قومه حتى اتا ابا بكر فسلم عليه ثم جلس اليه فقال لابي بكر ما تنتظر ببعث هذا الجيش

فقال ابو بكر ما كنا نتنظر الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس الاول فالاول فان هذه
البلدة ليست ببلدة تخف ولا كراع قال فخرج ابو بكر يمشي فدعا يزيد بن ابي سفيان فعقد له
ودعا زمعة بن الاسود بن عامر من بني عامر بن لوي فعقد له واوصاهم وبعثهم كما ذكرنا كتابنا
هذا كريم اخلاق دليل على طيب اعراق روينا عن الاصمعي قال قال بعض الحكماء سيل عن
رجل كيف قال بلغ من كرمه انه لا يبالي احد عن عدن مخافة ان لا يكون لم يخرج من ذنبه تذكرة من
صاحب عقله بهواه غالب روينا من حديث المالكي قال سامحمد بن عبد العزيز سالت الخطابي الجارود
عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابيه قال قال ابو الدرداء ما من رجل من المسلمين اذا اصبح الا اجتمع
هواه وعلمه فان كان هواه تبعا لعلمه فيومه صالح وان كان علمه تابعا لهواه فيومه يوم شر من
عمل على قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بذكر فهو اجذم روينا من حديث الدينوري ثنا
محمد بن موسى عن ابيه قال سمعت الاصمعي يقول قال حميد الطويل ما سايرته ثابتا البناني في
حاجة قط الا كان اول ما يبدؤ به سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يذكر حاجته ومن
حديثه ايضا عن يزيد بن اسمعيل عن قبيصة عن سفيان الثوري ان جعفر بن محمد قال اذا اجاءك ما
تحب فاكثر من الحمد لله واذا اجاءك ما تكره فاكثر من قول لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله واذا ابطا
الرزق فاكثر من الاستغفار قال سفيان فانتفعت بهذه الحواء ظ امامسلم بن الحجاج فذكر في
صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المتفضل وكان يقول في الضراء
الحمد لله على كل حال من راقب الله في حال الغضا حذر ان من سوء القضاء روينا من حديث
ابن مروان عن علي بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز عن ابن عايشة قال لحظ سريج الى رجل
يقوم على راسه وهو يضحك وسريج في مجلس القضا فقال ما يضحكك وانت ترى انقلاب بين
الجنة والنار وصية علي بن عبيد للمامون في الحسد واوى الحساد اذا وجدت حسد
بنعمه بالتوبيخ وصغر قدر من عرفته به فانه لا يدفع النعمة عن المحسود لا تصل البكر وتور الثة
عنه وعلى كل محلوق نعمة وان خفيت عليك والنعم انواع وضروب ما يبلى لها النفس من السلامة
ويهب من العافية في الجوارح افضل من عرض الدنيا وربح حامد لمن حصى اعظم من نعمة التي
حمده عليها فلو يعلم شكرها كان اجدى عليه واعود والحسد الثمان مذمومة القلب

وكدر يحدث في العيش ورايت البغي من جهل المعرفة لسرعة نصر الله لمن بغي عليه وهو من فروع
الحسد واياك ان تضيفه قلبك ليله او تقيم به يوما واحدا فان صرعة صاحبه لا تقال وكاد يكون
بمعزل من حفظ الله وغير مصاحب بالصنع موعظة لبعض العرب الاعراب بما تؤول اليه
الدنيا من الخراب روينا من حديث الخرايطي قال ثنا ابرهيم بن الجنيد ثنا محمد بن الحسين سمعت
الاصمعي يقول سمعت اعرابيا يذكر قوما تغيرت احوالهم وتبدد شملهم يقول نزلت دورهم العبرة
بعد الحبرة وايام السرور فتنة الاحرار ثم قال وانشدني محمد المريمي

ان عيشا الى الفناء مصيره لحقيق ان لا يدوم سروره
وسرور يكون اخره الموت سواء طويله وقصيره

حكمة ممن جعل حسن الصورة نعمة روينا من حديث الاصمعي قال قال بعضهم التمس حوائجك
من صباح الوجوه فان حسن الصورة اول نعمة تلقاك من الرجل وروينا من حديث المالكي عن
ابرهيم الحربي قال ثنا داود بن رشيد قال كان يقال عنوان صحيفة المسلم حسن خلقه قال المالكي
وثنا عبد الرحمن بن مرزوق عن داود ابن مجبر قال قال بعض الحكما صدرك اوسع لسرك فان
سرك من دمك انتهى السمر حكم من صحت ديانته تمت مروته لان الدنيا تصده
عن المحارم وتحثه على المكارم من الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن سوء
العيوب العدل نتيجة العقل والعفو سجية الشرف كن بعيد الهم اذا طلبت كريم الظفر
اذا غلبت جميل العفو اذا قدرت كثير الشكر اذا ظهرت ان من الشريعة ان تبجل اهل الشريعة
ومن الصنيعة ان ترب اهل الصنيعة لا يزهدنك في رجل حمدت سيرته وارتضيت وتيرته
وعرفت فضيلته وبينت عقله عيب خفي يحيط به كثرة فضايله او ذنب صغير يستغفر
له قوة وسايله فانك لن تجد ما بقيت مهديا لا يكون فيه عيب ولا يقع منه ذنب واعتبر بنفسك
بعد ان لا تراها بعين الرضى ولا تجري فيها على حكم الهوى فان اعتبارك بها واختيارك لها ما
يونسك بما تطلب احسن رعاية الحرمات واقبل على اهل البيوتات فان رعاية الحرمة تدل على
كثرة الشيمة والاقبال على ذوي المروة يعرب عن شرف الهمة احسن الى من كان له قدوم في الاصل
وسابقة في الفضل ولا يزهدنك فيه سوء الحال وادبار الدولة عنه فانك لا تخلو في اصطناعك له

واحسانك اليه من نفس حرة تملك رزقها ومكرمة حسنة توفي حقها وان الدنيا تجبر بما تكسر والدولة
تقبل كما تدبر من زرع خيرا حصد اجرا ومن اصطنع حرا استفاد شكرا ومن شرايط المروة ان
تتعفف عن الحرام وتتنظف من الاثام وتنصف في الحكم وتكف عن الظلم ولا تطمع فيما لا تستحق ولا
تستطيل على من لا يسترق ولا تعن قويا على ضعيف ولا تؤثر دنيا على شريف ولا تسن ما يعقب
الزور والاثم ولا تفعل ما يقبح الذكر والاسم وروينا من حديث ابن ثابت قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد
بن ابي جعفر الاخرم انا ابو علي عيسى بن محمد بن احمد الطوماري ثنا محمد بن يونس ثنا عبد الله بن
داود التمار ثنا اسمعيل بن عياش عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تعرفون به يوم القيمة وان لباس الصوف يورث في القلب
التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم فمن كثر تفكره قل طمعه وكل لسان
ومن قل تفكره كثر طمعه وعظم بدنه وقسى قلبه والقلب القاسي بعيد من الجنة قريب من النار وروينا
من حديثه ايضا قال ثنا محمد بن الحسين بن احمد الاهوازي قال سمعت ابا بكر الدنف الصوفي يقول
سمعت جامع بن احمد يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول ليكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع و
حديثك المناجاة فاما ان تموت بدايك او تصل الى دوايك موعظة مالك بن دينار لوالي البصرة
من حديث ابن ثابت قال ثنا علي بن المظفر الاصبهاني ثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن احمد السطوني عن
حسن بن جعفر بن سليمان الضبعي عن ابي جعفر بن سليمان قال مر والي البصرة بمالك ابن دينار برفل
فصاح به مالك مر واقل من مشيتك هذه فهم خدمه به فقال دعوه ثم قال له مالي اراك تعرفني فقال له مالك
ومن اعرف بك مني اما اولك فنطفة مذرة واما اخرك فجيفة قذرة ثم انت بينهما حامل العذرة فعرف الوالي
صحة ما قاله وانه وضع القول موضعه فاستحى ونكس راسه وانصرف ومما قيل في باب النسيب

يا من شكا الما في الحب شبهه في القلب بالنار من شوق وتذكار
اني اعظم ما بي ان اشبهه بما يقاس الى مثل ومقدار
للحب نار على قلبي مضرمة لا يبلغ النار منها عشر معشار

وفي الاخر في معناه

يحن الى من بالعقيقين قلبه حنينا يبكي الورق فحن غصن السدر

تنفست لما هاج قلبي بذكره فامسكت من خوف الحريق على صدري
ووالله لو فاضت عليّ الجزعبرتي لاحراق ما في حرها لهب الجمر
ولما ذهبا المعني من قصيدة لو نفس من هواي هب عيي جرا لحي احرقتا انفاسي
ولو تجارت لهب خيل هوي فارت به في السياق فراسي
وقال الصنوبري دخول النار للمجور خير من الهجر الذي هو يتقيه
لان دخولي في النار اني عذابا من دخولي النار فيه
وقال الاخر لو كان قلبي من نار لاحرقه لان احزانه اذكى من النار
الماء ينبيه منها في تجاجرها يا للرجال الماء فاض من نار
وقال الاخر المنوق في مصر الاحبة نار ولكن دمع في خدي حران
نار تضرم احشائي بلوعتها ونار شوق تفيض الدمع من شان
فالقلب في حرق الاشواق محترق فناظري غرقي في مار اجفاني
فمن رأي الماء في النيران مقترنا فما رجاوهما في اله صل ضدان

حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع الصحابة وما قالوا له حين حدث نفسه بغزو الروم

روينا من حديث الرملي قال سألت الحسن بن زياد الرملي سأ محمد بن عبد الله الازدي البصري قال حدثني ابو الهرب بالاسلام واعنت بها اجتمعت عليه حدث نفسه ابو بكر بغزو الروم فاستذكر في نفسه ولم يطلع عليه احدا فبينما هو في ذلك اذ جاءه شرحبيل بن حسنة فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث نفسك ان تبعث الى الشام جندا فقال نعم قد حدثت نفسي بذلك وما اطلعت عليه احدا وما سألتني عنه الا لشيء ضدك فقال اجل اني رأيت فيما يرى النائم كأنك في ناس من المسلمين فوق جبل فاقبلت تمشي معهم حتى صعدت على قنة عالية على الجبل فاشرفت معهم انا واياهم وكأنك ابو بكر ثم هبطت من تلك القنة الى ارض سهلة دمثة فيها القرى والعيون والزروع والحصون فقلت يا معشر المسلمين شنوا الغارات على المشركين فانا ضامنون لكم الفتح والغنيمة وانا فيهم ومعي رايته فتوجهت بها الي اهل قرية فدخلتها فالوفي الامان فاجبتهم ثم جئت فوجدتك قد انتهيت الى حصن عظيم ففتح الله لك والقوا اليك السلم وحصل لك عرش فجلست عليه ثم قال لك قايل يفتح الله لك وتنصر فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم قرأ

عليك اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها قال ثم انتبهت قال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه نامت عيناك ثم دمعت عينا ابي بكر رضي الله عنه فقال اما الجبل الذي رأيتنا غشي عليه حتى صعدنا القنة العالية فاشرفنا عليها فانا نهاكابد من امر هذا الجبل مشقة ويكابدونه ثم نعلوا بعد ويعلوا امرنا واما نزولنا من القنة العالية الى الارض السهلة الدمثة والزروع والحصون والعيون والقرى فانا ننزل الى امر اسهل مما كنا فيه من الخصب والمعاش واما قولي للمسلمين شنوا الغارة فاني ضامن لكم بالفتح والغنيمة فان ذلك توجيهي المسلمين الى بلاد المشركين وامري اياهم بالجهاد في سبيل الله واما الراية التي كانت معك فتوجهت بها الى قرية من قراهم فدخلتها فاستشهم كأنك تكون احد امراء المسلمين ويفتح الله على يديك واما الحصن الذي فتح لك فهو ذلك يفتح الله على واما العرش الذي رأيتني جالسا عليه يرفعني الله ويضع المشركين واما امري بطاعة ربي وقراءتي هذه السورة فانه نعى الي نفسي فان هذه السورة حين انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت ان نفسه قد نعيت اليه ثم سألت عينا ابي بكر رضي الله عنه فقال لامرن بالمعروف ولانهين عن المنكر ولاجاهدن من ترك امر الله عز وجل ولاجهزن الجيوش الى العادين بالله في شارق الارض ومغاربها حتى يقولوا الله احد او يودوا الجزية عن يد وهم صاغرون فاذا توفاني ربي لم يجدني مقصرا ولا اني ثواب المجاهدين راغبا ثم انه بعد ذكر امر الامراء وبعث الى الشام وبعث الى الروم على ما ذكرنا في هذا الكتاب

قال محمد بن عبد الله البصري لما حدث بهذا الحديث فحدثني الحارث بن كعب عن عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي وكان له صحبة قال لما اراد ابو بكر تجهيز الاجناد الى الشام وتعاهد دعا بعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابي عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه واياهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا تحصى نعمه ولا تبلغ الاعمال جزاها فلله الحمد كثيرا على ما اصطنع عندكم قد جمع كلمتكم واصلح ذات بينكم وهداكم الى الاسلام ونفى عنكم الشيطان فليس يطمع في ان تشركوا بالله ولا تتخذوا الها غيره فالعرب بنو امر وابو قد اردت ان استغزهم الى الروم بالشام فمن هلك منهم هلك شهيدا وما عند الله خير للابرار ومن عاش منهم عاش مذكورا فمأجورا عن الذنوب مستوجبا على الله عز وجل ثواب المجاهدين هذا رأيي الذي رأيت فاشيروا علي بمبلغ رأيه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذي يخص بالخير من شاء من خلقه والله ما استبقنا الى شيء من الخير قط

الاسبقتنا اليه وذكر فضل الله يوتيه من يشاء وقد والله اردت لقال لهذا الراي الذي ذكرت عما قضى
الله ان يكون ذكر حتى ذكرته الآن فقد اصبت واصاب الله بكر سبل الرشاد وسرب الجبان اثر
الخيل وابعث الرجال يتبعها الرجال والجنود يتبعها الجنود فان الله عز وجل ناصر دينه و معز
الاسلام واهله ومنجز وعد رسوله صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الرحمن بن عوف قام فقال
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الروم وبنو الاصفر حديد وركن شديد والله ما اري ان
تقحم عليهم الخيل اقتحاما ولكن نبعث نبعث الخيل تغير عليهم في اراني اراضيهم ثم نبعثها فتغير ثم تغير
اليكم فاذا فعلوا ذلك مرارا اضروا بعدوهم وغنموا من اداني اراضيهم فعدوا بذلك علينا قلم ثم نبعث الي
اقاصي اهل اليمن والي اقاصي ربيعة ومضر فنجمع اليكم جمعا فان شئت سعد ذلك غزو تم نغنكم وان
شئت بعثت على غزوهم غيركم ثم جلس وسكت وسكت الناس فقال لهم ابو بكر ماذا تردون
رحمكم الله فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال اني اري انكر لاهل هذا الدين ناصح ومشفق واذا رايت رايا لعامتهم ورشدا
وصلاحا في خيرا فاعزم على امضايه فانه غير ظنين ولا متهم فقال طلحة والزبير وسعيد وابو عبيدة
بن الجراح وسعيد بن زيد وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار صدق عثمان فيما
قال لما رايت من امر فامضه فانا سامعون لكم مطيعون لا نخالف امركم ولا نتهم رايكم ولا نتخلف
عن دعوتكم ولجابتكم فذكروا هذا او شبهه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه في القوم لا يتكلم
فقال له ابو بكر ما ترانا يا ابا الحسن قال اري انكر مبارك الامر ميمون النقيبة وانكر ان سرتم اليهم بنفسكم
او بعثت اليهم فضرت ان شاء الله تعالى فقال له ابو بكر بشرك الله بخير من اين علمت هذا قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على كل من ناواه حتى يقوم الدين
واهله ظاهرين فقال ابو بكر رضي الله عنه سبحان الله ما احسن هذا الحديث لقد سررتني سرك
الله في الدنيا والاخرة ثم ان ابا بكر رضي الله عنه قام في الناس فحمد الله واثنى عليه وذكره بما هو اهله
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ايها الناس ان الله عز وجل قد انعم عليكم بالاسلام واعزكم
بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على اهل كل دين فتجهزوا عباد الله الى غزو بلاد الروم بالشام فانهم
سومر عليكم وعاقد لهم عليكم فاطيعوا ربكم ولا تخالفوا امراكم ولتحسن نيتكم وسيرتكم وطهركم فان

الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال فسكت الناس فوالله ما اجابه احد هيبة لغزو
الروم لما يعلمون من كثرة عددهم وشدة شوكتهم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا معشر
المسلمين مالكم لا تجيبون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعاكم لما يحييكم فقاموا فحامد ب
سعيد بن العاص فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذي لا اله الا هو
الذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان الله منجز وعده ناصر
ومعز دينه ومهلك عدوه ثم اقبل على ابي بكر فقال نحن غير مخالفين لكم ولا متخلفين عنكم وانتم الوالي
الناصح الشفيق تنفر اذا استنفرتنا ونطيعكم اذا امرتنا ونجيبكم اذا دعوتنا ففرح ابو بكر بمقالته
وقال له جزاك الله من اخ وخال خيرا فقد اسلمت مرتضيا وهاجرت محتسبا وهربت مزدريا لكل من
الكفار لكي يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله هي العليا فتسير رحمك الله قال فتجهز خالد بن سعيد
باحسن الجهاز ثم اتى ابا بكر وعنده من المهاجرين والانصار اجمعهما كانوا فسلم على ابي بكر ثم قال والله
لاحرس راس حالق او تخطفنه الطير في الهوي بين السماء والارض احب الي من ان ابطأ عنكم او اخالف
امركم فوالله ما انا في الدنيا براغب ولا على البقاء فيها بحريص واني اشهدكم اني واخوتي وفتياني ومن
اطاعني من اهلي حبيس في سبيل الله فقاتل المشركين ابدا حتى يهلكهم الله او تموت عز اخرنا فدعا
له ابو بكر ودعا له المسلمون بخير وقال له ابو بكر اني لارجو ان تكون من نصحاء الله في عباده باقامة
كتابه واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فخرج هو واخوته وغلمانه ومن تبعه من اهل بيته فكانت
اول عكر عكرت فامر ابو بكر بلالا فنادى في الناس ان اغزوا الى جهاد عدوكم بالشام وارسل ابو بكر الى
زيد بن ابي سفيان والى ابن عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة فقال اني باعثكم في
هذا الوجه ومؤمركم على هذه الجنود وانا موجه معكم كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا
قدمتم البلد ولقيتم العدو واجتمعتم على قتالهم فامير كم ابو عبيدة بن الجراح وان لم يلقكم ابو عبيدة
وجمعكم حرب فامير كم يزيد بن ابي سفيان فانطلقوا فتجهزوا فانطلق القوم يتجهزون وكان خالد
بن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره الامارة واستعفى ابا بكر فاعفاه ثم ان الناس
خرجوا الى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلاثين واربعين وخمسين ومائة في يوم حتى اجتمع لكل
رئيس الخرج ابو بكر ذات يوم وتعد رجال من اصحابه كثير حتى انتهى الى عسكرهم فراى عدة حسنة وما

MUL 24

ارض [illegible] فقال لاصحابه ماذا ترون في هولاء اترون ان نشخصهم الى الشام في هذه العدة فقا
له عمر ما ارضى هذه العدة لجموع بني الاصفر فاقبل ابو بكر على اصحابه فقال لهم ماذا ترون فقالوا نحن
ايضا ما راي عمر فقال ابو بكر افلا نكتب كتابا الى اهل اليمن ندعوهم الى الجهاد ونرغبهم في ثوابه فراي
ذلك جميع الصحابة فقالوا له نعم ما رايت فكتب اليهم فاجابوه واقبلوا وتجهزوا الى الشام فكان
الفتوح والنصر وقد ذكرنا ذلك كله في كتابنا هذا وصية عثمان بن عفان رضي الله عنه روينا
من حديث الاصمعي عن العلاء ابن الفضل عن ابيه قال لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فتشوا
خزاينه فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ففتحوه فوجدوا فيه حقه فيها ورقة مكتوب فيها هذه
الوصية عثمان بن عفان بسم الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الله يبعث من في القبور
ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد عليها نحيى وعليها نموت وعليها نبعث ان شاء الله من
الامنين وروينا من حديث الخرايطي قال نا علي بن داود نا محمد بن عبد العزيز الرملي نا محمد بن
خميس عن عبد العزيز الزهري عن طاوس قال جاء رجل الى محمد بن يوسف وهو على اليمن فقال ان
معي صفة الابنية وهو قبر من قبور الجاهلية قال طاووس فارسلني معه فاتينا موضعا فحفروا
فاذا باب ودرجة واذا بامراتين ناشرتين الشعر على سرير عليهما حبرات مكففات بالديباج
وبينهما عسيب من فضة مكتوب عليه بالذهب انا حي وهذه اختي رضوى ابنتا تبع متنا لا نشرك
بالله شيا انتهى السمر والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده واله وصحبه وسلم وهذه اخر
كتاب المسامرات لسلطان العارفين وامام المحققين سيدي الشيخ محي الدين بن العربي الحاتمي الطائي
الاندلسي اعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته امين والحمد لله رب العالمين

وقد تم الكتاب بعناية الملك الوهاب في يوم الثلاثا السابع
والعشرين من ربيع الاول سنة ١٠١٨ احسن
الله ختامها غفر الله لكاتبها
ورحم الله من دعا له
بالمغفرة والخير

تمت

A
24

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn al-`Arabi1165-1240.

Title:
Kitb Muhdarat al-abrr wa-musmarat al-akhyr

Date:
1018 [1599?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23209

File Description:
Part 8

A. R. BULLOCK,
ISLAMIC BOOKS,
62 KELBURNE ROAD,
OXFORD.
UNITED KINGDOM

كتاب

محاضرة الابرار ومسامرة

الاخيار تاليف خاتمه

اولياء زمانه وشيخ

وحده واوانه

شيخ الشريعة والطريقه ومعدن

السلوك والحقيقه ختام

المحققين وامام

العلماء العاملين

الشيخ محمد محيي الدين بن محمد بن محمد العربي

الاندلسي الحاتمي الطائي

نفعنا الله ببركاته

في الدنيا والاخرة

امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

الحمد لله الذي أطلع شمس الفوائد في محاضرة الابرار وجعل نظام القلائد في مسامرة الاخيار واودع الفرائد في محاورة الاحرار واوضح الحكم في مجارات الحكما وابان جوامع الكلم في مبارات العلما وضمن الاسرار في مطارحة الاحبا وارسل الارواح في منارحة الاودا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اما بعد فاني اودعت في هذا الكتاب الذي سميته محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار ضروبا من الآداب وفنونا من المواعظ والامثال والحكايات النادرة والاخبار السائرة وسير الاولين من الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والامم واخبار ملوك العرب والعجم ومكارم الاخلاق وعجائب الاتفاق وما روينا من الاحاديث النبوية في ابتدا هذا الامر وانشاء العالم وترتيبه وما اودع الله من عجائب الصنع وبديع الحكمة وسودت فيه تبدا من الانساب وفنونا من مكارم ذي الاحساب وحكايات مضحكة مسلية ما لم تكن للدين مفسدة مما تستريح النفوس اليها عند ايرادها مما لا اجر فيه ولا وزر ونزهت كتابي هذا عن كل هجاء ومثلبة وضمنته كل ثناء ومنقبة واذا كانت الحكاية المضحكة في رجل معتبر مشهور من اهل الدين والعلم لهفوة صدرت منه ضحك لها الحاضرون او فعلة بدت منه من غير قصد منه اليها فاذكرها لما فيها من الراحة للنفس ولا اسمي الشخص الذي ظهر عليه ذلك حتى تتوفر حرمته ولا يزدري بقدره بعد شهرته وتعظيمه وكذلك سكت ايضا في كتابي هذا عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم لما يتطرق للنفوس من الترجيح والتجريح وغاية ما اذكر لضرورة ثناء ومنقبة ومحمدة ومثلبة بتخللها شيء من ذكر مثالب اقوال فيها فاسمعه ما يكره ولا اذكر ما قاله حتى لا اذكر الغيبة والنميمة ولا افوه بما فيه ريبة فمدار هذا الكتاب على الفن وما شاكله وفيه اقول شعر

محاضرة الابرار خير كتاب ... لب اللباب ونزهة الالباب
جمعت فنون حقائق ودقائق ... ولطائف من نزهة الآداب
وعوارف وخلائق ومكارم ... تعزى لقوم من ذوي الاحساب
وعجائب ومواعظ فيها وقد ... ضمنتها تبدا من الانساب

عذراء

عذراء قد كشف القناع بيانها ... كالبدر اسفر من قناع سحاب

فصل فيما ذكره الناس في شرف مجالسة الكتب دون الناس وما في ذلك من السلامة في الدين انشدني ابو الحسن بن جابر الزيات في ذلك حيث قال

كتاب الله افضل كل قيل ... رواه المصطفى عن جبريل
عن اللوح المحيط بكل شيء ... عن القلم الرفيع عن الجليل

قال بعضهم الكتاب نعم الذخر والعقدة والجليس والعمدة ونعم التنزه والنزهة ونعم المشتغل والحرفة ونعم الانس بساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين في الدخيل ونعم الوزير والنزيل ولنا فيما يتضمنه هذا الكتاب من الفوائد النفيسة

احضر بقلبك في مجارات الهوى ... واحضر بنفسك في مباراة النهى
وانشر من العلم النفيس نفائسا ... من لولو التوحيد من سلك البهى
وابرز لنا من خلف اردية الصبا ... وعبوبة من دون اخمصها السهى
لو انها برزت لاشمط راهب ... فات العباد عبادة لو انها
ودعته تطلب منه ما خلقت له ... متذكرا نهى المسيح لما انتهى
طوعا وكرها ما تجاب لانها ... تدعو فتسمع بالاسنة والنهى
فاعطف على هذا الكتاب مقدسا ... لله جل ثناؤه ومنزها
وانظر بعقلك فيه نظرة ناصح ... فطن تجده مذكرا ومنبها
وانثر عليه لالاء من عقده ... يعظمه ذاك النثر ان يتالها
ومتى رأيت مشمرا في سيره ... حكم الوانا في عزم فتونها

قال بعضهم الكتاب وعاء ملئ علما وظرف حشي ظرفا واناء شحن مراحا ان شئت كان اعيى من باقل وان شئت كان ابلغ من سحبان وائل وان شئت سرتك نوادره وسخنتك مواعظه ومما حدثني فيما يرجع في قول الشعر اليه شيخنا ابو عبد الله محمد بن سعيد عن شيخه ابي محمد بن عبد الله بن عبدون الكاتب قال حملني ابي الى الاستاذ لانظر عليه من كتب الادب شيئا وكنت قد بدئت اقول الشعر قليلا قال فاراد

الاستاذ امتحاني في ذلك وتعرض لتقبيح الشعر فقال لي يا ولدي بلغني انك تطلب
بالشعر علي صغرك فقلت هو كما قيل لك قال اجز ٭ الشعر حطة خسف ٭
فقلت ٭ لكل طالب عرف ٭ فقال للشيخ عيبة عيب ٭ فقلت والفتى طرفا ظريف
فاحسن الشيخ حدثني ابو جعفر بن يحيى بقرطبة قال عبد الله بن عبد العزيز عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وقد سأله بعض اصحابه وكان لا يجالس الناس وهو
يرى الاوقي يده كتاب فقال في ذلك لم ار انيس من كتاب ولا اسلم من الوحدة وقال
بعضهم ما رأيت بيتا يحمل في ردن وروضة تنقل في حجر تنطق عن الموتى وترجم عن
الاحيا من الكتاب لك بموانسي لا ينام الا بنومك ولا يتيقظ الا بتهوي ايمن من الارض واكتم
للسر من صاحب السر واحفظ للوديعة من ارباب الوديعة ولا اعلم جارا ابر ولا خليطا
انصف ولا رفيقا اطوع ولا مصاحبا اخضع ولا صاحب اظهر كفاية وعناية ولا اقل ابراما
واحلا ولا ابعد من مرا ولا اترك لشغب ولا ازهد في جدال ولا اكف عن قال من كتاب
ودخلت على بعض شيوخي وقد جلس في حضيرة من كتبه وقال اذا اردت محادثة
الحق تعالى اخذت المصحف ثم لا ازال اناجيه ويناجيني واذا اردت محادثة الرسول
صلى الله عليه وسلم اخذت كتاب حديث وكذلك كلما اردت مناجاة من الاولين
والاخرين ثم اني اجالس من لا يتم مجلسي ولا ينقل حديثي ثم انشدني لبعضهم ٭

لتا جلساء لا عل حديثهم ٭ اثابة مأمون غيبا و مشهدا ٭
اذا ملتهم كان خير حديثهم ٭ مصيبا على نفي الهموم موسدا ٭
يفيدونني من علمهم في بعضي ٭ وعقلا وتأديبا ورايا مسددا ٭
فلا ريبة تخشى ولا سوء عشرة ٭ ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا ٭
فان قلت اموانا فلست كأحد ٭ وان قلت احيا فلست فندا ٭

وقال لي بعض الادبا قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحدثون باحسن ما يحفظون
ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب فخذه
من افواه الرجال فانك لا تسمع الا مختارا او لولوا منثورا او لنافعه مفرد

يحيى

سمير لا ينام ولا يمل ٭ حفيظ للذي يلقى كتوم ٭

واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفترا وكتب اليه هديتي هذه اعزك الله
تزكو على الانفاق وتربو على الكد لا تفسدها العواري ولا يخلقها كثرة التقليب
وهي انيس في الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والاخرة وتونس في الخلوة
وتمتع من الوجده مسامر مشاهد ومحدث مطاوع ونديم صدق قال الجاحظ
لا اعلم ما جاء في حداثة سنه ولا قرب ميلاده ورخص ثمنه وامكان وجوده بين
السير العجيبة والعلوم الغريبة ومن اثار العقول الصحيحة ومحمود الاذهان
اللطيفة ومن الحكم الرقيقة والمذاهب القديمة والتجارب الحكيمة والاخبار عن
القرون الماضية والبلاد النازحة والامثال السائرة والامم البائدة فليجعل كتاب
ومن لك بتأثير ان شئت كانت زيارته غبا وورده رضا وان شئت لزمك
لزوم الظل وكان منك كمكان بعضك انشدني بعض الادبا في ذلك ٭

اما لو اني كلما اسمع ٭ واحفظ من ذاك ما اجمع ٭ ولم استفد غير ما قد جمعت ٭ ولا انام همجع ٭
ولكن نفسي لكل علم ٭ من العلم تسمع تنزع ٭ فلا انا احفظ ما قد جمعت ٭ فيقبل هو العلم المصقع ٭
ومن يك في علم هكذا ٭ يكن دهره القهقري يرجع ٭ يضيع من المال ما قد جمعت ٭ وعلمه في الكتب متوع ٭
اذا لم تكن حافظا واعيا ٭ فجمعك للكتب لا ينفع ٭

قال الزهري اذا سمعت ادبا فاكتبه ولو في حائط وقال لقمان لابنه يا بني نافس في طلب
العلم فانه ميراث غير مسلوب وقرين غير مغلوب ورأيت شيخنا ابا عبد الله
ابن القسوم المالكي الصالح العالم وهو على كبر سنه يشتري ورقا فسألته عن ذلك
مع شغله بالعبادة فقال لي اوصاني شيخي ابو عبد الله بن المجاهد فقال لي ان تعلمت
ان لا قوت الا وانت طالب تكتب العلم والادب فافعل ورويت مثل ذلك عن
المأمون قال له منصور بن المهدي احبني بما طلب العلم والادب قال والله لان
اموت طالبا للعلم خير من ان اعيش قاضيا بالجهل قال وابي مني يحسن لي ذلك
قال ما حسنت لحياة بك وانشدني ابو عبد الله بن عبد الرحمن في ذلك ٭

كتابي فيه بياني وراحي ٭ ومنه سميري نفسي والنديم
يسلمني وكل الناس حرب ٭ ويسليني اذا عدت الهموم
ويجلي لي تصفح صفحتيه ٭ كرام الناس اذ قعد الكريم
اذا اعوجت على طريق امر ٭ فلي فيه طريق مستقيم

وكلما سطرته في كتابي هذا غثه ما شاهدته او حدثني من شاهده ومنه ما نقلته من كتب مشهورة رويتها سماعاً وقراءة او شاولة او كتابة مثل كتاب الامتاع والمؤانسة للفاضل النحرير ابي حيان التوحيدي رحمه الله وكتاب الحال لاحمد بن مروان المالكي الدينوري رحمه الله وكتاب بهجة الاسرار للامام بن جهضم وكتاب مناقب الابرار للامام تاج الاسلام ابي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس رحمه الله وكتاب المبتدا لاسحق بن بشر القرشي رحمه الله وكتاب حلية الاولياء لابي نعيم احمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله وكتاب دلائل النبوة لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي رحمه الله وكتاب دلائل النبوة للامام الحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله رحمه الله وكتاب السيرة للشيخ الامام الحافظ محمد بن اسحق المطلبي رح ا٥ وكتاب السير للامام ابي عبد الله محمد بن عبد الملك بن هشام رحمه الله وكتاب صفوة الصفوة للامام الحافظ الواعظ ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي رحمه الله وكتاب مسند الشهاب للامام الفاضل محمد بن سلامة القضاعي رحمه الله وكتاب الرسالة الصوفية للامام الصوفي المذكور الرحمن السلمي الصوفي رحمه الله وكتاب شعار الاعلام لقواطع الاسلام لابي المظفر عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله وكتاب مثير الغرام الساكن لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله وكتاب المسند للازرقي في تاريخ مكة وهو ابو الوليد محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن الوليد بن عقبة بن الازرقي بن عمرة العدني الازرقي والمسند الكبير للامام الحافظ محمد بن يزيد بن ماجة رضي الله عنه وكتاب السنن لابي داود سليمان بن اشعث السجستاني وكتاب الترمذي لابي عيسى محمد بن عيسى الحافظ رحمه الله وكتاب الصحيح

للامام

للامام ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله وكتاب الصحيح للامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله وكتاب العزلة لابي سليمان احمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي وكتاب طبقات الصوفية للشيخ الامام العارف ابي عبد الرحمن السلمي وكتاب شرح السنة للامام سيد ابي محمد الحسين بن محمد البغوي وكتاب مسند الامام عبد الله بن حميد بن محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله وكتاب رياحة العاشق للاديب الخليل ابي القسم المنثور بالبعض شي وكتاب الامالي لابي المعالي البغدادي نزيل قرطبة وكتاب روضة الانس لشيخنا الفرضي ابي يزيد السهيلي المالقي الامام رحمه الله وكتاب الكامل للاديب الكامل اللغوي ابي العباس المبرد رحمه الله وكتاب زهرة الادب للحصري رحمه الله وكتاب الحاسن والاضداد لابي عثمان عمرو بن عمر الجاحظ رحمه الله وكتاب معانات العقل للمهذب ثابت بن عيسى قراءة علينا بالموصل وكتاب الحماسة لابي تمام والحماسة الحلوية وهي من قبل موقفها القاصدين للهمذاني وكتاب الفردوس لابي شجاع شيرويه بن شهردار بن شهرويه الهمداني الديلمي رحمه الله وكتاب اللغة لابي عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التيمي الفاسي سمعناه منه الى غير ذلك من الكتب المشهورة والكراريس والمقاريد والاجزاء الغريبة التي لا تحصى كثرة وجعلت ٥ مجالسي وقد قدمت في صدر هذا الكتاب اسانيدي الى الذين اقول عنهم وروينا من حديثهم فلان متصلا وقد اسوق اسناد ذلك الى الخبر وقد لا اسوقه على حسب ما يتفق واودعته ايضاً ما لناس منظوم في فنون مختلفة من ادب ونسب ومعرفة وحكمة ومفاخرة بحسب الطاقة وحماسة وغير ذلك مما تقف عليه ان شاء الله تعالى والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الاسانيد المتصلة الى الذين عنهم روينا من حديث فلان فمن ذلك اذا قلت روينا من حديث بن اسحق فهو ما حدثنا محمد بن موسى القرطبي عن المبارك

ابن علي بن الحسين عن ابي القسم هبة الله بن احمد بن عمر عن محمد بن علي العشاري
عن احمد بن محمد بن الوليد ابي موسى بن ابرهيم عن عبد الصمد عن محمد بن عبد الله
بن احمد عن احمد بن محمد بن الوليد عن سعد بن سالم عن عثمان بن سماج عن محمد
بن اسحق المطلبي **واذا قلت** روينا من حديث بن الاشعث فهو ماحدثناه
نصر بن ابي الفرج بن علي الحضري عن ابي جعفر محمد بن علي بن احمد السمناني
عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب عن ابي عمرو القسم بن جعفر بن عبد
الواحد الهاشمي البصري عن ابي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي عن ابي داود
بن الاشعث **واذا قلت** روينا من حديث بن هشام فهو ماحدثنا به
عبد الواحد بن اسمعيل عن ابي حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر بن الحسين
عمر بن عبد الواحد بن اسمعيل عن ابي حفص عمر بن احمد القرشي الداري
ثم المنائي اجازة قال حدثنا ابو محمد عبد المعطي بن المسافر بالاسكندرية
قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الحبال قال انبانا ابو محمد عبد الرحمن
بن عمر النحاس انا عبد الله البرقي عن ابي محمد عبد الملك بن هشام **واذا**
قلت روينا من حديث مروان فهو ماحدثناه به عبد الرحمن بن علي قال
حدثنا عبد الوهاب بن جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن الحسين الضراب
عن ابيه عن احمد بن مروان **واذا قلت** روينا من حديث المالكي فهو ما
حدثنا به ابو بكر بن ابي الفتح السجستاني عن محمد بن احمد بن حمدان عن ابي
الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الغزاعي عن عبد العزيز بن الحسين بن اسمعيل
بن محمد بن الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان المالكي **واذا قلت** روينا
من حديث عبد الملك فهو ماحدثنا به القاضي ابو عبد الله محمد بن رزقون
عن بحر سفيان بن العاص عن ابي الوليد هشام بن سعيد الكتاني الوقشي
عن ابي عمر بن احمد بن محمد الطلمنكي عن بن عون الله عن ابي الورد عن البرقي
عن عبد الملك بن هشام **واذا قلت** روينا من حديث الدينوري فهو ماحدثنا

به يونس بن يحيى عن ابي بكر محمد بن منصور عن ابي طاهر بن الصفر عن هبة
الله بن ابراهيم الصراف عن الحسن بن اسمعيل الضراب عن احمد بن مروان
المالكي الدينوري **واذا قلت** روينا من حديث اسحق بن بشر فهو ماحدثنا
به عبد الواحد بن اسمعيل عن عمر بن عبد المجيد عن ابي الخير عطية بن علي القهبي
عن ابي عبد الله محمد بن احمد الرازي عن ابي عبد الله الحسن بن يحيى بن عبد الرحيم
التميمي الحاكم عن ابي القسم عبيد الله بن محمد بن احمد بن جعفر السقطي عن ابي
بكر احمد بن السندي بن الحسن الحداد عن ابي الحسن بن علويه القطان عن اسمعيل
بن عيسى العطار عن اسحق بن بشر القرشي **واذا قلت** روينا من حديث
عن ابي نعيم فهو ماحدثنا به احمد بن محمد ابن احمد عن القاشاني عن ابي نعيم
واذا قلت روينا من حديث احمد بن عبد الله فهو ماحدثنا به محمد بن ابي الفتح
السحري عن ابي الحسن علي بن ابرهيم بن نجا بن غنائم الانصاري عن سعد الخير
محمد بن سهل عن ابي سعد بن محمد بن محمد بن احمد المطرز عن احمد بن عبد الله
واذا قلت روينا من حديث القشيري فهو ماحدثنا به محمد بن محمد عن ابي الاسعد
هبة الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم عن جده عبد الكريم بن هوازن القشيري
رحمه الله **واذا قلت** روينا من حديث السلمي فهو ماحدثنا به احمد بن محمد عن محمد
بن الفضل الفقيه عن ابي عبد الرحمن السلمي و ماحدثنا به ايضا احمد بن ابي
منصور عن ابي سعد محمد بن ابي بكر عن فهد بن خياط الصوف عن ابي بكر
علي بن خلف عن ابي عبد الرحمن السلمي **واذا قلت** روينا من مسلم فهو ماحدثنا
به جمال الدين الخراساني عنه بمقصورة الخضر بجزيي جامع دمشق عن محمد بن
الفضل الفراوي عن عبد الغافر الفارسي عن محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابرهيم
بن محمد بن سفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري **واذا قلت** روينا
من حديث احمد بن الحسين فهو ماحدثنا به ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف
الطالقاني القزويني عن محمد بن الفضل الفراوي عن احمد بن الحسين البيهقي

واذا قلت روينا من حديث ابي بكر احمد بن الحسين فهو ما حدثنا به ناصر بن
عبد الله بن عبد الرحمن العطار بمكة عن مبارك بن علي بن الحسين الطباخ عن
ابي عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين عن جده ابي بكر بن احمد بن الحسين
البيهقي واذا قلت روينا من حديث بن باكويه فهو ما حدثنا به عبد الرحمن عن ابي
بكر الصوفي عن ابي سعد الخير عن بن باكويه الشيرازي واذا قلت روينا من حديث
الترمذي فهو ما حدثنا به بن المكين بن شجاع الزاهد بن رستم الاصفهاني البزار
بمكة عن الكرخروي عن العزرجي عن المحبوبي عن ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي واذا قلت روينا من حديث البخاري فهو ما حدثنا به عبد الجليل
الشربجاني ويونس بن يحيى في اخرين عن ابي الوقت عن الداودي عن الحموي
عن الفربري عن محمد بن اسمعيل البخاري واذا قلت روينا من حديث القضاعي
فهو ما حدثنا به كتابة ابو القسم هبة الله بن علي بن سعد الانصاري سنه ٨٧١
عن ابي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي عن القضاعي محمد بن سلام
واذا قلت روينا من حديث محمد بن سلامه فهو ما حدثنا به ابو محمد بن يحيى عن محمد
بن ابي منصور عن ابي عبد الله الحميدي عن محمد بن سلامه وهو القضاعي واذا قلت
روينا من حديث الحميدي فهو ما حدثنا به ابو الثنا محمود بن المظفر عن محمد بن نصر
بن خميس عن ابي عبد الله الحميدي واذا قلت روينا من حديث ابي داود فهو ما حدثنا
به احمد بن منصور عن ابي طالب محمد بن عبد الرحمن عن الحاكم ابي الحسين احمد بن
عبد الرحيم عن الحسن بن السمرقندي عن ابن داسة عن ابي داود بن الاشعث
السجستاني واذا قلت روينا من حديث احمد بن حنبل فهو ما حدثنا به عبد
الرحمن بن علي في اخرين عن هبة الله بن محمد عن الحسن بن علي بن ابي بكر بن مالك
عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه احمد بن حنبل واذا قلت روينا من حديث
الخطابي فهو ما حدثنا به البرهان اسمعيل بن يوسف الانصاري ثم الابري
من بلاد الاندلس عن محمد بن ابي المعالي عبد الله بن مرهوب بن جامع بن عبدون

البغدادي

البغدادي الصوفي يعرف بابن بنا عن ابي ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن ابي حبة
عن ابي القسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي عن ابي القسم اسمعيل بن سعد الاسمعيلي
الجرجاني عن ابي عمر محمد بن عبد الله الزنجاني عن احمد بن محمد بن ابرهيم الخطابي رحمه
الله واذا قلت روينا من حديث بن جهضم ما كتب به الينا عبد الرحمن بن علي بن محمد
بن عمر بن ظفر عن جعفر بن احمد عن عبد العزيز بن علي عن ابي الحسن بن جهضم
الصوفي واذا قلت روينا من حديث ابي الوليد فهو ما حدثنا به ناصر بن عبد
الله بن عبد الرحمن العطار عن محمد بن ابي بكر الطوسي عن عبد الرحمن بن ديلم النسائي
وعبد الرحمن بن علي الطبري عن الحسن بن خلف الشامي عن ابيه عن الحسن بن احمد
بن فراس عن محمد بن نافع الخزاعي وابي بكر بن عبد المومن عن اسحق بن محمد الخزاعي
عن ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق
بن عمرو الغساني واذا قلت روينا من حديث بن ابي الدنيا فهو ما حدثنا به
يونس بن يحيى عن يحيى بن ابراهيم السلاماسي عن ابيه عن ابي نصر احمد بن محمد
القاري عن ابي بكر بن عبد الله بن اسمعيل الهاشمي عن بن ابي الدنيا واذا قلت
روينا من حديث ابي عبد الله فهو ما حدثنا به محمد بن محمد بن محمد عن ابي الاسعد هبة
الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن عن ابي عبد الله السلمي واذا قلت
روينا من حديث محمد بن اسمعيل فهو ما حدثنا به عربشاه بن محمد بن ابي المعالي كتابة عن
محمد بن عمر الصيدلاني عن العزاوي عن الحبادي والحيضي الكشميني عن القزويني عن محمد بن
اسمعيل البخاري واذا قلت روينا من حديث بن الحجاج فهو ما حدثنا به عربشاه بن محمد بن
ابي المعالي كتابة عن محمد بن الحسن العباسي عن عمر بن سعدويه عن عبد الغافر الفارسي عن
الجلودي عن المروزي عن مسلم بن الحجاج واذا قلت روينا من حديث الجعفي فهو ما
حدثنا به عربشاه بن محمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابي المحاسن النارمدي عن
العيار عن ابي علي بن السويه عن الفربري عن محمد بن اسمعيل البخاري الجعفي واذا قلت
روينا من حديث الازرقي فهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل عن ابي الحسن علي بن الحسين

بن علي التيمي الريحاني المكي عن عبد الرحمن بن علي الشيباني الطبري عن الحسن بن خلف
الشامي عن ابي فراس عن محمد بن نافع عن اسحق بن محمد الخزاعي عن ابي الوليد محمد بن
عبد الله الازرقي واذا قلت رويتا من حديث بن سورة فهو ما حدثناه عبد الحميد
بن محمد بن علي بن ابي الرشيد القزويني كتابة عن ابي الحسن علي بن حمزة وابي محمد عبد
الواسع بن الموفق وابي مثابت عبد الصبور بن عبد السلام الثلاثة عن ابي عامر
محمود بن القسم الازدي عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبيد الله بن عبد الخراج
المروزي عن ابي العباس محمد بن عيسى الترمذي الحافظ واذا قلت رويتا من
حديث الهاشمي فهو ما حدثناه عبد الحميد بن محمد بن علي بن ابي الرشيد القزويني
كتابة عن ابي ظاهر صاعد الله بن سعيد الطوسي عن ابي الفتيان عمر بن عبد الكريم
بن علي الرازي الهاشمي وهو ابو الحسن زيد بن عبد الله بن مسعود المعروف بزقاعة
واذا قلت رويتا من حديث بن الخطاب فهو ما حدثناه ابو النجيب عتيق القزويني
كتابة عن محمود بن عمر بن احمد بن عبد الله الشاوي عن ابي الحاسن عبد الواحد بن الجميل
بن احمد عن ابي منصور بن محمد بن احمد البلخي عن بن الخطاب الخطابي واذا قلت
رويتا من حديث بن ودعان فهو ما حدثناه محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبيد
الكريم التيمي الفاسي عن ابي ظاهر محمد بن احمد السلفي الاصفهاني عن ابي نصر محمد
بن عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمن بن ودعان حاكم الموصل واذا قلت رويتا
من حديث بن ماجة فهو ما حدثناه ابو الحسن علي بن عبيد بن الحسين بن الحسين
الرازي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن ابي القسم علي بن منصور محمد بن الحسن علي بن
طلحة القيسي بن ابي المنذر عن ابي الحسن علي بن ابرهيم بن سلمة عن محمد بن يزيد
بن ماجة واذا قلت رويتا من حديث البغوي فهو ما حدثناه احمد بن ابي
منصور الخولي كتابة عن ابي الحسن علي بن الحسن بن علي الفاسي وعلي بن عبد الله
البا قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن مسعود البغوي واذا قلت رويتا من
حديث بن ابي عروة فهو ما حدثناه ابو الفتح نصر بن ابي الفرج بن علي الحضري

عن ابي القسم يحيى بن ثابت بن بندار بن ابرهيم بن بندار عن ابي المعالي ثابت
ثابت بن بندار بن قسم عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي ويعرف بابن السوا
عن ابي بكر احمد بن ابرهيم بن محمد بن عرفة الازدي النحوي واذا قلت رويتا من
حديث مالك بن انس فهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل وغيره عن ابي عبد الله محمد
بن ابي بكر الطوسي عن ابي الحسين علي بن الحسن بن علي التيمي كلاهما عن عبد
الرحمن بن علي الطبري عن الحسن بن خلف عن ابيه عن الحسن احمد بن ابرهيم
عن محمد بن نافع بن محمد الخزاعي عن ابيه عن ابرهيم بن اسحق المكي عن احمد بن مالك
الحضرمي عن سعد بن سالم القداح عن مالك بن انس واذا قلت رويتا من حديث
الرملي فهو ما حدثناه محمد بن قاسم قراءة علي الحافظ السلفي وحدثناه السلفي
اجازة عن بن الحسين احمد بن محمد المقرى عن ابي اسحق بن ابرهيم بن سعيد بن عبيد
الله الجمال علي العباس منين بن احمد بن الحسين بن علي بن منين الحناب عن ابي
الحسن بن علي بن احمد بن اسحق البغدادي عن ابي العباس الوليد بن حماد الرملي
واذا قلت رويتا من حديث بن حيان فهو ما حدثناه ابو محمد اسحق بن يوسف
بن علي عن المطهر بن علي بن عبيد الله الفاسي عن ابي ذر محمد بن ابرهيم بن غار المعالي
الاصفهاني عن ابي محمد عبيد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف كان بابي الشيخ
واذا قلت رويتا من حديث الخرايطي فهو ما حدثناه محمد بن يوسف بن علي القرشي
كتابة عن ابي الفتح احمد بن محمد بن سليمان عن ابي عبيد الله محمد بن ابي نصر عبيد
الله الحميدي الحافظ عن ابي القسم الحسين بن محمد بن ابرهيم الحناني عن ابي بكر
محمد بن جعفر بن سهل الخرايطي واذا قلت رويتا من حديث بن ابي عبيد الحكم
فهو ما حدثناه الحافظ السلفي اجازة عن مرشد بن يحيى بن القسم المديني عن
علي بن منين بن احمد الحلال عن ابي بكر محمد بن احمد بن الفرج القماح عن عبد
الرحمن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين القرشي واذا قلت رويتا من حديث الوا
حدي فهو ما حدثناه ابو سعيد عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور الصفار عن عبد الجبار

بن محمد بن احمد الخزاعي عن علي الواحدي وإذا قلت روينا من حديث الاصمعي
فهو ما حدثناه بن محمد بن قاسم عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور
الحضرمي عن عبد الله الرازي عن ابي هاشم والحسين بن محمد بن الضراب عن احمد
بن مروان المالكي عن ابرهيم الحربي عن ابي نصر عن الاصمعي والله اعلم

الجزء الاول من مآثر الابرار ومحاضرات الاخيار بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين هذا نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد
مناف المغيرة بن قصي واسم قصي زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة عامر بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن المقوم بن ناخور بن سروح
بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله
عليه بن تارح وهو آزر بن ناخور بن شاوخ بن ارغو بن فالج بن عبير بن شالخ
بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوسلخ بن اخنوخ وهو ادريس
عليه السلام بن يزد بن مهلئيل بن قاين بن يانس بن شيث بن ادم عليه السلام
ابو البشر صلى الله على الاول والاخر وما بينهما من النبيين صلاة دائمة الى يوم الدين
امين حدثنا بهذا النسب الزكي الشريف سردا من لفظه لما كتبته محمد بن قاسم
بن عبد الرحمن بن عبد الكريم من بني تميم قال حدثنا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن
بن محمد المسعودي انبانا ابو عبد الله بن زقاعة بن عزيز السعدي ثنا ابو الحسن علي
ابن الحسن بن الحسين الخلعي حدثنا ابو عبد محمد عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحيم
ابن عبد الله بن عبد الرحيم ثنا ابو محمد عبد الرحمن عمر بن الخاس ثنا ابو محمد عبد الله
بن جعفر بن الورد بن كوثر البغدادي حدثنا ابو عبد الله بن سعيد عبد
الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم ثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام عن جبير بن مطعم
عن ابي بكر النحوي ثنا دياب بن عبد الله البكاري عن محمد بن اسحق المطلبي روينا

من حديث مالك بن انس عن الزهري عن عثمان بن سليمان بن ابي حبيبة العدوي عن
ابي بكر بن عبد الرحمن بن حارثة عن هشام عن جبير بن مطعم عن ابي بكر الصديق
في سرد النسب الى عدنان فقال في حديثه عدنان بن اد وهو الهميسع بن يولخ
بن سالف بن عابر بن شيرون بن الصباح بن عوام بن المرم بن يشجب بن يعرب بن
ثابت بن اسمعيل بن ابرهيم بن ازر بن ياخور بن شار وغابر بن ارغوا وهو هود بن
شيت بن فالخ بن عبير بن ارفخشد بن سام بن نوح بن المتوشلخ بن خوبكر وهو
ادريس عليه السلام بن يزد بن مالبل بن قنان بن انوش بن شيث بن ادم عليه
السلام انساب العشرة المتصلة بنبينا صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
العشرة نسب علي رضي الله عنه وهو اقربهم نسبا وهو علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب وابعد منه عثمان رضي الله عنه وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف وابعد منه الزبير وعبد الرحمن رضي الله
عنهما فهو الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي واما
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن قصي وابعدهما
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فهو سعد بن مالك بن اهنث بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب وابعد منه الصديق وطلحة رضي الله عنهما اما ابو بكر
فهو بن عتيق بن عثمان ويكنى ابا قحافة بن عامر بن عمر عمرو واما طلحة فهو طلحة
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو اجتمعا في عمرو وعمرو هو كعب بن سعد بن تيم
بن مرة وابعد منهما عمر وسعيد رضي الله عنهما اما عمر فهو عمر بن الخطاب
بن نفيل واما سعيد فهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل اجتمعا في نفيل
وهو بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراع بن عدي بن كعب
وابعد منهما ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه هو ابو عبيدة بن عبد الله
بن الجراح بن كعب بن ضبة بن الحارث بن فهر نسب امه صلى الله عليه وسلم
وهي آمنة بنت وهب عبد مناف بن زهرة بن كلاب اجتمعت مع صلى الله عليه وسلم في كلاب

بن مرة نسب امه التي ارضعته صلى الله عليه وسلم صبية هي حليمة بنت ابي
ذؤيب عبد الله بن الحرث بن سحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر
ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر اجتمعت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر نسب والده من الرضاع وهو الحرث
ابن عبد العزى بن زقاعة بن فلان بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن
منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر اجتمع مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مضر اخوته من الرضاعة الحرث بن عبد الله وانيسة بنت
الحرث وحذيفة بنت وهي السيما غلب عليها ذلك فلا تعرف في قومها الا به
وهي لحليمة وكانت تحضنه صلى الله عليه وسلم مع ام حليمه اذ كان عندهم وكان
عمه حمزة بن عبد المطلب اخاه ايضا من الرضاعة فقال ارضعته التي ارضعت
حمزة اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور منهم القاسم وبه كان يكنى ثم الطيب ثم
الطاهر وعبد الله وابراهيم والاناث منهن اكبرهن رقية ثم زينب ثم ام كلثوم
ثم فاطمة وجميع اولاده من خديجة غير ابراهيم فامه مارية القبطية سريته صلى الله
عليه وسلم اعمامه صلى الله عليه وسلم وعماته عنهم العباس وضرار ابنا عبد
المطلب وهما شقيقان لام واحده وهي نبيلة بنت حباب بن كليب بن ربيعة بن
نزار واما العباس فاعقب ولم يعقب ضرار وحمزة والمقوم وحجل وصفية
بنو عبد المطلب لام واحده وهي هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة ولم
يعقب حمزة والمقوم ولد بنتا واعقب حجل وصفية ولدت ابو طالب والزبير
ووالد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وام حكيم يقال لها البيضا وعاتكة
وامنه واروى وبرة ابناء عبد المطلب لام واحده وهي فاطمة بنت عمرو بن
عابد بن عمران بن مخزوم بن نقظة بن مرة بن كعب واما ابو طالب وابو عبد الله
فاعقبا والزبير ادرج عقبه واما البنات فولدت كلهن والحرث بن عبد المطلب
وامه سمراء بنت جندب بن حجير بن هوازن واعقب الحرث وابو لهب واسمه

عبد العزى بن عبد المطلب امه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن طاطل الخزاعية
وابو لهب اعقب ازواجه صلى الله عليه وسلم فمنهن خديجة بنت خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ماتت قبل الهجرة وعائشة بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنها وعنه ومنهن حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها وامها
واسمها هند بنت امية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وهي اخر من مات من
ازواجه بعده ومنهن سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حبيب بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر ومنهن ام حبيبة واسمها
رملة بنت ابي سفيان بن الحرث بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب ومنهن زينب بنت جحش بن رياب بن اسد بن خزيمة وامها امنة عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عبد المطلب وهي اول من مات من ازواجه بعده
وهي اول من حملت جنازتها على النعش ومنهن زينب بنت خزيمة وهي ام المساكين
وهي من بني عبد مناف بن عامر بن صعصعة توفيت في حياته صلى الله عليه وسلم ومنهن
ميمونة بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الحرص بن روبية بن عبد الله بن هلال
ابن عامر بن صعصعة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل اخواتها
نفسها خولة بنت حكيم السلمي وقيل ام شريك وقيل زينب بنت جحش ومنهن
ومنهن جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بن الحرث بن عايذ بن مالك بن المصطلق
ابن خزاعة سباها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع وتزوج بها ومنهن
صفية بنت حيي بن اخطب من بني النضير سباها يوم خيبر فنزلا احد عشر
امرأة دخل بهن النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف ومنهن الغالية بنت ضبيان
ابن عمر من بني امية بكر بن كلاب اختلف في الدخول بها ثم انه طلقها ومنهن
امرأة من بني عمرو بن كلاب اخو بكر بن كلاب فطلقها قبل الدخول ببياض كان بها
ومنهن اسماء بنت كعب الحرشية وقيل اسمها اسمة بنت النعمان بن شراحيل
فاستعاذت منه فطلقها ولم يدخل بها وقيل التي استعاذت هي مليكة الليثية وقيل هي

فاطمة بنت الضحاك ومنهن عمرة بنت يزيد احدى نسا بني كلاب فطلقها ولم يدخل
بها قال بعض العلماء هي التي اختارت نفسها فابتلاها الله عند ذلك بالجنون
ومنهن ام شريك الازدية الانصارية من بني النجار طلقها ولم يدخل بها وهي التي قد
قلنا انه قد روي انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ومنهن اسما بنت
الصلت من بني حرام من بني سليم لم يدخل بها ومنهن قبيلة بنت قيس اخت الاشعث
لم يدخل بها ولا راها ومنهن فاطمة بنت شريح فهولاء اقصى ما عدد ازواجه
ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع منهن ميمونة وسوده وصفيه وجويرية
وام حبيبة وعايشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش من مات منهن
في حياته صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة ام المساكين
القرشيات منهن خديجة وعايشة وحفصة وام حبيبة التي كان يساوي بينهن
في القسمة اربع عايشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة وزينب واما مارية
بنت شمعون القبطية هي التي ولدت ابرهيم وريحانة بنت زيد من بني قريظة
وقيل من بني النضير حجاته صلى الله عليه وسلم وعمره حج ثلاث حجات حجتان
من مكة وواحدة من المدينة وهي التي تسمى حجة الوداع واما عمره فاربع عمرة من
الحديبية في ذي القعدة واما القضا من العام القابل كانت ايضا في ذي القعدة
وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنايم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته واحرم بها
عليه السلام في ذي القعدة واما غزواته صلى الله عليه وسلم التي خرج اليها بنفسه
فاول ذلك غزوة الابوا خرج اليها في صفر سنة اثنين على راس اثني عشر
شهرا من هجرته حتى بلغ ودان ثم غزا في شهر ربيع الاخر ثالث شهر من غزوة
الابوا يريد قريشا حتى بلغ بواطن ناحية رضوا ثم غزا العشير في جمادي
الاولى سنة اثنين وهي من بطن ينبع ثم غزا يطلب كرز بن جابر وهي غزوة
بدر الاولى سنة اثنين ثم غزا غزوة بدر سنة اثنين في شهر رمضان
التي قتل فيها صناديد قريش ثم غزا غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر في شوال سنة اثنين ثم غزا غزوة

السويق

السويق في ذي الحجة سنة اثنين بعد بدر بشهرين يطلب ابا سفيان بن حرب ثم غزا غزوة
نجد يريد غطفان وهي غزوة ذي امر في صفر سنة ثلاث ثم غزا غزوة النجران في ربيع الاول
سنة ثلاث يريد قريشا وبني سليم فيما بين ذلك امر بني قينقاع من سنة ثلاث ثم غزا غزوة
احد في شوال سنة ثلاث ثم غزا غزوة الاسد في شوال سنة ثلاث ثم غزا غزوة حمرا
الاسد في شوال سنة ثلاث ثم غزا غزوة ذات الرقاع من جمادي الاول سنة اربع ثم غزا
في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان وهي بدر الاخرة سنة اربع ثم غزا دومة الجندل
فرجع قبل ان يصل اليها في ربيع الاول سنة خمس ثم غزا غزوة الخندق في شوال سنة
خمس ثم غزا غزوة بني قريظة في ذي القعدة او في ذي الحجة سنة خمس ثم غزا غزوة الرجيع
خرج في جمادي الاولى الى بني الرجيع النجار يطلب اصحاب بني الرجيع في جمادي الاولى
سنة ست ثم غزا غزوة ذي قرد وهي التي اغار فيها عيينة بن حصن على لقاحه فخرج
اليهم سنة ست بعد الرجيع بليال ثم غزا غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست
ثم غزا غزوة الحديبية خرج في القعدة محرم معتمرا قصده المشركون سنة ست ثم غزا غزوة
حنين خرج اليها في بقية المحرم سنة سبع ثم خرج في ذي القعدة يعني لعمرة عمرة القضا
سنة سبع ثم خرج في ذي القعدة اقام في المدينة بعد بعثه الى موته جمادي الاخرة ورجب
وشعبان ثم غزا غزوة فتح مكة لعشر مضين من رمضان سنة ثمان ثم غزا غزوة حنين سار
اليها من مكة في شوال سنة ثمان ثم غزا غزوة الطايف سنة ثمان سار اليها من حنين
ورجع الى المدينة واقام بها ما بين الحجة الى رجب ثم غزا غزوة تبوك امر الناس بالتهيؤ
لغزوة الروم ولم يجاوزها سنة تسع سراياه صلى الله عليه وسلم وبعوثه فيما بين
ان قدم المدينة الى ان قبضه الله غزوة عبيدة بن الحرث الى احيا من اسفل
ثنية المروة وهي ماء الحجاز وغزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية
العاص وبعض الناس يقدمون غزوة عبيدة وغزوة سعد بن ابي وقاص
وبعث محمد بن سلمة فيما بين احد وبدر الى كعب بن الاشرف وقتله وغزوة
عبد الله بن جحش الى نخلة وغزوة زيد بن حارثة القدر وغزوة مرثد بن ابي مرثد

الغنوي الرجيع لقوافيها وغزوة منذر بن عمرو بئر معاوية لقوافيها وغزوة ابي عبيدة
بن الجراح الى ذي القصة وطريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تربة
من ارض بني عامر وغزوة علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى بني عبد الله بن سعد من
اهل فدك وغزوة ابي العوجا السلمي ارض بني سليم لقوافيها بعثه بعد رجوعه من
عمرة القصة في ذي الحجة سنة سبع واصيبوا دجاجر بحا حتى قدم المدينة في صفر سنة
ثمان وغزوة عكاشة بن محصن الغمدة وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد بطن قنطا من مياه
بني اسد من ناحية نجد لقوا فيها فقتل فيها مسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة اخي بني
الحارث الى موضع من هوازن تسمى العرضا وغزوة بشير بن سعد ايضا الى جناب ناحية
خيبر وغزوة زيد بن حارثة ايضا الطرف من ناحية النخل من ناحية طريق العراق
وغزوة بن حارثة ايضا وادي القرى لقوافيها بني الفزاره وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر
وغزوة عبد الله بن رواحة ايضا خيبر اصاب فيها بشير بن رازم اليهودي وغزوة عبد
الله بن عتيك الى خيبر واصاب فيها ابا رافع بن الحقيق وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث عبد الله بن انيس الى خالد بن سفيان الهذلي فقتله وغزوة زيد بن حارثة
وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة الى موتة فاصيبوا فيها وغزوة كعب بن
عمر الغفاري ذات الطلاع من ارض الشام فاصيب بها وغزوة عيينة بن حصن بن
حذيفة بن بدر بن العبير من بني تميم لقوافيها وغزوة غالب بن عبد الكلبي كلب ليث
ارض بني مرة لقوافيها وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض تلي وعذرة
وغزوة ابي حدرد واصحابه الى بطن اضم قبل الفتح لقوافيها كذا قال هنا بن ابي حدرد
وقال فيما مضى ابي حدرد وغزوة ابو عبيدة بن الجراح الى سيف البحر ويسمى جيش
الخبط انتهى ما ذكره بن اسحق وزاد بن هشام بعث عمرو بن امية الضمري
بعثه عليه السلام لقتل ابي سفيان بمكة وسرية بن حارثة الى مدين وغزوة سالم بن
عمير ابا جعد حدثني به عمر بن عوف وغزوة عمير بن عدي الخطمي عصما بنت
مروان السرية التي اسرت ثمامة بن اثال الحنفي وبعث علقمة بن مجدر في طلب

القوم

القوم الذين قتلوا وقاص بن محرز يوم ذي قرد وبعث كرز بن جابر في طلب
الرعا الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ذكوان وغزوة علي بن
ابي طالب رضي الله عنه الى اليمن مرة اخرى وغزوة اسامة بن زيد الى الداروم فمات
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه وولي ابا بكر فامضاه لوجهه حتى مضى حتى
وطي نخيلة ارض الداروم بعث خالد بن الوليد الى نخلة لهدم العزى بعث خالد
بن الوليد الى بني جذيمة بعث ابي عامر على جيش الى اوطاس بعث خالد بن الوليد
الى اكيدر بن عبد الملك الكندي ملك دومة بعث جرير بن عبد الله الى ذي الخلصة
ليهدمها بعثه على مائتين وخمسين فارسا بعث خالد بن الوليد الى بني الحارث كعب
وغزوة ابي بكر الى نجد وقتل بني فزارة فاصاب منهم سرية عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الى عجز هوازن ولاء مكة باربعة اميال سرية عبد الله بن حذافة
بن قيس بن عدي السهمي هو بعثه علقمة بن مجزز بولاية علقمة على طائفة من الجيش
عدد نقبائه صلى الله عليه وسلم وهم اثنا عشر نقيبا ولم يكن لنبي قبله هذا القدر
بل كان لكل نبي سبعة نقباء وهم رضي الله عنهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام
وابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وجعفر بن ابي طالب
ومصعب بن عمير وبلال بن رباح وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وعثمان
بن مظعون وعبد الله بن مسعود واما نجباؤه فكلهم من الانصار وهم اثنا
عشر نجيبا سعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بني النجار
وسعد بن عبادة من بني عبد الاشهل وعبد الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان
والبراء بن معرور ورافع بن مالك الزرقي وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو
وعبادة بن الصامت من بني سلمة والمنذر بن عمرو من بني ساعدة واما
حواريه صلى الله عليه وسلم فكلهم من قريش اثنا عشر رجلا ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف
وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن

مظعون فالذي جمع بين النجابة والجوارية ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وجعفر
وبن مظعون فهولا الستة جمعوا بين هذين الشرفين رضي الله عنهم اجمعين
واما مواليه زيد بن حارثة واسامة بن زيد وابو رافع السلمي ويقال هرم ويقال
سنان كان قبطيا وسفينة واسمه مهران ويقال رباح ويونان وسار ابو بكر
وهو الذي قتله العربيون وشقران اسمه طالح وابو كبشة واسمه سليم وابو ضميرة
مضعم وهو الذي اصابه السهم فمات يوم حنين ورويفع وسلمان وبرباح وعبيد
واحمر وكيسان وابو اثلة وشعبة الاناث سلما ودره وميمونة خلقه وخلقه
وشمايله وحالاته وحركاته وافعاله كان صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه
تلالوء القمر ليلة البدر اطول من المربوع اقصر من المشذب عظيم الهامة رجل
الشعر ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو
وفره ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالادم سهل الخدين صلتهما ليس
بالطويل الوجه ولا بالمكلثم واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما
عرق يدره الغضب اقنا العرنين له النور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم بارزه
فكان حول العنفقة كانها بياض اللولو دقيق المسربة كان عنقه جيد رميه
في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا مناسكا سواء البطن والصدر عريض
الصدر بعيد المنكبين جليل الكندين بين منكبيه خاتم النبوة وهو شامة سودا
تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كانها من عرف فرس ضخم الكراديس
انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخيط عاري الثديين
والبطن مما سوى ذلك شعر الذراعين والمنكبين واعلا الصدر طويل الزندين
رحب الراحة سبط العصب شثن الكفين والقدمين سوغنها الماء اذا زال
زال تقلعا يخطوا تكفا ويمشي هونا ذريع المشية كانما ينحط من صبب واذا
التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السما
جل نظره الملاحظة يشوق اصحابه يبدو لمن لقيه بالسلام متواصل الاحزان

دايم الفكر ليس له راحة لا ينطق في غير الحاجة طويل السكت يفتتح الكلام ويختمه
باحكامه ويتكلم بجوامع الكلم فضل لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجاحف
ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا ولا يذم مذاقا ولا يمدحه ولا
تغضبه الدنيا ولا ما كان لها واذا تعرض للحق لا يعرفه احد ولا يقوم بغضبه شيء حتى
ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها واذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب
قلبها كلها واذا تحدث اتصل بها فيضرب ببطن راحته ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض
واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام كان دخوله
لنفسه ماذون له في ذلك كان اذا اوى الى منزله جزا نفسه ثلاثة اجزا جزء لله تعالى
وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزا جزوه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة
ولا يدخر عنهم شيئا فكان في سيرته في جزو اهل الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسم
عليهم على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج
فيشاغل بهم اصلحهم ويقول ليبلغ منكم الشاهد الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع
بلاغي فان من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدمه يوم القيمة وكان
صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويولفهم ولا يفرقهم ولا ينفرهم ويكرم
كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن
احد بشره ولا خلقه يتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن
ويصوبه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان
يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عقاد لا يقصر عن الحق ولا يجوزه جبار الناس
عنده وافضلهم اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة
وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا ذاكرا لله تعالى ولا يوطن الاماكن
وينهى عن ايطانها واذا جلس الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك
يعطي كل جلسائه بنصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه
او قاومه في حاجة صابره ومن ساله حاجة لم يرده الا بها او ميسورة من القول

قد وسع الناس منه بسطة وخلقة وصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سوا مجلسه
مجلس علم وحيا وصبر وامانة لا ترفع عنده الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته
معادلين متفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون
ذوي الحاجة ويحفظون الغريب وكان صلى الله عليه وسلم دايم البشر سهل الخلق لين
الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا
يشتهي ولا يؤيس ولا يخيب فيه مومله قد تزكى من ثلاث المرا والاكثار وما لا يعنيه
ويزكي الناس نفسه من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا
فيما يرتجي ثوابه اذا تكلم اطرق جلساوه كان على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا
يتنازعون عنده اذا تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اوليتهم يضحك
مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون ويصبر على الغريب على الهفوة في مسئلته
ومنطقه حتى ان اصحابه ليستجلبون بهم ويقول اذا رايتم طالب حاجة فارشدوه
ولا يقبل الثنا الا من مكافي ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه وكان سكوته على
اربع الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسويته النظر والاستماع بين الناس
واما تفكره ففي ما يفنى ويبقى وجمع له الحلم في الصبر وكان لا يغضبه شي ولا يستفزه
وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسن ليهتدي به وتركه القبيح لينتهي عنه واجتهاد الراي
في ما اصلح امته والقيام فيما جمع لهم من خيري الدنيا والاخرة **خدمه** صلى الله عليه
وسلم انس بن مالك عشر سنين الى ان توفاه الله تعالى فما قال لشي فعله لم فعلته
ولا لشي لم يفعله لم لا تفعله وما عاف طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله وان لم يشتهيه
تركه كان يقول في الشر الحمد لله المنعم المتفضل وكان يقول في الضر الحمد لله على كل حال
كان يذكر الله على كل حال كان يسلم على العبيد والاما والصبيان كان يمازح الصغير
ويلاعب الوليد ويمازح العجز ولا يقول الا حقا كان رؤفا رحيما لينا هينا شفيقا
رفيقا لطيفا وهو صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان يحيط ناعت بوصفه
ولكن ما وصفه من وصفه الا بقدر ما ظهر له منه صلى الله عليه وسلم **تفسير**

ما وقع في هذا الفصل من الغريب المشذب المفرط في الطول شعر الرجل رجل
الذي ليس بالسبط الذي لا تكثر فيه والقطط الشديد الجعودة والعقصة الشعر المعقوص
وهو نحو من المظفور وهي ظفيرتان تضم احداهما الاخرى يشبه التكثف الزجج في الحواجب
ان يكون فيها تقوس مع طول في اطرافها وهي السوغ فيها والقرن التقاء الحاجبين
حتى يتصلا والبلج ضد القرن وهي ان لا يلتقي الحاجبان ويبقى بينهما بياض وهو محبوب
والغرة الذي يدره الغضب دوره غلظه وثنوه وامتلاوه اذا غضب والعرنين
الانف والقنا ان يكون فيه دقة مع ارتفاع في قصبته يقل منه رجل اقنى وامراة قنوا
والاشم ان يكون الانف دقيقا لا قنا فيه وكثافة اللحية كثافتها من غير عظم ولا طول
والضليع الفم الواسع قال ابو عبيدة واحسبه بغير جوه في الشفتين والاشنب الذي
في اسنانه تفرق والمشربة الشعر الذي بين اللبة والسرة كالخط والجيد العنق والدمية
الصورة من الرخام وبجمع دما والكراديس العظام والزندان العظمان اللذان في
الساعدين المتصلان بالكفين والقصب كل عظم ذي مخ مثل الساقين والذراعين و
العضدين وبسوطتهما امتدادهما والشثن في الكفين والقدمين بعض غلظ والاخمص
من القدم في باطنها ما بين صدرها وعقبها وهو الذي يلصق بالارض من القدمين في
الوطي ومعنى قوله خمصان يعني ان ذلك الموضع من قدميه فيه تجاف عن الارض وارتفاعهما
ماخوذة من خمصة البطن وهو ضمره والمسيح القدمين يعني انهما ملسان وان ليس
في ظهرها تكبير ولهذا قال يتبوء عنه الماء يعني لا ثبات للماء عليها وقوله اذا خطا
تكفا يعني التمايل ماخوذ من تكفي السفن وقوله ذريع المشية واسع الخطا كانما
ينحط من صبب يريد انه مقبل على ما بين يديه وقوله غض الطرف خافض الطرف
وقوله التفت جميعا يريد انه لا يلوي عنقه دون جيده فان فيه بعض الخفة
والطيش والدمث اللين السهل شاحة الحد والحذر والافترار ان يكشر الانسان
ضاحكا من غير قهقهة وحب الغمام البرد شبه بياض اسنانه الرواد الطالبون
واحدهم ترايد والعقار العدة وقوله لا يوطن لنفسه لا يجعل له موضعا يعرف اينما

يجلس حيث ينتهي به المجلس وقوله لا يؤبن له الحرص اي لا توصف فيه النسا وقوله
لا تثني فلتاته الفلتات السقطات ويثني ويتحدث بها يقال يثوت اثنوا والاسم
منه الثنا ومنه قول امرى القيس ٭ ولو عن ثنا غيره جاني ٭ وجرح اللسان كجرح اليد ٭
والامهق الشديد البياض الذي يضرب بياضه الى الشهبة والازهر هو الابيض الناصع
البياض والصلت المستوي والفتكات مواضع العظام حول العنفقة والكتف
موضع الكتفين اسماوه صلى الله عليه وسلم محمد واحمد وقاسم والعاقب والحاشر
والمقفي بني وبني الملحمة ومحمود والبشير والنذير والسراج والمنير والعزيز
والرؤف الرحيم والخاتم والماحي وبني التوبة وبني الملاحة والفاتح والمتوكل
والشاهد والحرز والداعي وطه ويس والمختار والمزمل والمدثر خصايصه
صلى الله عليه وسلم وعلى الانبيا عليهم السلام بعث الى الناس كافة واحلت له
الغنايم ونصر بالرعب مسيرة شهر واوتي جوامع الكلم وجعلت له الارض
مسجدا وجعل التراب له طهرا ما لم يجد الماء واعطي مفاتيح خزاين الارض واعطي
فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة واعطي افتتاح الشفاعة بعوثه صلى الله عليه وسلم
الى كسر الاصنام والى ذي الخلصة ليهدمها وبعث خالد بن الوليد الى العزى
ليهدمها وبعث الى ذي الكفين الطفيل بن عمرو الدوسي فجعل يحرقه بالنار ويقول
يا ذا الكفين لست من عبادك وكان ذو الكفين صنما لعمرو بن حميمة وبعث سعيد
ابن عمير الاشهلي الى مناة بالمشلل وبعث عمرو بن العاص الى صواع صنم هذيل
ركابه صلى الله عليه وسلم كان له ثلاث نياق الجدعا والعضبا والقصوى فراسه
صلى الله عليه وسلم سكب والمرتجي وطرب واللحيف والورد واليعسوب
سيوفه صلى الله عليه وسلم ذو الفقار والمخذم والرسوب والعضب والبتار
والحتف اذراعه صلى الله عليه وسلم ثلاثة الصعدية وقصية وذو الفضول
قسيه صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايضا الروحا والصفرا والبيضا ارماحه
صلى الله عليه وسلم ثلاثة ولم يسمهم لنا احد مما روينا عنه وكان له ترس واحد لم يسم

لنا وكان اسم بغلته دلدل واسم حماره اليعفور واسم جبته السكنا واسم عمامته
السحاب واسم رايته العقاب واسم لوايه الحمد واسم قصعته الغرا وكان يحملها
اربع رجال فيها اربع حلق حديد وقد نظمت اسما ما ذكرته في ابيات لتضبط
لحفاظها ٭ اقول ٭

ذات الفضول وذو الفقار ودلدل ٭ والحمد واليعفور والسكباء
سكب ومرتجي وثم لحيفة ٭ والورد واليعسوب والجدعاء
طرب وقصيه مثلها صعدية ٭ والعضب والبتار والبيضاء
ثم الرسوب ومخذم والحتف لا ٭ تنساه والروحاء والصفراء
ثم السحاب مع العقاب يليهما ٭ الناقة العضباء والقصواء
واذا اراد بان يمد سماطه ٭ قامت به وبصحبه الغراء
فمتاعه وسلاحه وركابه ٭ هذا الذي جاءت به الانباء

ومنه قول القايل ٭

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى

والذي روينا من ماكله ومشاربه صلى الله عليه وسلم سياتي بعد ان شاء الله تعالى
بطرقه كما روينا اسماء الغزوات التي قاتل فيها صلى الله عليه وسلم وهي بدر
واحد والخندق وقريظة وخيبر والمصطلق والفتح وحنين والطايف
كذا قال ابن اسحق صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقداره من الدراهم
والدنانير وغير ذلك من اصدقها اربعماية درهم عايشة وسودا وزينب
بنت جحش وحفصة وجويرية وقيل الذي قضى عنهما كتابهما وجعل ذلك صدا قهما
ميمونة بنت الحرث وزينب بنت خزيمة ومن اصدقها اربعماية درهم ام حبيبة
اصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحبشة اربعماية دينار ومن
اصدقها الابل والاثاث خديجة بنت خويلد اصدقها عشرين بكرة وام سلمة
اصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة ومحسة واما صفية فجعل عتقها

صداقها وما بلغنا صداق بقية نسائه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وتابعيه
ذكر من تولى غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفاته علي بن ابي طالب
والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس واسامة بن زيد وشقران مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضروا اوس بن خولي جد بني عوف بن الخزرج فكان
علي يسنده ويغسله وكان العباس والفضل وقثم يقلبوه معه وكان اسامة بن زيد
وشقران يصبان الماء عليه وانزله في قبره عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واوس بن خولي رضي الله عنهم اكفانه صلى
الله عليه وسلم كفن في ثلاث اكفان بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة قال ابن
اسحق ثوبان صحاريين وبرد حبرة وادرج فيها ادراجا ثوابه صلى الله عليه وسلم
الذي استعملهم على المدينة في وقت خروجه لغزو او عمرة او حج ابو لبابة بن بشير
ابن عبد المنذر وعثمان بن عفان وعبد الله بن مكتوم الاعمى وابو ذر الغفاري
وعبد الله بن عبد الله بن ابي سلول الانصاري وسباع بن عرفطة ونميلة بن عبد
الله الليثي وعريف بن اضبط الديلي وابو دهم بن كلثوم ومحمد بن مسلمة وزيد
ابن حارثة والسائب بن عثمان بن مظعون وابو سلمة بن عبد الاسد وسعد
ابن عبادة وابو دجانة الساعدي فاما ابو لبابة وبشير فاستعملهما صلى الله
عليه وسلم على المدينة في وقت خروجه لغزوة السويق وبني قينقاع وهي غزوة
بدر الكبرى بعد ما كان استعمل بن مكتوم فرد ابو لبابة من الروحا واما عثمان
ابن عفان فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في وقت خروجه لغزوة ذي
امر وغزوة ذات الرقاع وقيل انما قد استعمل ابا ذر في غزوة ذات الرقاع
واما عبد الله بن مكتوم الاعمى فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة
نجران يريد قريشا وغزوة احد وغزوة بني النضير قريظة وغزوة الرجيع
وغزوة ذي قرن وغزوة بدر الا انه صلى الله عليه وسلم بعث من الروحا
ابا لبابة الى المدينة في غزوة بدر الاستعمله عليها واما ابو ذر الغفاري

فاستعمله

فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة ذات الرقاع وغزوة بني المصطلق
وقيل انما استعمل عليها نميلة بن عبد الله الليثي واما عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول فاستعمله
صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لميعاده سفيان بن حرب واما سباع بن عرفطة
الغفاري فاستعمله على المدينة في خروجه لغزوة دومة الجندل وفي استعماله عليها في غزوة
تبوك وفي خروجه لحج الوداع خلاف وانما نميلة بن عبد الله الليثي فاستعمله صلى الله عليه
وسلم على المدينة في خروجه للحديبية وخيبر وفي استعماله في غزوة بني المصطلق خلاف
واما عريف بن اضبط الديلي فاستعمله لعمرة القضا واما ابو دهم كلثوم بن حصين بن عيينة
ابن خلف الغفاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة فتح مكة واما محمد بن مسلمة
الانصاري فاستعمله على المدينة في خروجه لغزوة تبوك وفيه خلاف فان عبد العزيز بن
محمد الاندراوردي قال سباع بن عرفطة واما زيد بن حارثة فاستعمله على المدينة في خروجه
لغزوة كرز بن جابر وهي غزوة بدر الاولى واما السائب بن عثمان بن مظعون فاستعمله
صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة بواط يريد قريشا وهي ناحية رضوى
واما ابو سلمة بن عبد الاسد فاستعمله في خروجه لغزوة العشير من بطن ينبع واما
سعد بن عبادة فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة لغزوة الابوا واما ابو دجانة
الساعدي فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لحجة الوداع واما نائبه
بمكة قصاب بن اسيد كتابه صلى الله عليه وسلم علي وعثمان وابي بن كعب
وزيد بن ثابت ثم معاوية بن ابي سفيان وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن
سعيد والعلا بن الحضرمي وحضرمة الربيع وعبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو
عثمان من الرضاعة فهولا كتاب الوحي وكان الزبير بن العوام وجهم بن الصلت
يكتبان اموال الصدقات وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص النخل وكان
المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات وكان
شرحبيل بن حسنة يكتب التوقيعات الى الملوك وقد كتب ابو بكر حين هاجر
في الطريق رضي الله عنه اولاد هاشم بن عبد مناف بن قصي عبد المطلب

واسد وابو صيفي ونضله وبنانه السقا وخالدة وضعيفه ورقيه وحبه فعبد
المطلب ورقيه لام واحده وهي سلمى بنت عمرو وريحانه وام اسد فعبلة بنت عامر
الخزاعيه وابو صيفي وحبه لام واحده وهي هند بنت عمرو الخزاعيه ونضله
والسقا لام واحده وهي قضاعية وخالده وضعيفه لام واحده وهي واقده بنت
ابي عدي المازنيه اولاد عبد مناف هاشم وعبد شمس والمطلب وهم لام واحده
وهي عاتكة بنت مرة التي هي ام ونوفل ابن عبد مناف امه واقده بنت عمرو
ومارية وابو عمرو وريطه امهم ثقيفة وتماضر وقلابه وحبه وام الاخثم وام
سفيان كلهن لام واحده وهي عاتكة بنت مرة التي هي ام عبد شمس والمطلب
اولاد عبد مناف اولاد قصي واسمه زيد بن كلاب وعبد مناف وعبد الدار
وعبد العزى وعبد ومحمد وبره وامهم حبه بنت خليل الخزاعيه ذكر حجته
التي تسمى حجة الوداع وفيها قال خذوا عني مناسككم صلى الله عليه وسلم روينا
من حديث الحميدي قال انشدني ابو محمد عبد الله بن عثمان النحوي بالمغرب
لبعض اهل بلاد المغرب في التشوق الى مكة ولم يسم قايلها وقد كان انشدنيها
ابن هلال وذكر قايلها

يحن الى ارض الحجاز فوادي ... ويحدو اشتياقا نحو مكة حادي
ولي امل ما زال يسمو بهمتي ... الى البلدة الغرا خير بلاد
بها كعبة الله التي طاف حولها ... عبادهم والله خير عباد
واركع تلقا المقام مصليا ... صلاة ارجيها ليوم معاد
واسعى سبوعا بين مروة والصفا ... اهلل ربي تارة وانادي
واني متى اقضي بها النفثة الذي ... يتم بها حجي وهدي رشاد
فيا ليتني ارشفت اجبل مكة ... ريت بواد عند اكرم واد
ويا ليتني رويت من ماء زمزم ... صدا خلد بين الجوانح صاد
ويا ليتني قد زرت قبر محمد ... فاشفي بتسليم عليه فوادي

وقال

وقال بن هلال اجبال مكة وقال صدا كبد والسياق للحميدي ولما فتح الله مكة
حج بالناس سنة ثمان عتاب بن الاسود وحج في سنة تسع ابو بكر الصديق ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حج بالناس سنة عشر على ما حدثنا به عبد الحق الازدي
الاشبيلي كتابة من بجانة وثنا ابو الوليد جابر بن ابي ايوب الحضرمي مشافهة بمسجد
الوادي بمسجد اشبيلية قال حدثنا ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني قال قال
ابو محمد علي بن محمد بن سعيد لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج اعلم الناس
انه حاج ثم امر بالخروج معه فاصاب الناس بالمدينة جدري او حصبة منعت
من شاء الله ان تمنع من الحج منه فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمرة في
رمضان تعدل حجة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى مكة عام حجة الوداع
التي لم يحج من المدينة منذ هاجر عليه السلام غيرها فاخذ على طريق الشجرة وذلك يوم
الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد ان ترجل وادهن وبعد ان
صلى الظهر بالمدينة فصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة وبات بذي الحليفة ليلة
الجمعة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى الصبح بها ثم طيبته عايشة ام المومنين
رضي الله عنها بيدها بذريرة وبطيب فيه مسك ثم احرم ولم يغسل الطيب ثم لبد
راسه وقلد بدنته نعلين واشعرها في جانبها الايمن وسلت الدم عنها وكانت
هي تطوع وكان عليه السلام ساق هديا مع نفسه ثم ركب راحلته واهل حين انبعثت
به راحلته من عند مسجد ذي الحليفة بالقران بالعمرة والحج معا وذلك قبل الظهر
بيسير وقال للناس بذي الحليفة من اراد منكم ان يهل بحج او عمرة فليهل وكان معه صلى
الله عليه وسلم من الناس جموع لا تحصيها الا خالقها ورازقها عز وجل ثم لبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد روي انه عليه السلام زاد على ذلك فقال
لبيك اله الحق واتاه جبريل عليه السلام وامره ان يامر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم
بالتلبية وولدت اسما بنت عميس الخثعمية زوج ابي بكر الصديق رضي الله عنه

محمد بن ابي بكر وامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم
وتهل ثم نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبيدا واستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس
ليلة اليوم الثامن من خروجه من المدينة فلما كان بسرف حاضت عايشة رضي الله
عنها وكانت قد اهلت بعمرة فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتنفض
رأسها وتمتشط وتترك العمرة وتدعها وترفضها ولم يدخل منها وتدخل على العمرة حجا
وتعمل جميع اعمال الحج حاشا الطواف بالبيت ما لم تطهر وقال عليه السلام وهو
بسرف للناس من لم يكن معه هدي فلا يعتمر فمنهم من جعلها عمرة كما ابيح له ومنهم
من تمادى على نية الحج ولم يجعلها عمرة وهذا فيمن لا هدي معه واما من معه الهدي
فلم يجعلها عمرة اصلا وامر عليه السلام في بعض طريقه كل من معه هدي ان
يهل بالقران بالحج والعمرة معا ثم نهض عليه السلام الى ان نزل بذي طوى فبات بها ليلة
الاحد لاربع خلين من ذي الحجة وصلى الصبح ودخل مكة نهارا من اعلاها من كدا من
الثنية العليا صبيحة يوم الاحد المذكور المورخ واستلم الحجر الاسود وطاف صلى الله
عليه وسلم بالكعبة سبعا ورمل ثلاثا منها ومشى اربعا يستلم الحجر والركن اليماني في
كل طوفة ولا يمس الركنين الاخرين اللذين في الحجر وقال بينهما ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام ابرهيم عليه السلام ر
كعتين يقرا فيهما مع ام القران قل يا ايها الكافرون والاخلاص وجعل المقام بينه وبين
الكعبة وقرا عليه السلام وقت اتى المقام قبل ان يركع واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج الى الصفا فقرا ان الصفا والمروة من شعائر
الله ابدا بما بدا الله به فطاف بين الصفا والمروة ايضا سبعا راكبا على بعيره
يحب ثلاثا ويمشي اربعا واذا رقي على الصفا استقبل القبلة ونظر الى البيت
ووحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ثم يدعوا ثم يفعل على المروة مثل ذلك فلما كمل عليه السلام الطواف والسعي

امر كل من لا هدي معه بالاحلال حتما ولا بد قارنا كان او مفردا وان يحلوا الحل
كله من وطي النسا والطيب والمخيط وان يبقوا على ذلك الى يوم التروية وهو
يوم منى وامر من معه الهدي بالبقاء على احرامه وقال لهم عليه السلام حين تردد
بعضهم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي حتى اشتريته و
لجعلتها عمرة ولاحللت كما احللتم ولكني سقت الهدي فلا احل حتى انحر الهدي
وكان ابو بكر وعمر وطلحة والزبير وعلي ورجال من اهل الوفر ساقوا الهدي
فلم يحلوا وبقوا محرمين كما بقي عليه السلام محرما لانه كان ساق الهدي مع نفسه
وكل امهات المومنين لم يسقن هديا فاحللن وكن قارنات حجا وعمرة وكذلك
فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم واسما بنت ابي بكر الصديق احلتا
حاشا عايشة فانها من اجل حيضها لم تحل كما ذكرنا وشكى علي فاطمة رضي الله عنها
الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ احلت فصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في انه هو امرها بذلك وحينئذ ساله سراقة بن مالك بن خثعم الكناني فقال يا رسول
الله متعتنا هذه لعامنا هذا ام للابد فشبك عليه السلام بين اصابعه وقال بل
للابد دخلت عمرة في الحج الى يوم القيمة وامر عليه السلام من جاء الى الحج على غير
الطريق التي اتى عليه السلام عليها ممن اهل كاهلا له عليه السلام بان يبنوا على احوالهم
فمن ساق منهم الهدي لم يحل فكان على من اهل هذه الصفة ومن كان منهم لم يسق
يسق الهدي ان يحل فكان ابو موسى الاشعري على اهل هذه الصفة واقام
عليه السلام بمكة محرما من اجل هديه يوم الاحد المذكور والاثنين والثلاثا والاربعا
وليلة الخميس ثم نهض صلى الله عليه وسلم ضحوة يوم الخميس وهو يوم منى
وهو يوم التروية مع الناس الى منى وفي ذلك الوقت احرم بالحج من الابطح
كل من كان من اصحابه رضي الله عنهم فاحرموا في نهوضهم الى منى في اليوم المذكور
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس وبات بها ليلة الجمعة
وصلى بها الصبح من يوم الجمعة ثم نهض عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة

المذكور الى عرفة بعد ان امر عليه السلام ان تضرب لرفيعة من شعر بنمرة فاتى عليه السلام في قبته التي ذكرنا حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصوى فرحلت له ثم اتى بطن الوادي فخطب الناس على راحلته خطبة ذكر فيها حرمة الدماء والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية ودماؤها واول دم وضع فيها دم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني سعد بن بكر بن هوازن فقتله هذيل وذكر السابون انه كان صغيرا فجثوا امام البيوت وكان اسم ادم فاصابه حجر غارا وسهم من عرب بن يدر رجل من بني هذيل فمات قال ابو محمد ثم ترجم الى وصف علم ووصف عليه السلام في خطبته ربا الجاهلية واول رباء وضعته رباعه العباس واوصى بالنساء خيرا واباح من بهن غير مبرح ان عصين ما لا يحل لهن وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على ازواجهن وامر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل واخبر انه لا يضل من اعتصم بالله واشهد الله عز وجل على الناس انه قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر عليه السلام ان يبلغ الشاهد منهم الغائب وبعثت اليه ام الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ام عبد الله بن عباس لبنا في قدح فشربه امام الناس وهو على بعيره فعلموا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن صائما في يوم ذلك قال ثم خطبة المذكورة امر بلالا فاذن ثم اقام الصلاة فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا لكن صلاها عليه السلام بالناس مجموعتين في وقت الظهر باذان واحد لهما معا باقامتين لكل صلاة منهما اقام ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحلته حتى اتى الموقف فاستقبل القبلة وجعل حبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعاء هنالك حتى سقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو محرم في جملة الحجيج فمات فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكفن في ثوبيه ولا يمس بطيب ولا يخمر ولا يغطى رأسه ولا وجهه واخبر صلى الله عليه وسلم

انه يبعث يوم القيمة ملبيا وسأل قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها وارسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم فلم يزل واقفا للدعاء حتى غربت الشمس يوم الجمعة المذكور وذهبت الصفرة اردف اسامة بن زيد خلفه ودفع عليه السلام وقد دعم بزمام القصوى ناقته حتى ان رأسها ليصيب طرف رحله ثم مضى يسير العنق فاذا وجد نصا وكلاها ضرب من السير والنص اكدها والعنق انشط من الناس كلما اتى ربوة من تلك الروابي رخى للناقة زمامها قليلا حتى يصعدها وهو عليه السلام يأمر الناس بالسكينة في السير فلما كان في الطريق عن الشعب الايسر نزل عليه السلام فبال وتوضأ وضوءا خفيفا وقال لاسامة المصلي امامك او كلاما هذا معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفة بلة البيت العاشرة من ذي الحجة فتوضأ ثم صلى بها المغرب والعشاء الاخرة مجموعتين في وقت واحد والعشاء الاخرة دون خطبة لكن باذان واحد لهما معا وباقامتين لكل صلاة منهما اقام ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع عليه السلام بها حتى طلع الفجر وقام عليه السلام وصلى الفجر بالناس بالمزدلفة يوم السبت المذكور وهو يوم النحر ويوم الاضحى وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر مغلسا اول انصداع الفجر وهنالك سأله عروة بن مضرس الطائي وقد ذكر له عليه السلام فقال له عليه السلام ان من ادرك الصلاة يعني صلاة الصبح بمزدلفة في ذلك اليوم مع الناس فقد ادرك الحج والا فلم يدرك فاستاذنته سودة ام حبيبة في ان يدفعها من مزدلفة ليلا فاذن لها ولام سلمة في ذلك وللنساء والضعفاء في ذلك اليوم بعد وقوفهم جميعهم بمزدلفة وذكرهم الله تعالى بها انه عليه السلام اذن للنساء بالرمي بالليل ولم يأذن للرجال في ذلك ولا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم وكان ذلك اليوم يوم كونه عند ام سلم

فلما صلى عليه السلام الصبح بمزدلفة اتى المشعر الحرام بها فاستقبل القبلة ودعا
الله عز وجل وهلل وكبر ووحد ولم يزل واقفا حتى اسفر جدا او قبل ان
تطلع الشمس فدفع عليه السلام حينئذ من مزدلفة وقد اردف الفضل بن
العباس وانطلق اسامة على رجليه في سياق قريش وهنالك سالت
الخثعمية النبي صلى الله عليه وسلم الحج عن ابيها الذي لا يطيق الحج فامرها ان تحج عنه
وجعل عليه السلام يصرف بيده وجهه الفضل بن عباس عن النظر اليها
والى النسا وكان الفضل ابيضا سمينا وساله ايضا رجل عن مثل ما سالته
الخثعمية فامر عليه السلام بذلك ونهض عليه السلام يريد منى فلما اتى عليه
السلام بطن محسر حرك ما فيه وسلك عليه السلام الطريق الوسطى التي
تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى منى فاتى الجمرة التي عند الشجرة وهي جمرة العقبة
فرماها عليه السلام اسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم المورخ بحصى
التقطها له عبد الله بن عباس من موقفه الذي رمى فيه مثل حصى الخذف
وامر بمثلها ونهى عن الكبر وعن الغلو في الدين فرماها عليه السلام وهو على
راحلته بسبع حصيات كما ذكرنا يكبر مع كل حصاة منها وحينئذ قطع عليه
السلام التلبية بعد ان لم يزل يلبي حتى رمى الجمرة التي ذكرنا ورماها عليه
السلام راكبا وبلال واسامة احدهما يمسك خطام ناقته عليه السلام والاخر
يظله بثوبه من الحر وخطب الناس عليه السلام في اليوم المذكور وهو
يوم النحر بمنى خطبة كرر فيها تحريم الدما والاموال والاعراض واعلمهم عليه
السلام فيها بحرمة يوم النحر وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسمع والطاعة
لمن قاد فلعله لا يحج بعد عامه ذلك واعلمهم مناسكهم بكتاب الله عز وجل
وامر الناس باخذ مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار منازلهم وامر ان لا
يرجعوا بعده كفارا وان لا يرجعوا بعده ضلالا يضرب بعضهم رقاب
بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر ان رب مبلغ اوعى من سامع ثم انصرف

الى النحر

والمغرب والعشاء الاخرة من ليلة الاربعا المذكورة ورقد رقدة ولما كان يوم النحر
ويوم النفر رغبت اليه عايشة رضي الله عنها بعد ان ظهرت ان يعمرها عمرة مفردة
فاخبرها عليه السلام انها قد حلت من عمرتها وحجتها فان طوافها يكفيها ويجزيها
لحجها وعمرتها فاتت الى ان تعتمر عمرة مفردة فقال لها الم تكوني طفت ليالي قد
قدمت قالت لا فامر عبد الرحمن بن ابا بكر اخاها بان يردفها ويعمرها من التنعيم
ففعلا ذلك وانتظرها النبي صلى الله عليه وسلم باعلا مكة حتى انصرفت من
عمرتها فقال لها هذا مكان عمرتك وامر الناس ان لا ينصرفوا حتى يكون اخر عهدهم
الطواف بالبيت ورخص في ترك ذلك للحايض التي قد طافت طواف الافاضة
قبل حيضها ثم انه عليه السلام دخل مكة في ليلة الاربعا المذكورة فطاف
بالبيت طواف الوداع لم يرمل في شي منه سحرا قبل صلاة الصبح من يوم الاربعا
المذكور ثم خرج من كدا اسفل مكة من الثنية السفلى والتقى بعايشة وهي
ناهضة الى الطواف المذكور وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرناها ثم
رجع وامر بالرحيل ومضى عليه السلام من فوره ذلك راجعا الى المدينة
وكانت مدة اقامته عليه السلام بمكة منذ دخلها الى ان خرج الى منى الى
عرفة الى مزدلفة الى منى الى المحصب لان وجه راجعا عشرة ايام فلما اتى
ذا الحليفة بات بها ثم لما راى المدينة كبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون تايبون عابدون
ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده واعز جنده
وهزم الاحزاب وحده ثم دخل عليه السلام نهارا من طريق المعرس
والحمد لله رب العالمين انتهى حديث ابي محمد روينا من حديث
عطا عن بن عباس في هذه الحجة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بباب
الكعبة ثم اقبل بوجهه على الناس فقال يا معشر المسلمين ان من اشراط
القيامة اماتة الصلاة واتباع الشهوات وتكون امرا خونه ووزره

اشراط الساعة

فسقه فوثب سلمان الفارسي فقال بابي انت يا رسول الله وان هذا لكائن
قال نعم يا سلمان وعندها يكون المعروف منكرا والمنكر معروفا قال ويكون ذلك
قال نعم يا سلمان وعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء
مما يرى ولا يستطيع ان يغيره قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان ويؤتمن الخائن
ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال ويكون ذلك قال نعم
يا سلمان ان الناس قوم المؤمن بينهم يمشي بالمخافة ان تكلم اكلوه وان سكت
مات بغيظه يا سلمان ما تقدست امة لا تنتقم من قويها لضعيفها قال ويكون
ذلك قال نعم يا سلمان عندها يكون المطر قيضا والولد غيظا ويقيض اللئام فيضا
وتغيظ الكرام غيظا قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها يعظم رب المال
ويباع الدين بالدنيا وتلتمس الدنيا بعمل الآخرة واكتفى الرجل بالرجل والنساء
بالنساء وتركب ذات الفروج السروج فعليهم لعنة الله يا سلمان عندها
يلي امتي قوم جثثهم جثث الناس وقلوبهم قلوب الشياطين ان تكلموا قتلوهم
وان سكتوا استباحوهم لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا لا يشاورون
تقيهم وتوطؤ حرمهم ويجار في حكمهم عند ذلك امارة النساء ومشاورة
الاماء وتقود الصبيان على الناس وتكثر الشرط وتحلى ذكور امتي بالذهب
ويتهاون بالزنا وتظهر القينات ويتغنى بكتاب الله وتتكلم الرويبضة
قلت بابي انت يا رسول الله وما الرويبضة قال يتكلم في امر العامة من
لم يتكلم بعد قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها تزخرف المساجد كما
تزخرف الكنائس والبيع وتحلى المصاحف بالذهب وتطول المنابر
وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة والالسن مختلفة وتوالهم بعض على
لسان من اعطى شكرا ومن منع كفر قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم
يا سلمان عند ذلك يأتي سبايا من المشرق والمغرب تكون من امتي فويل
للضعفاء منهم وويل لهم من الله ان تكلموا قتلوا وان سكتوا قتلوا

موت

موت على طاعة الله تعالى خير من حياة على معصية لله تعالى قال ويكون ذلك قال نعم
يا سلمان عندها تكون عبادتهم فيما بينهم التلاوة ولا بد يسمون في ملكوت السموات
والارض الانجاس الارجاس قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يتخذ كتاب
الله مزامير وتظهر القيناة وينبذ كتاب الله وراء ظهورهم يعطلون الحدود و
يميتون سنتي ويحبون البدعة ولا يقام يومئذ بنصر الله لا يؤمرون بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر عندها يغار على الغلام كما يغار على الجارية ويخطب كما يخطب
الناس ويهنى كما تهنى المرأة عندها تقارب الاسواق قال كل يقول لا ابيع ولا اشتري
ولا رزق الله يا سلمان عندها يليهم الجبابرة ويمنعون حقوقهم ويملون قلوبهم
رعبا فلا يرى الا خائفا مرعوبا عند ذلك يرفع الحج فان حج كبار الناس للهو واوسط
الناس للتجارة وفقراء الناس للرياء والسمعة قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان
الحديث وسيأتي معناه في هذا الكتاب مستوفى انتهى المجلس من محاضرة
الابرار بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم ذكر الخلفاء وتاريخ مدتهم خاصة فاولهم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان اسمه قبل الاسلام عبد رب الكعبة فسماه عليه السلام عبد الله وقال
له عليه السلام انت عتيق من النار فكان يدعى عتيقا وقيل سمي عتيقا لجماله وكان
يملك ابو بكر رضي الله عنه يوم اسلامه اربعين الف درهم واسلم على يده من
العشرة عثمان وطلحة والزبير وسعد وبن عوف ولما ولي الخلافة اصبح غاديا
الى السوق وعلى رقبته اثواب يتجر بها فلقيه عمر وابو عبيدة فقالا له اين تريد
قال السوق قالا ما تصنع وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قال
ففرضوا له كل يوم شطر شاة وما كسوه في الراس والبطن وكان ابو بكر يحلب
للحي اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي الآن لا يحلب لنا فقال بلى لاحلبنها
لكم وارجوا لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه ولما ولي خطب الناس
يخطب بحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست بخير

منكم وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه واضعفكم عندي القوي حتى
آخذ منه ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني وان
زغت فقوموني وذكر نبيه وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب تزوجها
ابو عامر وهو ابن ابي قحافة بويع في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الثاني من ربيع الاول سنة احد عشر وكانت خلافته
سنتين وثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما ومات ليلة الثلاثا وقبل ليلة الجمعة لسبع
بقين من جمادى الاخرة سنة وهو بن ثلاث وستين سنة وبويع في سقيفة
بني ساعدة بن الخزرج وكان اول من بايعه بشير بن سعد الانصاري ثم عمر بن
الخطاب ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم سعد بن عبادة ثم المهاجرين والانصار ولم
نودع في كتابنا هذا ما يجري بين الصحابة رضي الله عنهم خوفا على النفس الضعيفة
ولا منلبة من مثالب الله الناس والحمد لله على ذلك وخاتمة خاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكاتبه عثمان بن عفان وحاجبه مولاه شديد وقاضيه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر نابنيه وامه
هي خيثمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر مخزومي ولي سنة
يوم مات فيه ابو بكر وقبض عشية من الجمعة النبوية وكانت خلافته عشر
سنين وستة اشهر الا يوما ومات وهو ابن ست او خمس وقيل ثلاث وستين
مقتولا طعنه ابو لؤلؤة الفارسي فيروز غلام المغيرة بن شعبة يوم الاربعا
لسبع بقين من ذي الحجة والقعدة عشية وبقي ثلاثة ايام وتوفي لاربع
بقين من ذي الحجة وقيل توفي يوم الاثنين وصلى عليه صهيب بن سنان
الرومي ودفن في حجرة عايشة رضي الله عنها خاتم خاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكاتبه عبد الله بن خلف الخزاعي ابو طلحة الطلحات زيد بن ثابت
الانصاري وحاجبه مولاه يرفا وقيل اسمه نبيه وقاضيه مريد بن اخت المغيرة
والكوفة ابو امية شريح بن الحارث الكندي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

ذكر نا

20

ذكر نابنيه وامه هي اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
ابن عبد مناف بويع بعد قتل عمر بثلاثة ايام سنة وقتل في سنة
في ذي الحجة يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة وقبل يوم الاربعا وقبل يوم الاضحى
وصلى عليه جبير بن مطعم كانت خلافته اثني عشرة سنة الا يوما كان عند خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سقط منه في البير اتخذ خاتما من فضة
نقش عليه لتصبرن او لتندمن وقبل نقش عليه امنت بالذي خلق فسوى
وكاتبه سوسر وان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وحاجبه مولاه حمران
ابن ابان مات وهو ابن سبع وثمانين سنة قاضيه كعب سور صاحب
شرطه عبد الله بن فضالة النهدي خلافة علي رضي الله عنه ذكر نابنيه وامه فاطمة
بنت اسد بن هاشم بويع يوم قتل عثمان في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ضحى يوم
وقيل في شهر رمضان لسبع عشرة ليلة خلت منه سنة وبلغ ستين سنة وقيل
سنة وقيل كانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وقيل خمس سنين وثلاثة اشهر
واربعة وعشرين يوما نقش خاتمه ربي الله مخلصا كاتبه سعيد بن نجران الخثعمي
وعبد الله بن ابي رافع وقاضيه شريح بن الحارث وحاجبه قنبر بن زيد مولاه
وصلى عليه الحسن خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما وامه فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت مدة خلافته ستة اشهر وخمسة عشر يوما نزل عن
الخلافة اختيارا بي ان يصلح الله بذلك بين فئتين من المسلمين كما اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتمه العزة لله عز وجل وكاتبه عبد الله بن
ابي رافع وولد الحسن بن علي بن ابي طالب يوم الاحد سنة ثلاث من الهجرة
والنبي صلى الله عليه وسلم في القتال ومات الحسن يوم الاحد لعشر خلون من
المحرم سنة من الهجرة خلافة معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف هنالك يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم
وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له في

الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة ٦٠ بعد صلح الحسن بن علي نقش خاتمه
رب اغفر كاتبه عبد الله بن اوس الغساني حاجبه مولاه زيد بن توف قاضيه
فضالة بن عبيد الانصاري مات وصلي عليه بن يزيد وقيل الضحاك بن قيس ودفن
بدمشق بين باب الجابية وباب الصغير في رجب سنة ٥٩ من الهجرة النبوية وقد
بلغ ثمانية وسبعين سنة وتسعة اشهر الا يوما واحدا وكان قيل ذلك اميرا للشام
اكثر من عشرين سنة خلافة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن حرب وامه
ميسون بنت بحدل من بني حناب بن كلب بن وبره من حمير بويع يوم مات ابوه
باستخلافه له خاتمه وهو فضم نقشه ربنا الله كاتبه عمر بن سعد الاوشر
حاجبه مولاه صفوان وقيل خالد مولاه مات بذات الجنب بحولان وحمل الى
دمشق وصلي عليه اخوه ودفن في مقبرة باب الصغير وقد بلغ ستة
وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين واثنا عشر يوما وولي سنة ستين
ومات عشية قاضيه ابو ادريس الخولاني خلافة معاوية بن يزيد بن
معاوية بن ابي سفيان وامه خالة بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس بن عبد مناف بويع يوم مات ابوه يزيد فاستخلافه لنقش
خاتم الدنيا غرور كاتبه الريان بن مسلم بن عنان كان زاهدا في الدنيا راغبا
في الآخرة نظر في الامر فاذا ليس يصلح الا السيف جمع الناس وخطبهم
على منبر دمشق فقال معاشر الناس اني قد نظرت في امركم واني قد ضعفت
عن القيام بكم وخلعت نفسي من الخلافة فاختاروا لانفسكم ونزل ودخل
بيته واجتمعت اليه بنو امية وقالوا لم اعهد الي من يريد فقال لا اريد رد
مرارتها ويكون لبني امية حلاوتها فاغلق بابه ومات بعد ايام وقد بلغ
احدى وعشرين سنة وصلي عليه اخوه عبد الرحمن ودفن خارج باب
الجابية وقيل صلي عليه الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان فلما كبر تكبيرتين
مات قبل ان يقضي صلاته وصلي عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد

بجنب

بجنب معاوية بن يزيد وكانت خلافته ثلاثة اشهر واثنين وعشرين يوما وقيل
مروان بن الحكم على قبره

انا ارى فتنة تغلي مراجلها ... والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا

وظهر ابو انيس الضحاك بن قيس الفهري ودعى الناس الى بيعته فخرج مروان بن
الحكم في بني امية فقتله بمرج راهط خلافة مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف وامه امينة بنت علقمة بن صفوان بن امية بن
محرق الكناني بويع له بالخلافة في رجب سنة ٦٤ واجتمعت عليه الامة الا
عبد الله بن الزبير فانه كان بمكة يدعى له بالخلافة نقش خاتمه ثقتي ورجاء الله
حاجبه ابو سهل الاسود كاتبه سفيان الاحول صاحب شرطة يحيى بن يعمر الغساني
قاضيه ابو ادريس الخولاني مات مطعونا وصلي عليه ابنه عبد الملك ودفن
بدمشق خارج باب الجابية وقد بلغ ثلاثا وستين سنة كانت خلافته عشرة اشهر
الا يوما خلافة عبد الملك ابو الوليد بن مروان بن الحكم وامه عايشة بنت معاوية
ابن المغيرة بن ابي العاص بن امية وتعرف بالبيضا بويع يوم مات ابوه
بمرج راهط باستخلافه له نقش خاتمه امنت بالله مخلصا قاضيه ابو ادريس الخولاني
كاتبه روح بن زنباع ثم قضى له بن روبة الخزاعي حاجبه مولاه ابو يوسف
يعقوب وصاحب شرطته كعب بن حويلد القيسي ومات بدمشق وقد بلغ
احدى وستين سنة وقيل سبع وستين سنة وصلي عليه ابنه الوليد ودفن بين باب
الجابية وباب الصغير وكانت خلافته الى قتل عبد الله بن الزبير سبع سنين
وثمانية اشهر وتسعة عشر يوما وبعد قتل عبد الله بن الزبير ثلاثة عشر
سنة ثلاثة اشهر وثمانية وعشرين يوما يكون الجميع احد وعشرين سنة وسبعة
عشر يوما وولي سنة اربع وستين وماتت سنة خمس وثمانين واما عبد الله
ابن الزبير فبويع بمكة في رجب سنة اربع وستين وقيل للنصف من جمادي
الاخرة سنة ثلاث وسبعين فكانت مدته من وقت بويع الى ان قتله الحجاج

ثمان سنين واحدي عشر شهرا وسبعة ايام خلافة ابي العباس الوليد بن عبد الملك
ابن مروان وامه ولاده بنت العباس بن حرب العبسي بويع يوم مات ابوه نقش
خاتمه ربي الله لا اشرك به شيئا وقيل يا وليد انت ميت وتحاسب حاجبه مولاه
سعيد والقعقاع بن خويلد العبسي مات بدير حران وحمل علي اعناق الرجال
الي دمشق وصلي عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير وكان موته
سنة ٩٦ وبويع سنة ٨٩ وكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية اشهر ونصف
وبلغ تسعة واربعين عاما كتابه ابو شريك ثم قبيصة ثم ابن دويب ثم الضحاك
ابن دير ثم يزيد بن ابي كبشة ثم عبيد بن بلال خلافة ابي ايوب سليمان بن
عبد الملك بن مروان وامه ولاده بنت العباس بن حزن العبسي ام الوليد بويع
بالرملة بعد موت اخيه الوليد بثلاثة ايام نقش خاتمه امنت بالله وحده وحاجبه
ابو عبيدة كاتبه ابو سليمان بن نعيم بن سلامة ويزيد بن المهلب والفضل بن
المهلب وعبد العزيز بن الحارث بن الحكم صاحب شرطته كعب بن خويلد العبسي
مات بدابق بذات الجنب وصلي عليه عمر بن عبد العزيز وقد بلغ خمسا واربعين
سنة كانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وخمسة ايام وولي سنة ٩٦ ومات سنة
تسع وتسعين قاضيه محمد بن حزم خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن
الحكم وامه ام عاصم قريبة بنت عاصم بن الخطاب بويع يوم مات سليمان بن عبد
الملك بغير عهد كان له من عمه عبد الملك ولا من سليمان وانما كان العهد ليزيد
ابن عبد الملك بعد سليمان وكان يزيد غائبا في الوقت الذي توفي فيه سليمان
فتقدم سليمان قبل وفاته الي محمد بن شهاب الزهري ومكحول ورجاء بن
حيوة وجميع من حضره من اهل الشام وقال اختاروا لكم رجلا يقوم بالامر
الي ان يقدم اخي يزيد فاختاروا عمر بن عبد العزيز وقدم يزيد فاقره علي
الامر ورضي به وبايعه علي ان يكون الخليفة بعده نقش خاتمه عمر يؤمن بالله
مخلصا حاجبه مولاه حسن قيس ومزاحم كاتبه الليث بن ابي رقية ورجاء بن حيوة

عمر بن

الكندي

الكندي وصاحب شرطته يزيد بن قيس السكسكي مات بدير سمعان من ارض
حمص وقبره معروف من بين القبور خلف بني امية هكذا قال الذهبي في تاريخه
في انا انا زرته بدير البقيرة علي فرسخ من المقابر وهو مشهور بذلك الموضع كانت
خلافته سنتين وخمسة اشهر وكانت ولايته سنة ٩٨ ومات سنة ١٠٠ من
الهجرة النبوية وقيل احدي ومائة في رجب قاضيه عبد الله بن سعد الايلي
خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية نقش
خاتمه قني السيئات يا عزيز حاجبه مولاه خالد ومولاه سعيد كاتبه سلمة بن
زياد مات بادرعات وهو خارج الي بيت المقدس ودفن فيها وقد بلغ ٤٠
سنة وكانت خلافته اربع سنين وشهر وخمسة ايام وولي سنة ١٠١ ومات
سنة ١٠٥ لخمس بقين من شعبان خلافة ابي الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان
وامه ام اسما بنت هشام بن اسمعيل المخزومي بويع بمدينة الرصافة علي الفرات
بعد موت اخيه باربعة ايام نقش خاتمه الحكم لله كاتبه مولاه بن سالم حاجبه
مولاه خالد وصاحب شرطته يزيد بن يعلي بن الجهم العبسي بويع سنة ١٠٥
ومات سنة ١٢٥ بالرصافة ودفن بها وقد بلغ احدي وستين سنة فكانت خلافته
تسعة عشر سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام قاضيه عمر بن صفوان الحجبي خلافة
ابي العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وامه ام الحجاج بنت
محمد بن يوسف الثقفي بويع يوم مات عمه هشام بن عبد الملك نقش خاتمه
يا وليد احذر الموت حاجبه قطري وكاتبه يوسف بن مهروية وصاحب
شرطته عبد الرحمن بن جميل الكبي قتله عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ودفن
خارج باب الفراديس وقد بلغ تسعا وثلاثين سنة وكانت خلافته سنة وشهرين
واثنين وعشرين يوما وولي في ربيع الاخر سنة ١٢٥ وقيل في جمادي الاخر
سنة ١٢٥ خلافة ابي خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
ولد يزيد بن الوليد في الكعبة ولم يولد في الكعبة خليفة غيره الا الامام علي

فانه ولد فى الكعبة واسم امه ولد يقال لها طريفة من بنات يزدجرد بن كسرى يويع
قبل قتل الوليد بن يزيد نقش خاتمه يا يزيد تم بالحق تنصر حاجبه مولاه سلامه
وكاتبه بكر بن الشماخ وهو صاحب شرطته وكاتبه ايضا ثابت بن سليمان قاضيه
عثمان بن موسى بن معمر التيمى كانت خلافته ستة اشهر ولى سنه ست وعشرين
ومايه ومات سنه ١٢٧هـ وقد بلغ ستة واربعين سنه خلافة ابى اسحق ابرهيم
بن الوليد بن عبد الملك بن مروان واسم امه ولد يقال لها معنم بويع يوم مات اخوه
يزيد بن الوليد فى ذى الحجه سنه ١٢٦هـ نقش خاتمه توكلت على الحى القيوم كاتبه
ابرهيم بن ابى حجنة وغيره وحاجبه مولاه وردان قاضيه بكر التيمى خلع
نفسه من الخلافة بعد ان اقام شهرين وخمسة وعشرين يوما وسلم الامر الى مروان
ابن محمد بن مروان بن الحكم وهو اخر خلفاء بنى امية خلافة ابى عبد الملك مروان
ابن محمد بن مروان بن الحكم واسم ابيه الكرديه نقش خاتمه اذكر الموت ياغافل حاجبه
مولاه سعيدان وكاتبه عبد الحميد بن يحيى وصاحب شرطته كوثر بن الاسود
بويع يوم الاثنين لاربع عشر خلت من صفر سنة ستة وعشرين ومايه
وهو الذى يقال له مروان الجعدى ويقال له مروان الحمار لانه كان يثبت
للحرب ولا يثنى لشجاعته قتل فى الحرب يوم الجمعة لثلاث عشر من ربيع الاول
سنه ١٣٢هـ وقيل تسع وستين وكانت خلافته خمس سنين وعشرة اشهر وسبعة
ايام قتله عامر بن اسمعيل المزنى الذى كان على مقدمة صالح بن على وهو اخر
خلفاء بنى امية بهذه البلاد اعنى بلاد الشرق قاضيه عثمان بن عمر التيمى ولما
انتقلت الخلافة الى بنى العباس هرب عبد الرحمن الداخل الى الاندلس
وسمى داخلا لدخوله الاندلس وهو عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد
الملك فبايعه اهل الاندلس سنه ١٣٨هـ واقام واليا ثلاثة وستين سنه واربعة اشهر
وتوفى فى غرة جماد الاخر سنه ١٧٢هـ وولى ابنه هشام سبع سنين وتسعة
اشهر ثم ولى الحكم بن هشام سبعا وعشرين سنة وشهرا وخمسة عشر يوما

ثم ولى محمد بن عبد الرحمن بن الحكم اربعا وثلاثين سنه واحد عشر شهرا ثم ولى
المنذر بن محمد سنة واحده واحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما ثم ولى اخوه عبد
الله خمس وعشرين سنه ونصف شهر ثم ولى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد
ابن عبد الرحمن بن الحكم ويسمى امير المومنين وكانوا من قبل يسمون بنى الخلائف
ولم يزل والى احتدى عشر ثم ولى بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن خمسة عشر سنه
واشهرا ثم ولى بعده ابنه هشام سبعا وثلاثين سنه الى ان قتل بن عمه سليمان فى
سنة ثلاث ثم ولى سليمان ثلاث سنين ثم مات فى ست واختل نظام بنى امية
وغلب كل ناحية من الاندلس امير ها وصار بعضها لرجل من بنى الحسن يلقب بالمامون
محمد بن ع
خلافة ابى العباس السفاح واسم عبد الله السفاح بن على بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب واسم امه رائطة بنت عبد الله بن الريان الحارثى بويع بالكوفة يوم الخميس
بيعة الخاصة ومن غد يوم الجمعة بيعة العامة لثلاث ليال خلت من ربيع الاول
سنة اثنين وثلاثين ومايه نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يومن حاجبه مولاه
ابو غسان وزيره وكاتبه ابو الجهم صاحب شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدى
اصحاب مشورته اخوه ابو جعفر المنصور وابو مسلم الخراسانى وخطيبه بن شبيب
والحسن وحيدان ابنا قحطبة على الحرب مات بالجزرى بالانبار بالمدينة التى بناها
وسماها بالهاشمية وكانت وفاته يوم الاحد لثلاث عشر خلت من ذى الحجة سنه ١٣٦هـ
وقد بلغ ثلاثا وستين سنه وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر عهد الى اخيه
ابى جعفر المنصور وكان قاضيه بن ابى ليلى خلافة ابى جعفر المنصور واسم عبد
الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب واسم سلامة بنت بنير البربريه
قدم من مكة الى بغداد وقد اخذ لنفسه البيعة لنقش خاتمه اتق الله فانكر توفى فتعلم
حاجبه عيسى بن نجيح وزيره سليمان بن مخلد الاهوازى مات ببير ميمون خارج
مكة بحمام وجع البطن ودفن على باب الشعب بالحجون وقد بلغ اربعا
وستين سنه وكانت خلافته اثنين وعشرين سنه الا سبعة ايام وكانت بيعته

بيعته سنة ست وثلاثين ومايه وعهد الى ابنه المهدى فى السادس من ذى الحجه
وكان ولى فى ذى الحجه **خلافة المهدى** محمد بن جعفر المنصور وامه ام موسى
بنت منصور بن يزيد الحميدى بويع بعهد من ابيه لسنة ثمان وخمسين ومايه
ومات ١٦٩هـ فى المحرم وصلى عليه ولده الرشيد وقد بلغ ثلاثا واربعين
سنه فكانت ولايته عشر سنين وشهر ونصف نقش خاتمه حسبى الله حاجبه
الربيع بن يونس قاضيه عبد الله بن علاثه وعاقبه بن يزيد كاتبه ابو الجهم والفضل
ابن الربيع وسلامة الابرش **خلافة موسى الهادى** بن محمد بن المهدى وامه الخيزران
مولده حرس وهى بنت عطا مولى ابيه وهى ام الخلفا بويع بعهد من ابيه
سنة تسع وستين ومايه ومات ١٧٠هـ وقد بلغ ضا وعشرين سنه وتصف
وصلى عليه اخوه هرون فكانت خلافته سنه وشهر وثلاثة ايام نقش خاتم موسى
يؤمن بالله قاضيه بالجانب الغربى ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم وبالجانب الشرقى
سعيد بن عبد الرحمن الجمحى حاجبه الفضل بن الربيع كاتبه ووزيره ابرهيم بن المهدى
والربيع بن يونس ثم يحيى بن برمك **خلافة ابى جعفر هارون الرشيد** بن محمد
المهدى وامه الخيزران نقش خاتم العظمة والقدرة لله عز وجل ووزيره جعفر
ابن يحيى بن برمك بلغ عمره اربعا واربعين سنه وخمسة اشهر وتوفى سنة ١٨٥
وذلك ليلة الجمعه لاربع عشر خلت من ربيع الاول وفى هذه الليلة ولد المأمون
وكان خليفة وتوفى موسى الهادى ومات ١٩٣هـ ليلة السبت لثلاث خلون من
جمادى الآخرة وصلى عليه ابنه صالح وكانت خلافته بعد اخيه ثلاثا وعشرين سنه
وشهرا وثمانيه ايام قضاته نوح بن دراج وحفص بن غياث والحسين بن الحسن
العوفى وعوف بن عبد الله المسعودى ومحمد بن سماعه وسرتك بن عبد الله
وعلى بن حرمله **خلافة محمد الامين** بن هارون الرشيد وام زبيده بنت
جعفر بن ابى جعفر المنصور نقش خاتم لكل عمل ثواب حاجبه الفضل بن
الربيع ووزيره ابرهيم بن المهدى قتله طاهر بن الحسين فى قصة طويله ببغداد

ودفن بها

ودفن بها فى سنة ثمان وتسعين ومايه وكانت خلافته قد بلغ سبعا وعشرين سنه
وكانت بيعته ١٩٣هـ وكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر وثلاثة وعشرين يوما
قاضيه اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفه وابو البختري وهيب بن وهب ومحمد بن سماعه
ولم يكن فى الخلفا من امه هاشميه سوى على بن ابى طالب والحسن [illegible] والامين
خلافة ابى العباس عبد الله المأمون بن هرون الرشيد وامه مراجل المارعه نقش
خاتمه الموت حق كاتبه احمد بن ابى خالد الاحول واحمد بن يوسف وزيره الحسن بن سهل
والفضل بن سهل ذو الرياستين حاجبه مولاه رشيد مات بطرسوس سنة ثمانيه عشر
ومايتين وبويع ١٩٨هـ بلغ عمره ثمانيه واربعين سنه وكانت خلافته عشرين سنه وخمسة
اشهر واحد عشر يوما قاضيه محمد بن عمر الواقدى ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومى ثم بشر
بن الوليد ثم يحيى بن اكثم **خلافة ابى اسحق محمد المعتصم** بن هارون الرشيد امه ماريه بنت
شعيب نقش خاتمه اسأل الله يعطيكه وقيل الله ثقة ابى اسحق بن الرشيد وبه يومن
وحاجبه مولاه وصيف التركى ووزيره الفضل بن مروان واحمد بن عماره ومحمد
ابن عبد الملك الزيات بويع ٢١٨هـ ومات بقصره الخاقانى ودفن بها ٢٢٧هـ
وقد بلغ ثمانيه واربعين سنه وكانت خلافته ثمان سنين وثمانيه اشهر ويومين
قاضيه شعيب بن سهل بن محمد بن سماعه وعبد الله بن غالب واحمد بن ابى دواد
الايادى قاضى القضاه جعفر بن عيسى بن زياد الحسن البصرى **خلافة جعفر هارون**
الواثق بن محمد المعتصم امه مولده يقال لها قراطيس نقش خاتمه لا اله الا الله محمد
رسول الله حاجبه ايتاخ التركى ثم وصيف مولاه ثم احمد بن عماره قاضيه احمد
بن ابى دواد ووزيره محمد بن عبد الملك الزيات بويع يوم الخميس لاثنى عشر ليلة
بقيت من ربيع الاول ٢٢٧هـ وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وستة
ايام بسامرا وقد بلغ عمره ستة وثلاثين سنه وكان موته ٢٣٣هـ لست بقين
من ذى الحجه سنة اثنين وثلاثين **خلافة ابى الفضل جعفر المتوكل** بن محمد المعتصم
وامه خوارزميه يقال لها شجاع نقش خاتمه المتوكل على الله ووزيره عبد الله بن

وقال السيوطى فقد عن خاتمه الصديق ان نقش خاتمه الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الخ

يحيى بن خاقان ومحمد بن عبد الملك الزيات ومحمد بن الفضل الجرجاني وقاضيه يحيى
بن اكثم وجعفر بن محمد البرجي وجعفر بن عبد الله بن جعفر بن سليمان العباسي
وحاجبه زرافة ووصيف وغيره قتل بسامرا ودفن بها وقد بلغ ثلاثا واربعين
سنة كانت خلافته اربعة عشر سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام وقيل ٨
بويع لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين ليلة الاربعا لثلاث
خلون من شوال خلافة ابي جعفر محمد المنتصر بن جعفر المتوكل وامه رومية
يقال لها حبشية نقش خاتمه محمد بن جعفر مات بسامرا بوجع ذات الجنب
وقد بلغ عمره اربعة وعشرين سنة واحد عشر شهرا وخمسة ايام كانت خلافته
ستة اشهر ويومين بويع يوم الاربعا لست خلون من شوال ٢٤٧ وتوفي
ليلة السبت لست خلون من ربيع الاخر ٢٤٨ وصلى عليه المستعين وقيل
نقش خاتمه يوتى الحذر من ما منه وقيل انا من ال محمد الله لي ومحمد حاجبه
وصيف ومرزبان وغيره وقاضيه جعفر الهاشمي خلافة ابي العباس
المستعين احمد بن محمد المعتصم وامه سقلابية يقال لها محارقة حاجبه
فاس وكاتبه احمد بن الخصيب بلغ عمره سبعا واربعين سنة كانت خلافته
ثلاث سنين وتسعة ايام بويع له في يوم الاثنين لاربع خلون من ربيع
الاول ٢٤٨ خلع نفسه لاربع خلون من المحرم ٢٥٢ وفي هذه
السنة قتل قاضيه احمد بن ابي الشوارب وقتل محمد بن الوزير الواسطي
خلافة ابي عبد الله المعتز الزبير بن جعفر المتوكل امه قبيحة نقش
خاتمه الزبير بن جعفر حاجبه صالح بن وصيف وزيره احمد بن اسرايل قتله
حاجبه صالح بن وصيف بسامرا وطرحه في الدجلة وقد بلغ سبعا واربعين
سنة خلافته اربع سنين وستة اشهر ونصف بويع له ببغداد ٢٥٢
قال بعضهم ثم خلع نفسه مكرها لثلاث بقين من رجب ٢٥٥ واختلف
في كيفية موت قاضيه الحسن بن ابي الشوارب خلافة ابي جعفر المهتدي

بن هارون

ابن هارون الواثق امه ام ولد يقال لها قرب نقش خاتمه المهتدي بالله يثق حاجبه
صالح بن داود قتله خير بك التركي وشرب دمه ودفن بسامرا وقد بلغ اثنين واربعين
سنة وكانت خلافته سنة واحدة الا ثلاثة عشر يوما بويع لثلاث بقين من رجب
٢٥٥ وحبس في رجب ٢٥٦ خلافة المعتمد ابي العباس احمد بن جعفر المتوكل
وامه رومية يقال لها فنان وكان القيم بامر المملكة اخوه ابو احمد طلحة الموفق ووزيره
اسمعيل بن بلبل حاجبه خفيف السمرقندي سقي شربة فمات ودفن ببغداد وقد
بلغ اثنين وخمسين سنة كانت ولايته اثنين وعشرين سنة ويومين بويع لاربع عشر
ليلة خلت من رجب ٢٧٩ قاضيه الحسن بن ابي الشوارب ثم اخوه علي بن محمد
خلافة ابي العباس احمد بن المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل وامه
رومية يقال لها ضرار ثم سماها الموفق الحسن ووزيره عبد الله بن سليمان وحاجبه
صالح الامين نقش خاتمه توكل تكفي صاحب شرطته يونس الفحل بلغ عمره احد
واربعين سنة كانت خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وثلاثة ايام وولي ٢٨٠
ومات ٢٨٩ خلافة ابي محمد علي المكتفي بن احمد المعتضد وامه رومية
يقال لها نسيج كان امير الرقة اخذ له البيعة ببغداد ابو القسم بن عبد الله وكتب اليه
بذلك فانحدر من الرقة نقش خاتمه علي بن المعتضد حاجبه مولاه سوسن ووزيره
القسم بن عبد الله قاضيه ابو حازم ثم يوسف بن يعقوب ثم ابو عمر ثم علي بن
ابي الشوارب وقد بلغ عمره ثلاثا وستين سنة وعشرين يوما كانت بيعته لسبع بقين
من ربيع الاخر ٢٨٩ ومات ٢٩٥ لثلاث عشر ليلة خلت من ذي القعدة
وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما خلافة ابي الفضل جعفر
المقتدر بن احمد المعتضد وامه رومية يقال لها شغب نقش خاتمه جعفر
يثق بالله ووزيره العباس بن الحسن يقال واستوزر جماعة منهم الفضل بن جعفر
بن المهدي بن الفرات المعروف بابن الخيزرانة وحاجبه نصر القشوري قتله يونس
الخادم مولاه خارج بغداد ودفن ببغداد وقد بلغ عمره سبعا وثلاثين سنة الا سبعة

مات صح

ايام وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة الا سبعة عشر يوما كانت بيعته في ذي القعدة
٢٩٥ وقتل في شوال ٣٢٥ ويوم بويع كان عمره ثلاثة عشر سنة وشهرين
قضاته جماعة منهم ابو يوسف بن يعقوب وابنه عمر ومحمد بن يوسف وعبد الله
ابن ابي الشوارب وغيره خلافة ابي منصور محمد القاهر بن احمد المعتضد امه
مولده يقال لها قنون وزيره احمد بن عبيد الله الحصني وحاجبه سلام نقش
خاتمه يا ملي اختم بخير عملي قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافة وقد بلغ عمره
خمسا وثلاثين سنة وكانت خلافته سنة ونصف وثمانية ايام بويع له يوم الخميس
لليلتين بقيتا من شوال ٣٢٥ وخلع لست خلون من جمادى الاول سنة اثنين
وعشرين وثلثمائة قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وكان من وزرايه ابو علي بن مقلة
خلافة ابي العباس محمد الراضي بن جعفر المقتدر وامه روميه يقال لها ظلوم
نقش خاتمه من بالرضى ووزيره ابو علي محمد بن علي بن مقلة وجماعة غيرهم و
حاجبه مولاه زكي رومي وصاحب شرطته لولو مات ودفن ببغداد وقد بلغ
عمره ثلاثا وثلاثين سنة وعشرة اشهر و ~~ثلاثة~~ ٩ ايام وبويع له يوم الاربعا
لست خلون من جمادى الاول ٣٢٢ قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وابنه يوسف
بن عمر وفي ايام الراضي مات مجاهد في شعبان ٣٢٤ ومولده ٢٤٥
رحمه الله خلافة ابي اسحق ابراهيم المقتفي بن جعفر المقتدر وامه روميه
يقال لها حلبوب بويع بعد اخيه الراضي بسبعة ايام نقش خاتمه كفى بالله معينا
وزيره محمد بن احمد بن ميمون والقيم بامره سعيد بن شكلي وحاجبه سلامه
اخو نجيح قبض عليه بودون التركي وكحل عينيه حتى عمي وخلع من الخلافة وقد
بلغ اربعا وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا ويومين
وبويع يوم الاربعا لعشر بقين من ربيع الاول ٣٢٩ قاضيه عمر بن محمد بن يوسف
وابنه يوسف بن عمر وفي مولده ٢٤٥ وتوفي في خلافة المطيع في شعبان
٣٥٧ وعمره اذ ذاك ستون سنة خلافة ابي القاسم عبد الله المستكفي بن علي المكتفي

وامه

وامه روميه يقال لها غصن وزيره ابو الفرج محمد بن علي السامري وحاجبه احمد
ابن خاقان نقش خاتمه عبد الله بن المكتفي قبض عليه وكحله بن خاقان حتى عمي
وخلع من الخلافة وقد بلغ ستا واربعين سنة وكانت خلافته سنة واحدة وار
بعة اشهر واربعة عشر يوما بويع له لعشر بقين من صفر ٣٣٣ وخلع وكحلت عيناه
في جمادى الاخر ٣٣٤ ومات في ربيع الاخر ٣٣٨ خلافة ابي القاسم
الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر يوم يوم الخميس لثمان بقين من جمادي
الاخر سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وامه سقلابيه يقال لها مشعله نقش خاتمه يثق
بالله المطيع وزيره محمد بن يحيى بن شيراز والقيم بامر المملكة ابو الحسن بن بويه
الديلمي معز الدولة الاقطع ثم وزر له المهلبي حاجبه عبد الواحد بن عمر الشرابي
ولي تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر واحد عشر يوما ثم فلج فخلع نفسه من الخلافة
غير مستكره وولي ابنه الطايع لله ومات لثمان ليال بقين من المحرم سنة ٣٦٤ وله ثلاث
وستون سنة قاضيه محمد بن الحسن بن ابي الشوارب وغيره خلافة الطايع لله واسمه
عبد الكريم ويكنى ابا بكر بايعه ابوه المطيع بعد ان خلع نفسه غير مستكره يوم الاربعا
ثالث عشر من ذي القعدة ٣٦٣ وقبض عليها بها الدولة ابو نصر بن عضد
الدولة يوم السبت لاثني عشر ليلة خلت من شعبان ٣٨١ وخلع نفسه بعد ان
بويع للقادر وكانت خلافته تسعة عشر سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام ومات
يوم الثلاثا سلخ شهر رمضان ٣٩٣ ودفن بالرصافة خلافة القادر بالله
احمد بن اسحق بن جعفر المقتدر ويكنى ابا العباس وهو بن عم الطايع بويع يوم
السبت لاحدى عشر ليلة خلت من شهر رمضان ٣٨١ ومات في الحادي
عشر من ذي الحجة ٤٢٢ وله ست وثمانون سنة واشهر وكانت خلافته احدى
واربعين سنة وثلاثة اشهر خلافة القايم بامر الله وهو ابن القادر واسمه عبد الله بن
احمد بن اسحق بن جعفر المقتدر وامه بدر الدجى ولد هذا عبد الله القايم يوم
الخميس ثاني عشر ذي الحجة القعدة ٣٩١ بويع له بالخلافة في ذي الحجة ٤٢٢

امه امة اسماعيلي
وزيره ابو نصر والقايم
فخر الدولة قاضيه ابو عمر
وعلي بن ابي الشوارب

وكان سنه يومئذ احدى وثلاثين سنة وكان والده قد عهد له في حيوته ولقبه
بالقائم وخطب له بذلك في حيوته وتوفي القائم يوم الخميس ثاني عشر وقيل ثالث
عشر من شعبان سنة ٤٦٧ وكانت خلافته عم عم ستة وثمانية اشهر خلافة المقتدي
ابن القائم واسمه المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد القائم بامر الله ويكنى ابا القسم
بويع له يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة ٤٦٧ وله يومئذ تسع سنة
وتوفي المقتدي ببغداد في المحرم سنة ٤٨٧ ليلة السبت فكانت خلافته واحد عشرين
سنة واربعة اشهر وثمانية عشر يوما خلافة المستظهر بن المقتدي واسمه احمد بن عبد
الله ويكنى ابا العباس بويع له بالخلافة في يوم الثلاثا ثامن عشر المحرم سنة ٤٨٧
بين الظهر والعصر وصلى بالناس الظهر ثم صلى على ابيه المقتدي وكان سن المستظهر
يوم بويع له ودفن ابيه ستة عشر سنة وشهرين وتسعة عشر يوما لان مولده
كان يوم السبت لعشرين مضت من شوال سنة سبعين واربعمائة خلافة
المسترشد بالله واسمه الفضل بن احمد ويكنى ابا منصور بويع له بالخلافة
يوم الخميس رابع عشرين ربيع الاول سنة ٥١٢ وكان له سبع وعشرون سنة
لان مولده كان ليلة الاربعا رابع ربيع الاول سنة ٤٨٩ ثم ولي بعده ابنه الراشد
خلافة الراشد بالله بن المسترشد بالله واسمه منصور بن الفضل بن احمد
ويكنى ابا العباس بويع له في ذي القعدة سنة ٥٢٩ ثم ولي بعده عمه المقتفي
لامر الله خلافة المقتفي لامر الله واسمه محمد ويكنى ابا العباس بويع له في يوم
الاربعا الثامن عشر من ذي القعدة من سنة ٥٣٠ خلافة المستنجد بالله
ابن المقتفي واسمه يوسف ويكنى ابا المظفر بويع له يوم الخميس ثالث ربيع
الله سنة ٥٥٥ حدثنا عبد الرحمن بن علي كاتبه قال حدثني ابو المظفر الوزير
قال حدثني امير المؤمنين المستنجد بالله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام من خمسة عشر سنة فقال لي يبقى ابوك في الخلافة خمسة عشر سنة
فكان كما قال قلت وفي زمن هذا الخليفة ولدت انا بمرسية في دولة السلطان

ابي عبد

ابي عبد الله محمد بن سعد بن مردنيس بالاندلس قلت اسمع الخطيب يوم الجمعة يخطب
باسم المستنجد بالله ثم ولي المستضيء خلافة المستضيء بالله بن المستنجد واسمه الحسن بن
يوسف بن محمد بويع له البيعة العامة يوم الاحد تاسع ربيع الاول سنة ٥٦٦ وخطب
له السلطان بمرسية الاندلس خلافة الناصر لدين الله امير المؤمنين ابو العباس احمد بن
الامام الحسن بن الامام يوسف بن الامام محمد بويع له في الخامس والعشرين من ذي
القعدة سنة ٥٧٥ ونحن اليوم في شوال سنة ٦١١ ابقى الله عمر سيدنا امير المؤمنين وكان
قد عقد لولده ابي نصر محمد ثم انه استقال منه فاقاله امير المؤمنين وشهد على نفسه
بالخلع من ولاية العهد لعجزه عنها ونزع اسمه من الخطبة وذلك سنة ٦٥١ اخبرني
بذلك الثقات وانا بالموصل ولم يبق له اسم في الخطبة بعد الخلع لانه ابى السلطان كيخسرو
ابن قطلمشاه ارسلان بن مسعود ان يزيل اسمه بالاستقامة من غير امر من الديوان النبوي
فلما اتى الامر اليه ازال ذكره فالله يبقي عمر سيدنا ومولانا امير المؤمنين ويؤيده ويرشده
لمصالح نفسه ومصالح المؤمنين ورعيته امين بعزته وتوفي اخر شهر رمضان سنة ٦٢٢
وولي ابنه محمد الظاهر في امر الله الذي كان قد خلع نفسه وتوفي في رجب سنة ٦٢٣
وكانت خلافته تسعة اشهر وولي بعده ابنه المستنصر ابو جعفر المنصور ويعرف
بالقاضي ادام الله بقاه وهو الخليفة الان وروينا من حديث الحميدي عن محمد بن
سلامة القضاعي عن منصور بن النعمان عن ابي مسلم الكاتب عن محمد بن الحسن عن ابي
زيد عن الحسن بن الخضر عن رجل من اهل بغداد عن المذكر ابي هشام قال اردت
البصرة فجئت الى سفينة اكتريها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس هاهنا موضع
فسألته الجارية ان يحملني فحملني فلما سرنا دعى الرجل بالغداء ثم قال انزلوا ذلك الفقير
ليتغدى فانزلت على علي اني مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هات شرابك وامرها
ان تسقيني فقلت رحمك الله ان للضيف حقا فتركني فلما دب فيه الخمر قال يا جارية
هاتي العود وهات ما عندك فاخذت العود ثم قالت

وكنا كغصني بانة ليس واحد ... يزول عن الحالات عن راي واحد

تبدلا بي خلا لخالات غيره ٭ وخلينه لما اراد تباعدي
فلو اني كفي لم ترد بي ابنتها ٭ ولم يصطحبها بعد ذكر ساعدي
الا قبح الرحمن كل مفارق ٭ يكون اخاني الخفض لا في الشدائد
ثم التفت الي وقال لخنس مثل هذا فقلت حين حبرامته صفرات اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يبكي فلما انتهيت الي قوله واذا الصحف نشرت قال ياجارية اذهبي فانت حرة لوجه الله ثم القى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا الي وعانقني وقال اتري الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فاخبرته بعدد ذلك اربعين سنة حتى مات قبلي فرأيته في المنام فقلت اي ربي صرت فقال الي الجنة فقلت بماذا قال ابقى الله علي واذا الصحف نشرت وذكر صاحب اخبار الزمان ان ابا بكر رضي الله عنه لما توفي عن زوجته اسما بنت عميس وصلي عليه عمر رضي الله عنهما وحمل علي سرير رسول الله صلي الله عليه وهو سرير عائشة رضي الله عنها وكان من خشب تساج منسوجا بالليف وبيع في ميراث عائشة رضي الله عنها باربعة الاف درهم فاشتراه معاوية وجعل بالمسلمين ويقال انه بالمدينة ودفن في حجرة عائشة ورأس قبالة كتف رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي خلافته فتحت بصرى صلحا وهي اول مدينة فتحت بالشام ومات ابو قحافة بعد موت ابنه ابي بكر لستة وقيل لستة اشهر وذكر في علم ولم يكن للخلافة من ابوه حي غير ابو بكر ومن ذكرنا من خلفاء بني العباس من خلع نفسه لعذر وولي ابنه كالمطيع لله ومن اولاد ابي بكر عبد الله واسما لام واحده وهي قبيلة من بني عامر بن لوي ومن اولاده ايضا عبد الرحمن وعائشة لام واحده وهي ام رومان ومن اولاده محمد وام اسما بنت عميس وذكر اهل التاريخ ان شريحا القاضي اقام خمسا وسبعين سنة في القضا الي ايام الحجاج تعطل منها ثلاث سنين واعتزل من الحكم زمان فتنة وتولي الحجاج للكوفة استعفاه فاعفاه ومات سنة ثمان وثمانين وله مائة سنة وقيل مائة وعشرين وقيل

واعتنقني

مات سنة

مات سنة ٧٩ ومات في خلافة عثمان العباس بن عبد المطلب في سنة اثنين وثلاثين ولثمانين سنة ويقال انه لم يرى بنو اب ابعد قبورا من بنيه عبد الله بن عباس بالطائف والفضل بالشام وعبد الله بالمدينة وقثم بسمرقند وسعد باقريقيم ومات عبد الرحمن بن عوف في سنة واحد مع العباس وكان سن عبد الرحمن ثمانين سنة واوصى ان حال لكل رجل بقي من اهل بدر باربعمائة دينار فكانوا يومئذ اربعين رجلا فقسمت تركته على ستة عشر سهما فكان كل سهم ثمانون الف دينار وكان لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اربعة عشر ولدا ذكرا وثمان عشرة انثا اعقب من اولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس وكان لعمر رضي الله عنه من الاولاد عبيد الله وحفصة وعبيد الله وعاصم وفاطمة وزيد وابو بكر واسم عبيد الرحمن وهو الذي حد في الشرب مات ولا ولد له وكان عثمان رضي الله عنه عبيد الله الاكبر وعبيد الله الاصغر من رقية وعمرو وابان وخالد وعمرو وسعيد ومغيرة وام سعيد وام ابان وعائشة وام عمرو وغيرهم والمحفوظ من اولاد الحسن رضي الله عنه زيد والحسن وعمرو والحسين الاشرم والقاسم وطلحة وعبد الله وعبد الرحمن وغيرهم واولاد معاوية بن ابي سفيان عبد الرحمن ويزيد وعبيد الله وهند ورملة وصفية وعائشة واولاد يزيد بن معاوية خالد ابو سفيان عبد الاكبر عبد الله الاصغر وعمير وعبد الرحمن وعتبة الاعور ويزيد ومحمد وابو بكر وحرب وعبد الله اصغر الاصاغر وغيرهم ولم يكن لمعوية بن يزيد عقب واولاد عبد الله بن الزبير حمزة وعبد الله وحبيب وثابت وعباد وقيس وموسى وغيرهم واولاد مروان بن الحكم عبد الملك ومعوية وام عمرو وبشر ومحمد وعبد الله وعبد الله وابان وداود وعبد العزيز وعبد الرحمن وام عثمان واولاد عبد الملك بن مروان الوليد وسليمان ومروان الاكبر ويزيد ومروان ومعوية وهشام وبكار والحكم وعبد الله وسلم والمنذر وعبسة ومحمد وسعيد والحجاج وقبيصة واولاد الوليد بن عبد الملك يزيد وابرهيم والعباس ومحمد عمر فخذ بن مروان وعمر وعبد العزيز وبشر وغيرهم موعظة

ابي بكر الصديق رضي الله عنه حدثني يونس بن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن حفص بن احمد
عن الحسن بن علي عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد قال حدثني ابي عن الوليد بن مسلم
عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته اين
القضاة الحسنة وجوههم المعجبون بشانهم اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها
بالحيطان اين الذين كانوا يعظون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر
فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا وروينا من حديث ابن ابي الدنيا ثنا
اسحق بن اسمعيل ثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان
توزنوا فانه اهون عليكم من الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم وتزنوا للعرض الاكبر
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وحدثنا يوسف بن علي عن ابي الحسن بن بشران
قال حدثنا الحسن بن صفوان ثنا ابو بكر القرشي عن ابي نصر التمار عن بقية
ابن الوليد عن ابرهيم بن ادهم عن عبد الله الخراساني قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من اتق الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد
ولولا يوم القيمة لكان غير ما ترون ثنا يونس ثنا عبد الوهاب انا المبارك
ابن عبد الجبار وقال انا احمد بن علي النوري قال ابو عمر بن ثابت قال انا علي
ابن محمد بن ابي قيس ثنا ابو بكر القرشي عن عبد الرحمن بن صالح العتكي عن يونس بن
بكير عن عيسى بن ابي الازهر عن يحيى بن عقيل قال قال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان اردت ان تلحق صاحبيك فاقصر الامل
وكل دون الشبع وارقع القميص والبس الازار واخصف النعل تلحق بهما ور
وينا من حديث ابي زهير بن نعيم قال ثنا ابو يزيد القراطيسي ثنا حجاج بن ابرهيم
عن مروان بن معاوية عن محمد بن سوقة قال اتيت نعيم بن ابي هند فاخرج لي
صحيفة فاذا فيها من ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب سلام
عليك اما بعد فانا عهدنا وشان نفسك لك منهم فاصبحت وقد وليت

هذه

هذه الامة احمرها واسودها يجلس بين يديك الشريف والوضيع والصديق والعدو
ولكل خصة من العدل فانظر كيف انت عند ذلك يا عمر وانا نحذرك يوما تسود فيه
الوجوه وتجب القلوب وتنقطع فيه الحجج بحجة ملك قهرهم يجبرونه والخلق داخرون
له يرجون رحمته ويخافون عقابه وانا كنا نحدث ان امر هذه الامة سترجع في
اخر زمانها ان تكون اخوان العلانية اعداء السريرة وانا نعوذ بالله ان نترك كتابنا
منك سوى المنزل الذي نزل على قلوبنا وانا كتبنا نصيحة لك والسلام وكتب اليهما
عمر من عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة ومعاذ بن جبل سلام عليكم اما بعد
فانكما كتبتما الي تذكراني انكما عهدتماني وامر نفسي الي امر منهم واني اصبحت قد وليت
امر هذه الامة وذكر كلاما ثم قال فانه لا حول ولا قوة الا بالله وذكرتما انكما
كتبتما نصيحة لي وقد صدقتكما فلا تدعا الكتاب الي فانه لا غنى لي عنكما والسلام عليكما
وروينا من حديث مالك عن يزيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق
فلحقته امراة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا
ووالله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الطمع وانا ابنت
خفاف بن ايماء الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقف معها عمر ولم يمض وقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير كان مربوطا
الى الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها
خطامه وقال اقتاديه فلن يفنى هذا حتى ياتيكم الله بخير وروينا من حديث ابي
نعيم عن محمد بن معمر ثنا شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الاوزاعي ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه خرج في سواد الليل فراه طلحة فذهب عمر فدخل
بيتا ثم دخل بيتا اخر فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا بعجوز عمياء
مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل ياتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا
ياتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امك لعثرات عمر تتبع
ومن مواعظ عثمان بن عفان رضي الله عنه ما روينا من حديث ابي بكر بن ابي الدنيا

قال كتب الي ابو عبد الله محمد بن مخلد النبحي حدثنا شعيب بن ابرهيم عن سيف بن عمر
عن بدر بن عثمان قال آخر خطبة خطبها عثمان بن عفان قال ايها الناس ان الله انما اعطاكم
الدنيا لتطلبوا بها الآخرة لم يعطكموها لتركنوا اليها انما الدنيا تفنى والآخرة باقية
لتبصر فاكم الفانية عن الباقية آثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا تنقطع وان المصير
الى الله اتقوا الله فان تقواه جنة من بأسه ووسيلة عنده واحذروا من الله الغير
والزموا جماعتكم لا تصيروا احزابا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف
بين قلوبكم الى آخر الابيتين موعظة سهل بن عمرو بن الحارث بن هشام وزياد بن
خطله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثنا يوسف بن علي ثنا محمد بن الحسين ثنا ابو الحسن
ابن المنقود انبأنا ابو طاهر المخلص انا احمد بن عبيد الله بن يوسف انا السري
ابن يحيى انبا شعيب بن ابرهيم التيمي انا سيف بن عمرو عن زهرة عن ابي سلمة
وعن عبد الله بن سعيد قالا وعظ سهل بن عمرو عمر بن الخطاب فقال يا عمر ان
من ابتلي بالسلطان فقد ابتلي ببلاء عظيم واني بلاء يا عمر اشد من بلاء من سلط فيه
لسان الوالي وفعله فان هو ذكر لم يذكر وان نسي لم يذكر فاحذر بعضلتين فانهما اذهب اسلته
دنوب الى الموت الذي ليس منه فوت وليس منه مرد ولا بد مستعتب
موعظة الحارث بن هشام قال ان حقا على كل مسلم النصيحة لكل والاجتهاد
في ادآء حقه ولهم عليك بفضل الذي كرمهم الله عز وجل من هذا الامر العظيم
الذي تولت من امة محمد صلى الله عليه وسلم اسودها واحمرها عليك بتقوى
الله عز وجل في سرائرك وعلانيتك والاعتصام بما شرع الله واعلم ان كل راع مسؤل
عن رعيته وكل مؤتمن مسؤل عن امانته والحسن احظى بالاحسان ممن اساء
البكر فاعتصم بالله مما تعرف من امر الله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
فاجلها عمر وقال هذا كها واعانكما وصحبكما عليكما بتقوى الله في امر كما كله
فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال ووعظ زياد بن حنظلة عمر رضي الله
عنه فقال يا امير المؤمنين احذر ثلثا ان اكرمته اهانك وان اهنته اكرمك قال عمر

من هذا قال جدك ان انت تابعت بطنك وبشرك فيما يريدان منك فضحاك
واهانا كما في الدنيا والآخرة وان انت اهنتهما وعصيتهما وتوبت عليهما واتباك
في الدنيا وانجياك في الآخرة موعظة عتبة بن غزوان وكان من اهل بدر قال خالد
ابن عمير خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت
حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يصطبها صاحبها وانتم منتقلون منها الى
دار لا زوال لها فانتقلوا لخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفير
جهنم فيهوي فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا والله لتملان فعجبتم والله
لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعي باب الجنة مسيرة اربعين عاما ولياتين عليها يوم
الزحام ولقد رأيتني وانا سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا
طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا واني التقطت بردة فشققتها بيني
وبين سعد فاتزر سعد بنصفها واتزرت بنصفها فما اصبح اليوم احد منا الا
اصبح اميرا على مصر من الامصار واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله
صغيرا فانها لم تبوه بيوته قط حتى يكون عاقبتها ملكا وويلا تفضلون
او يتحرجون الامر بعدنا وروينا من حديث احمد بن حنبل عن شهر بن اسمل
عن سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمير وهذا الحديث
انفرد باخراجه مسلم وروينا من حديث الجديدي انا ابو محمد بن علي بن احمد
بن سعيد اخبرنا ابو عبد الله بن ربيع ثنا ابو علي اسمعيل بن القاسم عن ابي
بكر بن دريد عن الحسن بن خضر عن حماد بن اسحق الموصلي قال سمعت ابي
يقول قال رجل من العجم للكرماني كان في دهرها وصيد بار بع خلال ترضى بسخط ربك
وتصلح بين رعيتك لا بغرك المرتقى السهل اذا الحان المهند وعرا ولا تعدن
عدة ليس في يديك وفاؤها واعلم ان لله نقمات فكن منها على حذر واعلم
ان للاعمال جزاء فاتق العواقب وروينا ان بعض الملوك اخذ كتابا مجوسيا
وورثيا فصلى فيها وحاجيا يهوديا فاقادوا المسلمين فوقف لهم امرأة حبشية

في نازلة فما رفعوها عنها واهانوها فتعرضت للملك يوم ركوبه فقالت له ايها
الملك سألتك بالذي اعز اليهودية بكتابتك والنصرانية بزنارتك واليهود بيجاتك وادل
الاسلام بك الا ما نظرت في امري فتنبه الملك وسأل عن شأنها فقضى حاجتها وتاب
الى الله من فعله ذلك واستعمل في تلك المناصب قوما من المسلمين واخرج هولاء تلك
عنها فجزاها الله خيرا مرأة عن الاسلام خيرا واخبرنا ناصر الدين بن عبد الله بن
عبد الرحمن العطار المصري خير قدوم هامة الجني على النبي صلى الله عليه وسلم قال
حدثنا ابو محمد بن المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ قال ثنا السيد الشريف بن ابي
الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد البيهقي قال حدثني حدثني ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي
قال ثنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي انا ابو نصر محمد بن حمدويه بن سهل
العازي البروي قال ثنا عبد الله بن جماد الاملي قال ثنا محمد بن ابي معشر وهو
المزني وقد روي عنه الكبار قال اخبرني ابي عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر رضي الله عنه
بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ بيده عصا فسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال فعجب جن دسكم غسهم من انت
قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال النبي صلى الله عليه وسلم فما بقاؤك بين ابليس
الى اليوم قال فنفخ قال عليه السلام فكم اتى لك من الدهور قال قد افنيت الدنيا عمرها الا
قليلا اليالي قتل هابيل قابيل كنت ابن اعوام من الثلاثة الى العشرة لا غير فهم الكلام
وامر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال النبي عليه السلام بئس عمل الشيخ
المتوسم والشاب المتلوم قال فزدني من الترداد فاني تائب الى الله تعالى انى كنت
مع نوح في سجدة مع من اتى به مع قوم فلم ازل اعانه على دعوته على قوم حتى بكى
وابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
قال قلت يا نوح اتى ممن اشتركك في دم السعيد الشهيد هابيل بن ادم فهل تجد
عند ربك توبة قال يا هام هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل
الله عز وجل علي انه من عبد تائب الى الله تعالى بالغ امره ما بلغ الا تاب الله

عليه فقم وتوضأ واسجد لله سجدتين قال فصليت ثم ساعتي ما امرني به فقنا واني
ارفع راسي وقد نزلت توبتك من السماء قال فخررت لله ساجدا احمده ولكنت مع
هود في سجدة مع من آمن من قومه فلم ازل اعانته على دعوته على قوم حتى بكى عليهم
وابكاني فقال لاجرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
وكنت ازور يعقوب وكنت مع يوسف بالمكان الامين وكنت القى الياس
في الاودية واما القاه الآن واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان
لقيت عيسى بن مريم فاقرئه السلام وقال لي عيسى ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم
فاقرئه مني السلام وقال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى وقال
وعلى عيسى السلام مادامت الدنيا وعليك السلام يا هام بادائك الامانة قال يا رسول
الله افضل لي ما فضل موسى ان علمني من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الواقعة والمرسلات وعم والتكوير والاخلاص والمعوذتين وقال ادفع
ارفع الينا حاجتك ولا تدع زيارتنا قال فقال عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يعد فلم نزدر حتى هوام ميتة قلنا اذا ثبت اسلام هذا الشيطان فليس
يريد قتادة بقوله ان الشيطان لا يسلم الا الشيطان الذي هو القرين حدثنا
ابو بكر بن ابي الفتح الحنبلي ببكة ثنا ابو الحسن علي بن ابرهيم بن محمد الانصاري
الدمشقي سبط الامام ابو الفرج الحنبلي قال ثنا سعد الخير ابو الحسن محمد
ابن سهل الانصاري ثنا ابو سعيد محمد بن محمد بن مطر ثنا ابو نعيم احمد بن
عبد الله بن احمد بن اسحق ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن
الحسين ثنا مسعود بن يزيد القطان ثنا ابو داود ثنا عابد بن يزيد عن موسى
ابن عقبة القرشي ان هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله ورجلا آخر قد سماه
بعثه الى ملك الروم زمان ابي بكر الصديق وفي حديث شرحبيل بن مسلم
الخولاني عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص قال بعثني ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ورجلا آخر الى هرقل صاحب الروم ادعوه الى الاسلام فحين

حتى قدمنا الغوطة فنزلنا على جيلة ابن الايهم الغساني قال في حديث موسى
ابن عقبة فدخلنا على جيلة بن الايهم وهو بالغوطة فاذا عليه ثياب سود واذا
كل شئ حوله اسود فقال ياهشام كلمه فكلمه ودعا الى الله عز وجل وقال ما هذه
الثياب السود فقال لبستها نذرا ولا انزعها حتى اخرجكم من الشام كلها قال قلنا تايد
اوكلة تشبها حتى يمنعكم بجلدك بجلدك فوالله لتاخذن منكم وعلى الملك الاعظم ان
شاء الله اخبرنا نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قال فانتم اذا السمر قلنا عن السمر
قال لستم هم قلنا ومن هم قال هم الذين يصومون النهار ويقومون الليل قلنا غير هم والله
قال فكيف صلوتكم فوصفنا لهم صلاتنا قال قالله يعلم لقد غشيه سواد حتى صار وجهه
كانه قطعة طابق ثم قال قوموا فاسرتا الى الملك فانطلقنا فلقينا الرسول بباب المدينة
فقال ان شئتم ابتلتم ابتلتم ببغال وان شئتم ابتلتم بعراوين فقلنا لا والله لا ندخل عليه الا
على الرواحل فجلسنا في باب الملك اذ هو في عرش له عالية فنظر الينا قال فرفضا رؤسنا
ثم قلنا لا اله الا الله قال قالله يعلم لا انقضت الغرقئ كلها حتى كانها غدق تنفضه
الريح فارسل اليه ان هذا ليس لكم ان تجاسروا بدينكم على قال فارسل الينا ان ادخلوا
فدخلنا فاذا هو على فراشه الى السقف واذا عليه ثياب حمر وكل شئ عنده احمر واذا
عنده بطارقة الروم قال واذا هو يريد ان يكلمنا برسول فقال لا والله ما نكلم برسول
وانما بعثنا الى الملك فاذا كنت تحب ان نكلمك فاذن لنا ان نكلمك فلما دخلنا عليه
ضحك فاذا هو رجل قصير يكثر العربية فقلنا لا اله الا الله قالله يعلم لقد تقصف
السقف حتى رفع رأسه هو واصحابه فقال ما اعظم كلامكم عندكم هذه الكلمة التي
قلتموها قبل قلنا ثم قال فاذا قلتموها في بلادكم تقصفت سقوفكم قلنا لا قال فاذا قلتموها
في بلاد عدوكم تقصفت سقوفهم قلنا لا وما رأيناها فعلت هذا وما هو الا شئ وعرت
به فقال ما احسن الصدق ثم ما تقولون اذا افتتحتم المدائن قلنا نقول لا اله الا الله
والله اكبر قال تقولون لا اله الا الله ليس معه شئ والله اكبر من كل شئ قلنا نعم قال فما

صنعكم ان تحيوني بتحيتكم لنبيكم قلنا ان تحيته بيننا لاهل الجنة وتحيتكم لاهل النار فضحك
بها قال وما تحيتكم قلنا تحية اهل الجنة قال وهل كنتم تحيون نبيكم قلنا نعم قال فهل كان
يورث منكم قلنا نعم كان اقرب قرابته قال وكذلك تفعلون قلنا نعم قال فامر لنا ببذل
كثير ومنزل حسن فمكثنا ثلاثا ثم ارسل الينا ليلا فدخلنا عليه وليس عنده احد
فاستعدا وكلمنا فاعدنا عليه فاذا عنده سبيئة الريعة العظيمة بذهبها واذا
فيها ابواب صغار ففتح منها بابا فاستخرج منها خرقة حرير سوداء فيها صورة بيضاء
فاذا رجل طويل اكثر الناس شعرا فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم صلى الله
ثم اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج حريرة سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل ضخم
الرأس عظيم الشعر كثير الفطه اعظم الناس بين احمر العينين قال اتعرفون
هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم اعاده وفتح بابا اخر واستخرج منه حريرة بيضاء
فيها فيها صورة بيضاء فاذا رجل ابيض الرأس واللحية كانه حي يتبسم قال اتعرفون
هذا قلنا لا قال هذا ابرهيم ثم اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداء
فيها صورة بيضاء قال اتعرفون هذا قلنا نعم قال هذا نبينا صلى الله عليه وسلم قال
هذا والله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالله يعلم اثر قام ثم قعد وقال
والله انه لهو ثم قال بالله بدينكم انه نبيكم قلنا والله ودينا انه لنبينا كانا ننظر اليه
حيا قال اما انه كان آخر النبيين ولكن عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم اعاده ففتح
بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء واذا رجل قطط غائر
العينين حديد النظر غير متراكب الاسنان مقلص الشفة كث اللحية كانه
غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران واذا الى جانبه
صورة تشبهه الا انه مدهان الرأس عريض الجبين في عينيه قيل فقال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اهارون ثم ففتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء
فاذا صورة رجل سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء

فيها صورة رجل ابيض مشرب بحمرة اقنا خفيف العارضين حسن الوجه فقال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضا
فيها صورة رجل تشبه صورة اسحق الا انه على شفته السفلى خال قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا يعقوب ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سودا فيها
صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنا الانف حسن القامة يعلو وجهه النور
يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
اسمعيل جد نبيكم الوحشي ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة
كانها صورة آدم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف
الصديق ثم فتح بابا آخر فاستخرج صورة رجل احمر خميش الساقين اخشن
العينين ضخم الباطن ربقة اشبه من خلق امرأة عجيزة متقلدا سيفا قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا داود ثم فتح بابا آخر واستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة
رجل ضخم الاليتين طويل الارجل قصير الظهر كل شيء منه جناح تحت الريح قال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة
سودا فاذا فيها صورة بيضا واذا رجل شاب شديد سواد اللحية يعلوه
صفرة صلت الجبين حسن اللحية كثير الشعر حسن الوجه والعينين يشبهه
كل شيء منه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم ثم اعاده وامر بالربقة
فرفعت قلنا له من اين لك هذه الصور لانا نعلم انها على ما مثلها فقال ان آدم
عليه السلام سأل ربه ان يريه الانبياء من اولاده فاخرج له صورهم في خرق
الحرير من الجنة وكانت في خزانة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو
القرنين من مغرب الشمس فلما كان دانيال صورها هذه الصور باعينها فوالله
لو تطيب نفسي في الخروج عن ملكي ما باليت ان اكون عبدا لاشدكم ولكني عسى
ان تطيب نفسي ثم اجازنا فاحسن جائزتنا وسرحنا فلما اتينا ابا بكر الصديق
رضي الله عنه حدثناه بما رأينا وما قال لنا وما اوتانا فبكى ابو بكر وقال مسكين لو اراد

الله

الله به خيرا لفعل ثم قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود
يجدون نعت محمد عندكم صلى الله عليه وسلم وقال نعته يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل وقد جمعت في سياق الحديث بين الروايتين وان رواية
شرحبيل حدثنا بها عبد الوهاب بن علي ببغداد عن محمد بن صاعة عن احمد بن الحسين
عن ابي عبد الله الحافظ كتب اليه ان ابا محمد عبد الله بن اسحق البغوي اخبرهم
قال ثنا ابرهيم بن هيثم البلدي قال ثنا عبد العزيز الوليد بن مسلم بن ادريس عن شرحبيل
ابن مسلم عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص اللؤلؤي ثنا ابو الخير احمد بن اسماعيل
ابن يوسف بن محمد بن العباس القزويني الطالقاني كتابة عن ابي عبد الله محمد بن الفضل
الفراوي عن ابي بكر بن احمد بن الحسين عن ابي عبد الله الحافظ قال حدثني ابو العباس
احمد بن سعيد البغدادي ببخارا قال ثنا عبد الله بن محمود قال ثنا عبدان بن سنان
قال حدثني احمد بن عبد الله البرقي قال حدثني يزيد بن يزيد اللؤلؤي قال ثنا ابو
اسحق الفزاري عن الاوزاعي عن مكحول عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فاذا رجل في واد يقول اللهم اجعلني
من امة محمد المرحومة المغفور المتاب لها قال فاشرفت على الوادي فاذا
رجل طوله اكثر من ثلثمائة ذراع فقال لي من انت قلت انس بن مالك خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فاين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فائته فاقرئه
السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فجاء فسلم حتى لقيه وعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله اني
ما اكل في السنة الا يومان وهذا اليوم يوم فطري فاكل انا وانت قال فنزلت
عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني فصليا
العصر ثم ودعه ثم رأيته مر في السحاب نحو السماء اتصاف ومعرفة وتنبيه
ووصية وتصرف وتنزيه وموعظة وغيره حدثنا ابو بكر بن ابي الفتح قال ثنا ابو عبد
الله محمد بن احمد بن حامد الارباحي قال اجازني ابو الحسن علي بن الحسين بن عمر

الموصلي الفرا الحديث عنه بجميع ما يرويه قال ثنا ابو القسم عبد العزيز بن ابي
محمد الحسن ابن اسمعيل بن محمد بن الضراب عن ابيه قال ثنا ابو بكر احمد بن مروان
الدينوري المالكي قال انشدنا المبرد بن قتيبة لابي العتاهية رحمه الله هذه
الابيات ما انا لمن يعاني ۞ ارى خليلي كما يراني
لست ارى ما ملكت طرفي ۞ مكان من لا يرى مكاني ۞ قلى الى ان اموت زرق
لو جهد الخلق ما عداني ۞ فاستغن بالله عن فلان ۞ وعن فلان وعن فلان
والمال من حله قوام ۞ للعرض والوجه واللسان ۞ والفقر ذهل عليه باب
مفتاحه العجز والتواني ۞ ورزق ربي له وجوه ۞ لو من الله في امان
سبحان من يزل علينا ۞ ليس له في العلو ثاني ۞ قضى على خلقه المنايا
فكل في سواه فاني ۞ يا رب لم ينك من زمان ۞ الا بكينا على زماني
حكمة حضرت عتابا بين شخصين في امر ما ولم يظهر عن ذلك العتاب ثمرة
فتذكرت قول بعضهم شعر
وليس عتاب المرء للمرء نافعا ۞ اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه
موعظة قال مقاتل بن صالح قال ثنا اسحق بن منصور بن دينار قال نظر
بعض الملوك الاعاجم الى شيب رأسه فجمع نساوه وقال تعالين فاندبنني
اذ مات بعضي لانظر كيف تدبنني اذا مات كلي وانشد شعرا
اذا المرء اعطى نفسه كل ما اشتهت ۞ ولم ينهها تاقت الى كل باطل
وساقت اليه الاثم والعار للذي ۞ دعته اليه من حلاوة عاجل
نصيحة قال بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا ما في
قلبه انما اظهر نفاقا على نفاق خبر نبوي بعمل حدثنا ابو عبد الله محمد بن
قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي بمدينة فاس قال ثنا ابو القسم
هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري البوصيري قال ثنا ابو عبد الله محمد
بن بركات بن هلال السعدي النحوي قال ثنا ابو عبد محمد بن سلامة بن جعفر

ابن علي القضاعي قال اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر قال ثنا محمد بن محمد بن زياد
الاعرابي ثنا عبيد بن شريك البزار ثنا داود بن ابي اياس ثنا اسمعيل بن عياش عن
المطعم بن مقداد وعنبسة بن سعد بن غنيم الكلاعي عن فصيح العبسي عن ركب المصري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل نفسه
في غير مسكنة وانفق من مال جمعه في غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة
ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وطابت سريرته وكرمت علانيته
وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله وبلغنا ان السفاح ابا العباس لما ولي الخلافة وصل عبد الله بن الحسن بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب بالفي دينار وهو اول خليفة وصل بهذه الجملة ولما افضت الخلافة
الى ابي جعفر المنصور قتل ابا مسلم الخولاني الذي اقام لهم الدعوة قتله في شعبان
سنة ٣٧ وامر بتوسعة المسجد الحرام سنة ٣٩ وحج سنة ٤٠ ومضى الى بيت المقدس
وعاد الى الهاشمية وحج ايضا سنة ٤٤ و سنة ٤٩ وخرج عليه الحسن بن الحسين
فوجه اليه عيسى بن موسى فقتله في تلك السنة ايضا وفي ايامه توفي جعفر بن محمد
الصادق سنة ثمان واربعين ومات الامام ابو حنيفة سنة ١٥٠ وله سبعون سنة
وكان مولده سنة ٦٠ واما المهدي فيقال انه لما حج سنة ستين دخل الكعبة ومعه
منصور الحجبي وهو من حجبة البيت فقال له المهدي اذكر حاجتك فقال اني استحيي
من الله ان اسأل في بيته غيره فلما خرج ارسل اليه بعشرة الاف دينار واما هرون
الرشيد فحج في خلافته سنة ثمان او تسع حجج وغزا ثمان غزوات روينا انه
وصل الى مكة في شهر رمضان سنة تسع وسبعين واعتمر ومضى الى المدينة ثم رجع
وحج تلك السنة ماشيا ولم يحج خليفة بعده الى زماننا غير اني سمعت حديثا مستفاضا
ان خليفتنا الامام الناصر لدين الله حج متنكرا لا يعلم به احد ومات في خلافته
مالك بن انس سنة ١٧٩ وله ستة وثمانون سنة وقيل سبعون سنة وصلى عليه
بن ابي ذويب وماتت ام الرشيد سنة ١٧٣ وكان من بنات الرشيد من بعد

لنفسها عشرة خلفا كلهم لها محرم وهم هارون الرشيد ابوها والهادي عمها والمهدي
جدها والمنصور جد ابيها والسفاح عم جدها والامين والمأمون والمعتصم
اخوتها والواثق والمتوكل ولدي اختها وثلب جعفر بن برمك ١٨٧هـ وقيل
ثمان وثمانين وقتل وحبس ويحيى وابنه الفضل الى ان ماتا فات يحيى ٩٠هـ
وما الفضل ٩٣هـ ولما ولي الامين واقام المأمون بخراسان سنتين واشهرا
غرا الفضل بن الربيع على ما ذكر بينهما فنصب الامين ابنه موسى لولاية العهد
بعده واخذ له البيعة ولقبه الناطق بالحق وذلك في ٩٤هـ وجعله في حجر
علي بن عيسى ووجه علي بن عيسى الى خراسان ووجه المأمون هرثمة بن اعين
على مقدمه طاهر بن الحسين فقتل علي بن عيسى ولم يزل الحرب بينهما الامين والمأمون
سنتين وشهور الى ان نزل طاهر بالانبار وهرثمة بالنهروان وخلا الامين الى
ابي جعفر وخرج ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم ١٩٨هـ فوقع في ايدي اصحاب
طاهر فاتوا به الى طاهر فقتله ونصب رأسه على الباب الجديد ثم حوله فنصب
رأسه الى خراسان ودفن جثته في بستان سونسه ويقال ان المأمون لما رأى رأسه
بكى واستعبر وذكره ايامه محمودة وجميلا اسداه اليه في ايام الرشيد واما
المأمون فبايع لعلي الرضى بن موسى بن جعفر بولاية عهده في شهر رمضان
سنة احدى ومائتين ولبس الخضرة فمات علي الرضى ٢٠٣هـ ودعى ابرهيم المهدي
لنفسه بالخلافة وهو عم المأمون ولقب نفسه المبارك وبويع له ببغداد ٢٠٢هـ
واقام احد عشر شهرا وايامنا ثم كان امره ما ذكرنا في هذا الكتاب وفي
٢٠٠هـ دعا المأمون الى لباس السواد وفي هذه السنة مات الامام محمد بن
ادريس الشافعي رضي الله عنه بمصر وفي سنة اثنتي عشر اظهر المأمون القول
بخلق القرآن واما المتوكل فخطئ دولته اهل الادب وظهر علي بن محمد صاحب
الزنج في شوال ٢٥٥هـ وقتل في صفر ٢٧٠هـ في خلافة المعتمد صاحب اللذات
فجعل اخاه وفي عهده طلحة ولقبه الموفق وجعل اليه الشرق وجعل ابنه

جعفر

جعفر ولي عهد ابيه ولقبه الموفق الى الله وجعل اليه المغرب فغلب الموفق
على الامر وقام به احسن قيام ومال الناس اليه واشتغل بقتال علي بن محمد صاحب
الزنج وكان المعتمد قد سار بريد مصر في جمادى الاخر سنة ٢٦٩هـ فحالت بينه وبين احمد
ابن طولون فلما بلغ الموفق ذلك رده وهو في قتال علي بن محمد انفد اسحق بن كنداج فرده
المعتمد وجر عليه ولقب بن مخلد ذا الوزارتين وجمع القضاة والفقهاء بدمشق
كلهم افتوا بخلع الابكار بن قتيبة فخلعه وامر الموفق للعين بن طولون على المنابر ثم
مات بن طولون لعشر خلون من ذي القعدة ٢٧٠هـ ومات ابنه العباس بعده
باثني عشر ليلة وبلغنا انه احصى من قتلة بن طولون ومات بخلجه فكان مبلغا ثمانية
عشر الفا ثم مات الموفق في صفر ٢٧٨هـ فرد المعتمد ولاية العهد الى ابن الموفق
وهو احمد المعتضد وخلع ابنه جعفر والمعتضد وهو الذي اسقط المكوس التي
كانت توخذ بالحرمين وتزوج قطر الندا بنت احمد بن طولون ٢٨١هـ واصدقها
الف الف واتقد الحسين بن عبد الله الجوهري المعروف بابن الجصاص مجرها
اليه في اخر هذه السنة وفي ايام المقتدر بالله بطل الحج ٣١٧هـ واخذ الحجر الاسود
وعري الكعبة وقلع بابها وذكروا ان ابا طاهر سليمان بن الحسن القرمطي دخل مكة يوم
التروية فقتل الحجاج قتلا ذريعا ورمى القتلى في زمزم واخذ الحجر الاسود وعري
الكعبة وقلع بابها وبقي الحجر الاسود اثنين وعشرين سنة الا شهرا ثم رده وهو لخمس
خلون من ذي القعدة ٣٣٩هـ وكان قد بذل لهم في رده خمسون الف دينار فاعطوا
وقالوا اخذناه بامر فما نرده الا بامر قلت وفي ايامنا استولى ايضا عبيد الله
المهدي على المغرب وبنى المهدية بافريقية في ٣٠٣هـ بعد ان دعا له بارض القيروان
في شهر ربيع الاخر ٢٩٧هـ وكان ظهوره لسبع خلون من ذي القعدة ٢٩٦هـ
وفيها اخذ الحسين بن منصور الحلاج وقطعت يداه ورجلاه وحز رأسه
واحرق في ذي القعدة ٣٠٩هـ حدثنا يوسف بن ثابت عبد الوهاب انا المبارك بن
عبد الجبار انا علي بن احمد بن علي النوري انا عمر بن ثابت انا علي بن قديس عن ابي بكر

القرشي عن محمد بن يحيى قال سمعت ابا عمر يقول دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة
في يوم حار وبلال في جيشه وعنده الثلج فقال بلال بن ابي بردة يا ابا عبد الله
كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك هذا اطيب منه وذكر النار يلهى عنه قال ما تقول
في القدر قال جيرانك اهل القبور فكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع
بدعاي وعلى بابك كذا وكذا كل يقول انك ظلمتهم يرتفع دعاوهم قبل دعاي ومن كلام
الحسن البصري عجبا لقوم امروا بالزاد وتؤذى فيهم بالرحيل وحبس اولهم على اخرهم وهم
قعود يلعبون يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعلف كفى بالتجارب تاديبا
وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحال اولها وبقيت
الاثام فلا بد في الاعتاق انكم سترقون الناس والساعة تسرقكم وقد اسرع بخياركم
فماذا تنتظرون بعد المعاينة وكان قد ثنا محمد ابن اسمعيل انا ابو الفرج علي بن محمد
العلاف انا المبارك بن علي الصيرفي انا محمد بن محمد العلاف انا عبد الملك بن بشران
انا احمد بن ابرهيم الكندي انا ابو بكر محمد بن جعفر انا ابو الفضل الربعي انا اسحق بن
ابراهيم عن الهيثم بن عدي قال كان لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن
عبد العزيز جارية حسنا وكان عمر بن عبد العزيز يهواها وطلبها منها لنفسه
وحرص في ذلك فابت عليه وغارت من ذلك ولم يزل عمر مشغوفا بها فلما افضت
اليه الخلافة طلبت فاطمة زوجته الحظوة عنده بتقريب الجارية اليه فامرت باصلاح
شانها وادخلتها عليه في احسن زينة وقالت يا امير المؤمنين انك كنت بفلانة جاريتي
معجبا وسالتنيها فاتيت ذلك عليك واما الان فقد طبت نفسا بذلك فدونكها
فسر عمر بقولها وظهر الفرح في وجهه وازداد بها عجبا وفيها صبابة وقال لها الق
ثوبك ايها الجارية فلما همت قال لها اخبريني لمن كنت ومن اين انت لفاطمة قالت كان
الحجاج بن يوسف اغرم عاملا كان له من اهل الكوفة مالا وكنت في رقيق ذلك العامل
فاخذني وبعثني الى عبد الملك بن مروان وانا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك
لابنته فاطمة فقال فما فعل بذلك العامل قالت هلك قال وما ترك وكذا قالت بلى

قال وما

قال وما حاله قالت سيئة قال شدي عليك ثيابك ثم كتب الى عبد الحميد عامله ان سرح
الى فلان بن فلان على البريد فلما قدم قال ترافع الي بجميع ما غرم الحجاج اباك فما رفع
اليه شيئا الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فرفعت اليه فلما اخذ بيدها قال اياك واياها
كلا فانك حديث السن ولعل اباك يكون قد وطيها فقال الغلام يا امير المؤمنين هي لك قال
لا حاجة لي فيها قال فابتاعها مني قال لست اذا ممن ينهى النفس عن الهوى فمضى بها
الفتى فقالت له الجارية اين محبتك لي يا امير المؤمنين فقال لها على حالها ولقد ازدادت
فقيل انه ما زالت في نفس عمر حتى مات وروينا من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن
الحسن عن يوسف بن الحكم عن عبد السلام مولى لمسلمة بن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد
العزيز يوما فبكت لبكائه زوجته فاطمة فبكى اهل الدار ولا يدري هولاء ما ابكى
هولاء فلما انجلت عنهم عبرتهم قالت له فاطمة يا امير المؤمنين بم بكيت قال ذكرت
منصرف القوم بين يدي الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ فغشي
عليه بلغني عن عطاء انه قال كان عمر بن عبد العزيز في ايام خلافته يجمع الفقهاء
كل ليلة فيتذاكرون الموت والقيمة وما اعد الله في الاخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم
جنازة وحدثنا يوسف في اخرين قالوا ثنا ابن بطين عن حميد بن احمد عن ابي نعيم عن ابي
محمد بن حيان عن ابي محمد بن عمر عن ابي بكر بن عبيد حدثني حاتم بن عبد الله الازدي
عن الحسن بن محمد الخزاعي عن رجل ولد عثمان ان عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبه
ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى وكونوا كمن عاين
ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامل فتقسوا
قلوبكم فوالله ما انبسط امل من يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه
ولربما كانت خطفات المنايا فكم رايتم ورايت من كان بالدنيا مغرورا وانما تقر
عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن الاهوال يوم القيمة فاما من لا يدا
كلما لا اصابه جرح من ناحية اخرى تعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي
لقد عنيتم بامر لو عنت به النجوم لانكدرت ولو عنت به الجبال لذابت ولو عنت

به الارض لا تشقت اما تعلمون انه ليس بين الجنة و النار منزلة وانكم صايرون الى احداهما
قال ابو مسلم الهذلي خطب عمر بن عبد العزيز فقال اما بعد فان الله عز
وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيا من امركم سدا فان لكم معادا ينزل الله فيه الحكم والقضا
بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض
واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا يامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين
وسيخلفها لكم الباقون كذلك حتى تردوا الى خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا
ورايحا الى الله عز وجل وقضى نحبه وانقضى اجله حتى يغيبونه في صداع الارض في بطن
صدع ثم يدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن
التراب وواجه الحساب مرتهنا فقيرا الا ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول
الموت وايم الله اني لا اقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب ما اعلم
عندي وما يبلغني عن احد معيشة لا تسعه ان وددت ان يستوي عيشنا وعيشه وايم
الله لو اردت غير ذلك من القضارة والعيش لكان اللسان مني ذلولا عالما باسبابه
ولكن سبق من الله عز وجل كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن
معصيته ثم وضع طرف ردايه على وجهه وبكى وشهق وبكى الناس فكانت اخر خطبة
خطبها رضي الله عنه وحدثنا يونس بن يحيى عن محمد بن ابي المنصور عن رزق الله وطراد
هو الزبير كلاهما عن علي بن محمد المعدل عن الحسن بن صفوان عن عبد الله بن محمد القرشي
عن بن ابي شميلة قال دخل رجل على عبد الملك بن مروان تكلم فقال بما اتكلم وقد علمت
ان كل كلام يتكلم به المتكلم عليه وباله الى ما كان لله عز وجل فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك
الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواضعون فقال الرجل يا امير المومنين ان للناس يوم
القيمة جولة لا ينجوا من غصص مرارتها ومعاينة الردى الا من ارضى الله بسخط نفسه
قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت ابدا
وروينا من حديث ابي نعيم عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال
اخبرت عن سيار عن جعفر عن مالك بن دينار قال كنت عند بلال بن ابي بردة وهو

في

في قبة له فقلت في نفسي ما له خير من ان اقص عليه ما تلقى نظراوه من الناس فقلت له
اتدري من بنى هذه الدار التي انت فيها قال بناها عبيد الله بن زياد وبنى البيضا وبنى
المسجد فولي ما ولي ثم قتل ثم ولي بشر بن مروان اخو امير المومنين فمات فدفنوه وذهب
ثم جاء الزنجي فمات بالبصرة فحملوه ومضى ثم جعلت اقص عليه امرا بعد امر حتى انتهيت
اليه فاثر ذلك فيه قصة الشعبي والحسن البصري مع عمر بن هبيرة والي العراق وحدثنا
يونس بن يحيى في اخرين قال انا محمد بن ناصر انا عبد القادر بن محمد ثنا ابرهيم بن عمر البرمكي
انا علي بن عبد العزيز ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم ثنا ابو حميد الحمصي ثنا يحيى بن سعيد عن
يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرة قال لما قدم عمر بن هبيرة العراق ارسل الى الحسن والشعبي
وامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الحصن غدا عليهما يوما فقال ان امير المومنين
داخل عليكما فجاء عمر متوكيا على عصر له فسلم ثم جلس معظما لهما ثم قال ان امير المومنين
يزيد بن عبد الملك كتب الي كتبا اعرف في انفاذها الهلك فان اطعته عصيت الله وان
عصيته اطعت الله فهل تريا لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن للشعبي يا ابا عمرو اجب
الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقاء وجهه عنده فقال بن هبيرة ما تقول انت
يا ابا سعيد فقال ايها الامير اقول لك يا عمر بن هبيرة اوشك ان ينزل بك ملك من ملايكة
الله قط غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمرو بن
هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من
الله تعالى يا عمرو بن هبيرة لا تامن من ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة
يزيد بن عبد الملك فتغلق به باب المغفرة دونك يا عمرو بن هبيرة لقد ادركت
ناسا من صدر هذه الامة كانوا عند هذه الدنيا اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهي
مدبرة يا عمرو بن هبيرة اني اخوفك مقاما خوفكه الله فقال ذلك لمن خاف مقامي
وخاف وعيد يا عمرو بن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك
وان تكن مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه فبكى عمرو بن هبيرة وقام
بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما فادناهما واجازهما فاكثر جايزة الحسن وانقص

جايزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله
على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن شيا مجهلته ولكني اردت ابن هبيرة
فاقصاني الله منه وبلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير
كبير كان اقطعه اياه سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد
العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان اخاك سليمان امير المومنين
والوليد اقطعاني شيا قطعه عني امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد
ان تردها فقال يزيد لا افعل قال ولم قال لان الحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال
وبما ذاك قال لان اخوي قد احسنا اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز
اساء اليك وذكرته وترضيت عنه فعلمت ان عمر بن عبد العزيز آثر الله على هواك
وان سليمان والوليد آثرا هواهما على حق الله لا اريته مني ابدا وهذا من احسن ما يحكى
عن الثقات وولاة الامر انتهى المجلس ا والحمد لله وحده ذكر ما ارخ به
الناس من ادم عليه السلام الى الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام فاول تاريخ كان بهبوط آدم عليه السلام ثم ببعث نوح ثم
بالطوفان ثم بنار ابرهيم عليه السلام وقد ارخ بموت آدم وببعث ادريس عليه
السلام ثم ان بني اسحق بن ابرهيم عليه السلام ارخوا بنار ابرهيم الى يوسف
وبني يوسف ارخوا الى موسى عليه السلام وارخوا من موسى الى ملك داود
وسليمان ثم ارخوا بما كان من الكوائن وكان منهم من ارخ بوفاة يعقوب ثم
بخروج موسى من مصر ببني اسرائيل ثم بخراب بيت المقدس واما بنوا اسمعيل
فقد ارخوا ببناء الكعبة ثم ارخوا بعام الفيل وبيوم الفجار وقد كانت بنو
معد بن عدنان تورخ بغلبة جرهم العمالقة واخراجهم اياهم من الحرم ثم ارخوا
بايام الحروب كحرب ابنا وائل وهو حرب البسوس وحرب داحس وكانت
حمير وهلان تورخ بملوكها السابقة وارخوا ابنا ضرار حديث بعض اهل
اليمن وارخوا بسيل العرم وارخوا بظهور الحبشة على اليمن وقد ارخت الامم

الماضية قبل

الماضية قبل ابرهيم بهلاك عاد بالريح واما الروم واليونانيون فارخوا بظهور الاسكندر
ثم بظهور ازدشير وارخت القبط بملك بخت نصر ثم ارخت بملك زقلطيانوس
القبطي وقالوا انه تاريخهم الى الآن وارخت المجوس بآدم ثم ارخوا بقتل دارا وظهور
الاسكندر ثم بظهور ازدشير ثم بملك يزجرد وما زال التاريخ في العرب من عام الفيل
الى خلافة عمر بن الخطاب فتقرر الامر ان يورخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وجعلوا التاريخ في الحرم اول عام الهجرة ذكر اختلاف الامم فيما مضى
من الزمان من ادم الى نبينا صلى الله عليهما وسلم تاريخ العرب روينا من حديث بن
عباس ان ما بين مدة ادم الى نبينا صلى الله عليه وسلم خمسة الاف سنة وخمسمائة
عام وخمسة وسبعين سنة ثم فصل فقال على ما رواه الكلبي عن ابي صالح ان من ادم الى نوح
الف ومائتا سنة ومن نوح الى ابرهيم الف ومائة سنة وتسع وسبعون سنة
ومن ابرهيم الى موسى خمسمائة وخمسة وسبعون سنة ومن موسى الى داود الف ومائة وتسع
وسبعون سنة ومن داود الى عيسى الف وثلثمائة سنة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى
محمد صلى الله وسلم عليه ستمائة سنة وقد روي عنه غير ذلك وفي قول الواقدي من هبوط
ادام الى مولد نبينا محمد عليه الصلاة والسلام اربعة الاف وستمائة سنة وفي قول محمد بن
اسحق خمسة الاف سنة واربعمائة سنة وستة وعشرون سنة قال كان بين ادم ونوح
الف ومائتين سنة ومن نوح الى ابرهيم الف ومائة واثنان واربعون سنة ومن ابرهيم
الى موسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة ومن موسى الى داود خمسمائة وتسع وستون
سنة ومن داود الى عيسى الف وثلثمائة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد ستمائة سنة
وفي قول وهب بن منبه ٦٠٠ سنة تاريخ مجوس الفرس في ذلك ٤٨٢ سنة
واشهر ويوما تاريخ اصحاب الزيجات في ذلك والتاريخ عندهم الذي يصح في
دعواهم بالبرهان من الطوفان فانهم غير مومنين بما وردت به الانبيا عليهم السلام
من حديث ادم فقال ان من اول الطوفان الى اول يوم الهجرة ٣٧٥ سنة
فارسية ٣٤٩ يوما تاريخ اليهود في ذلك ٤٦٤٢ سنة وتاريخ اليونانيون

في ذلك من النصارى ٥٧٧٢ سنة واشهر ذكر المورخون ان عمر آدم الف سنة وقيل
الف الا سبعين عاما وقيل ثمانماية سنة وعمر ولده شيث وتفسيره هبة الله سبعماية
سنة واثنى عشر سنة وعاش انوش بن شيث بن آدم سبعماية سنة وخمسا وستين
سنة وعاش قينان بن انوش سبعماية وعشرين سنة وعاش مهلاييل تسعماية واثنان
وستون سنة وفي زمنه عملت الاصنام وولد كل هولاء في زمن آدم اي في حياته وعاش
ادريس بن برد الى ان رفع الى السماء ثلثماية وخمسون سنة في حياة ابيه برد وعاش
ابوه بعد رفعه اربعماية وخمسا وثلاثين سنة وقيل رفع وهو ابن اربعماية سنة
وخمسا وستين سنة وعاش متوشلخ بن ادريس تسعماية واثنين وثمانين سنة وولد
متوشلخ وابنه لامك في حياة آدم ايضا وولد للامك نوح وعمر لامك اذ ذاك ماية
وسبع وثمانين سنة وكان مولد نوح بعد وفاة آدم بثمانماية سنة وعشرين سنة وذلك
في ٥٦ سنة لهبوط آدم وبعث نوح وله ٨٠ عم سنة وركب الفلك وله ستماية
سنة واقام بعد الطوفان ٥٠ سنة وقيل بعث وله خمسون سنة ومات وله الف
سنة وقيل غير ذلك قيل واستقلت السفينة لعشر خلت من رجب وبقيت
على الماء ماية وخمسين يوما ثم استقرت على الجودي في جبل بالجزيرة شهرا
وخرج الى الارض في المحرم في اليوم العاشر منه وابتنى قرية بالجزيرة تسمى سوق
ثمانين كانوا في السفينة ثمانين رجلا وعاش سام بن نوح ستماية سنة وكان
اوسط ولد نوح وكان يافث اسن منه وقدموا ساما لانه ابو الانبيا وكان له
من الولد آدم وارسميون وارفخشد وعويكم ولاوذ وكان يسكن هو وولده
الحرم ومن حوله الى اليمن والى عمان العرب والانبيا كلهم عربهم وعجمهم من ولده
واليمن كلها وعاد وثمود من ولده واما حام بن نوح فزعم وهب انه كان ابيض
حسن الصورة فغير الله لونه والوان ذريته لدعوة ابيه عليه قال نام نوح
فانكشفت عورته فلم يسترها حام وسترها سام ويافث فدعا لهما فالسودان
كلهم على اختلاف الوانهم اجناسهم من اولاد حام وكان له من الغربي النيل الى

ماورايه

ماورايه من شجر الديور [illegible] يافث بن نوح وولده كانت منازلهم من ارض الروم والروم
والخزر والترك وياجوج وماجوج من ولده نسب هود عليه السلام يقال انه عابر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وانه ولد بعد ما مضى ستماية وسبع وستون
سنة من عمر نوح وقال بعضهم هو هود بن عبيد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن
عوص بن ارم وهم عاد الاولى فكذبوه فاهلكهم الله وقصتهم مذكورة في هذا الكتاب
ولما اهلكهم الله بعث طيرا اسود فنقلهم الى البحر فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وكانت
مساكنهم الشجر بين عمان وحضرموت ويقال كان هود اشبه ولد آدم وكذلك قيل
في يوسف ومات هود في مكة بعد هلاك قومه وله ماية وخمسون سنة وقيل غير
ذلك وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قبر هود بحضرموت نسب صالح عليه
السلام وهو صالح بن عبيد الله بن اسف بن ماسخ بن عبيد الله بن حاذر بن ثمود بن جاثر
بن ارم بن سام بعثه الله الى حيه وهم ثمود بن جابر بن ادم بن سام وكانت مساكنهم
الحجر من وادي القرى والشام وقصته ستجي ان شاء الله وزعم وهب ان الله بعثه
حين راهق الحكم وكان يمشي حافيا لا يتخذ نعلا وكانت ابنة ناقة اخرجها الله من هضبة
ابن الارض يتبعها فصيل لها فيحلبون منها ريهم وتشرب في ذلك اليوم جميع مياههم
ويشربون هم في اليوم الثاني الماء ولا تاتيهم فلما طال ذلك عليهم ملوها فاجتمع تسعة
من شرار قومه على عقرها وخرجوا اليها فعقروها وعقرها رجل يعرف بقدار
احمر ازرق فوعدهم الله بالعذاب بعد ثلاث فاصبحوا في اليوم الاول وكان
يوم الخميس ووجوههم مصفرة واصبحوا في اليوم الثاني ووجوههم محمرة واصبحوا
في اليوم الثالث ووجوههم مسودة وصبحهم العذاب يوم الاحد فاتتهم صيحة
من السماء فماتوا كلهم ونجا صالح ومن امن معه من قومه بمكة وله ثمان وخمسين
سنة وروي ان قبورهم بين دار الندوة والحجر وذكر وثيمة ان صالح عاش
ثلثماية سنة الا عشرين سنة وزعم اهل التوراة ان صدقوا انه لا ذكر لعاد وثمود
في كتابهم نسب ابرهيم عليه الصلاة والسلام وقصته ستجي ان شاء الله تعالى

هضبة

[illegible] ثمود وصالح ولوط وايوب
[illegible] واسمعيل واسحق ويعقوب
[illegible] عليهم اجمعين واما يوسف
[illegible] ويوسف بن يعقوب

نسبه مذكور في سرد نسب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابرهيم بن تارخ وهو ازر بن ياخور
ابن ساروغ ويقال سروغون بن ارغون بن فالغ بن عابر وهو هود بن شلخ بن ارفخشد
بن سام ولد ببابل وقيل بحران وبقلة ابوه الى بابل وولد في زمن نمرود بن كوش وقيل
نمرود بن لهب كنعان بن كوش وكان لنمرود ملك المشارق والمغارب ولما بلغ ابرهيم ثلاثين
سنة القاه نمرود في النار وكان قد حبسه قبل ان يلقيه في النار ثلاثة عشر سنة وقيل القي
في النار وله ستة عشر سنة ولما بلغ عمره سبعين سنة خرج ابرهيم ومعه ابن اخيه لوط
بن [illegible] وابنه عم ساره زوجته الى حران وقيل ان اباه معه فاقاموا بها خمس سنة
ومات بها آزر بعد ان خرج ابنه منها بسنتين ثم سار ابرهيم ولوط وساره من حران
الى الشام ووجدوا بالشام جوعا عظيما فساروا الى مصر وفرعونها اذ ذاك سنان
بن علوان واقاموا بها ثلاثة اشهر ورجعوا الى الشام وقد اهدى سنان فرعون
مصر الى ساره هاجر فنزلوا السبع من ارض فلسطين وفارقه لوط وسكن في
سدوم ثم تحول ابرهيم ونزل بين الرملة وايليا فلما بلغ ابرهيم خمسا وثمانين سنة
وهبت له ساره جاريتها هاجر فولدت هاجر اسمعيل ولها ست وثمانون سنة وختن
وله تسع وتسعون سنة ثم ختن ابنه اسمعيل ثم ولدت لساره اسحق وله مائة سنة
فانزل الله عز وجل كيف وولد لاسحق يعقوب والعيص بعد ما مضى مائة وتسع سنين
لابرهيم ومات ابرهيم وله مائة وخمس وسبعون سنة وماتت ساره وهي ابنة مائة وتسع
وعشرون سنة وكان موتها قبل وفاة ابرهيم بعد مضي سبع وثلاثين سنة من عمر ابنها
ودفنا في مزرعة بحبرون من ارض الشام وزعم الطبري محمد بن جرير ان مهبوط
آدم الى سولد ابرهيم ٢١٨٣ سنة نسب لوط عليه السلام وهو لوط بن هارون
بن آزر ارسل الى اهل سدوم وقصته مع قومه سنحي وان جبريل اقتلع ارضهم
من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها الى سماء الدنيا حتى سمع اهل السماء نبيح كلابهم
واصوات ديوكهم ثم قلبها ثم قلبها وهو قوله تعالى والمؤتفكة اهوى واسل عليهم
الشداد سنهم حجارة من سجيل وكان ذلك بعد مضي ٩٠٩ سنة من عمر ابرهيم وكانت

يمار وي حمس قرى صيم وصيعوه ودوما وعمرة وسدوم وهي العظما وذكر
ان جميع ما عمرت سدوم احد وخمسين سنة نسب اسمعيل عليه السلام هو اسمعيل
ابن ابرهيم وقد ذكرنا اولاده وحد بئه بمكة ولما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه اسحق
وزوج ابنته من العيص بن اسحق وكان عمره ١٣٧ سنة ودفن في الحجر الى قبر
امها هاجر وماتت هاجر في حياة ابيها نسب اسحق عليه السلام فاصح الروايات
الواردة انه الذبيح لها ولما عرضه للذبح كان ابن سبع سنين وكان مذبحه في بيت ايليا
ولما علمت ساره بما اراد ابرهيم باسحق من الذبح اخذها البطن فمن الجزع يومين وماتت
في الثالث وقيل كان ابن ست وعشرين سنة ولما بلغ عمر اسحق ستين سنة ولد له العيص
ويعقوب وكانا توأمين فولد العيص اروم بن العيص وكل ولد بن الاصفر ولده
وقيل انما سموا بني الاصفر لان العيص كان اصفر وولد يعقوب الاسباط وعاش اسحق
١٨٠ سنة وكان ضريرا وكانت وفاته في السنة التي استوزر فيها يوسف بمصر ودفن عند
قبر ابيه ابرهيم ولما يعقوب عليه السلام فهو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عاش
١٤٧ سنة توفي بمصر وحمل ابنه يوسف ودفنه عند قبر ابيه ثم عاد وكانت النبوة
والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد اسمايل الذي هو يعقوب بن اسحق الى ان زال
عنهم ذلك بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليه السلام وكان ليعقوب
١٢ ولدا ذكروا وهم وهم الاسباط وذكر بعض اهل التاريخ ان الانبياء كلهم من اولاد يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم الخليل وسيحي قصته قيل كان سنه في الوقت الذي راى الشمس والقمر
والاحد عشر كوكبا ١٧ سنة واسم العزيز الذي استوزره الريان بن الوليد وذكر
انه امن واتبع يوسف ومات في حيوة يوسف وولي بعده قابوس بن مصعب
وكان كافرا ومات يوسف وله مائة وعشرين سنة وباعوه اخوته وله سبعة عشر سنة
واقام في الرق ثلاثة عشر سنة واستوزر وله ثلاثون سنة واقام وزيرا تسع سنين
واجتمع بابيه فكانت مدة فراقه الفراق اثنين وعشرين سنة واقام مع ابيه سبعة عشر
سنة وقال سلمان الفارسي مدة فراق ابيه اربعون سنة وقال الحسن ثمانون

صلى الله عليه وسلم وهو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وهو وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سنه وقال بن اسحق ثمانية عشر سنه وكان يعقوب ولهل بيته يوم دخولهم مصر سبعين
نفسا وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج موسى بنى اسرائيل منها اربعمائة
وستة وثلاثين سنه وكان عدد من خرج مع موسى من بنى اسرائيل من مصر ستمائة الف
مقاتل وحمل موسى تابوت يوسف معه حين خرج وانه دفن عند اباءه واما ايوب
عليه السلام فهو ايوب بن مصرع بن رازح بن عيص بن اسحق بن ابرهيم الخليل
وقال وهب بن منبه وهو ايوب بن عوص بن دعويل بن عيص بن اسحق بن ابرهيم وقال
اهل التوراة انه من ولد ايوب بن عوص بن ياخور اخو ابرهيم الخليل فعلى هذا القول ليس
هو من الروم ومن قال انه من ولد العيص يكون رومياً واختلف فى زوجته التى ضربها
بالضغث وقيل هى اليا بنت يعقوب بن اسحق وقيل هى رحمة بنت افرائيم بن يوسف
ابن يعقوب بن اسحق وكانت ام ايوب بنت لوط وزعم الحسن البصرى انه ابتلى وله ثمانون
سنه من عمره قال وهب وابتلى ثلاث سنين قال محمد بن جرير الطبرى عاش ايوب ثلاثا
وسبعين سنه وقيل عاش مائتين سنه وعشرين سنه وقيل بنى فى عهد يعقوب وذكر الطبرى
ان الله بعث بعده ابنه ذو الكفل كذا فى تفسير القاضى واسمه بشر بن ايوب ولم يخص
وسبعون سنه ثم بعث الله بعد ذا الكفل شعيبا نب شعيب عليه السلام
وقيل اسم بشرون بن صفوان بن العاص ثابت بن مدين بن ابرهيم عليه السلام ورويناه
عن ابن اسحق انه شعيب بن متكيل من ولد مدين وقيل لم يكن من ولد ابرهيم وانما هو من
ولد بعض من امن بابرهيم وهاجر قالوا وام ابيه هى بنت لوط وقصته سبحى وبعثه الله الى
امتين مدين واصحاب الايكة وهو خطيب الانبياء قيل وكان اعمى ومات بمكة ولم يبلغ
كم عاش واما الخضر عليه السلام فقيل ان اسم الخضر هذا قول البصرى وقيل اسمه
بليا بن ملكان بن قانع بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام وكان ابوه ملكان واختلف
فى نبوته وقصته مذكورة فى هذا الكتاب قال بن اسحق وكان الخضر نبيا بعثه الله
الى بنى اسرائيل بعد شعيب قال وهب اسم الخضر ارميا بن حلقيا وكان من سبط
ابرهيم هارون وهو الذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها وقال عبد الله سودت

الخضر بن فارس واليا بن ملكان بن اسرائيل وقال بعض اهل الكتاب من اليهود ان
موسى الذى لقى الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف وكان نبيا قبل موسى بن عمران
والصحيح ان موسى بن عمران هو صاحب الخضر وقيل ان هذا الخضر كان على
مقدمة عسكر ذو القرنين الاكبر الذى كان فى ايام ابرهيم الخليل وبلغ معه نهر الحياة
فشرب من مائه وهو لا يعلم بخلده وهو حى الى الآن وهذا قول الطبرى حكاه
عنه صاحب اخبار الزمان نسب موسى وهارون عليهما السلام وهما اخوان لاب
وام وابوهما عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
واسم امهما اياخبد وقيل يوحابد وقال بن اسحق احبد وقصته سبحى وكان
قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثانى قدمات واقام مكانه اخوه الوليد
بن مصعب وهو فرعون ولما بلغ لفرعون بولادة مولود يكون هلاك فرعون
على يده صار يقتل الولدان سنه ويحسبهم سنه فولد هارون فى السنه التى لا تقتل فيها
ثم ولد موسى بعده بثلاث سنين فى السنه التى يقتل فيها فجعلته امه فى التابوت
كما ذكرنا ولما وجد التابوت فى الماء عند الشجرة سماه فرعون موسى مركب من
ماء وشجر فان الماء بلغتهم المو والسا الشجر فسمى بصفة المكان الذى وجد فيه ذكر ذلك
شيخنا ابو زيد السهيلى فى المعارف والاعلام وقال القبطى وهو ابن احد واربعين
سنه واقام بمدين تسعا وثلاثين سنه ثم رجع الى مصر بزوجته صفورا بنت شعيب
ثم بعثه الله الى فرعون فاقام يدعوه احد عشر شهرا ثم سار بنى اسرائيل واتبعهم
واتبعه فرعون فاغرقه الله واقاموا فى التيه ولهارون وعشرون سنه بعد ان
استخلف يوشع بن نون فى حياة موسى عليه السلام نب يوشع عليه السلام
وهو فتى موسى هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن
اسحق بن ابرهيم بعثه الله نبيا بعد موسى الى ارمحا لحرب من فيها من الجبابرة فقا تلهم
حتى امسى فدعا الله ان يمسك الشمس عن الغروب حتى يظفر عليه فقيل رجعت
الشمس قدر نصف ساعة وقيل رجعت اثنى عشر درجة ولم يبق احد ممن ابى

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn al-`Arabi1165-1240.

Title:
Kitb Muhdarat al-abrr wa-musmarat al-akhyr

Date:
1018 [1599?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23209

File Description:
Part 1

ان يدخل المدينة من الجبارين مع موسى الا مات ولم يشهد الفتح قال السدي وقال بن
عباس كل من دخل التيه ممن جاوز العشرين مات ولم يدخل المدينة غير يوشع بن نون
وقد قيل انه فتحها في حياة موسى وعاش يوشع مايه وخمسة عشر سنة واقام بدير بني اسرايل
ثمانية وعشرين سنة ثم استخلف يوشع رجلا صالحا اسمه غالب بن يوقنا نسب جرقيل
عليه السلام ذكر الطبري لا خلاف بين اهل العلم باخبار الماضين ان القايم بامور
بني اسرايل بعد يوشع كان غالب بن يوقنا ثم جرقيل بن يونا ويقال بن العجوز لان امه
ولدته وهي عجوز عقيم وهو البني الذي اصاب قومه الطاعون وخرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقصتهم ستجي نسب الياس
عليه السلام وقيل هو ادريس عليه السلام وقصته ستجي ذكر المحب الطبري قال
لما مات جرقيل كثرت الاحاديث في بني اسرايل وتركوا عهد الله وعبدوا الاوثان
فبعث الله اليهم الياس بن العزيز بن هرون بن عمران بن يصهر بن قاهت بن
لاود بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل هكذا ذكر نسبه الطبري وذكر غيره
انه بعث الى اهل بعلبك وبعل اسم صنم كانوا يعبدونه فتمادوا في طغيانهم يعمهون
اي بنوا اسرايل فدعا عليهم الياس فامسك الله الغيث عنهم ثلاث سنين حتى هلكت
مواشيهم ودوابهم فسالوه ان يدعوا لهم فدعا لهم فجاء لهم الخير فلم يتوبوا فدعا الياس
ان يقبض روحه فكساه الله الريش فجعل يطير مع الملايكة وكان انسيا ملكيا
سماويا ارضيا ويجتمع في كل موسم بالخضر وقد روي انه اجتمع برسول الله
صلى الله عليه وسلم واكل معه من طعامه ويذكر ان الابدال يجتمعون به واما اليسع
عليه السلام فهو اليسع بن اخطوب كان تلميذ الياس فدعا له فبني بعده وهو يعرف
بابن العجوز ثم هلك ولم يزل الامر في ادبار لكثرة التخاليط حتى وسلط الله عليهم
ملكا اخذ التابوت منهم وقصته ستجي واقاموا في ذلك التخليط من اول وفاة يوشع
اربعماية وستين سنة الى ان عادة النبوة اليهم لشمويل واما شمويل فقد زرته
على اميال من بيت المقدس وهو شمويل بن بالاد ويقال بن هلقانا وهو بالعربية

اسمعيل

اسمعيل فكان بنو اسرايل لما طال عليهم البلاء وملكتهم العمالقة وضربت عليهم الجزية
وكان ملكهم طالون وكانوا يسالون الله ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه ولم يكن
بقي من سبط الملك الا امراة حبلى اسمها حنا وكانت تدعو الله ان يرزقها النبوة على
ما قيل وكانت عاقرا فسالت الله ان يرزقها ولدا فولدت شمويل فسمته شمعون
وهو فعلون اي شمع الله دعاي وهو من ولد بن فاهت بن لاود بن يعقوب
فلما بلغ اثنين وعشرين سنة ولد داود النبي عليه السلام فلما اكمل شمويل اربعين
بعثه الله نبيا وبعث لهم طالوت ملكا ولم يكن من سبط الملك فابوه وكانت ايته
ان اتاهم التابوت الذي انتزع منهم تحمله الملايكة نهارا حتى وضع بين ايديهم عند
طالوت هذا مروي عن بن عباس فامنوا حينيذ بنبوة شمويل وبملك طالوت
وكان في التابوت على ما زعم السدي طست من ذهب كان يغسل فيه قلوب الانبيا
ورضراض الالواح مكسرات وعصى موسى عليه السلام وخرج طالوت لقتال
جالوت كما ذكرنا ولما قتل طالوت جالوت زوجه طالوت ابنته ثم بعد ذلك حبسه
واراد ان يقتله فهرب منه داود وندم طالوت على ما هم به من قتل داود وتاب
الى الله تعالى وقال طالوت من توبتي ان انخلع عن ملكي واقاتل في سبيل
الله انا وبني حتى اموت فخرج عن ملكه واخرج معه بنيه فهم ثلاثة عشر فقاتلوا
في سبيل الله حتى قتلوا كلهم وورث الله تعالى داود ملك طالوت ونبوة شمويل وهو
قوله تعالى واتاه الله الملك يعني ملك طالوت والحكمة يعني نبوة شمويل وتاريخ مدة
ملك طالوت فيما حكى بن جرير والطبري على ما زعم اهل التوراة اربعون سنة
واما شمويل فعاش اثنين وخمسين سنة واما داود عليه السلام فهو داود بن
ياسي بن عوبال من ولد يهوداود وقصته ستجي اطاعه بنوا اسرايل وفتح لهم
الفتوحات الكثيرة كان يقيم الزبور على اثنين وسبعين صوتا وكان له تسع وتسعون
زوجة ولما بلغ ثمانين سنة ابتلي بقصة اوريا وتزوج زوجته فولدت له سليمان
وعاش داود ماية سنة وقيل شرع في بناء بيت المقدس فمات قبل ان يتمه وكان

مدة ملكه اربعين سنة وشيع جنازته اربعين الف راهب ثم ولي سليمان عليه
السلام ملك ابيه وله اثنى عشر سنة وسخر له الانس والجن والريح وقصته ستجي ولما مضى
من ملكه اربعين سنة بدا ببناء بيت المقدس وفرغ منه في سبع سنين ولما مضى من
ملكه خمس وعشرين سنة جاءته ملك سبا وهي بلقيس واختلف في تزويجه اياها وقد
وقد ذكرناه وروينا من حديث بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما سليمان
يصلي ذات يوم راى شجرة فقال ما اسمك فقالت الخروب فقال لاي شي انت فقال لخراب
هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على موتي حتى يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب ونخب من
الخروب عصا توكا عليها حولا وهو ميت حتى اكلتها الارضة فسقط عن كرسيه فعلمت
الجن عند ذلك بموته وعاش سليمان اثنين وخمسين سنة وملك بعده ابنه راجيم سبعة
عشر سنة وملك بعده ابنه ابنا بني اسرائيل ثلاث سنين ولم يزل الملك الى ولده الى صاحب
شعيب ثم بعث الله شعيبا عليه السلام قال بن اسحق اسم صاحبه صديقه وقال
غيره صديقا وهو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وقصد ملك بابل قتال صديقه
فكفاه الله واوحى الله الى شعيب اني قد اخرت اجل صديقه خمسة عشر سنة قال بن
اسحق وذكروا ان بني اسرائيل قتلوا شعيبا بعد موت صديقه وسلط الله عليهم عدوهم
فافناهم واقام الملك في داود وبنيه اربعماية سنة وثلاث وخمسين سنة وكان اخرهم
صديقه وكان في زمنه ارميا واقام الشام خرابا ما فيه غير السمرة سبعين سنة والملك
لاهل بابل ثم بعث الله ارميا عليه السلام فاخبرهم بغضب الله عليهم فضربوه
وقيدوه فبعث الله به بخت نصر فقتل منهم وصلب وحرق والقصة ستجي
وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام بها فامره الله بالعود فسار حتى
اشرف على خراب بيت المقدس فقال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية
عام ثم احياه بعد ان عمرت بيت المقدس بعد ان اقام خرابا سبعين سنة وزعم
بن اسحق ان ارميا هو الخضر وقال قتادة الذي مر على قرية فهو عزير واما دانيال
وعزير عليهما السلام فكانا من جملة من سباهم بخت نصر فسار بهما الى بابل واقاما

في يده

في يده ثم راى رويا هالته فعبر هالمه دانيال فاكرمه ونجا دانيال وعزير ومن كان تحت
يد بخت نصر بعد موته الى بيت المقدس وذكر ان ابا موسى الاشعري وجد قبر
دانيال بالسويس فاخرجه وكفنه وقبره الذي كان يستمطر به اهل فارس في زمن كسرى
واما العزير فلما عاد الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التوراة بعد ما احترقت
وكان من علمائهم ولم يكن نبيا وقال العتبي واخبرني بذلك ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج
الحنبلي بمكة وانا اسمع عليه كتاب السنن لابي داود فمر ذكر فقال كان عزير قد اكثر
المناجاة في القدر فمحي اسمه من الانبيا فلا يذكر فيهم وزعم اهل التوراة ان عزره هو
والعزير دبر امر بني اسرائيل ومكث معه اربعين سنة وذكر اهل التاريخ ان من
اولاد داود الى موت العزير خمسماية واربعا وستون سنة وفي اخر ايام العزير زال
ملك الفرس من الشام وصار لليونانيين والروم واما يونس عليه السلام وهو يونس
بن متى بعث الى اهل سوى وقصته ستجي واختلف في زمن مبعثه فقيل بعث
بعد سليمان وقيل بعد الياس وقيل بعد شعيب واما زكريا عليه السلام فهو زكريا
ابن برخيا من ولد سليمان بن داود وقيل زكريا بن ارن وكان زكريا وعمران ابو مريم
متزوجين باختين الواحدة عند عمران والاخرى عند زكريا وهم ام مريم ولهذا كفل
كفل زكريا مريم فان اباها كان قد مات وقيل انه ضعف عن كفالتها لازمة اصابته
فكفلها جريج النجار فلما بلغ زكريا رزقه الله يحيى من زوجته تلك فيحيى من خالة مريم
وولد عيسى بعد ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل ستة اشهر فاتهم بنوا اسرائيل
زكريا بمريم والقصة ستجي واما يحيى بن زكريا عليهما السلام فولد في زمن ملك سابور وذلك
بعد قيام الاسكندر بثلاثماية وثلاث سنين ويحيى صبغ عيسى في نهر الاردن وذكر ان
ملكا من ملوك بني اسرائيل شاور يحيى في تزويج امراة فقال ابها بغي فاحتالت عليه
حتى قتله الملك وبقي دمه يغلي الى رفع عيسى وغزاهم ملك بابل يقال له حرورس فظهر
عليهم وراى دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس واما عيسى
بن مريم فولد بعد قيام الاسكندر بثلثماية وثلاث سنين وقيل بثلثماية وتسعة عشر سنة

وذكر الحسن ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات ووضعته من يومها وقيل حملت به
على العادة وعولده بيت لحم وهربت به الى مصر فاقامت به اثنى عشر سنة ثم رجعت
به الى الشام وجاءه الوحي وهو ابن ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين وقيل تكلم
في المهد ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ حد الكلام المعتاد وهذا قول ابي هريرة
وقصته ستجي وكان رفعه من بيت المقدس ليلة القدر قال وهب فوقاه الله ثلاث
ساعات من النهار حتى رفعه الله من بيت المقدس وعاشت امه بعده ست سنين
وكان بيت المقدس حين رفع للروم ولما بلغ ملك الروم ما فعل بالمسيح عفر وجهه
فانزل المصلوب المشبه فاخذ خشبة فاكرمها وقتل من بني اسرايل قتلا كثيرا واخلاهم
من فلسطين ومن هناك اصل النصرانية في الروم واسم هذا الملك قسطنطين
وهو الذي بنى القسطنطينية واما الثلاثة اصحاب القرية وحكايتهم مذكورة واختلف
الناس فيهم فقال وهب كانوا ثلاثة انبيا وهم صادق وصدوق وسلوم وبعثوا
الى اهل انطاكية وملكهم طيخشر وقال قتادة كانوا من الحواريين بعثهم عيسى بامر الله
الى انطاكية واما الذي جاء من اقصى المدينة فامن به واسمه حبيبا كان مجذوما بانطاكية
فلما امن وطيوه بارجلهم حتى مات فاحياه الله فادخله الجنة واهلك قريته بصيحته
من السما فخمدوا واما ذو الكفل فانما سمي ذو الكفل قيل انه بعث الى حي من بني اسرايل
يقال له كنعان فدعاه الى الايمان وكفل له بالجنة فامن به فسمي ذو الكفل قال العتبي
قال مجاهد تكفل اليسع بامته فوفى له ولم يكن نبيا وقيل تكفل بعمل رجل صالح وكان
يصلي كل يوم مائة صلاة وقيل تكفل بملك احد ملوك بني اسرايل وقال الطبراني ذو
الكفل هو بشر بن ايوب عليه السلام بعثه الله بعد ابيه ايوب واما لقمان فكان عبدا
حبشيا لرجل من بني اسرايل فاعتقه وكان في زمن داود عليه السلام واسم ابيه باران
واختلف في نبوته وكان خياطا وقيل كان في زمن عاد وكان من جملة وفد عاد الذي
الذي انفذوهم الى مكة يستسقون لهم فدعا الله ان يطيل عمره وكان له حينيذ مايتا
سنة وقيل عاش الف وثلثماية سنة واما خالد بن سنان العبسي قيل هو من ولد اسمعيل

ادركت

ادركت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما ظهرت نار بالبادية بين
مكة والمدينة في الفترة فسمتها العرب بدا وكادت طايفة منهم ان تعبدها مضاهات للمجوس
فقام هذا خالد بن سنان فاخذ عصاه واقتحم النار يضربها بعصاه حتى اطفاها الله
ثم قال اني ميت ماذا انا مت وحال الحول فارصدوا قبري فاذا رأيتم حمارا عند قبري
فارموه واقتلوه وانبشوا قبري فاني احدثكم بكل ما هو كاين فمات فلما حال الحول
رأوا الحمار فقتلوه واراد وانبشه فمنعهم اولاده وقالوا لا نسمي بنو المنبوش وقص
النبي قصته على اصحابه حين جاته ابنته فانتسبت له فقال مرحبا بابنة نبي اضاعوه قومه
ثم قال عليه الصلاة والسلام لو نبشوه لاخبرهم بشاني وشان هذه الامة وما يكون منها
تاريخ نزول الكتب من عند الله روي ان صحف ابرهيم نزلت في اول ليلة من شهر
رمضان وانزلت التوراة لست ليال خلت من رمضان بعد صحف ابرهيم بسبعماية
سنة وانزل الزبور لاثنى عشر ليلة خلت من رمضان بعد التوراة بستماية وعشرين سنة
تاريخ قتل المختار قتله مصعب بن الزبير سنة ٦٧ واقام بن الزبير الحج للناس من سنة ٦٤
الى سنة ٧٢ وقتل بن الزبير وصلب يوم الثلاثا لثلاثة عشر ليلة بقيت من جمادى الاولى
سنة ٧٣ وقيل من جمادى الاخرة سنة ٧٢ وماتت امه بعده بخمسة ايام ولها ماية سنة
وكان مدة ملك بن الزبير بالحجاز والعراق منذ مات معوية الى ان قتل تسع سنين وكان
اسلام الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان وولي
الحجاج العراق سنة خمس وسبعين نقشها ونقشت الدنانير والدراهم بالعربية سنة ٧٦
وقيل سنة ٧٥ نقشها عبد الملك بن مروان وكان نقشها قبل ذلك بالرومية واما الوليد
بن عبد الملك هو الذي بن جامع دمشق وازال منه كنيسة النصارى وولي عمر بن عبد
العزيز المدينة واقام بها سبع سنين وخمسة اشهر وشيد مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم وفي ايامه فتحت بلاد الاندلس وحملت اليه منها مايدة سليمان وهي من خليطين
ذهب وفضة وعليها ثلاث اطواق من لولو وياقوت وزمرد سوى ما اخفي ومايه
وثلاثة عشر عجلة ذهبا وفي ايامه كان الطاعون الجارف مات في ثلاثة ايام ١٠٠ انسان وفيها

مات الحجاج بواسط في رمضان سنة ٩٥ وله ثلاث و خمسون سنة وولي الحجاج العراق
عشرين سنة وعدد من قتل الحجاج صبرا مائة وعشرين الف ومات في حبسه ثمنون
الف رجل وثلاثون الف امرأة وحج بالناس سنة ثمان وثمانين واحدى وتسعين
واربع وتسعين واما سليمان بن عبد الملك فكان نكاحا شرها في الاكل يأكل في كل يوم
نحو مائة رطل وبنى مينا الرملة سنة ٩٥ وحج بالناس سنة ٩٦ واما عمر بن عبد العزيز
فهو الذي بنى الجحفة واشترى ملطية من الروم بمائة الف وحج بالناس سنة ٩٩ وكان
لولد ناسكا اسمه عبد الملك مات في حيوته ولم تسع وثمانون سنة ونصف واما يزيد
بن عبد الملك كان صاحب لذات قد نفق بجاريتين اسم الواحدة حبابه والاخرى
سلامة فماتت حبابه فحزن عليها و تركها ولم يدفنها فصوتت فدفنها ثم نبشها واخرجها
ومات بعدها بيسير حزنا عليها وفي ايام خرج يزيد بن المهلب بالبصرة ووجه
اليه اخاه مسلمة وقتله ولم يحج في شئ من خلافته واما هشام بن عبد الملك فخرج في ايام
زيد بن علي بالكوفة ودعى الى نفسه فقتله يوسف بن عمر وصلبه وذلك في سنة
وفي ايام بن سعيد اخوه قتيبة بيت المقدس وحج بالناس سنة واما الوليد
ابن يزيد فهو الذي رفع خالد بن عبد الله القسري الى يوسف بن عمر فقتله وصار
اليه بن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله في يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادي
الاخرة سنة وحبس ولديه عثمان والحكم وكان الوليد قد عهد اليهما ولم يزالا
في الحبس الى ان ولي مروان الحمار فقتلا قال صالح بن الوجيه لما قتل الوليد بن
يزيد حمل راسه الى دمشق ونصب في مسجدها ولم يزل اثره به الجدار الى ان
ولي المامون فامر بحكه واما يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذي قتل الوليد بن يزيد
ولي بعده فنقص على الجند عطاءهم فسموه الناقص واما مروان بن محمد
الذي يلقب بالحمار يقال له الجعدي لان خاله الجعد بن درهم فلم يزل مروان ظاهرا
الى ان ظهر ابو مسلم الخراساني وبويع للسفاح بالكوفة في شهر ربيع الاول سنة
وسار عبد الله بن العباس الى مروان بامر السفاح فانهزم مروان فاتبعه عبد الله

وامر اصحابه فاكلوا منه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقيع الغرقد حين تبع جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان فصليت عليه ثم استدبرته
انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرف اني استثبت في شئ وصف لي فالقى رداءه على ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته
فاكببت عليه اقبله وابكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت وجلست
بين يديه فقصصت حديثي كما حدثتك يا بن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسمع اصحابه رضي الله عنهم احسن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكا
ثبت صاحبي على ثلثمائة نخلة احسنها بالقصر وباربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين والرجل بخمسة عشر والرجل بقدر
ما عنده حتى فاجمعوا ثلثمائة وديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان
ففقها فاذا فرغت اكون انا اسمها بيدي قال ففقرت لها فاعانني اصحابه رضي الله
عنهم حتى اذا فرغت جيته فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا
نقرب له الوادي ويضعه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة حتى فرغنا فوالذي نفسي سلمان بيده
ما مات منها وديه واحده فاديت النخل وبقي علي المال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل بيضة الدجاجة من ذهب فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل الفارسي المكاتب قال
فدعيت له قال خذ هذه فادها عليك يا سلمان قال قلت ما تقع هذه يا رسول الله
مما علي قال خذها فان الله سيؤدي بها عنك فاخذتها ووزنت لهم منها والذي نفسي
بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتق سلمان قال فشهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخندق واحدث ثم لم يفتني المشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفقيرا وهو ان يحفر حول النخلة اذا غرست وصية الاهيه روينا من حديث
بن مروان عن عبيد بن شريك عن ابي صالح الفراء عن سالم بن مجمون الخواص عن مكرم
بن يوسف العابد قال اوحى الله الى نبي من الانبياء قف على المدائن والحصون
فانبئهم عني حرفين وقل لهم لا تاكلوا الا حلالا ولا تتكلموا الا بالحق وكان الحسن

بن صالح كثيرا ما ينشد هذه الابيات

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ... ندمت على التفريط في زمن البذر

فما لك يوم الحشر شي سوى الذي ... تزودته يوم الحساب الى الحشر

ولنا من قصيدة

سيحصد عبد الله ما كان حارثا ... فطوبى لعبد كان لله يحرث

وروينا من حديث المالكي عن معاذ بن المثنى عن يحيى بن معين عن ابي معوية عن هشام قال قيل للحسن لم لا تغسل قميصك قال الامر اسرع من ذلك وقدم هند بن عوف من سفر فمهدت له امراته فراشا فنام عليه فكانت له ساعة يصلي فيها من الليل فنام عنها فلما اصبح حلف ان لا ينام على فراشه ابدا وروينا من حديث الدينوري عن عباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين عن جرير عن طلق بن معوية وهو جد حفص بن غياث العقلة سنة الكريم وسال رجل عمران بن مسلم فاعطاه وبكى فقيل له ما يبكيك وقد قضيت حاجته قال حيث احوجته الي فسالني روينا هذا من حديث ابرهيم الحربي عن ابي الحسن الباهلي قال حدثني بعض اهل العلم وذكره طاووس الى عمر بن عبد العزيز وروينا من حديث بن ابي الدنيا قال حدثنا قاسم بن هشام حدثنا عصمة بن سلمان ثنا فضل بن جعفر قال خرج الحسن بن دار بن هبيرة واذا هو بالقرا على الباب قال ما احبسكم هاهنا تريدون الدخول على هولاء اما والله ما مخالطتكم مخالطة الابرار تفرقوا فرق الله بين ارواحكم واجسادكم خصفتم نعالكم وشمرتم ثيابكم وحررتم روسكم فضحتم القرآ فضحكم الله اما والله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم فابعد الله من ابعد

خبر اساف وثايله الاصنام روينا من حديث بن اسحق ان جرهم لما طغت في الحرم دخل رجل بامراة الى الكعبة ففجر بها ويقال بل قبلهما فمسخا حجرين اسم الرجل اساف بن بقا واسم المراة ثايلة بنت ذيب فاخرجا من الكعبة فنصب احدهما على الصفا والاخر على المروة وانما نصبا هناك ليعتبر بهما الناس وينزجروا عن مثل ما ارتكبا لما يرون من الحال الذي صارا اليه فلم يزل الامر يدرس ويتقادم حتى صار

يتمسح بهما

يتمسح بهما من وقف على الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي امر بعبادتهما وبعظمهما والتمسح بهما وقال انهما كانا معبودين لمن كان قبلكم فلما كان قصي بن كلاب حولهما من الصفا والمروة فجعل احدهما ملصقا بالكعبة والاخر في موضع زمزم وكان يطرح بينهما ما يهدي للكعبة وكان يسمى ذلك الحطيم وكان ينحر عندهما ويذبح ولم يكن يدنوا منهما امراة ظلمت وفي ذلك يقول بشر بن ابي حازم الاسدي اسد خزيمة شعرا بيتا

عليه الطير ما يدنون منه ... مقامات العوارك من اساف

فكان الطايف اذا طاف بالبيت يبدا باساف ويستلمه واذا فرغ من طوافه ختم بثايله فاستلمها فكان ذلك حتى كسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاصنام يوم الفتح فكان بها ثلثماية صنم وستين صنما حول الكعبة قد شد بالرصاص بينهما فطاف على راحلته وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ويشير اليها بقضيب في يده على بعد لا يمسها به فما منها صنم اشار الى وجهه الا وقع على وجهه وما اشار الى دبره الا وقع على وجهه حتى وقعت كلها فلما صلى الظهر امر بها فجمعت ثم احرقت بالنار وكسرت وفي ذلك يقول فضلة بن عمير بن الملوح الليثي في ذكر يوم الفتح شعرا

لما رايت محمدا وجنوده ... بالفتح يوم تكسر الاصنام

لرايت نور الله اصبح بينا ... والشرك يغشى وجهه الاظلام

وقيل بل كان الرجل اساف بن عمرو والمراة ثايلة بنت سهل فلما كسرا يوم الفتح مع الاصنام خرج خرج من احدهما امراة سودا شمطا تخمش وجهها عريانة ناشزة الشعر تدعوا بالويل والثبور فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال تلك ثايلة ايست ان تعود تعبد ببلادكم ابدا ويقال ان ابليس زنا ثلاث مرات زنية حين لعن فتغيرت صورته عن زي الملايكة وزنية حين راي النبي صلى الله عليه وسلم قايما يصلي بمكة وزنية حين افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاجتمعت عليه ذريته فقال ابليس ايسوا ان تردوا امة محمد الى الشرك بعد يومهم هذا ابدا ولكن افشوا فيهم النوح والشرك ومن محاسن المكاتبة ما كتب به عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر الى بعض اخوانه اما بعد فقد عافني

الشرك عن عزيمة الراي ابتداتني بلطف من غير خبره ثم اعقبتني جفا من غير ذنب فاطمعني اولك
في اخايك وايسني اخرك من وفايك فلا انا في حين الرخا مجمع لك اطراحا ولا انا في غد بتبصرة
منك على ثقة فسبحان من لو شاء كشف ايضاح الراي فيك فاقمنا على ايتلاف وافترقنا على اختلاف
لما ولي الحجاج المدينة ~~وحدثنا~~ وقيل الولاية خلوه الرضاع مرة الفطام وحدثنا ابو الربيع
الكناني عن ابي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد قال حج الشبلي فلما وصل الى مكة جعل يقول

ابطحاء مكة هذا الذي ... اراه عيانا وهذا انا

ثم غشي عليه فافاق وهو يقول ... هذه دارهم وانت محب ... ما بقا الدموع في الاماق

وقال الاخر

اذا هزنا الشوق اضطربنا لهزه ... على شعب الرحل اضطراب الاراقم
فمن صبوات تستقيم تمايلا ... ومن اريحيات تهب بنا يم
واستشرف الاعلام حتى تهبني ... على ريحها مر الرياح النواسم
وما نسم الارواح الا لانها ... تمر على تلك الربى والمعالم

ولنا من المعاني الغريبة

راي البرق شرقيا فحن الى الشرق ... ولو لاح غربيا لحن الى الغرب
فان غرامي بالبريق ولمحه ... وليس غرامي بالاماكن والترب
روت لي الصبا عنهم حديثا معنعنا ... عن البث عن وجدي عن الحزن عن كربي
عن السكر عن عقلي عن الشوق عن جوي ... عن الدمع عن جفني عن النار عن قلبي
بان الذي تهواه بين ضلوعكم ... تقلبه الانفاس جنبا الى جنبي
فقلت لها بلغ اليه بانه ... هو الموقد النار التي داخل القلبي
فان كان اطفاء فوصل مخلد ... وان كان احراقا فلا ذنب للقلب

ولنا في هذا المعنى مقطوع شعر

قل للذي مسكنه اضلعي ... ومن له في القلب اضمار
ما خفت اذا ضرمت نار الاسى ... في اضلعي تحرقك النار

سلمنا اليه الامر وقلنا

وجار فيهم وقدم وفد المدينة وفيهم عيسى بن طلحة بن عبيد الله على عبد الملك بن مروان فاثنى عليه الوفد على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا اثبت عيسى حتى خلا له وجه عبد الملك فقام وجلس بين يديه فقال يا امير المومنين من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك بن مروان قال فجهلتنا ام تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف يسير فينا بالباطل ويحملنا ان نثني عليه بغير الحق والله لئن اعدته علينا لنعصينك وان قاتلتنا وغلبتنا واسات الينا وقطعت ارحامنا ولئن قوينا عليك لنعصينك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك ولا تذكرن من هذا شيئا قال وقام من منزله واصبح الحجاج غاديا على عيسى بن طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك بامير المومنين خيرا فقد ابدلني بكم خيرا وابدلكم بي غيري وولاني العراق

ايها العذب التجني والجنا ... ايها البدر سناء وسنا
نحن حكمناك في انفسنا ... فاحكم ان شيت علينا ولنا

ذكر المواخاة التي كان آخاها النبي صلى الله عليه وسلم بين الصحابة الانصار والمهاجرين
رضي الله عنهم اجمعين روينا من حديث احمد بن اسحق المطلبي قال واخا النبي صلى الله عليه
وسلم بين المهاجرين والانصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تواخوا في الله اخوين
ثم اخذ بيد سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال هذا اخي فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه اخوين وكان حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين وكان معاذ
بن جبل وجعفر بن ابي طالب اخوين وكان سيدنا ابو بكر الصديق وخارجة بن ابي
زهير اخوين وكان سيدنا عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك اخوين وكان سيدنا ابو
عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعيد بن معاذ اخوين وكان الزبير بن
العوام رضي الله عنه وسلمة بن سلامة بن وقش اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله
بن مسعود اخوين وكان سيدنا عثمان بن عفان واوس بن ثابت بن المنذر اخوين
وكان طلحة بن عبد الله وكعب بن عدي اخوين وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
وابي بن كعب اخوين وكان مصعب بن عمير بن هشام وابو ايوب خالد بن زايد
اخوين وكان حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعباد بن بشر بن وقش اخوين وكان عمار
بن ياسر وحذيفة بن اليمان اخوين ويقال بل ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي
صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر اخوين وكان ابو ذر واسمه يزيد وقيل جندب بن جنادة
الغفاري والمنذر بن عمرو اخوين وكان حاطب بن ابي ثعلبة وعويمر بن ساعدة اخوين
وكان سلمان الفارسي وابو الدرداء وعويمر بن ثعلبة اخوين ويقال عويمر بن عامر ويقال
عويمر بن زيد والخلاف في ابيه وكان بلال وابو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن
الخثعمي اخوين وقال بن اسحق فهولاء من سمي لنا ممن كان عليه السلام آخى بينهم
من الصحابة ذكر خراب البلاد الذي يكون في اخر الزمان روينا من حديث

المياسي اسنده الى حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
بطوله وقد اوردناه في الكتاب وفيه ان مصر امنت من الخراب حتى تخرب البصرة
ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خراب البصرة من العراق وخراب مصر من
جفاف النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من السيل وخراب اليمن من الجراد
وخراب الابلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك وخراب الصعاليك من الديلم
وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر من الترك وخراب
الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين
من الرمل وخراب الحبشة من الرجفة وخراب الزورا من السفياني وخراب الروحا
من الخسف وخراب العراق من القحط وحدثني عبد الواحد بن اسمعيل بن ابرهيم
العسقلاني الكناني قال حدثني ابي قال قرات في كتاب بن عصمة في القران العاشر
من المثلثة الترابية الموافقة لسنة خمسماية احدى وستين من الهجرة النبوية تكون امور
هايلة في الاقاليم الثالث والرابع بتقدير العزيز العليم الذي اودع علم ذلك في جري
الكواكب وحركات الافلاك كما اودع السحاب المطر والارض النبات وساير الاسباب
الالهية المصنوعة بسياقها فمن ذلك ظهور ملك بالمشرق فيعظم امره ويشتد في الافاق
خبره ويعلو شانه الى ان يصعد جناحاه الى الغرب والقبلة ويكون مويدا منصورا
في جميع اموره وذلك في اول القران وهو قران زحل والمشتري العلويين في برج الجدي
وهو بيت زحل النحس الاعلى في الثلث الاخير منه ويستولي هذا الملك المذكور على
مملكة مصر ويضعفها ويسقيها بكاس الحمام ويبغضها ويهلك اعوانها ومن يقول بقولها
وذلك من اول القران الى ربعه ويهلك الله به السودان هلاكا لا يرجى جبرانه الى ان
يعودون ذمة تحت يديه ويقوى على بني الاصفر ويكسرهم ثلاث مرات ويفتح بنوا
الاصفر على ايام قرية بلبيس ويهلك بها خلق كثير فاذا كان الربع الثاني من القران
ظهر منه غضب ويتفرق ملكه على ثلاث فرق فيحوز كل منهم مكانا يحوزه برجاله
وعساكره ويكون احد الثلث قويا والثلثان فيهم ضعف ويبقى الملك في عقبهم الى نصف

القران

القران ثم ينقل كوكبان الى الدبران وهو الثلث الثالث من القران ففي ذلك الزمان
يتحرك صاحب الغرب في جيوش كثيرة وعساكر غزيرة وينزلون شرقا وغربا ويعمر مدينة
يقال لها شبره او صبره ويأملون بنيان القيروان فيبلغ الروم ذلك فيتحركون
في الاساطيل العظيمة فيفتحون سواحل البحر ويخاف على الجزيرتين والاسكندرية
فاذا نزل حركة كيوان وجسده في البرج الغربي وحرك سبحانه عند ذلك جيوش المغرب
فينزلون قريبا من الحجر الابيض فيقسمون جيوشهم على ثلاث فرق فرقة تقصد الصعيد
الاعلى وفرقة تاخذ الطريق الوسطى وفرقة تاخذ على طريق البحر فيجتمعون باسرهم
على نيل مصر ويكون النيل سبعة من اثني عشر حتى تغور بحيرة طبرية وتجف العيون
في جميع الاقاليم وتغور في قرار الارض ويعدم القوت وتسيب البلاد ويحوز كل واحد
موضعه ويفيض اللسان الاعوج في جميع الاقاليم وتحترق مصر ثالثة ويستباح ما فيها ويستباح
اهل الذمة واموالهم ويملك اكثرهم ويخرب الصعيد والريفان ويكون امر الخلق في ضلال
من بعد ان تستباح اموالهم وتضعف احوالهم ويموت كثير منهم والويل لمن يقيم في اقليم
مصر اذا انزل الله كيوان برج السرطان وذلك في الربع الاخير من القران فاذا نزل
يتحرك بنو الاصفر بقوة عظيمة في الاساطيل ويفتحون مدينة الاسكندرية من بين
البابين ويدخلون فيها الى ان يبلغوا الى سوق الريحان فيقتلون خلقا كثيرا وينقلع
بنو الاصفر من الشام جميعه حتى السواحل ويكون سبب خروجهم يظهر عليهم رجل من
الشرق بغتة لا يعلمون بخروجه وينضاف اليهم عساكر من الترك يقتحمون بيت المقدس
والشام جميعه ويقيمون بها دون الحول فعند ذلك يتحرك ملك الخزر يقال له ذو العرف
يخرج بعساكر برا وبحرا ويقصد بعضهم الى الدروب وبعضهم الى الشام وبعضهم الى الا
سكندرية وجزاير البحر ويقع بينه وبين الترك خمس وقعات الى ان تجري دماوهم كالنهر
وفي عقب ذلك تنصر جيوش الغرب بقوة عظيمة ماية الف او اكثر وتعود دفعة
ثانية الى مصر ويضربون خيامهم من الترك بين عسقلان وطبرية ثم يخرج السفياني
بعساكر عظيمة فيقتلهم حتى لا يبقى منهم احد ويوجه السفياني جيشين جيشا الى الكوفة

فيقتل حتى لا يبقى منهم احد اصلا واما الجيش الاخر فياتي الى مدينة يثرب فيستحييها ثلاثة
ايام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف به في البيدا فلا يسلم منهم احد سوى رجلين احدهما
من جهينة فهو الذي ياتيه بالخبر ثم يخرج المهدي فيقتل السفياني ذبحا تحت شجرة بخارج
دمشق ويبايع بين الركن والمقام فيملا الارض قسطا وعدلا ثم يغزوا القسطنطينية
بعساكر في جملتهم سبعون الف من ولد اسحق فيكبرون عليها فينهدم ثلث سورها
ثم يكبرون ثانية فينهدم الثلث الثاني ثم يكبرون ثالثة فينهدم سورها كله فيدخلونها
فيكسبون فيها اموالا عظيما ثم يخرج الدجال فيلبث اربعين يوما يوم كسنة ويوم
كشهر ويوم كجمعة ويوم ساير ايامه كاياكم فينزل عيسى عليه السلام بين مهدودتين
عند المنارة البيضا بشرقي دمشق فيصلي العصر بالناس ويطلب الدجال فيقتله
بباب لد ويخرج ياجوج وماجوج وقد ذكرنا حديثهم في هذا الكتاب فينحصر في جبل
الطور في القلعة التي بناها الملك المعظم بن الملك العادل بنيان عيسى لعيسى وارجوا
ان يدعوا لبانيها فلا يزال محصورا بها داعيا في هلاك ياجوج وماجوج فيموتون
موتة رجل واحد بداء النغف كما ذكرنا ثم يخرج عيسى عليه السلام وتخرج الارض
خيرها وبركتها فيتزوج ويولد له ثم يموت فيدفن بالمدينة بين النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر الصديق رضي الله عنه ويرسل الله ريحا لينة من تحت العرش تاخذ المومنين
من تحت اباطهم فيموتون فتبقى شرار الخلق عليهم تقوم الساعة ومن وقايع بعض
الفقرا الى الله ما حدثناه عبد الله بن الاستاذ المروزي قال راى بعض المريدين
في الواقعة الشيخ ابا مدين جالسا في روضة من نور واشياخ الصوفية قد احدقوا
به واحدقت بالجميع صورا لم نر احسن منها ولا اجمل وعليهم من نفايس الجواهر
واللالي ما لا استطيع وصفه ولا احسن العبارة عن نقشه وعلى راس ابي مدين ثلاثة
الوية من نور مركوز واحد عن يمينه مكتوب عليه حسبي الله وواحد على راسه
وهو اعلاها مكتوب عليه الله والاخر عن يساره مكتوب عليه لا حول ولا قوة
الا بالله فقال ابو حامد لابي مدين يا شيخ تكلم لنا على هذه الاسماء المكتوبة على

هذه

فيدعهم اربعين لا يدري يوما او شهرا او سنة ما بلغنا فيه عن احد مما رويناه
عنه شي يعتمد عليه غير ان الحسن قال اتفق راي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
على اربعين يوما فاذا انقضت المدة وشاء سبحانه ان يبعث الخلق ارسل
عليهم الريح العقيم لتجمعهم ثم يرسل عليهم مطرا بلا سحاب مثل مني الرجال وقد روي
انه البحر المسجور وقيل نهر الحياة الذي بين العرش والكرسي فيمطرون اربعين صباحا
فينبتون نبات الطير اثبت وقد قيل على صورة النشاة الاولى من السلسل اولا
فاولا على التوالد ولكن في اقرب من لمح البصر ثم يبعث الله اسرافيل عليه السلام
فيهبط الى صخرة بيت المقدس والصور معه وفي الصور خمس دارات عظام
في دارة منها ارواح الملايكة والانبيا والمرسلين وفي دارة منها ارواح المومنين
وفي دارة منها ارواح الجن والشياطين وفي دارة منها ارواح البهايم وساير
الحيوان فينفخ فيه فتجري الارواح في اجسادها فيقوم الخلق لرب العالمين ثم يبدل
الله الارض والسموات وتكون الخلق عند ذلك في ظلمة دون الحشر ثم تمتد الارض
الساهرة مد الاديم وهي ارض ما ينام عليها قط في لون الفضة البيضا ثم يامر
لكل سما ان تنزل بمن فيها من عمارها الى هذه الارض فاذا نزلوا وجمعت هذه الا
رض هذا الحشر كله ينزل الله تعالى لفصل القضا فيوتى بالجنة فتقود قوادا معها
الامن والايمان والرضى والرضوان حتى توقف عن يمين العرش ثم يوتى بالنار
وتقاد قوادا ومعها السلاسل والاغلال وزبانيتها بانياب كالصياصي واصابع كا
لقرون معهم المقامع الثقال فتوقف عن يسار العرش ثم يوتى بالقلم يليه اللوح
يتلوه اسرافيل يتلوه جبريل يتلوه النبيون والمرسلون فيسالهم عن التبليغ هل
بلغك هل بلغك فيقر كل بالتبليغ والحق سبحانه وتعالى يتولى كلام الخلق في الموقف
كله الا في ثلاثة مواطن عند نشر الكتب وعند الميزان وعند الصراط فان
الله وكل بهذه المواطن ملايكة هم الذين يباشرون الخلق وليس ينادي الخلق
الا بامهاتهم رعاية لعيسى عليه السلام وسترا على زناة الخلق ثم يقسم الانوار

سبحانه وتعالى على المومنين والمنافقين ثم يتجلى فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله
منك لست بربنا فيقول هل بينكم وبين ربكم علامة فيقولون نعم فيتحول لهم سبحانه وتعالى
في العلامة التي يعرفونها فاذا ابصروها عرفوها فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب
الصراط ويدعون الى السجود فلا يستطيعون المنافقون السجود ويسجد المومنون
يقولون عندها ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شي قدير ومواطن القيمة اعظم
من ان توصف وقد اوردنا في هذا الكتاب ما رويناه من حديث مواقف القيمة من
رواية الثقات مستوفى الانهار التي تجري من السماء عددها ثمانية واسماوها
النيل والفرات ودجلة ومهران وسيحون وجيحون والسلسبيل والكوثر روينا
من حديث مسلم اربعة انهار اثنان في الجنة واثنان في الدنيا وذكر النيل والفرات ومن
قال ومن قال في السماء السادسة ومن قال راها في السدرة المنتهى وروينا من حديث
غيره عنه سيحان وجيحان وروينا موقوفا عن بن عباس من حديث اسحق بن بشر
حديث دجلة ومهران فاسم السلسبيل والكوثر غير ان دخله يغلب عليها على ظني
اني رويت فيها خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا اذكره الان اما نهر مهران فظهر
ما بين ارض الروم من وراء ارض البصرة حتى يقع بارض السند واما جيحون فيظهر
بارض الروم على جبل من وراء ارض امينية وهو نهر ثلج واصل النيل من تحت
الصخرة وظهوره من جبل القمر وهو نهر مصر واما دجلة بين طيوس وحسنى
وقفنا عليه واما الفراة فقريب من راسه وهو بارض الروم وسيحون فظاهر بالارض
ومرجع هذه الانهار كلها الى الجنة الى عين التسنيم يرفعها جبريل اليه في طشت
من الذهب يوم القيمة واما الرياح الاربعة فهي الجنوب وتسمى عند الله الازيب
والشمال والجنوب يخرج من الجنة فتمر على النار واما الشمال تخرج من النار فتمر بالجنة
فبردها منها واما الزمهرير والحرير فمن تنفس جهنم والصبا والدبور ومبعث
هذه الرياح كلها من تحت العرش ومستقرها تحت العرش وهي التي تسمى الصرصر
روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس لا

تشغلنكم

تشغلنكم دنياكم عن اخراكم ولا تؤثروا اهواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم
ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا
وتزودوا للرحيل قبل ان تعجزوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال
عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار ومن وقايع بعض الفقرا
الى الله تعالى ما حدثناه عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال بعض الصالحين رايت
في الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا يزيد وجماعة من الرجال فقالوا لابي مدين عد
علينا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد وطن العارفين وبه تاهوا وليس لهم مستقر
الا هو حياة اسرارهم ومادة القلوب وكل كليتهم وغيب الغيوب هو السيد المتبوع
وما عداه تبع والقايم بنفسه وقوام من صنع به هو مجري لاسرارهم والاسرار جداولهم
وموضع نظر العارف فيما ياتيه ويحاوله علت همته قسما فمن سقط عن هذه الرتبة فهو
مغمى عليه واعمى وللعارف من معروفه دلايل وروايح يظهر طيب نسيمها للغادي
وللرايح يشم فيها ارواح التنزيه ويكشف له عن غيبه فيجده فيه فتلاشت احواله
وسماته وبقيت رسومه وصفاته فلا قول ولا قايل اذ كل ما سواه عدم وزايل
هو اصل كل شي ومادته وبه حياة كل حي وحركته هو الرفيق الاعلى وقدرته عمت
القليل والكثير فلذة العارف من معروفه في التجلي وصفاته ظاهرة بالتبري والتجلي
تعرى عن الكونين ادناها واعلاها ولم يرض بشي منها دون ما سواها فسره من الغير
مظهره وللعلوم مكاشف ومظهر قلبه في حضرة مالكه يسري وفكرته في ميادين
المعارف تجري فتوحاته منه اليه دايمة ونفسه وحقيقته عما سواه صاعدة غداوة
من التوحيد الدقيق وشرابه من الصافي الرقيق قد خامر سره فامعن فيه فظل
عند ربه يطعمه ويسقيه سمعت بعض اصحابنا يقول قال بعض الصالحين
كتب الي رجل من اخواني وانا اقول يا اخي ربما دعوت لك في وقت الاجابة فعرفني
بمرادك قال فكتب اليه يا اخي شهوتي ومرادي في قلب منور ووجه مصفر
وثوب مشمر وثوب مقتر ومن باب السماع ما ذكره بن الرميلة في ايضاح

مصون النصوف قال كان بعض الفقرا يمشي في الاسواق فسمع بعض الباعة
يصيح الجلبانه فغشي عليه فاجتمع عليه الناس فلما افاق قال حبيبي كيف قلت جل بدايته
فما يحسن ولا يري وبان عن مخلوقاته فلا يشبهه شي من الوري وسمع رجل اخر وهو
بايع موز وهو ينادي انقتل واستوي فغشي عليه فلما افاق قال حبيبي كيف قلت
قال قلت انقتل ولي الله عن معصية الله واستوي على طاعة الله قلت وما شيت
عبد الله بن الاستاذ وكان من الساده عند باب الفتح من باب اشبيليه فسمع بايع
حسن من العامه وهو ينادي عليه انجاص رطب ابيض فتاوه واخذته حالة من
ذلك وكان قويا فقال يا اخي اما تسمع ما يقول هذا البايع في نعت انجاص من
عباد الله لسانه رطب من ذكر الله وقلبه ابيض من نور الله وما شيت بعضهم ايضا
بقرطبه عند باب بياضه حيث دار السلطان يقول بعضهم لبعض جاءت الرسل
من قلعة رباح فاهتز الفقير وقال يا اخي اما تسمع لهولاء الاخيار ما يقولون قلت
وما قالوا قال قالوا جاءت الرسل عليهم السلام يقولون من قلع عن معصيته ربح ما عند
الله حدثنا محمد بن قاسم قال كان الي جانبي شاب مسرف على نفسه فلزم بيته
واظهر توبته وكان ممن لا يطمع في خلاصه فقمت له مهنيا بسلامته فرايته في حاله حسدته
عليها دمع يستبق وفواد يحترق وقد تجرد من قدرته وتعرى من زلته والتحف برد آ
فقره وذلته فسلمت عليه وقلت له كيف قدمت من سفر زلتك وكيف تخلصت
من سجن غفلتك وصرت الى حرم قربتك فقال لي يا شيخ قمت يوما على عادتي عن بعض
ما كنت عليه من المخالفه فدخلت الحمام فاغتسلت ثم خرجت فمررت بمسجد فقلت
انا على طهاره لو دخلت وصليت وجعلت امشي مشية المحسن المذكر فقام الي شيخ
عليه سيم الصالحين ح فقال لي من كان على ما كنت عليه من سوء المعاملة مع الله لم
تكن هذه مشيته في بيته اما علمت يا بني ان الارض تلعنك من تحت قدمك قال
الشاب فسقطت من كلامه وهيبته على وجهي وغلب على الحيا من ذكره فاعقدت
التوبة مما بيني وبين الله سبحانه وتعالى فهذا يا سيدي كانت سبب توبتي وانشدني ابو عبد

الله الكناني لبعضهم

ذكرت اساءتي فازددت حزنا ... ومثلي من تذكر ثم ناحا
قطعت العمر عصيانا وجهلا ... وجانبت المروة والصلاحا
سيبدي العرض مني يوم حشري ... لاهل الجمع احوالا قباحا

ثم الجزء الاول من المسامرات يتلوه في الجزء الثاني ومن باب الحيا

ومن باب الحياء ما قراته في كتاب المنقطعين الى الله تعالى قال
بعضهم رايت شيخا ياتي الى باب المسجد فيصلي عنده ولا يدخل فيه فقلت له يا شيخ ما لك
لا تدخل المسجد قال يا اخي خلوت يوما في بعض المساجد فاعجبني خلوتي فاذا مناد يا
ينادي يا شيخ اما تحتشم وقد عصيت تدخل بيته فما قدرت بعد على دخول المساجد حشمة
وحيا ومن باب الصبر وقع كسري بن هرمز الى بعض المحبسين من صبر
على النازله كان كمن لم تنزل به ومن طول له في الحبل كان فيه عطبه ومن اكل بغير
مقدار تلفت نفسه موعظه في الباب دخل بن الزيات على الافشين وهو محبوس
من صحب الزمان لم ينج من خيره او شره ووجد الكراهة والهوان ثم قال

لم ينج من خيرها او شرها احد ... فاذكر سياستها ان كنت من احد
خاضت بك النية الحمقا غمرتها ... فتلك امواجها ترميك بالزبد

حكي ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى طول السجن فاوحى الله اليه انت
حبست نفسك حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فلو قلت
العافيه احب الي لعوفيت ثم اخرجه الله تعالى كما ذكره في كتابه العزيز فلما خرج من
السجن واصطفاه العزيز امر ان يكتب على باب السجن هذه منازل البلوى
وقبور البلوى الاحيا وشماتة الاعدا ومحبة الاصدقا ومن كلام علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال يوما علي بن ابي طالب لابنه الحسن عليه السلام يا بني ابذل لصديقك المودة
ولا تطمين اليه كل الطمانينه واعطه كل المواساه ولا تفش له كل الاسرار ومن كتاب التراجم
ان عيسى عليه السلام قال عاشروا الناس معاشرة ان عشتم حنوا عليكم وان متم بكوا عليكم

وقال

قد يمكث الناس ليس بينهم ... ود فينزعه التسليم واللطف
يسلي الشقيقين الف كان بينهما ... وتلتقي شعب شتى وتاتلف

وفي الحكمة القديمة ليس للعقلاء تنعم الا بموادة الاخوان وقال العباس بن جرير المودة تعاطف القلوب وايتلاف الارواح وانس النفوس ووحشة الاشخاص عند تناء اللقا وظهور السرور بكثرة التزاور على حسب مشاكلة الجواهر يكون الانفاق في الخصال روينا من حديث رباح بن عبيد قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة قبل خلافته وشيخ متكي على يده قال فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان متوكيا على يدك فقال يا رباح رايته قلت نعم قال ما احسبك يا رباح الا رجل صالح ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامه واني ساعدك فيها وحكى محمد بن فضاله فيما رواه ابو نعيم ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقف براهب في الجزيرة في صومعة قد اتى عليه فيها عمر طويل وكان ينسب اليه علم من الكتاب فهبط اليه ولم يرها بطا الى احد قبله فقال له يا عبد الله اتدري لم هبطت اليك قال لا قال لحق ابيك انا نجده في ايمة العدل بموضع رجب من اشهر الحرم قال فسره لي ابو ايوب بن سويد قال ثلاثة متواليه ذو القعده والحجه والمحرم ابو بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد منها عمر بن عبد العزيز قلت تكلم ابو ايوب في هذا التفسير ببادي الراي ولم يتحقق مقصد المتكلم فلم يرد الراهب بقوله العدد فانه ما تعرض اليه وكيف يتعرض للعدد وايمة الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم وانما اراد بالمثال انه كان بين رجب والاشهر الحرم شهور ليست بحرم وليس لها تلك المرتبه كذلك بين ايمة العدل وبين عمر بن عبد العزيز خلفا ليست لهم في العدل مرتبه هولاء المذكورين حكى لنا بعض الادبا ان علي بن الجهم وكان بدويا حافيا لما قدم على المتوكل وانشده يمدحه بقصيدة

التي

التي يقول فيها يخاطب الخليفة

انت كالكلب في حفاظك للود ... وكالتيس في قروع الخطوب
انت كالدلو لا عدمناك دلوا ... من كبار الدلا كثير الذنوب

فعرف المتوكل قوته ورقة مقصده وخشونة لفظه فعرف انه ما راي سوى ما شبه به لعدم المخالطة وملازمة البادية فامر له بدار حسنه على شاطي دجله فيها بستان حسن يتخلله نسيم لطيف يغذي الارواح والجسر قريب منه وامر بالغداء اللطيف ان يتعاهد به وكان يركب في اكثر الاوقات فيخرج الى محلات بغداد فيري حركة الناس ولطافة الحضر ويرجع الى بيته فاقام ستة اشهر على ذلك والادبا والفضلا يتعاهدون مجالسته ومحاضرته فاستدعاه الخليفة بعد هذه المدة لينشد فحضر وانشد

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث تدري ولا ادري

فقال المتوكل لقد خشيت عليه ان يذوب رقة ولطافة وخرجت القصيدة عن ذكري فان وجدتها فسالحقها ان شاء الله تعالى في بعض مجالس هذا الكتاب وانشدنا له ابو حامد الخشني الليلي عن بعض اشياخه عن بن مغيث قال قال علي بن الجهم من باب الرجوع الى الله

توكلنا على رب السماء ... وسلمنا لاسباب القضاء
وابواب الملوك محجبات ... وباب الله مبذول الفناء

هذه الابيات قالها لما حبسه المتوكل وقال ايضا في حبسه ذلك

قالوا حبست فقلت ليس بضايري ... حبسي واي مهند لا يغمد
او ما رايت الليث يالف غيله ... كبرا واوباش السباع تردد
والنار في احجارها مخبوءة ... لا تصطلي ان لم تثرها الازند
والبدر يدركه الظلام فينجلي ... ايامه فكانه متجرد
والراعبية لا تقيم كعوبها ... الا الثقاف وجدوة تتوقد
عبر الليالي باديات عود ... والمال عارية يعار فينفد
لا يوبسنك من تفرج كربة ... خطب اتاك به الزمان الانكد

فلكل حال معقب ولكم عا ۞ اجل لكم المكر وفعا تحمد ۞
كم من عليل قد تخطاه الردي ۞ فنجا ومات طبيبه والعود ۞
صبرا فان اليوم يعقبه غدا ۞ ويد الخليقة لا تطاول لها يد ۞
والحبس ما لم تغشه دنية ۞ شنعاء منزل المنزل المتورد ۞
لو لم يكن في الحبس الا انه ۞ لا تستر لك بالحجاب الاعبد ۞
بيت يجدد للكريم كرامة ۞ وتزار فيه ولا تزور وتقصد ۞
يا احمد ابن ابي دواد انما ۞ تدعى لكل كريمة يا احمد ۞
ابلغ امير المومنين رده ونه ۞ حزف الصدا ومخاوف لا تنفد ۞
انتم بنو عم النبي محمد ۞ اولى بما شرع النبي محمد ۞
ما كان من حسن فانتم اهله ۞ كرمت مغارسكم وطاب المحتد ۞
امن السوية يا بن عم محمد ۞ خصم تقربه واخر تبعد ۞
ان الذين سعوا اليك بباطل ۞ اعداء نعمتك التي لا تجحد ۞
شهدوا وغبنا عنهم فتحكموا ۞ فينا وليس كغائب من يشهد ۞
لو يجمع الخصمين عندك منزل ۞ يوما لبان لك الطريق فلا اقصد ۞
والشمس لولا انها محجوبة ۞ عن ناظريك لما اضاء الفرقد ۞

وفي نقيض هذا ما انشده عاصم بن محمد الكاتب لنفسه لما حبسه احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف وقال شعرا ۞

قالوا حبست فقلت خطب انكد ۞ اخنى على به الزمان المرصد ۞
لو كنت حرا كان سربي مطلقا ۞ ما كنت احبس عنوة واقيد ۞
لو كنت كالسيف المهند لم يكن ۞ وقت المرية والشريدة يغمد ۞
لو كنت كالليث الهصور لمارعت ۞ في الذباب وجدوني تتوقد ۞
من قال ان الحبس بيت كرامة ۞ فمكاشر في قوله يتجدد ۞
ما الحبس الا بيت كل مهانة ۞ ومذلة ومكاره لا تنفد ۞

وزمزم بين عوم الحصد ولك ۞ وزمزم من كل شئ دواء ۞
ومن جاور زمزم من جاع ۞ اذا ما تضلع منه اكتفا ۞
فليت كزمزم في ارضكم ۞ كما ليس ثم وانتم بسوا ۞
وفينا سقاية عم الرسول ۞ ومنها البنى اثلا وارتوا ۞
وفينا المقام فاكرم به ۞ وفينا المحصب والمخنا ۞
وفينا الحجون فما خر به ۞ وفينا كدا وفينا كدا ۞
وفينا الاباطح والمروتين ۞ ضبخ نخ فمن مثلنا ۞
وفينا المشاعر منشا النبي ۞ واجياد والركن والمستلا ۞
وثور فهل عندكم مثل ثور ۞ وفينا الشبير وفينا حرا ۞
وفينا اجتبانى الاله ۞ ومعه ابو بكر المرتضا ۞
فكم بين احمد اذ خاخس ۞ وبين القبيبي فيا ريب ۞
وبلدتنا حرم لم تزل ۞ محرمة الصيد فيما خلا ۞
ويثرب كانت حلالا له ۞ فلا تكذبن كم بين هذا وذا ۞
فحرمها بعد ذاك النبي ۞ فمن اجل ذلك حاذا كذا ۞
فلو قتل الوحش في يثرب ۞ لما فدى الوحش حتى الفدا ۞
ولو قتلت عندنا نملة ۞ اخذتم بها او تودوا الفدا ۞
ولولا زيارة قبر النبي ۞ لكنتم كسائر من قد بدا ۞
وليس النبي بها ثاويا ۞ ولكنه في جنان العلى ۞
فان قلت قولا خلاف النبي ۞ اقول فقد قلت قول الخطا ۞
فلا تخشنى علينا المقال ۞ ولا تنطقن بقول الخنا ۞
ولا تلج بالشعر ارض الحرام ۞ وكف لسانك عن ذي طوى ۞
والا لجاك ما لا تريد ۞ من الشتم في ارضكم والاذي ۞
وقد يمكن القول في ارضكم ۞ بسب عقيق ووادي طوى ۞

فاجابهما رجل من بني نجل بالفكر كان متيما جدد من ربا طاحكم بينهما فقال

اني قضيت على الذين تمار يا ... في فضل مكة والمدينة فانهوا
فلسوف اخبركم بحق فانهوا ... فالحكم حقا قد يجور ويعدل
فانا الفتى العجلي حية منكني ... وخزانة الحرم التي لا تجهل
وبها الجهاد مع الرباط وانما ... لبها الوقيعة لا محالة تنزل
من الحام فاواخرها ... وشهيدها بشهيد بدر يعدل
شهد او ناقد فضلوا بعاقة ... وبها السرور لمن يموت ويقبل
يا ايها المدني ارضكم فضلها ... فوق البلاد وفضل مكة افضل
ارض بها البيت الحرام قبلة ... للعالمين لها المساجد تعمل
حرم حرام ارضها وصيودها ... والصيد في كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها ... والى فضيلتها البرية ترحل
وبها المقام وحوض زمزم شرعا ... والحجر والركن الذي لا يجهل
والمسجد العالي المجدد والصفا ... والمشعران ومن يطوف ويرمل
هل في البلاد محلة معروفة ... مثل المعرف او محل محلل
او مثل جمع في المواطن كلها ... او مثل خيف من بارض منزل
فلكم مواضع لا يرى بجنابها ... الا الدعاء ومحرم ومحلل
شرفا لمن وافا المعرف صنعة ... شرفا له ولارضه اذ ينزل
وبمكة للحسنات يضعف اجرها ... وبها المسيء مساءة عن بال
يجزي المسيء عن الخطيئة مثلها ... وتضاعف للحسنات من يقبل
ما ينبغي لكمان تفاخر بافتى ... ارضا بها ولد النبي المرسل
بالشعب دون الردم سقط ... وبها الا رصلى عليه المرسل
وبها اقام وجاءه وبنى لما ... وسرى به الملك الرفيع المنزل
وبنوة الرحمن فيها انزلت ... والدين فيها قبل وبنكاول

على بالمدينة هاشمي ساكنه ... او في قريش ناشئ او مكهل
الا ومكة ارضه وقراره ... لكنهم عنها بنوا فتحولوا
فكذاك هاجر نحوكم لما اتى ... ان المدينة هجرة فتحملوا
فاجرتموه وقد ثووا ونصرتموه ... خير البرية حقكم ان تفعلوا
فضل المدينة بين ولاهلها ... فضل قديم نوره يتلالا سوا
من لم يقل ان الفضيلة منكم ... قلنا كذبت وقول ذاك ارذل
لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم ... من كان يجهل فلنا يتجهل
في ارضكم قبر النبي وبيته ... والمنبر العالي الرفيع الاطول
وبها قبور السابقين بفضلهم ... عمرو وصاحبه الرفيق الافضل
والعشرة الميمونة الاتي بها ... سبقت فضيلة كل من يتفضل
ال النبي بنو على انهم ... اسواء في البرية يفضل
يا من تتصل الى المدينة عينه ... فيكر الصغار وصغر خدك اسفل
انا لنهواها وتهوى اهلها ... ووداد ها حتم على من يعقل
قد جاءكم داود بعد كتابكم ... قد كان جبلك في اسير يقتل
فاطلب اسيرك واتره ولا تقشع في بلدة عظمت فوعظم فضل
ساق الاله لبطن مكة دعوة ... تروى بها وعلى المدينة تنزل

قلت اذكر الجبل الامين الذي هو ابو قبيس وكان اول اسم الامين فانه اودع الله فيه الحجر الاسود ال زمن ابرهيم عليه السلام فلما بنى البيت ناداه الجبل كدعندي وديعة مخبوءة من زمان الطوفان فاعطاه الحجر الاسود وانما حدث اسم ابو قبيس برجل فيه دار يسمى ابو قبيس فسمي به الجبل وكان اسم الامين فغلب عليه اسم ابو قبيس واذكر سواد الحجر وصلابته وتعظيمه وتقبيله وفضل ما جاء به من كونه يمين الله والحجر عليه وغير ذلك وعددها احد عشر بيتا شعر

وبالجبل الامين يمين ربي ... قد اودعه به الروح الامين

الى ان جاء ابرهيم يبني ۞ مكان البيت ناداه الامين
لدى وديعة خبات زمانا ۞ مطهرة يقال لها اليمين
فخذها يا خليل الله تربح ۞ فهذا السوق والثمن الثمين
وكبر واستلم واسجد وقبل ۞ ليشرف عند سجدتك الجبين
وقل هذا اليمين يمين ربي ۞ واني الوالد الدنف الحزين
ينادي من طباق القرب عبدي ۞ اتاك المجد والعز المكين
ولبتك المشاعر والمساعي ۞ وقال بفضلك البلد الامين
الا يا ايها الحجر المعلى ۞ تغير وجهك الغض المصون
سوادك من سويدا كل قلب ۞ ويبسك من قساوتها يكون
يهون على فيك سواد عيني ۞ اذا بخلت باسودها العيون

ولنا ايضا في الحجر ومتابعته بالتقبيل ونبهت فيها فيها على رتبة المعرفة والمعارف

يمين المومن الركن اليماني ۞ ابايعه لاحظى بالاماني
يمين ما لها حجب تعالت ۞ عن الحجاب والحجب المباني
امنت بلثمها من كل سوء ۞ وسيرني الى دار الهواني
فانعم بالكثيب وساكنيه ۞ على مراء من الحور الحساني
تنادي من اريكتها تامل ۞ جمالا ما لها في الحسن ثاني
فليس الزهد في الاكوان شيا ۞ لان الكون من سر العياني
فلا الوي ولا ارعيه سمعي ۞ فاحجب بالمعان عن المعاني

ولنا في الفرق بين داخل الكعبة وخارجها وما يتعلق من المعرفة بذلك

ما داخل البيت مثل خارجه ۞ يعمه داخلا برحمته
وخارج البيت ان نوى جهة ۞ منه له ما نوى بهمته
ما يبتدي من سره علم ۞ الا لمن يعترف بنعمته
فاز بما في الغيوب من عجب ۞ ما فاز من بيته بحرمته

وجد

وجد بالمدينة ورقة طمست كتابتها الا اربعة ابيات وهي

دع الاتراك والعربا ۞ ولن في حرب من غلبا
فقد قال الذين مضوا ۞ الى رجب نرى العجبا
بمكة اصبحت فتن ۞ تجر الويل والحربا
وان تعطب فواسفا ۞ وان تسلم فوا عجبا

وانشدني محمد بن ابي بكر لابي النصر الاسدي في الوطن

احب بلاد الله ما بين صارخ ۞ الى قفوان ان تسح سحابها
بلاد بها نيطت على تمايمي ۞ واول ارض مس جلدي ترابها

ومن ذلك قول حبيب بن اوس شعر

كم منزل في الارض يالفه الفتى ۞ وحنينه ابدا لاول منزل
نقل فوادك حيث شيت مع الهوى ۞ ما الحب الا للحبيب الاول

شرح اول منزل حضرة الميثاق الاول حيث كان الصفا الذي لم يشبه كدر فلما انتقلوا في الاطوار الوجودية تحن نفوس العارفين الى اوليتهم العليا ومكانتها الزلفى وسدرتها المنتهى ومن سماعهم على قول ابرهيم بن صول

باتت تشوقني برجع حنينها ۞ وازيدها شوقا برجع حنين
نضو بين مغتربين بين مهامه ۞ طويا الضلوع على هوى مكنون
لو سويلت عنها القلوص لاخبرت ۞ عن مستقر صبابة المحزون

تفسيره حنين النفس للروح وحنينها لها نضوين من عالم اللطف مغتربين وجودهم في عالم الاكوان الابدان بين مهامه مقامات التبري طويا الضلوع على لطف الهمم على الحب الخفي لو سويلت للخواطر على محل رقة العشق لاخبرت بما هما عليه من الجوى والشهف

نصيحة عليم ومقالة حكيم روينا من حديث الدينوري عن يوسف بن عبد الله عن عثمان بن السمر عن عوف عن الحسن انه قال من استتر عن طلب العلم بالحيا لبس الجهل سربالا فقطعوا سرابيل الحيا فانه من رق وجهه رق علمه ومن حديثه ايضا عن محمد

بن يونس عن محمد بن الحارث عن المداينى قال قال بعض الحكما لا تقل فيما لا تعلم تجهل فيما تعلم
الدينورى انشدنا محمد بن صالح شعرا

اصبر لكل مصيبة وتجلد ۞ واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها ۞ نوب تنوب اليوم تكشف فى غد
واذا ذكرت مصيبة تشجى بها ۞ فاذكر مصابك والنبى محمد

ومن باب الابل وسيرها قول الاديب مهيار الديلمى شعرا

تمد بالاذان والمناخر ۞ لحاجر كيف لها بحاجر
تعدها عنه احاديث الصبا ۞ ولا يعاب فى السحاب الباكر
ارض بها السابغ من ربيعها ۞ او شوقها المكنون فى الضماير
وحيث دنت ورثت فعالها ۞ وبركت تفحص بالكراكر
فهل لها فهل لمن تحمله ۞ من عاتق يحمله او زاجر
فانها من حبها نجدا ترا ۞ فى عسب الغور شعار العازر
ياليت شعرى والمنا يعمله ۞ هل لمن لعهدنا من ذاكر
فبى الضيوف الغربا عندكم ۞ قلب نصاح ماله من ناصر
اما قرى البارى الكريم او فردوه الى اربابه بالحاضر

ولنا من هذا الباب

يعزها عن وردها بحاجر ۞ شوق يعوق الماء فى الحناجر
وردها على الطوى سوابغا ۞ ذل الغريب وحنين الذاكر
مغرورة الاعين من احبابها ۞ بحالب الايماء غير ماطر

ومن هذا الباب

اولى لها ان ترعوى نفارها ۞ وان يقر بالحما قرارها
ترعى وتروى ناصبا وناصعا ۞ وللرعاة بعدها اثارها
حتى تروح ضخمة جنوبها ۞ تخضها اوبارها

وكيف لا وما سلع ماوها ۞ معلوة والعلمان دارها

ومن هذا الباب

دعوها ترد بعد خمس شروعا ۞ وارخوا ازمتها والنسوعا
وقولوا دعاء لها لا عقرت ۞ ولا امتد دهرك الا ربيعا
حملن نشاوى بكاس الغرام ۞ كل غد الاخيه رضيعا
فاحيوا فوادى ولكنهم ۞ على صحة البين ماتوا جميعا
حموا راحة البين اجفانهم ۞ ولفوا على الزفرات الضلوعا
اسكان رامة هل من قرى ۞ فقد دفع الليل ضيفا قنوعا
كفاه من الزاد ان تمهدوا ۞ له نظرا وحديثا وسيعا

ومن هذا الباب

حبى اليها بالفضا مرتبعا ۞ وبالنخيل موردا او مشرعا
وبانيلات النقا ضلايلا ۞ تفرشها كراكرا واضلعا
من لها لو جعل الدهر لها ۞ ثامن المطارد او المزعزعا
عزت فما زال بها جور النوى ۞ والبيد حتى ادعنت ان يخضعا
الله يا سايقها فانها ۞ جزعة خيف ان تجوز الاجرعا
اسيال بها الوادى رفيقا انما ۞ يسيل منها انفسا وادمعا

ومن هذا الباب

رعت من تبالة جعد الفيفا ۞ وسطا يرف عليها رفيفا
وساق لها فارس الانتجاع ۞ من حيث حنت عبر وريفا
وحنت لايامها بالبطاح ۞ ممدودا ضليفا ضليفا
تراود ايديها فى الرويد ۞ وياتى لها الشوق الا الوجيفا
فهل فى الخيام على المازمين ۞ قلب يكون عليها عطوفا
وهل بان سلع على العهد منه ۞ يحلوا ثمارا ويدنوا قطوفا

ومن هذا الباب

رد لها خلف الغمام فسقا ... ومد من ظل عليها ماوقا
فغن بالجرعاء يا سايقها ... فان ونت شيا فزدها الابرقا
واعز النشاط في ارجوزة ... بحاجر ترى السهام المرقا
وكلما تزجرها حداتها ... رب الحمار رب الحمام وسقا
حواملا منها هموما ثقلت ... وانفسا لم يبق الا رمقا
تحملنا وان منا او اصبا ... وان هين ادرعا واسوقا
دام عليها الليل حتى اصبحت ... بحسب تحبر ذات عرف سبقا
ورامیات لا يودين دما ... ولا يبالين اسال ام رقا
وقفن صفا قرابن شوكا ... من القلوب فرمين طلقا
عرج عن الوادي فقل عز كبدي ... للبان ما شيت بالجوي والحرقا
واحجر على عينيك حفظا ان ترى ... غصنين منها دنيا فاعتنقا
فطالما استظللته مصطحبا ... سلافة العيش به مغتبقا

ومن هذا الباب

هي الغادة الخود والبجيدات والرداح ... خديجة ممكورة تعزها اقاح
وهركولة رعبوبة ثم بضة ... وهيفاء املود يماسية الرباح
برهرهة ممسودة ثم طفلة ... وعطبولة تزهوا اذا ذكر الملاح
هي الرود والعطبول بهنانة ترى ... لها خفر فهي النوار من السفاح
وغانية غيطا غيدا خريدة ... كعوب من الاعراب خمصانة الوشاح
مهفهفة شنبا معسولة اللما ... مقبلها عذب فقبل ولا جناح

شرحه الغادة والاملود والرود والطفلة بفتح الطاء كلها الناعمة والخود الحسنة الخلق والبجيدات التامة القصب والرداح الثقيلة العجز والساقين والاملوده المطوية الخلق والاقاح نبات ابيض شبه بالاسنان لباضه الهركولة العظيمة الوركين

والرعبوبة

والرعبوبة البيضا الناعمة والبضة الرقيقة الجلد والهيفا الضامرة البطن ويماسية اي تمايله مال الغصن اذا امال فمال والبرهرهة الناعمة والممسودة الممشوقة وهي الطرية اللحم والعطبول الطويلة العنق والبهنانة الطيبة الريح ويرالها خفرا اي حيا والخفرة الحيية والنوار النفور من الريبة ومنه النور سمي نورا لانه ينفر الظلمة والسفاح الزنا يقول انها تنفر من مواضع الريب والغانية ذات الزوج لتمدح به المراة لانها تستغني بجمالها وحسنها والغيطا الطويلة والغيدا التي في عنقها ميل عند الالتفات وهو مما يستحسن بصفها بلين العنق والخريدة مثل الخفر وهي الحيية والكعوب والناهد التي صار نهدها كالكعب والعروب ذات الحسن فقوله من الاعراب من الحسان والخمصانة الضامرة وهي عكس المفاضة التي هي المسترخية البطن قال امرى القيس

مهفهفة بيضا غير مفاضة ... ترايبها مسقولة كالسجنجل

الترايب عظام الصدر والسجنجل المراة وخمصانة الوشاح يعني لطيفة الخصر والمهفهفة اي ضامرة البطن والشنبا التي لاسنانها بريق من صفايها ونقايها والشنب بريق الاسنان والظلم الذي يرى كالما يجري في صفاء الاسنان ومعسولة اللما وعذب المقبل باب واحد يريد ان ريقها كالعسل ومما نظمناه مما يستقبح من صفاتهن قولنا في ذلك شعرا

هي العفضاج بهضلة شريم ... وبخترة وموسبة توءوم
ورصعاء هي الرشحاء ايضا ... وكرواء ودفلس لا تقوم
وضهباء ولخنا عجوز ... فمنظرها ومخبرها ذميم

قوله هي العفضاج المسترخية البطن والبهضلة القصيرة وكذلك البخترة والشريم هي التي يتوصل اليها من يريدها والموسبة الفاجرة والرصعا والرشحا الزلا والكروى الدقيقة الساقين والدفلس الحمقا والضبها التي لا تحيض واللخنا المنتنة الريح ومما نظمناه مما يستحسن من صفات الرجال قولنا

جواد خصم اريحي حلاحل ... هضوم وصنديد همام سميدع
اريب سري لوذعي ومدره ... منجد حجاج ذكي ومصقع

نهيك كمي دمي صمة نهمية ۞ غشمشم شهم باسل لا يروع
اذا ذكر الابطال في حومة الوغى ۞ هو الفحل الا انه لا يزعزع

شرحه جواد اي سخي والخصم اي كثير العطية والهضوم الكثير الانفاق والارتجي الذي يرتاح للعطا والحلاحل السيد الوقور والصنديد الرئيس العظيم وكذلك الهمام والسميدع والحجاج والسري والاريب العاقل واللوذعي الذكي القلب والمدره راس القوم ولسانهم والمنجد الذي وكذلك المحتل والمصقع البليغ الفصيح والنهيك الشجاع وكذلك البطل والكمي والدمي والصمة والهمة والباسل والغشمشم الذي لا يرده شي عما يريد والشهم الحديد القلب ومما نظمنا فيما يذم من صفات الرجال قولنا

هذان نخيب خبا لحز برم ۞ وعتريف مجمع مايق ثم اميل
عبام ورميل وكلف ولعمط ۞ وهلباجة غمر وفدم وزمل
وفي خلقه لو تبتليه شراسة ۞ ورعديد مافون وخب واعزل

شرحه الهدان الضعيف وكذلك الزمل والزميل والنخيب والرعديد الجبان والخبا مقصور الجنوب والكلف والاميل الذي لا يثبت على الخيل واللحز البخيل والبرم اللئيم والعتريف الخبيث والمجمع والفدم البعيد الفهم والمايق المدله العقل وقد يكون من العشق والعبام الثقيل الجاهل واللعمط الحريص والشراسه سوء الخلق والرجل شرس والمافون الضعيف العقل والراي والخب المخادع والاعزل الذي لا سلاح معه

ولنا في اللطايف والاشارات العلويه الربانيه

حملن على اليعملات الخدورا ۞ واودعن فيها الدما والبدورا
واودعن قلبي ان يرجعوا ۞ وهل تعد الخود الا غرورا
وحيث بعنا لها بالوداع ۞ فادرت دموعا تهيج السعيرا
فلما تولت وقد يممت ۞ تريد الخورنق ثم السديرا
فلا تدعون بها واحدا ۞ ولكنما ادعو ثبورا كثيرا
الا يا حمام الاراك قليلا ۞ فما زادك البين الا هديرا

ونوحك

ونوحك يا ايها ذا الحمام ۞ يثير الغرام يهيج الغبورا
يذيب الفواد يذود الرقاد ۞ يضاعف اشواقنا والزفيرا
يحوم الحمام لنوح الحمام ۞ فنسال منه البقاء يسيرا
عسى نفحة من صبا حاجر ۞ تسوق الينا سحابا مطيرا
تروي بها انفسا قد ظمين ۞ فما ازداد سحبك الا نفورا
فيا راعي النجم كن لي نديما ۞ ويا ساهر البرق كن لي سميرا
ويا راقد الليل هنيته ۞ فقبل الممات عمرت القبورا
فلو كنت تهوى الفتات العزوبا ۞ لنلت النعيم بها والسرورا
تعاطى الحسان خمور الخمار ۞ تناجي الشموس تناغي البدورا

وصية نبويه شافعه حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل بن ابرهيم عن ابيه عن عمر بن عبد المجيد عن احمد بن محمد عن ابي نصر بن علي عن محمد بن احمد عن بن الحسين الحافظ عن بن درستويه عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن ابي عدي عن عبد الله بن مرة عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم اكثركم له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن داعي الغرور والانابه الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور ومن باب الشكوى شعري

ومن عجبي اني احن اليهم ۞ واسال شوقا عنهم وهم معي
ومسكنهم عيني وهم في سوادها ۞ وتشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي

ولنا نظم ما يسمى به الرجل زوجه شعر

اذا قمت ادعوا في اللبانة زوجتي ۞ انادي باسماء لها في صحيفتي
خليلي عرسي جنتي وضعينتي ۞ رياضي وبيتي ظلتي ومقيدتي

ومما يكتب على القبر

كنا على ظهرها والدهر في مهل ... والعيش يجمعنا والدار والوطن

ففرق الدهر بالتصريف الفتنا ... واليوم يجمعنا في بطنها الكفن

ومن ذلك اقول اقول وقد فاضت دموعي جمة ... ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب

اخلاي لو غير الحمام اصابكم ... عتبت ولكن ما على الدهر معتب

ومن ذلك عشت دهرا في نعيم ... وسرور واغتباط ... ثم صار القبر بيتي

وثرى الارض بساط ... ومن ذلك ... ايها الواقف بالقبر

عشاء وسحر ... ان في القبر عظام ... باليات وعبر

حدثنا محمد بن اسمعيل عن الجمال بن علي عن بن دينار عن اسمعيل بن محمد عن عبد العزيز بن احمد عن عبد الله بن محمد عن ابي سعيد الثقفي عن ذي النون قال بينا انا اطوف بالبيت ليلا وقد نامت العيون واذا بشخص قد حاذى باب الكعبة وهو يقول رب عبدك المسكين الطريد الشريد اسالك بالعصبة التي مننت عليهم ومننت على برويتهم الا اعطيتني ما اعطيتهم وسقيتني ما اسقيتهم بكاس حبك وكشفت عن قلوبهم اغطية الجهالة والحجب حتى تطير روحي باجنحة الشوق اليك واناجيك في رياض بهايك ثم بكى حتى سمعت لدموعه وقعا على الحصا ثم ضحك قهقهة ومضى فتبعته وانا اقول اما مجنون او عارف فخرج من المسجد واخذ ناحية خرابات مكة فالتفت فراني فقال ارجع يا ذا النون الك شغل قلت من القوم الذين سالت بحرمتهم قال قوم ساروا الى الله سير من نصب المحبوب بين يديه وتجردوا تجرد من اخذت الزبانية بحقوته واججت النار من اجله وقامت عليه قيامة الشقا وهو مطلوب وحدثنا ابو محمد بن يحيى عن بن محمد عن حمزة الرقي عن علي بن يعقوب عن محمد بن حسين عن بن الشطي قال حججت في سنة حديده فبينا انا اطوف بالكعبة اذ بصرت بجارية من احسن الناس وجها وهي تتعلق باستار الكعبة وهي تقول الاهي وسيدي ها انا امتك الغريبة وسايلتك الفقيرة حيث لا يخفى عليك مكاني ولا يستتر عليك سوء حالي قد هتكت الحاجة حجابي وكشفت الفاقة

نقابي

نقابي وكشفت لها وجها عند الذل ذليلا عند المسيلة طال وغرتك ما حجبه ما الغنا وصانه ستر الحيا قد جمدت عن اكف المرزوقين وضاقت في صدور المخلوقين فمن حرمني لم المه ومن وصلني وكلته الى مكافاتك فدنوت منها وقلت لها من انت وممن انت فقالت اليك عني من قل ماله وذهبت رجاله كيف يكون حاله ثم انشدت شعرا

بعض بنات الرجال ابرزها ... الدهر كما ترى واحوجها

ابرزها خليل نعمتها ... وابتزها ملكها واخرجها

وطالما كانت العيون اذا ... ما بدت تستشف هودجها

ان كان قد ساءها واحزنها ... فطالما سرها وابهجها

الحمد لله رب معسرة ... قد ضمن الله ان يفرجها

فسالت عنها فاخبرت انها من ولد الحسين بن علي رضي الله عنهم وانشدنا ابو الربيع بن خليل لابي الفرج بن الجوزي رحمه الله

يا رفيقي قفا وانظرا ... ان عيني لدموعي لا ترى

هل خبت نارهم او اوقدت ... او جرى واديهم او اقفرا

ان قلبي فاته شرب الحمى ... فهو لا ينفعه ان يمطرا

اه من طيب ليال سلفت ... كان كل الدهر فيه سحرا

اترى يرجع لي دهر مضى ... اترى ينفعني قولي ترا

وانشدنا ايضا له

هل عند ربع عفا خبرا من الخبر ... من اين يعلم قفر دارس الاثر

دع ماء عينيك واحللن من مرادمة ... وانما خلقت للدمع والسهر

خلفت قلبي في الاظعان اذ نزلت ... بالمازمين زمان النفر بالنفر

ورحت اطلب في ارض العراق ضحى ... ما ضاع عندي واعجب لذا الحور

لما طرقن النقا كان الفواد معي ... فضل عني بين الضال والسمر

يا ارجل العيس يهنيك الرمال اعد ... واوجدي غدا الا على الاثر

عجبت من ارق في الحي ارعجني ... فجاء جفني قبل الغيم بالمطر

قصايدي بروايات وقد نزلت ... ريف العراق فنالت رقة الخضر

طبع الرضى وعلم المرتضى جمعا ... شعري ومحواه الى عمر

وانشدنا ايضا له

الى كم اسايل هذى المعانى ۞ لقد نطقت لو فهمت المعانى
فما لك شغل بما انت فيه ۞ من الوجد عن ذكر ماضى الزمانى
وكيف لوجدى وذلك كان ۞ اعانى لتذكاره ما اعانى
فقفوا بى حيث كثيب النقا ۞ فان الكثيب لمن تعلمانى
بكيت لمرزمان مضى ۞ فعين السماك او المرزمانى
انيسى لرامة عهد الحمى ۞ دعانى فوجدى به قد دعانى

وانشدنا ايضا له

اذا جزت بالغور عرج يمينا ۞ فقد تجد الشوق عنا يمينا
وسلم على بانة الواديين ۞ فان سمعت او شكت ان تبينا
وهل نحو غصن بارض النقا ۞ وما يشبه الايك تلك الغصونا
وصح فى مغانيهم واين هم ۞ وهيهات امواطريقا شطونا
وروثرى ارضهم بالدموع ۞ وخل الضلوع على ما طوينا
اراك يشوقك وادى الاراك ۞ اللدار تبكى ام الساكنينا
سقى الله مربعنا بالحمى ۞ وان كان اورث داء دفينا
وعاذله فوق داء المحب ۞ رويدا رويدا بنا قل فنينا
لمن تعذلين الا تعذرين ۞ فلو قد نفعت دفعت الامينا
اذا غلب الحب ضاع العتاب ۞ بعتب وايقنت لو تعلمينا

حكى بعض السادة قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا بسعدون المجنون قد تعلق باستار الكعبة يدعوا ويتضرع ويقول من اولى بالتقصير منى وقد خلقتنى ضعيفا ومن اولى بالعفو منك وانت يا مولاى قال قد نوت منه فاذا عليه جبة من صوف مرقعة بالاديم واذا على كمه الايمن مكتوب

عصيت مولاك يا سعيد ۞ ما هكذا تفعل العبيد

فراقب

فراقب الله واخش منه ۞ يا عبد سوء غدا الوعيد

وعلى كمه الايسر مكتوب

يا من يرى باطن اعتقادى ۞ ومنتهى الامر فى فوادى
اصلح فساد الامور منى ۞ ولا تدع موضع الفساد

فقلت يا سعدون انى لك هذه الحكمة والناس يزعمون انك مجنون قولى وهو يقول شعر

زعم الناس اننى مجنون ۞ كيف اصحوا ولى فواد مصون
الف الحزن والبكا فى الدياجى ۞ فهو بالله مشغف محزون

ثم غاب عنى حدثنا احمد بن محمد كتابة نا محمد بن على نا على بن محمد بن على بن الطيب نا بن الهادى نا بن سلام نا احمد بن منيع نا ابو معوية عن سليمان بن ابرهيم عن ابى صالح عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير فى العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم فى زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وموتيان بكل موعود فقال له بعض اصحابه يا نبى الله وما الهدن قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار هو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن وقايع بعض الفقرا الى الله ما حدثنا به عبد الله بن الاستاد المروزى قال راى بعض اصحابنا الشيخ ابا مدين وبعض الصوفية فساله عن همته فقال له همتى به متعلقة وحقيقتى بنور جلاله مشرقة حضرته موضع انسى وملاحظة جماله عمرت حسى فالمحسوسات متحركة بامر الامر والامر صادر عن حكم القادر فاحكامه سبحانه جارية على وفق سابقته فى خلقه وعلى حكم ما قدره فى الازل لا يتغير ولا يتبدل فكل ناطق به نطق وكل سامع به سمع وكل بصير به ابصر وكل باطش به بطش فكل الحركات والسكنات به شاهده وما امره فيها الا واحده فاختراعه للوجود من العدم تذكرة وبيان ورحمة منه وفضل وامتنان

وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال اسمع ليس للانسان الا ما سعى الا ان يصفي
قلبه ويعلق خاطره ويحضر لبه فيعثر على قول سيد البشر صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه عرف ربه فهذه اقصى درجات السر والعلن واليه الاشارات والندا من جانب
الطور الايمن فاذا صحت هذه المعرفة وصلت الى المعروف واذا نظرت الى غير هذا
كنت المجير المتلوف فهذه فروع تعرب لك عن اصولها وجمل تنزل بك على فصولها
وتقرع سمعك باطنابها واتوا البيوت من ابوابها فاتيان البيوت من ابوابها واجب
والخلق حول البيت محجوب وغايب فمن شانه سبحانه ظهور الاسباب وكل ما سواه
جلت قدرته حجاب فكل من كشف له هذا الغطا فقد اجزل له في العطا ثم قال ابو
مدين يا من هو سري ويا من هو جهري ويا من به نفعي ويا من به ضري ويا من به اقيم
ويا من به سري فامنن علي بقرب تلم به فقري دعا بعض من تحجب عن الابصار ثنا
يونس بن يحيى ثنا محمد بن ناصر انبانا بن المبارك بن عبد الجبار انا محمد بن علي بن الفتح
انا بن اخي ميمي ثنا بن صفوان ثنا ابو بكر بن القرشي ثنا اسمعيل بن ابرهيم ثنا صالح المري
عن عبد العزيز بن ابي داود انه كان خلف مقام ابرهيم جالسا تجاه الكعبة فسمع
داعيا يدعوا باربع كلمات فحفظها اعجابا بها والتفت ان يرى احدا فلم ير احدا وهي
اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما خلقته لي ولا تحرمني وانا اسالك ولا تعذبني
وانا استغفرك خبر الذيب الذي شهد برسالة محمد صلى الله عليه وسلم روينا
من حديث احمد بن عبد الله عن محمد بن ابرهيم ثنا ابو عروبة الحراني يزيد بن محمد عن
ابيه عن معقل بن عبيد الله عن بن ابي حسين عن شهر بن حوشب عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا اعرابي في نواحي المدينة في غنم له اذ عدى ذيب
عليه فاخذ شاة من غنمه فادركه الاعرابي فاستنقذها منه وهجمه فعدى الذيب
يمشي ثم افضى مستغفرا بذنبه فقال اخذت من رزقا رزقنيه الله قال واعجبا من ذيب
مقع مستغفرا بذنبه يخاطبني قال والله انك لتترك اعجب من ذلك قال وما اعجب من ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عن نبا

ما قد سبق

ما قد سبق وما يكون بعد ذلك فنعق الاعرابي بغنمه حتى الجاها الى بعض حيطان المدينة
ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب على بابه فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال اين
الاعرابي صاحب الغنم فقام الاعرابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث الناس ما
سمعت وما رايت فحدث الاعرابي الناس بما راى من الذيب وسمع به فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عند ذلك صدق الاعرابي ايات تكون قبل الساعة والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى يخرج احدكم فتخبره نعله او وسطه او عصاه بما احدث اهله بعده
دحي الارض من تحت الكعبة روينا من حديث ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن
محمد بن الوليد الازرقي ثنا سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن بن عباس انه قال
لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله ريحا هفافة فصفقت
الماء فابرزت زبدة عن خسفه في موضع البيت كانها قبة فدحى الارض من تحتها فمادت ثم مادت
فاوتدها الله بالجبال فكان اول جبل وضع فيها جبل ابو قبيس فلذلك سميت مكة ام القرى
حسن عفو واعتراف روينا من حديث يوسف بن عبد الله عن عثمان بن الهيثم عن عوف
قال شتم رجل الحسن واربا عليه فقال اما انت فابقيت شيا وما يعلم الله اكثر وانشد المبرد

لبعض الشعراء شعرا

لن يدرك المجد اقوام ذوو كرم ... حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مشرقة ... لا صفح ذل ولكن صفح احلام

في تقلب الاحوال وما تاتي به الايام والليالي شعرا

فيوم علينا ويوم لنا ... ويوم نساء ويوم نسر

الشعراء شعرا

روينا من حديث بن ابي الدنيا عن ابي زيد النميري عن ابي عبيدة انه انشد لبعض

وليس الرزق في طلب حثيث ... ولكن الق دلوك في الدلاء
تجي بملئها طورا وطورا ... تجي بحماة وقليل ماء

حكم لقمان فيه فيها النجاة روينا من حديث ابرهيم الحربي عن ابي حذيفة عن سفيان
قال سيل لقمان الحكيم اي عمل اوثق في نفسك قال تركي ما لا يعنيني وقد ورد بذلك الشرع
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه همة عليه ويد علويه روينا من حديث احمد

بن محمد الواسطي عن ابي حسن عن خلف بن تميم قال التقى ابرهيم بن ادهم وشقيق بمكة فقال
ابراهيم لشقيق ما بدا امرك الذي بلغك هذا فقال سرت في بعض الفلوات فرايت طيرا
مكسور الجناحين في فلاة من الارض فقلت انظر من اين يرزق هذا الطير فقعدت
بحذايه فاذا انا بطير قد اقبل في منقاره جرادة فوضعها في منقار الطير المكسور الجناحين
فقلت لنفسي يا نفس الذي قيض هذا الطير الصحيح لهذا الطير المكسور الجناحين في فلاة
من الارض هو قادر ان يرزقني حيث ما كنت فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال
ابرهيم يا شقيق ولم لا تكون انت الطاير الصحيح الذي اطعم العليل حتى تكون افضل منه اما
سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المومن ان يطلب
اعلى الدرجتين في اموره كلها حتى يبلغ منازل الابرار قال فاخذ بيد ابرهيم فقبلها
وقال له انت استاذنا يا ابا اسحاق **امثال منظومة ومنثوره كالالى** كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتمثل بهذا البيت ويكسره عن وزنه فيقول كفى الاسلام والشيب بالمرء
ناهيا روينا من حديث النظر بن عبد الله عن سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره والشعر لعبيد الله
بن الحشحاش وكان يتمثل به ابو حصين

هريرة ودع ان تجهز غاديا ... كفى الاسلام والشيب بالمرء ناهيا

روينا ذلك من حديث الحارث عن احمد بن عبد الله بن يونس عن ابن شهاب عن ابي حصين
قيل ضرب الامثال مصابيح الاقوال وكان بكار بن مالك يقول في هذه الاية وجاكم
النذير انه الشيب ثم ينشد

رايت من الشيب نذر المنايا ... لصاحبه وحسبك من نذير

روينا ذلك من حديث اسمعيل بن اسحق عن محمد بن ابي بكر المقدمي عن حصين بن نمير عن بكار بن
مالك **مثل** ويا تيك بالاخبار من لا تزود هذا البيت لطرفة بن العبد وصدره
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا **مثل** وعند جهينة الخبر اليقين هو رجل من
جهينة ما يسلم من جيش السفياني الذي يخسف به بين مكة والمدينة الا هذا الجهني

اشغل

مثل حسن في كل عين من تود ويقال القرينا في عين امها حسنا ويقال اطيع من اعشب
ويقال احذر من غراب ويقال اظلم من ذات النحيين ويقال الصيف ضيعت اللبن ويقال
اقبح من عاشق مفلس ويقال اقبح من كل قبيح صوفي شحيح ويقال اوفى من السموءل واحطب
من قس وافصح من سحبان واعمى من باقل وابخل من مادر واسام من قادر يعني عاقر الناقة
صالح ويقال اكرم من حاتم ومن معن بن زايده وازكى من اياس واحلم من الاحنف واجود
من الريح والغمام ويقال لو صح منك الهوى ارشدت للحيل ويقال ولا خير في حب يدير
بالعقل ويقال الحب املك للنفوس من العقول ويقال كل البقل ولا تسل عن المبقل نظمه
ابو بكر التونسي وانشدني اياه بمكة

خذ البقل من حيث توتى به ... ولا تسلن عن المبقله

وانشدني ايضا لنفسه بمكة

ان الفقير هو الفقيه وانه ... الرآ ردت فالتقى طرفاها

وقيل الا كل شي ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زايل

وقيل ارى الطريق قريبا حين اسلكه ... الى الحبيب بعيدا حين انصرف

وقيل اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى ... فاين حلاوات الرسايل والكتب

وقال الاخر كانما الطير منهم فوق ارؤسهم ... لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

ويقال كلا طرفي قصد الامور ذميم ... نظمته فقلت

جرى مثل دل السماع مع الحجا ... عليه مر الزمان قديم

توسط اذا ما شبت امرا فانه ... كلا طرفي قصد الامور ذميم

اردت بالسماع قول السماع خير الامور اوسطها وما ورد في القران من ذلك **حكمة
اديب** ونصيحة لبيب اياك وصحبة الملوك فانك ان لازمتهم ملوك وان تركتهم اذلوك
يستعظمون في الثواب رد الجواب ويستصغرون في العقاب ضرب الرقاب قال
الحكيم مثال السلطان مثل النار لا ينتفع به الا على بعد **خبر البيت المعمور** واختلف
الناس فيه فقيل هو في السما السادسة وقيل في السماء السابعة وقال بن عباس البيوت

اربعة عشر بيتا لو سقط الاعلى منها لسقط على الذي تحته وكذلك كل بيت منها في السبع
سموات والسبع ارضين وان الله خلق لها خلقا يطوفون بها على صورنا حتى ان فيهم بن
عباس مثلي وهذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا
روينا ذلك في الحديث الصحيح وذكر شيخنا ابو زيد السهيلي الضرير المالقي في روض
الانف في شان هولاء السبعين الف ملك الذين يدخلون البيت المعمور في حديث
رويناه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ينغمس كل يوم في نهر الحياة
غمسة ثم ينتفض فيقطر من انتفاضه من ذلك سبعون الف قطرة يخلق الله بكل قطرة
ملكا فهم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم روينا من حديث ابي الوليد قال حدثنا
علي بن هرون العجلي عن ابيه نا قاسم بن عبد الرحمن الانصاري حدثني محمد بن علي
بن الحسين قال كنت مع والدي علي بن الحسين عليه السلام بمكة فبينا هو يطوف
بالبيت وانا وراءه اذ جاءه رجل شرجم من الرجال بقال طويل فوضع يده على ظهر
ابي فالتفت ابي اليه فقال الرجل السلام عليك يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اريد ان اسالك فسكت ابي فقال الرجل يا بن بنت رسول الله اريد ان اسالك
فسكت ابي وانا والرجل خلفه حتى فرغ من اسبوعه فدخل الحجر فقام تحت الميزاب
فقمت انا والرجل خلفه فصلى ركعتي اسبوعه ثم استوى قاعدا فالتفت الي فقمت
فجلست الى جنبه فقال يا محمد اين هذا السايل فاومات الى الرجل فجاء فجلس بين
يدي ابي فقال له ابي عم تسال قال اسالك عن بداء هذا الطواف بهذا البيت
لم كان واني كان وحيث كان وكيف كان قال ابي نعم من اين انت قال من اهل الشام
قال اين مسكنك قال في بيت المقدس قال فهل قرات الكتابين يعني التوراة والانجيل
قال الرجل نعم قال ابي يا اخا اهل الشام احفظ ولا تروعن الاحقا اما بدء هذا
الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت
اي رب خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدما ويتحاسدون ويتباغضون
ويتباغون اي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدما ولا نتباغض

سبب اول طواف وغيره

ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملايكة انما قالوا ردا على ربهم وانه قد غضب من قولهم
فلاذوا بالعرش ورفعوا روسهم واشاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه
فطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه
تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمرا وسمى البيت الصراح
ثم قال الله عز وجل للملايكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال فطافت الملايكة
بالبيت وتركتوا العرش وصار اهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكره الله عز وجل
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله تعالى بعث ملايكته فقال
ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره فامر الله من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا
البيت كما يطوفوا اهل السماء بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا بن بنت رسول الله
هكذا كان فهذا البيت الذي هو خامس خمسة عشر بيتا اعني الكعبة سبعة فوقه وسبعة
تحته وما نزل ملك قط من السماء الى الارض الا استاذن ربه في الطواف ببيته فيهبط مهللا
افصاح معجز بلفظ موجز روينا من حديث ابرهيم الحربي حدثنا داود بن رشيد
قال دخل بن السماك على هارون الرشيد فقال عظني واوجز قال ما اعجب ما نحن فيه
يا امير المومنين كيف غلب علينا حب الدنيا واعجب ما تصير اليه غفلتنا عجيب
لصغير حقير الى فناء يصير غلبه على كثير طويل دايم غير زايل دعاء عبد مذل
لرب عز وجل روينا من حديث عبد الله بن مسلم قال نا الرياشي قال نا الاصمعي
قال رايت اعرابيا عند الملتزم قال اللهم لك علي حقوق فتصدق بها علي وللناس علي تبعات
فتحملها عني وقد اوجبت لكل ضيف قرى وانا ضيفك فاجعل قراي الليلة الجنة نطق
بكلمة صدق روينا من حديث ابرهيم بن حبيب الحماني عن عتبة بن الوليد قال كانت امراة
من التابعين تقول سبحانك ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله وما اوحش الطريق
على من لم تكن انيسه بكاء مفرط غير مفرط روينا من حديث العباس بن الفضل
نا داود بن رشيد قال قال بشر الحارث مررت برجل من العباد بالبصرة وهو يبكي

فقلت مايبكيك قال ابكي على ما فرط من عمري وعلى يوم مضى من اجلي ولم يحسن فيه
عملي **موعظة اضطرار** عند شدة الاسار روينا من حديث احمد بن عبدان
قال سا محمد بن منصور البغدادي قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو في سكرات
الموت فقلت السلام عليك ايها الامير فقال لا تسميني اميرا وسميني اسيرا ثم انشا يقول

بادر فقد اسمعك الصوت ان لم تبادر فهو الفوت
من لم تنزل نعمته قبله زال عن النعمة بالموت

لكل مقام مقال اخبرني احمد بن اسحق بن شداد المقري بالموصل قال كان لي صاحب
يقال له عبد الوهاب يمر بي كل ليلة بعد مضي هزيع من الليل وانا بهذه المنطرة
وكان على شاطئ الدجلة فينادي يا زكي فاقول لبيك فيقول ما احسن ما قال

بالله يا ركب الحجاز تحملوا مني تحية مغرم مشتاق
وقفوا على شاطئ الفرات وخبروا اني قتيل هاجر الاحداق

قال فلم يلبث ان مات فرايته في المنام فقلت له يا علي ما احسن ما كنت تاتيني به كل
ليلة فتنشدني قال وانشدته البيتين فتبسم وقال يا زكي لو سمعتني كيف انشدها
اليوم فقلت له وكيف تنشدها اليوم رحمك الله فقال

بالله يا ركب الحجاز تحملوا مني تحية مغرم مشتاق
وقفوا على شاطئ الفرات وخبروا اني رهين جنادل وطباق

حاله تلحق الرجال بالنساء حاله سوا روينا من حديث احمد بن محمد المكي عن محمد بن
كثير عن سفيان بن طلحة عن الشعبي في رجل اوصى لاراذل بني فلان قال الرجال والنساء
فيه سوا ثم قال سفيان الثوري شعرا

تلك الاراذل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارذل الذكر

خليفة عدل قضا واجب حق وفضل رحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابنة بن كان قبله بقال لرخالد بن سنان قال لها حين علم بها مرحبا بابنة بن اضاعه
قومه ثم قص خبره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه

اول طو
وغير

ولا كريم اكرم من ابي محمد كلهم كبيرهم ليس فيهم صغير روينا من حديث بن عمر ان ساعيسي
ساخرين قال قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لا تقف
على باب ساعة واحدة الا ساعة تعلم ان فيها جالس فيؤذن لك على وقت ناتي فافعل فاني استحي
من الله ان تقف على بابي فلا يوذن لك انشد لبعضهم

ان زارني فبفضله او زرته فلفضله والفضل في الحالين له
ان زرتنا فبفضلك او زرناك فلفضلك فلك الفضل زايرا ومزورا

نظم هذا قول القايل

ماذكر من صفات عمر بن الخطاب رضي الله عنه روينا من حديث احمد بن الحسين السكري
قال قال العتبي من ابيه قال معوية لصعصعة بن صوحان صف لي عمر بن الخطاب فقال كان عالما
برعيته عاد لا في نفسه قليل الكبر قبولا للعذر سهل الحجاب مفتوح الباب متحري الصواب
بعيدا من الاساءة رفيقا بالضعيف عبر سحاب كثيرا الصمت بعيدا من الصنبة قال المهدب
ملعاب قال علي بن عبد الله قال سفيان بن عيينة كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن
العاص رضي الله عنه وهو على مصر كن لرعيتك كما يحب لك الامير لك وحدثنا ابو بكر بن
خلف اللخمي استاذنا قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده ابو بكر الصديق رضي الله
عنه فشفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض ابو بكر رضي الله عنه وعاده رسول الله صلى
الله عليه وسلم فشفي حين عاده كما كان مرض حين عاده فقال الصديق رضي الله عنه في ذلك

مرض الحبيب فعدته فمرضت من حذري عليه
شفي الحبيب فعاد في فشفيت من نظري اليه

وانشدني ابو بكر بن محمد بن عيسى الاديب الكاتب لجده ذي الوزارتين ابي بكر بن مروان
بن ابي العلاء زهير الحكيم رحمه الله وكان قد استدعي الى مراكش وخلف ابناله صغيرا
كان يحبه ولم يكن له غيره فقال في الحال شعرا

لي واحد مثل فرخ القطا صغير خلفت قلبي لديه
نادت عند داري فوا وحشتي لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تذكرني وتذكرته فيبكي علي وابكي عليه

وعن نصب الشوق ما ابينا عنه الا به عنا

الا ايها الركب اليمانون

تاسيس في حق الجليس روينا من حديث بن الفرج الحجاج عن ابي جريج عن مجاهد قال
جلست الى ابن عمر وهو يصلي فخفف ثم سلم وانفتل ثم قال ان حقا على اوسنه اذا جلس الرجل
للرجل وهو يصلي التطوع ان يخفف وينفتل اليه

لا يدرك الناس ما قدمت من حسن ولا يفوتك فيما قدموا شرف

هذا البيت ذكره بن قتيبة لكعب بن الاشرف في قتيبة بن مسلم خبر الطاير الطايف
ذكر الازرقي في كتاب تاريخ مكة قال جاء طاير شف من الكعبة ساء لونه لون الحبرة بريشة
حمرا وريشة سودا دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من
طير البحر يوم السبت لسبع وعشرين من ذي الحجة القعدة سنة ست وعشرين ومايتين
حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد
الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من مصباح زمزم فقابل الركن والحجر الاسود ساعة
طويلة قال ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهي
الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج
ثم من اهل خراسان محرم بلبي وهو على منكبه الايمن فطاف الرجل اسابيع والناس يدنون
منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف
في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينان الرجل تدمعان على خديه ولحيته
قال ابو الوليد الازرقي فاخبر محمد بن ابي عبد الله بن ربيعة قال رايته وهو على منكبه
الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه ولا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة
كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم
جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو
من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى
جناحه والناس مستكفون له ينظرون اليه عند المقام اذا قبل فتى من الحجبة فضربه
بيده واخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فطاح الطير من يده اشد الصياح
واوحشه لا يشبه صوته باصوات الطيور ففزع فارسله من يده فطار حتى وقع

بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من الاسطوانة الحمرا فاجتمع
الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار
هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان
خبر الطاير المغيث حدثنا عبد الكريم بن حاتم بن وحشي بمكة سنة ستماية قال خرج
رجل من عندنا من المجاورين يريد مصر فركب غرابا في البحر فطاب الريح بالليل فنام كل
من في المركب الا الذي يديره فاراد الرجل الحاجة فقعد في مقدم المركب يقضي حاجته
فزلق قدمه فاخذه البحر وغطته الامواج والرييس ينظر اليه والمركب قد سار عنه بمسافة
غيبته عن عين الرايس والرايس لا يتكلم مخافة ان يشوش على الناس ولا ينفعه ذلك
فلم يلبث ان راى طايرا قد قبض عليه فاخرجه من الماء وطار به حتى القاه في المركب وقعد
الطاير على جامور الصاري ساعة ثم ان الطاير مد منقاره من موضعه حتى الصقه باذن
الرجل ثم قبضه وطار فلما كان من الغد حسن الرايس ظنه بذلك الرجل وبادر الى كرامته
ففطن له الرجل فقال يا اخي لست والله مما تظن وانما كان ما رايت من امر الله علمي وعلمك
فيه سوا ما شعرت بنفسي الا وقد اخذتني الامواج وايقنت بالتلف فسلمت الامر لله
تعالى وقلت ذلك تقدير العزيز العليم فاذا بذلك الطاير قد فعل ما رايت فقال له الرايس
فرايته مد منقاره اليك فهل كلمك قال الرجل نعم وذلك اني فكرت في نفسي ما هو هذا الطاير
فالصق منقاره باذني فقال لي يا هذا انا تقدير العزيز العليم حكمة من حديث ابي اسماعيل
عن ابي حذيفة عن الثوري قال بلغني عن بن مسعود انه قال الدنيا كلها غموم فما كان فيها من
سرور فهو ربح ومن حديث اسمعيل ايضا عن نعيم عن بن المبارك عن وهب قال من اراد
الدنيا فليتهيا للذل موعظة بهلول المجنون حدثنا محمد بن اسمعيل نا عبد الرحمن
بن علي بن محمد نا محمد بن ابي منصور نا ابو الغنايم بن البرس نا محمد بن علي بن عبد الرحمن
نا زيد بن الحاجب اخبرنا محمد بن هارون نا علي بن الحسن بن احمد نا علي بن ابرهيم الكرخي
الحافظ نا بن الحسن الحلواني نا احمد بن عبد الله القزويني عن الفضل بن الربيع
قال حججت مع هارون الرشيد فمررنا بالكوفة فاذا بهلول المجنون يهذي فقلت اسكت

فقد اقبل امير المومنين فسكت حتى حاداه الهودج قال يا امير المومنين حدثني ايمن بن بابل
حدثنا قدامة بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته
رحل رث فلم يكن بمطرد ولا مزب ولا اليك اليك قلت يا امير المومنين اني بهلول المجنون
قال قد عرفته قال يا بهلول قال يا امير المومنين هب انك قد ملكت الارض طرا ودان لك
العباد فكان ماذا اليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثوا للثرى هذا وهذا قال اجدت
يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المومنين من رزقه الله مالا وجمالا فعفه في جماله وواسا
في ماله كتب في ديوان الابرار قال فظن انه يريد شيا قال فانا قد امرنا بقضاء دينك
قال لا تفعل يا امير المومنين لا يقضي دين بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من
نفسك قال انا قد امرنا ان يجري عليك قال لا تفعل يا امير المومنين لا يعطيك اساتي اجري
على الذي اجرى عليك لا حاجة لي في جرايتك ومن شعر الشريف الرضي في وداع الحاج والابل

ايها الرايح المعد تحمل ... حاجة للمعذب المشتاق
اقرمن السلام اهل المصلى ... فبلاغ السلام بعض التلاق
واذا ما مررت بالخيف فاشهد ... ان قلبي اليه بالاشواق
واذا ما سيلت عني فقل ... نضو هوى ما اظنه اليوم باق
ضاع قلبي فانشده لي بين جمع ... ومني عند بعض تلك الحداق
وابك عني فانني كنت من قبل ... اعير الدموع للعشاق

ومن شعر مهيار الديلمي في الشوق

يا لهوى لما اطقت حمله ... يوم النخيل سامني لم اطق
فارقت حولا اهل نجد والهوى ... ذاك الهوى وخوف تلك الحرق
قلت لمن ظن البعاد سلوة ... لا تنتحل بضم شي لم تدق
اه لقلبي شق عنه اضلعي ... من الحمى تخال برق الشفق
ثار به الشوق فهب لي فيهما ... تطلعا ثم براه مبرق

ومن شعر ابي غالب بن بشر في ذلك

ولما اثاورا العيس للبين بينت ... غرامي لمن حولي دموعي وانفاسي
فقلت لهم لا باس بي فتعجبوا ... وقالوا الذي ابديته كله باس
تعوض باس الصبر عن وحشة الاسى ... فقد فارق الاحباب من ذلك الناس

ومن الشعر الذي يصرفه الصالح اذا سمعه الى الجنان والحور والولدان

قف بالغرام ترى الغزال المحرما ... طاف الحجيج وصار يطلب زمزما
قمر تعرض في الطواف كانه ... بدر تطلع في السماء وانجما
ناديته بمدامع لو انها ... شربت لشراب لكانت مغنما
يا طالبا بالحج رحمة ربه ... ارضيت بالحرمين تقتل مسلما

ومن وقايع بعض الفقرا ما قرا علينا عبد الله بن الاستاذ المروزي قال بعض الفقرا رايت
في واقعتي الحق تعالى وهو يقول لابي مدين مادة سرك بنايي ونوري وغدا روحك
برويتي وسروري وقلبك موضع عظمتي وجبروتي هي احوال منها اقتبستها ولي رددتها
فانت لي ولي صرف يا ابا مدين جاوز نظر الناظرين نظرك وتعلق بي فكرك فلما قدرتني
قدري كنت سمعك وبصرك وعرفتك بي فعرفتني ونزهت سرك عما سواي فنزهتني فانت
ظاهر وباطن بي ولي فقال ابو مدين سبحانك سبحانك اللهم ادم فضلك عجزت الاوهام عن
وصف وصفك وامتلات الاسرار انسا بذكرك ثناي ثناوك وامري امرك فواصل
اللهم نوري بنورك فلا يقتبس الفضل منك الا بك خبر اللات والعزى روينا من
حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن السايب
عن ابي صالح عن بن عباس رضي الله عنهما ان رجلا ممن مضى كان يقعد على صخرة لثقيف
يبيع السمن من الحاج اذا مر بلت سويقهم وكان ذا غنم فسميت صخرة اللات فلما فقد
الناس قال لهم عمرو ان ربكم كان اللات فدخل في جوف الصخرة وكانت العزى ثلاث شجرات
نخل فكان اول من دعى الى عبادتها عمرو بن ربيعة والحارث بن كعب وقال لهم عمرو ان
ربكم يصيف باللات ليبرد الطايف ويشتي بالعزى لحر تهامة وكان في كل واحدة شيطان
يعبد فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بعد فتح مكة خالد بن الوليد الى

العزي يهدمها فخرج في ثلاثين فرسا من اصحابه الى العزي حتى اتى اليها فهدمها ثم رجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال اهدمت قال نعم يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قال هل رايت شيأ قال لا
قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فخرج خالد بن الوليد وهو متقيض فلما انتهى اليها
جرد سيفه فخرجت اليه امراة سوداء عريانة ناشرة شعرها فجعل السادن يصيح بها فقال
خالد واخذني افتعار فظهرت فجعل السادن يصيح بها ويقول

اعزى شدي شدة لا تكذبي ... اعزى الق بالقاع وشمري

اعزى ان لم تقتلي المرء خالدا ... فبوئي بذنب عاجل وتبصري

فاقبل خالد بالسيف اليها وهو يقول

كفرانكا لا سبحانك ... اني رايت الله قد اهانك

قال فضربها بالسيف ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره قال فتلك العزى
وقد ايست ان تعبد في بلادكم ابدا ثم قال لخالد الحمد لله الذي اكرمنا بك يا رسول الله وقد كنا
بكر من الهلاك لقد كنت ارى ابي يأتي العزى بخير ماله من الابل والغنم فيذبحها للعزى
ويقبل عندها ثلاثا ثم ينصرف اليها مسرورا فنظرت الى ما مات ابي عليه والى ذلك الرأي
الذي كان يعيش في فظله وكيف جزع حتى صار لما لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر الى الله من بيره للهدى تيسر ومن
بيره للضلالة كان لها وكان هدمها لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان وكان سادنها
افلح من النظير السلمي من بني سليم حكى سلمة بن سعيد بن عمرو الهذلي ان افلح سادنها لما
حضرته الوفاة دخل عليه ابو لهب يعوده وهو حزين فقال مالي اراك حزينا قال الخاف
ان تضيع العزى من بعدي فقال له لا تحزن فانا اقوم عليها من بعدك فجعل يقول
ابو لهب لكل تقي لقي ان تظير العزي كنت قد اخذت عندها يدا وان يظهر محمد صلى
الله عليه وسلم وما اراه يظهر فابن اخي فانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب جاحان
بن ثابت الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول الله
ابيذن لي ان اقول فاني لا اقول الا حقا فقال قل فانشا يقول

شهدت باذن الله انك احمد ... رسول الذي فوق السموات من علا

فقال النبي عليه السلام وانا اشهد ... فقال حسان

وان ابا يحيى وبحري كليهما ... له عمل في دينه متقبل

فقال النبي عليه السلام وانا اشهد ... فقال حسان

وان اخا الاحقاف اذ جد لونه ... يجاهد في ذات الاله ويعدل

فقال النبي عليه السلام وانا اشهد ... فقال حسان

وان التي في الجون من بطن نخلة ... ومن دانها قل عن الحق معزل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشهد رويتنا من حديث ابي الوليد عن جده عن سفيان بن
عيينة عن عبد الملك بن غير عمن حدثه وذكره وكان سدنة العزي بنو شيبان بن سليم
خلفا بني هاشم وكانت قريش وبو كنانة وخزاعة وجميع مضر تعظمها فكانوا اذا فرغوا
من حجهم وطوافهم بالكعبة لم يحلوا حتى ياتوا العزى فيطوفون بها ويحلون عندها ويحلقون
عندها يوما حدثنا يونس بن حبي ثنا محمد بن ناصر انا الحسن بن احمد انا الازهري نا
ابو الطيب بن حمدان ثنا اسمعيل نا عباس نا عبيد بن اسحق العطار نا محمد بن بشر
القيسي عن عبيد الله الحسن عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال يجتمع
في كل عرفة بعرفات جبريل واسرافيل وميكاييل والخضر عليهم السلام فيقول جبريل
ماشاء الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكاييل فيقول ماشاء الله كل نعمة من الله
فيرد عليهما اسرافيل فيقول ماشاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول
ماشاء الله ما يدفع السوء الا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون الا الى قابل في مثل ذلك
اليوم موعظة الا ياعسكر الاحياء هذا عسكر الموتى اجابوا الدعوة العزي
وهم منتظرون للكبري يجثون على الزاد ولا زاد سوى التقوى يقولون لكم
جدوا وهذا اخر الدنيا مامن يوم الا والارض تنادي بخمس كلمات يا بن ادم
تمشي على ظهري ثم مصيرك الى بطني يا بن ادم تفرح على ظهري وتحزن في بطني يا بن ادم
تذنب على ظهري ثم تعذب في بطني يا بن ادم تضحك على ظهري ثم تبكي في بطني يا بن ادم

تاكل الحرام على ظهري ثم ياكلك الدود في بطني وقال عبد الرحمن بلغنا ان الرجل اذا وضع
في قبره فعذب واصابه ما يكره نادته جيرانه من الموتى ايها المخلف في الدنيا بعد اخوانه
وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك فكر اما كان رايت انقطاع
اعمارنا في المهلة فهلا استذكرت واعتبرت بمن غيب من اهلك في بطن الارض من غرته
الدنيا قبلك حدثنا يوسف بن يحيى نا محمد بن ابي منصور عن ابي طاهر الصفر عن هبة
الله بن ابرهيم الصراف عن الحسن بن ابرهيم الضراب عن احمد بن مروان عن احمد بن محمد
البغدادي عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال اصبت على قبر ابرهيم الخليل عليه
السلام مكتوب ؛ اللهي جهولا امله ؛ يموت من جاء اجله ؛ ومن دنى من حتفه ؛
؛ لم تغن عنه حيله ؛ وكيف يبقى اخر ؛ قد مات عنه اوله ؛
وحدثنا يونس بن يحيى نا محمد بن منصور عن علي بن الحسين بن ايوب وحدثنا عبد
الرحمن بن علي قال انا محمد بن ابي منصور وعلي بن عمر قال انا علي بن الحسين انا ابو
علي بن شاذان انا ابرهيم بن محمد المدكي نا محمد بن اسحق بن خزيمة نا محمد بن احمد بن زيد
وقال يونس بن زيد انبانا عمرو بن عاصم نا الحسن بن زيد عن ابن جريج عن عطاء عن
بن عباس قال لا اعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس
في كل عام في الموسم فيحلق كل منهما راس صاحبه ويتفرقا عن هولاء الكلمات بسم الله
ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله وقال بن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات امنه الله من
الغرق والحرق والسرق واحسبه قال ومن الشيطان ومن السلطان ومن العقرب
خبر الاربعين والرجبيين والابدال اعلم ان لله تعالى اربعين رجلا من خلقه
ينظر اليهم فياخذهم عن حركاتهم لا يستطيعون حراكا شهر رجب كله من اوله الى اخره
ولا عندهم خبر من حالهم ولا مما يرد عليهم غير ما عرفهم الحق به في تلك الاخذه وذلك في
كل سنة فاذا انقضى الشهر لم يبق عند واحد خبر في حال غير ما كان عرفه ولا يبقى له
كشف ولا اطلاع ولا نباء من ذلك العالم ولا شي الى ان يستهل شهر رجب فيرجع عليهم

ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله

مطلب دعاء صبح ومساء

ذلك الحال

ذلك الحال فلا يزال بهم الى انقضا الشهر فيرون من العجايب في تلك الحال ومن الكوايين ما شاء
الله غير ان بعضهم قد يبقى معه في طول السنة علامة مقصورة على ادراك امر ما لا غير
وقد اجتمعنا برجل في شهر رجب وهو محبوس في بيته قد حبسته هذه الحالة بدنيصر وهو
بايع للخيرية والخضر والعامة غير اني سالته عن حالته فاخبرني بكيفيتها على ما كان علمي فيها
وكان يخبر بعجايب فسالته هل يبقى علامة في شي قال نعم لي علامة من الله في الرافضة خاصة اراهم
في صور الكلاب لا يستترون عني ابدا وقد رجع منهم على يده جماعة مستورون لا يعرفونهم
اهل السنة الا انهم منهم عدول فدخلوا عليه فاعرض عنهم واخبرهم بامرهم فرجعوا وتابوا وشهدوا
على انفسهم ما اخبرهم عنهم مما ليس عند احد منهم خبر وحدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن علي عن الحسن بن احمد بن طلحة عن محمد بن عبد الله الحباني عن عثمان
بن احمد الدقاق عن اسحق بن ابرهيم الختلي عن عثمان بن سعيد الانطاكي عن علي بن الهيثم
المصيصي عن عبد الحميد بن بحر عن سلامة الطويل عن داود بن يحيى عن مولى عون الطفاوي
عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس وبعسقلان قال رايت رجلا وانا بوادي الاردن
قايما يصلي وسحابة تظله من الشمس فلما صلى سلمت عليه فقلت من انت قال الياس النبي
فقلت ادع لي فقال يا بر يا رحيم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا هيا شراهيا فذهب عني
ما كان اصابني من هيبته فسالته هل يوحى اليه اليوم قال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم
فلا قلت كم من الانبيا احيا قال انا والخضر وادريس وعيسى قلت فهل تلتقي انت والخضر
قال نعم في كل عام بعرفات قلت فكم الابدال قال هم ستون رجلا خمسون ما بين العريش
الى شاطي الفرات ورجلان بالمصيصة ورجلان بانطاكية وسبعة في ساير الاقطار
الامصار بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على العدو وبهم يقيم الله امر الدين حتى اذا
اراد الله ان يهلك يعني الدنيا اماتهم جميعا قلت لا ينقص الابدال عن سبعة نفر
يريدون الى ما شاء الله ليس لهم حد معروف في الزيادة واقتصار الياس على الستين
انما ذكر الموجودين في ذلك الزمان الذي سيل فيه لا غير وفصل له تفريقهم في مساكنهم
وابان له ان فيهم من هو لازم موضعا ما ومن هو سايح والله اعلم بخلقه ولمهيار

الديلمي في حنين الابل وسيرها ، يا سايق الاضغان ، ازور بعض ما تعنف
فان بين سوقها ، افيدة تخطف ، يا زمن على الغضا
ما انت الا الاسف ، لهفي عليك ماضيا ، لو ردك التلهف

وله ايضا في هذا الباب

اذا فاتها روض الحمى وجنابه ، كفاها النسيم البابلي وطيبه
فدع تلس العيش طوع قلوبها ، فامرع ما ترعاه ما تستطيبه
وان الثمار البرض في عز قومها ، لانفع من جسم تذل غريبه
يلوم على نجد ضنين بدمعه ، اذا فارق الاحباب جفت عروبه
وما الخل الا من فوادي فواده ، لاهل الغضا او من حبيبي حبيبه

وله ايضا في هذا الباب

هل السايق الغضبان يملك امره ، فما كل سير اليعملات وحيد
رويدا باخفاف المطي فانما ، تداس جباه تحتها وخدود

روينا من حديث المالكي قال انشدني بن قتيبة شعرا

وكم ثم من جاحد اضحى ، له عقل وليس له زمان
كفى بالمرء غيا ان تراه ، له وجه وليس له لسان
وما حسن الرجال لهم بزين ، اذا لم يسعد الحسن البيان

وقال ايضا انشدني الحسن بن علي انشدنا محمود شعرا

ما افصح للدنيا وزينتها ، جدا وما افصح الدنيا باهليها
لا ترجعن الى الدنيا بلايمة ، فعذرها لك باد في مساويها
لم تبق من غيبها شي لصاحبها ، الا وقد بينته في معانيها
تفني البنين وتفني الاهل دايبة ، وسلمتهم الى من لا يعاديها
فما تزيدهم قتل الذي قتلت ، ولا العدواة الا رغبة فيها

وقال ايضا انشدنا محمد بن فضالة لغيره فيمن انقطع الى الله عز وجل

فاهل

فاهل الارض في الارض قد اووا ، الى كنف راحب مصونون في ستر
ايمة صدق يشرحون سبيله ، بالسنة صينت عن اللغو والهجر

خبر حسان وعمرو بن ابي كعب بيان اسعد الذي كسا الكعبة قال بن اسحق سار حسان بن اسعد باهل اليمن يريد ان يطا بهم ارض العرب وارض الاعاجم حتى اذا كان ببعض اهل العراق بالبحرين كرهت حمير وقبايل اليمن السير معه وارادوا الرجعة الى بلادهم واهليهم فكلموا اخاله يقال له عمرو فقالوا له اقتل اخاك حسان وغلكك علينا وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الا ذو رعين الحميري فانه نهاه عن ذلك فقال ذو رعين شعرا

الا من يشتري سهرا بنوم ، سعيد من يبيت قرير عين
واما حمير غدرت وخانت ، فمعذره الاله لذي رعين

قال بن اسحق ثم كتبها في رقعة وختم عليها ثم اتى بها عمرا فقال له ضع لي هذا الكتاب عندك ففعل ثم وثب عمرو على اخيه فقتله فسموه موثبان لوثوبه على اخيه ورجع بمن معه الى اليمن

لاه عين الذي راى مثل حسان ، قتيلا في سالب الاحقاب
قتلته معاول خشية الجيش ، غداة قالوا لباب لباب
ميتكم خيرنا وحيكم ، رب علينا وكلكم ارباب

قال بن اسحق فلما نزل عمرو بن تبار اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما جهده ذلك سال الاطبا العارفين والحرارة من الكهات عما به فقال له رجل منهم انه والله ما قتل رجل اخاه قط او ذي بغي على مثل ما قتلت اخاك عليه الا ذهب عنه نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من امر بقتل اخيه حسان من اشراف اليمن حتى خلص الى ذي رعين فقال له ذو رعين ان لي عندك براة قال وما هي قال الكتاب الذي دفعته لك فاخرجه فاذا فيه البيتان فتركه وراى انه قد نصحه وهلك عمرو ولباب ولباب ويروي لياب بالياء نقطتين والمقاول الملوك ولاه بمعنى لله حكى سيبويه انه قال يقولون لاه ابوك يقولون بمعنى لله ابوك ويحذفون لام الاضافة واللام الاخرى ومن عمل ليوم العقبة ما حدثنا به يونس بن يحيى نا محمد بن ناصر نا احمد بن الحسن بن خيرون

قال قرا علي بن شاذان ان احمد بن كامل اخبره ثنا محمد بن يونس عن الاصمعي عن شبيب
قال كنا بطريق مكة وبين ايدينا اغداونا في يوم صايف واذا باعرابي معه زنجية يقول
لنا افيكم من يكتب لي كتابا قلنا له اصب من غدائنا فاذا فرغنا كتبنا لك ما سالت قال
اني صايم فتعجبنا من صومه في تلك البرية فلما فرغنا من غدائنا دعوناه فقلنا له ما تريد
فقال ايها الرجل ان الدنيا قد كانت ولم اكن فيها وستكونون ولا اكون فيها واني اريد
ان اعتق جاريتي هذه لوجه الله عز وجل ثم ليوم العقبة ثم قال تدري ما يوم العقبة
قوله عز وجل فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة اكتب ما اقول لك ولا
ترد علي حرفا هذه فلانة خادمة فلان قد اعتقها لوجه الله عز وجل ليوم العقبة
قال شبيب فقدمت البصرة واتيت بغداد فحدثت بهذا الحديث المهدي فاعتق
المهدي مائة نسمة على عريدة الاعرابي **ومن وقايع** بعض الفقرا اصحاب الكشوفات
ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال راى بعض الفقرا سبحانه في واقعته
صورة حق يقول للشيخ ابي مدين يا شيخ قربتك حتى كانك اني وناديت سرك اياك
اعني بمعنى معناك فكنت مني فجاوبه الشيخ سبحانك سبحانك ادنيتني منك فافنيتني
عني بحق حقك يا حق بوجودك صلني فانت اقصى مناي يا غاية المتمني ثم قال سمعت
الحق ناداه بي قل وعلى دل فانا الكل **وصية** رويناها من حديث الدينوري عن
جعفر بن عيسى بن سليمان عن ضمرة قال يقال ثلاث من لم تكن فيه لم يجد طعم الايمان
علم يحجزه عن جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يعاشر به الناس **مو**
عظة من روايتنا عن ابي مروان عن ابرهيم بن نصر عن الزيادي عن الاصمعي قال دخلت
بعض الخيام فاذا انا بجارية والله ما احسبها اتت عليها عشر سنين وهي تقول شعرا

عدمت الحياة ولا نلتها ... اذا كنت في القبر قد الحدوكا
وكيف اذوق لذيذ الكرا ... وانت بيمناك قد وسدوكا

دعاء حسن ومن روايتنا عن ابي مروان عن احمد بن علي عن الاصمعي عن ابيه قال سمعنا
اعرابية تقول داعية لله عز وجل اللهم متعنا بخيارنا واعنا على شرارنا واجعل الاموال

في سمحائنا

في سمحائنا وبه قال حدثنا النضر بن عبد الله قال اخبرنا الاصمعي قال سمعت اعرابيا عند
الملتزم يقول اللهم اعني على الموت وكربته وعلى القبر وغربته وعلى الميزان وخفته
وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيمة وروعته قلت وسمعت بعض المذكرين
يقول في خطبته اذكروا الموت وسكرته وعذاب القبر وظلمته وهول المحشر وبعثته
والسوال وغلظته والميزان وخفته والصراط وزلته والقصاص وحسرته **اعرابية**
المحتد غريبة المشهد حدثنا بشانها عبد الرحمن كتابة قال انا المبارك بن علي قال انا ابن
العلاف انا عبد الملك بن بشران ثنا احمد بن ابرهيم الكندي عن جعفر بن محمد الخرايطي ثنا
بن الجنيد ثنا محمد بن الحسين عن الصلت بن الحكيم حدثني بن السماك عن امراة من اهل البادية
قال سمعتها تقول يوما لو تطلعت قلوب المومنين بفكرها الى ما ادخر لها في حجب
الغيوب من خير الاخرة لم يطب لهم عيش ولا تقر لهم في الدنيا عين **خبر بن قارب**
مع هاتفه روينا من حديث بن عبد الله ثنا ابو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا
بشر بن حجر الشامي ثنا علي بن منصور الانباري عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن
كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاعدا في المسجد اذ مر رجل في موخر المسجد
فقال رجل يا امير المومنين اتعرف هذا المار قال لا قال هذا سواد بن قارب وهو رجل
من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وهو الذي اتاه ربيه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر علي به فدعا به قال سواد بن قارب قال نعم قال انت الذي اتاك ربيك بظهور رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد بن
قارب وقال يا امير المومنين ما استقبلني احد بهذا منذ اسلمت قال عمر يا سبحان الله ما
كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاتيانك اخبرني باتيانك ربيك بظهور رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا امير المومنين بينا انا ذات ليلة بين النايم واليقظان
اذ اتاني ربيي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل انه
قد بعث رسول الله من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتحساسها ... وشدها العيس واجلاسها

تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... واسمع بعينيك الى راسها

قال فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال الم اقل لك يا سواد قم وافهم واعقل ان كنت تعقل انه بعث رسول من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... ليس قدا ما مثل اذنابها

قال فلم ارفع راسي بقوله فلما ان كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب افهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشا الجني يقول شعرا

عجبت للجن واخبارها ... وشدها العيس باوكارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما مومنوا الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... بين روابيها واحجارها

قال فوقع في نفسي حب الاحسان الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت على راحلتي وانطلقت متوجها الى مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة فاتيت المدينة فسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في المسجد فعقلت ناقتي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ادنه ادنه فلم يزل بي حتى صرت بين يديه فقال هات فاخبرني بابيات ريبك فقلت

اتاني بجني بعد هدء ورقدة ... ولم يك فيما قد تلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... اتانا رسول من لوي بن غالب
فشمرت عن ذيل الازار ووسطت ... بي الدغلب الوجناء بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره ... وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين وسيلة ... الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب

فمرنا

فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى ... وان كان فيما جاء شيب الذوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصتي واسلامي فوثب عمر فالتزمه وقال قد كنت احب ان اسمع هذا منك الدغلب والدغلبة الناقة السريعة **نصيحة الجرهمي لعمرو بن لحي** روينا من حديث ابو الوليد ان عمرو بن لحي لما غير دين ابرهيم عليه السلام وكان امره عند العرب مطاعا وما شرع لهم من دين متبعا سيب السوايب ووصل الوصيلة وحمى الحامي وبحر البحيرة ونصب الاصنام حول الكعبة وجاء بهبل من هيت من ارض الجزيرة فنصبه في بطن الكعبة وكان بمكة رجل من جرهم على دين ابرهيم واسماعيل وكان شاعرا فقال لعمرو بن لحي حين غير دين الحنيفية

يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام ... سايل بعاد ابن هم وكذاك محترم الانام
وبني العمالقة الذين لهم بها كان البرام

فزعموا ان عمرو بن لحي اخرج ذلك الجرهمي فنزل باضم باعراض المدينة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو الشام فتشوق الى مكة

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... واهلي بها بالمازمين حلول
وهل ارين العيس تنفح في الثرى ... لها بمنى والمازمين دميل
منازل كنا اهلها لم يحل بنا ... زمان بها فيما اراه يحول
مضوا اولونا راضيين بشانهم ... جميعا وغالتني بمكة غول

تفسير ما ذكرنا فيه من البحيرة والسايبة والوصيلة والحام البحيرة فيما ذكر المفسرون الناقة التي كانت في الجاهلية اذا انتجت خمسة ابطن وكان اخرها ذكرا نحروا اذنها اي شقوها ولم يذبحوها ولم يركبوها ولم تطرد من ماء ولا تمنع من مرعى ولم يركبها احد **وقال** الكلبي كانت اذا انتجت خمسة ابطن فكان الخامس ذكرا اكلته الرجال دون النساء وان كان انثى نحروا اذنها وشقوها وتركت لا يشرب لها لبن ولا تركب وان كانت ميتة اشترك فيها الرجال والنساء يقال بحرة اذن اللبن اذا شققت منها والناقة بحيرة مبحورة واما السايبة فقيل هو ما كان احدهم يفعله اذا مرض فينذر ان شفي ان يسيب ناقته فاذا فعل ذلك لم تمنع من ماء ولا كلاء وقد يسيبون غير الناقة وكانوا اذا سيبوا العبد لم يكن عليه ولا وقيل اذا كانت

مطلب بحير والسايبة والوصيلة والحام

الناقة تباعت اثنى عشر انثى ليس فيها ذكر سيبت فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب
لبنها فما انتجت بعد ذلك من اولادها شقت اذنها وخليت مع امها فهي البحيرة بنت
السايبة والوصيلة من الغنم اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا
ذبحوه وكان لحمه للرجال دون النساء وان كان انثى لم يذبحوها وان كان ذكرا وانثى
قالوا وصلت اخاها ولم يذبحوها قال بن عباس ولم يشرب من لبنها غير الذكور خاصة
وان كان ميتة اكلها الرجال والنساء وتلا وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا الاية وقيل ان الوصيلة الشاة التي تنتج عشرة اناث متتابعات
في خمسة ابطن ليس فيها ذكر فيقولون وصلت فما ولدت بعد ذلك فهو للذكور دون
الاناث الا ان يموت فيها شي فيشترك في اكله الذكور والاناث واما الحام فهو البعير
الذي ينتج من ظهره عشرة ابطن ذكورا واناثا فيقولون قد حمى ظهره ويخلى ولا يركب
وقيل هو الفحل الذي ينتج من ظهره عشرة اناث متتابعات ليس بينهن ذكر فيقولون قد
حمى ظهره فلا يركب ولا يجز ولا ينتفع به لغير الضراب وقال بن عباس هو البعير
الذي يركب اولاد اولاده موعظة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله
حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقا واعملوا
لما بعد الموت فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة لم تزل الا وان من في الدنيا ضيف
ومن في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض
حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله
امرءا انظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه فلقي قبل ان
ينفد اجله وينقطع عمله

تشوق

لعفوك يا مولى الموالي تشوقي ... فكن لي وليا في مقامي وموقفي
فها انا بالباب المعظم قدره ... مقل من التقوى كثير التخوف
فجد لي بعفو منك يستر زلتي ... فما زلت ذا فضل كثير التعطف

ومن ابتلي بعهد فوفى موسى المصطفى حدثنا محمد بن قاسم ثنا عبد الله بن عبد

المجيد

المجيد بن عمرو بن الحسن بن محمد بن احمد القرشي الماسي قال نادى الله تعالى موسى بن عمران
يا بن عمران لا تخيب من قصدك واجر من استجارك قال فبينما موسى عليه السلام في سياحته
اذا بجارح يطلب حماما فلما راه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف
الاخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا بن عمران اني قاصدك
فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا بن عمران اني مستجيرك فاجرني فقال موسى ما
اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع قطعة من فخذه للجارح وفاء لما عهد اليه فيهما فقال
فقال يا بن عمران انا رسل ربك ارسلنا اليك ليرى صحة ما عهد اليك

ايا سامعا ليس السماع بنافع ... اذا انت لم تفعل فما انت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا ... فما انت في يوم القيمة صانع

وقال الاخر

لما غلبت وزاد الشوق في المي ... وقفت للذكر مغلوبا على قدمي
ولو قدرت جعلت العين لي قدما ... يا ذا التفضل والالاء والكرم
اشتاق ذكرك والتعظيم يمنعني ... والشوق يملاء الفاظي به وفمي
فها انا بين شوق لا اقوم به ... وبين حسرة مغلوب ومحتشم

وقال اخر

ان قلت عبدكم لم اطق نطقا به ... خوفا من الزلات والعصيان
فالعبد يبذل في التقرب جهده ... لا يستطيع تجاوز الامكان
فارحم بفضلك قلتي وتحيري ... وصل التجاوز منك بالغفران

سمعت محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد المجيد يقول قال بعض السادة رايت رجلا في تيه
بني اسرايل قد لوحته العبادة حتى صار كالشن البالي فقلت له ما الذي بلغك هذه الحالة
فنظر الي منكرا لسوالي وقال ما اظنك من جملة الاحبا هذا ثقل الاوزار وخوف النار والحيا
من الملك الستار شعر

لما ذكرت عذاب النار ازعجني ... ذاك التذكر عن اهلي واوطاني
فصرت في القفر ارعى الوحش منفردا ... كما تراني على وجدي واحزاني
وذا قليل لمثلي بعد جراته ... فما عصى الله عبد مثل عصياني

نادوا علي وقولوا في مجالسكم ٭ هذا المسي وهذا المذنب الجاني
فما ارعويت وما قصرت من زللي ٭ ولا علمت بما الدمع اجفاني
لكن ذكرت جوادا ماجدا صمدا ٭ يعفو ويصفح داعفو واحساني
سبحان ماجد جلت عوارفه ٭ هو الجواد بعفوه الجاني
هذا اعتقادي له لو صرت في فتن ٭ مع الشياطين في اوزاك نيران
يارب عفوا فظني فيك متسع ٭ واغفر بفضلك اسرادي واعلاني

ودونا من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته الخ مثل سايرة كلب جوال حيص من اسد رابض يقول الحكيم لاتدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان فان الكريم محتال والد في عيال وانشد

فسر في بلاد الله والتمس الغنى ٭ تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم ٭ وكيف ينام الليل من كان معسرا

ولحبيب بن اوس الطائي شعرا

وطول مقام المرء في الحي مخلق ٭ لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة ٭ الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

وكان بن السماك يقول لاتشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما انت مسؤول عنه غدا واياك والفضول فان حسابه يطول

انى علمت وخير العلم انفعه ٭ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى اليه فيعييني تطلبه ٭ ولو قعدت اتاني لا يعنيني

قال بعض الاعراب كيف يفرح عاقل بعمر تنقصه الساعات وسلامة تمرضه الافات فلقد عجبت من المريض من الموت وهو سبيله ولا احد الا سيدركه الموت روينا من حديث علي بن الجهم قال كنت في مجلس محمد بن عمرو بن مسعده فاقبلت جارية كانها البدر ليلة التمام بلون كانه الدر في البياض مع احمرار خدين كشقايق النعمان فقلت فقال لي محمد يا ابا الحسن هذه الجنة التي كنتم توعدون فقلت شعرا

يا

يالبيت صحن خده ٭ من ذلك الخد خلا
فهو الذي قلب قلبي ٭ قو البيب البلا
ياسايلي عن الهوى ٭ وطعمه سل من سلا
اسكرني الحب فما ٭ ادري امترام حلا

وقال ايضا

ما كان عندك الا ٭ مثل السلو محالا
بل كان زور خضاب ٭ عني وفي الحال حالا
لم احظ منك بسؤل ٭ وقد فنيت سؤالا
اما تعلمت شيئا ٭ من الكلام سويلا

الخشلشي

بنفسي حبيبا كلما مر معرضا ٭ اثار بقلبي المشتهام بلابلا
فقلت له هل انت بالوصل محسنه ٭ فعوضني من قوله لي بلا بلا
فقاديته دمع قرا لاعنك دمانها ٭ لقلبي وجفاني كثيب البلابلا

وقال اخر

اعاره البدر دجنا والدجى شعرا ٭ والدر ثغرا نظيما والنقا كفلا
ما انس لا انس لما قلت يوم هنا ٭ اذ قلت هل حاجة اما اليك فلا

ولبعضهم

دع الدنيا ولا تركن اليها ٭ ودع من قد منها سل سليلا
عساك بتركها الخير بدار ٭ بها عين تسمى سلسبيلا

ابو حيوس

ابرمون ما حويت من الـ ٭ فضل وكم لم يحل فيه كلا
كيف هذا الجود مغنم قط مما ٭ ستحلا فيهم ومحرم ما استحلا
واذا ما ابتنى المناقب اعلا ٭ واذا ما اشترى المحامد اغلا
من اناس منازل اللهو تغفو ٭ حيث كانوا ومنزل الاي يتلا
وقفا للعدل الاعلى الوفر ٭ فما يرقبون في الوفر الا
هن اطعنني فهل كنت املا ٭ من افادت يداك في الشكر املا
وتولت صونه عن ملوك ٭ لم يزد فيهم مدى الامد لا

دمت تضعوا وارد الجنود انجا • ما وتضعوا رايد الظل ظلا

المتنبي

اذا دفعتك احداث الليالي • الى ضر فلا تقصد بلالا
فذاك مزيد لا خير فيه • وليس يجود سائله بلالا

للخوارزمي

اذا بلغ الحوادث منتهاها • فرج بعيدها الشرف المحلا
فكم كرب تولى اذ تسوالي • وكم خطب تجلى حين جلا

ابن العميد

عجبت من الاقلام لم تبد خضرة • وبالشرن منه كفه والانامل
لو ان الوري كانوا كلاما واحرفا • لكان لهم منها وبالي الانام لا

ابن اسد الفارقي

ايها العاجز الموا عد نفسي • منه مثلا فدان لي ان تمثلا
كم لي كم اذا اجبتك فدانيتك • شبرا باعدتني انت ميلا
انقذت حشرتي عليك دموعي • اذ اسالت منها فواتا و نيلا
وتمنعت عن وصالي وقد حين • بك السول عند غيري و نيلا
ما لساني عن ان اجيبك عيا • عن جواب ولا حسامي كليلا
كما الذي عاق ان تقول لغيري • حين رام الوصال منك كلي لا

وقال ايضا

اذا به السقم من حبيبه جسمي • فلم تلمح له الابعاد طلا
وقد كان الحمى قسلي فلما • غزاه طار للاشواق ظلا

المتنبي

لبسن الريش لا متجملات • ولكن كي يضن به الحسالا
وظفرن الغدائر لا لحسن • ولكن خفن في الشعر الضلالا

باب حرف الباء

قال الجوهري ولما وصل فلان الغنيمة موالبا مغاليا وداعيته اليه وداعيا • **وقال** الثاقب القضيب الذي الاذبه • والسكر الذي استفاض من الاذبه • **وقال** واسه بيم اقداره على نلبيسة من ينادبه • واغاثة من توه

الامام وقال هذا الشيخ خير اهل الحجاز ثنا ابن منصور عن احمد بن علي عن الجوهري عن محمد بن عمران عن احمد بن محمد بن عيسى العامري عن ابن خلاد وذكره وروينا من حديث ابن هشام انه لما طال البلا على اهل اليمن من الحبش وهلك ارباط ابرهه وملسوم بن ابرهه وليها مرزوق بن ابرهه اخو ملسوم خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى ابا مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى اليه ما هو فيه وسالهان يخرجهم عنه ويلهم اليهم هود يبعث اليهم ماشيا الى الروم فيكون لم ملك اليمن فلم يشكم فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسري على الحيره وما يليها من ارض العراق فشكى اليه امر الحبشة فقال له النعمان ان لي على كسري وفلاة في كل عام هنا فاقم حتى يكون ذلك فتصل ثم ادخل على كسري وكان كسرى يجلس على ايوان مجلسه الذي فيه تاجه مثل القنقل العظيم فيامر بعمود والقنقل المكيال يضرب فيه الياقوت والزبرجد واللولو بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في راس طاق في مجلسه فكانت عنقه لا تحمل تاجه انما يستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل راسه في ناحية فاذا استوى في مجلسه كشف عنه الثياب فاذا براه رجل لم يره قبل ذلك الا برك هيبة له فلما دخل سيف بن ذي يزن برك وفي حديث ابن عبيدة ان سيفا لما دخل عليه طاطا راسه فقال له الملك ان هذا الاحمق يدخل على من هذا البيت الطويل راسه فقبل هذا سيف فقال انما فعلت لعلمي لانه يضيق عنه كل شي قال بن هشام قال بن اسحق ثم قال ايها الملك غلبنا على بلادنا الاغربه فقال كسري اي الاغربه الحبشة ام السند قال بل الحبشة فجيشك فتنصر في ويكون ملك بلادي لك قال بعدت بلادك مع قل خيرها فلن اكن لاربط جيشا من فارس بارض العرب لاحاجة لي بذلك ثم اجازه بمائة الف درهم وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف جرج فجعل ينثر تلك الورقة للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان هذا لسانا ثم بعث اليه فقال عمدت الى حبا الملك تنثره للناس فقال وما صنع بهذا ما جبال ارضي الذي جيت منها الا ذهبا وفضة يرغب فيها فجمع كسري من عنده فقال ما ذا ترون في امر هذا الرجل وما حاله فقال قايل ايها الملك ان في سجنك

رجالا حبستهم للقتل فطوا انك بعثتهم جمعا فنعلموا كلهن الذى اردته بهم فانظروا
كان ملكا ازدادته فبعث معه كيزن من كان فى سجونه وكانوا قائما عليه رجل استعمل
عليهم وهرز وكان داسن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا فخرج فى ثمانية سفاين فغرقت
سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست سفاين فخرج سيف الى وهرز وكان فارس
من استطاع من قومه وقال له رجلى مع رجلك حتى نموت جميعا قال وهرز انصفت
وخرج اليه مرزوق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليه وهرز ابنا ليقا
تلهم فيختبر مقاتلتهم فقتل بن وهرز فزاده ذلك حقا عليه فلما توافق الناس على مصا
فهم قال وهرز ملكهم قالوا له ترى رجلا على الفيل قاعدا ناجا على راسه بين عينيه ياقوتة
حمرا قالوا نعم قالوا ذلك ملكهم قال اتركوه فوقف طويلا ثم قال هذا علام هو قالوا
على الفرس قال اتركوه فوقف زمانا ثم قال على م هو قالوا قد تحول على البغل قال
اتركوه فوقف طويلا ثم قال يا علام هو قالوا على الحمار قال وهرز بيت الحمار ذل ودل
ملكه انى سارمته فان رايتم اصحابى يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم فانى قد اخطاته وان
رايتم القوم استداروا ولا ثوابه فقد اصبت الرجل فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه
وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره لشدتها وامر بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك اليا
قوتة التى بين عينيه فتغلغلت النشابة فى راسه حتى خرجت من قفاه ونكص عن دابته
فاستدار الحبش ولاثت به وحملت عليهم الفرس وانهزموا وقتلوا وهرب فى كل
وجه فاقبل وهرز يدخل صنعاء حتى اتى بابها قال لا تدخل رايتى منكسة ابدا اهدموا
الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايته فقال سيف بن ذى يزن شعرا

يظن الناس بالملكين انهما قد التاما ومن يسمع تلاقيهما فان الخطب قد نقما
قتلنا الفيل مسروقا وروينا الكتيبة دما وان الفيل قتل الناس وهرز مقسم قسما
برق مشعشعا حق يفى السيف وانتما وقد ذكرنا قصيدة اميه بن ابى الصلت فى سيف
بن ذى يزن فى وقد عبد المطلب وقريش عليه من حديث احمد بن عبد الله وهى
القصيدة التى يقول فيها تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

تنكر مواثيق صديقك وعدوك بعين الرضا وكف الاذى عن غير ذلهم ولا مهابة منهم وكن فى
جميع امورك اوسطها فان خير الامور اوسطها واقلل الكلام وافش السلام واش تمكنا
ولا تخط برجليك ولا تسحب ذيلك ولا تلق رداءك ولا تنظر فى عطفيك ولا تكثر الالتفات
ولا تقف على الجماعات ولا تتخذ السوق مجلسا ولا الحوانيت محدثا ولا تكثر المزاولا تسارع
السفها وان قضيت فاختصر واذا مدحت فاقتصر واذا جلست فتربع وتحفظ من تشبك
اصابعك وتفقيعها والعبث بلحيتك وخاتمك وذوابب سيفك وتخليل اسنانك وادخال
فى انفك وطرد كل الذباب عن وجهك وكثرة التثاوب والتمطى واشباه ذلك مما يستخفه الناس
بك ويعمون به فيك وليكن مجلسك هاديا وحديثك مقسوما واصغ الى الكلام الحسن ممن يحدثك
بغير اظهار عجب منك ولا استتمام اعادته وغض عن الفكاهات من المضاحك والحكايات
والتحدث عن اعجابك بولدك ولا اخادمك ولا عن فرسك وسيفك واياك واحاديث الرؤيا
فانك ان اظهرت الفرح بها والتعجب منها طمع فيك السفها فولد ولك الاحلام واغتمروا فى
عقلك ولا تضع بضعة المراة ولا سدل سدل الصبى وغب بامتشاط لحيتك وتوق نتف
الشيب وكثرة الكحل والاسراف فى الدهن ولكن لكحلك عنبا ولا تلح فى الحاجات والتخشع
فى الطلبات ولا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم بمقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت
عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ به من رضاتهم واجفهم من غير عنف منك ولا تهازل فى حجتك امتك
ولا عبدك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وتجنب عجلتك وتفكر فى حجتك وارب
الحاكم بينكما حلمك ولا تكثرا الاشارة بيدك ولا تحمر على ربيتك وتوق حمرة الوجه وشرق
الجبين وان سفه عليك فاحلم وان هدى غضبك فتكلم واكرم عرضك واتق الفضول
عنك وان قربك السلطان فكن منه على حد الشان وان استرسل اليك فلا تامن انقلابه
عليك وارفق به كل رفق وكله بما يشتهي عالما بصنع فى ذلك حقا من حقوق الله تعالى
ولا تحلنك ما تراه من الطاعة اياك وخاصة بك ان تدخل بينه وبين احد من اهله وولده
وحشمه الا بخير وان كان لذلك منك مستحقا وللقول منك فيه مطمعا فان سقط الداخل
بين الملك واهل صرعه واذا وعدت فحقق واذا حدثت فاصدق ولا تجهر بتطفك كمنازع

الاصم ولا تخافت به كخافت الاخرس وتخير محاسن القول بالحديث المقبول واذا حدثت سماع فانسبه الى اهله واياك والاحاديث الغريبه المستبشعه التي تنكرها القلوب وتقف لها الجلوم واياك ومضاعف الكلام فم نعم ولا ولا واعجل ولعجل وما اشبه ذلك واذا توضات فاجد عرك كفيك ولا تتخع في العلشت ولكن المكاس من فيك ستر سلا تجه فينضح على اقرب جليسك ولا تقض باقي اللقمه ثم تعيد ما بقي منها في مصمع فان ذلك مكروه ولا تكثر الاستعانة على عايدة الملوك ولا تعب طعاما ولا شيا ما يقرب على المايده من بقل وخل وتابل وعسل فان الصحابه صيرت لنفسها المهابة ولا تمسك امساك المسكين المبهود ولا تبذر ابذار السفيه المغرور واعرف في مالك واجب الحقوق وحرمة الصديق واستغن عن الناس يحتاجون اليك واعلم ان الخشع معنى الطمع يدعوا الى الطبع والرغبة كما تدق الرقبه والاكل عمم الاكلات والتعفف مال جسيم وخلق كريم ومعرفة الرجل قدره يشرف ذكره ومن تعدى القصد هوي في بعيد القصد والصدق زين والكذب شين والصدق يسرع عطب صاحبه احسن عاقبة من كذب يسلم عليه قايله ومعاداة الحكيم خير من مصادقة الاحمق والزوجة السوء اكده من الداء العضال ونكاح العجوز يذهب ماء الوجه وطاعة النساء تزري بالعقلا تشبه باهل الفضل تكن منهم واتضع للشرف تدركه واعلم ان كل امرء حيث وضع نفسه وانما ينيب الصارم الى صانعه والمرء يعرف بقرينه واياك واخوان السوء فانهم يخزون من رافقهم ويخونون من صادقهم وقرب اعدى من الحرب ورفقتهم من عدم استكمال الادب وصحبة المستحيل لوم والعجلة شوم وسوء التدبير وهن والاخوان اثنان فحافظ عليك عند البلا وصديق لك في الرخا واحفظ صديق ابليه وتجنب صديق العافيه فانه اعدى الاعداء من اتبع الهوي مال به الى الردي ولا يحجبنك الطريق من الرجال والتقتر ضيلا فالحلال كالحلال وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ولا ينتفع الا باصغريه وتوق الفساد وان كنت في بلاد الاعادي ولا تفرش عرضك لمن دونك ولا تجعل ما لك اكرم عليك من عرضك ولا تكثر الكلام فيثقل على الاقوام وامنع البشر خليلك والقبول واياك وكثرة التبريق والتلويق والتنويق فان ظاهر ذلك ينسب الى الخبايث والتصنع لمعازلة النساء وكن متهزا

في مرضتك رفيقا في حاجتك متسببا في علتك والعس لكل دهر ثيابه وكن مع كل قوم على سكاكهم ولا تلزمك الا بيه في آخرتك ولا تتعجل في امر حتى تنظر في عاقبته وعليك بالتؤدة في كل شهر واياك وحلق الابط بالنورة ولكن السواك من طبعك واذا استنكت فعرضا وعليك بالعاره فانها انفع من التجاره وعلاج الزرع خير من اقتنا الضرع ومنازعتك اللئيم يطمع فيك ومن اكرم عرضه اكرم الناس ومعرفة الحق من اخلاص الصدق والرفيق الصالح بزعم من ايس عظم ومن افتقر احتقر قصر في المقاله مخافة الاجابه والساعي عاتب عليك وطول السفر ملالة وكثرة المين ضلاله وليس للهاتب صديق ولا على الميت شفيق وادب الشيخ عيا وادب الغلام شقا والدين ازين الامور والشماته سفاهه والكهان شيطان وكلام هديان والعاده طبيعة لازمه ان خيرا فخير وان شرا فشر ومن حل عقدا احتمل حقدا والفل عار والتقدم مخاطره وكثرة العلل مع الوجود بخل وشر الرجال الكثير الاعتلال يعني في القول وحسن اللقا يذهب بالضغا ولين الكلام من اخلاق الكرام يا بني ان زوجة الرجل سكنه ولا عيش له مع خلافها واذا هممت بنكاح امراة فسل عن اهلها فان العروق الطيبة تنبت الثمار الحلوة واعلم ان النساء اشد اختلافا من اصابع الكف فتوق منهم كل ذات يد مجبولة على الاذى فمنهم المعجبة بنفسها المزرية ببعلها ان اكرمها راى فضلها ولا تشكره على جميل ولا ترضى منه بقليل لسانها عليه سيف صقيل قد كشفت اللخمة ستر الحياء عن وجهها ولا تسخى من عوارها ولا من جارها هداره ظنين محاربته عقاره وجه روجها وعرض مشتوم لا تزعاه لدنيا ولا لدين ولا تحفظ لصحبه ولا لكبر سن حجابه مهتوك وسره منشور وخيره مدفون يصنع كيدا وعينه غالبا شرابه شر وطعامه غيظ وولده صايم وبيته مستهلك وثوبه وسخ وراسه شعث ان ضحك فراهب وان تكلم فمنكاره نهاره ليل وليله نهار تلذغ مثل الحيه وتكريه مثل العقرب صعصيلة خناره دفلس لختا تهب مع الرياح وتطير مع كل ذي جناح ان قال لا قالت نعم وان قال نعم قالت لا محتقرة لما في بيته وعلى لولده تضرب به الامثال وتقصر به دون الرجال وتنقله من حال الى حال حتى قلى بيته وملل ولده وغث عيشه وهانت عليه نفسه حتى انكره اخواته ورحم جيرانه ومنهن الحقاذات الدلال في غير

في غير موضعه الماضغة لسانها الاخذة في شانها قد قنعت بحبه ورضيت بكسبه تاكل
كالحمار الراتع ترتفع الشمس ولم يسمع لها صوتا ولم تكنس لها بيتا طعامها بايت واناوها
وسخ وعجينها وضر وماوها فاتر وماعونها ممنوع وخادمها مضروب ومنهن
العطوف الودود المباركة الولود المامونة على غيبتها المحبوبة في جيرانها الحافظة لسرها
وعلنها الكريمة التبعل الكثيرة التفضل الحافظة صوتا النظيفة بيتا خادمها مسمن وابنها
مزين وخيرها دايم وزوجها ناعم موصوفة الوفه بالخير والعفاف جعلك الله يابني
ممن يقتدي بالخير ويأتم بالتقى ويجتنب السخط ويحب الرضا والله خليفتي عليك ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن الشمايل الاريحية ما ذكره الاصمعي قال دخل ابرهيم
الموصلي على امير المومنين الرشيد فقال ما بالك فقال اسحق

سوامي سوام الاكثرين تحملا ... ومالي كما قد تعلمين قليل
وامرة بالبخل قلت لها اقصري ... فذلك شي ما اليه سبيل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ... وراى امير المومنين جميل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ... بخيلا له في العالمين خليل

فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت اركانه ولذ على افواه القايلين
واسماع السامعين يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال اسحق يا امير المومنين كيف اقبل
صلتك وقد مدحت شعري باكثر ما مدحتك به قال الاصمعي فعلمت انه اصيد للدراهم مني
ومن هذا الباب ما حكاه الاصمعي قال دخل المامون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل
على اذنه قلم فقال من انت قال انا الناشي في دولتك المتقلب في نعمتك المومل لخدمتك الحسن
بن رجا فقال المامون بالاحسان بالبديهة تتفاضل العقول يرفع من مرتبة الديوان
الى مرتبة الخاصة ويعطي ماية الف درهم تقوية له ومن صفات العارفين ما ذكره ابرهيم
بن ادهم قال من علامات العارف والعابد ان يكون له اكثر صمته التفكر والعبرة واكثر
كلامه الثنا والمدحة واكثر علمه الطاعة والخدمة واكثر نظره الى لطايف صنع رب العزة
وسيل بعض المحققين من اهل الله عن علامات العارف والعابد والمحب والخايف

فقال

فقال الخايف ذو هرب والعابد ذو نصب والمحب ذو شغف والعارف ذو طرب
قال بعضهم سمعت بعض المنقطعين وهو يتاوه ويقول آه على اعمار في المعصية ضاعت
آه على اسرار سوء المعاملة ذاعت آه على اوقات في المخالفة انقرضت آه على ساعات
على اكتساب المعصية ما حفظت آه على توبة ابرمت ثم انقضت آه على عهود اكدت ثم
نقضت آه على نفوس تكفل الخالق بارزاقها فاعترضت آه على شباب على بعد اقباله آه
على شيب موذن للجسد بارتحاله فاين الاستعداد والاهتمام واين التزود والاغترام واين
المبادرة والاغتنام ان كنت ممن يتبع عالم الشريعة بالحطام فاعلم انه ليس في خسارتك
كلام وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم

اذا وافا بصولته المشيب ... فلا عيش يلذ ولا يطيب
انطمع في الخلود على الليالي ... وشيب الراس يتبعه شعوب
اذا نزل المشيب بارض عبد ... فمنهل موته منه قريب

وانشدني ابو بكر بن صافي اللخمي لبعضهم

الحمد لله ثم الحمد لله ... فما على الارض من ساه ولا لاه
ماذا يعاين ذو عينين من عجب ... يوم الخروج من الدنيا الى الله

وروينا من حديث الهاشمي بسنده الى انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اما رايت الماخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمانينة الذين اقاموا على الشبهات
وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا
على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرا قدم خيرا
وانفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امر نفسه فلم تهلكه موعظة
سفيان للمنصور بمكة حدثنا محمد بن اسمعيل التيمي ثنا عبد الله بن علي بن محمد ثنا ابن ابي منصور
عن المبارك عن عبد الجبار ثنا ابو اسحق البرمكي عن احمد بن جعفر بن اسلم ثنا ابو بكر بن
عبد الخالق عن يعقوب بن يوسف السني عن ابي نشيط محمد بن هرون القرباني قال سمعت
سفيان الثوري يقول دخلت على ابي جعفر المنصور بمنى فقلت له اتق الله فانها انزلت

هذه المنزلة وعرت الى هذا الموضع الا بسيوف المهاجرين والانصار وابناوهم يموتون
جوعا حج امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما انفق الا خمسة عشر دينارا وكان
ينزل تحت الشجرة فقال لي انما تريد ان اكون مثلك فقلت لا تكن مثلي ولكن كن دون
ما انت فيه وفوق ما انا فيه فقال لي اخرج قال الثوري فقلت له اني لاعلم مكان رجل
واحد لو صلح صلح الامة كلها قال من هو قلت انت يا امير المومنين ومن وقايع بعض
الفقرا ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة
المنام في واقعتي ابا حامد وابا يزيد وابا طالب واشياخ الصوفية وابا مدين فقال
احدهم للشيخ ابا مدين قل لناس في المعرفة فقال المعرفة هي الحجة لبلوغ الغاية وثمرتها التوحيد
واليها النهاية فالتوحيد هو غاية الامل وما افترق في الوجود عند اشتمل هو المبدا واليه
البيان واليه يرجع وبه يحصل الامان سره في مخلوقاته خفي وحكمه في مصنوعاته ظاهر جلي
امره قد انتسب في الورى وقضاه وقدره في كل شي قد جرى وهو الاول قبل كل شي وهو
الاخر واليه يرجع الامر كله وهو الامر فالمحسوسات كلها هبا وهي حجابه سبحانه وبه خفي
فقلب العارف ظاهر مما سواه فاذا عين عليه بادره برحمته فقواه بحياته امتدت
بحياته وبصفاته امتدت صفاته فمخلوقاته باسرها اليه مضطرة اذ لم يخل شي من الاشيا من
سره حتى ذره قد شهدت باسرها اليه ونطقت بانه الواحد وانه ليس له شريك في ملكه
ولا ولد ولا والد شهادة قد احكمتها الفطرة يشهدها العارف في كل خطرة ونظرة فا
لعارفون به ظهرت لهم الغيوب وبذكره اطمانت منهم القلوب فلم يعرجوا على شي مما سواه
وما منهم من قنع بشي عوضا عن مولاه فاسرار العارفين على الخلق محجوبة وعند من عرفهم
ظاهرة بالحسن مطلوبة فقلوب الغير بالاسباب في شعب هي من المعرفة خالية ومن
الحكمة مسلوبة لاحظوا انفسهم فهم منها على غرور ومن اسرار العارفين خلوا وبظواهرهم
تشبهوا والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا روينا من حديث الخطابي قال كان سعد ممن
اعتزل ايام الفتنة ولم يكن معه واحد من الفريقين فارادوه على الخروج فابى وضرب
لهم مثلا قال الخطابي انا ابن الاعرابي نا محمد بن احمد بن العوام نا ابو بكر نا كثير بن ابي

لطيفة

بكر الفلسطيني

ابي بكر الفلسطيني نا جعفر بن مرقات عن ميمون بن مهران قال قال سعد لما دعوه الى الخروج معهم
ابا عليهم فقال الا تعطوني سيفا له عينان بصيرتان ولسان ينطق بالكافر فاقتله وبالمومن فاكف
عنه وضرب لهم مثلا وقال مثلنا ومثلكم كمثل قوم كانوا على محجة بيضا فسماهم كذلك اذ هاجت
ريح عجاجة فضلوا الطريق والتبس عليهم وقال بعضهم الطريق ذات اليمين فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا
وقال اخرون الطريق ذات الشمال فاخذوا فيها فضلوا وتاهوا وقال اخرون كنا على الطريق
حيث هاجت فنتنح فاناخوا واصبحوا فذهبت الريح فتبين الطريق فهولا الجماعة قالوا نلزم
ما فارقنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه ولا ندخل في شي من الفتن قال الميمون بن
مهران فصار الجماعة والفتنة التي يدعى فيها الاسلام ما كان عليه سعد بن ابي وقاص واصحابه
الذين اعتزلوا حتى ذهب الله عز وجل الفرقة وجمع الالفة فدخلوا الجماعة ولزموا الطاعة
فمن فعل ذلك ولزمه نجا ومن لم يلزمه وقع في المهالك وحدثنا ابو يونس بن يحيى الهاشمي عن ابي
الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان المعروف بابن البطن عن ابي الفضل احمد بن الحسن
بن خيرون عن ابي علي الحسن بن ابرهيم بن شاذان عن الحسن احمد بن اسحق عن بن عبد الله احمد
بن عمار بن عبد الله المصيصي عن مخلد بن الحسن عن واصل ذكر انه اسر غلام من بني بطارقة
الروم وكان غلاما جميلا فلما صار الى دار الاسلام وقع الى الخليفة وذلك في ولاية بني امية
فسماه بشيرا وامر به الى الكتاب فكتب وقرا القران وطلب الاحاديث وروى الشعر فلما
بلغ اتاه الشيطان فوسوس له وذكره النصرانية دين ابايه فهرب مرتدا من دار الاسلام
الى ارض الروم الذي سبق له في ام الكتاب به فاتى به الطاغية فساله عن حاله وما الذي دعاه
الى الدخول في دين النصرانية فاخبره برغبته فيه فعظم في عين الملك ودارسه وصيره بطريقا
واقطعه قرى كثيرة فهي اليوم تعرف به يقال لها قرى بشير وكان من قضاء الله وقدره
انه اسر ثلاثين اسيرا من المسلمين فادخلوا على بشير فسالهم رجلا رجلا عن دينهم وكان
فيهم شيخ من اهل دمشق يقال له واصل فساله بشير فابى الشيخ ان يرد عليه شيا فقال له بشير
ما لك لا تجيبني قال لست اجيبك اليوم بشي فقال بشير للشيخ اني سايلك غدا فاعد لي
جوابا وامره بالانصراف فلما كان من الغد بعث اليه بشير فادخل عليه الشيخ فقال بشير

نصر الله الايمان

الحمد لله الذي كان قبل ان يكون شيئا من خلقه وخلق سبع سموات طباقا بلا عون كان معه من
خلقه ودحى سبع ارضين بلا عون كان معه من خلقه فعجب لكم معاشر العرب حين تقولون
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فسكت الشيخ فقال مالك لا
تجيبني فقال كيف اجيبك وانا اسير في يديك فان اجبتك بما تهوى اسخطت على ربي واهلكت
على ديني وان اجبتك بما لا تهوى اهلكت نفسي فاعطني عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على
النبيين وما اخذ النبيون على الامم انك لا تغدر بي ولا تمحلني ولا تبغ بي باغيه وانك اذا
سمعت الحق تنقاد له قال بشير فلك عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على النبيين وما اخذ
النبيون على الامم اني لا اغدر بك ولا امحل بك ولا ابغي بك باغيه سوء واني اذا سمعت
الحق انقاد له فقال له الشيخ اما ما وصفت عن صفة الله عز وجل فقد احسنت الصفه
ولم يبلغ علمك ولم يتحكم عليه رايك اكثر من هذا والله عز وجل اكبر واعظم مما وصفت ولا
يصف الواصفون صفته واما ما ذكرت من هذين الرجلين فقد اسات الصفه الم ياكلان
الطعام ويشربان ويبولان ويتغوطان وينامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان قال بشير
بلى قال فلم فرقت بينهما قال بشير لان عيسى كان له روحان اثنان فروح يبري به الاكمه والابرص
وروح يعلم بها الغيب ويعلم ما في قعر البحار وما ينحات من ورق الاشجار قال واصله روحان
اثنان في جسد واحد قال بشير نعم قال الشيخ فهل كانت القوية تعرف موضع الضعيفة
منهما ام لا قال بشير قاتلك الله وماذا تريد ان تقول انها لا تعلم قال الشيخ ان قلت انها لا
تعلم قلت فما هذه القوية لا تطرد القوية عنه هذه الافات وان قلت انها لا تعلم
قلت كيف تعلم الغيوب ولا تعلم روح معها في محل واحد في جسد واحد قال فسكت
بشير فقال الشيخ بالله هل عبدتم الصليب مثلا لعيسى بن مريم ان صلب قال بشير
نعم قال الشيخ فبرضا منه ام بسخط قال بشير هذه اخت تلك ماذا تريد ان تقول ان
قلت بسخط منه وماذا تريد ان تقول ان قلت برضى منه قال الشيخ ان قلت برضى منه
قلت فما انتم قوم اعطوا ما سالوا وارادوا وان قلت بسخط منه قلت نعم تعبدوا
ما لا يمنع عن نفسه قال بشير والضار والنافع لا ينبغي لمثلك ان يعيش الا في النصرانيه

اراك

اراك رجلا قد تعلمت الكلام وانا رجل صاحب سيف ولكن اتيك غدا بما يخزيك الله
على يديه ثم امره بالانصراف فلما كان الغد بعث بشير الى الشيخ فلما دخل عليه اذا عنده
قس عظيم اللحية فقال له بشير ان هذا الرجل من العرب له حكم واصل وعقل في العرب
وقد احب ان يدخل في ديننا فكلمه حتى تنصره فسجد القس لبشير وقال قديما ما اتيت
الي الا بالخير وهذا افضل ما اتيت به الي ثم اقبل على الشيخ وقال له ايها الشيخ ما انت بالكبير
الذي ذهب عنه عقله وتفرق عنه حكمه ولا انت بالصغير الذي لا يستكمل عقله ولم يبلغ
حكمه غدا اغطسك في المعموديه غطسه تخرج منها كيوم ولدتك امك قال الشيخ فما هذه
المعموديه قال القس ماء مقدس قال الشيخ من قدسه قال القس انا قدسته والاساقفة من
قبلي قال الشيخ فهلا كانت لك ذنوب وخطايا قال القس نعم انا لا اكثر من ذلك قال الشيخ هل
يقدس الماء من لم يقدس نفسه قال فسكت القس ثم قال اني لم اقدسه انا قال الشيخ فكيف
كانت القصه اذا قال القس انها سنة من عيسى بن مريم بالاردن غطسه ومسح له راسه
ودعى له بالبركه قال الشيخ واحتاج عيسى الى يحيى بن زكريا ان يمسح له راسه ويدعوا له بالبركه
فاعبدوا يحيى فيحيى خير لكم من عيسى قال فسكت القس واستلقى بشير على فراشه وادخل فاه
في كمه وجعل يضحك وقال للقس قم اخزاك الله دعوتك لتنصره فاذا انت قد اسهلت
ثم ان الشيخ بلغ امره الى الملك فبعث اليه فقال ما هذا الذي بلغني عنك من تنقصك لديني
ووقعتك فيه قال الشيخ ان لي دينا كنت ساكتا عنه فلما فحصت عنه لم اجد بدا من الذب
عنه قال الملك فهل في يدك حجه قال الشيخ ادع من شئت يحاورني فان كان الحق في يدي
فلا تلومن على الذب عن الحق وان كان الحق في يديه رجعت الى الحق فدعا الملك
بعظيم النصرانيه فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده اجمعون فقال له الشيخ ايها الملك
من هذا قال هذا راس النصرانيه الذي تاخذ النصرانية عنه دينها قال الشيخ فهل له من
امراة ام هل له من ولد ام هل له من عقب فقال له الملك هذا ازكى من ان يدنس بالنسا
هذا ازكى من ان ~~يدنس~~ ينسب اليه الولد ويدنس بالحيض هذا ازكى واطهر من
هذا كله قال الشيخ فانتم تكرهوا الادمي ويكون منه ما يكون من بني ادم من الغايط

قال الشيخ فكيف كان الامر
اذا قال القس ان يحيى بن
زكريا اغطس عيسى بن مريم

والنوم والبول والسهر وانا خذكم غيره من ذكد بنبته النساء اليه وتزعمون ان رب
العالمين سكن ظلمة القبر وضيق الرحم ودنس الحيض قال القس هذا شيطان من شياطين
البحر رمى به البحر اليكم فاخرجوا من حيث جاء فاقبل الشيخ على القس فقال يعبدتم
عيسى بن مريم لانه لا اب له فصوا دم مع عيسى حتى يكون لكم الاهان اثنان وان كنتم
عبدتموه لانه احيى لكم الموتى فهذا حزقيل مريميت تجدونه فى الانجيل لا تنكرونه فدعا الله عز
وجل فاحياه له حتى كلمه فصوا حزقيل مع عيسى وادم حتى يكون لكم ثلاثة وان كنتم انما عبدتموه
لانه ارا كم المعجزات فهذا يوشع بن نون قاتل قوم حتى غربت الشمس فقال لها ارجعى باذن
الله فرجعت اثنى عشر برجا فصوا يوشع الى عيسى حتى يكون لكم رابع اربعة وان
كنتم انما عبدتموه لانه عرج به الى السما فمن ملايكة الله عز وجل وكل مع كل نفس اثنان
بالليل واثنان بالنهار يعرجون الى السما ما لو وضعنا يده لا لبست علينا عقولنا
واخلطه على ديننا وما زاد فى ديننا الا خيرا ثم قال ايها القس اخبرنى عن رجل حل
به الموت اهون عليه ام القتل قال القس بل القتل قال افعلم لا يقتل عيسى بن مريم
امر بل عدبها بنزع النفس ان قلت انه قتلها فما برا مه من قتلها وان قلت انه لم يقتلها
فما برا مه من عدبها بنزع النفس قال اذهبوا به الى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها احد
الا منتصر قال الملك اذهبوا به الى الكنيسة قال الشيخ فاذا يذهب بى الى الكنيسة ولا
حجة على دحضت حجتى قال الملك لم يضرك شئ انما هو بيت من بيوت الله تعالى
يذكر فيه ربك قال اما اذا كان هكذا فلا باس قال فذهبوا به الى الكنيسة فلما دخل الى
الكنيسة وضع اصبعيه فى اذنيه ورفع صوته بالاذان فجزعوا لذلك جزعا شديدا وهموا
حوا لذلك وكتفوه وجاوا به الى الملك فقالوا ايها الملك احل بنصه القتل قال الشيخ
ايها الملك اين ذهبوا بى قال ذهبوا بك موضعا يذكر ربك فيه فقال قد دخلته
وذكرت فيه بلسانى وعظمته بعقلى فان كان كل من ذكر الله تعالى فى كنايسكم صغر
الكم دينكم فزادكم الله صغارا قال الملك صدق وما سبيلكم عليه قالوا ايها الملك لا
نرض حتى نقتله قال الشيخ انكم ما قتلتمونى فبلغ ذلك ملكنا وضع يده على قتل

القسيسين

القسيسين والاساقفة وبخرب الكنايس ويكسر الصلبان ويمنع النواقيس قالوا وانه
ليفعل قال فلا تشكوا قال فتفكروا فى ذلك فتركوه قال الملك ايها الشيخ جاءك اهل الكتاب
على اهل الاوثان قال لانهم عبدوا ما عملوا بايديهم فهل انتم عبدتم ما علمتم بايديكم هذه
الاصنام التى فى كنايسكم فان كان فى الانجيل فلا كلام لنا فيه وان لم يكن فى الانجيل فلم يتشبه
دينكم بدين عبدة الاوثان قال صدق هل تجدونه فى الانجيل قال القس لا فلم تشبه دينى بدين
عبدة الاوثان قال فامرهم بتبييض الكنايس فجعلوا يبيضونها ويبكون قال القس ان
هذا شيطان من شياطين العرب رمى به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جاء ولا يقطر
من دمه قطرة فى بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكلوا به رجالا فاخرجوه من حيث جاء من بلاد
دمشق ووضع الملك يده فى قتل القسيسين والبطارقة والاساقفة حتى هربوا الى الشام
فلم يجدوا احدا يحاجه اخبرنى عبد الواحد بن اسمعيل قال سمعت جدى لامى عمر
بن عبد المجيد يقول اعلم ان الناس فى الدنيا على ابواب ملوكهم طبقات فمنهم الخواص
المقربون والخدام المنتخبون والامنا الثقات والكبرا السادات والتجار الطايبون الارباح
والفقرا اصحاب الصدقات فاحسن احوالكم ان تنزل نفسك منزلة الفقرا والسوال
الاقوام فى الصلة والسوال كم يدعون فلا يجيبون ويرغبون ولا يرغبون فمالكم لا تكونوا
كما قال الله تعالى اذكرونى اذكركم واشرف الذكر ذكر القلب لانه موضع نظر الله
عز وجل من العبد وقال بعضهم بوخ نفسه اما تستحى من الله تعالى كم يكون منك الخطا
ومنه العطا كم يكون منك الجفا ومنه الوفا هلا كان منك التوبة فيكون منه القبول انفس
كم تعصيه ويستر عليك وتتمادى فى الذنب ويهلك اما تخشى عقابه اما تستحى من عتابه
اخاف عليك ان لم تتب عن قبيح فعلك ليصبن عليك سخطه وليحرقنك بنار غضبه هذا
قلبك فى فلوات المعاصى ضايع وسرك فى الاعمال ذايع فبادر بالتوبة والاقلاع والندم
والاسترجاع فكانك وقد كشف القناع ولا تغتر بالحياة الدنيا فالحياة الدنيا الا
متاع والندى محمد بن عبد الواحد لبعضهم

انت سترى كيف اهتكه ... ذا طريق لست اسلكه
املك الدنيا باجمعها ... وفوادى لست املكه

وقال بعض العارفين للعارف اربع علامات ذكر المنة وصدق الهمة وعرفان الحرمة
وخوف الفرقة وقال بعض الصالحين من علامات العارف ان ينظر الى الدنيا بعين الاعتبار
والى الاخرة بعين الانتظار والى النفس بعين الافتقار والى الطاعة بعين الاعتذار لا بعين
الاستكبار والى المغفرة والمعرفة بعين الاستبشار والى معروفه سبحانه بعين الافتخار
حدثنا يونس بن يحيى نا ابن البطي عن بن سادان عن احمد بن اسحق عن احمد بن محمود عن الحسن
بن عبد العزيز المخزومي انبا ابو حفص القسي عن ابي معبد قال سمعت بلال بن سعيد يقول
كان اخوان في بني اسرايل خرجا يتعبدان فلما ارادا الطريق تفرق بينهما قال احدهما
لصاحبه خذ انت في الطريق وانا في هذه الطريق فاذا كان في راس السنة اجتمعا
في تلك المواضع فقال احدهما لصاحبه اي ذنب فيما عملت اعظم قال بينما انا امشي على
الطريق اذا بسنبلة فاخذتها فالقيتها في احد الارضين ارض عن يميني وارض عن شمالي ولا
ادري هي للارض التي القيتها فيها ام للاخرى قال ثم قال المسؤول للسايل اي ذنب فيما عملت
اعظم قال لا اعلم غير اني كنت اقوم للصلاة فاميل مرة على هذه الرجل ومرة على هذه
الرجل فلا ادري اكنت اعدل فيما بينهما ام لا فسمعهما ابوهما من داخل الباب فقال اللهم
ان كانا صادقين فامتهما فخرج فاذا بهما قد ماتا وروينا من حديث بن ودعان عن الحسن
بن شهاب عن ابي الهادي عن محمد بن منصور عن موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة
عن ايوب عن نافع عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شي يباعدكم
من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شي يقربكم الى الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس
نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم
استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند
الله الا بطاعته الا وان لكل امرء رزقا هو اتيه بلا محالة فمن رضي به بورك له به
فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يوسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه
اجله خبر الكنيسة التي بناها ابرهة بصنعا الى جانب غمدان روينا من حديث بن
اسحق ان ابرهة الاشرم لما كان من امره ما كان مع ارباط وقتله وملك اليمن واقره

النجاشي

النجاشي على ملك اليمن بنا كنيسة بصنعا الى جنب غمدان وسماها القليس وخرق غمدان
هو وارباط وكتب الى النجاشي انه قد بنيت لك بصنعا بيتا لم تبن العرب والعجم مثله
ولن انتهي حتى اصرف حاج العرب اليه ويتركوا الحج الى بيتهم فبنا القليس بحجارة قصر بلقيس
التي بمارب صاحبة الصرح المذكور في القران وكان سليمان في رواية من قال انه تزوج
بها فكان اذا جاءها ينزل عليها فيه قال بن اسحق فوضع ابرهة الرجال نسقا يناول بعضهم
بعضا الحجارة والالة حتى نقل ما كان في قصر بلقيس مما احتاج من الحجارة والرخام والالة
وجد في بنايه وبناه مربعا مستوى التربيع طوله في السماء ستون ذراعا وكبسه من داخل في السما
عشرة اذرع في السما وكان يصعد اليه بدرج الرخام وبنى حوله سورا بينه وبين القليس
مايتا ذراع مطيف به من كل جانب وبنى ذلك كله بحجارة يسمونها اهل اليمن الجروب منقوشة
مطابقة لا يدخل بين اطباقها الابر مطيفة به وجعل طول ما بنا به من الجروب عشرين ذراعا
في السما ثم فصل ما بين حجارة الجروب بحجارة مثلثة تشبه الشرف متداخلة بعضها ببعض حجرا
اخضر وحجرا اسود وحجرا احمر وحجرا ابيض وحجرا اصفر فيما بين كل ساقين خشب ساسم
مدور الراس غلظ الخشبة حضن الرجل ثابتة على البنا على هذه الصفة ثم فصل بافريز
من رخام منقوش طوله في السماء ذراعان وكان الرخام ثابتا على البنا ذراعا ثم فصل
فوق الرخام بحجارة سود لها بريق ثم وضع فوقها حجارة بيض لها بريق فكان
هذا ظاهر حايط القليس ستة اذرع وكان له باب من نحاس عشرة اذرع طولا في اربعة
اذرع عرضا وكان المدخل منه الى بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعا في اربعين
ذراعا معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الفضة والذهب ثم يدخل من
البيت الى ايوان طوله اربعون ذراعا عن يمينه وعن يساره عقود مضروبة
بالفيسفسا مشجرة بينهما كواكب الذهب ظاهرة ثم يدخل من الايوان الى قبة
ثلاثون ذراعا في مثلها بالقصر فيها صلب منقوشة بالذهب والفضة وفيها
رخامة مما يلي مطلع الشمس من البلق مربعة عشرة اذرع في مثلها تغشى عين
من نظر اليها من بطن القبة تودي ضوء الشمس والقمر الى داخل القبة وكان تحت

الرخامة منبرا من اخشاب اللنج وهو الابنوس مفصل بالعاج الابيض ودرج
للمنبر من خشب الساج ملبسة ذهبا وفضة وكان في القبة سلاسل فضة وكان في
القبة وفي البيت خشب ساج منقوشة طولها ستون ذراعا يقال لها كعيب وخشبة
من ساج نحوها في الطول يقال لها امراة كعيب كانوا يتبركون بها في الجاهلية وكان
يقال لكعيب الاحوري وهو في لسانهم الجزر وكان ابرهة عند بنا القليس
قد اخذ العمال بالعمل اخذا شديدا وكان قد آلى على ان لا تطلع الشمس
على عامل لم يضع يده في العمل الا قطع يده قال فتخلف رجل مما كان يعمل
فيه حتى طلعت الشمس وكانت له ام عجوز فذهبت معه لتستوهبه من ابرهة فاتته
به وهو بارز للناس فذكرت له علة ابنها واستوهبته منه فقال لا اكذب نفسي ولا
افسد على عمالي فامر بقطع يده فقالت اضرب بمعولك ساعي بهر اليوم لك وغدا
لغيرك ليس كل الدهر لك فقال ادنوها وقال ان هذا الملك ليكون لغيري قالت نعم
فكان ابرهة قد اجمع ان يبني القليس حتى يظهر على ظهره فيري منه بحر عدن فقال
لا ابني حجرا على حجر بعد يومي هذا فاعفى الناس من العمل قال ابو الوليد تفسير
قولها ساعي بهر تقول اضرب بمعولك ما كان حديدا قال بن اسحق وانتشر خبر
هذا البيت وسمع به رجل من بني فقيم ثم بني كنانة بن كنانة فغضب وخرج حتى
اتى القليس فدخله فاحدث فيه فبلغ ذلك ابرهة فغضب فقال لا انتهي حتى اخرب
بيت العرب الذي يحجون اليه يعني الكعبة فتجهزوا وساق الفيل الى البيت الحرام
ليهدمه فكان من شانه ما ذكرناه في هذا الكتاب قال ولم يزل القليس على ما كان
عليه حتى ولي امير المومنين ابو جعفر المنصور العباس بن الربيع بن عبد الله
الحارثي اليمن فذكر للعباس ما في القليس من الذهب والفضة وعظم ذلك
عنده وقيل له انك مصيب مالا كثيرا وكنزا فتاقت نفسه الى هدمه واخذ ما فيه
فبعث الى بن وهب بن منبه فاستشاره في هذه وقال غير ان واحدا من اهل
اليمن قد اشار على ان لا اهدمه وعظم على امر كعيب وذكر ان اهل الجاهلية كانوا

يتبركون

يتبركون به وانه كان يكلمهم ويخبرهم باشيا مما يحبون ويكرهون فقال بن وهب
كلما بلغك باطل وانما كعيب صنم من اصنام الجاهلية فتنوا به فمر بالرهز وهو الطبل
والمزمار فيكونا قريبا ثم اعلم الهدامين ثم امرهم بالهدم فان الرهز والمزمار انشط لهم
واطيب لنفوسهم وانت مصيب مالا مع انك تاخذ بثار من الفسقة الذين حرقوا
غمدان وتكون قد محوت عن قومك اسم بناء الحبش وقطعت ذكرهم وكان يهوديا
بصنعا عالم فجا قبل ذلك الى العباس بن الربيع يتقرب اليه فقال له ملك يهدم القليس
يلي اليمن اربعين سنة فلما اجتمع له مشورة بن وهب وقول اليهودي اجمع على هدمه
فقال من شهد هدمه اصاب منه العباس مالا عظيما ثم رايته دعا بالسلاسل فعلقها
في كعيب والخشبة التي معه فاحتملها الرجال فلم يقربها احد مخافة كان اهل اليمن
يقولون فيها فدعا بالوردتين وهو العجل فاعلق فيها السلاسل ثم جذبتها الثيران
حتى اخرجتها من السور فلم لم ترا الناس شيا مما كانوا يخافون من مضرتها اشترى
الخشبة رجل عراقي الخشبة وقطعها لدار له واتفق ان العراقي يحرم ومن الالحاد
في الحرم المكي ما حدثنا به محمد بن اسمعيل نا عبد الرحمن نا احمد بن علي نا ابو بكر
الخطيب نا بن بشران نا صفوان نا عبد الله بن محمد القرشي نا ابرهيم بن سعيد نا ابو اسامة
مسعر عن علقمة بن مرثد قال بينا رجل يطوف بالبيت اذ برق له ساعد امراة
فوضع ساعده على ساعده يتلذذ به فلصقت ساعداهما فخرجا من الحرم ملتصقين
حيا لما حل بهما فقال لهما بعض العلما ارجعا الى الموضع الذي اصابكما هذا فيه فتوبا
الى الله تعالى واعزما ان لا تعودا فرجعا فعاهدا الله فخلى عنهما ومن باب
تعجيل العقوبة ما كان يحدثنا به ابو عبد الله بن العاص الناجي المالكي في مناقب
مالك وفضله في العلم ان امراة غسلت امراة فلما غسلت فرجها ضربت الغا
سلة على فرج الميتة وقالت ما كان ازناك فلصقت يدها بالفرج فسيل علما المدينة
في ذلك ومالك صغير طالب للعلم فاختلف علماء المدينة بين تغليب حرمة الميت
على الحي او حرمة الحي على الميت فمن قايل تقطع يدها ومن قايل يقطع الفرج ومالك

حاضر فقال اري ان سمعتم ان تجلد حد القذف فانه يخلى عنهما قال فجلدت ثمانين
جلدة فانطلقت يدها فمن هناك علم فضل مالك في العلم روينا من حديث بن باكويه
عن ابي الفضل القطان عن جعفر الخلدي قال سمعت الجنيد يقول حججت على الوحدة
فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فاذا بجارية تطوف وهي تقول
شعرا

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته ۞ فاصبح عندي قد اناخ واطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره ۞ وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافنى ثم احيى بذلة ۞ ويسعدني حتى الذ واطربا

ثم قال فقلت يا جارية اما تتقين الله في هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام فالتفت
الي وقالت يا جنيد

لولا التقى لم ترن ۞ اهجر طيب الوسن
ان التقى شردني ۞ كما ترى عن وطني
افر من وجدي به ۞ فحبه هيمني

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت
قلت اطوف بالبيت فرفعت راسها الى السماء وقالت سبحانك ما اعظم شانك
مشيتك في خلقك خلق يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربة ۞ اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم ۞ وحلوا محل القرب من باطن الفكر
فلو صدقوا في الود غابت صفاتهم ۞ وقامت صفات الود للحق في الذكر

قال الجنيد رضي الله عنه فغشي علي من قولها فلما افقت لم ارها قلت كنت ليلة
في الطواف فطلبت قلبي فلم اجده فجهدت ان اجده فلم اجده فصعب علي طواف
جسمي بقلب غير حاضر وداخلني خوف فنزلت اطوف في الرملة وحدي وابكي
واقول

جسم يطوف وقلب ليس بالطايف ۞ ذات بصد ودات مالها صارف
هيهات هيهات ما اسم الزور يعجبني ۞ قلبي له من خفايا فكره خايف

ثم وجدت لمحة برقت فدنوت من البيت وانا اقول

اطوف على طوافي بالمعاني ۞ فهتف بي هاتف خلف الستر فقال

فغايتك

فغايتك الوصول الى الغواني فقلت فكم من طايف ما نال الا فقال
ملاحظة من الحور الحساني فقلت فكم من طايف ما نال الا فقال
عيانا في عيان من عياني فقلت فانبني بحظي منه واصدق فقال
كنانا في كنان في كناني فقلت فقد اودعته التوحيد عقدا
وكان يمينه بذل الجنان فقال ورب الراقصا بقاع سلع
ورب مثالث تتلوا المثاني ۞ لقد عاينتم كالسلك فيه
فابشر بالقبول وبالاماني ولابي عبد الله محمد بن احمد الشيرازي

الى قصدي لا للبيت والاثر ۞ ولا طوافي باركان ولا حجر
صفا دمع الصفا لي حين اعبره ۞ وزمزمي دمعة تجري من البصر
وفيك سعي وتعميري ومزدلفي ۞ والهدي جسمي الذي يغني عن الحذر
عرفانه عرفاتي اذ من منن ۞ ووقفتي وقفة في الخوف والحذر
وجمر قلبي جمار نبذها شرري ۞ والحرم تحريمي الدنيا عن الفكر
ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم ۞ ومشعري ومقامي دونكم خطري
زادي رجاء له والشوق راحلتي ۞ والماء من عبراتي والهوى سفري

واقعة لبعض الفقرا حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزي قال راى بعض
الفقرا من اصحابنا في واقعته كان ابا مدين جالس وعلى راسه اكويه مركوزة واذا
بشخص عليه مسح من شعر فسلم عليه ثم قال جيت اسالك عن الروح وما سره فقال
الشيخ السر هو الحقيقة لا تخلى عليه خليقة ولا رقيقة هو مادة الله في الوجود ياتي
من عين اللطف والجود ومحرك الحركات ومجمد الجمادات ومنتشر في النباتات
عنصره النور الالهي ومنبعها السر الخفي به اقام الوجود الى امد وبه رفع السموات
بغير عمد فهو العمد الذي هم عنه عمون وانما يراه المبصرون الذين لم ينظرون
وبه يسمعون وبه يتقلبون ثم قال الشيخ يا من خلق الخلق اطوارا وانطقهم سرا
وجهارا وبصرهم في نفوسهم فكرة واعتبارا قوم نبهوا فانتبهوا وقوم اغفلوا

فبقوا حياري ثم قال اذا عرفك امد سرك من سره فكنت قريبا بقربه ومنعما في قدسه
وكشف لك عن وجهه فنظرت جماله به فالفروع راجعة الى الاصول منها ظهرت ومنها
اثرت فكل فرع هو اصله وكل مفترق هو جمعه وروينا من حديث محمد بن سلامه
عن الحسن بن ميمون بن علي بن عمر الدارقطني عن ابي بكر محمد بن احمد بن اسد
عن محمد بن بن عبد الملك بن ربحويه عن عمر بن طارق عن يحيى بن ايوب عن عيسى
بن موسى بن اياس بن بكير ان صفوان بن سلم حدثه عن انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات ربكم فان لله عز وجل
نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده فاسئلوا الله تعالى ان يستر عوراتكم
ويؤمن روعاتكم خبر ذي الاكتاف كسرى مع ساطرون روينا من حديث
بن هاشم عن خلاد قرة بن خلاد السدوسي عن جنادة قال كان كسرى سابور
ذو الاكتاف غزا ساطرون ملك الحصن حصن بشاطي الفرات فحصره سنتين
فاشرفت بنت ساطرون يوما فنظرت الى سابور وعليه ثياب وديباج وعلى
راسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت واللولوء وكان جميلا فدست
اليه اتتزوجني ان فتحت لك باب الحصن قال نعم فلما امسى ساطرون شرب حتى
سكر وكان لا يبيت الا سكران فاخذت مفاتيح الحصن من تحت راسه فبعثت بها
مع مولى لها ففتح الباب فدخل سابور وقتل ساطرون واستباح الحصن واخربه
وسار بها معه فتزوجها فبينما هي نائمة على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فدعى
لها بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة اس فقال لها سابور هذا الذي اسهرك
قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع لك قالت كان يفرش لي ديباج ويلبسني الحرير
ويطعمني المخ والشهد ويسقيني الخمر قال افكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الي
بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى
قتلها وفي ذلك يقول عدي بن زيد شعرا

والحصن صارت عليه داهية ... من فوقه ايدي مناكبها

قاتل الله الخمر

ربيبة لو توق والدها ... لحينه اذ ضاع راقبها
اذا غبقته صهباء صافية ... والخمر هل يهيم شاربها
واسلمت اهلها بليلتها ... تظن ان الرئيس خاطبها
فكان حظ العروس اذ حشروا ... تصبح دما تجري سباسبها

ومن قتله في الحصن موعظة والحصن بلد قديم بين الموصل والفرات ونهر الربا

واخو الحصن اذ بناه فزاده ... دجلة يجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير في داره وكور
لم يهبه ريب الزمان فباد المسلك عنه فبابه مهجور

وقرات على باب المدينة الزهرا التي صورتها فيه بعد خرابها فهي اليوم ماوى
الطير والوحش وبنا بنيانها عجيب في بلد الاندلس قريب من قرطبة ابياتا
تذكر العاقل وتنبه الغافل وهي

ديار باكناف الغيث تلمع ... وما ان بها من ساكن وهي بلقع
ينوح عليها الطير من كل جانب ... فيصمت احيانا وحينا يرجع
فخاطبت منها طايرا متغردا ... له شجن في القلب وهو مروع
فقلت على ماذا تنوح وتشتكي ... فقال على دهر مضى ليس يرجع

اخبرني بعض مشايخ قرطبة عن سبب بنيان المدينة الزهرا قال ان عبد الرحمن
احد خلفا بني امية ماتت سرية له فتركت مالا كثيرا فامر الخليفة بان يفك بذلك
المال اسرى وطلب في بلاد الافرنج اسرى فلم يوجد فشكر الله تعالى على ذلك
فقالت له الزهرا اشتهيت لو بنيت لي مدينة وسميتها باسمي تكون خاصة لي فبناها
بجبل تحت جبل العروس من قبله الجبل وشماله قرطبة وبينها وبين قرطبة اليوم
قدر ثلاثة اميال او دون ذلك واتقن بناها واحكمه واتقن الصنعة فيه وقد
ذكر تاريخه بن حيان وجعلها متنزها ومسكنا للزهرا وحاشية ارباب دولته
ونقش صورتها على الباب فلما قعدت الزهرا في مجلسها على الجبل الاسود وقالت

يا سيدي الا ترى الى حسن هذه الجاريه الحسنا في بحر هذا الزنجي فامر بزوال الجبل فقال بعض
جلسايه اعيد امير المومنين من ان يخطر بباله ما يشين العقل بسماعه لو اجتمع الخلق وعمر
الدنيا معهم ما زالوه حضرا ولا قطعا ولا يزيله الا من انشاه فامر بقطع شجره وغرسه
تينا ولوزا ولم يكن منظرا احسن منها ولا سيما في زمن الازهار وتفتح الاشجار وهي
بين الجبل والسهل تذكرت احبابي ورسم ديارهم فقلت

درست ربوعهم وان هواهم ... ابدا جديدا في الحشا ما يدرس
هذي طلولهم وهذي ادمعي ... ولذكرها ابدا تذوب الانفس
ناديت خلف ركابهم من حبهم ... يا من غناه الحسن هاذا انا مفلس
مرغت خدي رقة وصبابة ... فبحق حق هواكم لا تويسوا
من ضل في غمراته غرقا وفي ... نار الاسا حرقا ولا يتنفس
يا موقد النار الرويدا هذه ... نار الصبابة سانكم فلتقبسوا

ولنا في اللطايف العرفانيه في الاشارات

الا يا ثري نجد تباركت من نجد ... سقتك سحاب المزن جودا على جود
وحياك من حياك خمسين حجة ... تعود على بدء وبدء على عود
قطعت اليها كل قفر امهمة ... على الناقة الكوما والجمل العود
الى ان ترا البرق من جانب الفضا ... وقد زادني مسراه وجدا على وجد

اردت بثري نجد مركب العقل وسحاب المعارف تسقيه علما على علم وخمسون
حجة عمر المركب في هذا الوقت والتحية سلام الحق عليه مردودا بلطايف التحف
والاشارة بالهاء الحضره والقفر والمهمه الرياضة النفيسة والمجاهدة البدنية والناقة
الكوما السريعة والعود العقل المجرد والبرق المطلوب والفضا الاشراق النوراني
ومراه لمعانه من جانب الكون فان السري لا يكون الا ليلا والكون الليل حدثنا
محمد بن قاسم ثنا ابو الطاهر احمد بن الحسين عن ابيه محمد بن الحسن عن الساروكي
عن النعمان بن عبد السلام عن سفيان الثوري عن ابي اسحق عن ابي بردة عن ابي

موسى

موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن
عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن
الله اعصانا لربه بناء بن الزبير الكعبة وسببه روينا من حديث الازرقي قال حدثني
جدي احمد بن محمد عن سليم بن مسلم عن ابي جريج قال سمعت غير واحد من اهل العلم
ممن حضر بن الزبير حين هدم الكعبة وبناها قالوا لما ابطا عبد الله بن الزبير عن
بيعة يزيد بن معوية وتخلف وخشي منه لحق بمكة ليمتنع بالحرم وجمع مواليه وجعل
يظهر عيب يزيد بن معوية ويذكر انه لا يصلح للخلافة لما هو عليه من الفسق وينيط
الناس عنه ويجمع الناس عليه فيقوم فيهم بين الايام فيذكر مساوي بني امية
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فيهم فيما رويناه انهم من شر الملوك فبلغ ذلك
يزيد بن معوية فاجمع واقسم ان لا يوتى به الا مغلولا وارسل اليه رجالا من اهل الشام
في خيل من خيل الشام فعظم على بن الزبير الفتنه وقال لا تستحل الحرم بسببك فانه
غير تاركك ولا تقوى عليه وقد لج في امرك واقسم ان لا يوتى بك الا مغلولا وقد
عمل لك غلا من فضة وتلبس فوقه ثياب وتبر قسم امير المومنين فالصلح خير عاقبة
واجمل بك وبه فقال دعوني اياما حتى انظر في امري فشاور امه اسما بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنه في ذلك فابت عليه ان يذهب مغلولا وقالت يا بني عش كريما ومت
كريما ولا تمكن لبني امية من نفسك فتلعب بك فالموت احسن بك من هذا فابى ان يذهب
اليه في غل وامتنع في مواليه ومن يالف اليه من اهل مكة وغيرهم فكان يقال لهم الزبيرية
فبينما يزيد على بعثة الجيوش اليه اذ اتى يزيد خبر المدينة بما فعل اهلها بعماله
وبمن كان بالمدينة من بني امية واخراجهم اياهم منها الا ما كان من ولد عثمان بن
عفان رضي الله عنه فجهز اليهم مسلم بن عقبة المزني من اهل الشام وامر بقتال اهل المدينة
فاذا فرغ من ذلك سار الى ابن الزبير بمكة وكان مسلم مريضا في بطنه الماء الاصفر
فقال له يزيد ان حدث بك حدث الموت فول الحصين بن نمير الكندي على جيشك
فسار حتى قدم المدينة فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل من قتل منهم واسرف في القتل

مطلب بناء الكعبة ابن الزبير

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn al-`Arabi1165-1240.

Title:
Kitb Muhdarat al-abrr wa-musmarat al-akhyr

Date:
1018 [1599?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23209

File Description:
Part 2

ووالده هاشم الذي هشم الثريد لقومه وفيه يقول الشاعر

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ٭ ورجال مكة مسنتون عجاف

ومنها عبد المطلب الذي سقينا به الغيث وفيه يقول ابو طالب

ونحن سني المحل قام شفيعنا ٭ بمكة يدعو والمياه تغور

ومنا ابنه ابو طالب عظيم قريش وسيدها وفيه يقول الشاعر

اتيته ملكا فقام بحاجتي ٭ ومنا العباس بن عبد المطلب اردفه رسول

الله صلى الله عليه وسلم واعطاه ماله وفيه يقول الشاعر

رديف رسول الله لم ير مثله ٭ ولا مثله حتى القيامة يولد

ومنا حمزة سيد الشهدا وفيه يقول الشاعر

ابا يعلى بك الاركان هدت ٭ وانت الماجد البر الوصول

ومنا جعفر ذو الجناحين احسن الناس جمالا واكملهم كمالا ليس بغدار ولا جبار

بدل الله كلتا يديه جناحان يطير بهما في الجنة وفيه يقول الشاعر

هاتوا لجعفرنا ومثل علينا ٭ السنا اعز الناس عند الخلايق

ومنا ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه افرس بني هاشم واكرم من اختص في

احتفى وانتعل وفيه يقول الشاعر

على الف الفرقان صفحا ٭ ووالى المصطفى طفلا صبيا

ومنا الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب اهل الجنة وفيه يقول الشاعر

يا اجل الانام يا بن الوصي ٭ انت سبط النبي وبن علي

ومنا الحسين بن علي حمله جبريل على عاتقه وكفى بذلك فخرا وفيه يقول الشاعر

حب الحسين ذخيرة لمحبه ٭ يا رب فاحشرني غدا في حزبه

يا معشر قريش اني والله اتية معوية وقايلة له في بني امية ما يعرق منه فتوجهت

فلما سمع بقدومها امر بدار الضيافة فنظفت والقا فيها الفرش فلما قربت من المدينة

استقبلها يزيد في حشمه ومماليكه فلما دخلت المدينة اتت دار اخيها عمر بن عاتم

فقال

فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمن امرك ان تنتقلي الى دار ضيافته وكانت لا تعرفه فقالت

من انت كلاك الله قال انا يزيد بن معوية قالت فلا رعاك يا ناقص فلست بزايد فتغير

لون يزيد واتى اباه فاخبره فقال هي اسن قريش واعظمهم حلما فلما قال يزيد كم تعد

لها قال كانت تعد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعماية عام وهي من بقية الكرام

فلما كان من الغد اتاها معوية فسلم عليها فقالت على امير المومنين السلام وعلى الكافرين

الهوان والملام ثم قالت افيكم عمرو بن العاص قال عمرو ها انا ذا فاسمعته ما يكره واسمعت

معوية كذلك فقال معوية ايتها الكبيرة انا كاف عن بني هاشم قالت فاني اكتب

عليك كتابا فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ربه ان يستجيب له خمس دعوات

فلان لم تنته جعلتها فيك كلها فخاف معوية فحلف ان لا يعود لمثل ما بلغها ابدا فهذا اخر ما

كان بين معوية وبين بني هاشم من المفاخرة حدثنا ابو جعفر بن يحيى قال لما استوثق

امر العراق لعبد الله بن الزبير وجه مصعبا عليه وفدا فلما قدموا عليه قال لهم وددت

ان بكل خمسة منكم رجلا من اهل الشام فقال رجل من اهل العراق يا امير المومنين علقناك و

علقت باهل الشام وعلق اهل الشام الى مروان فما اعرف لنا مثلا الا قول الاعشى

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري ٭ وعلق اخرى غيرها الرجل

فما وجدنا جوابا احسن من هذا ينظر ايضا الى هذا قول الاخر

جننا بليلى وهي جنت بغيرنا ٭ واخرى بنا مجنونة لا نريدها

روينا من حديث بن مروان قال حدثنا الحربي قال اوصى بعض اهل العلم ابنه وكان له حظوة من

السلطان يا بني اياك ان تلبس من الثياب ما يديم النظر اليك بالبياض الناعم واجتنب الوشي

قل ما يلبسه الا ملك وغني واياك ان يجد احد منك خلوفا وعليك بالزنجبيل واللبان فانه يطيب

خلوف فمك ويصلح عليك بدنك ويحتد لك ذهنك واياك وحاشية الملوك ان تتعرض لهم

فانهم يرضيهم منك اليسير ما لم يروا منك تحاملا لبعض على بعض وكن من العامة قريبا يكثر

دعاوهم لك ولا تنتسب الى دناءة فانك لا تستقيلها والسلام وحدثنا احمد بن يحيى بقرطبة

قال اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فذكر عمر الزبرقان

قال بابي وامي انت يا رسول الله انه لمطعام جواد الكف مطاع في ادانيه شديد
العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان بابي وامي انت يا رسول الله انه ليعرف مني
اكثر من ذلك ولكنه يحسدني فقال عمرو والله يا نبي الله ان هذا الزبرقان ضيق العطن
لئيم العم احمق الخال والله ما كذبت في الاول ولقد صدقت في الاخر رضيت فقلت
باحسن ما اعلم وسخطت فقلت باسوا ما اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة وحدثنا قال قسام بن زهير يا معشر
الناس ان كلامكم اكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكرة يقال
ينبغي للعاقل ان يحفظ لسانه كما يحفظ موضع قدمه ومن لم يحفظ موضع لسانه فقد
سلطه على هلاكه قال الشاعر

عليك حفظ اللسان مجتهدا ٭ فان جل الهلاك في زلله

وانشدنا ابو بكر بن خلف اللخمي بمجلسه ٭

يموت الفتى من عثرة بلسانه ٭ وليس يموت المرء من عثرة الرجل

ولابي الصديق رضي الله عنه في ذلك ٭

اخزن لسانك ان تقول فتبتلى ٭ ان البلاء موكل بالمنطق

كان عندنا شاب صالح سال اباه ان يتركه يمشي الى خدمة ابي مدين ببجانة ونحن اذ
ذاك باشبيلية فابى عليه والده وكان له اخ صغير فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
لابيه دع محمدا يمشي الى حيث سال فاتى سابشره بالساحل فقص عليه وعلى ابيه فدعا
بولده السايل وجلاه بوجهه فاخذ الولد يبكي فقلت له ما ابكاك مع هذه البشارة قال اخاف
من قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فقلت لا جزاك الله عن نفسك خيرا ولا عن وجهك في
تاويلك هو ما قلت وسافر عنا ولحق بابي مدين فاكرمه مدة ثم هجره وطرده من عنده
فلما كان بعد عشر سنين اجتمعت به بمنزله باشبيليه وقد بدل الله حالة الموافقة منه
بالمخالفة والطاعة بالمعصية والايمان بالزندقة ففارقته وخرج له ما غير به رويا اخيه
فنسال الله العافية من كلمة تودي الى هلكة في دين او دنيا ٭

وجرح

وجرح السيف تاسوه فيبرا ٭ وجرح الدهر ما جرح اللسان
جراحان السنان لها التيام ٭ ولا يلتام ما جرح اللسان

حدث محمد بن قاسم رواية قال تكلم اربعة من الملوك اربع كلمات كانما رميت عن قوس
واحد قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت قال ملك الهند اذا
تكلمت بكلمة ملكتني وان سكت كنت املكها قال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت
على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول
ولبعضهم في هذا الباب ٭

لعمرك ما شي علمت مكانه ٭ احق بسجن من لسان مدلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله ٭ بقفل شديد حيث ما كنت اقفل

وروينا من حديث المالكي قال نا ابو صالح نا علي بن حجر قال قال بعض الحكما من طاب ريحه
زاد عقله ومن نظف ثيابه قل همه وروينا من حديث بن ابي الدنيا نا محمد بن الحارث عن
المدايني قال قالت عايشة رضي الله عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنه
وتكون في العبد ولا تكون في سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السايل والمكافاة
بالصنايع والتذمم للجار والصاحب وصلة الرحم وقري الضيف واداء الامانة وراسهن
الحيا وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك الامانة وافشاوك سرك يعقبك الندامة
والصبر على كتمان السر ايسر من الندم على افشايه ومن الحكمة ما اقبح بالانسان
ان يخاف على ما في يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره ما في قلبه من سر
نفسه او سر اخيه وقال معوية رضي الله عنه ما افشيت سري الى احد الا اعقبني
طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدري فحكمته بين اضلاعي الا اكسبني
مجدا وذكر وسنا ورفعة فقيل ولا ابن العاص وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك فلا
تظهر عليه صديقك يريد والله اعلم ما سمعت ابا بكر بن خلف بن صافة استاذنا ينشده
في مجلسه مرارا في وصيته ايانا ويقول شعرا ٭ احذر عدوك مرة ٭
واحذر صديقك الف مرة ٭ فلربما انقلب الصديق ٭ فكان اعلم بالمضرة ٭

في الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سر كانت الخيرة في يده
ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن من اساء به الظن ووضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن
بكلمة خرجت منه سوءا وما لك بها من محمل حسن وانت تجد لها في الخير محملا
من عصى الله فيك يا فضل من ان تطيع الله جل اسمه
فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء ورويانا من
حديث الدينوري عن الاصمعي على ما حدث به الرياشي قال كان ابو الاسود يقول
العامة جنة في الحرب ومكنة في الخر والقر وزيادة في القامة وانشد بعض الادباء
وكان الى جانبه من يحبه فعتبه بعض الحاضرين فيه لما لم يحسن وجهه عند العاتب
فالتفت الى المحب فقال وهو يسمع

راي وجه من اهوى عذولي فقال لي ... اجلك عن وجه اراه كريها
فقلت له وجه الحبيب مراية ... وانت ترى تمثال وجهك فيها

وذلك بقرطبة وكان الحبيب سعيد بن كرز والمحب ابو بكر الزهري وانشد بعض
الادباء ما انشده المازني لبعضهم

لئن كنت محتاجا الى الحلم انني ... الى الجهل في بعض الاحايين احوج
ولي فرس للحلم بالحلم مسلج ... ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمي فاني مقوم ... ومن شاء تعويجي فاني معوج
وما كنت ارضى الجهل حرتا ولا اخا ... ولكنني ارضى به حين احوج
الا ربما ضاق الفضاء باهله ... وامكن من بين الاسنة مخرج

ورويانا من حديث بن ودعان قال نا ابو عبد الله الصيرفي عن محمد بن القاسم عن
ابي منصور عن الحجي عن حماد بن سلمة عن حميد عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان
الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤود
لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما
وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد المعروف بالمعروف

ويقيام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجد والجدوا الى العمل
الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تقضوا الى النعيم الدايم انشد
للخطيئة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكعب الاحبار عنده

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

قال كعب يا امير المومنين هذا الذي قال مكتوب في التوراة فقال عمر رضي الله عنه كيف ذاك قال
في التوراة مكتوب من يصنع الخير لا يضيع عندي لا يذهب بيني وبين عبدي
نسيان النعمة اول درجات الكفر

يد المعروف خير حيث كانت ... تحملها كفورا او شكور
تعد الشاكرين لها جزاء ... وعند الله ما كفر الكفور

مثل سائر جزا سنمار وكان هذا سنمار رجل بنا بنى النعمان بن المنذر الخورنق فاعجبه
وكره ان يبني مثله لغيره فصعد النعمان في اعلاه واستدعى سنمارا واخذ يجد به وغمز بعض
خدامه ان يدفعه فدفعه من اعلاه فسقط فمات فقيل فيه

جزيتا بنى سعد بحسن بلائنا ... جزا سنمار وما كان ذا ذنب

مثل سمن كلبك ياكلك اخذه بعضهم فقال

لم سمنوا كلبا ليا كلهم ... ولو طعموا بالحزم ما سمنوا كلبا

وقال الاخر . واني وقيس كالمسمن كلبه ... فخدشه انيابه واظافره

مثل في عسر باقل كان هذا باقل اشتري عنزا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريت العنز
ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يريد احد عشر فعيروه بذلك فقال القايلون

يلومون في حمقه باقل ... كان الحماقة لم تخلق
فلا تكثروا اللوم في عدله ... فللصمت اجمل بالامرق

خروج اللسان وفتح البنان ... احب الينا من النطق

خبر الطيبة التي كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم رويانا من حديث احمد بن عبد الله
نا ابو احمد محمد بن احمد العطريفي نا احمد بن موسى ابو نصر بن عبد الله بن محمد بن سيرين

بالبصرة نا زكريا بن يحيى بن خلاد نا حيان بن اغلب بن تميم حدثني ابي عن هشام
بن حسان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
بينما النبي عليه الصلاة والسلام في صحرا اذ هاتف يهتف يا رسول الله قال فالتفت
فلم ار احدا يهتف يا رسول الله فالتفت فلم ار احدا فاذا الهاتف يهتف بي يا رسول الله
فاتبعت الصوت فهجمت على ظبية مشدودة في الوثاق واذا اعرابي منجدل في شملة نايم في
الشمس فقالت الظبية يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادني قبيلا ولي خشفان في هذا
الجبل فان رايت ان تطلقني حتى ارضعهما ثم اعود الى وثاقي قال او تفعلين قالت عذبني
الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضت فرضعت
الخشفين ثم عادت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثقها اذ انتبه الاعرابي فقال
بابي وامي اني اصبتها قبيلا فلك فيها من حاجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم قال هي لك فاطلقها فخرجت تعدوا في الصحرا فرحا وهي تضرب برجليها الارض وتقول
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاية بني
اسمعيل الكعبة وامر جرهم روينا من حديث ابي الوليد حدثني جدي نا سعيد
بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني بن اسحق قال ولد لاسمعيل بن ابرهيم عليهما
السلام اثنا عشر رجلا وامهم السيدة بنت مضاض عمرو الجرهمي فولدت له ثابت
وقيدار واصل وقياس واذر وازبل ومشى ومنشى وطيما وقطورا وقبش وقندما
ومسمع وماشي وذمام وكان عمر اسماعيل فيما يذكرون ثلاثين ومائة سنة فمن ثابت
بن اسمعيل وقيدار بشر العرب وكان اكثرهم قيدار وثابت ابنا اسمعيل وكان
من حديث جرهم وبني اسمعيل ان اسمعيل لما توفي دفن في الحجر مع امه فولي البيت
ثابت بن اسمعيل ما شاء الله ان يليه ثم توفي ثابت بن اسمعيل فولي البيت بعده
مضاض بن عمرو الجرهمي وهو جد ثابت بن اسمعيل لامه وضم بني ثابت بن اسمعيل
وبني اسمعيل اليه فصاروا مع جدهم مضاض ومع اخوالهم من جرهم وجرهم وقطورا
يومئذ اهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى رجل منهم يقال له السميدع

ملكا عليهم وكانا حين ظعنا من اليمن اقبلا سيارة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا
من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك يقيم امرهم فلما نزلا مكة رايا بلدا طيبا واذا ماء وشجر فاعجبهما
فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو ومن معه من جرهم اعلى مكة وقيقعان فجاز ذلك ونزل
السميدع اجيادين واسفل مكة وكان مضاض بن عمرو يعشر من دخل مكة من اسفلها ومن كدى
وكل في قومه على جبال له لا يدخل واحد منها على صاحبه في ملكه ثم ان جرهما وقطورا بغى
بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها واقتتلوا بها حتى مللت الحرب بينهم على الملك وولاه
الامر بمكة مضاض بن عمرو وبنو ثابت بن اسمعيل واليه ولاية البيت دون السميدع
فلم يزل بهم البغي حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو من قيقعان في كتيبة
ساير الى السميدع ومعه كتيبة عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب تقعقع
بذلك ويقال لها ما سميت قيقعان الا بذلك وخرج السميدع بقطور من اجياد معه
الخيل والرجال ويقال انه ما سمي اجياد الا لخروج الخيل الجياد مع السميدع حتى التقوا
بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا ويقال ما سمي فاضح فاضحا
الا لذلك ثم ان القوم تداعوا للصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا باعلى مكة يقال له
شعب عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فاصطلحوا بذلك
الشعب واسلموا الامر الى مضاض بن عمرو فلما جمع امر اهل مكة وصار ملكها له دون
السميدع نحر للناس واطعمهم وطبخ للناس فاكلوا فيقال ما سمي المطابخ الا لذلك قال فكان
الذي بين مضاض بن عمرو والجرهمي في تلك الحرب بذكر السميدع وقتله وبغيه والتماسه ما ليس له

ونحن قتلنا سيد القوم عنوة ، فاصبح فيها وهو حيران موجع
وما كان ينبغي ان يكون سوانا ، بها ملك حتى اتانا السميدع
فذاق وبالا حين حاول ملكنا ، وعالج منا غصة تتجرع
فنحن عمرنا البيت كنا ولاته ، نحامي عنه من اتانا وندفع
وكنا ملوكا في الدهور الترمضت ، ورثنا ملوكا لا ترام فتوضع

قال ابو الوليد قال بن اسحق وقد زعم بعض اهل العلم انما سميت المطابخ لما كان تبع

حربها واطلع بها وكانت منزله قال ثم نشر الله بن اسمعيل بمكة واخوالهم جرهم اذ ذاك
الحكام بها وولاة البيت كما نوا كذلك بعدنا بنو اسمعيل فلما ضاقت عليهم مكة وانتشروا
بها انبسطوا في الارض وابتغوا المعاش وافسحوا في الارض وله ياتون قوما ولا ينزلون
بلدا الا اظهرهم الله عليهم بدينهم فوطوهم وغلبوهم عليها حتى ملكوا البلاد ونفوا
عنها العمالقة ومن كان ساكنا ببلادهم التي اصطلحوا عليها من غيرهم وجرهم على ذلك
بمكة وولاة البيت لابناء عمهم اياهم بنوا اسمعيل لخؤلتهم وقرابتهم واعظام الحرم
ان يكون فيه بغي وقتال قالا بو الوليد وحدثني بعض اهل العلم قالوا كانت
العمالقة هم ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه امورا عظاما ونالوا اما لم
يكونوا نالوا لو اقام رجل منهم بها فقام رجل منهم يقال له عملوق فقال يا قوم اتقوا الله على انفسكم فقد رايتم
وسمعتم منا هلك من صدور الامم قبلكم قوم صالح وهود وشعيب فلم تفعلوا وتوا
صلوا فلا تستحفوا بحرم الله وموضع بيته واياكم والظلم فيه والالحاد فانه ما سكنه احد
قط فظلم فيه والالحد الا قطع الله وابره واستاصل شافتهم وبدل ارضها غيرهم
حتى لا يبقى لهم باقية فلم يقبلوا ذلك منه وعتوا وابى هلكة انفسهم فقالوا ثم ان جرهما
وقطورا خرجوا سيارة من اليمن فاجدبت عليهم فسارو ابديارهم وانفسهم واموالهم
وقالوا نطلب سكنا فيه مرعى نتمن فيه ما شئنا وان اعجبنا اقمنا به فان كل بلد نزلنا به احد
ومعه ذريته وماله فهو وطنه وله رجعنا الى بلادنا فلما قدموا مكة وجدوا فيها ماء
معينا وغضاها ملتفا من سمر وسلم ونباتا سمينا مواشيهم وسعة من البلاد ودفاء
من البرد في الشتاء فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فنا قاموا مع العمالقة فكان
لا يخرج قوم من اليمن الا وهم ملك يقيم امرهم وكان ذلك سنة فيهم ولو كانوا نفرا يسيرا
وكان مضاض بن عمرو على اعلى مكة بعشر من دخلها وكان ناحيتهم وجه الكعبة الركن
الاسود والمقام وموضع زمزم مصعدا يمينا وشمالا وقيقعان الى اعلى الوادي
ونزل السميدع اسفل مكة الى اجياد بن وكان بعشر من دخل مكة من اسفلها فكان خورج
المسفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والمروة واجياد بن والغبيراء الى الروضة فبنيا فيها

البيوت واتسعا في المنازل وكثروا على العمالقة فنازعتهم العمالقة فمنعتهم جرهم واخرجوهم
من الحرم كلهم فكانوا في اطرافه لا يدخلونه فقال لهم صاحبهم عملوق الم اقل لكم لا تستحفوا بحرمة
الحرم فغلبتموني فجعل مضاض والسميدع يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما
وكثروا واحتكم بجهم البلاد وكانوا قوما عربا وكان اللسان عربيا وكان ابرهيم خليل
الله يزور اسمعيل فلما سمع لسانهم واعرابهم سمع لهم كلاما حسنا وراى قوما عربا وكان
اسمعيل قد اخذ بلسانهم فامر اسمعيل ان ينكح فيهم فخطب الى مضاض بن عمر ابنته وعله
من وجه اباها فولدت له عشرة ذكور وهي زوجته التي غسلت راس ابرهيم حين وضع رجله
على المقام قال وتوفي اسمعيل وترك ولدا من رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي
فقام نابت مضاض بامر ولد اسمعيل وكفلهم لانهم بنو ابنته فلم يزل امر جرهم يعظم بمكة وكانوا
ولاة البيت وحجابه وولاة الاحكام بها ثم ان جرهما استخفت بامر البيت والحرم وارتكبوا
امورا عظاما واحدثوا احداثا لم تكن فقام مضاض فيهم فقال يا قوم احذروا البغي فانه
لا بقاء له هلك فقد رايتم من كان قبلكم من العمالقة استخفوا بالحرم فسلطكم الله عليهم فاخرجهم
فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله او جاره معظما اوجارا تابعا
او مرتفقا في جواركم فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت ان تخرجوا منها خروج ذل وصغار فقال
له مجدع من ذا الذي يخرجنا منه السنا اعز العرب واكثرهم سلاحا ورجالا فقال له مضاض
اذا جاء الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون وكانت لهم بئر في بطن
البيت يلقى فيه الحلي والمتاع الذي يهدي له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد لهم خمسة
نفر من جرهم ان يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس
فجعل الله اعلاه اسفله وسقط منكسا فهلك وفر الاربعة الاخرون ومن ذلك
الوقت بعث الله الحية سوداء الظهر بيضاء البطن راسها مثل راس الجدي فحرست
بالبيت خمسمائة سنة كتاب حكيم الى الحكيم روينا من حديث الدينوري عن محمد
بن اسحق تناهرون بن معروف قال كتب حكيم الى الحكيم اما بعد فقد اصبحنا وبنا من
نعم الله ما لا نحصيه ولا ندري ايما اشكر اجميل ما ينشر ام قبيح ما يستر ومن حديثه

عن محمد بن يونس عن الاصمعي قال قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قال اصبحت موقورا
بالنعم وربما يتحبب الينا وهو غني عنا ونتبغض اليه بالمعاصي ونحن اليه فقرا
الالوان سمعت البدر بن المختار يقول وقد راي على ثوبا احمر الاحمر
اجمل والاخضر انبل والاسود اهول والابيض افضل حدثنا محمد يونس
بن يحيى نا محمد بن عمر بن يوسف نا ابو بكر بن ثابت عن احمد بن محمد بن ابرهيم
عن ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد العبادي عن ابي علي الحسني بن محمد بن مصعب
عن محمد بن عبد الله الواسطي عن العلاء بن عبد الجبار عن نافع بن الجمحي قال قالت
ام محمد بن المنكدر لابنها يا بني اني اشتهي ان اراك نايما قال يا اماه ان الليل لمهجم علي فيهولني
فيدركني الصبح ولم اقض منه وطري حدثنا محمد بن محمد عن عبد الرحمن بن عبد
الواحد بن عبد الكريم قال انشدني جدي عبد الكريم بن هوازن القشيري املاء
لنفسه المرء من هذب احواله • وكان عن دعواه اقواله • تصاغر الانسان في نفسه
او في لمعناه واقوى له • وان من يحمد افعاله • اخاف ان ترجع افعى له
وبه قال انشدنا القشيري

يا نسيم الشمال بلغ خطابي • واشف مني الجوى بحمل الجواب
طف بساعات ذلك الربع واحمل • ذرة من تراب ذاك الباب
واهدها من متيم مستهام • دايم الكرب دايم الاكتئاب
قل لمولاي والذي مل نفسي • والذي فيه ذلتي وانتحابي
كنت اخشى الوشاة فيك ولكن • جفوة الحب لم تكن في حساب

وروينا من حديث بن مروان قال نا علي بن الحسن حدثني ابي قال جاء اعرابي الى
بن طاهر وهو راكب فانشده

سالت عن المكارم اين صارت • فكل الناس ارشدني اليكا
فجد لي يا بن طاهر ان فعلي • سيثني بالذي تولى عليكا

فقال كم كم ثمن هذين البيتين قال الفا درهم قال لقد ارخصت يا غلام اعطه اربعة

الاف درهم

الاف درهم ثم انشد

صدقت ظني وظن الناس كلهم • فانت اكرمهم نفسا واجدادا
لازلت في روضة خضرا واسعة • فانت اخضرها روضا واعوادا

فقال يا غلام اعطه اربعة الاف درهم اخرى فقال

لو كان قولي بهذا الشعر مستمعا • لكنت احوي خراج الشرق والغرب
انت الكريم الذي يعطي بلا نكد • وانت تحيي الفتى قد مات من جدب

فقال بن طاهر للغلام يا غلام اعطه ايضا اربعة الاف درهم اخرى فلما قبضها قال ايها الامير
قد فني شعري ولم يضيق صدرك همة شريفة وزهد كريم قلت دخلت مسجد
العماد بن الحدوس بالموصل على المهذب ثابت بن عنبر الحلوي وكان رفيع الهمة من ازهد
الناس وكان يغلب عليه الادب فاستنشدته في حاله فانشدني ونحن في جماعة وهو من
التجنيس

اذا قنعنا بادام بقلنا • وخلنا من الخل فخلنا
من ذكر لذات الوجود خلنا • ففقرنا بخلنا على ثراء من الخلة خلنا

من اثر اخرته على دنياه وغلب عقله على هواه حدثنا عبد الرحمن بن عمرو بن ظفر
نا جعفر بن احمد نا عبد العزيز بن علي نا ابو الحسن الصوفي قال سمعت محمد بن داود
قال حدثني ابو الحسن الولوي قال كنت في البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان في وطاء
لولوء قيمته اربعة الاف دينار وقربت ايام الحج وخفت الفوات فلما سلم الله روحي
ونجاني من الغرق مشيت فقالوا لي جماعة كانوا في المركب لو توقفت عسى ان يجي من
يخرج شيا فيخرج لك من رحلك شيا فقلت قد علم الله عز وجل ما مر مني وفي وطاء شي قيمته
اربعة الاف دينار وما كنت الذي اوثره على وقفة بعرفة فقالوا وما الذي ورثك هذا
فقلت انا رجل مولع بالحج اطلب الربح والثواب فحججت في بعض السنين وعطشت عطشا
شديدا فاجلست عديلي في وسط محملي ونزلت اطلب الماء والناس قد عطشوا فلم ازل
اسال رجلا رجلا ومحملا محملا معكم ماء واذا الناس شرع واحد حتى صرت في ساقة
القافلة بميل او ميلين فمررت بمصنع وصهريج واذا رجل فقير جالس في ارض المصنع والماء

ينبع من موضع العصا وهو يشرب فنزلت اليه وشربت حتى رويت وجيت الى القافلة والناس
قد نزلوا فاخرجت قربة ومضيت فملاتها فراني الناس فتبادروا بالقرب فرووا عن اخرهم
فلما روى الناس وسارت القافلة جيت واذا البركة ملانة تلطم امواجها فموسم يحضره مثل
هولاء يقولون اللهم لمن حضر هذا الموقف ولجماعة من المسلمين اوثر عليه الدنيا لا والله وترك
اللولو وجميع قماشه قال الشيخ فبلغني ان قيمة ما كان غرق له خمسون الف دينار ومما
تضمنه الاشواق قول بعض العشاق يصرفه الصالحون في المتخلف عن السباق المسارعين
الى مرضات الله ومغفرته •

شيعتهم فاستزابوني فقلت لهم • اني بعثت مع الجمال احدوها
قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا • وما لعينيك لا ترقا اماقيها
قلت التنفس من ازمان سيركم • والعين تذرف دمعا من قذا فيها
روحي تسير اذا سارت ركابكم • فان عزمتم على قتلي فحثوها

حدثنا عبد الرحمن بن علي بن الجوزي كتابة قال وصلني كتاب من بعض اخواني من الحاج
يتضمن الاستيحاش لي في طريق مكة فهيج بشوقي الى تلك الاماكن فكتبت اليه ابياتا منها

اتراكم نالتقا فالمنحنا • يوم سلع تذكرون ذكرنا
ان قطعنا ووصلتم فاعلموا • واشكروا المنعم يا اهل منى • قد ربحتم وخسرنا فاوصلوا
بفضول الربح من قد غبنا • يا سقى الله الحمى انتم به • ورعى تلك الربى والرمنا
سار قلبي خلف اجمالكم • غير ان الوهن عاق البدنا • ما قطعتم واديا الا رقد
جيتكم اسعى باقدام المنا • ان شقيتم ديمة هاطلة • قد موعي قد جرت لي اعينا
وانادي كلما لبيتم • في فوادي اسفا واحزنا • بدني نضو ولا بذكم
والذي اقلقني اني هنا • اه واشوقي الى ذاك الحمى • شوق مخروز حليف شجنا
سلموا مني على اربابه • واخبروهم انني خلف الضنا • انا مذ غبتم على تذكاركم
اتراكم عندكم ما عندنا • عرفكم تعرفه ريح الصبا • كلما هبت به مر بنا
دردر الوصل ما اعذبه • ليته يرضى بروحي ثمنا • زمنا مذ اولى زمنا

فاعاذ الله ذاك الزمنا

روينا

روينا من حديث بن مروان نا محمد بن عمرو نا محبوب بن المكرم قال قال يوسف بن اسباط تخليص
النية من فسادها اشد على العالمين من طول الاجتهاد ومن حديثه ايضا عن محمد بن يونس
عن الاصمعي عن ابي الاشهب عن الحسن انه قيل له ما الايمان قال الصبر والسماحة قيل له ما الصبر
والسماحة قال الصبر عن محارم الله والسماحة بفرايض الله مجنون وعظ عاقلا فما ظنك
بعاقلهم قال بن حبيب قال عبد الله بن خالد الطوسي لما خرج الرشيد الى مكة ماشيا من
اجل يمينه فرش له من العراق الى الحجاز اللبود والمرعزي فاستند يوما وقد تعب الى ميل
فاذا بسعدون المجنون قد عارضه وهو يقول

هب الدنيا تواتيكا • اليك الموت ياتيكا • فما تصنع بالدنيا
وظل الميل يكفيكا • الا يا طالب الدنيا • دع الدنيا لثانيكا
كما اضحكك الدهر • كذاك الدهر يبكيكا

فشهق الرشيد شهقة وخر مغشيا عليه حتى فاتته ثلاث صلوات ومن شعر المهدي
محمد بن عبد الله بن في عبد المومن بن علي رحمه الله يقول

الحمد لله ثم الحمد لله • ماذا على الارض من ساه ومن لاه
ماذا يعاين ذو عينين من عجب • يوم الخروج من الدنيا الى الله

ومن شعره ايضا •

تكاملت فيك اخلاق خصصت بها • فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة • والصدر متسع والوجه منبسط

خبر روينا في مواقف القيمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثنا يونس بن
يحيى بمكة تجاه الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسماية انا ابو الفضل محمد بن يوسف
الارموي انا ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط المصري
قال قرا علي ابي سهل بن محمود بن عمر بن اسحق العكبري وانا اسمع قيل له حدثكم ابو بكر محمد
بن الحسن النقاش نا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الطبري البزوري نا محمد بن حميد
عن غياث بن المسيب عن عبد الرحيم بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال

مطلب في حشر يوم القيمة

كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وحوله عدة جماعة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
القيمة لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم
يقومون على ابواب قبورهم الف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مومنا
بربه مومنا بنبيه مومنا بجنته وناره مومنا بالبعث والقيمة مومنا بالقضا والقدر خيره وشره
من الله مصدقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه وفاز وغنم وسعد ومن شك في شي
من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى يقضي الله فيه بما شاء ثم يساقون
من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات النيران في حر الشمس
والنار عن ايمانهم والنار عن شمايلهم والنار من بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق روسهم
ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم بريا من الشرك ومن السحر وبريا من اهراق دم المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن
اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل العرش الرحمن عز وجل ونجا
من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شي من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في
شي من دينه بقي الف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضي الله فيه بما شاء ثم يحشر الخلق الى النور والظلمة
فيقومون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيا ولم يدخل في قلبه شي من
النفاق ولم يشك في شي من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع
الله عز وجل في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور
في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه قد نجى من الغموم كلها ومن خالف في شي منها بقي في الغم والعذاب
الف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في مشية الله يفعل به ما يشاء ثم يحشر الخلق الى سرادقات
الحساب وهو عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف سنة فيسال بن ادم عند اول
سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شي منها جاز الى المجلس السرادق الثاني فيسال عن
الاهوا فان كان نجا منه جاز الى السرادق الثالث فيسال عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاق
جاز الى السرادق الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله امورهم اليه وعن تعليمهم القران وعن

امر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسال عن حق قرابته فان
كان قد ادى حقوقهم جاز الى السرادق السادس فيسال عن ما ملكت يمينه فان كان محسنا
اليهم جاز الى السرادق السابع فيسال عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الى السرادق
الثامن فيسال عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسال عن المكر
فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق العاشر فيسال عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا
نجا فنزل في ظل العرش الله عز وجل بقرة عينه فرحا قلبه ضاحكا فاه وان كان قد وقع في شي
من ذلك من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جايعا عطشانا باكيا حزينا مهموما
مغموما لا تنفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمايلهم فيحاسبون
عن ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف سنة فيسالون في اول موقف منها عن الصدقات
وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسال عن قول الحق
والعفو عن الناس فمن عفى عفى الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسال عن الامر با
لمعروف فان كان امر بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسال عن النهي عن المنكر فان كان
ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسال عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز
الى الموقف السادس فيسال عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محبا لله ومبغضا
في الله جاز الى الموقف السابع فيسال عن المال الحرام فان لم يكن اخذا شيا جاز الى الموقف
الثامن فيسال عن شرب الخمر فان لم يكن شرب الخمر شيا جاز الى الموقف التاسع فيسال
عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسال عن قول الزور فان
لم يكن قالها جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى
الموقف الثالث عشر فيسال عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات جاز الى
الموقف الرابع عشر فيسال عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف الخامس عشر
فيسال عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما مر فنزل تحت لواء الحمد واعطى كتابه بيمينه
ونجى من غم الكتاب وهوله وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شي من هذه الذنوب
الكباير ثم خرج من الدنيا غير تايب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا

فيسال عن الايمان الكاذبة فان لم يكن
حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر

الف سنة في الهم والغم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما شاء ثم تقام
الناس في قراءة كتبهم الف عام فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته قرأ كتابه
وهون عليه قراءته وكسي من ثياب الجنة واقتعد تحت ظل عرش الرحمن امنا مطمئنا وان كان
بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه بشماله وتقطع له من مقطعات النيران ويقام
على رؤس الخلايق الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي
الله عز وجل بما شاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح
ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سياته حبس
عند الميزان الف عام في الهم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضي الله فيه بما
يشاء ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله تبارك وتعالى في اثني عشر موقفا كل موقف منها
مقدار الف سنة فيسأل في اول موقف عن عتق الرقاب فمن كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته
من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن وحفظه وقراءته فمن جاء بذلك تاما جاز
الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فمن كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف
الرابع فيسأل عن الغيبة فمن لم يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسأل عن النميمة فمن لم
يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الكذب فمن لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع
فيسأل عن طلب العلم فمن طلب العلم وعمل جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن العجب فمن لم
يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه او في شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسأل عن الكبر فمن
لم يكن يتكبر على احد جاز الى الموقف العاشر فيسأل عن القنوط من رحمة الله عز وجل فمن لم
يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الامن من مكر الله فمن لم يكن امن
من مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فمن كان ادى حق جاره اقيم بين
يدي الله عز وجل قريرا عينه فرحانا قلبه بيضا وجهه كاسيا ضاحكا فرحا مستبشرا فيرحب
به الله تبارك وتعالى ويبشش بعرضاه عنه فيفرح ثم عند ذلك فرحا شديدا لا يعلم احد الا الله
عز وجل فان لم يات واحدة من تلك تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف الف عام
حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلايق الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور

على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام
ولهب جهنم فيما بينها يلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبع جسور يحشر
العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود والف
عام هبوط والف عام استوى وذلك قوله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك الجسور
وملايكة يرصدون تلك الخلق عليها ليسال العبد عن الايمان بالله عز وجل فان جاء مؤمنا
مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني فيسال عن الصلوات فان جاء بها تامة جاز الى
الجسر الثالث فيسال عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسال عن الصيام
فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسال عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر
السادس فيسال عن المظالم فان لم يكن ظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحد منهن
حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء فقال عبد الرحمن بن عبد
الرحمن بن مسعود فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم النار يا رسول الله
تترك يومئذ النعمة في هذه المواطن كلها ولا تغيب عنا حتى يفترق الناس الى الجنة والى النار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشان يومئذ اعظم من ذلك والحوايج الى الله عز وجل
يومئذ اكثر من ذلك ولكن اما ترون في هذه الحالات فانا بين يدي الله عز وجل اشفع
الي الله عز وجل واطلب او عند ابواب الجنة افتحها فيفتح لي فادخلها فابشر خدمكم
وغلمانكم وازواجكم بانكم على اثري وامرهم ان يعدوا لكم فيستعدوا فيالها من بشارات
ويالها من حلية ويالها من اصوات الحواري يدعو بعضهم بعضا والغلمان يسعى بعضهم
الى بعض والجماهير تستطع في كل ناحية والازواج على الارايك ينظرون والرجال والنساء تقول
الى الجنة رمس رمس والى الله يضحكون ولمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس
المتنافسون فضيا مرنا لعباد رب العالمين والذي نفس محمد بيده ان الرجل منهم ليستقبل
من حين يدخل الجنة من بين وليد ووليده وغلام وجارية وفهرمان وملك من الملايكة
كل معه تحفة وطرفه وهدية يتحفونه بها ويسعون حواليه وبين يديه اكثر من ثلاثة الاف
كالولو والمرجان ويتلقاه بسبعون الف ملك مع كل ملك منهم فرس وبخيبة من ياقوت احمر

واصفر ومرجان للخيل صهيل وللابل رغا ولا يعرقن ولا يرثن ولا يبلن ولا يضمرن ولا يهرمن
ولهن اجنحة اذا شاوا طارت بهم في خلال الجنة وهن في السرعة اسرع من الطير وان في الجنة
طيرا لا توكل لها روس مثل الجبال احسن ما خلق الله خلقا وريشا واصوانا وكلاما لكل طير سبعون
جناحا في منكبه وان الطير الواحد منها ليظل الدنيا كلها بجناحه اذا نشره وبسطه يكونون على غرفهم
قياما صفوفا يسبحون الله عز وجل ويحمدونه ويقدسونه العزيز الجبار باصوات لم تسمع الخلايق
مثلها فتطرب اولياء الله طربا لم يطربوا لشي مما سمعوا ما خلا كلام الرحمن الملك الجبار فانه يسمعهم
كلام وكلا يكلمهم ويناديهم ويقول لهم سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم
من الرحمن الرحيم الحي القيوم وطبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم
المقيم والثواب من الكريم والخلود الدايم انتم المومنون الامنون وانا الله المومن المهيمن شققت
لكم اسما من اسمايي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليايي وجيراني واصفيايي وخاصتي
واهل محبتي في داري سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام وداري
دار السلام ساريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاحمدوني
وادخلوا الى داري غير محجوبين عني بسلام امنين فاقدموا علي واجلسوا حولي حتى تنظرون
الي وتروني من قريب فاتحفكم بتحفتي واجيزكم بجوايزي واخصكم بنوري واغشيكم بجمالي
واهب لكم من ملكي واقابلكم بضحكي واعلقكم بيدي واشمكم روحي انا ربكم الذي كنتم تعبدوني
ولم تروني وتدعوني وتحبوني وتخافوني فوعزتي وجلالي وعلوي وكبريايي وبهايي وسنايي
اني عنكم راض واني احبكم واحب ما تحبون ولكم عندي ما تشتهي انفسكم وتلذ اعينكم ولكم
عندي ما تدعون وما شيتم وكما شيتم اشافا سالوني ولا تحتشموا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا
واني انا الله الجواد الغني الملي الوفي الصادق وهذه داري وقد اسكنتكموها وجنتي قد
ابحتكموها ونفسي قد اريتكموها وهذه يدي ذات الندا والظل مبسوطة ممتدة عليكم
لا اقبضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فسالوني ما شيتم واشتهيتم فقد انستكم
بنفسي وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بوس ولا مسكنة ولا
ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حرج ولا تحويل ابدا سرمدا نعيمكم نعيم الابد وانتم الامنون

المقيمون

المقيمون الماكثون المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشراف الذين اطعمتموني واجتنبتم
محارمي فارفعوا الى حوايجكم اقضها لكم وكرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا املنا
ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم ابدا ابدا ورضى نفسك عنا فيقول لهم
الله العلي الاعلى مالك الملك السخي الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي بارز اليكم ابدا سرمدا فانظروا
اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى ازواجكم فعانقوا وانكحوا الى ولايدكم
ففاكهوا والى غرفكم فادخلوا الى بساتينكم فتنزهوا الى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فاتكيوا
والى جواريكم وسراريكم في الجنان فاستانسوا والى هداياكم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا
والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا قايلة لا نوم فيها ولا غايلة في ظل ظليل وامن مقيل ومجاورة الجليل
ثم روحوا الى نهر الكوثر والكافور والماء الطهور والنسيم والسلسبيل والزنجبيل فاغتسلوا وتنعموا
طوبى لكم وحسن ماب ثم روحوا فاتكيوا على الرفارف الخضر والعبقري الحسان والفرش
المرفوعة والظل الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارايك
متكيون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم ثم تلى هذه الاية اصحاب الجنة
يوميذ خير مستقرا واحسن مقيلا ومن انشا المولف مد الله ظله

يوم المعارج من خمسين الف سنه ، يطير عن كل نوا مر بها وسنه
والارض من حرز عليه ساهرة ، لا تاخذنها لما يقضي الاله سنه
فكن غريبا ولا تركن لطايفة ، من الخوارج اهل الالسن الاسنه
وان رايت امرا يسعى لمفسدة ، فخذ على يده تجزى به حسنه
ولتعتصم حذرا بالكهف من رجل ، تريك فتنته يوما كمثل سنه
قد مد خطوته في غير طاعته ، ولم يزل في هواه خالعا رسنه

ولنا ايضا من قصيدة ، ، ،

مواقف الناس في القيمه ، مواقف الحزن والندامه ، وتلك خمسون لا خلاف
فيها ولكن لها علامه ، خمسون الفا لها زمان ، من عامنا امد عامه

روينا من حديث بن ابي الدنيا قال نا هرون بن سفيان نا عبد الله بن بكر السهمي عن عبادة بن
شيبة الحبطي عن سعيد بن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رايناه يضحك
حتى بدت ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي وامي انت قال رجلان من امتي جثيا بين
يدي رب العالمين فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال اعط اخاك مظلمة فقال يا رب
لم يبق من حسناتي شي قال يا رب فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبكا ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فيقول الله
الله عز وجل للطالب ارفع راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فيقول يا رب اري مداين
من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللولو لاي نبي هذا لاي شهيد هذا قال هذا لمن
اعطاني ثمنه قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك
قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك وادخل الجنة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين يوم
القيمة قلب ناثر من صادق موثر نا ابو العباس احمد بن مسعود بن
شداد سنة احدى وستماية قال نا ابو جعفر بن العاص قال نا يوسف بن ابي القاسم
الديار بكري نا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن احمد القرشي العكاري نا ابو الحسن الكرخي
نا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد الخلدي
يقول كنت مع الجنيد في طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سينا فصعد الجنيد و
صعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام فوقع علينا
هيبة المكان وكان معنا رجل قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول شيا من الشعر فقال

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ، برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الردا ودونه ، صعب الذرى متمنع اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ، نظرا اليه وصده سبحانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ، والماء ما سمحت به اجفانه

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احد منا افي السماء نحن ام في الارض وكان بالقرب

مناديرفيه راهب فنادانا يا امة محمد اجيبوني فلم يلتفت اليه احد فنادي الثالثة بمعبودكم
الا ما اجبتموني فلم يرد عليه احد جوابا فلم فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان
هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم يرد عليه احد فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه
للاسلام فناديناه فنزل الينا وسلم علينا وقال ايا منكم الاستاذ فقال الجنيد هولاء كلهم
سادات واستادون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى الجنيد فقال اخبروني
عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم او معموم فقال بل مخصوص فقال لا قوام مخصوصين
او معمومين قال لا قوام مخصوصين فقال باي نية تقومون فقال بنية الرجا والفرج من الله
فقال باي نية تسمعون فقال بنية السماع من الله فقال باي نية تصبحون قال بنية اجابة
العبودية للربوبية لما قال الله تعالى للارواح في الدر الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما
هذا الصوت فقال نداء ربي فقال باي نية تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال
صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال الجنيد بما عرفت انني صادق فقال
لاني قرات في الانجيل المنزل على عيسى بن مريم عليه السلام ان خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم
يلبسون الخرقة وياكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويقومون في صفا اوقاتهم بالله يفرحون
واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرهبون فبقي الراهب معنا على
الاسلام ثلاثة ايام ثم مات رحمه الله ليس يعني بقوله يلبسون الخرقة هذه الخرقة المعروفة
بين هولاء الصوفية وانما يعني بلباس الخرقة لباس المرقعات لا المشتهرات وخلقات الثياب
اي لا تتهمم لهم في ملابسهم انما تهمهم في لباس التقوى الذي هو خير ولذلك قال وياكلون
الكسرة اي لا يهتمون بما يجعلون في بطونهم من تلذذات الاطعمة ما تيسر حسابه وتيسر لهم
لا غير ومن زعم ان ذا القرنين حميري روينا من حديث بن الواسطي قال حدثنا
عمر بن الفضل بن المهاجري عن ابيه عن الوليد بن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران
بن موسى البغدادي نا السام بن داود نا احمد بن نباتة عن سلمة بن ابي سلمة الابرش عن محمد
بن اسحق عن ابي مالك بن ثعلبة القرظي قال سمعت ابرهيم بن طلحة بن عبد الله يحدث عن ابيه

مطلب اسكندر ذا القرنين

عن جده يرفعه قال ان ذا القرنين كان بن رجل من حمير وكان قد وفد الى الروم فاقام فيهم
وكان يسمى ابوه الفيلسوف لعقله وادبه فتزوج في الروم امراة من غسان وكانت على دين الروم
فولدت له ذا القرنين فسماه ابوه الاسكندر فهو الاسكندر بن الفيلسوف الحميري وامه رومية
غسانية قال بن اسحق قال ابو مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي ولذلك يقول تبع الحميري لما
فخر باجداده في قصيدة يفتخر فيها بذي القرنين جده الاكبر

قد كان ذو القرنين جدي مسلما ، ملكا تدين له الملوك وتحسد
بلغ المشارق والمغارب يبتغي ، اسباب امر من حكيم مرشد
فراى مغيب الشمس عند غروبها ، في غير ذي خلب وثاط جدمد

حدثنا محمد بن العباس قال عمران بن موسى قال السام بن داود وليس كل الناس يعلم انه
من حمير ولا يعرف اباه وانما نسبة الروم الى امه لان اباه مات وهو صغير وخلفه في حجر امه
ولقد كان ابوه من اهل الملك والثروة ولنا في باب الفخر

اذا فل سيفي لم تفل عزايمي ، فلي عزمات شاهدات الصوارم
والا فسل عنا الفتا اهل وقتنا ، واسيافنا يوما بقدر عزايمي
لنا الجود ان كنا سلالة حاتم ، وما زال مذ قلدته في تمايمي

ومن باب الحيا من الله والصدقة ما رويناه من حديث الخرايطي قال ثنا علي بن حرب
ثنا محمد بن فضيل ثنا عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن عمرو بن جرير عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تتصدق تتصدق وانت صحيح
شحيح تامل الغنى وتخشى الفقر ولا تهمل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا وقد كان
لفلان كذا انشدنا اسمعيل انشدنا محمد بن يوسف انشدنا محمد بن جعفر سمعت محمد بن
يزيد المبرد يقول

امهد لنفسك في الحياة فانما ، يبقى غناك لمصلح او مفسد
فاذا جمعت لمفسد لم يبقه ، واخو الفلاح قليله يتزيد

ومن حديثه ايضا عن علي بن حرب عن خالد بن يزيد العدوي بمكة عن اسمعيل بن ابرهيم بن ابي

حبيبة

حبيبة الاشبيلي عن مسلم بن ابي هريم عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر والناس حوله وانا سمعته يقول استحيوا من الله حق الحيا حتى رددها
مرارا فقال رجل انا لنستحيي من الله يا رسول الله قال من كان يستحيي من الله فليحفظ الراس وما حواه
والبطن وما وعاه وليذكر القبور والبلا فما زال يردد ذلك حتى سمعتهم يبكون حول المنبر
ومن باب الغربة عن الوطن شدور كالفرس الذي زايل ارمنه وفقد شربه وهو دايل
لا ينمي ودايل لا يبصر عشرك في بلدك اعز من يسرك في غربتك

لقرب الدار في الاقتار خير ، من العيش الموسع في اغتراب

وقال بعضهم شعرا

الا هل الى شم الخزام ونظرة ، الى قرقري قبل الممات سبيل
فاشرب من ماء الحجيلاء شربة ، تداوى بها قبل الممات عليل
فيا اثلاث القاع من بطن موضح ، الى اطلالكن طويل
واثلاث القاع قد مل صحبتي ، مسيري فهل في ظلكن مقيل
واثلاث القاع قلبي موكل ، بكن ووجدي خيركن قليل
اريد انحدارا نحوها فيردني ، ويمنعني دين علي ثقيل
احدث نفسي عنك ان لست راجعا ، اليك فحزني في الفواد دخيل

ومما نظمناه في الربيع وازهاره وما حباه الربيع بازهاره

اما ترى الروضة الغناء تضحك اذ ، جادت على الارض بالازهار انواء
تبسم الروض اذ تبكي السماء فهل ، بين السماء وبين الارض شحناء
لا والذي بضروب الزهر اضحكها ، ما ثم شحنا لكن ثم اشياء
ان السماء تقول الزهر من زهري ، والارض تابى الذي قالته والماء

وقفت على نظم حسن الترصيع ونثر في الربيع وزهر بديع لابي علي بن شبل الشاعر

عرايس الارض تجلى في غلايلها ، وفي حلى عليها ضاعت الديم
تستن في حلل الانواء مذهبة ، في كل حاشية من نسجها علم

درمن الاقحوان الغض زينه • حمر اليواقيت في المنثور ينتظم
كانما بالسماء الارض شامته • تبكي السماء وثغر الارض يبتسم

ركز بها الصيف اعلامه • وضرب بسرادقاته وخيامه • واظهر على الدنيا انعامه حين جاء بعزل الشتا البريد • وسلم الى الصيف كتاب التقليد • فبعث جيوشه و سراياه • ولاطف بتحفه وهداياه • فبضايعه الى الارض مشكوره • والاوه على الارض منثوره • اذا لبست اردية ومطارفه • وحليت وشيه وزخارفه • والقت بصيفها المعنبر واختمرت بخمارها الاخضر • بين ثرى مصندل • وندى مكفر • ونسيم معطر • وفضا مفضض وجو مخلق • وترابيع ميادين • من الاس والرياحين • مستنة الطوارق • مصفوفة النمارق • مغروز بالنوار بساطها • معلمة بالازهار انماطها

فكانما ترنو العيون الي • ملح من الديباج في الزهر
وكانما نظار اللحاظ علي • وشي نمته انامل القطر
وكانما ليس النسيم بها • نشر الخزامى وحفة العطر

جلى بها الغيث عقوده • ونشر بها ملاه وبروده • وكتب على روس الشقايق عهوده وشيا ووشما ورقما •

كان عهد الربيع يهواها • فقد كساها وشيا وحلاها
فهي كبكر تزف في خلع • شتى يحوز الجمال معناها

منثور كانما حبتها الجنة بزخارفها • والفراديس بظرايفها • وعداها السلسبيل ما النعيم وجرت في بروجها عين التسنيم • والتحفت بزرابيها ونمارقها • واشتملت بسندسها واستبرقها • فهي تبارى السماء في استدارة افلاكها • والنجوم في انتظامها واشتباكها

غير ان النجوم تطلع في الليل • وهذه تضئ في الاصباح
زاهرات لها نسايم نشر • ناميات الجسوم في الارواح
وكان الانواء اذا يتمتها • قلدت كل روضة بوشاح

حط بها الاقحوان لثامه • ونثر منها المنثور نظامه • فتبددت جمانه وتغيرت الوانه

فاكذبا

فاكذبا مشبهها بالثغور المبتسمه • واليواقيت المنتظمه • وهب النسيم على سننه • فنبه السوسان من سننه • ولاح البنفسج خنيق الاوداج • لازوردي التاج • واسترد الورد من الخدود حمرته • والسرو من القدود قامته • واستحال لون العشاق في البهار • وانتقل صبغ الوجنات الى الجلنار • وداب العقيق على الشقيق • فانقض منه شرر كالحريق • و سارت سرح القطارب • كانها زبانيات العقارب • وفتح النرجس من الذهب عيونا • و ادارها من اللولو الرطب جفونا • ومد من الزمرد الاخضر فنونا • كغصون زبرجد اثمرت درها • واثمر درها تبرا • كانما استعار الزعفران من احداقها الوانا • والكافور من جفونها بياضا ولمعانا • فهي قضب من زمرد بحداق ذهب • وسط فضة بيضا • واستدارت شرف النيلوفر على خوط املود • لين العمود • كانما خرط من الجذع اليماني تاره • يشخص الى السماء شخوص الباهت الحيران • وتارة يعوم في الماء عوم الظمان • ويفتح الادريون كالعيون الناظره او النجوم الزاهره • كانما توجت الشمس باصالها • فهي كما قال

مجوسي الصلاة فكل وجه • يدور اذا ضيا الشمس دارا
دنانير لطبع النفس فيها • سواد حول سكتها استدارا
تريك فلانس الديباج ليلا • وتيجانا مشبكة نهارا

وخطرة القبول على الاغصان • فتمايلت كتمايل النشوان • وتارجت اشجارها وتجاوبت اطيارها • وهرجت باصواتها • وترنمت بلغاتها • فملات الاسماع جزلا • واخرست العيدان حجلا • فكانما قينات الاوراق ستايرها • او خطبا الاغصان منابرها • من هزارات مفردات ووراشين مطربات • بافانين معجبات • وورق من حمام صادحات • باطواق الملوك مقلدات • تترنم في فروع الايك شجوا • فتلهي عن استماع المسمعات • بارجاء غدران • منعمة الجدران • غمرة الجداول • ودجمة المناهل • ينقض ماوها انقضاض الفضة المسبوكه • ويطرد حبابها اطراد الزرد المحبوكه • كفرند سيوف مصلتات • او كبطون حيات على الرمضا ملتويات • وكان السماء تنثر درا • فوق ارض من سندس خضرا • هو عبير يثير من عبرات السحب • مسك يفوح في الفيحا • شغلتنا الاطيار حين تغنت في دراعن اطيب ذكر المعن والحمد لله

ومن منثور الحكم ومنثور الكلم من استغنى باليسير استغنى عن الكثير من صح دينه
صح يقينه من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس الدين اقوى عصمة والامن
اهنى نعمه الصبر عند المصايب من اعظم المواهب عيشك ما عشت في ظل بيتك يقينك
وقوت يكفيك البخيل حارس نعمه وخازن ورثه من لزم الطمع عدم الورع الحسد
شر عرض والطمع اضر غرض الرضى بالكفاف خير من السعي للاشراف افضل الاعمال
ما اوجب الشكر وانفع الاموال ما اعقب الاجر ولا تثق بالدولة فانها ظل زايل ولا تعتمد
على النعمة فانها ضيف راحل مالك ما رجى يوميذ فتوفرن اجره عليك الكريم من كف اذاه
والقوي من غلب هواه من ركب الهوى ادرك العمى من غالب الحق لان ومن تهاون
بالدين هان المومن عن كريم والمنافق خب لئيم اذا ذهب الحيا حل البلا كل انسان طالب
امنيه علم لا ينفع كدواء لا ينجع احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان على
الخطل اعصر الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم من صبر على شهوته بالغ في مروته من كثر
ابتهاجه بالواجب اشتد انزعاجه للمصايب من تمسك بالدين عن نصره ومن استظهر
بالحق ظهر قدره من استقصر بقاه واجله قصر رجاه وامله لا تبت على غير وصيه
وان كنت في جسمك في صحه ومن عمرك في فسحه فان الدهر خاين وما هو كاين كاين لا تخل
نفسك من فكره تزيدك حكمه او تفيدك عصمه من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان
ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان من سلك سبيل الرشاد بلغ من لزم العافية
سلم ومن عدم النصيحة ندم وقال ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ولا
من شرط الكرام ازالة النعم فلا تاخذ بالسهو ولا تزهد في العفو وارحم من دونك يرحمك
من فوقك واحسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك وقس سهوه في معصيتك بعمدك في
معصيته وفقره الى رحمتك بفقرك الى رحمته اغتنم صنايع الاحسان وادع ذمة الاخوان
فمن منع برا منع شكرا ومن ضيع ذمه النسب مذمه بالراعي تفلح الرعيه وبالعلم تملك البريه
من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه الظلم مسلبة للنعم والبغي محلية للنقم اقرب الاشيا
صرعة المظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم من اكثر العدوان لم يامن حلول النقم ومن آثر

الاحسان

الاحسان لم يعد موايد النعم من سارت سيرته لم يامن ابدا ومن حسنت سريرته لم يخف احدا
من طال عدوانه زال سلطانه من ظلم عق اولاده ومن بغى نصر اضداده من شاء عزمه رجع عليه
سهمه من سارت سريرته سرت منيته من كثر ظلمه واعتداوه قرب هلكه وفناوه من ظلم نفسه
ظلم غيره ومن ظلم غيره ظلم نفسه من اساء استشعر الوجل ومن احسن استقبل الامل من
اساء اجتلب الادب البلا ومن احسن اكتسب الثنا لان تحسن وتكفر خير من سيء وتشكر
من احسنه فبنفسه بدا ومن اساء فعلى نفسه اعتدى من طال تعديه كثر اعاديه من قبح
ملكه حسن هلكه شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم من عال الى الحق مال اليه
الخلق من اسوا الاختيار اساءة الجوار من سل سيف العدوان سلب عز السلطان من اساء
النية منع الامنية وصية من زاهد تحتوي على فوايد روينا من حديث بن ثابت
قال انا محمد بن علي الاصبهاني قال سمعت ابا حامد الطبري يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول في
وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا وان اردت ان
تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى اردت ان تنظر ما انت
فانظر ما يخرج منك في دخولك الخلا فمن كان حاله كذلك فلا يجوز ان يتطاول او يتكبر على من
هو مثله ومن احسن ما قيل في المرحاض وهو مما يلحق بهذا الباب كتابا شبيليه
بتربة ابي القاسم بن وافد ومعنا ابو بكر بن الحجاج الشاعر والنقاش ينقش على باب
المرحاض من التربة فقلت لابن الحجاج يا ابا بكر لو علمت شيا ينقشه النقاش على باب هذا
المرحاض فارتجل على البديهة يقول على لسان المرحاض

انا سيد الدار يا سيدي ، على ان حقي لا ينكر ، اعرف للناس اقدارهم
ويابون الا بان يفخروا ، فمن قال عني مستقدرا ، فلولاه ما كنت استقدر

ولنا في النحول من باب النسيم

صيرني حبك معقولا ، بحكمة وكنت محسوسا ، لطفت حتى لا يراني الهوا
فلم يجد عندي تعريسا ، فقلت لم نفسك انت الذي ، البستني الضراء والبوسا
حتى تحيرت وحيرتني ، بيس الذي فعلته بيسا ، افنيتني عنك وعني فلم

تجد مقيلا فيه تنفيسا • قد كنت ليثا كاشرا نابه • وكانت احشاي لكم خيسا
جار الهوى واعتل في نفسه • فهل سمعتم بالهوى بوسا • فاين جالينوس يا سوءا و
محيي الصدى من بيننا عيسى

ولنا في اتحاد الحب على الهوى

انا الهوى ما انا للحب حامله • والحكم في الحب للاشخاص ليس لنا
مثل الصفات لذي قوم اشاعرة • فلا الهوى هو غيري لا ولا هو انا
ان الهوى وانا بالعين متحد • فان امت فيه وجدا او اعش فبنا
لولا الجمال الذي بالحب كلفنا • لم يهلك الوجد قلب الصب والبدنا
ان النظام لتدري ما افوه به • وقد اشرت اليها مرة بمنى

ولنا في معاتبة القلب والبصر

تقول عيني لقلبي ان فكرك قد • رمى الجفون بدمع العين والسهر
فقال قلبي لطرفي لا تقول كذا • بل انت عرضتني للفكر بالنظر
لولا الجمال الذي الفت نواظركم • هواه في خلدي لم تبل بالفكر
فالعتب للقلب جور من معاتبه • وانما العتب في التحقيق للبصر
وها انا حكم بالعدل بينهما • لعلمنا الذي الا فيه من الخبر

ولنا من باب منازلات الحب

لما تحكم عين الشمس في بصري • تمكن الحب بالسلطان في خلدي
وانزل الجند في نفسي منازلهم • كالوجد والشوق والتبريح والكمد
فعندما اخذوا مني منازلهم • ناديت من لهب الاشواق في كبدي
الحب ارقني والحب اقلقني • والحب يقتلني ظلما وليس يدي
والحب حملني ما لست احمله • حتى بقيت له روحا بلا جسد

ولنا من باب القلب والبصر

زعمت يا ايها المفتون بالحور • ان الفواد له دعوى على البصر

الا ترى القلب محصورا بقلعته • وقد احاطت به من عسكر الفكر
فقلت يحضر خصم القلب ان له • عليه دعوى من اجل الدمع والسهر
فعندما حضروا في الحين قام لنا • عند الشهود بان الذنب للنظر

ولبعضهم في باب النسب

اقول لاصحابي وقد طلبوا الصلى • الا فاصطلوا ان خفتم القر من صدري
فان لهيب النار بين جوانحي • اذا ذكرت ليلى احر من الجمر
فقالوا نريد الماء نسقي ونستقي • فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهري
فقالوا فاين النهر قلت مدامعي • سيغنيكموا فيض الدموع عن الحفر
فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى • فقالوا لحاك الله قلت اسمعوا عذري

ولابن المعتز

يا سايق الرود ردهنه • ومن دموعي فروهنه
واقتدح النار من فوادي • فانها فيه مستكنه

ولغيره

يا قادح النار بالزناد • وطالب الخير في الرماد
دع عنك شكا وخذ يقينا • واقتدح النار من فوادي

حكاية حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن قال لما مشى ابو عمرو بن المرتين الى الديار المصرية من الاندلس اجتمع هو والقاضي عبد الرحيم المعروف بالفاضل في مجلس السلطان فتذاكروا الاقاليم فاخذ القاضي عبد الرحيم يعرض بصاحبنا ابي عمرو بن مرتين قدم المغرب بما رويناه من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم قال نا محمد بن اسمعيل الكلبي قال حدثني ابي عن حرملة بن عمران التجيبي عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على خمسة صور على صورة الطير براسه وصدره وجناحيه وذنبه فالراس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها واق واق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله عز وجل والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس ثم قال وشر ما

في الطير الذي فقال له ابو عمرو المغربي ويكون الطير الطاووس فاجعلهم بين يدي السلطان
فقال له السلطان ما كان اغناك عن هذا مشورة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
الصحابة في قتال اهل الردة روينا من حديث الرملي قال سا الحسين بن زياد الرملي سا محمد بن
عبد الله بن اسمعيل الازدي البصري قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب
ابو بكر الزكاة كفروا قوم وقالوا قد كنا ندفع اموالنا الى محمد فما بال ابن ابي قحافة يسألنا والله
لا نعطيه منها شيئا ابدا فاستشار ابو بكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاجمعوا على
التمسك بدينهم في انفسهم وان يتركوا الناس على ما اختاروه لانفسهم وتخيلوا انهم لا يقدرون
على من ارتد من المسلمين فقال ابو بكر رضي الله عنه لو لم اجد احدا يوازرني لجاهدتهم بنفسي
وحدي حتى اموت او يرجعوا الى الاسلام ولو منعوني عقالا مما كانوا يعطونه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم حتى الحق بالله فلم يزل ابو بكر يجاهد باصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمقبل من المسلمين مدبرهم حتى اعاده واجيعا الى الاسلام ودخلوا فيما خرجوا
منه شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا من حديث بن حبان قال سا محمد
بن يحيى المروزي سا عاصم بن علي سا محمد بن راشد عن مكحول عن موسى بن انس عن ابيه قال بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب ما يخضب ولكن ابو بكر كان يخضب لحيته وراسه
بالحنا والكتم حتى يعنوا شعره وبه قال حدثنا بن الطهراني سا محمد بن عمر بن الوليد الكندي
سا يحيى بن ادم عن شريك عن عبيد الله عن نافع عن بن عمر قال شيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة وبه قال سا محمد بن العباس بن ايوب سا محمد بن اسمعيل
الواسطي عن الاوزاعي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان اليهود والنصارى لا تختضب فخالفوهم وبه قال ثنا
بن رسته سا ابرهيم بن المنذر الحزامي سا ابو عمار هاشم بن عطفان عن عمه حاتم بن مهران
سا عبد الله بن هداج من بني عدي بن حنيفة عن ابيه وكان ابوه ادرك الجاهلية قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قد صفر فقال خضاب الاسلام وجاء رجل قد حمر
فقال خضاب الايمان ما حسا في زهد صلى الله عليه وسلم روينا من حديث بن حبان

سا احمد بن جعفر الجمال سا عبد الواحد بن محمد العلى سا يزيد بن هرون سا الحجاج بن منهال عن
الزهري عن العطار عن بن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان
الانصار فجعل يلتقط من التمر فقال يا بن عمر ما كل ما تاكل قلت له اشتهيه يا رسول الله قال الكني
اشتهيه وهذه صبح رابعة لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي عز وجل فاعطاني مثل ملك كسرى
وقيصر فكيف بك يا بن عمر اذا بقيت في قوم يجبون رزق سنتهم وبضعف اليقين فوالله ما
خرجنا حتى نزلت وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يامرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات فمن كنز دينارا
يريد بها حياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل الا واني لا اكنز دينارا ولا درهما ولا اخبا
رزقا لغد الزهري هو عبد الرحيم بن عطاء وقالت عايشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا وفي رواية ولا بقرة ولا اوصى
روينا ذلك من حديث بن حبان عن اسحق عن احمد الفارسي عن احمد بن الصباح عن اسحق
الازرق عن سفيان عن عاصم بن ابي النجود عن زر عن عايشة رضي الله عنها السلام
خزيم بن فاتك روينا من حديث بن اسحق وحديث ابي عبد الله بن الحاكم اما الحاكم فقال ثنا
ابو القسم الحسن بن محمد الكوفي سا محمد بن عثمان بن ابي شيبة سا محمد بن رشيم الحضرمي
سا محمد بن خليفة الاسدي سا الحسين بن محمد بن علي عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني فقال حدثني خزيم بن فاتك وقال بن اسحق
حدثني سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال خزيم بن فاتك لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا امير المومنين الا اخبرك كيف بدو اسلامي قال بلى قال بينما انا في طلب
ابل لي قال بن عباس قال اذ وجدتها فعقلتها وتوسدت ذراع بعير منها قال بن اسحق
وناديت باعلى صوتي اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه قال الحاكم وكذلك كانوا
يصنعون في الجاهلية ثم قال واذا هاتف يهتف بي فقال

ويحك عذ بالله ذي الجلال ، والمجد والانعام والافضال
منزل الحرام والحلال ، ووحد الله ولا تبالي

سا احمد بن

ما هول ذي الجن من الاهوال • اذ تذكر الله على الامثال
وفي سهول الارض والجبال • وصار كيد الجن في سفال
• الا التقى وصالح الاعمال •

قال بن اسحق قال فدعرت دعرا شديدا فلما رجعت الى نفسي قلت شعرا

• يايها الهاتف ما تقول • ارشد عندك ام تضليل • بين لنا هديت ما الحويل

قال الحاكم فقال لي

هذا رسول الله ذو الخيرات • بيثرب يدعوا الى النجاة
جاء بياسين وحاميمات • في سور بعد مفصلات
محرمات ومحللات • يامر بالصوم وبالصلات
• ويزجر الناس عن الهنات •

قال الحاكم قال فقلت من انت يرحمك الله فقال مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارض اهل نجد قال فقلت لو كان من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن به فقال انا الفيكها حتى اوديها الى اهلك سالمة ان شاء الله تعالى قال فركبت بعيرا قال بن اسحق قال فاتبعني وهو يقول

صاحبك الله وسلم نفسك • وبلغ الاهل ورد رحلك
امن به افلح ربي حقك • وانصره عز الاله نصرك

قال الحاكم ثم اتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فقلت يقضون صلاتهم ثم ادخل فاني كذلك اذ خرج ابو ذر فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما راني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يودي ابلك الى اهلك سالمة انه قد اداها الى اهلك سالمة قلت رحمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فقال خزيم اشهد ان لا اله الا الله وحسن اسلامه خبر الهي حدثنا صاحبنا المسعود عبد الله بدر بن عبد الله الحبشي الاستاذ نا يونس بن يحيى نا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي نا عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحي نا اسمعيل بن ابرهيم الهروي عن محمد بن عبد الله عن احمد بن يحيى نجدة عن يحيى بن عبد الحميد عن بن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ان اغبط اوليائي عندي المومن خفيف

الحال

الحال ذو حظ من صلاته احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر بيده ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه روينا من حديث بن عيينة قال ثنا عمرو بن دينار نا بن عمر قال كان راس عمر في حجري لما طعن فقال ضع راسي بالارض قال فظننت ان ذلك تبرما فلم افعل فقال ضع خدي بالارض لا ام لك ويلي وويل امي ان لم يغفر الله لي وروينا من حديث محمد بن جعفر قال نا احمد بن بديل الايامي نا ابو معاوية الضرير نا داود بن ابي هند عن الشعبي قال لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء بن عباس فقال يا امير المومنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيدا ولم يختلف عليك اثنان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض فقال اعد علي فاعاد عليه فقال المغرور من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس او غربت لافتديت من هول المطلع وروينا من حديث بن ثابت قال نا الحسين بن ابي بكر البزار عن عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي عن يعقوب بن سفيان عن احمد بن الحواري قال سمعت ابا سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العبسي يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل شي في الدنيا والاخرة الخوف من الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وان الجوع عنده في خزاين مدخورة فلا يعطي الا لمن يحب خاصة ولان ادع من عشاي لقمة احب الي من ان اكلها واقوم من اول الليل الى اخره ولنا شعر

الهي لا تواخذني على ما كان من زللي • ولا تنظر الى فعلي فاني سيلي العمل
ومالي غير حسن الظن يا ثقتي ويا املي • بسم الله الرحمن الرحيم

عجايب بيت المقدس التي صنفها الضحاك بن قيس الازدي وقيل الغساني حدثنا غير واحد عن القسم بن علي عن ابي القسم السوسي عن ابرهيم بن يونس عن عبد العزيز النصيبي عن محمد بن احمد الخطيب عن عمر بن الفضل فيما حدث عن ابيه عن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى عن السام بن داود عن احمد بن نباتة عن سلمة الابرش عن

عن بن اسحق عن ابي مالك القرظي عن ابرهيم وقيل هو موقوف على السام بن داود قال لما توجه
ذو القرنين الى بيت المقدس وقد خضعت له الملوك راي تلك العجايب التي وضعها الضحاك
بن قيس في الزمان بحركات هندسية وطلسمانية موضوعة فمن ذلك نار عظيمة اللهب فمن لم يطع
الله في ليلته ثم نظر اليها احرقته فان كان قد اطاع الله نظر اليها فلم تضره ومن العجايب
انه من رمى بيت المقدس بسهم رجع اليه سهمه ومنها ان وضع كلبا من خشب على باب
بيت المقدس فمن كان عنده شي من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما عنده
من السحر ومنها انه وضع بابا فاذا دخل الظالم من اليهود والنصارى على ذلك الباب ضغطه حتى
يعترف بظلمه ومنها انه وضع عصى في محراب المسجد فلم يقدر احد يمس تلك العصا الا من كان
من ولد الانبيا فان مسها من ليس من اولاد الانبيا احترقت يده ومنها انهم كانوا يحبسون
اولاد الملوك في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح وجد يده مطلية بالدهن
وجعل سليمان بن داود عليهما السلام سلسلة معلقة من السما الى الارض يقضي بها بين
الخصمين فالصادق تتدلى اليه حتى يمسكها والكاذب لا ينالها حتى وقع المكر بين الناس فكان
سبب رفعها ان رجلا استودع رجل مالا ثم غاب عنه حينا ثم جاء يطلب وديعته فانكر
ذلك فاتى الى سليمان فقص عليه القصة فحكم عليه سليمان بالحكم وبعث معه الامنا واخذ
الرجل الذي اودع المال قناة فشقها وصب المال فيها واطبقها ثم اخذها يتوكا عليها شبها
بالعليل وقال لصاحب المال خذ انت هذه العصا وقال اللهم انك تعلم ان هذا الرجل اودعني
مالا واني قد رددت اليه ماله والمال في يد الرجل ولا يعلم اللهم ان كنت صادقا في مقالتي فانلني
السلسلة ~~من ذلك اليوم وسرا~~ بقدرتك فنال السلسلة ثم قال رد على عصاي فرد عليه عصاه
وارتفعت السلسلة من ذلك اليوم ونزل الوحي على داود فاخبره بالمكر وكان موضعها
القبة التي على يسار الصخرة بناها عبد الملك بن مروان وفي ذلك الموضع لقي النبي صلى الله
عليه وسلم الحور العين ليلة الاسرا وجعل سليمان بن داود ايضا تحت الارض مجلسا
وبركة وجعل فيها ما وكان على وجه ذلك الما بساط فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك
الما غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما راى ذلك ذو القرنين هذه العجايب اوحى

الله اليه

الله اليه انك ميت وان اجلك قد حضر وكان ذو القرنين قد اوسع اهل الارض عدلا
وكان اخر ملوك الارض من اهل الخير وقد كان كبر ودق عظمه وبخل جسمه وطعن في
السن في السن فمات رحمه الله ببيت المقدس وزعم اهل العلم انه بدومة الجندل رجع
اليها من بيت المقدس وقبره بها اليوم قيل عاش خمسماية سنه ومن باب
التقوى في الهوى

فلما التقينا قالت الحكم بيننا ۔ سوى خصلة هيهات منك مرامها
فقلت معاذ الله اطلب خصلة ۔ اموت ويبقى بعد ذاك اثامها

ولعمر بن ابي ربيعة في هذا الباب

لعمر ابيها ما صبوت ولا صبت ۔ والى واني عن صبا الحليم
سوى قبلة استغفر الله ذمها ۔ ساطعم مسكينا بها واصوم

وللفرزدق من هذا الباب

شمس اذا بلغ الحديث خيانة ۔ امسكن عنه غرايرا اقمار
وحديثهن كانما مرفوعة ۔ من دينهن اذا جهرن سرار

وله ايضا ويعزى لغيره

ويوم كابهام الحباري قطعته ۔ بنعمة والواشون فيه تخرف
بلا محرم الا كلام مودة ۔ علينا رقيبان التقى والتطرف
اذا ما همها صدت النفس دونها ۔ كما صد من بعد التهمم يوسف

ومن نظمنا في الباب ارتجالا

علينا من التقوى رقيب مسلط ۔ اذا ما خلونا والهوى زايد البلوى
ولكن وقانا الله شر بلايه ۔ بما جعل الرحمن فينا من التقوى
ولو لم يكن تقوى لكان اشتغالنا ۔ اذا ما خلونا بالعتاب وبالشكوى
ويابى الهوى القتال الا صيانة ۔ عن اللثم لما كان سلطانه اقوى
فحسبي ان افنى اذا ما لقيته ۔ وحسبي ما يلقى عن السمع في النجوى
حديث كزهر الروض عطره الندى ۔ وفي الطعم طعم المن فيه مع السلوى

مثل نبوي من حديث الخليل بن احمد قال نا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا ابن منيع نا عبد الاعلى
بن حماد القرشي نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن مخلد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يحدث الا بسوء ما يسمع كمثل رجل
اتى راعيا فقال يا راعي اجزر لي شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ باذن خيرها شاة فاخذ باذن
كلب الغنم شعر

لعمرك ما للعبد كالرب حافظ ۞ ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ
لسانك لا يلقيك في الغي لفظة ۞ فانك ماخوذ بما انت لافظ

روينا من حديث عبد العزيز بن عمر قال نا ابو محمد محمد بن محمد القطراني نا عبد الجبار
بن الحسن الحسني نا محمد بن علي نا محمد بن سليمان الحضرمي نا محمد بن العلا نا معوية بن
سنان عن منصور بن سعيد الحمصي عن يونس ابن حيان العسكري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على امتي زمان تكثر فيه الاراء ويتبع فيه الاهوا
ويتخذ القران مزامير ويوضع على الحان الاغاني يقراء بغير خشية الله لا ياجرهم الله على
قراته بل يلعنهم عند ذلك تهش النفوس الى طيب الالحان فتذهب حلاوة القران اوليك
لا نصيب لهم في الاخرة ويكثر الهرج والمرج وتخلع العرب اعنتها وتكتفي الرجال بالرجال والنسا
بالنسا ويتخذون ضرب القضيب فيما بينهم فلا ينكره منكر ويتراضون به وهو من احدى الكباير
الخفية فويل لهم من ديان يوم الدين لا تنالهم شفاعتي فمن رضي بذلك منهم ولم ينههم ندم بذلك
يوم القيمة وانا منه بري وعندها تتخذ النسا مجالس ويكون لهم الجموع الكثيرة حتى ان
المراة لتتكلم فيها مثل الرجال ويكون جموعهن لهو ولعب وفي غير مرضات الله وهي من عجايب
ذلك الزمان فاذا رايتموهم فباينوهم واحذروهم في الله فانهم حرب لله ولرسوله والله ورسوله
منهم بري ومن شذور الحكم افضل المعروف مفوتة الملهوف من تمام الكرم ان تذكر
الخدمة لك وتنسى النعمة منك وتفطن للرغبة اليك وتتعامى عن الخيانة عليك من
تمام المروة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساءة منك وتستصغر الاساءة
اليك من احسن المكارم عفو المقتدر وجود المغتفر احسن الاداب ما كفك عن المحارم

واحسن

واحسن الاخلاق ما حثك على المكارم الكريم يكرم عن السوال ويحكم عن الجهال ومن
وصايا الله تعالى لنبيه داود عليه السلام ما رويناه من حديث بن ثابت قال انا ابو الحسن
احمد بن محمد بن احمد بن الصلت الاهوازي نا ابو عبد الله محمد بن مخلد العطار ثنا موسى
بن هرون نا محمد يعني بن نعيم بن هيصم قال سمعت بشر اهو بن الحرث المشهور بالحافي
يقول اوحى الله تعالى الى نبيه داود عليه السلام يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا فيصدك
بمكره عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق عبادي حكمة بالغة وحجة دامغة
روينا من حديث بن ثابت قال نا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة نا احمد بن محمد بن اسمعيل
نا ابو مطيع مكحول بن الفضل النسفي قال قال يحيى بن معاذ الرازي مصيبتان للعبد لم يسمع
الاولون والاخرون بمثلهما في ماله عند موته قال له وما هي قال يوخذ منه كله ويسال عنه
كله وصية الامام الجليل ابي بكر الصديق رضي الله عنه روينا من حديث ابي بكر
احمد بن محمد المارزوزي نا محمد بن عياش السامري نا مومل بن اسمعيل نا عبيد الله بن ابي
حميد عن ابي المليح ان ابا بكر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة ارسل الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال اني موصيك بوصية ان انت قبلتها عني ان لله عز وجل حقا بالليل لا يقبله
بالنهار وان لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل وانه عز وجل لا يقبل النافلة حتى تودي الفرايض
واعلم ان الله عز وجل ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول القايل ايش يقع
عملي من عمل هولاء وذلك ان الله عز وجل تجاوز عن سيء اعمالهم ولم يثر به واعلم
ان الله عز وجل ذكر اهل النار باسوا اعمالهم ويقول قايل انا خير من هولاء عملا
وذلك ان الله عز وجل رد عليهم احسن اعمالهم فلم يقبله الم تر انما ثقلت موازين
من ثقلت موازينه في الاخرة في اتباعهم الحق في الدنيا وثقل ذلك عليهم وحق لميزان
لا يوضع فيه الا حق ان يثقل الم تر انما خفت موازين من خفت موازينه في الاخرة
وفي اتباعهم الباطل في الدنيا وخف ذلك عليهم وحق لميزان ان لا يوضع فيه الا باطل
ان يخف الم تر ان الله عز وجل انزل اية الرخا عند اية الشدة واية الشدة عند
اية الرخا لكي يكون العبد راغبا راهبا لا يلقي بيديه الى التهلكة لا يتمنى على الله غير الحق

فان انت حفظت وصيتي فلا يكونن غايب احب اليك من الموت ولا بد لك منه وان انت
ضيعت وصيتي هذه فلا يكونن غايب ابغض اليك من الموت ولن تعجز وروينا من حديث
محمد بن يوسف بن بشر نا الفضل بن العباس بن ابي العباس الرياشي نا زكريا بن يحيى بن صبيح
نا ابو بكر بن ابي الهيثم بن محفوظ ابو السعد النهدي نا هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها قالت كتب ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصيته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اوصى به ابو بكر بن ابي قحافة عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق
الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان يعدل فذلك ظني به ورجائي فيه
وان يجر ويبدل فلا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال ابو سليمان والذي
كتب وصية ابي بكر عثمان بن عفان رضي الله عنه وعنهم عزوة عبد الله بن جحش الاسدي
قال الله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه روينا من حديث الواحدي قال انا ابو اسحق
احمد بن محمد بن ابرهيم نا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا نا محمد بن عبد الرحمن انا ابو بكر بن
ابي خيثمة نا ابرهيم بن المنذر نا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال هذا
كتاب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قاتل فيها يوم بدر في رمضان سنة اثنين
ثم قاتل يوم احد في شوال سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق وهو في شعبان سنة خمس ثم قاتل
يوم خيبر سنة ست ثم قاتل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان وقاتل يوم حنين وحصر اهل
الطايف في شوال سنة ثمان قال اول قتال كان بين المسلمين والمشركين كان في غزوة عبد
الله بن جحش التي نزل فيها قوله تعالى ويسالونك عن الشهر الحرام الاية وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث عبد الرحمن بن جحش وهو ابن عمته في جمادى الاخرة قبل قتال
بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه من المدينة وبعث معه ثمانية رهط من
المهاجرين سعد بن ابي وقاص وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان واباحذيفة بن
عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضا وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب
لامير هم عبد الله بن جحش كتابا وقال سر على الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا
نزلت فافتح الكتاب واقرا على اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك

على السير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فسر على بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل ببطن نخلة فترصد بها عير
قريش لعلك ان تاتينا منها بخبر فلما نظر عبد الله في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه
ذلك وقال انه قد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن لا فلا
فاني ماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى ومعه اصحابه لم يتخلف عنه احد منهم
حتى اذا صعد فوق الفرع يقول له بحزان اسفل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان
بعيرها كانا يعتقبانه واستاذنا ان يتخلفا فطلب بعيرها فاذن لهما فتخلفا في طلبه
ومضى عبد الله ببقية اصحابه حتى نزلوا ببطن نخلة بين مكة والطايف فبينما هم كذلك اذ
مرت عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة الطايف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان
وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزومي فلما راوا اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد عرفوا مكانكم فاحلقوا راس رجل
منكم فليعرض لهم فاذا راوه محلوقا امنوا وقالوا قوم عمار لا باس عليكم فحلقوا راس
عكاشة ثم اشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا باس عليكم فامنوهم وكان ذلك اخر يوم من
جمادى الاخرة وكان يرون انه من جمادى وهو رجب فتشاور القوم فيهم وقالوا لين تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم وليمتنعن منكم فاجمعوا امرهم في مواقعة القوم فرمى
واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله فكان اول قتيل من المشركين واسر
الحكم وعثمان فكانا اول اسيرين في الاسلام وافلت نوفل فاعجزهم واستاق المسلمون
العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد استحل
محمد الشهر الحرام شهرا ياس فيه الخايف ويبذعر فيه الناس لمعاشهم فسفك فيه الدما
واخذ فيها فيه الحراب وعير بذلك اهل مكة من كان بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة
استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وتفاءلت اليهود بذلك وقالوا واقد وقد الحرب وعمرو عمرت
الحرب والحضرمي حضرت الحرب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابن جحش
واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك

شيا وعظم ذلك على اصحاب السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم فقالوا يا رسول الله
انا قتلنا بن الحضرمي ثم امسينا فراينا الهلال فاذا هو هلال رجب فلا ندري افي رجب اصبنا
ام في جمادي واكثر الناس في ذلك فانزل الله هذه الاية يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه
الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير فعزل منها الخمس فكان اول خمس في الاسلام
وقسم الباقي بين اصحاب السرية فكان اول غنيمة في الاسلام وبعث اهل مكة في فدا اسيرهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نقفهم حتى يقدم سعد بن ابي وقاص وعتبة فان لم يقدما
قتلناهما بهما فلما قدما فداهما فاما الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقتل يوم بير معاوية شهيدا واما عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا
واما نوفل فضرب فرسه يوم الاحزاب ليدخل الخندق فتحطم فيه فمات وطلب المشركون
جثته بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية انتهى
السمر والحمد لله وحده بسم الله الرحمن الرحيم حكم من حفر لاخيه كان
حتفه فيه ومن حفر لاخيه بيرا اوقعه الله في بيره ومن اسا عليه تدبيرا جعل هلاكه
في تدبيره من ابدا سر اخيه ابدا الله سر مساويه من جار حكمه اهلكه ظلمه من جارت
قضيته دانت منيته من ساء اختياره قبحت اثاره من قل اعتباره قل استظهاره من
بغى على اخيه قتله بغيه ومن جرى في مساويه كبا به جريه من خادع الله خدع ومن
صارع الحق صرع من ساء عقد سر فقده من امكن من مظلوم زال امكانه ومن احسن الى
ظلوم بطل احسانه من جار في سلطانه صغره ومن من باحسانه كدره من تعدى على دونه
تناهى في ظلمه وتعديه من بخل على اهله لم يتصل به تاميل ومن اساء الى نفسه لم يتوقع منه جميل
من احسن الى الملكة امن الهلكة من اشفق على سلطانه اقصر على عدوانه من ظلم يتيما ظلم
اولاده من افسد امره افسد معاده من احب نفسه اجتنب الاثام ومن رحم ولده رحم
الايتام افضل الملوك من احسن في فعله ونيته وعدل في جنده ورعيته اعظم الملوك من ملك
نفسه وبسط عدله من سل سيف البغي اغمد في راسه ومن استن اساس الشر استنه على
نفسه اقبح الاشيا سخف الولاة وظلم القضاة وغفلة الساسة وحسدة السادة ومن جانب

الاخيار

اساء الاختيار ومن ركب البغي لم يامن مغبته ومن نكب عن الحق لم يحمد عاقبته النميمة دناءة
والسعاية رداءة وهما اس الغدر واساس الشر فتجنب سلبها وتجنب اهلها من لم يرحم العبرة
منع الرحمة ومن لم يقبل العثرة سلب القدرة بناء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة روينا
من حديث بن الواسطي قال عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابيه عن الوليد بن حماد الرملي نا ابو القسم
عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت بن استناد نا ابو محمد بن منصور عن جده ثابت عن
رجا بن حيوة ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان من اهل بيت المقدس ان عبد الملك بن
مروان حين هم ببنا الصخرة بيت المقدس والمسجد قدم من دمشق الى بيت المقدس وبث
الكتب في جميع عمله كله الى جميع الامصار ان عبد الملك اراد ان يبني قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس
تكن المسلمين من الحر والبرد والمسجد فكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته فلتكتب الرعية
اليه برايهم وما هم عليه فوردت الكتب عليه يرى امير المومنين رايه موفقا رشيدا نسال
الله تعالى ان يتم له ما نوى من بنا بيته وصخرة مسجده ويجري ذلك على يديه ويجعلها تكرمة ومن
مضى من سلفه فجمع الصناع من جميع عمله كله وامر ان يصفوا له صفة القبة وسمتها من قبل
ان يبنيها فعملت له في صحن المسجد وامر ان يبنى بيتا للمال في شرقي الصخرة وهو الذي فوق
حرف الصخرة فاشحن بالاموال ووكل على ذلك رجا بن حياة ويزيد بن سلام على النفقة
عليها وامرهم ان يفرغوا المال عليها افراغا دون ان ينفق انفاقا فاخذوا في البناء والعمارة
حتى احكم وفرغ من البنا ولم يبق لمتكلم فيها كلام وكتب اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به
امير المومنين من بنا صخرة بيت ته والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيها كلام وقد تبقى
مما امر به امير المومنين من النفقة عليها بعد ان فرغ من البناء واحكم فمالية الف دينار فيصرفها
امير المومنين في احب الاشيا اليه فكتب اليه قد امر بها امير المومنين لكما جايزة لما وليتما
من عمارة تلك البيت الشريف المباركة فكتبا اليه نحن اولى ان نزيده من حلى نسانا فضلا
عن اموالنا فاصرفها في احب الاشيا اليك فكتب اليهما تسبك وتفرغ على القبة فما كان احد
يقدر ان يتاملها مما عليها من الذهب وهيا لها جلالين جلال من لبود وجلال من
اديم من فوقه فاذا كان الشتا البسته ليكنها من الامطار والرياح والثلوج وكان رجا بن

حيوة ويزيد بن سلام قد حفر الحجر بدرابزين ساسم وخلف الدرابزين ستور ديباج مرخاه
بين العمد وكان في كل اثنين وخميس خميس يامرون بالزعفران ان يدق ويطحن ثم يعمل
من الليل بالمسك والعنبر والماورد الجوري ويخمر من الليل ثم يامر الخدم بالغداة فيدخلون
حمام سليمان بن عبد الملك يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق فتلقى
اثوابهم عنهم ثم يخرجون باثواب جدد من الخزانة مروي وفوهي وشي يقال له العصب
ويخرجون منها مناطق محلاة ويشدون بها اوساطهم ثم ياخذون الخلوف وياخذون
فيلطخوا ما قدروا ان تناله ايديهم حتى يغمروها كلها وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم
يصعدون على الحجر حتى يلطخون ما بقي منه ثم ترفع انية الخلوف ويوتى بمجامير الذهب
والفضة والند والعود القماري المطرا بالمسك والعنبر فترخى الستور حول العمد
كلها ثم ياخذون في البخور حولها يدرون حتى يحول البخور بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر
الستور فيخرج البخور يفوح من كثرته حتى يبلغ راس السوق فيشم الريح من ثم فيقطع البخور
من عندهم ثم ينادي مناد في صف البزازين وغيره الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد
الصلاة في الصخرة فليات فيقبل الناس مبادرين الى الصلاة في الصخرة فاكثر من يدرك ان
يصلي ركعتين واكثره اربعا ثم يخرج الناس فمن شموا رايحته قالوا هذا ممن دخل الصخرة ويغسل
اثر اقدامهم بالماء ويمسح بالاس الاخضر وينشف بالشبابي والمناديل وتغلق الابواب وعلى كل
باب عشرة من الحجبة ولا تدخل الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها الا الخادم قال فكنت اسرجها
خلافة عبد الملك كلها باللبان المدني والزنبق الرصاصي فكان الحجبة يقولون له يا ابا بكر مر
لنا بقنديل ندهن به ونتطيب به وكان يجيبهم الى ذلك فهذا ما كان يفعل بها في خلافة عبد الملك
بن مروان كلها وكانت الابواب ملبسة ذهبا وفضة وصفايح الابواب فلما قدم ابو
جعفر وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فرفع اليه يا امير المومنين قد وقع شرقي
هذا المسجد وغربيه وكانت الرجفة سنة ثلاثين ومايه فقالوا له لو امرت ببنا
هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شي من المال فامر بقلع الصفايح التي على الابواب
فضربت دنانير ودراهم وانفق عليها فلم فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البنا

الذي

الذي امر به ابو جعفر فلما قدم المهدي من بغداد وهو خراب فامر ببنايه وقال انقصوا من طوله
وزيدوا في عرضه فتم البنا في خلافته وامر ببناء الكنيسة التي تهدمت الفضل بن صالح بن
علي بن عبد الله بن عباس بامر المهدي هكذا رويناه من حديث الرملي عن عبد الله بن
محمد بن منصور بن ثابت وكان بين القبتين من القبة الى القبة كلاليب حديد وعوارض
حديد فقلعها ابي لابن ابي يحيى قال فكانت الصخرة ايام سليمان بن داود وارتفاعها
اثني عشر ذراعا وكان الذراع ذراع وشبر وقبضة وكان عليها قبة من العود اليلنجوخ
عمود متدلي ارتفاع القبة ثمانية عشر ميلا فوق القبة غزال من ذهب في عينيه درة
حمرا تقعد نساء اهل البلقا يغزلون على ضوئها وكانت اهل عمولس يستظلون بظل
القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل اهل بيت الرامة وغيرها من الغور
بظلها وكان ولد هرون عليه السلام يجيئون الى الصخرة ويسمونها الهيكل بالعبرانية
وكانت تنزل عليهم عين زيت من السماء فيدور في القناديل فيملاها من غير ان
تمس وكانت تنزل نار من السماء فتدور في مثال سبع على جبل طور زيتا ثم تمتد حتى
تدخل من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة فيقولون ولد هرون يا روح اذوناي
وتفسيرها تبارك الله لا اله الا هو ففعلوا ذات ليلة من الوقت التي كانت تنزل فيه
فنزلت وليس هم حضور ثم ارتفعت النار فجاوا فقال الكبير للصغير يا اخي قد كتبت
الخطيئة ليس ينجينا من بني اسرايل ان تركنا هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج فقال
الصغير للكبير تعالى حتى ناخذ من نار الدنيا نسرج القناديل لان لا يبقى هذا البيت
الليلة بلا نور ولا سراج واخذوا من نار الدنيا واسرجوا فنزلت عليهم النار في ذلك
الوقت فاحرقت نار السماء نار الدنيا واحرقت ولد هرون قال فناجى نبي ذلك الزمان
فقال يا رب احرقت ولدي هرون وقد علمت مكانهما فاوحى الله عز وجل اليه اني
هكذا افعل باوليايي اذا عصوني فكيف باعدايي قال وكان في زمان بني اسرايل
اذا اذنب احدهم الذنب كتب على جبينه خطيئته وعلى عتبة بابه الا ان فلانا قد
اذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه ويزجرونه فياتي باب التوبة وهو الباب الذي عند

محراب مريم عليها السلام الذي كان ياتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم حينا فان
تاب الله عليه محي ذلك عن جبينه فيقربوه وبني اسرايل وان لم يتب عليه ابعدوه
وهجروه وبه الى عبد الرحمن بن محمد يبلغ به كعبا قال مكتوب في التوراه اشيروا
وسلايم وهي بيت المقدس والصخرة يقال لها الهيكل ابعث اليك عبدي عبد الملك
يبنيك ويزخرفك وبه الى عبد الرحمن قال سمعت من يحكي عن خليل انه غلب عليه
النوم ذات ليلة عن يمين الصخرة فانتبه والناس قد انصرفوا والموضع خال ليس فيه
احد فقام يطفي القناديل والابواب مفتحة فاذا بسبع من نار واقفا على حاجز
الصخرة يتوقد نارا قال فطاش عقلي وقام شعر بدني وهبت ثم حملت نفسي على الصبر
وجعلت اطفي القناديل وهو يدور معي بحذاي على الحاجز حتى جيت الى الباب
القبلي فلما اغلقته وثب فغرف عند المنارة ولا لي به عهد فاقمت سنة ما هدى روعي
ومن باب النسيب قال العباس بن الاحنف

اني وجدت الهوى في الصدر اذ ركدا ۰ كالنار بل زاد جوف الصدر فتعدا
الماء تطفي ببرد الماء ان ضرمت ۰ ولو ضربت الهوا بالماء ما بردا

وقال بعضهم في ذلك

اني وجدت اواري الحب في كبدي ۰ اقبلت نحو سقاء القوم ابترد
هذا بردت ببرد الماء ظاهره ۰ فمن لحر على الاحشاء يتقد

وفي ذلك لابن الرومي

بعيني دموع لو جرين بقفرة ۰ لاصبحت بقاع الارض من مايها وحلا
وفي القلب نار لو تصب على الورى ۰ لمات جميع الناس واحترقوا كلا

ولابن الرومي ايضا

يا موقد النار قد هيجت اشجانا ۰ ولم اطق للذي هيجت كتمانا
اوقدت نارا على علياء واحدة ۰ واوقد الشوق في الاحشا نيرانا

ولابن الرومي ايضا

يا موقد

يا موقد النار يذكيها ويخمدها ۰ برد الشتاء بارياح وامطار
قم فاصطلي النار من قلبي مضرمة ۰ بالشوق تغن بها يا موقد النار
ويا اخا الود قد طال الظماء بها ۰ لم تدر فالراي في جدب واقتار
رد بالظباء على عيني ومحجرها ۰ تروي الظبا بدمع مسبل جار
يا مزمع البين ان جد الرحيل فلا ۰ كان الرحيل فاني غير صبار

ولنا من النظاميات

رعى الله طيرا على بانة ۰ قد افصح لي عن صحيح الخبر
بان الاحبة شدوا على ۰ رواحلهم ثم ساروا سحر
فسرت وفي القلب من اجلهم ۰ جحيم لبينهم تستعر
اتابعهم في ظلام الدجى ۰ انادي بهم ثم اقفوا الاثر
وما لي دليل على اثرهم ۰ سوى نفس من هواهم عطر
رفعت السجاف اضاء الدجى ۰ فسار الركاب لضوء القمر
وارسلت دمعي امام الركاب ۰ فقالوا متى سال هذا النهر
ولم يستطيعوا عبورا له ۰ فقلت دموعي جرين درر
كان الوعود للمع البروق ۰ وسير الغمام لصوب المطر
وحب القلوب لبرق الثغور ۰ وسكب الدموع لركب نفر
فيا من يشبه لين القدود ۰ بلين القضيب الرطيب النظر
ولو عكس الامر مثل الذي ۰ فعلت لكان سليم النظر
فليس الغصون للين القدود ۰ وروض الرياض لورد الخفر

خبر الاهي روينا من حديث مسلم قال نا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال ثنا
مروان يعني بن محمد الدمشقي نا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة عن يزيد عن ابي ادريس
الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته

فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار
الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولم تبلغوا نفعي
فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد
ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم
ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
فسالوني فاعطيت كل انسان مسلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل
البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه روينا من حديث الخرايطي قال نا علي بن داود القنطري
نا عبد الله بن صالح نا الليث بن سعد عن حميد الطويل عن مطرف بن عبد الله بن
الشخير قال خرجت الى الربيع في زمانه وكنت ادخل الجمع لشهودها وكان طريقي على
المقبرة فدخلت يوما فاذا بجنازة فقلت لو اغتنمت شهودها فصليت عليها
ثم صليت ركعتين خفيفتين لم اتقنهما ذلك الاتقان في نفسي ثم اضطجعت الى جانب
قبر فاذا صاحب القبر يقول اليك عني فانكم قوم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا
نعمل صليت ركعتين خفيفتين لم تتقنهما في نفسك ذلك الاتقان قلت نعم قال ما سرني
ان الدنيا بحذافيرها لي قلت فمن هنا قال كل مسلم وكل قد نال خيرا وبه قال
نا علي بن داود نا عبد الله بن صالح نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل ان عبدي المومن بمنزلة كل خير عندي يحمدني وانا انزع نفسه من
بين جنبيه وبه قال عبد الله بن صالح نا معوية بن صالح عن يحيى بن جابر
الطاي عن ابي عابد الازدي انه قال اتيت بيت المقدس انا وعبد الله بن عابد فجلسنا
الى عبد الله بن عمرو فسمعته يقول ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه يقول يا ابن ادم
ما غرك بي الم تعلم اني بيت الوحدة الم تعلم اني بيت الظلمة الم تعلم اني بيت الحق يا ابن

ادم

ادم ما غرك بي كنت تمشي حولي فدادا قال بن عابد فقلت لعضيف وما الفداد يا ابا سما
قال كبعض مشيتك يا ابن اخي احيانا قال عضيف فقال صاحبي وكان اكبر مني لعبد الله بن عمرو
فان كان مومنا فما ذا له قال ذاك يوسع له قبره ويجعل منزله خضرا ويعرج بنفسه الى
الله تعالى وروينا من حديث بن ثابت قال انا ابو العباس بن عبد الرحمن الابهري
نا محمد بن ابرهيم بن علي قال انشدنا عبد الله بن رستم قال روي على قبر عبد الله بن المبارك
مكتوبا الموت بحر موجه غالب • يذهل فيه حيل السابح
لا يصحب المرء الى قبره • الا التقى والعمل الصالح
وبه قال انا محمد بن محمد بن ابرهيم بن مخلد نا جعفر بن محمد الخلدي نا احمد بن محمد بن مسروق
قال انشدني بعض اصحابنا •
اجعل تلادك في المهم • من الامور اذا اقترب • لا تنه عن ادب الصغير
وان تشكا الم التعب • وذر الكبير فانه • كبر الكبير عن الادب
لا تصحب الصلف المريب • فقربه احد الريب • واعلم بان ذنوبه
• تعدي كما يعدي الجرب •
وبه قال انا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشران نا محمد بن الحسين الاجري نا
العباس بن يوسف السلمي نا محمد بن عبد الله بن العلا البلخي قال سمعت يحيى بن معاذ
الرازي يقول يا ابن ادم طلبت الدنيا طلب من لا بد له منها وطلبت الاخرة طلب
من لا حاجة له اليها والدنيا قد كفيتها وان لم تطلبها والاخرة بالطلب منك تنالها
فاعقل شانك وبه قال سمعت ابا علي بن فضالة النيسابوري يقول سمعت
ابا الحسن الحضري يقول لا يغرنكم صفا الاوقات فان تحتها افات ولا يغرنكم العطاء
فان العطاء عند اهل الصفا مقت انتهى بسم الله الرحمن الرحيم
وروينا من حديث بن الواسطي قال نا عيسى بن عبد الله انا علي بن جعفر نا محمد بن
ابرهيم بن عيسى نا محمد بن النعمن نا سليمان بن عبد الرحمن نا ابو عبد الملك الجزري
قال علم الله تعالى سليمان منطق الطير وعلمه منطق الهوام وكان له من النساء الحراير سبعمائة

وللنهاية سريه فلما خلا من ملك سليمان سنون بدا في بناء بيت المقدس فبلغ عده
من يحمل معه في بناء بيت المقدس الف رجل عليهم قطع الخشب في شهر عشرة
الاف وبلغ عدة الذين يعملون في الحجارة عشرة الاف رجل وبلغ عده الذين يقومون
عليهم للنهاية امين فلما بناه وزينه كما احب من الذهب والفضة والابواب الموثقة
صنع له مائة سكرة من الذهب في كل سكرة عشرة ارطال واولج فيه تابوت موسي
وهرون وانزل الله عز وجل عليه الغمام وصلى سليمان عليه الصلاة والسلام فيه
ودعى ربه فقال يارب امرتني ببناء هذا البيت الشريف يارب فلتكن يدك عليه الليل
والنهار وكل من جاءك يبتغي منك الفضل والمغفرة والنصرة والتوبة والرزق فاستجب
له من قريب او بعيد وكان سليمان قد فرش ارض المسجد بالذهب والفضة بلاطة
من هذا وبلاطة من هذا فلما جاء بخت نصر خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا
وفضة وطرحه بروميه ولا تعجب من هذا فان الذي حمل الى الوليد لما فتحت الاندلس
من اللولو والزبرجد والياقوت اكثر من ذلك من الاحجار النفيسة دون الذهب
والفضة مائة عجلة وثمان عشرة عجلة واما ابن اسما مواس فانه لما غزا بني اسرائيل
وسبا حلي بيت المقدس احرق منه ما احرق وحمل منه في البحر الف وسبعماية سفينة
حلياً حتى اورده رومية اخبر بذلك حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليستخرجن المهدي ذلك حتى يوديه الى بيت
المقدس ثم يسير المهدي ومن معه حتى ياتوا مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الاخضر
المحيط ليس من خلقه الله الا امر الله عز وجل طول تلك المدينة الف ميل وعرضها خمسماية
ميل لها اثنا عشر الف باب حدثنا بهذا الحديث جماعة عن القاسم بن علي الشافعي
عن ابي القسم السوسي عن ابرهيم بن يونس المقري عن عبد العزيز النصيبي عن محمد
بن احمد عن عيسى بن عبد الله عن علي بن جعفر الرازي عن محمد بن سليمان بن مسكين
بصور عن اسحق بن رزيق بن سليمان عن سليمن عن عثمان بن عبد الرحمن القرشي عن
يزيد بن عمر عن منصور عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان انه قال

حسان

حسان في الحنين الى اله وطان فمن ذكر الكريم يحن الى احبابه كما يحن الاسد الى غابه ارض
الرجل طيبه وداره معهده والغريب النائي عن بلده المتنحي عن اهله كالثور الناء عن وطنه
الذي هو لكل سبع فريسه ولكل رام قنيصه وقد قيل

اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي ٭ واضحى فؤادي نهبة للهائم
حنينا الى الارض التي احضر شارني ٭ وحلت بها عني عقود التمائم
والطف قوم بالفتى اهل ارضه ٭ واعلم للمرء حتى التقادم

وقد قيل فيه ايضا

يقر لعيني ان ارى من مكانه ٭ ذرى عطفات الاجرع المتعانق
وان ارد الماء الذي عن شماله ٭ طروقا وقد حل السرى كل واحد
والصق احشائي ببرد ترابه ٭ وان كان مخلوطا بسم الاساود

ومن قول ابي العباس بن الاحنف فيمن ظعن وعف

اتاذنون لصب في زيارتكم ٭ فعندكم شهوات السمع والبصر
لايضر السوداء ان طال الجلوس به ٭ عف الضمير ولكن فاسق النظر

وانشدني في هذا الباب ابو عبد الله القسطنطيني المذكر وعزاها للعباداني

الحمد لله على اني ٭ قد تبت الله من وجوه ملاح
ما بقيت في سوى نظرة ٭ فاسقة باطنها في صلاح

وانشدني قاسم بن مرتين لبعضهم

وما يستوي الصالي ومن ترك الصبا ٭ وان الصبا للعيش لا للعواقب
وللرب من جانب لا اضيعه ٭ وللهو مني والبطالة جانب

وانشدني علي بن طاب الزيح القبالي

احبك حبا لا اعنف بعده ٭ محبا ولكن اذا اليم غادره
احبك يا سلمى على غير ريبة ٭ ولا بأس في حب تعفف سرايره

انشدت هذين البيتين لمن كان لي بها غرام فلما سمعت قولي احبك يا سلمى على غير ريبة

قالت فقل ان كنت تقدر سرعة من غير بطي وانشدني علي بن جابر في مجلسه شعرا

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها • من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها • لا خير في لذة من بعدها النار

ومن هذا الباب ما تمثل به عبد الله بن الحسن الذي وصله السفاح لما ولي الخلافة بالفي الف

انس غرائر ما همن بريبة • كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام زوانيا • ويصدهن عن الخنا الاسلام

ومن الاخبار النبوية ما رويناه من حديث عبد العزيز بن عمر نا محمد بن الحسن بن منصور نا عبد العزيز بن احمد الحلواني نا ابو الحسن علي بن الحسين نا ابرهيم بن محمد بن خلف نا احمد بن محمد العجلي نا عبد الله بن عبيد الله نا القسم بن الفرج نا ابو الاسود بن النضر عبد الجبار نا ابو المغيرة المكي عن رجل من ولد الزبير اسمه محمد بن ابي عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله معذرته خبرا خر من حديث ايضا عن بن المعتز ميمون بن محمد بن معتمد الملحولي عن ابي طاهر محمد بن نصر القلانسي عن ابي نصر احمد بن محمد بن عيسى بن الحسين بن خلف بن سليمان عن محمد بن سليمان القرشي عن ابرهيم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتتصدق عن ميتك بصدقة فيبني بها ملك من الملائكة على طبق من نور ويقوم على راس قبره وينادي يا صاحب القبر اهلك اهدوا لك هذه الهدية فينفسح له في مدخله في قبره وينور له قال فيقول جزا الله عني اهلي خيرا قال ولزيق ذلك القبر صاحبه يقول الم اخلف انا المال الم اخلف انا الاولاد قال فهو مهموم والذي اهدي اليه فرح مسرور به وبه الى بن المعتز ايضا نا احمد بن محمد النسفي عن ابي سهل محمد بن عبد الرحمن الشيباني عن ابي بكر احمد بن جعفر نا الحسين بن عمر بن ابي الاحوص عن محمد بن العلا عن الحسن بن عطية عن سوار الهمداني عن زياد عن محمد بن الحنفية وهو بن بن محمد الاسماعيلي عن ابي الفضل محمد بن عبد الملك نا ابو حفص احمد بن محمد المقري نا ابو سعيد الخليل

بن احمد

بن احمد الشجري نا ابو عروبة الحسن بن ابي مشعر الحراني نا ابو المسيب بن الواضح نا بقية بن الوليد عن ورقا بن عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في الخلا فاحسن وصلى في الملا فاحسن قال الله عز وجل انت عبدي حقا حكم جوامع لضروب من المنافع من رقي في درجات الهمم عظم في اعين الامم من بذل فلسه صان نفسه من بسط يد العطا استنبط لسان الثنا من كبرت همته كثرت قيمته من كرم خلقه وجب حقه من اساء خلقه ضاق رزقه من اجاب السفيه سفه ومن سكت عن جوابه نبه شعر

اذا نطق السفيه فلا تجبه • فخير من اجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن اني • عييت عن الجواب وما عييت
ولكن اكتسيت بثوب حلم • وجنبت السفاهة ما بقيت

من قابل السخيف سخف ومن كرم عن مقابلته شرف من قال الحق صدق ومن عمل به وفق من صدق في مقاله زاد في جماله من هان عليه المال توجهت اليه الآمال من بسط راحته انس ساحته من بذل ماله استحمد ومن بذل جاهه استعبد من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل من احسن الى جاره زاد في استظهاره من طمع في جاره زهد في جواره احسن الجد ما كان عند التعب واحسن الصدق ما كان عند الغضب خير الاموال ما قضى اللوازم وخير الاعمال ما بني للمكارم خير الاموال ما اخذته من الحلال وصرفته في النوال وشر الاموال ما اخذته من الحرام وصرفته في الاثام المواساة افضل الاعمال والمداراة اجمل الخصال يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله فما افحش حكما الا اوحش كريما اياك وفضول الكلام فانها تخفي فضلك وتوكس قدرك خبر نبوي بتلطف الاهي روينا من حديث بن ثابت نا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن هرون بن الصلت الاهوازي نا ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي نا سلم بن جنادة نا معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي

وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا و
ان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا واتان اتاني يمشي اتيته هرولة ومن حديث
بن ثابت ايضا رضي الله عنه في باب الفراسة نا يونس بن يحيى بن ابي البركات القصار
نزيل مكة نا الفضل بن يوسف نا ابو بكر بن ثابت الخطيب نا ابو الحسن علي بن احمد بن
نعيم بن الجارود البصري قال سمعت علي بن احمد بن عبد الرحمن القهري الاصبهاني يقول
سمعت احمد بن عبد الجبار المالكي يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول حقيقة المحبة
ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا ثم حدث بن ثابت على ما حدثناه تاج الامنا عن عمر
الصاين هبة الله عن السمرقندي عن بن ثابت قال نا يحيى بن علي العجلي سمعت عبد الله بن
محمد الدامغاني سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام قيل ليحيى بن معاذ يروي عن رجل من
اهل الخير قد كان ادرك الاوزاعي وسفيان انه سيل متى تقع الفراسة على الغايب قال اذا كان
محبا لما احب الله مبغضا لما ابغض الله وقعت فراسته على الغايب فقال يحيى شعرا

كل محبوب سوى الله سرف • وهموم وغموم واسف
كل محبوب فمنه خلف • ما خلا الرحمن ما منه خلف
ان للحب دلالات اذا • ظهرت من صاحب الحرب عرف
صاحب الحب حزين قلبه • دايم الغصة مهموم دنف
همه في الله لا في غيره • ذاهب العقل بالله كلف
اشعث الراس حميص بطنه • اصفر الوجنة والطرف درف
دايم التذكير من حب الذي • حبه غاية غايات الشرف
فاذا امعن في الحب له • ودعاه الشوق من دار كتف
باشر المحراب يشكوا بثه • واما الله مولاه وقف
قايما قدامه منتصبا • لهجا يتلو بايات الصحف
راكعا طورا وطورا ساجدا • باكيا والدمع في الارض يكف
اورد الحق على القلب الذي • فيه حب الله حقا فعرف

ثم جالت كفه في شجر • ينبت الحب فسمى واقتطف
ان دار الحب لم يغن له • لا لدار ذات لهو وظرف
لا ولا الفردوس لا يالفها • لا ولا الحوراء من فوق غرف

ومن باب النسيب ما قلله الاديب

خليلي للبغضاء حال مبين • وللحب ايات ترى ومعارف
الا انما العينان للقلب رايد • فما تالف العينان فالقلب آلف

ولنا من هذا الباب •

اذا نظرت عيني لحسن زجرتها • حذارا على قلبي فلم ينفع الحذر
فهام به قلبي فارسلت عبرتي • وسلطت من غيظي على عيني السهر
وداب فوادي رقة وصبابة • واتلفه طول التعلل والفكر
واني بين القلب والعين ميت • فبعضي من بعضي على قدم السفر
اذا قلت يا قلبي اجاب بحرقة • حنانيك لا تعتب سوى الحسن والنظر
انا قايل للحب لست بنافع • حلول الهوى بالسمع كان او البصر

ومن باب الافراط في العشق •

انا والله ارحم العشاقا • ويح من كان عاشقا مشتاقا
لو على العالمين قسم عشقي • اصبح الناس كلهم عشاقا

•

احبك حبا لو يفاض يسيره • على الخلق ذاب الخلق من شدة الحب
واعلم اني بعد ذاك مقصر • لانك في اعلا المراتب من قلبي

ولنا في هذا الباب من قصيدة •

وبي منه ما لو كنت انطق باسمه • الى الخلق مات الخلق من قوة الحب

وكما قال الاخر •

وبي من الحب ما لو ان ايسره • يكون بالفلك الدوار لم يدر

وكما قال مجنون بن عامر

ولو ان ما بي بالحصى فلق الحصى • وبالريح لم يوجد لهن هبوب
ولو ان انفاسي اصابت بحرها • حديدا اذا ضل الحديد يذوب
ولو انني استغفر الله كلما • ذكرتك لم يكتب علي ذنوب
كتمت الهوى في الصدر حتى اعلني • ونمت به من مقلتي غروب

وكما قال الاخر

واشرب قلبي حبه ومشى به • تمشي حمى الكاس في جسم شارب
يذوب هواه في عظامي ولحمها • كما دب في الملسوع سم العقارب

ولنا من النظاميات

مرضى من مريضة الاجفان • عللاني بذكرها عللاني
هفت الورق في الرياض وناحت • شجو هذا الحمام مما شجاني
بابي طفلة لعوب تهادى • من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمسا فلما • افلت اشرقت بافق جناني
يا طلولا برامة دارسات • كم رات من كواعب وحساني
بابي ثم بي غزال ربيب • يرتعي بين اضلعي في امان
ما عليه من نارها فهو نور • هكذا النور مخمد النيران
يا خليلي عرجا بعناني • لارى رسم دارها بعيان
فاذا ما بلغتما الدار حطا • وبها صاحبي فكتبكياني
وقفا بي على الطلول قليلا • نتباكى بلا بك مما دهاني
الهوى راشقي بغير سهام • الهوى قاتلي بغير سناني
عرفاني اذا بكيت لديها • تسعداني على البكا تسعداني
واذكري لي حديث هند ولبنى • وسليما وزينب وعناني
ثم زيدا من حاجر وزرود • خبرا عن مراتع الغزلان

واندباني

واندباني بشعر قيس وليلى • وبمي والمبتلى غيلان
طال شوقي لطفلة ذات نثر • ونظام ومنبر وبياني
من بنات الملوك من دار فرس • من اجل البلاد من اصبهاني
هي بنت العراق بنت امامي • وانا ضدها سليل يماني
هل رايتم يا سادتي او سمعتم • ان ضدين قط يجتمعان
لو ترانا برامة نتعاطى • اكوسا للهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثا • طيبا مطربا بغير لسان
لو رايتم ما يذهب العقل فيه • يمن والعراق معتنقان
كذب الشاعر الذي قال قبلي • وباحجار عقله قد رماني
ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني

ومما قيل في لدغ الهوى

ان كنت تنكر ما القاه من الم • وما يضرم في قلبي معذبه
اشر بعود من الكبريت نحو فمي • وانظر الى زفرات كيف تلهبه

ذكر غزاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وما عمل من الاعاجيب في بلاد الروم ودخوله القسطنطينية على اتم الروايات في ذلك ان شاء الله تعالى حدثنا ابن طليس البغدادي انا الشيخ ابو الحسن بن محمد بن احمد بن زرقويه انا ابو عمر عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا ابو علي الحسن بن سلام ثنا صبح بن بيان البغدادي ثنا يزيد بن اوس الحمصي عن عامر بن شرحبيل عن عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني وكان ممن خرج مع مسلمة بن عبد الملك بن عبد الملك بن مروان الى بلاد الروم قال لما راى عبد الملك بن مروان بن الحكم ان يوجه بن مسلمة الى بلاد الروم امر المنادي ان ينادي في الناس ان يجتمعوا وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف ان يوجه اليه روساء اهل العراق وكتب الى عمر بن عثمان بن عفان وهو على الحجاز ان يوجه اليه روساء اهل الحجاز وكتب الي

وابو اليمن وابو الفرج كلهم عن القزاز ثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب

علقمة بن مرداس وهو عامله على اليمن ان يوجه اليه روساء اهل اليمن وكتب الى اخيه
محمد بن مروان بن الحكم وهو عامله على البصرة ان يشخص اليه بنفسه وبروساء اهل البصرة
فلما قدم الناس قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان العدو قد كلب
عليكم وقد طمع فيكم وهنتم عليه بتركم الغزو له واستخفافكم بحق الله عز وجل وبشغلكم
عن الجهاد في سبيل الله وقد علمتم ما وعد ربكم في الجهاد لعدوه وقد اردت ان اغزو
غزوة كريمة شريفة الى صاحب الروم اليون والله مهلكهم ومبددشملهم ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وقد جمعتكم يا معاشر المسلمين وانتم ذو الباس والنجدة والشجاعة
فان من حق الله تعالى ان تقوموا لله بحقه ولنبيه صلى الله عليه وسلم بنصرته وقد امرت عليكم
سلمة بن عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا امره ترشدوا وتوفقوا فان استشهد فالامير
من بعده محمد بن عبد العزيز وقد وليت الفنايم رجاء بن حيوة وصيرته امينا على سلمة
وعليكم وقد وليت على يتم محمد بن قيس ابن الاحنف وعلى هدان عبد الله بن قيس فقلت يا امير المومنين
ولي غيري فاني اخيت ان لا اكون اميرا ابدا فولى على همدان صدقة بن سليمان الهمداني وعلى ربيعة
عبد الرحمن بن صعصعة وولى على حمير وجذام عبد الله بن عدي بن حاتم الطايي وولى
على قيس الضحاك بن مزاحم الاسدي وولى على بني امية وجماعة من قريش محمد بن مروان
بن الحكم وولى على كندة وغسان الاصبغ بن الاشعث الكندي وولى على روساء اهل الحجاز
عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وولى على روساء اهل الجزيرة والشام البطال
وولى على روساء اهل مصر يزيد بن مرة القيسي وولى على روساء اهل الكوفة الهيثم بن الاسود
النخعي وولى على روساء اهل البصرة سليمان بن ابي موسى الاشعري وولى على روساء اهل
اليمن جابر بن جبير المذحجي وولى على روساء اهل الجبال عبد الله بن جرير بن عبد الله
البجلي ثم اقبل على عبد الله سلمة بن عبد الملك فقال يا بني اني قد وليتك على اهل هذا
الجيش فسرهم واقدم على عدو الله اليون كلب الروم وكن للمسلمين ابا رحيما وارفق بهم
وتعاهدهم واياك ان تكون جبارا عنيدا فتحول لا تحول ثم اعرض الناس فانتخب منهم ثمانين
الفا من اهل الباس والنجدة واتخذ من الخيل والفرسان ثلاثين الفا وقال يا بني صير على

ميمنتك محمد بن الاحنف بن قيس وعلى ميسرتك محمد بن مروان وصير على ميسرتك
عبد الرحمن بن صعصعة وصير على ساقتك محمد بن عبد العزيز وكن انت في القلب وصير
على طلايعك البطال وامر فليعس بالليل العسكر فانه امين ثقة مقدام شجاع فاذا وردت
بلاد الروم ان شاء الله تعالى فافتح بالناس واقدم بهم اقداما واحداحتى ترعب قلوبهم
وتزلزل اقدامهم وتبدد جمعهم وتهلك ملوكهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم
انهم سيلقونك بجمع كثير وعدة سلاح فله يهولنك ذلك فان الله مخزيهم وضاربة وجوههم
واعلم يا بني انما نصبتك لهذا الوجه وشرفتك بهذا الجيش وصيرته لك ذكرا ودخرا تذكر به
ابدا فانك ان تنكص او تولي منهم ما فانك ان فعلت ذلك استوجبت من الله المقت ومن
عباده البغض ومن حله بكته اللعن واعلم يا بني انك ان انكلت وابليت وقتلت ورميت
فان الله الفاعل ذلك والقائل لهم وهو رادهم على اعقابهم ثم اقبل على المسلمين فقال
يا اخواني واعواني هذا سلمة ابني وهو سبطي وسهمي وهو امين جعلته عليكم وقد رميت
به في نحر العدو والروم وقد علمتم انه ثمرة فوادي وحبيب نفسي من صلبي لا مراصله بكم
وقد وهبته الله عز وجل وبذلت دمه ومهجته طلبا لرضوان الله عز وجل فاعينوه
واعضدوه وانصروه واقدموا اذا اقدم وحثوه اذا نكص وشجعوه اذا جبن وايقظوه
اذا نام وبهوه اذا سهى ولا تغفلوا عنه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم عانق سلمة وقال السلام عليك ياحبيبي وثمرة قلبي ثم قلده سيفين سيف عبد
الملك وسيفه ثم عممه بعمامة بيضاء وحمله على فرس اشهب فخرج سلمة يوم الجمعة
بعد الصلاة وذلك اول يوم من رجب وخرجنا معه وخرج عبد الملك معنا شيعنا
حتى بلغ الى باب دمشق فودعنا عبد الملك بن مروان فرجع وخرجنا فدخلنا طرسوس
وفيها نفر من المسلمين يسير فامرهم سلمة ان يقيموا ولم يغير والك السنة قال عبد الله
بن سعيد فاقام القوم بها وخرجنا فلم نزل نسير حتى انتهينا الى مرعش مرعوية وبلغ
شمعون صاحب عمورية ان العرب قد غزتهم فبعث الى روساء اهل القرى والمدن
فاجتمعوا اليه فاقام بامورية واتى سلمة الخبر بجمع شمعون له وانه خارج اليه فجمع

مسلمة الناس ثم قال قد علمتم جلب عدوكم عليكم وطلبه لكم فانه خارج وقد اجتمعوا واشتد امرهم
فتعالوا فاجتمعوا فاجتمعنا فصير على المقدمة محمد بن الاحنف وعلى الميمنة محمد بن مروان
وعلى الميسرة عبد الرحمن بن صعصعة وصار هو في القلب قال عبد الله فكنت معه في القلب
وقال وامر البطال ان يتقدم في الطلايع فتقدم وتقدمنا معه فلقي البطال بطريقا من بطارقة
شمعون فقاتله قتالا شديدا حتى انهزم فلحقناه فلما قربنا منه حمل على القوم وحمل علي بن الاحنف
في المقدمة فلم نزل نقاتل القوم يومنا وليلتنا حتى اصبحنا فلما اصبح الصباح صلى مسلمة الفجر وامرنا
بالتقدم فتقدمنا وزحف شمعون من المدينة فحمل وحملنا ولقد رايت البطال وقد حمل على
القوم وهو يريدهم وحمل عبد الرحمن بن صعصعة فقتل واسر ثم حمل عبد الله بن جرير فقتل
منهم مقتلة عظيمة ثم حمل محمد بن مروان فطعن طعنة منكرة ثم رجع الى العسكر ثم حمل محمد بن
عبد العزيز فقتل منهم نفرا كثيرا ثم حمل مسلمة بنفسه وحملت فقتلنا واسرنا ثم ان البطال
لما نظر الى مسلمة يقاتل رجلا واقدم هو ومحمد بن الاحنف وعبد الرحمن بن صعصعة ورؤساء
اهل العراق فقاتلوا وحثوا على الركب وكان شمعون في عشرين ومائة الف فما كان الا ساعة
حتى اقبل عبد الرحمن بن صعصعة يلهث فقال ايها الامير قد قتل شمعون فاقبل على المدينة
فاقدم عليها فقال له مسلمة فكيف علمت ذلك قال لاني اسرت عليا فسالته اين شمعون فقال
قد كان امام القوم وقد فقد فما كان باسرع حتى اقبل البطال ومعه راس شمعون فلما راى
مسلمة ذلك الراس خر ساجدا ثم حمل وحملنا معه حملة واحدة فقاتلوا بقية يومهم فلما جينا
الليل التجوا الى المدينة مدينة عمورية فاقمنا على بابها فخلوا المدينة وخرجوا من الباب الاخر
فدخلنا المدينة فاصبنا نساء وصبيانا فاخذنهم اسرى وغنمنا غنيمة كثيرة فبلغ غنيمة عمورية
مائة الف دينار وثمانية وثمانين الف دينار واثني عشر الف شاة والف وستمائة فرس
فبعث بهم مسلمة الى عبد الملك ثم عرض الناس ففقد منهم ستمائة وثلاثين رجلا فخرج مسلمة
وكتب الى ابيه عبد الملك بما فتح الله سبحانه على يديه وبما اصيب من المسلمين ويستاذنه في
التقدم ويستاذنه في الغنايم فامر ان يقسم الغنايم بين المسلمين ففعل ذلك رجا بن حياة
ثم امرنا مسلمة بالتقدم فقدمنا الى التقفورية وفيها تقفور الاكبر وهو على ابنة اليون

ملك

ملك الروم ومعه ستون الف فارس ما فيهم راجل فخرج ثم حمل علينا حملة منكرة حتى ازالنا
عن مراكزنا ورد على اعقابنا ثم ان مسلمة نادى باعلا صوته الى اين يا اهل الشام فلا شام
لكم ان غلبت الروم على دياركم والى اين يا اهل العراق ان غلبت الروم فلا عراق لكم ان
وليتم من علوج الروم اليوم يعلم الله منكم صدق اليقين ثم قام رجا بن حيوة فقال يا معشر
المسلمين الى اين تنهزمون يا اهل العراق واهل الدين واهل الصدق من اهل الصلبان وعبدة
الاوثان اما ترغبون اما ترجعون اثبتوا ثبت الله اقدامكم ثم اقبل شاب من اهل الكوفة
يقرا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال فرجعنا الى مصافنا وحملنا وترجل البطال
وترجل مسلمة وترجل محمد بن مروان وترجل الناس فحمل تقفور لعنه الله على مسلمة فضربه
بالسيف ضربة حتى خر صريعا ثم حمل على الناس حملة منكرة فانهزم المسلمون حتى اقبل عبد
الرحمن بن صعصعة في الخيل واقبل محمد بن عبد العزيز فحمل مسلمة وافاق مسلمة من ضربته
فنادى يا اهل الاسلام اليوم يوجب الله لكم الرضوان انا مسلمة لم اقتل فراجع الناس
وحملنا عليهم فلقد رايت الجيف يومئذ كانها التلول وجننا الليل وبادر البطال الى باب
المدينة وثبت عليها ثم حمل عليهم من خلفهم وحملنا عليهم من بين ايديهم فقتل تقفور لعنه
الله وعامة اصحابه فانهزموا بالليل وهم يريدون المدينة فلقيهم البطال فقتل واسر ولوا
الاكتاف وقدمنا على المدينة ليلا وهم لا يشعرون فقتلنا وواسرنا وغنمنا وسبينا
فلما اصبحنا عرض مسلمة الناس ففقد من المسلمين خمسمائة ونظر رجا بن حيوة في الغنايم
قال فكانت غنايم التقفورية ستمائة الف دينار سوى المتاع وان مسلمة وهبه للمسلمين
واقمنا بالتقفورية عشرين ليلة ثم تقدمنا الى السماوة الكبرى وهي مدينة عظيمة
وعليها اربعة ابواب من حديد فيها بطريق عظيم الشان يقال له ايفريطون متحصن
بها واقام بالمدينة فتقدمنا نحن الى المدينة واقمنا عليها اياما ونصبوا المناجيق
على سورها ونصب مسلمة المناجيق عليها فرميناهم ورمونا واحطنا بالمدينة من جميع
الابواب وصبرنا لهم وصبروا لنا اربعين ليلة ثم ان بطريقا من بطارقة ايفريطون
كتب الى مسلمة يساله الامان ان يفتح له بابا من ابوابها فبعث اليه مسلمة البطال فامنه

فلما جننا الليل فتح الباب الاعظم فدخل البطال فقتل منهم مقتلة عظيمة وفتح له بابا اخر فدخل
مسلمة وخرج ايفريطون من الباب الاخر وخلى المدينة ولحق بالمسيحية فقتلنا منهم
واسرنا منهم من غير ان يقتل احد من المسلمين يوميذ الا تسعة رهط وغنمنا غنيمة كثيرة
ثم خرجنا من السماوة نريد المسيحية فلقينا شماس صاحب مقدمة ايفريطون في ثمانين الفا
وكان ايفريطون مقيما بالمسيحية فقتل منا شماس مقتلة عظيمة حتى ردنا الى سماوة ثم رجعنا
ورجعوا فعند ذلك كانت الهزاهز فقتل يوميذ من المسلمين الف وماية ثم قتل شماس فعند
ذلك خرج ايفريطون خارجا من المسيحية فحمل عليه مسلمة بنفسه فطعن ثم حمل محمد بن مروان
فطعن ثم حملت يعني محمد بن عبد العزيز فطعن ثم حمل عبد الرحمن بن صعصعة فطعن ثم حملت
يعني عبد الله بن سعيد فطعنت طعنة منكرة ثم حمل محمد بن الاحنف فطعن ثم حمل البطال
فضرب على مفرق راسه فخر صريعا ثم حمل عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلي فطعن ثم حمل
رجاء بن حياة فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل عليهم الضحاك بن يزيد السلمي فلم يزل يقاتل حتى
طعن طعنة في بطنه فاستشهد رحمه الله ثم افاق محمد بن عبد العزيز فحمل على القوم فلم يزل
يقاتلهم حتى عقر فرسه ثم حمل عليه ايفريطون فطعنه فخر صريعا ثم ضرب عنقه ورمى براسه
الى المسلمين فانكسر الناس لقتل محمد بن عبد العزيز ولقتل الضحاك بن يزيد السلمي ثم افاق مسلمة
فحمل وحمل البطال وكبر الناس وكبر مسلمة وحملنا حملة واحدة ورفعنا راس ايفريطون
فانهزم اهل المسيحية فدخلنا فبيناهم وقتلناهم وغنمنا غنايمهم قلت فكم بلغت غنيمة
اهل المسيحية قال بلغنا الف الف دينار واثنان وعشرون الف دينار فقسمها رجاء بن
حياة بيننا واقمنا بالمسيحية وهي مدينة عظيمة على شاطي الفراة لها ثمانية ابواب وفيها
البساتين وهي اعمر بلاد الروم واحصنها واقمنا بها ستة اشهر فصارت بلاد الروم ما دون
المسيحية الى بلاد الشام كلها في يد مسلمة ثم كتب الى ابيه بذلك فكتب اليه يامره بالتقدم
فتقدمنا الى مدينة اليوش وهي مدينة صغيرة الا ان اليوش كتب الى اليون ان يمده
فامده بالخيل والرجال فخرج الينا في خمسين الفا فلبثنا يوما وليلة وتقاتلنا قتالا شديدا
ثم ان اليوش قتل فانهزم اصحابه فدخلنا المدينة قال عبد الله بن سعيد فما رايت مدينة

كانت

كانت اكثر غنايم منها على صغرها اصبنا فيها ستماية اوقية من ذهب فقسمها رجاء بن حيوة
بيننا ثم خرجنا الى القسطنطينية فما لقينا منهم احدا حتى وردنا البحر فاقمنا على شاطي البحر ثمانية
اشهر ثم ان مسلمة بعث الى اهل عمله من الروم فهيوا له سفنا فركبنا فيها فقاتلناهم في البحر ثلاثة
ايام حتى وصلنا الى الجزيرة التي فيها القسطنطينية ثمانية فراسخ المدينة منها اربع فراسخ
والبقية جزيرة فاقام مسلمة بتلك الجزيرة وبعث الى اهل عمله من الروم يبنوا له مدينة
وفرسخين في فرسخين فاقمنا بها وصارت بلاد الروم كلها في يد مسلمة ما بين الشام الى
جزيرة القسطنطينية وجبى اليه الخراج ونصب اليون على المدينة المجانيق واقمنا بها
سبع سنين وسماها مسلمة مدينة القهر لانه قهرهم عليها قال عبد الله بن سعيد بن قيس
ولقد غرسنا بها التفاح واكلنا منه وغرسنا الكرم واكلنا منه وغرسنا الكمثري واكلنا منه واقمنا
اقامة قوم لا يريدون الرجوع الى بلادهم وكنا مع هذا نغزوا في كل يوم ويغزونا ونقاتلهم ويقا
تلونا حتى اذا جننا الليل رجعوا الى القسطنطينية ورجعنا الى مدينة القهر فلم نزل في ذلك
سبع سنين ثم تقدمنا الى باب القسطنطينية فوقفنا على بابها سبعة ايام لا نفتر ولا نرجع
الى مدينتنا وان مسلمة ليقاتل بنفسه وما يرجع ولا ينثني واقبل البطال فقتل منهم ما بين
الخمسين الى الماية حتى قتل في تلك الايام ستماية رجل قال فلما اشتد حصارنا لهم كتب
ملك الروم الى مسلمة بن عبد الملك امير العرب من اليون اما بعد فقد اخربت بلادي
وقتلت بطارقتي وحصرتني في مدينتي وبلغت مني كل مبلغ وقد اردت ان اجمع عليك الجموع
من الروم كلها ثم اصول عليك صولة واحدة افرق جمعك واقتل فيها اصحابك وابدد شملك
ثم اني احببت ان لا افعل ذلك وقد عزمت على مصالحتك على ان ترجع الى المسيحية فتقيم
بها واودي اليك كل سنة عشرة الاف اوقية فضة وستة الاف اوقية ذهب
وخمسة الاف رمكة على ان احقن دماي واصحابي وعلى ان اسالمك وتسالمني فان ذلك
ابقى لك فكتب مسلمة بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم
من مسلمة بن عبد الملك الى اليون كلب الروم اما بعد فانك ذكرت ان لو اردت
ان تجمع الجموع فلو قدرت لفعلت ولكن الله مهلكك ان شاء الله وهذه امدادي

تاتيني من الشام وهم ذو الباس والنجده وهم اصحاب الدين والقران لا يريدون الا قتالك
يطلبون بذلك الجنة لا يريدون الدنيا ولا ذهبا ولا فضة لا يريدون الدنيا ولا اهلها هم
اشد حبا للموت منك للحياة يطلبون بذلك جنات النعيم واما ما ذكرت من امر الصلح فاني
قد آليت بيمين اني لا ارجع الى بلادي حتى ادخل مدينتك فان ابررت يميني والا وقفت
على بابها حتى اموت او يفتحها الله سبحانه وتعالى على يدي واما ما ذكرت من ملكك وما تصالحني
عليه فان ذلك حقير عندي ذليل في عيني ان كان قد عظم عليك كثرة ذلك فانه لا يكثر عندي
وبعد ذلك فاني قد وصلت الى مدينتك والا فهي الجنة فلما قرا اليون الكتاب خرج الى باب
القسطنطينية نادى انا اليون فاين مسلمة فدنى مسلمة قريبا من الباب ثم ان اليون
قال لمسلمة انا قد ضمنت لك الرضى وفوق الرضى فارفق ولا تعجل الى قتالي فاني ساعد لك
خيلا غير هذه الخيل قال له مسلمة اثبت مكانك وامرنا مسلمة ان نتهيا في السلاح
الشاك فلما نظر اليون الى ذلك هاله ونحن حينيذ ستون الف مقاتل فهاله ذلك هولا
شديدا فعندها قال لمسلمة ما الذي تريد فقال له مسلمة عزمت على ان لا ارجع حتى
ادخل مدينتك قال له اليون ادخل وحدك ولك الامان فقال له مسلمة نعم على ان امر
البطال واصحابه يقفون على باب القسطنطينية ولا يغلقون الباب فقالوا لك ذلك
ففتح الباب الاعظم فثبتنا عليه والبطال على المقدمة على الباب ثابت ما يزول ولا يتحرك
قال مسلمة اني داخل فاثبتوا على الباب فان صليتم العصر ولم اخرج فاقحموا بخيلكم على المدينة
فاقتلوا من اصبتم والامير من بعدي محمد بن مروان فركب على فرس اشهب عليه ثياب
بيض وعمامة متقلد بسيفين سيف ابيه وسيفه حتى دخل وبيده الرمح فصف له الملك
الروم الخيل من باب المدينه الى باب الكنيسة العظمى كلما مر بقوم ساروا خلفه وقد رمقوه
بابصارهم وهم يتعجبون من شجاعته وشدته وجراته فلم يزل يتقدم حتى ورد الى قصر
اليون فخرج اليه اليون فقبل يده فقال له مسلمة انت اليون فقال له نعم فاين الكنيسة
العظمى قال هذه فدخل على فرسه فجزعت الروم من ذلك جزعا شديدا فلما دخل الى
الكنيسة نظر الى صليبهم الاعظم وهو موضوع على كرسي من ذهب وعيناه ياقوتتان

حمراوتان

حمراوتان وانفه زبرجدة خضرا فلما نظر مسلمة الى الصليب اخذه فوضعه على قربوس سرجه
فقال الرهبان لاليون لا ندعه فقال له اليون ان الروم لا ترضى بهذا فحلف ان لا يخرج حتى
ياخذه فقال اليون للروم دعوه يخرج به لكم على مثله دعوه يخرج والا دخل عليكم البطال
فاخذه وخرج وهو على فرسه واليون مسايره حتى اذا توسط المدينة رفع الصليب على الرمح
فلما نظرت الروم الى ذلك هموا به ثم فكروا في خراب مدينتهم ان قتلوه فنكسوا روسهم فخرج
الصليب على رمحه بعد العصر وقد هم القوم بالدخول فلما نظرنا اليه كبرنا تكبيرة واحدة
كادت الارض تخور بهم وسررنا بخروج مسلمة سرورا عظيما ورجعنا الى مدينتنا فاقمنا
بها سبعة ايام ونحن مسرورون ننتظر المال والدواب الذي ضمنها اليون لمسلمة فكتب
اليه مسلمة بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم من مسلمة بن عبد الملك الى
كلب الروم اليون اما بعد فان الله تعالى اظفرني بك واعلاني عليك وجعل لي خدك الاسفل
فلله الحمد والشكر كثيرا واعزم بالله عزيمة ثانية لتوجهن بالمآ الى اولا قدمن الى مدينتك ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكتب اليه اليون ايضا للامير مسلمة بن عبد الملك
من عبده الذليل اليون اما بعد فقد وجهت اليك بخمسة الاف رمله وعشرة
الاف اوقية دراهم وستة الاف اوقية من ذهب وتاجا مفصصا بالدر والياقوت فهو
لك خاصة اسالك ايها الامير واطلب اليك طلب العبد الذليل ان تخرج من هذه الجزيرة و
تقيم في اي البلاد من الروم ان احببت ذلك فلما اتى مسلمة الكتاب والمال والدواب والتاج حمد
الله واثنى عليه ثم عرض الناس فكانوا يوميذ اربعة واربعين الف رجل قد اصابهم الجهد
فقسم المال بينهم وباع التاج من بعض بطارقة الروم بماية الف دينار فقسمه بيننا ثم خطبنا
فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني في غمرات الموت
منذ سبع سنين لم احب ان اخبركم كرهت ان اخبث انفسكم وافشلكم عن قتال عدوكم وقد توفي
خليفتكم عبد الملك منذ سبع سنين وولي الوليد بن عبد الملك وكتب الي يوم مات فيه وقد
ولي سليمان بن عبد الملك وبايع له الناس وانما وجهت رجا بن حيوة يوم وصلت الى
الجزيرة لان الوليد كتب الي فلذلك وجهته فبكى الناس بكا شديدا ثم قالوا ايها الامير فانت

احق بالخلافة فهلم نبايعك فقال ايها الناس لله قد ركبت امس في المشركين واس عصا
المسلمين اليوم فاخالف امرهم الا اني قد بايعت لسليمان بن عبد الملك فبايعوا له فبايع
الناس كلهم عند ذلك فاقمنا في الجزيرة بعد ذلك ثلاثة اشهر حتى اصلحنا سفنا وهيانا
امرنا فاعطانا الغنايم ثم كتب الي اليون ملك الروم بسم الله الرحمن الرحيم
من الامير مسلمة بن عبد الملك الى اليون ملك الروم اما بعد فاني قد عزمت على الخروج
من بلادك فاجمعت على ذلك واحببت ان احسن اليك كما طلبت العافية وقد خلفت عندك
وديعة مسجدي هذا الاعظم فاياك ثم اياك ان تحرك منه حجرا او عودا فاني اقسم عليك بالله
فاعزم لين فعلت لارجعن ثم لاقدمن عليك حتى يهلكك الله ويخزيك واما سوى ذلك من
بناء فانت اعلم فاياك ان تغير في اثري حتى اخرج من بلاد الروم فانك ان فعلت فقد
خالفت وقد نقضت ما بيني وبينك فلا امان فاعزم بالله عزيمة ثانية لين خالفتني او
رايت سوا لاقيمن عمري او يظفرني الله بك مع ما اني ارجوا ان يضيع الله امرك ويهتك
سترك فافعل او دع فكتب اليه اليون ملك الروم للامير مسلمة بن عبد الملك من اليون
عبده الذليل اما بعد فهمت كتابك ولك السمع والطاعة اني لا اغير الجزيرة ولا اخرج
حتى تخرج من بلاد الروم واما المسجد فورب المسيح ورب الصليب لا يهدم منه حجر ما كان له
سلطان ولا يكسر منه عود ولا يدخله احد من الروم ابدا ما عمرت في الدنيا وقد وجهت
اليك بالف رمكة والف اوقية من ذهب والف ثوب بدر دكون هدية لك فاقبلها
ايها الامير فلما اتاه الكتاب والهدية قبلها ثم وزعها بين المسلمين فما تفضل بدينار ولا
درهم ثم امر البطال ان يحمل المسلمين في السفن ويعبرهم الجزيرة فلم يزل ذلك دابه وانه
لمقيم في المدينة حتى عبر الناس كلهم وبقي في ماية فارس فمضى الي القسطنطينية فقال
لاليون اني ماض فهل لك من حاجة فخرج اليه اليون فسلم عليه فلم يصافحه مسلمة فقبل
اليون رجله ثم قال اليون ايها الامير الموفق الكبير ايذن لي حتى اسير معك فابى
وامره ان يرجع الى المدينة فرجع وان مسلمة لواقف على باب المدينة حتى دخلوا كلهم اليها
ثم اقبل فعبر الجزيرة هو والماية فارس ولم يتخلف بالمدينة خلف من الناس ولم يترك

بها متاعا ولا مالا ولا زادا الا حملنا ومضا فلم غير مسلمة كبر وكبر المسلمون فاقمنا على
شاطي البحر سبعة ايام فجا اليون حتى دخل مدينة القهر فاقام بها فلما ارتحلنا خربها
كلها ما خلا المسجد واقبلنا حتى دخلنا المسيحية وامر مسلمة اصحاب المسايح ان يلحقوا به
فلم يخلف مسلمة احدا وعبر الفرات واقمنا بالمسيحية ووقع الموت والطاعون بالمسلمين
فمات من المسلمين خمسة عشر الف رجل فاغتم مسلمة لذلك غما شديدا وهاله ذلك وكان
الخراج يحمل اليه فيقسمه بيننا ولا يحرث اليون ولا احد من اصحابه حرثا واخرب مسلمة مدينة
المسيحية وتحول عنها الى التقفورية لان اهل المسيحية كانوا هموا ان يغدروا بالمسلمين فخربها
وقتل رجالها وسبى نساءهم واقام بالتقفورية ستة اشهر ثم عرض الناس فكانوا يومئذ خمسة
وعشرين الفا فاغتم لذلك غما شديدا واتاه كتاب رجا بن حيوة يخبره ان سليمان بن عبد الملك
توفي وامر ان يستخلف عمر بن عبد العزيز فاني قد بايعت له وبايع له الناس وهو عدل
مرضي الرعية يقسم بينهم بالسوية ورضيت به بنو امية وقريش كلها ورضي به اهل الافاق
والامصار ودخلوا في بيعته وقد كتب اليك كتابا يامرك بالقدوم اليه ويعزلك عن بلاد الروم
ويامر فيه بالبيعة له والطاعة فاقبل كتابه وانقد لامره واطعه ترشد ان شاء الله تعالى
فاياك ان تخالف فتفسد ما اصلحت وتنقض ما ابرمت مع ما اتخوف عليك من العقاب
والعذاب الشديد في شقك العصا وخلافك على الامة فاقبل وصيتي فقد علمت نصيحتي
لك والسلام فاتاه كتاب عمر بن عبد العزيز واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر بن عبد العزيز امير المومنين الى مسلمة بن عبد الملك اما بعد فان الله خلق
الخلق على ما يشاء من تقديره ودبرهم بمشيته وارادته فله الحمد والشكر كثيرا وكان مما قضى الله وقدر
ان ولاني امر المسلمين وجعلني خليفة في الارض فاسال الله ان يخرجني مما ادخلني فيه سويا
سليما خميصا لا تبعة علي في ذلك ولا عقاب فقد طال حزني بذلك ومرض قلبي وتفتت كبدي
وقد بايع لي بنو امية كلهم وجميع الامصار فادخل في الجماعة واقدم بمن معك جميعا ولا تخلف
احدا فقد عظمت المصيبة بالمسلمين فلما اتى مسلمة الكتاب تمعر وجهه وتغير لونه ثم دعا
محمد بن الاحنف وعبد الرحمن بن صعصعة وعبد الله بن جرير ورؤسا اهل الامصار ممن معه

فادخلهم الى رحله ثم قال هذا كتاب عمر بن عبد العزيز فما ذا ترون فقال محمد بن الاحنف
اري ان تدخل فيما دخل فيه المسلمون وتكون مع الجماعة فان الرشد والتوفيق مع الجماعة
ثم قال لعبد الله بن جرير وانت ما ترى فقال مثل مقالة صاحبي ثم قال لعبد الرحمن بن
صعصعة وانت ما تقول فقال ايها الامير اقف في موضعك ولا تخرج اليه فان طلب
البيعة فبايعه وان ابى خالفته وبايعك الناس فانت اولى بذلك منه فقال له محمد بن الاحنف
اتق الله ايها الامير قد علمت مكانك من العدو منذ سبع سنين فما يؤمنك ان يكون اخر امرك
الى الدمار فهذا اول الدمار ان تخالف السنة وتشق العصا ولكن سر بنا فانت موضع الفضل
والشرف ومع هذا ايها الامير تم باهلك وقرابتك مع انك ممن يحتاج اليه ويطلب ما عنده
لثلاث خصال اما الواحدة فالعلم والعلم والثانية الشجاعة واللباس والثالثة الشرف
في اهل بيتك فلك نقد هذه الخصال في الخلاف والشقاق قال مسلمة فقد تكلم وقد علمت
ما جاء من رجل منكم فكلكم اراد النصيحة وكلكم اراد الشفقة لا خير في عيش لدنيا مع الخوف
والرعب فقد ولي هذا الرجل فاصل ذلك في ورعه ودينه وقد كتب الى رجاء بن حياة يكتاب
سرني فيه ما ذكر من عدله وانصافه وله مثله يفسد مثلي وله مثله يخلي مثلي انه انظر لي من
جميع اخواني واقوم بحق واعرف بفضلي لانه ابرني من اخواني واكرم علي من مصاهرته وقرابته
وقد عزمت على التخلص اليه فان اكرم وقرب فاهل ذلك وان ابعد وتنح فيما سلف من
ذنوبي فقلنا له وفقك الله فنعم ما رايت ان بايعته فصير على مقدمته محمد بن
الاحنف وعلى الميمنة عبد الرحمن بن صعصعة وعلى الميسرة محمد بن مسلمة بن عبد الملك
بن مروان ابنه وصار هو في القلب وصير على الساقة محمد بن سعيد واخرب مدينة القفور
ثم خرجنا منها فلم ينزل يسير حتى دخلنا عورية فاقمنا بها ثلاثة ايام ثم خرجنا منها وهدم
مسلمة سورها وعزل جميع عماله من بلاد الروم فقدمنا دمشق في ثلاثين الف فدخلناها
وقدمات رجاء بن حيوة قبل ذلك بعشرة ايام فبلغ ذلك مسلمة فوجد غما شديدا واقام بباب
دمشق وكتب الى عمر بن عبد العزيز فلم يأذن له في الدخول ثلاثة ايام حتى طلب اليه جميع بني
امية فاذن له فدخل ومضى معنا الى منزل عمر بن عبد العزيز بالخيل والناس وهيئة السفر

فلم يأذن له فرجع الى منزله فلما كان من الغد ركب وركبنا معه الف رجل من القواد فلم يأذن له
ايضا فرجع وركب اليه من الغد في اهل بيته ومواليه فلم يأذن له فركب اليه من الغد في اخوانه
وبني عمه فلم يأذن له فرجع ومضى اليه من الغد وحده فلم يأذن له فرجع ومضى اليه من الغد
راجلا فاذن له وعنده وجوه قريش ورؤساء اهل الشام فسلم عليه بالخلافة فرد عليه
ردا ضعيفا ولم يأذن له بالقعود ساعة فبكى مسلمة وقال ما ارى عاصيا فان كنت عاصيا فقد
قصر من هو خير مني وان كنت مداهنا فقد داهن من هو خير مني فما جزيي الا ان اكليت في
المشركين وابليت ولمت بحق الله تعالى وقتلت عدوه ولم تاخذني فيه لومة لائم فاما فعلت
بما امرت واوصيت بالدخول الى المدينة العظمى فدخلت هذا كله مني وهذا عذري فاقبل مني
او دع فقال عمر بن عبد العزيز يا مسلمة سرت بالمسلمين افضى بلاد الروم فقتلت الضعيف
واتعبت القوي تطلب الشرف واردت الرياسة اما كان يكفيك من القسطنطينية بلاد
العمورية والقيام بها كلها حتى اردت ان يقال هذا مسلمة بن عبد الملك شديد الحرب فالويل
لك ان اخذك الله بقتل رجل من المسلمين ويحك يا مسلمة لقد بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الويل لمن اهلك نفسا مؤمنة فقد عفونا عنك ما كان من حبهك اقعد فقعد فقال
هات يا مسلمة حدثني عن بلاد الروم فقال مقاتل مولى عمر بن عبد العزيز سمعت مسلمة وهو
يقول لعمر ما رايت بلدا تشبه القسطنطينية قال عمر صفها لي قال هي مدينة بريئة بحرية
الخير فيها كثير من الفاكهة والطعام واللباس فيها ظاهر والدواب فيها وفرة قال عمر صف
لي سورها وابوابها وكنيستها العظمى وقصرها الكبير قال اما سورها فحجارة وعرض السور
ما يسير عليه مائة فارس عرضا واما الابواب فانها حديد عرض ما بين كل باب ميل واما
الكنيسة العظمى فمن رخام مصفف مفصص بالحجارة المذهبة وبالجوهر واما قصرها فمن
رخام ولم ادخله يا امير المؤمنين قال اسالك بالله يا مسلمة هل جبيت حين دخلتها قال مسلمة
لا والله يا امير المؤمنين ما جبيت ولكن كنت اجري ما كنت حيث دخلتها قال كيف رايت
اهل الروم قال قوم سور وقلوبهم خائفة فاذا صدقوا هربوا ولقد قتلنا منهم مقتلة عظيمة
فالحمد لله على ذلك كثيرا قال عمر غفر الله لك ثم وجه سراقة بن عبد الرحمن اميرا على الثغور

وامره ان يبلغ العمورية فاذا بلغها لا يجوز الى غيرها واقام مسلمة عند عمر بدمشق رضي الله عنه
تاديب عمر بن عبد العزيز مسلمة بن عبد الملك وبالاسناد قال مقاتل ثم ان عمر بلغه
ان مسلمة ينفق على مايدته الف درهم في كل يوم وكان عمر يطعم السوال من غلته الف سايل
في كل يوم يطعمهم ثلاثة الوان وشوا وكان ياكل هو يوما لحما ويوما خلا وزيتا ويوما عدسا
وكان قد صير الدنيا ثلاثة ايام يوم للقضا ويوم لاهله ويوم لحوايج الناس ويوم للعبادة
فكان اذا جنه الليل لبس جبة الصوف وجعل الغل في عنقه والقيد في رجله ونادى يا رب
هذا عذاب الدنيا فكيف عذاب الاخرة ثم بعث الى مسلمة يامره ان يتغدى عنده فاتاه
فامر عمر بجفان السوال ان تهيا وهيا له طعاما وامر ان يحبس الطعام وان يقدم العدس
فلما ابطا عليهم الطعام وجاع مسلمة جوعا شديدا قال عمر ويحك يا مقاتل ان ابا سعيد لا يصبر
على الجوع فاتنا بما عندك فاتاه بعدس فاكل اكلا منكرا حتى شبع ثم اتى بالطعام فقال عمر كل يا ابا
سعيد فقال قد اكتفيت قال عمر يا ابا سعيد تكفيك اكله بدانقين وانت تنفق على مايدتك
الف درهم كل يوم فقال مسلمة اعطني عهد الله الا اعود الى مثل ذلك فرجع عنه ومن
اخبار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وبالاسناد الى مقاتل رايت قوما من العباد وقد
اتوا محمد بن عمر بن عبد العزيز فسالوه عن عمل ابيه فقال ما اذكر اني رايته ولكن ادخل على امي
فاطمة ابنة عبد الملك بن مروان فاسالها عن هذا ان شا الله تعالى فدخل عليها فقال يا امه
ما صنع بي فان الناس لجوا علي في ذلك فقالت فاطمة ابنة عبد الملك يا بني لا تريد ان تعلم
قال لها فانهم لا يدعوني حتى اخبرهم قالت نعم قل لهم ان ابي كان من اعظم قريش وارفههم
مركبا والينهم ثوبا واطيبهم طعاما قبل ان يلي الخلافة فلما ولي الخلافة لبس الكرابيس والصوف
وربما ادهن بزيت فهذه كانت حاله قال مقاتل فلما حضرت عمر بن عبد العزيز
الوفاة قال له يا مقاتل انه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الامام العادل اذا وضع في قبره
نزل على يمينه واذا كان جايرا نقل من يمينه الى يساره فاطلع حتى تنظر الي فاطلعت
فرايته على يمينه والحمد لله قال مقاتل رايته قبل ان تخرج الروح من جسده وهو يضحك ويقول
لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات رحمة الله تعالى ولنا في الاخذ من السلطان

وترك

وترك الاخذ من الناس للمنة •

ان الحلال من المكاسب همتي • والاخذ من مال الفتوح اجانبه
تمضي المروة اخذ من عالم • مذمومة احواله ومذاهبه
يمتن من قبل العطا وربما • سالت عليك بما يعير مذايبه
فلتجتنب اخذ الفتوح فانه • يجني على الاعقاب منك عواقبه
الا من السلطان فهو نصيبكم • مما تعين بالشريعة واجبه
هو عنده للمسلمين امانة • فمتى حباك فخذه انك صاحبه

قال ابن الواسطي وقد ذكرت اسنادنا اليه نا القاسم بن مزاحم عن محمد بن الحسن العسقلاني عن
محمد بن عمر بن الجراح الغزي عن ابي الصلت شهاب بن خراش عن سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية
قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة فدخلت المسجد وغفلت عن سدنة المسجد حتى اطفيت
القناديل وانقطعت الرجل وغلقت الابواب فبينما انا على ذلك اذ سمعت حفيفا له جناحان
قد اقبل وهو يقول سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم سبحان الحي القيوم سبحان
الملك القدوس سبحان رب الملايكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه
وتعالى ثم اقبل حفيف يتلوه ويقول مثل ذلك ثم اقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها
حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال اادمي فقلت نعم فقال لا روع عليك هولا الملايكة
قلت سالتك بالذي قواكم على ما ارى من الاول قال جبريل قلت ثم الذي يتلوه قال ميكايل
قلت من يتلوه بعد ذلك قال الملايكة قلت اسالكم بالذي قواكم على ما ارى ما لقايلها من الثواب
قال من قالها سنة كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له قال ابو الزاهرية
قلت سنة وسنة كثير لعلي لا اعيش فقلتها في يوم عدد ايام السنة فراى خيرا قال سعيد
بن سنان فقلت سنة والسنة كثير لعلي لا اعيش فيها فقلتها في يوم فرايت خيرا قال محمد بن
عمر فقلتها في ثلاثة ايام واربعة كل يوم ماية مرة فكان الرجل يلقاني فيقول رايت لك كذا
او كذا اظنه من ذلك قلت وقلتها انا في ليلة فرايت خيرا وقالها صاحبي عبد الله الحبشي
فراى او روي له خيرا ومن باب حب الوطن ما قالت العجم اليس من علامة

الرشد ان تكون النفس الى مولدها مشتاقة والى مسقط راسها تواقه وقال الحكيم فطرة
الرجل معجونة بحب الوطن ولذلك قال ابقراط يداوي كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة
تصح بهواها وتفزع الى غذايها وقال بن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قنوعهم باوطانهم لما اشتكى
عبد رزقا والذي يويده ما ذكرناه من حب الوطن قول الله عز وجل من ذكر الديار فخبر عن
مواقعها من قلوب عباده فقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم
ما فعلوه الا قليل منهم فسوى بين قتل انفسهم وبين الخروج من ديارهم وقال تعالى وما لنا
الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنايناوقيل لولا حب الناس للاوطان لخربت
البلدان وقيل من امارات العاقل بره لاخوانه وحنينه الى اوطانه ومداراته لاهل زمانه
كما قيل ودارهم فاللبيب من دارا قالت العرب حماك احمى لك واهلك احفى به حكمة
الغربة كربه والقلة ذله وقال القايف اذا احست النفس بمولدها تفتحت مسامها فعرفت
النسيم الكريم واكثرت التشميم وقال الاخر يحن اللبيب الى وطنه كما يحن النجيب الى عطنه
وقال بعضهم كما ان لحاضنتك حق لبنها فكذلك لارضك حرمة وطنها وشبهت الحكماء
الغريب باليتيم اللطيم ثكل اباه وامه فلا ام ترام له ولا اب يجري عليه وفي المثل
اوضح من مذلة الغريب وقال الحكماء اكرم الخيل اجزعها من الشوط واكيس الصبيان اشدهم
بغضا للكتاب واكرم الابل اشدهم حنينا الى اوطانها واكرم المهاري اشدها ملازمة لامها
وخير الناس انفعهم للناس قال بعض الشعرا في الوطن

الا ليت شعري والحوادث جمة • متى تجمع الايام ما فرق الشملا
وكل غريب سوف يمشي بذلة • اذا بان عن اوطانه وجفا الاهلا

وانشدنا ابو بكر بن سكر قال كان المازني ينشد لعروة

اقرا على الوشل السلام وقل له • كل المشارب مذ هجرت ذميم
جبل ينيف على البلاد اذا بدا • بين الغداير والرمال مقيم
لو كنت املك منع مايك لم يذق • ما في ملايك ما حييت لئيم

وانشدنا ابو جعفر احمد بن يحيى الوزغي بمسجد بن عتاب بقرطبة لمجنون بني عامر رحمه الله

عيني مورقة والجسم مختبل • والقلب بينهما تخلو به الفكر
يا مانعي لذة الدنيا بما رحبت • اني ليقنعني من وجهك النظر

ومن هذا الباب لابي فراس الحمداني

الحب آمره والصون زاجره • والصبر اول ما ياتي واخره
ان الفتى ان صبا او شفه غزل • فللعفاف وللتقوى مآزره
واشرف الناس اهل الحب منزلة • واشرف الحب ما عفت سرايره

ومن هذا الباب لجميل بن معمر العذري

وكان التفرق عند الصباح • عن مثل رايحة العنبر
خليلان لم يقربا ريبة • ولم يستخفا الى منكر

ومن التنبيهات ما رويناه من حديث عبد العزيز قال قال ابو ثابت عاصم بن الحسن انا محمد
بن احمد نا احمد بن محمد المقري عن احمد بن العبدي عن ابي حكيم شداد بن سعيد عن مزاحم بن
سعيد عن حباب بن ابرهيم عن محمد بن حرب الابرش عن سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية عن جرير
بن نعيم قال خمس خصال قبيحة في اصناف من الناس الحرص في الفقرا والحدة في السلاطين
والبخل في الاغنيا والفترة في الشيوخ وقلة الحيا في ذوي الاحساب ومما قيل في الاعتذار عن
البخل قال علي بن الجهم

اعاذل ليس البخل مني سجية • ولكن رايت الفقر شر سبيل
لموت الفتى خير من الفقر للفتى • وللموت خير من سواك بخيل

ومما قيل في البخل

اراك تؤمل حسن الثنا • ولم يرزق الله ذاك بخيلا
فكيف يسود اخو بطنه • يمكن كثير ويعطي قليلا

وقال علي بن الجهم

لعمرك ما الناس اثنوا عليك • ولا فرضوك ولا عظموا
ولا شيقوك على ما بلغت • من الصالحات ولا قدموا
ولو وجدوا لهم مطعنا • الى ان يعيبوك ما احجموا
ولكن صبرت لما الزموك • وجدت بما لم تكن تلزم
وكان قراك اذا ما لقوك • لسانا بما سرهم ينعم

وخفض الجناح ووشك النجاح وتصغير ما اعظم المنعم
وانت بفضلك الجاتهم الى ان مقالوا ان تكرم

ومن ازاهر الحكم شكر الاله بطول الثنا وشكر الولاة بصدق الولا
وشكر النظير بحسن الجزا وشكر من دونك بسبب العطا

من ادام الشكر استدام البر احلى النوال ما وصل قبل السوال خير المبار ما اسديته الى الابرار اولى
الناس بالنوال ازهدهم في السوال من تمام الكرم اتمام النعم احسن المقال ما صدق بحسن الفعال
من حسن صفاوه وجب اصطفاوه من زال معهود احسانه استحال موجود امكانه من منع العطا
منع الثنا من منع الاحسان سلب الامكان من عف عن الريبة كف عن الغيبة اخلاص التوبة
تسقط العقوبة احسان النية توجب المثوبة من غاضك بقبيح الشتم منه فعظه بحسن الحلم عنه
الاءم الناس سعيد لا يسعد به اخوانه وسليم لا يسلم منه جيرانه من بخل بماله على نفسه جاد به
على زوج عرسه اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع اليك فاشكره من جاور الكرام امن
من الاعدام ومن جاور اللئام فقد الانعام من شرف منصبه حسن مذهبه ومن طاب اصله زكى
فعله من انكر حسن الصنيعة استوجب قبح القطيعة من كفر شمول النعم استحل حلول النقم من من بمعروفه
سقط شكره ومن اعجب بعلمه حبط اجره من رضي من نفسه بالاساة شهد على بالرداه من رضي بدم
اخلاقه اعترف بلوم اعراقه من رجع في هبته بالغ في خسته من اغلق عن اخيه بابه ذم الناس
خلقه وادابه من بخل على نفسه بخيره لم يجد به على غيره من تصرف على حكم المرداه دل على شرف الابوه
من كرم على نجب الرجا دل على كرم الابا السكر احسن حليه والاجر افضل قنيه افضل الكنوز اجر
يدخر واجمل الثياب شكر ينتشر افضل العدد اخ وفي وافضل الذخاير سعي زكي السلطان السوء
يخيف البري ويصطنع الدني والبلد السوء يجمع السفل وتورث العلل والولد السوء يشين السلف
ويهدم الشرف والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر اخس الناس من اخذ بغير حق وانفق على
غير مستحق من غدر شانه غدره ومن مكر حاق به مكره من حمد على الظلم مكر به ومن شكر على الاساة
سخر منه من حق الملك ان يختار لرعيته ما يختار لنفسه ويعد سوء سيرته من شقا جده ونخسه
المرء بحيث يختاره بحله اثاره شر الافعال ما جلب المدام وشر الاقوال ما اوجب الملام وشر

الارا

الارا ما خالف الشريعة وشر الاعمال ما هدم الضياع شر من اسباب ما قيل في التصوف
ما رويناه من حديث بن ثابت قال نا ابو طالب يحيى بن علي الدسكري نا علي بن نذار الاستراباذي
قال سيل الشبلي عن التصوف قال التصوف عند ترويح القلب بمراوح الصفا وتحليل الخواطر بارديه
الوفا والتخلق بالسخا والبشر في اللقا وانشد بن ثابت قال انشدني الحسين بن محمد البلخي قال
انشدني طاهر بن الحسين وهو ابو الحسن المخزومي لنفسه شعرا

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى وعليه من نسج المسيح مرقع
بطرايق بيض وسود لفقت فكانه فيها غراب ابقع
ان التصوف ملبس متعارف فيه لموجده المهيمن يخشع

تذكرة ربانية رويناها من حديث بن ثابت قال نا علي بن القسم بن الحسن الشاهد بالبصرة نا
علي بن اسحق المارداني نا المفضل بن محمد نا اسحق بن ابرهيم الطبري قال قال الفضيل بن عياض
قال الله عز وجل يا ابن ادم اذا كنت اقلبك في نعمتي وانت تتقلب في معصيتي فاحذر لا اصرعك
بين معاصيك يا ابن ادم اتقيني ونم حيث شيت ان ذكرتني ذكرتك وان نسيتني نسيتك والساعة
التي لا تذكرني فيها عليك لا لك وممن وعظه الشيب فتبرا من العيب ما رويناه من حديثه
قال نا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري نا محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي سمعت ابا عبد
الله القرشي يقول كان لي جار شاب وكان اديبا وكان يهوى غلاما اديبا فنظر يوما الى طاقات
شعر بيض في عارضيه فوقع له شي من الحق فهجر الغلام وتركه فلما نظر الغلام الى ذلك منه كتب اليه

ما لي جفيت وكنت لا اجفا ودلايل الهجران ما تخفى
واراك تشربني ولا فتمزجنا ولقد عهدتك شاربي صرفا

قال فقلب الرقعة وكتب على ظاهرها

ايعاب مع الشمط سمتني خط شطط لا تلمني على جفاي فحسبي بما فرط
انا رهين بما جنيت فذرني من الغلط قد راينا ابا الخلايق من زلة هبط

ومن باب النسيب ما قيل في معاتبة الجوارح

ناديت قلبي بدمعي ثم قلت له يا من يجيب حبيبا لا يواتيه

فرد قلبي عني لما رأيت ذلك هذا البلاء الذي اوقعتني فيه

ومن ذلك قول الاخر

يا قلب يا قليب يا مشوم ... منكر بلي في فن الهوم
تعشق هذا وذا وهذا ... لست على واحد تدوم

ولبعضهم في هذا الباب

اغار طرفي على قلبي واحفاني ... بنظرة وقعت من علو آه
وكنت عزاعا تجني على يدي ... لا علم لي ان بعض بعض اعلاه

ولبعضهم في هذا الباب

اقيض وانثر في العبرات عيني ... فانت فتنتي وجليب حيني
والهبت الفواد لهيب جمر ... بحرقته يذوب الاسود بين
فذوقي من فعالك مثل ما قد ... اذقت القلب من صدو بين
جنابة فاظري يا قلب تزني ... على فصل الخوارج بالجفين

ومن هذا الباب

يا جفونا سواهل اعدتها ... لذة النوم والرقاد جفون
ان لله في العباد منا يا ... سلطنها على العيون عيون

ومنه ايضا

نظر العيون هوى العيون نصرا لذي ... جعل العيون على القلوب وبالا
ونهيت نوي عن جفوني فانثنى ... وامرت ليلى ان يطول فطالا

ومن هذا الباب

امر الهوي ليلى البخيل فطالا ... ونهيه الهوي عنه الملام فزالا

والذي ذهبنا اليه ادخل في النسيب من الاول فان الاول في حكم نفسه فانه اله مروا لناهي والذي ذهبنا اليه بحكم الهوا لان المحب لاحكم له مع سلطان الهوي فانه اله قوي وللعباس بن الاحنف فيه

خليلي ما للعاشقين قلوب ... وما للعيون الناظرات ذنوب
ويا معشر العشاق ما اصعب الهوى ... اذا كان لا يلقى المحب حبيب

ومن باب الافراط في الحب قول قيس المجنون

ان البلاد وما يقلها من الشجر ... لو بالهوي عطشت لم ترو بالمطر
لو ذاقت الحب ارض الله كلها ... لتحاربها بالهوا فيها عز البشر
ليس الحديد ولا صم الحجارة اذا ... ذكرتها قوي على البلوي من البشر

كلام في السماع لبعض اخواننا سمعت صاحبنا احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي

بمنزلي بمدينة الموصل سنة احدي وستمايه يقول السماع سر من اسرار الله تعالى التي لا عبارة للقلوب الا بها وهي لطيفة من لطايف الغيوب التي هي قوت القلوب فاذا مررت بسره فقره وقف مع اهله على قدم التذلل واسط عنك رداء التذلل فانك لن تدرك الارب الا بلزوم الادب ولن تبلغ المقصود الا بحفظ العهود ومن رام قضاء الاوطار اقتحم ركوب الاخطار فاذا اردت توقيع تقريره فلا تخل تقرى به فهذه عناية اصلها ثابت في القدم وفرعها ثابت ظهر الى الوجود من كمين العدم مشيرا اليه بقوله قمه الست بربكم فلما كملت نار قوله قالوا بلى فرعتها صفا الصفا بواسطة هذه الالات فبرقت بارقة من تلك النسمات فتنسمت الارواح الى تلك النسمات وشف الجوهر الروحاني في العرض الانساني فلما تنسمت الارواح وسمت الى مابه طارت بأجنحة الطرب الى سماء الطلب فرفعت في كمال الانس وكريت في حياض القدس فلما ابسطت على بساط البسيط وتعززت بعز العزايم النشيطة تثبتت اله قدام اقدامها وناحت حمام حمامها وعزفت بله بل بلبالها وانشدت بلسان حالها

ابدا نحن اليكم الارواح ... ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم ... والى زمان لقاكم ترتاح
وارحنا العاشقين تحلوا ... بثغل المحبة والهوى فضاح
يا لسران باحوا بتاح وماح ... وكذا دمار البايحين بتاح

حكاية الضادي حدثنا احمد بن مسعود ما رسله ان البغدادي قال كان رجل بالبصرة يكثر من ذكر الصادات حتى وسم بالضادي وكان قاضيها يتفوه ان يقع اليه حاجة ليبسط كلامه فدخل عليه بعض حجابه يوما وقال ياسيدي الضادي بالباب قال ايذن له فلما دخل ما يتكلم بضادات وهوان يقول السلام عليكما ايها القاضي انا فلان ناظلمني وانا ضعيف فاقول له الظلم بالظاء وليس بالضاد فانصرف فدخل عليه وقال السلام عليكما ايها القاضي الفاضل الافضل من اله فضلا ان ضل بن ضرة البغي اهتضمني وعضني وضغ ضلعي واخذ صيغة لي على القياض بالضيغي اعترضها ضمانا ولم يعوضني عنها وانت ايها القاضي غضبان على معترض عني تتعرض بعرض عرضكان تمضي الى ضل بن ضرة البغي وتحضره بحضرتك احضارا وتقرض لي عليه قرضا ليخضع ويضرع ويعوضني البعض عن الضمان فاني ضعيف مضعضع مهضوض

حكاية القاضي

من بين الضعفا فاهتضمني بضوء ضيايه قال فاقبل القاضي على خصمه وقال له ان خصمك هذا المجنون
انطلق وخذ الضيعة فلما ولى اخذ الضادي باهدايه وانشد يقول

ايا من افرض القاضي له ... له ارض لكي يرضي
اهذا في القضا فرض ... بان ترضى ولا ارضي
قضى قاضيك في ارضي ... قضا ليت لم يقضي
فاين العوض المفروض ... لا عوضا ولا فرضا
ضعاف مهضم ضيم ... مضت ضيعتهم ايضا

قال فاستفرغ القاضي منه ضحكا فوقع له بالضيعة خليفة امن وعدل في حال شغله باللهو
والغزل احتجب عبد الرحمن بقرطبه عن الناس سنين كثيرة في اكل وشرب ولهو وطرب فدخل عليه
بعض من له عليه ادلال فقال يا امير المومنين اشتغلت باللهو عما قلدته من امور المسلمين وفوض
اليك من القيام بامرهم والنظر في مصالحهم ورعي حق الله فيهم فقال يا هذا السبل آمنه قال نعم
قال قاضيكم يعدل قال نعم قال عدوكم مقهور قال نعم قال فماذا تريدون مني قال ودخل على هذا
الخليفة يوما ارسال الافرنج وقد ظهر لهم من عظيم الملك ما يرهبهم ويرغبهم بسط الحصر من باب
قرطبه الى باب الزهرا قدر فرسخ وجعل الرجال عن يمين الطريق ويساره بايديهم السيوف الطوال
العراض مجردة تجمع بين سيف الايمن وسيف الايسر حتى صار كعقد الحنايا وامر بالارسال
ان يمشوا بين تلك في ظلالها كانها ساباط فدخلهم من الرعب ما لا يعلمه الا الله فلما وطوها الى باب
الزهرا فرش لهم الديباج من باب المدينة الى مقعده على تلك الحالة من الترهيب واقام في مواضع
مخصوصة حجابا كانهم الملوك قعودا على كراسي مزخرفة عليهم من الذهب والحرير ما يبصرون
حاجبا الا سجدوا له يتخيلون انه الخليفة فيقال لهم ارفعوا روسكم هذا عبد من عبيده الى
ان وصلوا الى ساحة مفروشة بالرمل والخليفة وسطها قاعد عليه ثياب خلق قصار
يساوي كل ما عليه اربعة دراهم وهو قاعد على الارض مطرق وبين يديه مصحف وسيف ونار
فقيل للرسل هذا السلطان فسجدوا له فرفع راسه اليهم قبل ان يتكلموا وقال لهم ان الله امرنا
ان ندعوكم الى هذا واشار الى كتاب الله فان ابيتم فبهذا واشار الى السيف ومصيركم اذا قتلناكم

الى هذا واشار الى النار فملوا منه رعبا وامر باخراجهم ولم يسمع لهم كلاما فصالحوه على ما اراد هكذا
يعز دين الله والا فلا لا ومن باب النصايح ما كتبنا به الى السلطان عز الدين الغالب بامر
بامر الله كيكاوس جوابا عن كتاب وصل الينا منه ايده الله امين بسم الله الرحمن الرحيم
وصل الاهتمام السلطاني الغالب بامر الله العزيز ادام الله عدل سلطانه الى والده الداعي له فيتعين
عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب
الى ان يقدر بالاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من ايمة
المسلمين قد قلدك الله هذا الامر واقامك نايبا في بلاده ومتحكما بما توفق اليه في عباده ووضع
لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضا تسلك بهم عليها وتدعوهم اليها وعلى هذا الشرط
ولاك وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فعليك وعليهم فاحذر ان اراك غدا يوم
القيمة بين ايمة المسلمين اخسر الناس اعمالا ولا يكون شكرك لما انعم الله عليك من استوا
ملكك بكفران النعم واستظهار المعاصي وتسليط نواب السوء على الرعية الضعيفة فيتحكمون
فيهم بالجهالة والاغراض وانت المسول عن ذلك فيا هذا قد احسن الله اليك وخلع النيابة
عليك فانت نايب الله في خلقه وظله الممدود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك
ان وسع الله عليك سلطانك وسوى لك البلاد ووطاها مع اقامتك على مثل هذه الصفات
فان هذا امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى
وتصل الى الدار التي سافر اليها اباوك واجدادك فلا تكن من النادمين فان الندم في ذلك
الوقت غير نافع يا هذا ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس
والتظاهر بالكفر واعلا كلمته ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها امير المومنين وامام العالمين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اهل الذمة من ان لا يحدثوا في مدينتهم ولا ما حولها كنيسة
ولا ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب ولا يمنعوا كنايسهم ان ينزل بها
احد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا ياووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا
اولادهم القران ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي قرابتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا

المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شي من لباسهم
في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا
سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح ولا ينقشوا خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا
الخمور وان يجزوا مقادم روسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم
ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس
الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا اصواتهم بالقراة في كنايسهم في شي بحضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين
ولا يرفعوا مع امواتهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه
سهام المسلمين فان خالفوا في شي مما شرط فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة
والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي ترشد ان
شاء الله تعالى ما لزمت العمل به والسلام وكتب اليه ايضا

اذا انت اعززت الهدى وتبعته ... فانت لهذا الدين عز كما تدعي
وان انت لم تحفل به وتركته ... فانت مذل الدين تخفضه وضعا
فلا تاخذ الالقاب زورا فانه ... لتسال عنها يوم يجمعكم جمعا
يقال لعز الدين اعززت دينه ... ويسال دين الله في عزة شفعا
وان قال دين الله كنت بملكه ... دليلا واهلي في ميادينه صرعا
وما زكت في سلطانه ذا مهابة ... وفي زعمه بي انه محسن صنعا
فما حجة السلطان ان كان قوله ... كما قلت فليسكب لما قلته الدمعا
وادمن لباب الله ان كنت تبتغي ... تجاوزه عن ذنبك الضرب والفرعا
عسى بجوده يوما يجود بفتحه ... فيبرز عفو الله يدفعه دفعا
فيا رب رفقا بالجميع فيا لها ... اذا لم تزل اجتمع الخصمان من وقعه شعا
فانت امام المتقين وراسهم ... اذا لم تزل تجبر لدين الهدى صدعا
لكم نايب في الامر اصبح ملحدا ... واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا

فما لك لم تغلبه واسمك غالب ... وما لك لم تعزله اذ آثر النفعا
فيا ايها السلطان حقق نصيحتي ... لكم وارعني منكم لما قلته سمعا
فاني لكم والله انصح ناصح ... اذوب الردى عنكم وامنعه منعا
واجلب للسلطان من كل جانب ... من الدين والدنيا المعارف والنفعا

حكمة منثورة افضل الاعمال ما انال مجدا واجمل الطلب ما حصل حمدا شر العمل ما هدم فخرا
وشر الطلب ما قبح ذكرا الحليم من لم يكن حلمه لفقد النصرة وعدم المقدرة والجواد من لم يكن
جوده لدفع الاعداء وطلب الجزا والشجاع من لم تكن شجاعته لفوت الفرار وفقد الانصار
والصموت من لم يكن صمته لكلة لسانه وقلة بيانه والمنصف من لم يكن انصافه لضعف
يده وقوة خصمه والمحب من لم تكن محبته ببذل معونة او حذف مونة من خاف اخاه
زهد في اخوته ومن اعان عليه خرج من مروته وروينا من حديث بن ثابت قال انا ابو
الحسن محمد بن احمد بن محمد بن رزق البزار وابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران
المعدل نا اسمعيل بن محمد الصفار نا ابو يحيى بن اسد المروزي نا معروف الكرخي قال قال
بكر بن حبيش ان في جهنم لواد تتعوذ جهنم منه من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وان
في الوادي لجبا يتعوذ الوادي وجهنم من ذلك الجب كل يوم سبع مرات وان في الجب
لحية يتعوذ الجب والوادي وجهنم من تلك الحية كل يوم سبع مرات يبدا بفسقة حملة
القران فيقولون اي رب بدى بنا قبل عبدة الاوثان قيل لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم ور
وروينا من حديثه ايضا عن بن رزق قال نا ابو محمد وجعفر بن محمد بن نصر الخلدي حدثني
ابرهيم بن نصر المنصوري مولى منصور بن المهدي حدثني ابرهيم بن يسار الصوفي الخراساني
خادم ابرهيم بن ادهم قال وقف رجل على ابرهيم بن ادهم قال يا ابا اسحق لم حجبت القلوب
عن الله عز وجل فقال لانها احبت ما ابغض الله احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور
واللهو واللعب وتركت العمل لدار فيها حياة الابد في نعيم لا يزول ولا ينفد خالدا مخلدا
في ملك لا نفاد له ولا انقطاع ومن باب النسيب ما قاله بن الرومي في حلاة الحب
ومرارته قال ابو بكر الصيدلاني في زاويتنا انشدنا احمد الكاتب قال انشدني بن الرومي

وازرق الفجر يبدو قبل اشهبه واول الغيث قطر ثم ينسكب
فمثل ذلك ود العاشقين هوى بالمزح يبدو وبالادمان يلتهب

وبلسان الوسوسه في هذا الباب

الحب حلو امرته عواقبه وصاحب الحب صب القلب ذايبه
استودع الله من بالقلب ودعني يوم الرحيل ودمع العين ساكبه
ثم انصرفت وداعي الحب يهتف بي ارفق عليك فقد عزت مطالبه

ولنا في هذا الباب

الحب حلو اذا ما حبنا وصلا كما يمر اذا محبوبنا هجرا
منوع الطعم بالحالات فهو كمثل الماء يتبع لون الكاس ان نظرا

وقال بن هاني اوايل الحب حلاوات واخر الحب مرارات
ومشرع الحب دواعي الردي ومنهل الحب بليات
كم قد اباد الحب من معشر امسوا وهم في التراب اموات
فسوف ان دام نبالا الهوي اموت والله كما ماتو

ولبعضهم الحب يترك من احب مدلها حيران او يقضي عليه فسرع

وقال الاخر الا قاتل الله الهوي كيف يقتل وكيف باكباد المحبين يفعل
فلا تعذلوني في هواي بانني ارى سورة الابطال في الحب تبطل

وقال ابو حفص في هذا الباب ليس ام الهوي يدبر بالراي ولا بالقياس والتفكير
انما الحب والهوي خطرات محدثات الامور بعد الامور
ليس خطب الهوي بخطب يسير ليس ينبيك عنه مثل خبير

ومن قول الكميت في هذا الباب

الحب فيه حلاوة ومرارة سايل بذلك من تطعم او سقى
ماذاق بوس معيشة ونعيمها فيما مضى احد اذا لم يعشق

ولبعضهم رايت اخا الحب الذي ليس يقصر يقال له اعمي وان كان يبصر

ويخبط

ويخبط كالعشوا في حالك الدجي سوا عليه السهل والمتوعر

ومن باب طعم الحب

وللحب اغصان تراها نضيرة وفي طعمها للذايقين دعاف
رايت المنايا في عيون اوانس تمت بها الارواح وهي ضعاف

ومن ذلك قيل

وقيل الهوي عذب فلما وردته وردت كريها لا يساغ لشاربه
واني رايت الدهر حين صحبته محاسبه مقرونة بمعايبه
اذا سرني في اول الامر لم ازل على حذر من غمه في عواقبه

ومن ذلك الحب حلو البدء مر العقب واصعب الادواء داء الحب
وصاحب الحب حليف الكرب من له العقل عميد القلب

رويا عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيما جري على المشركين يوم بدر
روينا من حديث الواحدي قال حدثنا احمد بن الحسين الحيري نا ابو العباس احمد
بن يعقوب نا احمد بن عبد الجبار العطاردي نا يونس بن بكر ثنا محمد بن اسحق ثنا
حسين بن عبد الله بن عباس عن عكرمة عن بن عباس قال وحدثني يزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير قال رايت عايشة بنت عبد المطلب فيما يري النايم قبل مقدم ضمضم
على قريش بمكة بثلاث ليال رويا اعظمتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت
له يا اخي لقد رايت الليلة رويا لتدخلن على قومك شرا وبلاء قال وما هي قالت رايت
فيما يري النايم ان رجلا اقبل على بعير له فوقف بالابطح فقال انفروا يا آل غدر الى مصارعكم
في ثلاث فاري الناس اجتمعوا اليه ثم اري بعيره دخل المسجد واجتمع عليه الناس ثم مثل
به بعيره فاذا هو على راس الكعبة فقال يا آل غدر انفروا الى مصارعكم في ثلاث ثم اخذ
صخرة فارسلها من راس الجبل فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفله ارفضت فما بقيت
دار من دور قومك ولا بيت الا دخل فيه بعضها فقال العباس والله ان هذه لرويا فاكتميها
وانت فاكتمها فخرج العباس من عندها فلقي الوليد بن عتبه وكان له صديقا فذكر له

واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابنه فتحدث بها ففشى الحديث قال العباس فغدوت لا
طوف بالبيت فدخلت المسجد فاذا ابو جهل في نفر من قريش يتحدثون عن رويا عاتكة فقال
ابو جهل يا ابا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم فقلت وما ذاك قال رويا عاتكة بنت عبد
المطلب اما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى تتنبا نساوكم سنتربص بكم هذه الثلاث التي ذكرتها عاتكة
فان لم تكن عاتكة تقول حقا فسيكون والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب بيت في العرب قال العباس
فما كان مني اليه كبير شي الا اني جحدت ذلك وانكرته وقلت ما رايت شيا ولا سمعت بها فلما امسيت
لم يبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني فقلن صرتم بمثل هذا الفاسق الخبيث ان يقع
في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع فلم يكن عندك في ذلك غيره فقلت والله لقد صدقتني
وما كان عندي في ذلك من غيره الا اني انكرت ما قال فلا تعرضن له فان عاد لاكفينكه فغدوت
في اليوم الثالث اتعرضه ليقول شيا فاشاتمه فوالله اني لمقبل نحوه وكان رجلا حديد النظر
حديد اللسان اذ ولى نحو الباب يشتد في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرقا من ان اشاتمه
واذا هو سمع ما له اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقف
على بعيره بالابطح قد قد رحله وشق قميصه وجدع بعيره وهو يقول يا معشر قريش هو
الطيمة الطيمة اموالكم مع ابي سفيان وتجارتكم قد عرض لها محمد واصحابه الغوث الغوث
فشغله ذلك عني وشغلني عنه ما جاء من الامر وتجهز الناس سراعا وقالوا يظن محمد واصحابه
ان يكون كعير بن الحضرمي كلا والله لتعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارجا واما
باعثا مكانه رجلا وارعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها احد فاصابت قريش ما اصابها يوم
بدر من قتل اشرافهم واسر جبابرتهم قال بن نجيح كان امية بن خلف قد اجمع القعود
وكان شيخا كبيرا ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه
بمجمرة يحملها فيها نار حتى وضعها بين يديه فقال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء فقال
قبحك الله ما جيت به ثم تجهز وخرج مع الناس وكان سبب تثبط امية عن الخروج ما
رويناه ايضا من حديث الواحدي قال نا ابو نصر احمد بن محمد بن ابرهيم انا عبد الله بن
بطة انا ابو القسم بن بنت منيع نا يعقوب بن ابرهيم الدورقي نا خلف بن الوليد نا

اسرايل

اسرايل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد
بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل
على سعد فقال امية بن سعد انتظر اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينما
سعد يطوف اذ اتاه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف معك بالكعبة فقال هو سعد
فقال ابو جهل تطوف بالكعبة امنا وقد اويت محمدا واصحابه قال نعم فتلاحيا بينهما فقال
امية لسعد لا ترفع صوتك على بن الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سعد والله لين
منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن عليك متجرك الى الشام فجعل امية يقول لسعد لا ترفع
صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم
يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمدا فرجع الى ام صفوان فقال اما تعلمين
ما قال اخي اليثربي قالت وما قال قال زعم ان محمدا يزعم انه قاتلي قالت والله ما يكذب محمدا
فلما اخرجوا الى بدر وجاء الصريخ فقالت له امراته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي فقال
له ابو جهل انك من اشرف اهل الوادي فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتل وقد ذكرنا
قصة غزوة بدر في هذا الكتاب ومقتل امية بن خلف وغيره فيها قدوم حمير
على ابي بكر الصديق رضي الله عنه روينا من حديث الرملي عن الحسين بن زياد عن احمد بن
عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قدمت حمير على
ابي بكر معها ذي الكلاع الحميري بعدد كثير من اهل اليمن وعدة حسنة وجاءت مذحج فيها
قيس بن هبيرة المرادي ومعه جمع عظيم من قومه فيهم الحجاج بن عبد يغوث وجاء جابر
بن سعد الطاي في عدد كثير وجمع عظيم فيهم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي وفيهم
ابو هريرة الدوسي وجاءت قيس فامر ابو بكر رضي الله عنه ميسرة بن مسروق العبسي
عليهم وجاء بن اثيم في بني كنانة فاما ربيعة وتميم فانهم كانوا بالعراق وكانت دراهم عراقية
وقل من شهدها منهم وكان عظمهم وجلهم اهل اليمن فمن هناك كثروا بالشام وكانوا سكانها
واهلها ومن باب النسيب

وما سرني اني اطيق تصبرا ولا انني امسيت خلوا من الحب

اذا ما سالت الله عنك تسليا فلست حقيقا بالاجابة من ربي

السماع فى ذلك تقول النفس الانسانية اللطيفة الربانية الموجودة عن الروح الالهي من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي لهذا الروح لما طال حبسها فى هذا الهيكل الضعيف عن السراح فى تلك المسارح الواسعة الفضا الصافية الاضا حيث الروح الاعلى والملايكة السلي بالمكانة الزلفى والمنظر الاجلى ما سرني انى اطيق تصبرا عن اللحوق ولا انى خاطر من تعلق الجهة المحدثة والانسان اليه فكيف لا يكون ذلك منى وهو اصلي وكلي ولما تخيلت الاعراض منه عنى بطول المحبس فى عالم التركيب الاسفل توطين التخليص و التسخير اردت اقامة الحجة على كل خاطر يعترض عن العدول عن هذه الحجة وعلمت انى لا بد لي من الرجوع اليه والنزول عليه والتخليص من هذه الدفة الترابية واقع على كل حال والاقامة فى عالم الفنا دعلى الدوام محال سالت الله فى السلوان عن هذا التعليق بالتضرع والانابة وقد تحققت فى ذكر عدم الاجابة فارضيت الفريقين هيهات وكيف يسلو فرع عن اصله ولوله ماغذاه الحاد وله امتدت اليه الاغصان من هذا الباب قول الآخر

يعيرني قومي بذلي فى الهوي وكم من ذليل فى الهوا يكسب العزا

اذا كنت تهوى فاحمل الذل جنة فاني رايت الكبر من ذوى الهوى عجزا

السماع لما كان الهوي محل النفس وكان تعلقه بالمجانس لها غيس اهل الحجاب بذلته لمجانسه وشكلها فقال لهم ليس الامر كما تزعمون فان التعلق وان كان بالمناسب فالمناسب هنا قوله خلق على صورته وليس كمثله شئ والتجلى فى الصور مشروع والمناسبة فى صور التجلي وهو روحها ومحبتها تنتج محبته ومحبته تورث كونه لمحبه من حيث هو حبيب لسمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر واي قوة واي عظيم يقاوم عزمن هو مبدء الحق بل المنشأ لهو قوله وكم من ذليل فى الهوي يكسب العزا وذل الهوي جنة لهذا العز يتعلق الدم بدونه يقول وانا رايت من يتكبر فى هواه فذلك لعدم مواصلة المحبوب فيري ان ذلك من كبر نفسه وهو هذا فى جناب الحق غير لايق وفى سماع العارفين ومن باب التسبيب قولنا

الا نا نسيم الريح بلغ نجدي بانى على بعد الديون من العهد

وقل لفتاة الحي موعدنا الحمي غدية يوم البين عند باخد

على الربوة الحمرا من جانب الصوي وعن ايمن الافلاج والعلم الفرد

فان كان حقا ما تقول وعندها الى من الشوق المبرح ما عندي

اليها فعن حر الظهيرة نلتقي بخيمتها سرا على اصدق الوعد

فنلقى ونلقى ما نلاق من الهوي ومن شدة البلوي ومن الم الوجد

اضغاث احلام ايشوي عايمه انطق زمان كان فى نطفة سعدي

لعل الذي ساق الاماني يسوقها الي فيهدي روضها لي جنا الورد

خبرا اسحق بن طلحة بن عبيد الله مع خرقة بنت النعمان بن المنذر روينا من حديث الحميدي قال ساا اسحق بن ابرهيم بن محمد ساا محمد بن احمد بن زيد الاصفر ساا علي بن حرملة التنوخي قاضي واسط عن مالك بن معول عن الشعبي عن اسحق بن طلحة بن عبيد الله قال دخلت على خرقة بنت النعمان بن المنذر وقد ترهبت فى دير لها بالحيرة وهي فى ثلاثين جارية لم ير مثلهن حسنا قط قلت يا خرقة كيف رايت غيرات قالت ما نحن فيه اليوم خير مما كنا فيه امس انا نجد فى الكتب انه ليس من اهل بيت يعيشون فى خير الا سيعقبون بعدها عبسا وان الدهر لم يظهر لقوم يوما بجونه الا ريظن لهم بيوم يكرهونه وان على ابواب السلطان كاخوان الاسد من الغفت من اصاب من دنيا هم شيا اصابوا من دينه مثليه وقد قلت فى ذلك شيا قلت وما هو فقالت وانشدت شعرا

بينا نسوس الناس والامر امرنا اذ نحن منهم سوقة نتنصف

فاف لدنيا لا يدوم سرورها تقلب نارات بنا وتصرف

وبحدثنا محمد بن جعفر بن سهل قال ساا علي بن داود القنطري قال ساا يحي بن بكير ساا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابى عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان داود عليه السلام كان فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلق الابواب فاطلعت
امراته يوما الى الدار فاذا برجل وسط الدار فقالت اين دخل هذا والله لنفضحن عند
داود فلما جاء داود قال له من انت قال انا الذي لا يهاب الملوك ولا يمتنع عنه الحجاب فقال
انت والله اعين الله ملك الموت فقبض روحه في حوضه وطلعت عليه الشمس فامر
سليمان عليه السلام الطيران تظله باجنحتها ففعلت فاظلت عليهم الارض فامرها
ان تقبض عنه جناحا جناحا قال ابو هريرة وكان يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف فعلت الطير قال وغابت يومئذ الطيور خبر عبد الواحد بن زيد
مع الراهب رويناه من حديث بن ثابت قال انا الحسين بن احمد بن ابرهيم الدوري ثنا
جعفر بن محمد بن احمد المؤدب ثنا محمد بن يونس ثنا شداد بن علي ثنا عبد الواحد
بن زيد قال مررت براهب فناديته يا راهب من نصبك قال الذي خلقني وخلقك
فقلت عظيم هو قال عظيم المنزلة جاوزت عظمته كل شئ قلت فمتى يذوق العبد الامن
بالله قال اذا صفا الود وحصلت المعاملة قلت فمتى يصفو الود قال اذا اجتمع الهم
فصار في الطاعة قلت متى تخلص المعاملة قال اذا كان الهم هما واحدا قلت كيف يحلب
بالوحدة قال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك اليها قلت ما اكثر ما
يجد العبد في الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت
بما يستعان على قلة المطعم قال بالجوع في المكسب والنظرة في المكسرة قلت زدني قال
كل حلالا وارقد كيف شئت قلت فاين طريق الراحة قال خلف الهوى قلت
ومتى يجد العبد الراحة قال اذا وضع قدمه في الجنة قلت لم تخليت من الدنيا وتعلقت
في هذه الصومعة قال لانه من مشى على الارض عثر وخاف اللصوص فتعلقت
فيها وتحصنت بمن في السماء من فتنة اهل الارض لانهم سراق العقول فخفت ان
يسرقوا عقلي وذلك ان القلب اذا صفا ضاقت عليه الارض واحب قرب السماء وفكر
في قرب الاجل فاحب ان يرتحل الى ربه قلت يا راهب من اين تاكل قال من زرع لم ابذره
بذره اللطيف الخبير الذي نصب الرحى يأتيها بالطحين واشار الى ضرسه قلت كيف

ترى حالك قال كيف يكون حال من زاد سفره بلا اهبة وسكن قبره بلا مونس ويقف
بين يدي حكم عدل ثم ارسل عينيه فبكا قلت ما يبكيك قال ذكرت ايامي مضت من اجلي لم احقق فيها
عملي وفكرت في قلة الزاد وفي عقبة هبوطه الى الجنة او الى النار قلت يا راهب بم يتجلب
الحزن قال بطول الغربة ليس الغريب من مشى من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين الصالحين
ثم قال ان سرعة الاستغفار توبة الكذابين لو علم اللسان ثم يستغفر الله لجف في الحنذات
الدنيا منذ يوم خلقها ساكنها الموت ماوقت لها عين كلما تزوجت الدنيا زوجا طلقها الموت
والدنيا من الموت طالق لم تقر عينها بمثلها كمثل الحية لين مسها والسم في جوفها ثم قال الراهب
يا هذا كما لا يجوز الزايف من الدراهم كذلك لا يجوز لا اله الا الله الا بنور الاخلاص ان
الفضة السود التزخرف بالفضة البيضاء ثم قال عند تصحيح الضمائر يغفر الله الكبائر
فاذا عزم العبد على ترك الاثام اتته من السماء الفتوح والدعاء المستجاب الذي تحركه
الاحزان قلت فاكون معك يا راهب واقيم عليك قال ما اصنع بكوني مصطي الارزاق وقابض
الارواح يسوق الي الرزق في كل وقت ثم يكلفني جمعه ولم يقدر على ذلك احد غيره والسلام
ورويناه ايضا من حديث بن ثابت قال انا علي بن احمد الرازي ثنا ابو بكر محمد بن الحسن
بن زياد النقاش ثنا محمد بن يحيى حدثني جعفر بن ابي جعفر الرازي قال كتب ابرهيم بن
ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى من لا تحل معصيته
ولا يرجا غيره ولا يدرك الغنى الا به فانه من استغنى به عز وشبع وروي وانتقل عند
ما ابصر قلبه عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شهيها فارض بالحلال الصافي
منها الا ما لا بد منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري بها عورته اغلظ ما يجد
واخشنه ورويناه من حديث ايضا قال انا محمود بن عمر العكبري انا علي بن الفرج
بن ابي روح ثنا عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا ثنا الحسين بن عبد الرحمن قال كتب بعض
الحكماء الى اخ له اما بعد فاجعل الفقر دخرا تتبلغ به الى ان يفتح لك باب يحسن بك
الدخول فيه فان الثقة مع القانع للتخذل وعون الله مع ذي الاناه وما اقرب الصنع
من الملهوف وربما كان الفقر موعا من اداب الله وخيرة في الصوافي والحظوظ مراتب

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn al-`Arabi1165-1240.

Title:
Kitb Muhdarat al-abrr wa-musmarat al-akhyr

Date:
1018 [1599?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23209

File Description:
Part 7

فسي بذكر سرفا وانهب المدينة ثلاثا ثم سار الى مكة فلما كان في بعض الطريق حضرته
الوفاه فدعى الحصين بن نمير فقال يا بردعة الحمار لولا اني اكره ان اتزود عند
الموت معصية امير المومنين ما وليتك انظر اذا قدمت مكة فاحذر ان تملكن قريشا
من اذنك فتبول فيها لا يكن الا الوقاف ثم انصراف فتوفي مسلم
ومضى الحصين بن نمير الى مكة فقاتل بها ابن الزبير اياما وجمع ابن الزبير جماعة
فتحصن بهم في المسجد الحرام وحول الكعبة وضرب اصحاب ابن الزبير في المسجد الحرام
خياما ورقاقا يكتوبون من الحجارة المنجنيق ويستظلون فيها من الشمس وكان
الحصين بن نمير قد نصب لهم المنجنيق على ابي قبيس وعلى الاحمرين وكان
وكان يرميهم بها فنصيب الحجارة الكعبة حتى تخرقت كسوتها عليها فصارت كانها
اشلاء فوهن الرمي بالمنجنيق الكعبة فذهب رجل من اصحاب ابن الزبير ليوقد
نارا في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن اليماني والمسجد الحرام يومئذ ضيق
صغير فطايرت سطر شرارة في الخيمة فاحترقت كسوة تلك الكعبة وكان في ذلك اليوم
رياح شديدة والكعبة يومئذ مبنية بناء قريش مدماك من ساج ومدماك من حجارة
من اسفلها الى اعلاها فاطارت الريح لهب تلك النار فاحترقت كسوة الكعبة فاحترق
الساج الذي بين البنا وكان احتراقها يوم السبت ثالث شهر ربيع الاول قبل ان ياتي
نعي يزيد بن معوية لسبع وعشرين يوما وجاء نعيه في هلال شهر ربيع الاول قبل ان
ياتي نعي يزيد بن معوية الا خمس ليلة الثلاثا سنة اربع وستين وكانت خلافته ثلاث
سنين واربعة اشهر فلما احترقت الكعبة واحترق الركن الاسود وتصدع كان
ابن الزبير بصد ربطم بالفضة ضعفت جدران الكعبة حتى انها ليقع الحمام عليها
فتناثر حجارتها فضرع لذلك اهل مكة والشام جميعا والحصين بن نمير مقيم يحاصر
ابن الزبير فارسل ابن الزبير رجالا من اهل قريش وغيرهم فيهم عبد الله بن خالد
ورجال من بني امية الى الحصين فكلموه وعظموا عليه ما اصاب الكعبة وقالوا ان ذلك كان
منكم رميتموها بالنفط فانكروا ذلك وقالوا قد توفي امير المومنين فهل ما ذا تقاتل فارجع

الى الشام حتى تنظر ما ذا يجمع عليه امر صاحبك يعني معوية بن يزيد وهل يجتمع
الناس عليه فلم يزالوا به حتى لان لهم وقال لخالد بن عبد الله بن اسد اترك تقضي في
يزيد حتى رجع الى الشام فلما ادبر جيش الحصين بن نمير وكان خروجه من مكة
لخمس ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين دعى ابن الزبير وجوه الناس
واشرافهم فشاورهم في هدم الكعبة فاشار واعليه ناس غير كثير بهدمها وقال عبد الله بن
عباس دعها على ما اقرها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخشى ان ياتي بعدك
من يهدمها فلا يزال يبنى ويتهدم ويتهاون بحرمتها ولكن ارقعها فقال ابن الزبير ياتي
احدكم ان يرقع بيت ابيه وامه فكيف ارقع بيت الله وانا انظر اليه على ما تروني
من الوهن وكان ممن اشار بهدمها جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير وعبد الله بن
صفوان بن امية ثم اجمع ابن الزبير على هدمها وكان يحب ان يكون هو الذي يردها
بناها على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على قواعد ابرهيم وعلى ما وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعايشة فاراد ان يبنيها بالورس ويرسل الى اليمن في ورس يشتري له
فقيل له ان الورس يذهب لكن ابنيها بالفضة فسال عن الفضة فاخبر ان فضة صنعا
هي اجود الفضة فارسل الى صنعا باربعماية دينار ليشتري له فضة ويكتري عليها ثم سال
رجلا من اهل مكة من اين اخذت قريش حجارتها فاخبروه فنقل له من الحجارة قدر ما
يحتاج اليه فلما اراد هدمها خرج اهل مكة الى منى فاقاموا عليها ثلاثا فرقا من ان ينزل
عليهم عذاب لهدمها فامر ابن الزبير بهدمها فما اجتري على ذلك احد فلما راى ذلك
علاها بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي بحجارتها فلما راوا انه لم يصبه شيء اخذوا
فصعدوا وهدموها وارقا ابن الزبير فوقع عبيد من الحبش يهدمونها رجاء ان يكون
فيهم صفة الحبشي الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخرب الكعبة ذو السويقتين
من الحبش قال وقال مجاهد سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول كاني به
اصيلع افيدع قام عليها يهدمها بمساحته بمساحته قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبة
جيشه انظر الصفة التي قال عبد الله بن عمر فلم ارها فهدموها واعانهم الناس حتى

الصقها كلها بالارض من جوانبها وكان هدمها يوم السبت للنصف من جمادي الاخر سنة
سنة اربع وستين ولم يقرب بن عباس مكة من حين هدمت الكعبة الى حتى فرغ منها
وارسل الى بن الزبير لا تدع الناس بغير قبلة انصب لهم حول الكعبة الخشب واجعل عليها
الستور حتى يطوف الناس من ورايها ويصلون اليها ففعل ذلك بن الزبير وقال بن
الزبير اشهد لقد سمعت عايشة رضي الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قومك استقصروا في بناء البيت وعجزت بهم النفقة فتركوا في الحجر منها اذرعا ولولا
حداثة قومك بالكفر لهدمت الكعبة واعدت ما تركوا فيها ولجعلت لها بابين موضعين
بالارض بابا شرقيا وبابا غربيا يخرج منه الناس وهل تدرين لم كان قومك رفعوا قالت
قلت لا قال تعززا لئلا يدخلها الا من ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها
يدعونه يرتقي حتى اذا كاد ان يدخل دفعوه فسقط فان بدا لقومك هدمها فهلمي
اريك ما تركوا في الحجر منها فاراها قريبا من سبعة اذرع فلما هدم بن الزبير الكعبة
وسواها كشف عن اساس ابرهيم فوجده داخلا في الحجر نحو من ستة اذرع وشبرا
كانها اعناق الابل اخذ بعضها ببعض يحرك الحجر من القواعد فتحرك الاركان كلها
فدعى بن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم فاشهدهم على ذلك الاساس
قال فادخل رجل من القوم كان ايدا يقال له عبد الله بن قطيع غنله كانت في
يده في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان كلها جميعا ويقال ان مكة رجفت
رجفة شديدة حتى زعزع الناس الاساس وخاف الناس خوفا شديدا
حتى ندم كل من اشار على بن الزبير بهدمها واعظموا ذلك اعظاما شديدا وسقط
في ايديهم فقال لهم بن الزبير اشهدوا ثم وضع البناء على ذلك الاساس ووضع
حدات الباب باب الكعبة على مدماك على الشادروان وان الملاصق بالارض
وجعل الباب الاخر بازايه في ظهر الكعبة مقابله وجعل عتبته على الاخضر الطويل
الذي في الشادروان الذي في ظهر الكعبة قريبا من الركن اليماني وكان البناؤون
يبنون من وراء الستر والناس يطوفون من خارج فلما ارتفع البنيان الى موضع

يدخل فيه الناس

الركن

الركن وكان بن الزبير حين هدم الكعبة جعل الركن في ديباجة وادخله في تابوت
واقفل عليه ووضعه عنده في دار الندوة وعمد الى ما كان في الكعبة من حلي ووضعه
في خزانة الكعبة في دار شيبة بن عثمان فلما بلغ البنيان موضع الركن اليماني امر
بن الزبير بوضعه فنفر في حجرين حجر من المدماك الذي تحته وحجر من المدماك
الذي فوقه بقدر الركن وطوق فوقه بينهما فلما فرغوا امر ابن الزبير ابنه عباد بن
عبد الله بن الزبير وجبير بن شيبة بن عثمان ان يجعلوا الركن في ثوب وقال لهم
اذا دخلت في الصلاة صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه في موضعه فانا اطول الصلاة
فاذا فرغتم فكبروا حتى اخفف الصلاة صلاتي وكان ذلك في حر الشمس فلما اقيمت الصلاة
كبر بن الزبير وصلى بهم ركعتين خرج عباد بالركن من دار الندوة وهو يحمله ومعه
جبير بن شيبة بن عثمان ودار الندوة يومئذ قريب من الكعبة فخرقا به الصفوف
حتى ادخلاه في الستر الذي دون البنا فكان الذي وضعه في موضعه عباد بن عبد الله
واعانه عليه جبير بن شيبة فلما اقروه في موضعه وطرق عليه الحجر كبروا فاخف بهم بن
الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك وغضب فيه رجال من قريش حيث لم يحضرهم بن
الزبير ذلك وقالوا والله لقد رفع في الجاهلية حين فتنة قريش فحكموا فيه اول من يدخل
من باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله في درايه ودعى صلى الله عليه
وسلم من كل قبيلة من قريش رجلا فاخذوا باركان الثوب ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في موضعه وكان الركن قد تصدع من الحريق ثلاث فرق وانشظت منه شظية كانت
عند بعض ال شيبة بعد ذلك بدهر طويل فسده بن الزبير بالفضة الا تلك الشظية
من اعلاه موضعها بين باعلى الركن ولما بلغ بن الزبير بالبنيان ثمانية عشر ذراعا
قصرت لحال الزيادة التي زاد من الحجر واستسمج ذلك وصارت عريضة لا طول لها فقال
قد كانت قبل قريش تسعة اذرع في السماء فانا ازيد فيها تسعة اذرع اخرى
فبناها سبعا وعشرين ذراعا فيها ثلاث دعايم فارسل بن الزبير الى صنعا فاتى من
رخام بها يقال انها الابلق فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء وجعل الباب

مصراعين وكان في بناء قريش مصراعا واحدا وجعل ميزابها في الحجر فلما فرغ منها خلقها
من داخلها وخارجها من اعلاها الى اسفلها وكساها القباسط وقال من كانت عليه
طاعة فليخرج فليعمر من التنعيم ومن قدر ان ينحر بدنة فليفعل ومن لم يقدر على بدنة
فليذبح شاة فمن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله وخرج ماشيا وخرج الناس معه
مشاة حتى اعتمر من التنعيم شكرا لله ولم يرا يوما كان اكثر عتقا ولا اكثر بدنة منحورة
ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك اليوم ونحر بن الزبير ماية بدنة فهذه هي
العمرة التي يعتمرها الناس اليوم السابع والعشرين من رجب التي يسمونها عمرة الاكمه
ومازال البيت على حاله الى ان قتل الحجاج بن الزبير فاستاذن الحجاج عبد الملك
فيما احدثه بن الزبير في البيت فكتب اليه عبد الملك ان يهدم الجانب الذي يلي الحجر
خاصة ويكسى البيت به ويغلق الباب الغربي ويرفع الباب الشرقي الى حده الاول
ففعل ذلك فبلغ ذلك عبد الملك ان الذي فعله بن الزبير على حديث عايشة صحيح حدثه
به الحارث بن عبد الله بن ربيعة المخزومي انه سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عبد الملك وددت اني كنت تركت بن الزبير وما تحمل من ذلك سماع العارف
على قول القايل

هيجتني الى الحجون شجون ... ليلة قد بدا لعيني الحجون
حل في القلب ساكنوه محلا ... من فوادي يحل فيه المكين
كل داء له دواء وداء المحب ... يا صاح داه دفين
ليت شعري عمن احب يميني ... عند ذكري كما اكون يكون

الحجون العطف الالاهي على القلوب المتعلقة به المتواصلة الاحزان له قوله حل في
القلب ساكنوه محلا ومن قلب عبدي المومن يطلع على تلك السعة
ليس الا قوله تعالى كما اكون يكون قوله تعالى اذكروني اذكركم ومن ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وهذا باب واسع في الشريعة وسماعنا على قول قيس المجنون ايضا

الا حبذا نجد وطيب ترايه ... وارواحه ان كان نجد على العهد
الا ليت شعري عن عوارضي قبا ... بطول الليالي هل تغيرتا بعدي

وعن

وعن جارتينا بالاثيل الى الحمى ... اذا ما حللنا ليلة بثري نجد
وعن اقحوان الرمل ما هو صانع ... اذا على عهدنا ام لم يدوما على العهد

يقول الا حبذا المراتب العليا ورفاقها وارواحها ان كان نجد يناسبها من ممن اخذ
عليها العهد فليس نجد الاول هو نجد الثاني وعوارضي قبا موضع القدمين من الكرسي
والقربين من النفس هل تغيرتا بعدي لتغيري فانها بصفتي تقابلان الا ان يمن فضلا بغير
ذلك والجارتان القرتان بلا شك والاثيل الاصل الذي مرجعها اليه والحمى مقام العزة
والمنع على عهدنا ام لم يدوما على العهد انما هي اعمالكم ترد عليكم وشغل اقحوان الرمل
ما بينه من المعرفة في الشجرة الانسانية وسماعنا على قول الشريف الرضي

يا قلب ما انت من نجد وساكنه ... خلفت نجدا وراء المدلج الساري
اهفوا الى الركب تعدو بي ركابهم ... من الحمى في اشجان واطمار
تفوح ارواح نجد من ثيابهم ... عند النزول لقرب العهد بالدار
يا راكبان قفا لي فاقضيا وطري ... وخبراني عن نجد باخباري
هل روضت قاعة الوعساء ام مطرت ... خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودار عند كاظمة ... داري وسمار ذاك الحي سمار
فلم يزالا الى ان نم بي نفسي ... وحدث الركب عن دمعي الجاري

السماع في ذلك يقول لنفسه انت من عالم الخليقة ونزلت الى عالم الشهوة والطبع
لكن اهفوا الى العلى بما في من اصالته فيما بقي على من اظهار من كان كسا في ذلك المجد عند
الاشهاد ثم قال تفوح ارواح العلى في اخلاقهم عند التنزلات لقرب مشاهدة المنزل الذي
يجمعهم والركبان خاطران علويان مر به على قدر حاله فسالهما الخبر عن المقام العالي الا ترى
هل روضت قاعة الطبيعة وهل نزلت غيوث الحياة لساحتها فانبتت ما يودي
الى البينونة من الكون والغيرة من ظهور الغير هنالك فاثبت الحق له الخاطر ان
يكرمه على ما اخبر الى ان نزل عليه روحه الخاص به الذي عنى عنه النفس فعقل عنهما ما
جاء به واودعهما حديثه بلسان الحال من جرى الدموع على مفارقة الاوطان والربوع

قوله ام هل ابيت اي سيري لحف ظلام الغيب ودار عند كاظمة من كظم غيظه
خلقا جميلا وسمار ذاك الحي سماري بالترداد بيني وبينهم بما يكون علو مقامي وارتفاع
شاني ومن باب الفخر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

اني امرؤ حميري حين تنسبني ۞ لا من ربيعة اباي ولا مضر

فقال ذلك الامر ابعد من الله ورسوله ومر العباس بن عبد المطلب بنفر من
قريش يقولون انما مثل محمد في اهله مثل نخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد منه فخرج حتى قام فيهم خطيبا ثم قال ايها الناس من انا
قالوا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم ثم ان الله تعالى خلق خلقه فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم شعوبا
فجعلني من خيرهم شعبا ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم
والدا واني لمباهي لكم قم يا عباس فقام عن يمينه ثم قال قم يا سعيد فقام عن يساره
فقال يقرب امرؤ منكم عما مثل هذا وخالا من مثل هذا فقال بعضهم يفتخر

اذا مضى الحمراء كانت ارومتي ۞ وقام بنصري حازم وبن حازم
عطست نانف شامخ وتناولت ۞ يداي الثريا قاعدا غير قايم

قلت ولقد فخرت باحسن من هذا فقلت

لنا همة ان الثريا لدونها ۞ نعم ولنا فوق السماكين منزل
تقدمت سبقا في المكارم والعلا ۞ وفي كل ما ينكي العدا انا اول
ولم الف صمصاما بقدر عزيمتي ۞ ولو جمعوا الاسياف عزمي افضل
كذلك جودي لا يفي الغيث والثرى ۞ اذا كان اموالا به حين ابذل
اذا التحم الجمعان في حومة الوغى ۞ وكانت نزالا ما عليها معول
نصبت حساما للردى من فرنده ۞ شعاع له بين الفريقين فيصل
له عزمة لا تبتغي غير كبشهم ۞ فليس له عن قمة الهام معدل
حملت به لا ارهب الموت والردى ۞ ولا ابتغي حمدا له النفس تعمل

ولكن

ولكن ليعلو الدين عزا وشرعنا ۞ الى موضع عنه الطواغيت تسفل
انا العربي الحاتمي اخو الندى ۞ لنا في العلى المجد القديم الموثل
وكلا وعزمي ليس يسمو الى العلا ۞ الا كيف يسمو والعلا منه اسفل

ولنا من قصيدة افتخر فيها

انا بن الرابعين اذا انتسبنا ۞ وعندي صار خمس المسلمينا

بشرى سيف بن ذي يزن لعبد المطلب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وخلافة
بني العباس حين وفد عليه وفد قريش روينا من حديث احمد بن عبد الله قال نا سليمان
املاء نا احمد بن يحيى بن خالد الرقي نا عمرو بن بكر بن بكار القصي عن احمد بن قاسم الطائي
عن الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس قال لما ظهر سيف بن ذي يزن على اليمن فظفر بالحبشة ونفاهم عنها
وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراوها
تهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من بلايه في طلب ثار قومه واتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب
بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد بن عبد العزى ووهب
بن عبد مناف بن زهرة في ناس من وجوه قريش فقدموا عليه بصنعا وهو في راس
قصر له يقال له غمدان وهو الذي قال فيه امية بن الصلت

لا يطلب الثار الا كابن ذي يزن ۞ يتمم البحر للاعداء احوالا
اتى هرقل وقد شالت نعامته ۞ فلم يجد عنده النصر الذي شالا
ثم انتهى عند كسرى بعد تاسعة ۞ من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببني الاحرار يحملهم ۞ تخافهم فوق متن الارض اجبالا
من مثل كسرى شاهنشا الملوك لهم ۞ ميل وهذا ليوم الحبش ارسالا
لله درهم من فتية صبروا ۞ ما ان رايت لهم في الناس امثالا
بيض مزازبة غلب جحاجحة ۞ اسد يرنين في الغيضات اشبالا
يرمون عن شرر كانها غبط ۞ برمجن تعجل المزمي اعجالا
لا يضجرون وان كلت بواركهم ۞ ولا يرى منهم في الطعن ميالا

ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد ... اضحى شديدهم فى الناس فلالا
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفقا ... فى راس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيا فقد شالت نعامتهم ... واسبل اليوم من بردیکما سبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

قال فاستاذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك متقلد بالعنبر ينطف ويبص المسك من مفرقه وعن يمينه وعن شماله الملوك وابناء الملوك والمقاول فلما دخلوا عليه دنى منه عبد المطلب فاخذ فى الكلام قال لسيف بن ذى يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك فقد اذنا لك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا شامخا سنيعا وابتك منبتا طابت اربومته وعذبت جرثومته ونبت اصله وبسق فرعه فى اطيب موطن واكرم معدن فانت ابيت اللعن راس العرب وربيعها الذى تخصبت به وانت ايها الملك راس العرب الذى لم تنقاد وعمودها الكمى الذى عليه العماد ومحفلها الذى يلجاء اليه العباد سلفك لنا خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلئن هلكت من انت خلفه ولن نجد ذكرك انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله ورسوله ونبيه اشخصنا الذى ابلجنا كشف الكرب الذى قد حنا ونحن وفد التهنية لا وفد التعزية قال سيف الحوصلة بن ذى يزن وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال بن اختنا قال نعم فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وفاقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا رجلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة اذا اقمتم والحباء اذا اظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود وامر لهم بالانزال فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا يوذن لهم فى الانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب دونهم فلما دخل عليه ادناه وقربه مجلسه واستحياه ثم قال يا عبد المطلب انى مفوض اليك من سرعلى حالو غيرك يكون لم ابح به ولكن وجدتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره انى اجد فى الكتاب المكنون والعلم المخزون الذى اختزناه لانفسنا واحتجناه دون غيرنا خيرا عظيما وخطرا جسيما

فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولرهطك خاصة ولكم عامة فقال عبد المطلب ملكت ايها الملك من سرو بر فما هو فداك اهل الوبر زمرا زمرا قال اذا ولد بتهامة غلام بها علامة بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخير ما اب به وافد قومه ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسالته من ساره اياي ما ازداد به مسرورا قال سيف بن ذى يزن هذا حين يولد فيه او قد ولد ولد اسمه محمد بين كتفيه شامة يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اوليائه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويزجر الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما امرك وطاعمرك ودام ملكك فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح لى بعض الايضاح قال سيف بن ذى يزن والبيت ذى الحجب والعلامات ذى النقب انك يا عبد المطلب جده بلا كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال سيف ارفع راسك قد نابح صدرك وعلا امرك فهل احسست شيا ما ذكرت لك قال عبد المطلب نعم ايها الملك انه كان لى ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته * كريمة من كرايم قومى امه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجادت بغلام وسميته محمدا وماتت ابوه وامه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامة وفيه كلما ذكرت من علامته قال سيف ان الذى ذكرت لك كما ذكرت فاحتفظ واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هذا الرهط الذى معك فانى لست امن ان يدخلهم التفاسد من ان يكون لك الرياسة فيتجرعون الغوايل وينصبون له الحبايل وهم فاعلون او ابناءهم ولولا انى اعلم ان الموت مجتاحى قبل بعثه لسرت بخيلى ورجلى حتى اصير بيثرب استحكام امره وموضع قبره واهل نصرته ولولا انى اقيه من الافات واحذر عليه من العاهات لاوطات اسنان العرب كعبه ولاعليت على حدائم من سنه ذكره ولكن صارف اليك ذلك من غير تقصير لبن معكم امر كل رجل منهم بعاينة

من الابل وعشرة اعبد وعشرة آما وعشرة ارطال فضة وخمسة ارطال ذهب وكرش مملوءا
عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال له اذا كان راس الحول فاتني بخبره
وما يكون من امره فهلك بن ذي يزن قبل راس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطني
يا معشر قريش رجل منكم لجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن لا يغبطني بما يبقى
له شرفه وذكره ولعقبي من بعدي فكان اذا قيل وما ذلك قال سبعين ولو بعد حين
وفي ذلك يقول امية بن الصلت

جلبنا النصح معقلة المطايا ... على اكوار اجمال وفوق
مغلغلة مرافقها تعالى ... الى صنعا من فج عميق
يؤم بها بن ذي يزن ويقري ... بطون خفافها ام الطريق
وتلمح من مخايلة بروقا ... مواصلة الوميض الى البروق
فلما وافقت صنعا صارت ... بذاك الملك والحسب العتيق

وفي الحديث المشهور عن بن عباس رضي الله عنهما ان الحبر قال لعبد المطلب اشهد
اني اجد في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وذلك قبل تزويج عبد الله في بني
زهرة فكان كما قال النبوة والخلافة العباسية شرح شرن المعوج من كل شي
واراد به القسي والزمجسر النشاب والارسال الجماعات والبواتك جمع باتك وهي الناقة
الحسناء ذات الشحم يقال لها باتك تبوك بوكا اذا سمنت والمرزبة بفتح الميم والرزية
المصيبة والزنجل والسنجل الضخم احجناه اي حدثناه والزعامة السيادة والتقدم و
احتقبت البعير اذا شددت رجله بالحقب وهو الحبل الذي يشد به ذكر ابو الفرج
بن الجوزي في كتاب مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن قال قال شاه بن شجاع
الكرماني دخلت البادية فرايت غلاما امردا كانه موسوس لا يالف اهل القافلة
فساعة يشير الى السما وساعة يصيح فقمت لانظر في شانه واين معاشه ولم يكن
معه زاد ولا غطا ولا وطا فراقبته يوما قد وسط اشجار ام غيلان فتبعته فاذا
هو يجني من شجرة شيا ياكله فلما ابصرني انشا يقول

باعتزالي عنكم في الخلوات ... صار طعمي الثمر في الفلوات

في فضل البسملة

من استبصر بسم الله الرحمن الرحيم روينا من حديث الدينوري قال حدثنا ابرهيم
بن سهلويه نا عمر بن عبد الكريم عن عبد الله بن احمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد الوهاب
عن نافع عن بن عمر قال بينا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتذاكرون فضايل القران فقايل منهم خاتمة
براه وقايل خاتمة بني اسرايل وقايل كهيعص وطه واكثر واو في القوم عمرو بن معدي كرب
في ناحية اذ قال يا امير المومنين فاين انتم من عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فوالله ان في بسم
الله الرحمن الرحيم لعجيبة من العجب فاستوى عمر وكان متكيا فجلس وكان يعجبه حديث
عمرو فقال ابو ثور حدثنا بعجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا امير المومنين انه اصابنا
في الجاهلية مجاعة شديدة فاقحمت بفرسي البرية اطلب شيا فوالله ما اصبت الا بيض النعام
وان فرسي لتلتيم من عنا البرية فبينما انا كذلك اذ رفعت لي خيل وماشية وخيم فاتيت
الخيمة فاذا بجارية كاحسن البشر واذا بفناء الخيمة شيخ متكيا فقلت لما داخلني من هول الجارية
ومن الم الجوع استاسر ثكلتك امك فقال يا هذا ان اردت القرى فانزل وان اردت معونة
اعناك فقلت استاسر ثكلتك امك فقال لي مثل قوله الاول قال ونهض نهوض شيخ لا يقدر
على القيام فدنى مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني اليه فاذا انا تحته وهو
فوقي فقال اقتلك ام خل عنك فقلت بل خل عني فنهض عني وهو يقول

عرضنا عليك النزل منا تفضلا ... فلا ترعوي جهلا كفعل الاشايم
وجيت بعدوان وظلم ودون ما ... تمنيته في البيض حز الغلاصم

فقلت في نفسي يا عمرو انت فارس العرب للموت اهون من الهرب من هذا الشيخ الضعيف
فدعتني نفسي الى معاودته ثانيا فانشات اقول

رويدك لا تعجل بليت بصارم ... سليل المعالي هزبري قماقم
لين زل عمرو ثم زل عجيبة ... ولم يك يوما للبراز بحاجم
طمعت لما منتك نفسك تسلمن ... سقتك المنايا كاسها بالصرايم

فما لك بدل دون نفسك تسلمن ۞ هنالك او تصبر بحز العلاصم
فما دون ما تقواه للنفس مطمع ۞ سوى ان احز الراس منك بصارم

قال ثم قلت له استاسر ثكلتك امك فدنى مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني جذبة مثلت تحته فاستوى على صدري وقال اقتلك ام خل عنك فقلت بل خل عني فنهض وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال شعرا

بسم الله والرحمن فزنا ۞ قديما والرحيم به قهرنا
وهل تغني جلادة ذو حفاظ ۞ اذا يوما لمعركة نزلنا
وهل شي يقوم ذكر ربي ۞ وقدما بالمسيح هناك عدنا
ساقسم كل ذي انس وجن ۞ اذا يوما لمعضلة حللنا

فقلت استاسر ثكلتك امك فدنا مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فمليت منه رعبا يا امير المومنين وكنا لا نعرف مع اللات والعزى شيا ثم دنى مني وجذبني جذبة فصرت تحته فقلت خل عني فقال هيهات بعد ثلاث مرات ما انا بفاعل ثم قال يا جارية ائتيني بشفرة فاتت بها فحز ناصيتي فنهض وهو يقول

مننا على عمرو فعاد لحينه ۞ وثنى فثنينا فشاء وما فعل
وفي اسم ذي الالاء عز ورفعة ۞ ومحترز لو كان سامعه عقل

وكنا يا امير المومنين اذا حزت ناصيتنا نواصينا استحيينا ان نرجع الى اهلنا حتى تنبت فرضيت ان اخدمه حولا فلما حال الحول قال يا عمرو اني اريد ان تنطلق معي الى البرية وما بي من الوجل واني لواثق بمحل بسم الله الرحمن الرحيم فانطلقت معه حتى اتى واديا فهتف باهله بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق طاير في وكره الا طار ثم هتف الثانية فلم يبق سبع في مربضه حتى الانهض ثم هتف الثالثة فاذا هو باسود كالنخلة السحوق فاذا هو لابس شعرا فرعبت فقال الشيخ لا ترع يا عمرو اذا نحن اصطرعنا فتلى عليه صاحبي بسم الله الرحمن الرحيم فاصطرعنا فقلت على صاحبي باللات والعزى فلطمني لطمة كاد يقلع راسي فقلت له لست بعايد فاصطرعنا فقلت عليه صاحبي بسم الله الرحمن الرحيم قال فعلاه الشيخ

فبعجه

فبعجه كما يبعج الفرس وشق بطنه واستخرج منه كهيئة القنديل الاسود فقال لي يا عمرو هذا غشه وكفره قلت له فداك ابي وامي ما لك ولهذا القوم فقال يا عمرو ان الجارية التي رايتها في الخبا هي القارعة بنت المسور وكان رجلا من الجن وكان مواخيا لي وكان على دين المسيح عليه السلام وهولاء قومها يغزوني كل سنة منهم رجل فينصرني الله عليه ببسم الله الرحمن الرحيم فانطلقنا حتى امعنا في البرية قال يا عمرو قد رايت ما كان مني وانا جايع فالتمس لي شيا اكله فالتمست فما وجدت له الا بيض النعام فاتيته وهو نايم وقد توسد احدى يديه وتحته سيفه وهو سيف طوله سبعة اشبار وعرضه اقل من شبرين وهو الصمصامة فاستخرجت سيفه من تحته فضربته ضربة قطعته من الساقين فقال يا غدار ما اغدرك فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا فغضب سيدنا عمر رضي الله عنه فقال وانا اقول كما قال العبد ظفر بك بك رجل من المسلمين فانعم عليك ثلاث مرات ووجدته نايما فقتلته والله لو كنت مواخذك في الاسلام بما فعلت في الجاهلية لقتلتك ثم انشا عمر يقول

اذا قتلت اخا في السلم تظلمه ۞ افا لما جيته في سالف الحقب
الحر يانف مما انت تفعله ۞ تبا لما جيته في العجم والعرب
لو كنت اخذ في الاسلام ما فعلت ۞ في الجاهلية اهل الشرك والصلب
اذا لنالتك من عدلي مشطبة ۞ يدعى لذايقها بالويل والحرب

ثم قال ما كان من حديثه يا عمرو قال فاتيت الخيمة فاستقبلتني الجارية فقالت يا عمرو ما فعل الشيخ قلت قتله الجني قالت كذبت قتلته انت يا غدار ثم دخلت الخيمة فجعلت تبكي وتقول

عين جودي لفارس مغواري ۞ فاندبيه بواكفات غزاري
سبع وهو ذو فواد وعهد ۞ ورييس الفخار يوم الفخار
لهف نفسي على بقايك يا عمرو ۞ واسلمته الحماة للاقدار
بعد ما جز ما به كنت تسموا ۞ في زبيد ومعشر الكفار
ولعمري لو رمته انت حقا ۞ رمت منه كصارم بتار
فجزاك المليك سوءا وهونا ۞ عشت منه بذلة وصغار

قال فدخلت الخيمة اريد قتلها فلم ار احدا وكان الارض ابتلعتها فاقتلعت الخيمة وسقت
الماشية حتى اتيت بها قومي بني زبيد **دعاء ماثور** لذنب مغفور حدثنا ببغداد سنة ثمان
وستماية صاحبنا الامام سراج الدين عمر بن مكي بن علي بن محمد بن عبد الله الجوزي قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من اراد الله ان يغفر له فليدع بهذا الدعا وهو اللهم
اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنا فاتنا سولنا وارزقنا امنيتنا او قال فاتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة برحمتك يا ارحم الراحمين الشك من الراوي ولا ندري ايهما قال صلى
الله عليه وسلم قال فينبغي ان يجمع بينهما **وحدثنا** ببغداد في التاريخ ابو عبد الله محمد بن سعيد
بن يحيى بن علي بن الربيس لفظا قال ثنا ابو نصر يحيى بن هبة الله بن محمد البزار بواسط
قراة من عليه قال سمعت ابا المكرم خميس بن علي الحافظ يقول سمعت ابا محمد طلحة بن علي
الرازي الصوفي يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم ببغداد في مسجد عناب والمسجد
غاص باهله وهو عليه السلام في المحراب وعليه برد كحلا وهو متقلد سيفا وفي الجماعة
ابو محمد التميمي وهو يقول يا رسول الله ادع لنا فبسط كفيه فقال وانا اقول اللهم اني اسالك
حسن الاختيار في جميع الاقدار **ومما قلته** وانا منفرد بفلاة تيما

ولي الله ليس له انيس ... سوى الرحمن فهو له جليس
يذكره فيذكره فيبكي ... وحيد الدهر جوهره نفيس

ولنا في المعارف من باب النسب

طلع البدر في دجى الشعر ... وسقى الورد نرجس الحور
غادة تاهت الحسان بها ... وزهى نورها على القمر
هي اسنا من المهاه سنا ... صورة لا تقاس بالصور
فلك النور دون اخمصها ... تاجها خارج عن الاكر
ان سرت في الضمير يجرحها ... ذالك الوهم كيف بالبصر
كعبة ذكرناها يذوبها ... لطفت عن مسارح النظر
طلب النعت ان يبينها ... فتعالت فعاد ذا حصر

واذا رام

واذا رام ان يكيفها ... لم يزل ناكصا على الاثر
ان اراح المطي طالبها ... ما اراحوا مطية الفكر
روحنت كل من اشب بها ... نقله عن مراتب البشر
غيره ان يشاب رايقها ... بالذي في الحياض من كدر

انتهى المجلس

مذاهب العرب

روينا من حديث بن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح مولى ام هاني عن بن عباس قال كانت
العرب على دينين حلة وخمس فالخمس قريش وكل من ولدت العرب كنانة وخزاعة واوس
وبنو ربيعة بن عامر بن صعصعة وارد شنوءة وحوم وزبيد وبنو دل وان من سليم وعمرو
واللات وثقيف وغطفان وعوف وعدوان وعلاق وقضاعة وكانت قريش اذا انكحوا
غريبا امراة فيهم اشترطوا عليه ان كل من ولدت فهو اخمس على دينهم وزوج الاردم تيم بن غالب
بن فهر بن مالك ابنته مجدا بنت تيم بن ربيعة بن صعصعة على ان ولده اخمس على سنة
قريش وفيها يقول لبيد بن ربيعة الكلبي

سقى قومي بني مجد واسقى ... نميرا والقبايل من هلال

وتزوج منصور بن عكرمة بن حفصة بنت سليما بنت صعصعة بن علي بن يعصر بن سعد
بن قيس بن عيلان فولدت له هوازن فمرض مرضا شديدا فنذرت سلما لين برى لتخمسنه
فلما ابرى اخمسته فلم تكن نساوهم ينسجن ولا يغزلن الشعر ولا يسلين السمن اذا احرموا
وكانت الخمس اذا احرموا لا يافطون الاقط ولا ياكلون السمن ولا يسلونه ولا يمخضون
اللبن ولا ياكلون الزبد ولا يلبسون الشعر ولا يلبسون الوبر ولا يستظلون به ما داموا محرمين
ولا يغزلن الشعر ولا الوبر ولا ينسجنه وانما يستظلون بالادم ولا ياكلون شيا من نبات الحرم
وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ولا ينحرون فيها بدنة ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم وكانوا
اذا احرم الرجل فيهم الجاهلية واول الاسلام فان كان من اهل المدن والقرى نقب نقبا
في ظهر بيته فمنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه وكان الخمس تقول لا تعظموا شيا من
الحل ولا تجاوزوا الحرم في الحج فلا يهاب الناس حرمكم فقصروا عن مناسك الحج والموقف
من عرفة وهو من الحل فلم يكونوا يقفون به ولا يفيضون منه وجعلوا موقفهم في الحرم

ومن نمرة وكانوا يدفعون من غروب الشمس وكانت الخمس اذا احرمت وارادت دخول
بيتها تسورت من ظهور البيوت وادبارها ويحرمون الدخول من ابوابها حتى بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم فاحرم عام الحديبية ودخل بيته وكان معه رجل من الانصار
فوقف الانصاري بالباب فقال له الا تدخل فقال الانصاري انا اخمس يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اخمس ديني ودينك سوا فدخل الانصاري
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راه دخل من بابه فانزل الله تعالى ليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وكانت الحلة تطوف
بالبيت اول ما يطوف الرجل والمراة في اوجة تجمعها عراة فكانت المراة تضع احدى
يديها على قبلها والاخرى على دبرها ثم تقول

اليوم يبدو بعضه او كله ... وما بدا منه فما احله

الا ان يستعيروا من الخمس ثيابا يطوفون بها حتى انهم كانوا يقفون على باب المسجد فيقولون
للخمس من يعير معوزا من يعير مصونا فان اعاره اخمس ثوبا طاف به ولا يرون
انهم يطوفون في الثياب الذي فارقوا منها الذنوب وحدثنا محمد بن قاسم نا احمد بن محمد
نا بن علي نا محمد بن احمد نا بن الجارحي نا محمد بن يحيى نا عبد الله بن المغيرة نا عفارة
بن مسلم نا حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكمل ايمان عبد حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى
الله والتسليم الى الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض
لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وحدثنا عبد الواحد بن اسمعيل حدثني
ابي نا عمر بن عبد المجيد نا احمد بن محمد نا ابو نصر بن علي نا احمد بن عبد الله نا نصر
بن احمد نا ابو يعلى نا احمد بن كامل نا ابو قلابة نا الحصين بن حفص نا سفيان
الثوري عن سهل بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان العبد لا يكتب من المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه
ولا ينال درجة المومنين حتى يامن جاره بوايقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به

الاسلام التام

حذرا

حذرا مما به الباس ايها الناس ان من خاف البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل
وانما توفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحايف اجالكم ايها الناس ان نية المومن
خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله وسماعنا على قول كثير

لقد حلفت جهدا بما خلفت له ... قريش عداة المازمين وصلت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها ... كنادرة نذرا فاوفت وجلت
فقلت لها يا نفس كم من مصيبة ... اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

السماع في ذلك المازمين المضيق الذي بين عالم الغيب والشهادة هنالك تنحر النفوس عن
اعراضها تنحرها حال الجمعية التي كنى عنها بقريش التقريش التبعيض وصلت ودعت
الى مقامها وذاتي هي الحالفة وقطع الحبل بيننا انفصالها عن ظلمة هذا الهيكل الترابي لما
تقاسي فيه من ذل الحجاب ولولا قوتها على الذل فيما يصيبها من المقام الاعز الاحمى لهلكت
راسا واحدا ولكن الشي لا يهلك عن حقيقته فالذل لها ذاتي فان الامكان افتقار وعجز محض
فالذل وصف لازم وهو في غير ذلك المقام بالعرض وسماعنا على قول بن الدمينة

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجدا على وجد
ان هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غضن النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن ... جليدا وابديت الذي لم يكن يبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنى ... يمل وان النائي يشفي من الوجد
تكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على ان قرب الدار خير من البعد
الا ان قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهوه ليس بذي ود

السماع في ذلك النفس طالع من المقام الاعلى كنى عنه بالصبا والسوال بالزمان لاحاسة
به في عالم التركيب اثر الاعيا لعلوها عن ذلك وكل ما توالى السري زادت المعارف
فيمكن الشوق ويضاعف الوجد والبلوى ثم قال ان هتفت النفس الابية
العلوية في زمان قوة النور الاحلى صادحة على فنن الاعتدال الاكمل الذي انشاه
الكامل عليه في اول امره وجعله زندحا للذهن الذي به بقاء الحور الانوار وما فيه من

المنافع بكيت يقول للنفس الجزيه كما يبكي الوليد من الولادة لانها منها فجاءت بما
يشير به من الالفاظ اليها وكيف يكون جليدا وفرع دعاه اصله اليه فابدا ما اليه
وقد زعموا وهو حق ان المحب اذا دنا من عالم الملك يمل وان النأي البعيد عنه يربح
من الالم صحيح فهذا انبا عن امر محقق فالتجلي هناك لا يتكرر والنعيم به مثله فلا ملل
وقد تداوى المجنون بينهما وقرب دار كل محب حيث كان حبيبه خير له من بعدها
وكنى عن النفس بالورقا كما كنت الحكما عنها بهذا الاسم وفيها يقول بعضهم القصيدة
التي اشتهرت بين العلما

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقا ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما سكنت فلما واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا في الحمى ... ومنازلا لفراقها لم تقنع
حتى اذا نزلت بها فهبوطها ... عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثا الثقيل فاصبحت ... بين المنازل والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت ديارا بالحمى ... بمدامع تهمي ولم تتقطع
وتظل ساجعة من الدمن التي ... درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى ... ودنى الى الفضاء الاوسع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ... نقص عن الاوج الفسيح المربع
هجعت وقد كشف الغطا فابصرت ... ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت مفارقة لكل مخالف ... عنها حليف الترب غير مشيع
فلاي شي اهبطت من شاهق ... سام الى قعر الحضيض الاوضع
فهبوطها ان كان ضربة لازم ... فتكون سامعة لما لم تسمع
فتصير عارفة بكل حقيقة ... في العالمين فخرقها لم يرقع

ان كان ارسلها الاله لحكمة ... خفيت عن اللسن اللبيب الاورع
فهي التي قطع الزمان طريقها ... حتى لقد غربت بعين المطلع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرقع
فكانها ترق تالق بالحمى ... ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكتبت الى صاحب لي ببلاد الروم اسمه اسحق بن محمد من اصحاب السلطان ممن تخدمه
الدولة وتظهر به السنة

اسحق اسمع لوعظ من اخي ثقة ... ولا يغرنك تقليب السلاطين
ان الملوك قد استغنوا بملكهم ... عنا وعما بايديهم من الدين
فاستغن بالله عن ملك الملوك وعن ... سواك من هو مسكين بن مسكين
فالله يكفيك يا عيني ويا ولدي ... شر الملوك واشرار الشياطين
بالحجر بالبيت بالاركان اساله ... باللوح بالقلم الاعلى وبالنون

ولنا

ان قلت صدقني او بت سامرني ... ولا يزال يناديني ويسليني

من الرموز العلوية الى الاشارات الغزلية

ايا روضة الوادي اجب تربة الحمى ... وذات الثنايا الغر يا روضة الوادي
وظلل عليها من ظلالك ساعة ... قليلا الى ان يستقل بها البادي
وتنصب بالاجواز منك خيامها ... فما شيت من ظل غدا لميادي
وما شيت من وبل وما شيت بدلي ... سحاب على باناتها رايح غادي
وما شيت من ظل ظليل ومن حيا ... شهي لدى الجاني يميس لميادي
ومن ناشد منها زرود ورملها ... ومن منشد حاد ومن منشد هادي

ولنا من هذا الباب شعرا

واحربا من كبدي واحربا ... واطربا من جلدي واطربا
في كبدي نار جوى محرقة ... في خلدي بدر دجى قد غربا
يا مسك ويا بدر ويا غصن نقا ... ما اورق ما انور ما اطيبا

يا مبسما احيت به الحبيبا ۞ يا رضابا ذقت منه الضربا
يا قمر في شفق من خفر ۞ نجده قد لاح لنا منتقبا
لو انه يسفر عن برقعه ۞ كان عذابا فلهذا احتجبا
ظلت لها من حذر مرتقبا ۞ والغصن اسقته سما صيبا
شمس ضحى في فلك طالعة ۞ غصن نقا في روضة قد نصبا
ان طلعت كانت لعيني عجبا ۞ او غربت كانت لحيني سببا
مد عقد الحسن على مفرقها ۞ تاجا من التبر عشقت الذهبا
لو ان ابليس راى من ادم ۞ نور محياها عليه ما ابا
لو ان ادريس راى ما رقم ۞ الحسن بخديها اذا ما كتبا
لو ان بلقيس رات رفرفها ۞ ما خطر العرش ولا الصرح ببا
يا سرحة الوادي وبابانا النقا ۞ اهدي لنا من نشركم مع الصبا
ممسكا يفوح رياه لنا ۞ من زهر اهضابك او زهر الربا
يا زهرة الوادي ارينا فننا ۞ من لين اعطاف لها او قضبا
ريح صبا يخبر عن عصر صبا ۞ بحاجر او بمنى او بقبا
او بالنقا فالمنحنا عند الحمى ۞ او لعلع حيث مراتع الظبا
لا عجب لا عجب لا عجبا ۞ من عن بي يتهادى العربا
يغني اذا ما صدحت قمرية ۞ بذكر يهواه فيها طربا

ولنا ايضا من هذا الباب وفيه تنبيه على قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكون الحق تعالى ما ذكر في القران من الاسماء التي هي امهات الله والرحمن والرب وما عداها فهي نعوت لله وقد يقع الرحمن نعتا ايضا

بذي سلم والدير من جانب الحمى ۞ ظباء تريك الشمس في صور الدما
فارقب افلاكا واخدم بيعة ۞ واحرس روضا بالربيع منمنما
فوقتا اسمى راعي الظبي بالفلا ۞ ووقتا اسمى راعيا ومنجما

تثلث محبوبي وقد كان واحدا ۞ كما صيروا الاقنام بالذات اقنما
فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة ۞ تضي لغزلان يطفن على الدما
فللظبي اجيادا وللشمس اوجها ۞ وللدمية البيضا صدرا ومعصما
كما قد اعرنا للغصون ملابسا ۞ وللروض اخلاقا وللبرق مبسما

طفت ليلة بالبيت فادركني التعب فقلت اعتب نفسي على البديهة

يا ايها البيت العتيق تعالى ۞ نور لكم بقلوبنا يتلالا
اشكوا اليك مفاوزا قد جبتها ۞ ارسلت فيها ادمعي ارسالا
امسي واصبح لا الذ براحة ۞ اصل البكور واقطع الاوصالا
هذي الركاب اليكم سارت بنا ۞ شوقا وما ترجوا بذاك وصالا
ان النياق وان اضربها الوجى ۞ تسري وترفل في السرى ارفالا
قطعت اليك سباسبا وزمايلا ۞ وجدا وما تشكوا لذاك كلالا
ما تشتكي الم الوجى وانا الذي ۞ اشكوا الكلال لقد اتيت محالا

ولنا في باب الارواح واللطايف

ناحت مطوقة فحن حزين ۞ وشجاه ترجيع لها وحنين
جرت الدموع من العيون تعجبا ۞ لحنينها فكانهن عيون
طارحتها ثكلى بفقد وحيدها ۞ والثكل من فقد الوحيد يكون
به لاعج من حب رملة عالج ۞ حيث الخيام بها وحيث العين
من كل فاتكة اللحاظ مريضة ۞ اجفانها لظبا اللحاظ جفون
ما زلت اجرع دمعتي من غلتي ۞ اخفي الهوى من عاذلي واصون
حتى اذا صاح الغراب ببينهم ۞ فضح الفراق صبابة المحزون
وصلوا الثرى قطعوا الثرى فلعينهم ۞ تحت المحامل رنة وانين
عاينت اسباب المنية عندما ۞ ارخوا ازمتها وشدوا حنين
ان الفراق مع الغرام لقاتلي ۞ صعب الغرام مع اللقاء يهون

مالي عذول في هواها انها ۞ معشوقة حسنا حيث يكون

ولنا ايضا في هذا الباب

بين النقا ولعلع ۞ ظباء ذات الاجرع ۞ ترعى بها في خمس ۞ خمايلا وترتع

ما طلعت اهلة ۞ بافق ذاك المطلع ۞ الا وددت انها ۞ من حذر لم تطلع

ولا بدت لامعة ۞ من برق ذاك البرقع ۞ اشتهيت انها ۞ لم ابنا لم تلمع

يا دمعتي وانسكبي ۞ يا مقلتي لا تقلعي ۞ يا زفرتي خذ صعدا ۞ يا كبدي تصدعي

وانت يا حاد اتئد ۞ فالنار بين اضلعي ۞ قد فنيت مما جرت ۞ خوف الفراق ادمعي

حتى اذا حل النوي ۞ لم تلف عينا تدمعي ۞ فارحل الى وادي اللوى ۞ مربعهم ومصرعي

انه به احبتي ۞ عند ميات الاجرعي ۞ ونادهم من لفتي ۞ ذي لوعة مودع

رمت به اشجانه ۞ وسط خلب بلقع ۞ يا قمرا تحت دجى ۞ خذ منه شيا ودع

وزودنه نظرة ۞ من خلف ذاك البرقع ۞ فانه يضعف عن ۞ ذاك الجمال الاروع

او عللنه بالمنى ۞ عساه يجني ويعي ۞ ما هو الا ميت ۞ بين النقا ولعلع

فمت باساوا سا ۞ كما انا في موضع ۞ ما صدقت ريح الصبا ۞ حيث اتت بالجزع

قد يكذب الريح اذا ۞ يقول ما لم يسمع

ولنا ايضا في هذا الباب

انجد الشوق واتهم الغرام ۞ فانا ما بين نجد وتهام

وهما ضدان لم يجتمعا ۞ فشتاتي ما له الدهر نظام

ما صنيعي ما احتيالي دلني ۞ يا عذولي لا ترعني بالملام

زفرات قد تعالت صعدا ۞ ودموع فوق خدي سجام

حنت العيس الى اوطانها ۞ من وجا السير حنين المستهام

ما حياتي بعدهم الا الفنى ۞ فعليها وعلى الصبر سلام

ولنا ايضا من هذا الباب

لمعت لنا بالابرقين بروق ۞ فصفت لنا بين الضلوع رعود

وهمت سحايبها بكل جميلة ۞ ولكل مياد عليك تميد

فجرت مدامعها وفاح نسيمها ۞ وهفت مطوقة واورق عود

نصبوا القباب الحمر بين جداول ۞ مثل الاساود بينهن قعود

بيض اوانس كالشموس طوالع ۞ عين كريمات عقايل غيد

ولنا ايضا من هذا الباب

عند الكثيب من جبال زرود ۞ صيد واسد من لحاظ الغيد

صرعى وهم ابنا ملحمة الوغى ۞ ابن الاسود من العيون السود

فتكت بهم لحظاتهن وحبذا ۞ تلك الملاحظ من بنات الصيد

ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب مثير الغرام الساكن اخبرنا به كتابة قال حكي عن بعض السلف انه نوى الحج ومعه ثمانماية درهم وعرضت له ذات يوم حاجة فبعث ولده الى بعض جيرانه فرجع الولد يبكي فقال ما لك قال دخلت على جارنا وعنده طبيخ فاشتهيته فلم يطعموني فذهب الرجل الى جاره فعاتبه على ما فعل فبكى الجار وقال الجاتني الى كشف حالي انا منذ خمسة ايام لم تطعم فطبخنا ميتة فاكلنا وعلمت ان ولدك يجد ما لا يحل له معنا اكله فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفي جوارك مثل هذا وانت تتاهب للحج فرجع الى بيته واعطاه ثمانماية درهم فلما كانت عشية عرفة راي ذو النون المصري في منامه وهو بعرفات كان قايلا يقول يا ذا النون ترى هذا الزحام على هذا الموقف قال نعم قال ما حج منهم الا رجل تخلف عن الوقوف فحج بهمته فوهب الله عز وجل اهل الموقف له قال ذو النون من هو قيل رجل يسكن دمشق فذهب ذو النون الى دمشق وبحث عنه وسلم عليه انتهى المجلس

ولمهيار الديلمي في حنين الابل

اركايب الاحباب ان الادمعا ۞ تطس الخدود كما يطس اليرمعا

فاعرفن من حملت عليكن النوي ۞ وامشين هونا في الازمة خضعا

وله ايضا في هذا الباب

اذا كم حبسها تشكوا المضيفا ۞ اثرها ربما وجدت طريقا
اجزها تطلب القصوى وعيها ۞ سدى ترمي الغروب الشروقا

وله ايضا في هذا الباب

يا سابق البكرات استبق فضلتها ۞ على الرويدا فظهر العقر معقور
حبسا ولو ساعة يروى بها مقل ۞ هيم عليها لدهر منه مشكور
فالعيس طايعة والارض واسعة ۞ وانما هو تقديم وتاخير
تغلسوا من زرود وجد يومهم ۞ وحظهم بظلال البان تهجير

وله ايضا في هذا الباب شعرا

مرت بنعمان على طول المدا ۞ دعها فليس كل ماء مورد
لحاجة امسن من حاجاتها ۞ تخطات ارزاقها تعمدا
ترى وفي مشروعها ضراعة ۞ حرارة على الكبود ابردا
لا حملت ظهورها ان حملت ۞ رجلا على الضيم تقرا ويدا

استجلاب وصية حكيم روينا من حديث الدينوري قال نا بن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم حكيم اوصى قال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقا ومن كلام ابرهيم بن ادهم في الكمد روينا من حديث المالكي عن ابرهيم بن سهلويه عن ابي حسف قال قال ابرهيم بن ادهم ما من العمل شي اشد على اهله من طول الكمد والكمد جرح لا يندمل دون الموت تقلب الاحوال وتنوع الاشكال

فيوم علينا ويوم لنا ۞ ويوم نساء ويوم نسر

روينا من حديث الدينوري عن ابرهيم الحربي عن ابي نصر عن يعقوب بن داود قال عن السايب بن الاقرع فقال السايب هكذا الدنيا تصبح لك مسره وتمسي عليك منكره ثم انشا يقول

الاقدراي

الا قد راي الاخلود وانه ۞ سينعق في داري غراب وتحجل
ويقسم ميراثي رجال اعزة ۞ ويذهل عني الوالدات وتشغل

ومن خبر اسعد التبعي الذي كسا الكعبة وتوجه الى مكة وما اتفق له في نار اليمن روينا من حديث بن اسحق قال كان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فقالوا ايها الملك الا ندلك على بيت المال واثر عقلك قبلك فيه اللولو والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت مكة يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك وبقي عنده فلما اجمع قالوا ارسل الي حبرين كانا عنده فسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيتا لله اتخذه في الارض لنفسه غيره ولين فعلت ما دعوك اليه لتهلكن ولنهلكن معك جميعا قال فما ذا تامرون ان اصنع قالا اذا قدمت عليه تصنع عنده كما يصنع اهله تطوف به وتكرمه وتحلق راسك عنده وتذلل حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابرهيم الخليل وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان الذين نصبوا حوله بالدما الذي يهرقون عنده وهم نجس اهل شرك فعرف نصحهما وصدق حديثهما وقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام فيما يذكرون ينحر بها للناس ويعظم اهلها ويسقيهم العسل وراى في المنام ان يكسوا البيت فكساه العصب وهي ثياب غلاظ جدا ثم راى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم راى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملا والوصايل واوصى بالبيت ولايه من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوا اليه دما ولا ميتة ولا مبلقا فهي المحايص وجعل له بابا ومفتاحا وقال تبع في ذلك وفي مسيره شعرا

وكسونا البيت الذي حرم الله ۞ ملاء معضبا وبرودا
واقمنا به من الشهر عشرا ۞ وجعلنا له اقليدا

وخرجنا منه نؤم سهيلا ۞ قدر فضنا لواء ناسعقودا

وفي ذلك تقول سبيعة بنت الاحب بن ربيعة بن خزيمة بن عوف بن بضر بن معاوية بن بكر بن هوازن لانها حالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لوي تعظم عليهم حرمة مكة وتنهاهم عن البغي فيها وذكرت بتعاو ما كان منهم في تضظيم الكعبة شعرا

ابن لا تظلم بمكة ۞ لا الصغير ولا الكبير ۞ واحفظ محارمها و لا ۞
يغرك بالله الغرور ۞ ابن من يظلم بمكة ۞ يلق اطراف الشرور ۞
ابن يضرب وجهه ۞ ويلم بخديه السعير ۞ ابن قد جد بتها ۞
فوجدت ظالمها يبو د ۞ الله امنها وما ۞ بنيت بعرصتها قصور ۞
والله امن طيرها ۞ والصعم ثامن في ثبير ۞ ولقد عزلها تبع ۞
وكسى بنيتها الحرير ۞ واذل ذي ملكه ۞ فيها فانو في بالنذور ۞
يمشي اليها حافيا ۞ بفنائها الفا بعير ۞ ويظل يطعم اهلها ۞
لحم الهباري والجزور ۞ يسقيهم العسل المصفى ۞ والرحيص من الشعير ۞
والفيل اهلكه جنيه ۞ يرمون فيها بالصخور ۞ والملك من اقصى البلاد ۞
وفي الاعاجم والجزير ۞ فاسمع اذا حدثت تاهم ۞ كل عاقبة الامور ۞

قال بن اسحق ثم خرج تبع متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده والحبر بن حتى اذا دخل اليمن ودعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار التي كانت باليمن وقيل لما جاء يدخل اليمن حالت حمير بينه وبين الدخول قالوا لا تدخل علينا وقد فارقت ديننا فقال لهم تبع انه خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار قال تبع نعم وكان اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج اليها قومه باوثانهم وما يتقرب به في دينهم وخرج الحبران عصاحفهما في اعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها التي تخرج منها فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حاروا عنها وهابوها فزمزم من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها وما حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بعصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما فاضعفت عند

فذكر

ذكر من حج من قريش وكتب عماله

ذلك حمير على دينهم فعند ذلك كان اصل اليهودية باليمن فتنة الاحبه اصل بها من شاء اخبر في مكة رجل ثقة من التجار يقال له بن صواق من اهل الاسكندرية وكان عدلا صالحا ثبت الحديث فطنا ولا ازكي على الله احدا قال لي اخبرني بعض التجار انه اخبر ببعض بلاد الهند فعامل رجلا من اهل ذلك البلد الى اجل معلوم فتوفي الله التاجر الهندي قبل حلول الاجل بمدة فاسف التاجر الغريب على تلاف ماله فقصد دار الهندي ليشهد جنازته على ما كان له فقيل له فقال له بعض اهل الميت ما شانك تكثر البكا فذكر ماله قبل الميت فقال له لا باس عليك تاخذ مالك موفى فقال وكيف ذلك فقال له ان الميت عندنا يحييه الله بعد ثلاثة ايام من موته فيفتح دكانه ان كان صاحب دكان ويذكر ماله وما عليه في جريدة ويعطي للناس مالهم في قبله من الحقوق فاذا لم يبق عليه تبعة قام وغلق دكانه وسلم المفاتيح للورثة وانصرف من حيث جاء لا يتبعه احد فلا تزال من قصد ذلك قال التاجر فتحببت من جزره وهان علي تلف المال لو تلفت عما هذه الاعجوبة قال ثم اتبعنا الجنازة حتى دفناه وبقيت اترقب فلما كان بعد ثلاث اذا مناد في البلاد معشر الناس من كان له عند فلان الذي مات حق فليات الى دكانه فقد قعد يعطي الناس حقوقهم قال فاسرعت الى الدكان فوجدت صاحبي لا انكر منه شيا وجريدته في يده ومن له شي عنده قد حضر فما زال ينظر في الجريدة ويقول ابن فلان فيجيبه فيقول كم تسالني فيقول له كذا فيعطيه الى ان دعاني باسمي فقال لي كم تسالني فقلت كذا وكذا فنظر في الجريدة فقال صدقت فوافاني حقي وشكرني واعترات انتظار امره الى ما يؤول فلما جاء وقت العصر وتمكن فرغ من شغله وقفل الحانوت وانصرف فلم يتبعه احد فما نصرفت خلفه اسالة عن شانه فاني رايته عجبا فما دخل زقاقا الا واناخلفه اجهد نفسي في اثره فلما لحقت عليه وقف وقال يا هذا الم تاخذ حقك قلت بلى قال فانصرف قلت لم اريد ان اعرف شانك فاني ما شككت في موتك ودفنك وكيف قضيتك واقمت عليه ان يخبرني قال فهم اخبرك اما صاحبك التاجر الهندي فقد انقلب الى لعنة الله واما انا فملك على صورة ارسلني الله تعالى ففعلت ما رايت ليفتنهم الله وقد

اجرى الله لهم العادة فلبست صاحبك فانصرف عافاك الله حتى انصرف قال التاجر
ثم التفت فلم اره وقد عرفت خبره وكتمته في نفسي وجبر جبر الله على مالي واقعة
لبعض الفقرا حدثنا صاحبنا عبد الله بن الاستاذ المروزي قال راى بعض المريدين
من اصحابنا في واقعة الشيخ ابا مدين وقد استوى في الهوى ومعه ابو حامد الغزالي
فقال الشيخ ابا حامد السر بالله ناظر والروح تتقلب منه الاوامر والقلب للسكينة
والساكن والعقل حكم حاكم والنفس تحت قهر القاهر والحق به ظهر الوجود وهو الواحد
المعبود ثم قال يا ابا حامد اذا تلاشت المعاني فاقراء السبع المثاني فانك تراه كما لم يزل وانت
كما لم تكن فرايت عند هذا الكلام قد خص الشيخ بتجلي الاهي وابو حامد معه مشارك
فقال ابو حامد للشيخ كيف مادة الله السر فقال له الشيخ اسمع ان نظر به وجدتهما معا لن
يفترقا ولن يجتمعا ثم قال له فالسر ما هو فقال هو خزانة النظر قال والروح قال هو خزانة
الفكر قال له والقلب قال هو خزانة الفكر قال والعقل قال هو خزانة العدل والعلم قال
والنفس فقال خزانة الارض ثم قال الشيخ يا ابا حامد على هذا صنعه وكل متفرق جمعه تذكرة
حدثنا محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد الحميد يقول تقدم في العمل الصالح دهرك واغتنم
زمانك وعمرك واعلم ان الاخرة مراة الدنيا فما عملت في هذه رايته في تلك فانت اليوم تعمل وغدا
ترا فان كنت عاقلا فانك على ما جرى واذكر ما قدمت فكانك قد وصلت ثم انشد شعرا

ذكرت اساتي فارددت حزنا ... ومثلي من تذكر ثم ناحا
قطعت العمر عصيانا وجهدا ... وجانبت المسرة والصلاحا
سيبدي العرض مني يوم حشري ... لاهل الجمع احوالا قباحا

وانشدني ايضا شعرا

معاصيك العظام على دين ... ويوم الحشر تبديها جميعا
فكن متجافيا عن كل ذنب ... فخير الناس من امسى مطيعا

اجتماع سليمان بن عبد الملك مع ابي حازم روينا من حديث المالكي عن ابي غسان عبد
الله بن محمد عن ابي سلمة يحيى بن المغيرة المخزومي عن عبد الجبار بن عبد العزيز عن

جده

جده ابي حازم قال دخل سليمان بن عبد الملك المدينة فاقمنا بها ثلاثا فقال ما ههنا رجل
ممن ادرك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحدثنا فقيل له بلى ههنا رجل يقال له ابو حازم
فبعث اليه فجاءه فقال له سليمان بن عبد الملك يا ابا حازم ما هذا الجفا فقال له ابا حازم واي
جفا رايت مني قال له سليمان اتاني وجوه اهل المدينة كلهم ولم تاتني فقال له اعيذك بالله ان
تقول ما لم يكن ما جرى بيني وبينك معرفة اتيتك لها فقال سليمن صدق الشيخ وقال سليمان يا ابا
حازم ما لنا نكره الموت فقال ابو حازم لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون
ان تنقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم كيف القدوم على الله فقال اما
المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسي فكالابق يقدم على مولاه قال فبكى سليمان وقال
يا ليت ما لنا عند الله يا ابا حازم فقال ابو حازم اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل تعلم
ما لك عند الله فقال يا ابا حازم اين نصيب ذلك المعرفة من كتاب الله عز وجل قال ابو حازم
عند قوله عز وجل ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال سليمان يا ابا حازم فاين رحمة
الله قال ابو حازم قريب من المحسنين قال سليمان يا ابا حازم من اعقل الناس قال ابو حازم من
تعلم الحكمة وعلمها الناس قال سليمان يا ابا حازم من احمق الناس قال ابو حازم من باع اخرته
بدنيا غيره فقال سليمان ما اسمع الدعا قال ابو حازم دعاء المحبين اليه قال سليمن فما ازكى
الصدقة قال ابو حازم جهد المقل فقال يا ابا حازم ما تقول فيما نحن فيه فقال ابو حازم
اعفنا من هذا فقال سليمان نصيحة بلغتها قال ابو حازم ان اناسا اخذوا هذا الامر من غير
مشورة من المومنين ولا اجماع من رايهم فسفكوا فيها الدما على طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها
فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض جلسايه بيس ما قلت يا شيخ فقال ابو حازم
كذبت ان الله تبارك وتعالى اخذ على العلما ليبينه للناس ولا يكتمونه فقال سليمان
يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح قال تدعوا التكليف وتمسكوا بالمروه قال سليمن كيف الاخذ
لذلك قال ابو حازم تاخذه من حقه وتضعه في اهله فقال له سليمن اصحبنا يا ابا حازم
تصب منا ونصب منك فقال اعيذك من ذلك فقال سليمن ولم قال اخاف ان اركن اليكم
شيا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات قال سليمن يا ابا حازم فاشر علي

فقال ابو حازم اتق الله ان يراك حيث نهاك وان يفقدك حيث امرك قال سليمن يا ابا حازم
ادع لنا بخير فقال ابو حازم اللهم ان سليمن وليك فبشره بخيري الدنيا والاخرة وان كان عدوك
فخذه الى الخير بناصيته فقال سليمن عظ قال فقد اوجزت ان كنت وليه وان كنت عدوه
فما ينفعك ان ارمي بقوس بغير وتر فقال سليمن يا غلام ايت بماية دينار ثم قال خذها
يا ابا حازم فقال ابو حازم لا حاجة لي بها اني اخاف ان تكون لما سمعت من كلامي ان موسى
عليه السلام لما هرب من فرعون وورد ماء مدين ووجد عليه الجاريتان تذودان
قال اما لكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعا فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير ولم يسال على عون الله اجرا على دينه فلما اعجل بالجاريتين الانصراف انكر
ذلك ابوهما وقال ما اعجلكما اليوم قالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا قال فما سمعتماه يقول
قالتا سمعناه يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ينبغي ان يكون هذا جايعا
تنطلق احداكما فتقول له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا قال فجزع من
ذلك موسى عليه السلام وكان طريدا في فيافي الصحرا فاقبل والجارية امامه فهبت الريح
فوصفتها له وكانت ذات خلق فلما بلغ الباب دخل واذا طعام موضوع قال له شعيب اصب
يا فتى من هذا الطعام قال موسى عليه السلام اعوذ بالله قال شعيب ولم قال موسى لاننا من
بيت لا نبيع ديننا بملء الارض ذهبا قال شعيب لا والله ولكنها عادتي وعادة اباي
من قبلي نطعم الطعام ونقري الضيف فجلس موسى فاكل فان كانت هذه الدنانير هي
عوضا لما سمعت من كلامي فالان ارى اكل الميتة والدم في حال الضرورة احب الي من
اخذها فكان سليمان اعجب بابي حازم قال بعض جلسايه ايسرك ان تكون الناس كلهم
مثله قال الزهري انه لجاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته بكلمة قط فقال له ابو حازم
صدقت انك نسيت الله فنسيتني ولو احببت الله لاحببتني قال الزهري صدقت
اتشتمني قال سليمن بل انت شتمت نفسك اما علمت ان للجار على جاره حقا قال ابو حازم
ان بني اسرايل لما كانوا على الصواب وكانت الامرا تحتاج الى العلما وكانت العلما
ابصر بذنبها من الامرا فاستغنت الامرا عن العلما واجمع القوم على المعصية فشغلوا

وانتكسوا

وانتكسوا ولو كان علماونا هولا يصونون علمهم لم تزل الامرا تهابهم قال الزهري كانك
لي تريد وبي تعرض قال هو ما تسمع وبالاسناد قال وفد هشام المدينة فارسل الى ابي
حازم فقال له يا ابا حازم عظني واوجز قال ابو حازم اتق الله وازهد في الدنيا فان
حلالها حساب وحرامها عذاب قال لقد اوجزت يا ابا حازم ارفع حوايجك الى امير
المومنين فقال ابو حازم هيهات هيهات قد رفعت حوايجي الى من تختزن الحوايج
دونه فما اعطاني منها قنعت وما منعني منها رضيت وقد نظرت في هذا الامر فاذا هو
نصفين احدهما لي والاخر لغيري فاما ما كان لي فلو احتلت بكل حيلة ما وصلت
اليه قبل اوانه الذي قدر لي واما الذي لغيري فذاك الذي لا اطمع نفسي فيما مضى ولا اطمعها
فيما بقي وكما منع غيري رزقي كذلك منعت رزق غيري فعلى م اقتل نفسي حدثنا
محمد بن الفضل نا محمد بن ابي منصور انا عبد القادر بن يوسف انا ابو الحسين بن الابنوسي
انا ابن شاهين نا اسمعيل بن علي حدثني القسم بن الخطابي نا عبيد الله بن محمد العبسي ثنا
جعفر بن سليمان الضبعي قال سمعت ابا يحيى مالك بن دينار يقول شعرا

اتيت القبور فناديتها ... اين المعظم والمحتقر
واين المذل بسلطانه ... واين العزيز اذا ما قدر
واين الملبي اذا ما دعي ... واين العزيز اذا ما افتخر

قال فهتف بي هاتف ... تفانوا هناك فما مخبر
وبادوا جميعا وباد الخبر ... تروح وتغدو بنات الثرى
فتمحو محاسن تلك الصور ... فيا سايلي عن اناس مضوا
اما لك فيمن مضى معتبر

اخبرني احمد بن مسعود قال وقع بعض الخلفا لبعض الادبا بشي فتردد الى الديوان
زمانا فلم ينفذ له صاحب الديوان ما وقع له فكتب ذلك الاديب الى الخليفة يقول

خليفة الله قد اوقعت لي كرما ... بذلك الرسم لكن من يتممه
وكل من جيته بالطرس ينبذه ... نبذ الحصاة كان الطرس يولمه
فاه ان كان هذا قد علمت به ... واه ان كان هذا لست تعلمه

قال فغضب الخليفة على صاحب ديوانه وعزله ونفذ توقيعه وضاعف له

روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعا
قبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراوا الناس فتحبط اعمالكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها
الناس ان الاشيا ثلاثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر
اختلف عليكم فردوه الى الله ورسوله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مونتهما عظيم
اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق ذكر من حج من خلفا بني امية حج معوية بن ابي
سفيان بالناس سنة خمسين وحج عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين وحج الوليد
بن عبد الملك سنة احدى وتسعين ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثني به عبد الله
بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا طالب وابا حامد
وابا يزيد وجمعا من الصوفية وقال بعضهم لابي مدين قل لنا في التوحيد فقال التوحيد
اصل وهو مع كل دقيقة والوجود سر وهو ظل الحقيقة والتوحيد احصى كل شي عددا
وهو الباقي ابدا وازلا الكافي لمن هو حسبه فمن وقف عمر به قلبه هو المظهر للاشيا وبحياته
كانت الحياة فالتوحيد ثمرة المعرفة ولا ينال الا بقلب الاخلاق والصفة فمن انقلبت
صفته كان المحمود ومن وقفت همته عن ما سواه نال المقصود فالعارف به تظهر اسراره
والى حضرة سيده تمثل افكاره يلاحظ الجمال العلي وينزه ذات المالك الوفي فالتوحيد
حياة القلوب ومظهر الاشيا وساتر العيوب ستر به مخلوقاته فبطن واظهر به قدرته
فيهم سبحانه فظهر للعارف به اسرار بها يقتدي وانوار بها يهتدي وانوار من نور سيده
ملات وجوده واشرقت اسراره فكاشفت معبوده صفت همته فباشرت المعاني
وتنزهت صفاته فظل فاني فبالتوحيد العارفون يقولون ويسمعون فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون روينا من حديث الخطابي قال انا ابن الاعرابي قال ثنا بكر فرقد
ثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي حازم عن طلحة بن عبد الله
ان اقل العيب للرجل ان يجلس في داره حدثنا محمد بن قاسم قال قيل لحاتم الاصم
كيف اصبحت قال كيف يصبح من اجله قريب وامله بعيد والموت امامه والقبر مسكنه

وهو مع

وهو مع ذلك مطالب بتسع خلال قلت وما هن قال اصبحت والله سبحانه يطالبني بالفرض
والنبي صلى الله عليه وسلم بالسنة والعيال بالنفقة والنفس بالقوت واللولدان بالبر
والملكان بصدق اللسان والقبر بالجسم والدود باللحم ومنكر ونكير بالحجة فهولاء غرماي
وهذه ذنوبي فكيف تحب ان تكون من يصبح كل يوم على هذه الصفة وقد غلب تقصيري
عن الوفا ٭ دوايب قلبي بالهموم فما اشتفى ٭ وعتبت طرفي بالدموع فما اكتفى ٭
٭ ووقفت اندب في دوايب وصلكم ٭ حزنا على زمن المودة والصفا ٭
مثل هو احمق من هبنقة وله حكايات في هذا الفن عجيبة فمن لما بلغ من حمقه انه ظل له بعير
يوما فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشده قال فاين حلاوة الوجدان
ومن اخباره انه اختصمت اليه في رجل قبيلتان الطفاوة وبني راسب فادعى هولاء فيه
وادعى هولاء فيه فقالوا رضينا باول طالع علينا حكما فطلع عليهم هبنقة فقالوا انظروا
بالله من طلع علينا فلما دنى قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم في هذا بين اذهبوا به الى
نهر البصرة فالقوه فيه فان كان من بني راسب رسب وان كان طفويا طفا فقال الرجل
لا اريد ان اكون من هذين الجنسين ولا حاجة لي الى الديوان ويقرب من هذا الحكم ما اتفق
في بلدنا باشبيلية كان عندنا رجل من سفلة الناس يقال له جمعة يبيع الخبز وكان يتحاكم اليه
اطراف الناس فجاء اليه رجلان يوما فقال احدهما يا جمعة ان هذا الرجل زنى بامراتي
قال ومن اين علمت ذلك قال زعم انه راى امراتي في نومي فنكحها قال كذلك كان قال الخصم
نعم قال جمعة وجب الحد عليه اذهبوا به الى الشمس فاذا امتد ظله في الارض فاخلدوا ظله
ماية جلدة فقال الرجل وما على من ذلك فقال جمعة وما على امراتك في ذلك اذا نكح خيالها
في منامه مالك عندي حكم غير هذا واختصم اليه مرة اخرى في شبيهة هذا رجل طباخ
يطلب حق ادامه من رجل اخر كيف ترتب عليه ما يدعيه على هذا الرجل فقال اني رجل
طباخا ابيع في الدكان ما اطبخه فجا هذا الرجل وبيده قرصة من خبز فجعل ياخذ اللقمة
ويعرضها على بخار القدر الصاعد وياكل حتى فرغت فطلبت منه حق بخار القدر فقال
جمعة وجب يا هذا اعندك قطعة فضة قال نعم فاخرج المدعى عليه قطعة فضة فقال جمعة

للطباخ اصغ باذنك وارمي القطعة على الحجر فسمع لها طنين فقال يا طباخ خذ هذا الطنين في
حق بخارك ورد القطعة الفضة لخصمه فقال الطباخ فما نقصه شي قال جمعه ولا اخذ من
قدرك شي وافتخر الحسن عليه السلام يوما في مجلس معوية للكلام جري اضربنا عن ذكره
لانا قد عزمنا ان لا نذكر ما شجر بين الصحابة من قبيح القول والفعل لما يحصل في القلوب
الضعيفة من ذلك قال الحسن انا بن ماء السما وعروق الثري وانا بن ماساد اهل
الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفايق والقدم السابق انا بن من رضاه رضى الرحمن
وسخطه سخط الرحمن ثم رد وجهه للخصم فقال هل لك اب كابي او قدم كقدمي فان قلت لا
تغلب وان قلت نعم تكذب فقال الخصم لا تصديقا لقولك فقال الحسن صلوات الله عليه

الحق ابلج لا يزيغ سبيله ۞ والحق تعرفه ذوو الالباب

وقال معاوية يوما وعنده اشراف الناس من قريش واخبرهم وغيرهم اخبروني باكرم
الناس ابا واما وعما وعمة وخالة وجدة وجدا فقام مالك بن عجلان واومى الى الحسن
بن علي عليهما السلام فقال هاهو ابوه علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمه جعفر الطيار وعمته عاتكة بنت عبد المطلب وخالته زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة بنت خويلد وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت
القوم ونهض الحسن فقام رجل من بني سهم وقال انت بن عجلان على مقالته فقال بن عجلان
ما قلت الا حقا وما اخذ من الناس يطلب مرضات مخلوق بمعصية الخالق الا لم يعط امنيته
في دنياه وختم له بالشقا في اخرته بنو هاشم انصركم عودا واوراكم زندا كذلك يا معوية فقال
والله نعم روينا من حديث بن عباس قال قدمت على معوية وقد قعد على سريره وجمع
بنو امية ووفود العرب عنده فدخلت وسلمت وقعدت فقال يا بن عباس من الناس
فقلت نحن قال فاذا غبتم قلت فلا احد فقال كانك ترى اني قعدت هذا المقعد
بكم قلت نعم فبمن قعدت قال من كان حرب بن امية يعني جده قلت ما انكفا عليه
اتاه واجاره برداه اراد بذلك بن عباس ما اتفق لحرب بن امية جد معوية مع عبد
المطلب لما استجار به حرب حين اراد قتله الزبير بن عبد المطلب من اجل التميمي وذلك

ان حرب

ان حرب بن امية لم يلق احدا من رؤساء قريش في عقبه ولا مضيق الا وتقدمه حرب
حتى يجوزه فلقيه يوما رجل من بني تميم في عقبه فتقدمه التميمي فقال حرب انا حرب بن امية
فلم يلتفت التميمي وجازه وقال موعدك مكة فخاف التميمي ثم اراد التميمي دخول مكة فقال من
من يجيرني من حرب بن امية فقيل له عبد المطلب فقال عبد المطلب اقل قدر من ان يجير
على حرب بن امية فاتى ليلا الزبير بن عبد المطلب فدق بابه فقال الزبير لعبده اما
قد جاءنا رجل اما طالب حاجة او طالب قرى واما مستجير وقد اجبناه الى ما يريد ثم خرج
الزبير اليه فقال التميمي

لاقيت حربا في الثنية مقبلا ۞ والصبح ابلج ضوءه للساري
فدعى بصوت واكتنى ليريعني ۞ وسما على سوء ليث ضاري
فتركته كالكلب ينبح ظله ۞ واتيت قوما معالم وفخار
ليثا هزبرا يستجار بعزمه ۞ رحب المياه ومكرما للجار
ولقد حلفت بمكة وبزمزم ۞ والبيت ذي الاحجار والاستار
ان الزبير لمانعي من خوفه ۞ ما كبر الحجاج في الامصار

فقدمه الزبير واجاره ودخل به المسجد فراه حرب فقام اليه ولطمه فحمل الزبير
عليه بالسيف فولى حرب يعدو هاربا حتى دخل دار عبد المطلب فقال اجرني
من الزبير فالقى عليه عبد المطلب جفنة كان هاشم يطعم فيها الناس فبقي تحتها ساعة
ثم قال له اخرج فقال وكيف وعلى بابك تسعة من ولدك قد اجتذبوا السيوف فالقى
عليه رداء كان كساه اياه سيف بن ذي يزن له طرتان خضراوتان فخرج عليهم فعلموا
انه قد اجاره فتفرقوا عنه روينا من حديث بن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفخروا بابائكم في الجاهلية فوالذي نفسي بيده
لما يدحرج الجعل برجله خير من ابائكم الذين ماتوا في الجاهلية اخذها هذا القطب
المطهر من وعاظ العجم وكان بليغا في اللسان الفارسي فوعظ الناس يوما فقام اليه
بعض الناس فقال ايها الواعظ انت خير ام الكلب قال فاطرق ساعة واستعبر

وكان صالحا فقال يا اخي اما اني ان فرت من النار وادخلت الجنة فانا خير من الكلب
وان كان غير ذلك فالكلب خير مني اخبرني بهذه الحكاية تلميذه صاحبنا مجد
الدين ابو ابرهيم اسحق بن محمد بن يوسف القوني وكان الحسن بن الحسن البصري
يقول يا بن ادم لم تفتخر وانما خرجت من سبيل بولين نطفة تنخيب باقذار قال
بعض الحكماء من الصالحين لرجل اخر يفتخر من اول نطفة مدره واخر جيفة قذرة
وهو فيما بينهما وعاء عذره فانشدنا بن البطين لعلي بن ابي طالب الفهري وقيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه

الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء
فان يكن لهم من اصلهم نسب يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدا دلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء
وكان ابو بكر كثيرا ما ينشد
الحمد لله ليس الرزق بالطلب ولا العطايا على فهم ولا الادب
ان قدر الله شيأ كنت نايله وليس ينفعني حرص ولا تعبي

وخطب بعض الخلفا وقد خطر له حسن الظن بالله تعالى فقال الحمد لله الذي انقذني
من ناره بخلافته ومن حسن كلام الحجاج انه كان ينعم ذكر قال اهل الحجاج يوم مات
الحجاج مات الحجاج قال سمعا ارجوا الخير كله الا بعد الموت والله ما رضي البقا الا
لاهون الخلق عليه ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم لطمع الحجاج في ربه حسن ظنه به واتساع عفوه وكرمه

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما

وقال الاخر ذنبي اليك عظيم وانت اعظم منه

وحديث البجلات وهو الرجل الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ينشر له
يوم القيمة تسعة وتسعون سجلا مد البصر ليس فيها خير فاذا هو رجل لم يعمل خيرا

قط

قط الا كلمة التوحيد فقالها الله له في كفه والبجلات في كفه تثقلت كلمة التوحيد
وطاشت البجلات فدخل الجنة وهذا بلا شك اعظم ذنوبا من الحجاج فكيف لا يطمع الحجا ج
وكان من الذين خلطوا روينا من حديث انس بن مالك قال دخلنا على قوم من الانصار
وفيهم فتى عليل فلم نخرج حتى مضى من عندهم حتى قضى نحبه فاذا عجوز عند راسه فالتفت اليها
بعض القوم اسلمي الامر لله واحتسبي قالت امات ابني قال نعم قالت احق ما تقول
وما قلنا نعم فمدت يدها الى السما وقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت لك وهاجرت اليك
محمد صلى الله عليه وسلم رجاء ان تعينني عند كل شدة فلا تحملني هذه المصيبة اليوم قال
فكشف ابنها الذي سجيناه عن وجهه وما برحنا حتى طعم وشرب وطعمنا وشربنا معه

في الكتاب الاول يقول الله تعالى يا بن ادم احدث لك سفرا احدث لك رزقا قال
الكميت ولن نريح هموم النفس ان حضرت حاجات شتى الا الرحل والحمل

وجد في بعض خزائن ملوك فارس لوح من حجر مكتوب عليه كن لما لا ترجوا ارج منك
لما ترجوا فان موسى عليه السلام خرج يقتبس نارا فنودي بالنبوة روينا من حديث
الاصمعي قال حججت مرة فاذا اعرابي قد كور عمامته على راسه وقد تنكب وصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ما هو اهله ثم قال ايها الناس انما الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر
فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم اما بعد فلن
يتقبل احدكم من عمر الانقراق اخر يوم من اجله فاستعجلوا لانفسكم لما تقدمون عليه
لا لما تظقنون عنه وراقبوا من ترجعون اليه فانه لا قوى اقوى من خالق ولا ضعيف
اضعف من مخلوق ولا مهرب من الله الا اليه وكيف يهرب من يتقلب في يدي
خالقه وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور روينا من حديث بن ودعان حدثنا الحسن بن
محمد الصيرفي انبانا ابو بكر محمد بن القاسم نبا اسمعيل بن اسحاق ساقضر بن علي عن
الاصمعي عن ابي عمرو عن عيسى بن عمير عن معوية انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في خطبة احد العيدين الدنيا دار بلاء ومنزل عنا نزعت

عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكثرة من ايدي الاشقيا واسعد الناس بها ارغبهم
عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن استصحبها والمغوية لمن اطاعها والحايزة لمن
انقاد لها والفايز لمن اعرض عنها والهالك من هوي فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه
وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبرا
مدهمة ظلمة لا يستطيع ان يزيد في حسنته ولا ينقص من سيئته ثم يسر فيحشر اما الى جنة يدوم
نعيمها او نار لا ينفك عذابها لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع عليه ابوه
جزعا شديدا فقال ذات يوم لمن حضر هل من منشد شعر يعزيني به او واعظ يخفف عني
فاتسلى به فقال رجل من الشام يا امير المومنين كل خليل مفارق خليله بان يموت او بان يذهب
فتبسم عمر وقال مصيبتي فيك زادتني مصيبة وفي الكتاب الاول ان الله تعالى يقول
يا عبدي ان رضيت حكمي واليتك وان اتقيتني قربتك وان استحييت من اكرمتك وان
توكلت على صدقا كفيتك وان ظلمت نفسك انت بيدك جرحت فوادك لما بلغت من المعصية
مرادك اما علمت انك لما نزعت لباس التقوي عرضت نفسك للمحن والبلوي ومن
كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه الدنيا دار صدق ودار عاقبة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود
منها منها مسجد انبيا الله ومهبط وحيه ومصلى ملايكته ومتجر اولياه يكسبوا فيها الرحمة
ويرجوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وسوقت
بسرورها الى الشرور وببلايها الى البلا تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام
للدنيا والمفتتن بغرورها متى غرتك بمصارع ابايك من البلا ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى
كم تملكت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفا وتستوصف لهم الاطبا وتلتمس
لهم الدوا لم تنفعهم بطلبتك ولم تشفهم بشفاعتك ولم تستشفهم باستشفايك فظنك مثلت
لهم الدنيا بمصرعهم مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكاوك ولا يغني احباوك ثم التفت
الى قبور هناك وقال يا ايها الثروة والعز الازواج قد نكحت والاموال قد قسمت والدور
قد سكنت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم قال لمن حضر والله لو اذن لهم لاجابوكم
بان خير الزاد التقوي انشد يقول

من البلاد

موعظة

[illegible] ما احسن الدنيا واقبلها ... اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضلها ... عرض للادبار اقبالها

وروينا من حديث الخطابي قال حدثني الخلدي موسى بن هرون عن هدبة بن خالد عن حرام
القطعي قال سمعت الحسن يقول المداراة نصف العقل وانا اقول العقل كله وقال
محمد بن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له
فرجا ومخرجا وروينا من حديث الخطابي قال انا محمد بن هاشم عن الدبري عن عبد الرزاق
عن ثابت بن رافع قال اخبرني شيخ من اهل صنعا يقال له ابو عبد الله قال سمعت وهب
بن منبه يقول اني قد وجدت في حكمة ال داود حق على العالم ان لا يشتغل عن اربع ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي بها الى اخوانه الذين يصادقونه
على عيوبه وينصحونه في نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة
عون لهذه الساعات والاستجمام للقلوب وفضل وبلغة وعلى العاقل ان يكون عارفا بلسانه
ممسكا للسانه مقبلا على شانه وانشدنا محمد الكناني لبعضهم شعرا

عليك بالقصد لا تطلب مكاثرة ... فالقصد افضل شي انت طالبه
واقنع بحالك لا تقصد اخا نشب ... فعن قليل يرد المال واهبه
فالمرء يفرح للدنيا ويمنحها ... ولا يفكر ما كانت عواقبه
حتى اذا ذهبت عنه وفارقها ... تبين الغبن فاشتدت مصايبه
وصار يروي بان لو كان ذا عدم ... ولم تكن عظمت فيها مكاسبه

وانشدنا ايضا لبعضهم

يا من تخلف عن محل نجاته ... متشاغلا باللهو والعصيان
كفر بحزنك في مقامك ما مضى ... واندب فهذا موقف الاحزان
وادر الدموع على الخدود بحسرة ... لتنال عفو الواحد المنان

روينا من حديث محمد بن سلامة انا ابو موسى الكاتب قال انا ابن دريد انا عبد الرحمن الرياشي
وابو حاتم عن الاصمعي قال رايت اعرابيا وقد وضع يده على الكعبة وهو يقول يا رب سايلك

ببابك مضت ايامه وبقيت اثامه وانقطعت شهوته وبقيت تبعته فارض عني واعف عني
فانما يعف عن الجاني ويثاب المحسن وانت افضل من عفوت واكرم من رجوت ولنا من اللطايف
والاشارات العلويه شعرا

عاذروني بالاثيل وبالنقا ... اسكب الدمع واشكو الحرقا
بابي من ذبت فيه كمدا ... بابي من مت فيه فرقا
حمرة الخجلة في وجنته ... وضح يناغي الصبح المشفقا
قوض الصبر وطنبت الاسى ... وانا ما بين هذين لقا
من لبثي من لحزني دلني ... من لوجدي من لصب عشقا
كلما هبت تباريح الهوى ... فضح الدمع الجوا والارقا
فاذا قلت هبوا لي نظرة ... قيل ما تمنع الا شفقا
ما عسى تغنيك منا نظرة ... هي الا لمح برق برقا
لست انسى اذ حدا الحادي بهم ... يطلب البين وينعى الابرقا
نعقت اغربة البين بهم ... لا رعى الله غرابا نعقا
ما غراب البين الا جمل ... سار بالاحباب نصا عنقا

روينا من حديث ابي داود سليمان بن الاشعث قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ماية الف صاحب كلهم روى عنه حديثا روينا من حديث بن باكويه عن محمد بن يحيى
عن محمد بن عيسى القرشي ثنا ابو الاشهب السايح قال بينا انا اطوف بالبيت اذ نحن
بجويرية قد تعلقت باستار اللعبة وهي تقول يا وحشتي بعد الانس ويا ذلتي بعد
العز ويا فقري بعد الغنا فقلت لها ما لك اذهب لك مال او اصيبت مصيبة
قالت لا ولكن كان لي قلب فقدته قلت وهذه مصيبة قالت واي مصيبة اعظم
من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها ان حسن صوتك قد عطل على
سامعيه الطواف قالت يا شيخ البيت بيتك ام بيته قلت بل بيته قالت فالحرم حرمك
ام حرمه قلت بل حرمه قالت فدعنا نتذلل لك على قدر ما استزادنا عليه ثم قالت

بحبك لي

بحبك لي الا ما زددت على قلبي فقلت لها من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة
جيش من اجلي جيوشا وانفق الاموال واخرجني من بلاد الشرك فادخلني في التوحيد وعرفني
نفسي بعد جهلي اياه فهل هذه الا العناية قلت كيف حبك له قالت اعظم شي واجله قلت
او تعرفين الحب قالت اذا جهلت الحب فاي شي اعرف قلت كيف هو قالت ارق من السراب
قلت واي شي هو قالت عجنت طينة بالحلاوة وخمرت في اناء الجلا له حلو المجتنا ما اقصره
فاذا افرط عاد خبلا قاتلا وفسادا مفضلا وهو شجرة غرسها كريه ومجتناها لذيذ ثم ولت
وانشات تقول

وذي قلق لا يعرف الصبر والعزا ... له مقله عبراء اضر بها البكا
وجسم عليل من شجا لايح الهوى ... فماذا يدواي المستهام من الضنا
ولا سيما والحب صعب مرامه ... اذا عطفت منه عواطف بالفنا

ولنا من باب اللطايف والاشارات العلويه

الا يا حمامات الاراكة والبان ... ترفقن لا تضعفن بالشجو اشجاني
ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا ... خفي صباباتي ومكنون احزاني
اطارحها عند الاصيل وبالضحى ... تحية مشتاق وانة هيماني
تناوحت الارواح في غيضة الغضا ... فمالت بافنان علي فافناني
وجاءت من الشوق المبرح والجوى ... ومن طرق البلوى الي بافناني
ومن لي بجمع والمحصب من منى ... ومن لي بذات الاثل من لي بنعماني
تطوف بقلبي ساعة بعد ساعة ... بوجد وتبريح وتلثم اركاني
وكم عهدت ان لا تحول واقسمت ... وليس لمخضوب وفاء بايماني
ومن اعجب الاشيا ظبي مبرقع ... يشير بعناب ويومي باجفاني
ومرعاه ما بين الترايب والحشا ... فيا عجبا من روضة وسط نيراني
لقد صار قلبي قابلا كل صورة ... فمرعى لغزلان ودير لرهباني
وبيت لاوثان وكعبة طايف ... والواح توراة ومصحف قراني

ادين بدين الحب اني توجهت ركايبه فالدين ديني وايماني
لنا اسوة في بشر هند واختها وقيس وليلا ثم مي وغيلاني

ولنا ايضا في هذا الباب

اطارح كل هاتفة بايك على فنن بافنان الشجون
فتبكي الفها من غير دمع ودمع العين يهمل من جفوني
اقول لها وقد سمحت جفوني بادمها تخبر عن شؤوني
اعندك بالذي اهواه علم وهل قالوا بافياء الغصون

روينا من حديث بن الاشعث قال ثنا عبد الله بن مسلمه عن عبد العزيز بن محمد عن محمد بن طلحة عن محصن بن علي بن عوف بن الحارث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك شيا من اجرهم ومن باب الترغيب في اتباع السنة روينا من حديث ابي داود عن عبد الله بن مسعود ثنا عن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان بن مظعون فجاءه فقال يا عثمان ارغبت عن سنتي قال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك اطلب قال فانا انام واصلي واصوم وافطر وانكح النسا يا عثمان ان لاهلك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا فصم وافطر وصل ونم حديث بنا قريش الكعبة روينا من حديث الازرقي قال حدثني جدي ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن بن ابي نجيح عن ابيه قال جلس رجال من قريش في المسجد الحرام فيهم خويطب بن عبد العزى ومخرمة بن نوفل فتذاكروا بنيان الكعبة وما هاجهم عن ذلك وذكروا كيف بناها قبل ذلك قالوا كانت الكعبة مبنية برضم يابس ليس بمدر وكان بابها بالارض ولم يكن لها سقف ولا كسوة انما تدلى على الجدر من خارج وتربط من اعلى الجدر من بطنها بصخور عظام وكان في بطن الكعبة عن يمين من دخلها جب يكون فيه ما يهدى للكعبة من مال او غير ذلك وان الله تعالى لما سرقت جرهم من ذلك

مطلب بنا قريش الكعبة

المال مرارا

المال مرارا بعث حية تحرسه فلم تزل حارسه لما في الكعبة وكان فيها قرن كبش ابرهيم عليه السلام الذي فداه الله به ولده من الذبح فاتفق ان امراة ذهبت تخمر الكعبة فطارت من مجمرتها شرارة فاحرقت كسوتها فاضعفت النار حجارتها وجاء سيل عظيم فدخل البيت وصدع حيطانه ففزعت قريش وهابوا هدمها وخشوا ان مسوها ان ينزل عليهم عذابا من عنده ثم انهم اجمعوا رايهم على هدمها والذي حرضهم على ذلك وحثهم عليه ان سفينة بالروم انكسرت بالشعيبة ساحل مكة قبل جده وكان في تلك السفينة رومي يحسن البنا والنجارة يسمى ماقوم فاخذت قريش خشب تلك السفينة فكان وجود الصانع والالات والخشب حثهم على ذلك فاجمعوا وتعاونوا وترافدوا وربعوا قبايل قريش ارباعا ثم اقترعوا عند هبل في بطن الكعبة على جوانبها فطار قدح بني عبد مناف وبني زهرة على الوجه الذي فيه الباب وهو الشرقي وطار قدح بني اسد بن عبد العزى وبني عدي بن كعب على الشق الذي يلي الحجر وهو الشق الشامي وطار قدح بني سهم وبني جمح وبني عامر بن لوي على ظهر الكعبة وهو الشق الغربي وطار قدح بني تيم وبني مخزوم وقبايل من قريش ضموا معهم على الشق اليماني الذي يلي الصفا واجياد فنقلوا الحجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم غلام لم ينزل عليه وحي ينقل معهم الحجارة على رقبته فبينما هو ينقلها اذا انكشفت غرة كانت عليه فنودي يا محمد عورتك وذلك اول ما نودي والله اعلم فما رويت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عورة بعد ذلك وادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم الفزع حين نودي فاخذه العباس بن عبد المطلب فضمه اليه وقال لو جعلت بعض غرتك على عاتقك تقيك الحجارة قال ما اصابني هذا الا من التعري فشد رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره وجعل ينقل معهم وكانوا ينقلون بانفسهم تبررا وتبركا بالكعبة فلما اجتمع لهم ما يريدون من الحجارة والخشب وما يحتاجون اليه وعزوا على هدمها خرجت اليهم الحية التي كانت في بطنها تحرسها سوداء الظهر بيضاء البطن راسها مثل راس الجدي تمنعهم كلما ارادوا هدمها فلما راوا ذلك اعتزلوا عند مقام ابرهيم وهو يومئذ في مكانه الذي اليوم فيه فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم الستم تريدون بهدمها الاصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من

اطيب اموالكم لا تدخلوا فيه مالا من ربا ولا مالا من ميسر ولا مالا من مهر بغي وجنبوه
الخبيثة من اموالكم فان الله لا يقبل الا طيبا ففعلوا ثم وقفوا عند المقام فقاموا يدعون
ربهم ويقولون اللهم ان كان لك في هدمه رضا فاتمه واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طاير
من جو السما كهيئة العقاب ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلان صفراوتان والحية على
جدار البيت فاغرة فاها فاخذها براسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد الصغير فقال
الزبير بن عبد المطلب شعرا

عجبت لما تصوبت العقاب ... الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش ... واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت ... تهيبنا البناء ولا تهاب
فلما ان خشينا الزجر جاءت ... عقاب سلبت لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت ... لنا البنيان ليس لها حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء ... لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه ... وليس على مساوينا ثياب
اغر به المليك بن لوي ... فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حسدت هناك بنو عدي ... ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا ... وعند الله يلتمس الثواب

فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون قد رضي عملكم وقبل نفقتكم فاهدموها فهابت قريش
هدمه فقالوا من يبدا فيهدم فقال الوليد بن المغيرة ابا ابداوكم فاهدمه فاني شيخ
كبير فان اصابني امر كان قد دنى اجلي فعلى البيت وفي يده عتلة يهدم بها فتزعزع
تحت رجله حجر فقال اللهم لم نرع انما اردنا الاصلاح ثم جعل يهدمها حجرا حجرا بالعتلة
فهدم يوم ذلك فقالت قريش نخاف ان ينزل بهم العذاب اذا امسى فلما اصبح امسى
لم ير باسا فاصبح الوليد غاديا عمله فهدمت قريش معه حتى بلغوا الاساس الاول التي
وضعته الملايكة وهو الذي رفع عليه ابرهيم القواعد من البيت وهي حجارة كبار كالابل

الخلف يحرك

الخلف يحرك الحجر منها فترتج جوانبها قد تشبكت بعضها ببعض فادخل الوليد عتلة بين
الحجرين فانفلقت منه فلقة فاخذها ابوه وهب بن عمرو بن عمران بن مخزوم فنثرت من يده
حتى عادت مكانها وطارت من تحتها برقة كادت تخطف ابصارهم ورجفت مكة باسرها
فلما راوا ذلك امسكوا عن ان ينظروا ما تحت ذلك فلما اجمعوا ما اخرجوا من النفقة قلت
النفقة عن ان تبلغ بهم عمارة البيت كله فتشاوروا في ذلك فاجمعوا رايهم على ان يقتصروا
عن القواعد ويحجروا ما يقوون عليه من بناء البيت ويتركوا بقيته في الحجر عليه جدار مدار
يطوفون الناس من حوله ففعلوا ذلك وبنوا في بطن الكعبة اساسا يبنون عليه من سق
الحجر وتركوا من البيت في الحجر ستة اذرع وشبر فبنوا على ذلك فلما وضعوا ايديهم في بنايها
قالوا ارفعوا بابها من الارض واكسوها حتى لا يدخلها السيول ولا ترقى الا بسلم ولا يدخلها
الا من اردتم ففعلوا ذلك وبنوها ساف من حجارة وساف من خشب بين الحجارة حتى انتهوا
الى موضع الركن فاختلفوا في موضعه وكثر الكلام فيه وتنافسوا في ذلك فقالت بنو عبد
مناف وزهرة هو في الشق الذي يلي دفع لنا وقال سائر القبايل لم يكن الركن ممن استهمنا
عليه فقال ابو امية بن المغيرة يا قوم انما اردنا البر ولم نرد الشر ولا تحاسدوا ولا تنا
فسوا فانكم ان اختلفتم تشتت امركم وطمع فيكم غيركم ولكن حكموا بينكم اول من يطلع عليكم
من هذا الفج قالوا رضينا وسلمنا فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا امين وقد رضينا
به فحكموه فبسط رداه ثم وضع فيه الركن فدعا من كل ربع رجلا واخذ باطراف الثوب
وكان في الربع الاول عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني ابو زمعة الاسود
وكان اسن القوم وكان في الربع الثالث العاص بن وايل وفي الربع الرابع ابو حذيفة
بن المغيرة فرفع القوم الركن وقام النبي صلى الله عليه وسلم على الجدر ثم وضعه عليه
السلام بيده وذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به الركن
فنحاه فغضب النجدي حيث نحي فقال النجدي واعجبا لقوم اهل شرف وعقل وسن
واموال عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فراسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم كانهم
خدم له اما والله ليفوتنهم وليقومن عليهم حظوظا وحدودا وان ذلك النجدي كان

ابليس لعنه الله ثم بنوا حتى بنوا اربعة اذرع ثم كسوها وبنوا حتى بلغوا ارتفاع البيت
ثمانية عشر ذراعا زادوا تسعة اذرع على بناء ابرهيم عليه السلام وجعلوا سقفها
مضطجعا واقاموا سقفه على ستة دعايم في صفين وبنوا درجة من خشب في بطنها في
الركن الشامي يصعد بها الى سقف البيت وزوقوا البيت وصوروا الانبيا والشجر
والملايكة وجعلوا لها بابا واحدا وكسوها من الاحبارات اليمانية روينا من حديث الخطابي
قال اخبرني ابو الطيب طبطب الوراق عن محمد بن يوسف النحوي قال حدثني بعض مشايخنا قال
ركبت في سفينة ومعنا شاب من العلوية فمكث معنا سبعا لا نسمع له كلاما فقلنا له
يا هذا قد جمعنا الله واياك منذ سبع لا نراك تخالطنا ولا نراك تكلمنا فانشا يقول

قليل الهم لا ولد يموت ... ولا امر يحاذر ان يفوت
قضى وطر الصبا فافاد علما ... فغايته التفرد والسكوت

واقعة لبعض الفقرا اخبرني صاحبي ابو محمد بن عبد الله بن الاستاذ المروزي قال
راي بعض الفقرا في واقعته ابا مدين وابا حامد فسال ابو حامد الشيخ ابا مدين عن
سر معرفته ومحبته فقال له ابو مدين المحبة مركبي والمعرفة مذهبي والتوحيد وصولي
للمحبة سر لا يكشف وادراكات لا يعبر عنها ولا توصف سرها ومنبعها وفي واصلها
الجود العلي فهو للخواص سنة مسنونة دل على ذلك قوله تعالى يحبهم ويحبونه فالمعرفة
يا اخي فخري وهي قاعدة سري وامري ثمرتها التوحيد ومنها وفيها يكون المريد فالتوحيد
اصل وما سواه فرع وهو غاية المقامات ونهاية الاحوال وماذا بعد الحق الا الضلال
ثم ساله عن تنزيهه فقال نزهت الحق عما ينزه به نفسه وحمدته حمد من حمد به قدسه
ومجدته تمجيد من كان معناه وحسه فهو المحرك للسواكن للظواهر ومعلن العلانية
وسر السراير فسره لسري لاح وتحفه تغمرني في المسا والصباح ان نظرته وجدته معي
وان تحققه كان بصري وسمعي فهو الممد لوجودي ومقلب قلبي وناصر وجودي
فحياته تحيا بوجوده ظاهره وصفاتي لصفاته مظهره وخلقي باخلاقه متخلقه اعدني
بتوحيده وملا ظاهري وباطني بجلاله وتمجيده ثم قال يا واحد يا احد يا فرد يا صمد

يامن

فجيته فاعلمته اني قد رغبت في هذا الدين واكون معك اخدمك في كنيستك واتعلم
منك واصلي معك قال فافعل وادخل فدخلت معه قال فكان رجل سوء يامرهم بالصدقة
ويرغبهم فيها فاذا جمعوا له شيا كنزه لنفسه ولم يعط المساكين منه شيا قال فما لبث ان مات
فعرفت النصاري بامره فقالوا ومن اعلمك بذلك فقلت انا ادلكم على كنزه قال فاريتهم
موضعه قال فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وفضة وورقا فلما راوها قالوا والله
لا ندفنه فصلبوه ورموه بالحجارة ثم جاوا برجل اخر فجعلوه مكانه قال فما رايت رجلا في
ملته افضل منه ولا ازهد ولا ارغب في الاخرة ولا اواب ليلا ولا نهارا قال فاحببته حبا
لم احب احدا مثله فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة قال قلت يا فلان اني معك واحبتك
حبا لم احب احدا مثله من قبلك وقد حضرك ما ترى من امر الله فالى من تامرني فقال اي
بني والله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا كثيرا مما كانوا عليه
الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به قال فلما غيب لحقت بصاحب
الموصل فقلت يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك واخبرني انك على امره قال
اقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلم يلبث الى ان مات ولما حضرته
الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصاني اليك وامرني باللحوق بك وقد حضرك من امر الله
ما ترى فالى من توصني قال والله اني ما اعلم رجلا على ما كنت عليه الا رجلا بنصيبين
وهو فلان فالحق به فلما غيب ومات لحقت بصاحب نصيبين فجيته واخبرته خبري
وما امرني به صاحبي قال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبه والله ما لبثت
ان نزل به الموت فلما احتضر قال قلت يا فلان ان فلانا اوصاني اليك الى فلان وفلان
اوصاني الى فلان وفلان اوصاني اليك فالى من توصني وما تامرني قال اي بني ما اجد
احدا بقي على امرنا وامرك ان تاتيه الا رجلا واحدا بعمورية بارض الروم فانه على
مثل امرنا فان احببت فاته قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية واخبرته
خبري قال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجل على هدى اصحابه وامرهم
قال ثم اكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به امر الله فلما حضرته الوفاة

قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصاني الى فلان ثم اوصاني الى فلان ثم الى فلان ثم
اوصاني فلان اليك فالى من توصني انت قال اي بني والله ما اعلم اصبح على ما كنا عليه احدا من
الناس ولكن قد اظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابرهيم يخرج بارض العرب مهاجرا
الى ارض بين الحرمين بها نخلات وبه علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين
كتفيه علامة خاتم النبوه فان قدرت ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب
ومكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجارا قال فقلت اتحملوني الى
ارض العرب واعطيكم بقري وغنمي هذه قال فاعطيتهم اياها وحملوني معهم حتى اذا قدموا
بي وادي القرى ظلموني وباعوني لرجل يهودي عنيد فكنت عنده ورايت النخل فرجوت
ان تكون البلاد التي وصفها لي صاحبي فبينما انا كذلك اذ قدم بن عم له من المدينة من بني
قريضة فابتاعني منه فحملني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي
فاقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر
مع ما انا عليه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فبالله اني لفي راس عرق لسيدي
اعمل فيها بعض عمله وسيدي جالس تحتي اذا اقبل بن عم له فوقف عليه فقال يا فلان
قاتل الله بني قيلة والله انهم يجتمعون بقبا على رجل قدم عليهم من مكة يزعمون انه
نبي قال فلما سمعتها اخذتني العرا حتى ظننت اني ساقط على سيدي فنزلت من النخلة
وجعلت اقول لابن عمه ذلك ما تقول فغضب سيدي فلطمني لطمة شديدة ثم قال
ما لك ولهذا اقبل على عملك قال قلت لاي شي اردت ان تستبين عما قال وكان عندي
شي قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بقبا فدخلت عليه فقلت له بلغني انك رجل صالح معك اصحاب لك غربا ذو حاجة
وهذا شي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم ثم قربته اليه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلوا وامسك يده ولم ياكل قال فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت
عنه فجمعت شيا فلما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجيته فقلت
له ان رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها قال فاكل صلى الله عليه وسلم

وامر اصحابه

هذه الاسما المكتوبة على هذه الالوية فقال الشيخ اما هذا الاسم الذي هو الله فهو الاسم
الاعظم الذي هو راس الاسما واليه يرجع كل معنى وهو المنزه المتبوع الذي ظهرت به المخلوقات
وعلى ما سست الارض والسموات وعنه صدرت الاسما والصفات فالمصنوعات
باسرها من الارض الى العرش الى الثرى تشهد بانه موجدها وما في ذرة في الارض
ولا في السما ولا رطب ولا يابس الا وهو معها فقال له ابو حامد فما معنى حسبي الله
فقال هو امن وامان من ان تعدو عليه النيران فمن تخلق به سلم وصفا وكان ممن وفي
حين وفا فقال وما معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال هو التبري من باطن الاحوال
وردها الى ظاهر الاقوال والافعال ثم ردها الى ذي الكرم والجلال فهذه وما عدلها
راجعة الى الاسم الاعظم الذي هو مبداها ومنتهاها فهو الاسم الذي حن به بعض كل
شي الى بعض وهو نور السموات والارض فاذا تجلى من نوره لمعة كان الله ولا
شي معه ثم قال قل لنا في التوحيد شيا فقال التوحيد سري ووطني ومستقري وسكني
هو مبداي ومنتهاي وهو الاساس لبناي خصني الله منه بفضايل واكرمني منه بدلايل
ان نزعت الى سبب من الاسباب نوديت اذكر ربك لا تذكر الاسباب فالتوحيد تجلى كل
ظلمة وهو الرافع لكل ذي همة هو القطب الذي عليه المدار وبه اشرق الوجود واستنار
ثم قال ابو حامد ما هي مادة الله في الوجود فقال مادة الله في الوجود تسري وعلى ما
سبقت به المقادير تجري قد سترها الغيب فهي منزهة عن النقص والعيب فقد
اخفاها سبحانه عن الكاين والباين وجف القلم بما هو كاين فسترها عن خلقه
من وجوه الرحمة الرحمة والعطف ويغيبها عنهم من كمال الوجود واللطف ولنا
من باب الرموز والاشارات العلوية

قالت عجبت لصب من محاسنه ... يختال ما بين ازهار ببستان
فقلت لا تعجبي مما رايت فقد ... ابصرت نفسك من مراة انسان

ولنا من باب اللطايف الربانيه

باتيلات النقا سرب قطا ... ضرب الحسن عليها طنبا

وباجوار الفلا من اضم ۞ نعم ترعى لديها وظبا
ياخليلي قفا واستنطقا ۞ رسم دار بعدهم قد خربا
واندبا قلب فتى فارقه ۞ يوم بانوا وابكيا وانتحبا
عله يخبر حيث يمموا ۞ الجرعاء الحمى او لقبا
رحلوا العيس ولم اشعر بهم ۞ السهو كان ام طرف نبا
لم يكن ذاك ولا هذا ولا ۞ كان الا وله قد غلبا
ياهموما شردت وافترقت ۞ خلفهم تطلبهم ايدي سبا
اي ريح نسمت ناديتها ۞ يا شمال يا جنوب يا صبا
هل لديكم خبر مما بنا ۞ قد لقينا من هواهم نصبا
انشدت ريح الصبا اخبارها ۞ عن نبات الشيح عن زهر الربا
ان من امرضه داء الهوى ۞ فليعلل باحاديث الصبا
ثم قلت يا شمال خبري ۞ مثل ما خبرته او اعجبا
ثم انت يا جنوب حدثني ۞ مثل ما حدثته او اعذبا
قالت الشمال عندي فرح ۞ شاركت فيه الشمال الازيبا
كل سوء في هواهم حسن ۞ وعذاب برضاهم عذبا
فالى ما وعلى ما ولما ما ۞ يشتكي البث ويشكوا الوصبا
واذا ما وعدوكم ما ترى ۞ ومضه الا بريقا خلبا
رقم الغيم على برد الغمام ۞ من سنا البرق طرازا مذهبا
فجرت ادمعها فيها على ۞ صحن خديها فاذكب لهبا
وردة نابتة من ادمع ۞ نرجس يمطر غيثا عجبا
ومتى رمت جناها ارسلت ۞ عطف صدغيها عليه عقربا
تشرق الشمس اذا ما ابتسمت ۞ رب ما انور ذاك الحببا
يطلع الليل اذا ما اسدلت ۞ فاحما جثلا اثيثا غيهبا

يتجاري

يتجاري النحل مهما تفلت ۞ رب ما اعذب ذاك الشنبا
واذا مالت ارتنا فننا ۞ اورنت سلت من اللحظ ظبا
كم تناغى بالنقا من حاجر ۞ يا سليل العربي العربا
انا الاعربي ولذا ۞ اعشق البيض واهوى العربا
لا ابالي شرق الوجد بنا ۞ حيث ما كانت به او غربا
كلما قلت الا قالوا اما ۞ واذا ما قلت هل قالوا ابا
واذا ما انجدوا او اتهموا ۞ اقطع البيدا احث الطلبا
سامري الوقت قلبي كلما ۞ ابصر الاثار يبغي المذهبا
واذا ما غربوا او شرقوا ۞ كان ذو القرنين يقفو السبا
كم دعونا للوصال رغبا ۞ كم دعونا من فراق رهبا
يا بني الزوراء هذا قمر ۞ عندكم لاح وعندي غربا
حزني والله منه حزني ۞ كم انادي بعده واحربا
لهف نفسي لهف نفسي لفتى ۞ كلما غنا حمام غيبا

حدثنا محمد بن علي بن اخت المقرى نا احمد بن محمد نا محمد بن علي نا محمد بن بزار نا عبد الله بن قاسم نا محمد بن القاسم عن ابيه عن علي بن حرب عن اسباط بن محمد عن هشام بن حسان عن عكرمة عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مونة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه وحدثنا علي بن محمد عبد الله بن عبد الرحمن نا احمد بن محمد نا محمد بن علي نا ظاهر بن محمد نا عبد الله بن قاسم نا احمد بن كامل ثنا ابو قلابة نا بشر بن عمر نا شعبة عن الحكم عن نافع عن بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك بمعنى للانسان الاوان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امر بالمعروف او نهى عن منكر او اصلاح بين المومنين فقال لمعاذ بن جبل يا رسول الله انواخذ بما نتكلم قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرص على ما انطوى عليه جنانه وليحسن علم وليقصر املم ثم ايضا ايا ما حتى نزلت هذه الاية لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس عناية ازليه رويتا من حديث ابن عبد الرحمن قال سمعت علي بن عبد الرحمن الطوسي قال سمعت علوس الدينوري قال سمعت الحزني قال كنت مجاورا بمكة فخطر لي خاطر في الخروج الى المدينة فبينما انا بين المسجد اسقي فاذا انا بشاب ينزع فشهق شهقة كانت فيها نفسه فكفنته في ازاره ودفنته ورجعت وبه قال الخواص كنت بمكة فبينا انا اطوف بالبيت نوديت في سري امض الى بلاد الروم فقلت يا عجبا اكون ببيت الله الحرام فاتركه وامضي الى بلاد الروم ثم همت بالطواف فلم استطع فسرت الى بلاد الروم فلما دخلتها سمعت الناس يقولون ان بنت الملك قد صرعت وقد عرضت على كل الاطباء فلم يعرفوا الداء وقفلت احملوني لها فاني غلام طبيب فحملت فلما دخلت قالت مرحبا يا خواص فقلت ما لك قالت كنت على دين احمق ابارحه فاني غفت فرايت في المنام عريسي بارزا فانتبهت كما ترى لا ينطق لساني الا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما راوني هكذا نسبوني الى الجنون فقلت لعل الله يخلصك منهم قلت هي فمن اين عرفت اسمي قالت سبعث لك من تسلمين على يديه والهمت ذكرك فهممت بالنهوض فقالت الى اين قلت الى مكة قالت هاهي مكة فنظرت فاذا مكة فسرت قليلا فاذا انا بالبيت ومن باب سماع العارفين

قوله ؏ قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى ؏ وقبل نجد عندنا ان تودعا ؏

؏ وليت عشيات الحمى برواجع ؏ اليك ولكن خل عينيك تدمعا ؏

؏ واذكر ايام الحمى ثم انثني ؏ على كبدي من خشية ان تصدعا ؏

تفسيره يقول لعقله ولنفسه ودعا الرفيق الاعلى والارواح العلى التي محلها الحمى الاجمى على انه لا يصح مفارقته بالكلية الرقايق التي بينها وبينه وليت عشيات الحمى برواجع

ايها الانعاد التي تضيق وجه جها جرها الالطاف الخفية عنها فتجاريها في عالم الاكوان يذكرني ايامها بالحمى اللاجي فتنعطف على كبدها اشارة الى عنصر الحياة التي سرت مادته في جميع الموجودات وتصدعم وتفرقهم ولنا نظم في هذا الباب ؏

؏ وزاحني عهد استلامي او انسب ؏ اتين الى الطواف معتجرات ؏

؏ حسرن عن امثال الشموس وقلن لي ؏ تورع نموت النفس في اللحظات ؏

؏ فكم قد قتلنا بالمحصب من منى ؏ نفوسا ابيات لذى الجمرات ؏

؏ وفي سرحة الوادي واعلام رامة ؏ وجمع وعند النفر من عرفات ؏

؏ الم تدر ان الحسن يبلب من له ؏ عفاف فيدعى سالب الحسنات ؏

؏ فموعدنا بعد الطواف بزمزم ؏ لذى القبة الوسطى لذى الصخرات ؏

؏ هنالك من قد شفم الوجد يشتفي ؏ بما شاقم من نسوه عطرات ؏

؏ اذا خضن اسدا لن الشعور فهن ؏ غدايرها في الحق الظلمات ؏

ولنا من باب المفاريد في باب الفخر قولنا ؏

؏ في كل عصر واحد يسمونه ؏ وانا الباقي العصر ذاك الواحد ؏

خبر الفيل واصحابه وما اظهر الله في ذلك من البينات على تعظيم الحرم رويتا من حديث ابي الوليد بن هشام وابن اسحق وبعضهم يزيد على بعض ويقدم شيا على شي والباقي لابن اسحق على انه قد ادخل في اثنا حديثه الزيادة في اماكنها واما بناء ابرهة الكنيسة التي سماها القليس وكتب الى النجاشي بانه عزم على ان يصرف حاج العرب اليه ويتركوا مكة وما قال في هدم الكعبة شيا غضب رجل من النساة احد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فجاء الى الكنيسة المذكورة فقعد فيها قال ابن هشام بعض احدث فيها ثم خرج الكناني فلحق بارضه فبلغ ذلك ابرهة فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي يحج اليه العرب بمكة لما بلغه قوله حين اصرف اليه حج العرب غضب فجاء ناحدث فيها اي انها ليست لذلك باهل فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيهدمه ثم امر

الحبشة فتهيات وتجهزت عساروا وخرج بالفيل معه وسمعت بذلك العرب فاعظموه
ودعوا به وراوا ان جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام
فخرج اليه رجل من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من سائر
العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه من اجابه
الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر فاتى به اسيرا فلما اراد ابرهة قتله قال له ذو نفر
لا تقتلني عسى ان يكون بقاي خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق
وكان ابرهة رجلا حليما ورعا ذا دين في النصرانية ومضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما
خرج اليه حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي بن اكلب بن ربيعة بن
عفرس في قبيلتي خثعم شهران وباعثر وهما بن عفرس بن حلف بن اقبل وهو خثعم ومن
تابعه من قبايل العرب فقاتلهم فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فاتى به فلما هم بقتله قال
له نفيل لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان يدان لك على قبيلتي خثعم شهران وباعثر
بالسمع والطاعة فخلى سبيله فخرج به معه يدله حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود
بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف فقالوا
ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا
هذا بالبيت الذي تريد يعنون اللات انما نريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من
يدلك عليه فتجاوز عنهم فبعثوا معه ابا رغال يدخله على الطريق الى مكة وفي ثقيف يقول
ضرار بن الخطاب الفهري لما فعلت هذا

وقرب ثقيف الى لاتها ... بمنقلب الجانب الخاسر

فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله بالمغمس فلما انزله به مات ابو رغال فرجمت
قبره العرب فهو قبره الذي يرجم بالمغمس وهو الذي يقول فيه جرير بن الخطفا

اذا مات الفرزدق فارجموه ... كما ترمون قبر ابي رغال

ولما نزل ابرهة بالمغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل
له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم واصاب فيها مايتا

بعير لعبد

بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش وكنانة وخزاعة
وهذيل ومن كان في الحرب بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حياطة
الحميري الى مكة وقال اسيال عن سيد هذه البلد وشريفهم ثم قل ان الملك يقول لكم اني لم ات
لحربكم انما جيت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا الى الحرب بلا قتال فلا حاجة لي بدمايكم فان
هو لم يرد حربي فاتني به فلما دخل حياطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد
المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابرهيم
عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بيننا وبينه والله ما عندنا دفع عنه فقال
حياطة فانطلق معي اليه فانه قد امرني ان اتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه
بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو في مجلسه فقال
يا ذا نفر هل عندك غنا فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غنا رجل اسير بين يدي ملك ينتظر
ان يقتله بكرة او عشية ما عندي غنا في شي مما نزل بك الا انيسا سايسا لفيل صديقا له فسال
اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك واساله ان يستاذن لك على الملك ان يكلمك بما بدا لك ويشفع
بخير ان قدر على ذلك فقال حسبي فبعث ذو نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش
وصاحب عير مكة وعينها يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش وروس الجبال وقد
اصاب له الملك مايتي بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت قال افعل فلما
كلم انيس ابرهة قال له ايها الملك سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة
وغيرها يطعم الناس في السهل والجبل والوحوش في روس الجبال فاذن له عليك فيكلمك
في حاجته قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم الناس واعظمهم واجملهم فلما راه
ابرهة اجله واكرمه على ان يجلس تحته وكره ان تراه الحبشة ان يجلسه معه على سرير
ملكه فجلس ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال
لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له الترجمان يقول لك الملك ما حاجتك قال حاجتي ان
يرد على الملك مايتي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له قد
كنت اعجبتني حين رايتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير اصبتها لك

وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك وقد جيت لهدمه لا تكلني فيه قال عبد المطلب اني انا
رب ابل وان للبيت ربا يمنعه قال ما كان ليمنع مني قال انت وذاك قال بن اسحق وقد
كان ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حيث بعث اليه حناطة الحميري يعمر بن نعام بن
عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو سيد بني بكر وخويلد بن واثلة الهذلي
وهو يوميذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم
البيت فابى عليهم فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي كان اصابها فلما انصرفوا عنه انصرف
عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج الى مكة والتحرز في شعف البلاد
الجبال تخوفا عليهم مغرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام نفر
معه من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو
اخذ بحلقة باب الكعبة ؛ يارب ان المرء يمنع رحله ؛ فامنع رحالك ؛
؛ لا يغلبن صليبهم ؛ ومحالهم عدوي محالك ؛ ان كنت تاركهم وقبلتنا ؛
؛ فانا اليوم الك ؛ فلين فعلت فانه ؛ امر يتم به فعالك ؛
قال الواقدي ثم قال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ؛
؛ لاهم ان المرء يمنع رحله ؛ فامنع حلالك ؛ وانصر على آل الصليب ؛ وعابديه اليوم الك ؛
؛ لا يغلبن صليبهم ؛ ومحالهم ابدا محالك ؛ ثم ارسل عبد المطلب حلقة الباب
وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل
بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكة وهياء فيله وعبا جيشه وكان اسم
الفيل المحمود وابرهة مجمع بهدم الكعبة ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى
مكة اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود
وارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرد الفيل وخرج
نفيل يشد حتى صعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوه في راسه بالطبرزين
فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فنزعوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن
فقام يهرول ووجهوه الى الشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك

ووجهوه

ووجهوه الى مكة فبرك فارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلشان مع كل
طير منها ثلاثة احجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس ولا
يصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابتهم فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاوا
منه ويسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين راى ما انزل
بهم من النقمة مفرد ؛ اين المفر والاله الطالب ؛ والاشرم المغلوب ليس الغالب ؛
وقال نفيل ايضا حين ولو ؛ ؛ ؛
؛ الا جنب عناياه ردينا ؛ نعمناكم مع الاصباح عينا ؛
؛ ردينة لو رايت ولن تريه ؛ لدى جنب المحصب ما راينا ؛
؛ اذا لعذرتنا وحمدت امري ؛ ولن تاسى على ما فات بينا ؛
؛ حمدت الله اذ عاينت طيرا ؛ وجفت حجارة تلقى علينا ؛
؛ وكل القوم تسال عن نفيل ؛ كان على للحبشان دينا ؛
فقال عبد المطلب ؛ ؛ ؛
؛ قلت والاشرم تردى خيله ؛ ان ذا الاشرم غر بالحرم ؛
؛ كاده يتبع فيمن جندت ؛ حمير والحي من آل قدم ؛
؛ فانثنى عنه وفي اوداجه ؛ خارج امسك فيه بالكظم ؛
؛ نحن اهل الله في بلدته ؛ لم يزل ذاك على عهد ابرهم ؛
؛ نعبد الله وفينا شيمة ؛ صلة القربى وايفاء الذمم ؛
؛ ان للبيت لربا مانعا ؛ من برده باثام يصطلم ؛
وقال ايضا ؛ وكنت اذا اتى باغ نسلم ؛ ونرجوا ان يكون لنا كذلك ؛
؛ فولو لم ينالوا غير خزي ؛ وكان الحين مهلكهم هنالك ؛
؛ ولم اسمع بارجس من رجال ؛ ارادوا بانتهاكهم حرامك ؛
يريد ارادوا العز فلما لم يبرز حذف لدلالة المعنى عليه وقد روينا بانتهاكهم
حرامك قالوا فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في

جسده وخرجوا به معهم يسقط انمله انمله كلما سقطت انمله منه تبعتها مدة ثمت وقيح ودم
حتى قدموا به صنعا وهو مثل فخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون قال
بن اسحق حدثني يعقوب بن عيينه انه حدث ان اول ما رايت الحصبه والجدري بارض العرب
ذلك العام وانه اول ما رمي به من اير شجر الحرمل والحنظل والعسر ذلك العام قال ابو الوليد
فيما حدث ان اول ما كانت بمكة حمام اليمام حمام مكة الحرميه ذلك الزمان وقال انها من نسل
الطير التي رمت اصحاب الفيل حين خرجت من بحر جده ولما رد الله الحبشة عن مكة واصابهم
ما اصابهم من النعمة عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مونة عدوهم وجعلوا
في ذلك يقولون الاشعار ويذكرون فيها ما جرى فمن ذلك ما قال عبد الله بن الدفعري بن عدي
بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن حصيص بن كعب بن لوي شعرا

يتكلموا عن بطن مكة انها ۞ كانت قديما لا يرام حريمها
لم يخلق الشعرى ليالي حرمت ۞ اذ لا عزيز من الانام يرومها
سايل امير الجيش عنها ما راى ۞ ولسوف ينبي الجاهلين عليمها
ستون الفا لم يوبوا ارضهم ۞ ولم يعش بعد الاياب سقيمها
كانت بها عاد وجرهم قبلهم ۞ والله من فوق العباد يقيمها

وقال صفي بن حيثم بن وايل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس الانصاري
ثم الخطمي

ومن صنعه يوم فيل الجيوش ۞ اذا كلما بعثوه رزم
محاجنهم تحت اقرانه ۞ وقد شرموا انفه فانخرم
وقد جعلوا سوطهم معولا ۞ اذا يمموا قفاه كلم
فولى وادبر دراجه ۞ وقد باء بالظلم من كان ثم
فارسل من فوقهم حاصبا ۞ يلفهم مثل لف القزم
تحص على الصبر احبارهم ۞ فقد ثاجوا كثواج الغنم
فقوموا فصلوا ربكم فتمسحوا ۞ باركان هذا البيت بين الاشاخب
فعندكم منه بلاء ومصدق ۞ غداة ابي يكسوم هاذي الكتايب

كتيبته

كتيبته بالسهل تمشي ورحله ۞ على العارقات في روس المناقب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم ۞ جنود المليك بين ساف وصاحب
فولوا سراعا هاربين ولم يوب ۞ الى اهله بالجيش غير عصايب

وقال علي بن ابي طالب بن عبد المطلب

الم تعلموا ما كان في حرب واحس ۞ وجيش ابي يكسوم اذ ملوء الشعبا
فلولا دفاع الله لا شي غيره ۞ لاصبحتم لا يمنعون لكم سربا

وقال امية بن الصلت بن ربيعة كذا قال بن هشام وقال بن اسحق وابو الوليد قال ابو الصلت
بن ربيعة الثقفي وهو جاهلي يذكر الحنيفية وساق الشعر من حديث بن هشام

ان ايات ربنا باقيات ۞ ما يماري فيهن الا الكفور
يخلق الليل والنهار فكل ۞ منير حسابه مقدور
ثم يجلو بها ورب رحيم ۞ لبهاه شعاعها منسور
حبس الفيل بالمغمس حتى ۞ ظل يحبو كانه معقور
لازما حلقة الحران كما ۞ قطر من راس كوكب محذور
حوله من ملوك كندة ابطال ۞ ملاويث في الحروب صقور
حلفوه ثم اندعروا جميعا ۞ كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيمة عند الله ۞ الا ودين الحنيفية بور

وقال المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو من حديث ابي الوليد وابن اسحق رحمهما الله شعرا

انت حبست الفيل بالمغمس ۞ حبسته كانه مكردس
من ماهم بشر مجلس ۞ بمجلس تزهق فيه الانفس
وقت بباب ربنا لم يدنس ۞ يا واهب الحي الجميع الاخمس
وما لهم من طارق ومنفس ۞ وجارة مثل الجوار الكنس
انت لنا في كل امر مضرس ۞ ونفثات اخذت بالانفس

وقال الفرزدق واسمه همام بن غالب احد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك

بن زيد بن مناه بن تميم يمدح سليمان بن عبد الملك ويذكر الحجاج والفيل

فلما طغى الحجاج حين طغى به عتا قال اني مرتق في السلالم

فكان كما قال بن نوح سار تقى الى جبل من خشية الماء عاصم

رمى الله في جثمانه مثل ما رمى عن القبلة البيضا ذات المحارم

جنودا لسوق الفيل حتى اعادهم هباء وكانوا مطرفي الطراخم

نصرت كنصر البيت اذ ساق فيله اليه عظيم المشركين الاعاجم

وقال عبد الله بن قيس الرقيات احد بن عامر بن لوي بن غالب يذكر ابرهة الاشرم وفيله شعرا

كاد الاشرم الذي حباه بالليل فولى وجيشه مهزوم

واستهلت عليهم الطير بالجندل حتى كانه مرجوم

ذاك من يؤمن الناس يرجع وهو فل من الجيوش رميم

قول بن عمر لحنين في استلام الركن روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن يحيى بن سليم عن اسمعيل بن كثير عن مجاهد قال كنا مع عبد الله بن عمر في الطواف فنظر الى رجل يطوف كاليدوي لا يستلم الركن ولا يكبر ولا يذكر الله فقال له بن عمر اي شي تصنع هاهنا قال اطوف قال بن عمر مثل الجمل تخبط ولا تستلم ولا تكبر ولا تذكر الله ثم قال له ما اسمك قال حنين فكان بن عمر اذا راى الرجل لا يستلم الركن قال احنين هو قلت ورايت انا في مجاورتي رجلا من المجاورين يسكن برباط خاتون بباب السدة يقال له اسمعيل الموصلي يطوف بالبيت كثيرا مثل طواف حنين وربما يستدبر البيت احيانا في طوافه فسالته عن صنعته فقيل لي كان يبيع الفقع فاتفق ان حضر لي ابيات فذكرتها موعظة واعتذارا عنه

يطوف بالبيت من يدين به لكنه خارج عن البشر

كانه في طوافه جمل يخبط لا يلتوي على الحجر

مثل حنين وقد راه فتى من اعلم الناس من بن عمر

فقال هذا الذي اقول به في حق هذا الانيس فازدجر

لكنني قد وجدت معذرة كان عليها في سالف العمر

كان

كان له فقع يطوف به ومن اتى عادة فقد يجر

ولنا من باب اللطايف والاشارات

يا حادي العيس لا تعجل بها وقفا فانني زمن في اثرها غادي

قف بالمطايا وشمر عن ازمتها بالله بالوجد بالتبريح يا حادي

نفسي تريد ولكن لا تساعدها رجلي فمن لي باشفاق واسعادي

ما يفعل الصانع النحرير في شغل الآته اذنت فيه بافساد

عرج ففي ايمن الوادي خيامهم لله درك ما تحويه يا وادي

جمعت قوما هم نفسي وهم نفسي وهم سوايد سويدا حلب اكبادي

لا درر الهوى ان لم امت كمدا بحاجر او بسلع او باجيادي

ولنا في هذا الباب

يذكرني حال الشبيبة والشرخ حديث لنا بين الحديثة والكرخ

فقلت لنفسي بعد خمسين حجة وقد صرت من طول التفكر كالفرخ

يذكرني اكناف سلع وحاجر ويذكر لي حال الشبيبة والشرخ

وشوقي المطايا منجدا ثم مسهما وقد حي لها زار العقار مع المرخ

روينا من حديث بن مروان عن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا المضا بن جارود عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابيه قال ابو الدرداء ما من رجل من المسلمين اذا اصبح الا اجتمع هواه وعمله فان كان هواه تابعا لعمله فيوم صالح وان كان عمله تابعا لهواه فيوم يوم شر ولنا من الاشارات العلويه

بان العزاء وبان الصبر اذ بانوا بانوا وهم في سويدا القلب سكان

سالتهم عن مقيل الركب قيل لنا مقيلهم حيث فاح الشيح والبان

فقلت للريح سيري والحقين بهم فانهم في ظلال الايك قطان

وبلغيهم سلاما من اخي شجن في قلبه من فراق القوم اشجان

قول النبي صلى الله عليه وسلم انا بن الذبيحين يريد اسمعيل واباه عبد الله فاما اسماعيل

فما ذكر الله من قصة ابرهيم في رؤياه في ذبح ولده على اختلاف بين اسحق واسمعيل
وما فداه الله به على انه يحتمل اذا صح قول النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين انه يريد
ابرهيم وولده اسمعيل عليهما السلام فان وزن فعيل يكون للفاعل ويكون للمفعول
فذبيح بمعنى ذابح وهو ابرهيم ومذبوح وهو اسمعيل وقد يصح نسب النبوة للعم كما
ينسب للاب على ان يكون الذبيح اسحق قال تعالى في قول بني يعقوب ليعقوب قالوا نعبد
الهك واله ابايك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عم يعقوب ولم يكن اباه وانما ابوه
اسحق فاما ما كان من خبر عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ما رويناه من حديث بن اسحق كان عبد المطلب بن هاشم قد لقي من قريش شدة عند حفر
زمزم فلما نصره الله عليهم نذر لان ولد له عشرة اولاد ذكورا ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن
احدهم لله عند الكعبة فلما توافوا بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعوه جمعهم ثم اخبرهم بنذره
ودعاهم الى الوفا لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف ذلك تصنع فقال لياخذ كل رجل منكم قدحا
ثم يكتب اسمه ثم اتوني ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة فقال لصاحب
القداح اضرب على بني هولاء بقداحهم هذه واخبره بنذره الذي نذر فاعطاه كل رجل منهم
قدحه الذي فيه اسمه فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند
هبل يدعوا الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله وكان احب اولاده
اليه فاخذ الشفرة ثم اقبل الى اساف ونايلة ليذبحه فقامت اليه قريش وبنوه من انديتها
فقالوا ماذا تريد يا عبد المطلب قال اذبحه قالت له قريش وبنوه لا تذبحه ابدا حتى تعذر
فيه ولين فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه فما بقي الناس على هذا فقال له
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عبد الله من احب الناس اليه والله لا تذبحه
حتى تعذر فيه فان كان فداه باموالنا فديناه وقالت له قريش لا تفعل وانطلق الى الحجاز
فانه بها عرافة لها تابع فسالها ثم ايت على راس امرك ان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك
بامر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها بخيبر فركبوا حتى جاوها
فقص عليها عبد المطلب خبره والقصة كما جرت فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى

ياتيني

ياتيني تابعي فسالوا فرجعوا من عندها وعبد المطلب يدعوا الله ثم غدوا عليها فقالت لهم
جاني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشرة من الابل قالت ارجعوا الى بلادكم وقربوا صاحبكم وقربوا
عشرة من الابل ثم اضربوا عليها وعليه فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم
وان خرجت من الى الابل فانحروها فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا
مكة فلما اجمعوا لذلك الامر قام جانبا عبد المطلب يدعوا الله ثم قربوا عبد الله وعشرة
من الابل ثم ضربوا فخرج القداح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فلم يزالوا يضربون عليها
وعلى عبد الله فتخرج على عبد الله فيزيدون عشرا حتى بلغت مايه ثم ضربوا فخرج القداح على
الابل فقالت قريش ومن حضر انتهى رضى ربكم يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب قال لا
والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات فضربوا على عبد الله وعلى الابل ثلاثا كل ذلك تخرج القداح
على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع وانصرف عبد المطلب مسرورا اخذا بيد
عبد الله فمر بامراة من بني اسد بن العزى وهي اخت ورقة بن نوفل فنظرت اليه وهي عند
الكعبة فقالت له وهي تنظر في وجهه اي تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت هلك مثل الابل التي
نحرت عليك وتقع على الان قال انا مع ابي ولا استطيع فراقه الان وانصرف فاتى به عبد
المطلب الى وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة يوميذ فزوجه امنة بنت وهب فدخل
عليها حين املكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها
فاتى اخت ورقة التي عرضت عليه نفسها فقال لها ما لك لا تعرضين علي ما كنت عرضت قالت
له فارقك النور الذي كنت رايته في وجهك فليس لي بك اليوم حاجة وفي رواية اسحق
بن ياسر من حديث بن اسحق عنه انه حدثه او اخبر ان عبد الله انما دخل على امراة كانت
له مع امنة وقد عمل في طين له وبه اثر الطين فدعاها الى نفسه فابطات عليه لما رات من اثر
الطين فغسل ما كان به من الطين ثم خرج عامدا الى امنة فمر بها فدعته الى نفسها فابى عليها
ودخل على امنة فاصابها فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم مر بامراته تلك فقال لها هل لك قالت
لا مررت بي وبين عينيك غرة ودعوتك فابيت ودخلت على امنة فذهبت بها
تخيرك الله من ادم ۞ فما زلت منحدرا يرتقي ۞ صلى الله عليك فقيل لامنة

انك حملت بسيد هذه الامة يقول لك الملك فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد وقايم وقاعد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد وسميه محمدا روينا من حديث
بن جهضم عن محمد بن القاسم عن محمد بن عبيد عن محمد بن صالح قال بينا انا اطوف نظرت اعرابيا
متعلقا باستار الكعبة وقد شخص بصره نحو السما وهو يقول يا من وفد العباد اليه ذهبت
ايامي وضعفت قوتي وقد فررت اليك الى بيتك المعظم المكرم بذنوب كثيرة لا يسعها الارض
ولا يغسلها البحار مستجيرا بعفوك منها وحططت رحلي بفنايك وانفقت مالي في رضاك فما الذي
يكون من جزايك يا مولاي ثم اقبل على الناس بوجهه فقال معاشر الناس ادعوا لمن وكزته الخطايا
وغمرته البلايا ارحموا اسير ضر غريب فاقة سايلكم بالذي قد عمتكم الرغبة اليه الا سالتم الله عز وجل
ان يهب لي جرمي ويغفر لي ذنوبي ثم عاد فتعلق باستار الكعبة وقال الهي وسيدي عظيم الذنب
مكروب وعن صالح الاعمال مطرود وقد اصبحت ذا فاقة الى رحمتك قال محمد بن صالح ثم رايته
بعرفات وقد وضع يساره على ام راسه وهو يصرخ ويبكي ويشهق ويقول الهي وسيدي ومولاي
اضحكت الارض بالزهر وامطرت السماء بالرحمة والذي اعطيت الموحدين ان نفسي لواثقة
منك وكيف لا يكون كذلك وانت حبيب من تحبب اليك وقرة عين من لاذ بك وانقطع اليك
حقا حقا اقول اقول لقد امرت بمكارم الاخلاق فاجعل قودي منك عتق رقبتي من النار
وممن دعي فهتف باجابته ما كتب الينا عبد الرحمن عن احمد بن ظفر عن احمد بن الحسن عن
هلال بن محمد عن عمر بن احمد عن عبيد الله عن زكريا عن الاصمعي عن سفيان بن عيينة قال سمعت
اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول السايل سايل انقضت ايامه وبقيت اثامه وانقضت
شهوته وبقيت تبعاته ولكل ضيف قرى فاجعل قراي الجنة ثم كتب وحدثنا احمد عن الحسن
عن عبد العزيز بن جعفر عن حمزة بن محمد عن محمد بن عيسى المدايني قال تعلق شاب باستار
الكعبة وقال الهي لا لك شريك فيوتى ولا وزير فيرشى ان اطعتك بفضلك ولك الحمد وان عصيتك
فبجهلي ولك الحجة علي فباثبات حجتك علي وبانقطاع حجتي لديك الا غفرت لي فسمع هاتفا يقول
الفتى عتيقا من النار موعظة نبوية حدثنا محمد بن قاسم عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن احمد
بن محمد عن علي بن قاسم عن الشيباني عن ابي زهير عن موسى بن معاذ عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس

بن الربيع

بن الربيع عن حرملة الصباح عن خليفة بن الحصين عن قيس بن عاصم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل
شي حسيبا وعلى كل شي رقيبا وان لكل حسنة ثوابا وان لكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه لا بد
يا قيس قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما
اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان
صالحا لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه الا وهو فعلك شعر في هذا المعنى

تزود قريبا من فعالك انما ... قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فلن يصحب الانسان من بعد موته ... الى قبره الا الذي كان يفعل
الا انما الانسان ضيف لاهله ... يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

وقال الاخر في القبر

القبر بيت كريه سوف تسكنه ... ماذا عملت ليوم القبر يا ساهي

ولابي العتاهية من قصيدة

يا بيت بيت الرجا يا بيت منقطعي ... يا بيت بيت الردى يا بيت وحشته

ورايت مكتوبا على قبر سلي

ولقد وقفت كما وقفت ... ولكم نظرت فما اعتبرت
حصل لنفسك منزلا ... قبل الحصول لما حصلت

وروي على قبر مكتوب

انا في قبري وحدي ... قد تبرى الاهل مني
اسلموني لذنوبي ... خبت ان لم تعف عني

وسماعنا على قول بن حيوس حيث يقول

اسكان نعمان الاراك تيقنوا ... بانكم في ربع قلبي سكانوا
ودوموا على حسن الوداد فانني ... بليت باقوام اذا استحفظوا خانوا
سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم ... هل اكتحلت بالنوم لي فيه اجفانوا

وهل جرد تاسباف برق ديا رکم ۞ فان الاجفوني اجفاب

السماع الروحاني في ذلك بسكان نعان اليه الادراك هم العارفون في نعيم حضرة المشاهدة ومحلها قلوبهم يقول لطيفة الربانية لهذه الهمم دوموا فاني رفعت الى نفوس اخذ عليها العهد الالهي في الميثاق الاول فحانوا ثم اخذ يصف نفسه بالقيومية تخلقا الاهيا اي قدم على التجرد من عالم التركيب الذي هو محل النوم الى العالم الانزه الاقدس الذي لا نوم فيه ميراثا نبويا من انه لا ينام قيام صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يخاطب الهمم ان لمعان سيوفها اذا برقت من منازلها منازل الاحبة فمحدها تبكر السيوف اجفان اي لا انام يكاد وسنا برقه يذهب بالابصار وسماعنا على مهيار حيث يقول ۞

۞ من ناظري بين سلع وقبا ۞ كيف اضاء البرق ام كيف خبا ۞
۞ بنهى وميض ولم تنم ۞ عيني ولكن رد عقلا غربا ۞
۞ قرب لي بيات قلبي خافقا ۞ واستبردته اضلعي ملتهبا ۞
۞ يا بعيد من مني ناديته ۞ يوهمني الصدق برقا كذبا ۞
۞ وللنسيم سحر حاجر ۞ روت به عهد الصبا مع الصبا ۞
۞ الية ما فتح العطار عن ۞ اعبق منه نفسا واطيبا ۞
۞ سل من يدل الناشدين الغنا ۞ على الطريد ويرد السلبا ۞
۞ اراجع ان الماهل هلة ۞ وطالع نجم زمات غربا ۞
۞ وطوفتم بين القباب بمني ۞ لا خائفا غبا ولا مرتقبا ۞

السماع الروحاني للعارف من ذلك من ناظري بين المقامات المحمدية كيف بلغ برق المعرفة ام كيف خبا معلوما في نجم الكون ايقظني لمعانه على ان عيني ما نامت عنه ولكن كان العقل منصرفا الى عالم التدبير فرده الى العالم المدبر فسكنت لهم الهمم بعد طيرانها خضعانا كما يسلم على صفوان واستبردت برد السرور عطفات الجنوح ملكان حاميا بنور التنزلات الالهية فلا لاح للعين من خلف حلقة الرصد مثال النور المنزل لقبلة من عرفه بالحفظ الالهي فقال يوهمني الصدق برقا كذبتم رجع

ينادي ايضا بالبعد من عالم الاقداس في البرزخ المشتركة بين النور والظلمة وله غليم وعلى عصر شبابه رنح الصبا شرق النفس من نفسي ارجعي عاهو طيب المكر عرفا ونشرا ثم قال من يدل الناشدين قلوبهم بمقام الاشتياق على الطريق عن الباب الاعز ويرد قلبي اخذ منه على عجزه ثم قال اراجع لي ذلك السلب والمنى قد يكون اماني وهل يطلع نجم سعد عزها اي صار في الحجاب وهل اراني طايفا مترددا بين القباب السابرة شموسا لاخايفا عتبا يقول لم واما ولا مترقبا وعد الحصول الاتصال الانتظام الشمل بالاحباب ومما نظمنا في هذا الباب قولنا ۞

۞ باني الغصون المايسات عواطفا ۞ العاطفات على الخدود سوالفا ۞
۞ المرسلات من الشعور غدائرا ۞ اللينات معاقدا ومعاطفا ۞
۞ الساحبات من الدلال ذيولا ۞ اللابسات من الجمال مطارفا ۞
۞ الباخلات بحسنهن صيانة ۞ الواهبات متالدا ومطارفا ۞
۞ المونقات مضاحكا ومباسما ۞ الطيبات مقبلا ومراشفا ۞
۞ الناعمات مجردا ولكاعبات ۞ منهدا والمهديات ظرايفا ۞
۞ الجالبات بكل سحر معجب ۞ عند الحديث سامعا ولطايفا ۞
۞ الساترات من الحياء محاسنا ۞ تبدي بها القلب التقي الخايفا ۞
۞ المبديات من الشعور لاءة ۞ تنفي بريقتها ضعيفا تالفا ۞
۞ الراميات من العيون رواشقا ۞ قلبا خبيرا بالحروب مثاقفا ۞
۞ المطلعات من الجيوب اهلة ۞ لا يلفين مع التمام كواسفا ۞
۞ الحنيات من الدموع سحايبا ۞ المسعدات من الزفير قواصفا ۞
۞ يا صاحبي بمهجتي خصصانة ۞ اسدت الى اياديا وعوارفا ۞
۞ نظمت نظام الشمل فيّ نظامنا ۞ عن بهجة تلهي العارفا ۞
۞ مهما رنت سلت عليه صوارما ۞ وبريك مبسمها بريقا خاطفا ۞
۞ يا صاحبي قفا بالكناف الحمي ۞ من جلجل يا صاحبي قفا قفا ۞

حتى اسايل اي شارف عيسهم ۞ فقد افتحت ملحفا وخاوفا ۞
وقطعت ابني وهم دار قد عفا ۞ من اجلهن مهالكا ومتالفا ۞
ومحالما وجاهلا بشمائله ۞ تشكوا الوحا وسباسبا وتنايفا ۞
مطوية الاقراب اذهب خيرها ۞ جثمة منها قوي وسدايفا ۞
حتى وقفت بها برملة حاجر ۞ فرايت بوقا بالاثيل خوالفا ۞
يقتادها قمر عليه مهابة ۞ فطويت من حذر عليه سراسفا ۞
قمر تعرض في الطواف فلم اكن ۞ بسواه عند طوافه بي طايفا ۞
يحبو بفاضل برده اثاره ۞ فتخاركلت الدليل القايفا ۞

ولنا من هذا الباب ۞

ثلاث بدور ما برزن بربية ۞ خرجن الى التنعيم معتجرات ۞
حسرن عن امثال الشموس لضاءة ۞ وبين بالاهلال معتمرات ۞
واقبلن يعتبن الرويد كانهن ۞ تمشي القطا في الخف الخبرات ۞

ولنا من هذا الباب ايضا ۞

قف بالمنازل وانده الاطلالا ۞ وسل الربوع الدارسات سوالا ۞
اين الاحبة اين سارت عيسهم ۞ هاتيك تقطع بالبيات الالا ۞
مثل الحدايق في السراب تراهم ۞ الا لاتعظم في العيون الالا ۞
ساروا يريدون العذيب ليلتهم ۞ ما به مثل الحياة نزالا ۞
فقفوت اسال عنهم ريح الصبا ۞ هل اخيموا او استظلوا الضالا ۞
قالت تركت على زرود قبابهم ۞ والعيس تشكوا من شراه كلالا ۞
قد اسدلوا فوق القباب معاونا ۞ يسترن من حر الهجير جمالا ۞
فانهض اليهم طالبا اثارهم ۞ وارفل بعيسك نحوهم ارفالا ۞
فاذا وقفت على معالم جابر ۞ وقطعت اعوارا بها وجبالا ۞
قربت منازلهم ولاحت نارهم ۞ نارا قد اشعلت الحشا اسعالا ۞

فانخ

فانخ بها لا ترهبنك اسدها ۞ للاشتياق يزيكها اشبالا ۞

ومن وقايع بعض الفقرا ماحدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال راى بعض الفقرا في واقعته الشيخ ابا مدين ومعه ثلاثة من الصوفيه فيهم ابو حامد وهم جلوس فقدم لهم صحفة فيها ثريد فاكلوا ثم حمدوا واثنوا ثم قال ابو حامد يا ابا مدين نحب غدا الروح فقال لهم سلوا عائشة فقالوا له انت اعلم عن حقيقة سركم فقال لهم سري مسرور باسرار تستمد من البحار الالهية الابدية الازلية التي ينبغي كشفها ولا يجوز بثها لغير اهلها اذ العبارة والاشارة تعجز عن دركها وابت العبرة الا استرها في البحار المحيطة بالوجود فلا يلجها الا من وطنه مفقود في عالم الحقيقة سره موجود يتقلب بالحياة الابدية وينطق بالعلوم الشريعة الازلية فهو بجسم طاهر وسر حقيقة ظاهر يطير في عالم الملكوت ويسرح في عالم الجبروت تخلق بالاسما والصفات وفني عنها بمشاهدة الذات هناك قراري ووطني وقرة عيني وسكني بدوام فرحي وهو علانيتي وسري هو المحمد لوجودي ومالكي ومعبودي اظهر في وجودي قدرته ورتبت في بدايع صنعه حكمته فهو الباطن الظاهر الملك القاهر فمن راقب همته عن ملاحظة نفسه لم يلتفت الى غيره وافناهو بين وقته فالحق سبحانه يجري عليه افعاله وحضور اقاه به مسرورا اذ لم يكن شيا مذكورا فمن نزه اقواله وافعاله فقد صفى همه واحواله فمن كان نطقه به يصول ومن كان دليله فقد نال الوصول ومن حقق نظره به يسمع وبه يقول وسمع عنه ويمال به عنه ان الوجوه كلها فاني والباقي فيها المعاني بكل شي يعرف ولولاه لم يفهم ولم يوصف فهو المظهر سبحانه للاكوان وسر السرابر ومظهر الاعلان فرحمته لخلقه عامة ونعمته لهم شاملة فهم فيها يغدون ويروحون وباسباغها عليهم ظاهرة وباطنة يتقلبون فكل شي بجملتها يشهد له بالوحدانية ويقر له بالحدوث والعبودية هو سبحانه منطقها بكلهم ومجده وان من شي الا يسبح بحمده وانشدنا من كتاب بن زحويه ۞

ايا عجبا كيف يعصى الاله ۞ ام كيف يجحده الجاحد ۞ وللة في كل تحريكة ۞
وتسكينة عالم شاهد ۞ وفي كل شي له ايـة ۞ تدل على انه واحد ۞

ذكر ما قيل على لسان الحرمين الشريفين حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا بن الحسن علي
ثنا الحسن بن تخلف بن هبة قاسم الشامي ثنا الحسن بن احمد بن فراس ثنا ابي عن ابيه
ابرهيم بن فراس عن ابي محمد اسحق بن نافع الخزاعي عن ابرهيم بن عبد الرحمن المالكي عن محمد
بن العباس المكي قال اخبرني بعض مشايخي المليين ان داود بن عيسى بن موسى لما ولي
مكة والمدينة واقام بمكة وولى ابنه سليمان المدينة فاقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه
اهل المدينة وقال الزبير بن ابي بكر كتب اليه يحيى بن مسكين بن ايوب بن مخراق يساله
التحول اليهم ويعلمونه ان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك
شعرا شاعرهم يقول فيه

اداود قد فزت بالمكرمات ... وبالعدل في بلد المصطفى
وصرت ثمالا لاهل الحجاز ... وسرت بسيرة اهل التقى
وانت المهذب من هاشم ... وفي منصب العز والمرتجا
وانت الرضى للذي نابهم ... وفي كل حال ونجل الرضا
وبالفي اغنيت اهل الخصاص ... فعدلك فينا هو المنتهى
ومكة ليست بدار المقام ... فهاجر بهجرة من قد مضى
مقامك عشرون شهرا بها ... كثيرا لهم عند اهل الحجا
فضم بلاد الرسول التي ... بها الله خص بني الهدى
ولا ينفينك عن قربه ... مشير مسورته بالهوى
فقبر النبي وآثاره ... احق بقربك من ذي طوى

قال فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكة
فقراء عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز السلفوس بقصيدة
يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله تعالى من الكرامة والفضيلة ويذكر
المشاعر والمناقب فقال

اداود انت الامام الرضى ... وانت بن عم بني الهدى

وانت المهذب من كل عيب ... وكبر ومن قبله في الصبى
وانت المومل من هاشم ... وانت بن قوم كرام تقا
وانت غياث لاهل الخصاص ... تسد خاصتهم بالغنا
اتاك كتاب حسود جحود ... اما في مقالته واعتدا
يخبر بيثرب في شعره ... على حرم الله حيث اثبتا
فان كان يصدق فيما يقول ... فلا يسجدن الى هاهنا
واي بلاد تفوق امها ... ومكة مكة ام القرى
وربي دحى الارض من تحتها ... ويثرب لا شك فيما دحى
وبيت المهيمن فينا مقيم ... نصلي اليه برغم العدى
ومسجدنا بين فضله ... على غيره ليس في ذا مرا
صلاة المصلي تعدله ... مئين الوف صلاة وفا
كذاك اتى في حديث النبي ... وما قال حقا به يقتدي
واعمالكم كل يوم وفود ... الينا شوارع مثل القطا
فيرفع منها الاهي الذي ... يشا ويترك ما لا يشا
ونحن نحج الينا العباد ... فيرمون شعثا بوتر الحصا
ويأتون من كل فج عميق ... على اينق ضمر كالقنا
ليقضوا مناسكهم عندنا ... فمنهم سعاة ومنهم سعا
فكم من ملب بصوت حزين ... يرى صوته في الهوا قد علا
واخر يذكر رب العباد ... ويثني عليه بحسن الثنا
فكلهم اشعث اغبر ... يوم المعرف اقصى المدا
فظلوا به يومهم كله ... وقوفا يضجون عند المسا
حفاتا عراتا قياما لهم ... عجيج ينادون رب السما
رجاء وخوفا لما قدموا ... وكل يسايل دفع البلا

يقولون يا ربنا اغفر لنا ۞ يعفو ك والصفح عن اسبا
فلما دنى الليل من يوم تاسع ۞ وولى النهار اجدوا البكا
وسار الحجيج لهم راحة ۞ فخلو نجع بعيد العشا
فباتوا جميعا فلما بدا ۞ عمود الصباح وولى الدجا
دعوا ساعة ثم شد النهوض ۞ على قلص ثم اموا منى
فمن بين من قضى نسكه ۞ واخر يبدا بسفح الدما
واخر يهوي الى مكة ۞ ليسعى ويدعوه فيمن دعا
واخر يرمل حول الطواف ۞ واخر ماض يؤم الصفا
فابوا بافضل ما رجعوا ۞ وما طلبوا من جزيل العطا
وحج الملايكة المكرمون ۞ الى ارضنا قبل فيما مضى
وآدم قد حج من بعده ۞ ومن بعده احمد المصطفى
وحج البنا خليل الاله ۞ وهاجر بالروي بين ربى
فهذا العرى لنا رفعة ۞ حبانا بهذا الشديد القوى
ومنا البنى بن الهدي ۞ ومنا تنبا ومنا ابتدى
ومنا ابو بكر بن الكرام ۞ ومنا ابو حفص المرتجا
وعثمان منا فمن مثله ۞ اذا عد د الناس اهل التقى
ومنا علي ومنا الزبير ۞ وطلحة منا وفينا انتشا
ومنا بن عباس فوالكرما ۞ نسيب النبي وحلف الندا
ومنا قريش واباؤها ۞ ونحن الى فخرنا المنتمى
ومنا الذين بهم تفخرون ۞ فلا تفخرون علينا بنا
ففخر اولاء لنا رفعة ۞ وفينا من الفخر ما قد كفا
وزمزم والحجر فينا فهل ۞ لكم مكرمات كما قد لنا
وزمزم طعم وشرب لمن ۞ اراد الطعام وفيه الشفا

فاتبعه عبد الله حتى نزل بنهر فلسطين وقتل جماعة من بني امية فهرب مروان الى مصر
ولقيه صالح بن علي اخو عبد الله بن علي بقرية من صعيد مصر فقتله ليلة الاحد
لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ١٣٢ ثم المجلس والله اعلم موعظة عبد الله العمري بطاهر
الرشيد بمكة رويناه من حديث ابن اسحق هو محمد بن عبد الرحمن البغوي قال سمعت
سعيد بن سليمان قال كنت بمكة في رواق السطوي ولاحبني عبد الله بن عبد
العزيز العمري وقد حج الرشيد هارون فقال لي انسان يا ابا عبد الله هذا امير
المؤمنين يسعى وقد اخلى له المسعى قال العمري للرجل لاجزاك الله عني خيرا لكلفتني
امرا كنت عنه غنيا ثم قال فتبعته فاقبل هارون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح
به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمي قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم ببصرك قبل
الى البيت قال قد فعلت قال كم هم قال لا احصيهم الا الله قال اعلم يا هرون ان كلهم
سيسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى
هرون وجلس وجعلوا يمسحونه منديلا منديلا للدموع قال العمري واخرى اقولها
قال قلها يا عم قال والله ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف عن اسرف
في مال المسلمين ثم مضى هرون يبكي قال البغوي فبلغني ان هرون الرشيد قال اني لاحب
ان احج كل سنة بما يمنعني الا رجل من ولد عمر مما يسمعني ما اكره حدثني بهذه الحكاية
يونس بن يحيى بمكة قال انبا ابو بكر بن ابي منصور عن ابي اسحق عن ابرهيم بن سعد
الحبال سا الحافظ عن ابي العباس احمد بن محمد بن الحراح عن محمد بن جعفر بن ذوان
عن هرون بن عبد العزيز العباسي ثنا محمد بن خلف بن حيان عن محمد بن اسحق بن
عبد الرحمن البغوي وروينا من حديث ابن دعان عن ابي الموفق محمد بن محمد
ابن محمد بن اسحق الحسن النيسابوري عن سلمة بن خلف عن ابرهيم بن محمد عن احمد
ابن عبد الجبار العطاردي عن وكيع بن الجراح عن سليمان بن ابرهيم عن ابي الضحى
عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى يا ابن آدم توبي كل يوم برزقك وانت تحزن وتنقص كل يوم من

وهذه بيتان ما
ابو صخر في ما
ون الصعيد الحمد

من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع وسماعنا على قول الشريف الرضي في التوديع

اراك ستحدث للقلب وجدا ... اذا ما الركائب ودعن نجدا
بواكر يطلعن بان الغوير ... شوءون النواظر ناءيا وبعدا
كانا بنجد غداة الوداع ... تصاري عيونا من الدمع رمدا
وايسر ما زاد منه القليل ... ان لا يحس من الماء بردا
اثاروا زفيرا يلف الضلوع ... لف الرياح انابيب ملدا
فكل حرارة انفاسه ... تدل على ان في القلب وقدا
واني للشوق من بعدهم ... اراعي الجنوب مراحا ومغدى
وافرح من نحو اوطانهم ... بغيث يجلجل برقا ورعدا
اذا طلع الركب يممتهم ... احيي الوجوه كهولا ومردا
واسالهم عن عقيق الحمى ... وعن ارض نجد ومن حل نجدا
نشدتكم الله هل تخبرن ... بمن كان اقرب بالرمل عهدا
هل الدار بالجزع ماء هولة ... ارا الربيع عليها واسدا
وهل حلب الغيث اخلافه ... على محضر من زرود ومندا
وهل اهله عن تناء الديار ... يراعون عهدا ويرعون ودا

وسماعنا على قول مهيار في التوديع بالنفس

لو كنت تتلوا غداة البين اخباري ... علمت ان ليس ما عيرت بالعار
شوقي الى وطن المحبوب جاذب اضلاعي ... ودمعي جرى من فرقة الجار
ووقفة لم اكن فيها باول من ... بان الخليط فداوى الوجد بالدار
ونم بالبرق زفراتي فلو علمت ... عيناك من اين ذاك البارق الساري
طارت شرارته في جو كاظمة ... تحت الدجى بلبانا تي واوطاري
هل بالديار على لومي ومعذرتي ... عدوي تقام على وجدي وتذكاري

ام انت

ام انت فيما لا نريد به ... الا مداوات حر النار بالنار

وسماعنا على قوله ايضا في ذلك بالنفس

من بمنى وابن جيران منى ... كانوا ثلاثا لا يكونوا اربعا
سلبتموني كبدا صحيحة ... ام فردوها على قطعا
عدمت صبري فجزعت بعدكم ... ثم ذهلت فعدمت الجزعا
فارتجعا لي ليلة بحاجر ... ان ثم في الفائت ان يرتجعا
وعقلة سرقتها من زمن ... بلعلع سقى الغمام لعلعا

ومن وقائع بعض الفقرا ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزي بمرو قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة الشيخ ابا مدين وخلقا كثيرا من اهل التصوف لم اعرف منهم الا ابا حامد الغزالي وابا طالب المكي وابا يزيد البسطامي فقالوا لابي مدين زدنا من الغذا الباقي فقال التوحيد هو المقصد واليه الطريق وهو القطب وعليه التخليق وهو تاج العارفين وبه ساروا وباخلاقه تخلقوا وله انقادوا وهو بهم بر وصول منه البداية واليه الوصول نور قلوبهم بالحكمة والايمان وشرح صدورهم فتخلقوا بالقران ففهموا معانيه وبان لهم المراد فدامت فكرتهم فيه فمنعهم الشهاد وما عرجوا على اهل ولا اولاد ولم يشركوا بعبادة ربهم احدا هو الضيا بمشكاة العارف عنه ينطق وبه يكاشف ولم يلتفت الى ما سواه ولم يدخر سوا مولاه وهو حياته ونشوره وبه اشراقه ونوره عده بدقائق المعاني فيميز بين الباقي منه والفاني ويعبر عنه بمعاني روحانية تقصر عن ادراكها الصفات البشرية ويعيها من هو بالتوحيد ويعجز عنها من رضي بنعيم الجنان فالعارف لذته ذكره وهو كل كليته والظاهر بعباده ومفصحه بالعلم وهاديه لبيانه امد سره من سره فانطق لسانه بالحكمة فجذب الخلق اليه وهدى به الامة فكشف له الغطا عن اسرار التوحيد وتجلى لقلبه من هو اقرب اليه من حبل الوريد فتالفت متفرقاته فغنى عن رسومه وكاشفه به وشرفه بمعلومه فاهتزت ارضه ونبع ماوه فوسعه قلبه وما وسعه ارضه

ولاسماؤه هكذا جاء في الخبر عن سيد البشر هو مأمول العارف وهو الامل
وقد صحت له محبته في الازل فالبسه التقوى وزينه بالتجريد واقامه للعيان
وافناه في التوحيد سقاه شرابا رويا وغذاه بلبن اللب واتصل بالمحل الخالص
من اللقا والقرب ومن باب من يتوكل على الله فهو حسبه ما اخبرنا به احمد بن عبد
الوهاب بن علي بن عبيد الله ببغداد قال اخبرني والدي قال انا الخطيب ابو محمد
عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفي اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن اسحق
ابن سليمان بن حيابه ثنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال ثنا
شعبة عن ابي حمزة قال سمعت هلال بن حصن قال اتيت المدينة ونزلت دار
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فضمني واياه المجلس فحدث انه اصبح ذات يوم
وليس عندهم طعام واصبح وقد عصب على بطنه حجرا من الجوع فقالت لي امرأتي
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتاه فلانا فاعطاه واتى فلانا واعطاه
قال فاتيت التمس شيا اطلبه فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب
ويقول من يستعفف يعفه الله ومن يستغني يغنه الله ومن سألنا شيا اعطيناه
وواسيناه ومن استعف عنا واستغنى فهو احب الينا ممن سألنا قال فرجعت
وما سألته فرزقني الله تعالى حتى ما اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا قصة
ما جرى لامير المؤمنين المنصور بمكة مع بعض الفقراء روينا من غير واحد ان ابا جعفر
المنصور بينما هو طائف بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكي اليك ظهور
البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس
ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول
فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان امتني بامير المؤمنين
اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل قال فانت آمن
على نفسك فقال يا امير المؤمنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت
بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنت

وغطيه

نفسا

نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس
الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احد الا وله في هذا
المال حق فلما راك النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا
دونك خانك غيرك بجبي الاموال وجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فامروا ان لا
يصل اليك من اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه
حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم
وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بذلك على ظلم رعيتك ثم فعل
ذلك ذو المقدرة والاموال من رعيتك ليتوصلوا بذلك الى ظلم من دونهم فامتلات
بلاد الله ظلما وبغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاؤك وانت غافل فان جاء متظلم
حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقع للناس
رجلا ينظر في مظالمهم فان جاءك ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب المظالم
ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويسأله ويستغيث
ويدفعه فاذا جهد وخرج ظهر اليك وصرخ بين يديك ضرب ضربا مبرحا يكون نكالا
لغيره وانت تنظر ولا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا
وقال ويحك كيف احتال لنفسي قال يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في
دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدونك
وشاورهم يسددونك فقال قد بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم على
طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء
والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم يأتونك فيساعدونك على صلاح الامة
ثم اذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده وانشدنا
محمد بن عبد الواحد عقب ما سمعته يقول هذه الحكاية شعرا

فاعمل لنفسك واجتهد ... ان كنت ترغب في السلامة
من قبل ان يأتي الحمام ... وقبل ان تأتي القيامة
يوما تعض ندامة ... كفا وما تغني الندامة

وانشدنا بعضهم في الزهد شعرا ۞ طلق الدنيا ثلاثا ۞ والتمس زوجا سواها ۞
انها زوجة سوء ۞ لا تبالي من اتاها ۞ تب الى ربك منها ۞ واحترس قبل اذاها ۞
وانه للنفس عن الغي ۞ وحبتها هواها ۞ فبهذا تدخل الجنة ۞ فاحذر وتناها ۞

حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم قال قرأت على عمران بن عبد الحميد بمكة ان عبد الله بن عباس قال في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فقال يا ابا الحسن لو نذرت عن ابنيك نذرا ان الله عافاهما شكرا لله تعالى قال علي انا اصوم ثلاثة ايام وقالت فاطمة وانا اصوم ايضا ثلاثة ايام وقالت جاريتها فضة وانا اصوم ثلاثة ايام وقال الصبيان ونحن كذلك نصوم ثلاثة فالبسهما الله تعالى العافية فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي عليه السلام الى جار له يهودي يقال له شمعون يعالج الصوف فقال هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة اصياع من شعير قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة فقبلت واطاعت ثم غزلت ثلث الصوف واخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزته اقراصا لكل واحد قرصا وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فاول لقمة كسرها علي اذا مسكين واقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ثم قال رجز

افاطم ذات المجد واليقين ۞ يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترى ذا البائس المسكين ۞ جاء الى الباب له حنين
كل امرء بكسبه رهين ۞ فقالت من حينها شعرا
امرك سمع يا ابن عم وطاعه ۞ ما لي من لوم ولا ضراعه
غديت باللب وبالبراعه ۞ ارجوا اذا انفقت من مجاعه

مطلب فيه بيان شان اهل البيت في الايثار على انفسهم

ان الحق الجنان والجماعة ۞ وادخل الجنة في الشفاعة ۞

قال فعمدت الى ما في الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما ما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا فطحنته وعجنته وخبزته خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فلما وضعت الخوان وجلس فاول لقمة كسرها علي اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع اللقمة من يده ثم قال

فاطم بنت السيد الكريم ۞ قد جاءنا الله بذا اليتيم
من يطلب اليوم رضى الرحيم ۞ موعده في جنة النعيم

فاقبلت فاطمة وقالت

فسوف اعطيه ولا ابالي ۞ واوثر الله على عيالي
امسوا جياعا وهم امثالي ۞ اصغرهما يقتل في القتال

ثم عمدت الى جميع ما في الخوان فاعطته اليتيم وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة الى باقي الصوف وغزلته ثم طحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزته خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى على المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فقربت اليه الخوان فاول لقمة كسرها اذا اسير من اسارى المسلمين واقف على الباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد ان الكفار اسروني وقيدوني وشدوني ولم يطعموني فوضع اللقمة من يده وقال

يا فاطم بنت النبي احمد ۞ بنت نبي سيد مسود
هذا اسير جاء ليس يهتدي ۞ مكبل في قيده المقيد
يشكوا الينا الجوع والتشرد ۞ من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحد ۞ ما يزرع الزراع يوما يحصد

فاقبلت فاطمة تقول شعرا

مطلب فيه شان اهل البيت يؤثرون ما عندهم فينامون جياعا

لبيق ما جاء غير صاع ۞ قد دبرت كفي مع الذراع ۞

۞ وابناي والله لقد اجاعا ۞ يارب لا تهلكنا ضياعا ۞

ثم عمدت الى ما كان في الخوان فاعطته اياه واصجوا مقطرين واقبل الحسن والحسين وعلي الى نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفرخين الهام من شدة الجوع فلما ابصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شد ما يسوءني ما ادركم فانطلقوا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها اليه وقال واغوثاه يا الله فهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ هنيئا في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبريل قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله شكورا ومن محاسن ما قاله الفضل بن سهل للمأمون وقد سأله حاجة لبعض اهل دهافين ببوتات سمرقند وكانت تجيل انقاذها فنا خرذلك قال يا امير المؤمنين هب لوعندك مذكرا من نفسك وهي سابلك حلاوة نعمتك واجعل سبيلك الى ذلك في الكرم تشهد كذبذلك القلوب بحقايق الكرم والالسن بنهاية الجود فقال لم قد جعلت لكذا جابة سوالي عني بما ترى فيهم واخذ بما يلزم لهم من غير استزار او معاودة في اخراج الصكاك من حصر الاموال متناول وقال يا امير المؤمنين اجعل نعتذر صيانة لوجوه حد مكر عن ارافة ما يها في غضاضة السوال فقال والله لا كان ذلك الا كذلك ومن هذا ما حكاه ابو وجزة الاسلمي لما قدم على المهلب بن ابي صفرة فقال اصلح الله الامير اني قطعت كذا الارض الدهنا وضربت اليك باط الابل من بشرب فقال هل تيتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة قال لا ولكني رايتك لحاجتي اهل فان تمت فاهل ذلك انت وان يحل دونها حايل لم ادم يومك ولم ايس من غدك قال المهلب يعطى ما في بيت المال فوجد فيه مايتي الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال ۞ يا من على الجود صاغ الله راحتهم ۞ فليس يحسن غير البذل والجود ۞

۞ عمت عطاياك من بالشرق قاطبة ۞ فانت والجود منعوتان من عود ۞

خبر الخطيئة الشاعر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيل ان الخطيئة اذى الناس بهجايه فاستحضره وابنه واراد ان يقطع لسانه فقال الخطيئة بالله يا امير المؤمنين الا ما اقلتني فقد والله هجوت ابي وامي وزوجتي ونفسي فقال عمر رضي الله عنه ما الذي قلت في امك قال قلت فيها والجواب للام ۞

۞ ولقد رايتك في النساء فسؤتني ۞ وابا بنيك فساءني في المجلس ۞

وقلت ايضا تنحي فاجلسي عن بعيدا ۞ اراح الله منك العالمينا ۞

۞ اغربالا اذا استودعت سرا ۞ وكانونا على المتحدثينا ۞

ثم قلت في امر اتي ۞ اطوف ما اطوف ثم اوي ۞ الى بيت قعيدته لكاع ۞

ثم نظرت في بيت فرايت وجهي واستقبحته فقلت ۞

۞ ابت شفتاي اليوم الا تكلما ۞ بشر فما ادري لما انا قايله ۞

۞ اري لي وجها قبح الله خلقه ۞ تقبح من وجه وقبح حامله ۞

فامر به فحبس في مقنب فكتب اليه بعد ايام تعتل ۞

۞ ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ۞ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر ۞

۞ القيت كاسبهم في قعر مظلمة ۞ فاغفر عليك سلام الله يا عمر ۞

۞ انت الامام الذي من بعد صاحبه ۞ القت اليك مقاليد النهى البشر ۞

۞ مما انزلوك بها اذ قدموك لها ۞ لا بل لانفسهم قد كانت الاثر ۞

فامر به فاحضر واستتيبه وخلى سبيله وروينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تشتغلوا جوارحا عذبت بنعمة الله تعالى في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالناس مغفرته واصرفوا همكم الى التقرب اليه بطاعته فانه من يدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ومن باع نصيبه من الاخرة وصل اليه من يداه بنصيبه من الدنيا وادرك من الاجر ما يريد ومن وقايع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وجملة من الصوفية فقال

ابو يزيد للشيخ يعني ابا مدين زدنا من التوحيد شيئا فقال التوحيد هو النور الذي منه
مادة كل نور وما عداه فاغشيه وستور هو الساتر المستور وهو الاصل في كل الامور
مادته لكل ناقص وزائد وما تفرق في الوجود فهو عند واحد اودع عند العارفين
من الاسرار ما ميزه بها عن الاغيار واجرى ينابيع الحكمة في قلبه فانبتت ارضه
بثمار الايمان وازهرت بانواع الاحسان فاعقبت بنسيم الذكر وجال فكره في ميادين
الفكر فيرى في حضرة الملكوت شاخصا واختطفه معنى الوحدانية متعاقصا فافتنه
عن وجوده وعن الاحسان وغيبته عن مشاهدة الانواع والاجناس فكشف له الغطا
عن مشد الاسرار فتلاشت الاثار والاخبار فعاين من عظمة الجلال ما يليق به وكشف
السر الخفي لعينه من غيبه فامتزج نوره بنور النور وتجلى لقلبه الملك المغفور فصفات
العارف ابدا سموا وترقا واسراره لمالكه تزداد شوقا قلبه ابدا له سليم وسره في الحضرة
معه مقيم ليس منه في الوجود الا ظاهره ينتظر ما ترد عليه به اوامره لا يشغله ابدا
عنه شاغل هو كالميت بين يدي الغاسل يقلبه في اي الجهات كيف شاء ويكشف عن قلبه
كل غشا فينظره بعين التحقيق فيرد اليه الخلق من كل طريق فالعارف من آفات الغير
محفوظ وكل ما سوى الحق عنه مرفوض ركن الى الحصن المنيع فاواه ودق نظره في معرفته
بمعناه فنودي من حضرة مولاه وحدني فانا الله حكي عن النعمان بن المنذر انه خرج
للصيد ومعه عدي بن زيد العبادي فمرا بارام وهي القبور فقال عدي ابيت اللعن
اتدري ما تقول هذه الارام قال لا فقال انها تقول

ايها الركب المجتون ۞ على الارض تمرون ۞ لكما كنتم كنا ۞ وكما نحن تكونون ۞

فقال اعد فاعادها فرجع كئيبا وترك صيده وخرج بعد مرة اخرى فوقف
على القبور بظاهر الحيرة فقال ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه الارام قال لا
قال فانها تقول ۞ رب ركب قد اناخوا عندنا ۞ يشربون الخمر بالماء الزلال ۞
ثم اضحوا ضعف الدهر بهم ۞ وكذاك الدهر حال بعد حال ۞
فانصرف ايضا وترك صيده ورويناه من حديث احمد بن عبد الله عن عبد الله بن عباس

حدثه

الخوف مليح

حدثه عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز تبع جنازة فلما انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة
فقال له اصحابه يا امير المؤمنين جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني
القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسألني ما صنعت بالاحباب قلت بلى قال
خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسألني ما صنعت
بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكتفين من الذراعين والذراعين من العضدين من الوركين
والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين
ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشبابها يهرم
وحيها يموت ولا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين
سكانها الذين بنوا مدائنها وشقوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها قليلا غرتهم بصحتهم
فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع
محسودين على جمعه ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسامهم والديدان باعظامهم واوصالهم
كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضدة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران
يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم
وسل غنيهم ما بقي من غناه وسل فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الالسن التي كانوا
يتكلمون بها وعن الاعين التي كانوا الى اللذات ينظرون بها وسلهم عن الجلود الرقيقة
والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت
اللحمان وعفرت الوجوه وقبحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت
الاشلاء واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما زادهم
فراشا ولا وضعوا هناك متكاء ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم في اللحد قرارا ليسوا
في منازل الخلوات والفلوات الميس النهار والليل عليهم سواء اليس من مدلهمة
ظلما قد حيل بينهم وبين الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسا
مهم من اعناقهم باينة واوصالهم متمزقة وقد سالت الحدقتان على الوجنات
وامتلات الافواه ماء وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم وفرقت

اعضاهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رمما قد فارقوا الحدايق وساروا بعد
السعة الى المضايق قد تزوجت نساوهم وترددت في الطرق ابناهم وتوزعت الورثة ديارهم
وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الفضل الناظر فيه المتنعم بلذته يا ساكن القبر غدا اما الذي
غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او يبقى لك اين دارك الفيحا ونهرك المطرد واين ثمرتك
الحاضرة ينعها واين رقاق ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتايك
اما رايته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتملظ عطشا يتقلب
في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب القضا والقدر وجاء من امر
الاجل ما لا يمنع منه هيهات هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكن الميت
وحامله ويا مخليه في القبور وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى يا ليت
شعري باي جديد بدا البلا يا مجاور الهلكات صرت في محلة الموتى ليت شعري ما الذي
يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما ياتيني به من رسالة ربي ثم تمثل شعرا

تسر بما يفنى وتشغل بالمنى ... كما اغتر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيا سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهايم

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رضي الله عنه ولنا من هذا الباب

شاب فوادي وشاب الامل ... ومضى العمر وجاء الاجل
عسكر الموت لنا منتظر ... فاذا سرنا اليهم رحلوا
ليت شعري هل دروا ... انني بعدهم مشتغل
في فنون اللهو افنى طربا ... غافلا عما اليه انتقلوا

ولنا في المحاسبة واضافة الاعمال الى الله تعالى اذ لا فاعل الا هو

تحاسبهم بما فعلوا ... وما فعلوا الذي فعلوا
وتطلبهم بما عملوا ... وانت خلقت ما عملوا
فهل ينجيهم حجج ... وهل يزكوا لهم عملوا
لئن اخذوا بما عملوا ... فاعظم منه ما جهلوا

ولنا ايضا وقد تذكرت الاحبة في القبور

ضمت لنا ارامنا الاراما ... فكان ذاك العيش كان مناما
يا واقفين على القبور تعجبوا ... من قايمين كيف صاروا نياما
تحت التراب موسدين اكفهم ... قد عاينوا الحسنات والاثاما
لا يوقظون فيخبرون بما راوا ... لا بد من يوم يكون قياما

ولما سجن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال في ذلك

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ... فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا
اذا دخل السجان يوما لحاجة ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
ونفرح بالرويا وجل حديثنا ... اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرويا
فان حسنت كانت بطايحها ... وان قبحت لم تنتظر واتت سعيا

ومما قيل في المحبين

الا احد يدعوا لاهل محلة ... مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا
كانهم لم يعرفوا غير دارهم ... ولم يعرفوا غير الشدايد والبلوى

ولما سجن ابن المعتز قال

تعلمت في السجن نسج السلك ... وكنت امرا قبل حبسي ملك
وقيدت بعد ركوب الجياد ... وما ذاك الا بدور الفلك
الم تبطر الطير في جوه ... يكاد يلابس ذات الحبك
اذا ابصرته خطوب الزمان ... اوقعته في حبال الشرك
فهذاك من خالق قد يصاد ... ومن قصر بحر يصاد السمك

ولما قتل رحمه الله وجد في البيت الذي قتل فيه على الارض مكتوب بخطه

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك ... خانتك بعد طويل الامر دنياك
مرت بنا سحرا طيرا فقلت لها ... طوباك يا ليتني اياك طوباك

فقتل في الوفا يقال اوفى من فكيهة وهي امراة من بني قيس بن ثعلبة كان من وفايها
ان السليك بن السلكة غزا بكر بن وايل وخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قدم على الماء

في السجن

وقد ذكر في بعض التواريخ انها
للفضيل بن يحيى البرمكي واولها
الى الله فيما نابنا نرفع الشكوى
ففي يده كشف المضرة والبلوى

فقالوا ان هذا الاثر اثر قدم قد ورد على الماء فقعدوا له فلما وافى حملوا عليه فعدا
وكان من العدائين ففاتهم حتى ولج قبة فكيهة فاستجار بها فاجارته فادخلته تحت درعها
فانتزعوا خمارها وفادت اخوتها فجاؤا عشرة فمنعوهم منها قال وكان سليك يقول
كاني احد خشونة ذلك الموضع على ظهري ولم يكن حين ادخلتني تحت درعها
فقال منشدا

لعمر ابيك والانباء تنمي ۞ لنعم الجار اخت بني عوارا
من الحضرات لم تفضح اخاها ۞ ولم ترفع لوالدها شنارا
فما ظلمت فكيهة حين قامت ۞ تبصل السيف وانتزعوا خمارا

كتب صاحب بريد همدان الى المامون وهو بخراسان يعلمه ان كاتب صاحب البريد
المعزول اخبره ان صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطاء على اخراج مايتي الف درهم
من بيت المال واقتسماها بينهما فوقع المامون انا نرى قبول الغاية شر من السعاية
لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء كمن قبله واجازه فانف
الساعي عنك فان كان في سعايته صادقا لقد كان في صدقه لئيما اذ لم يحفظ الحرمة
ولم يف لصاحبه روينا من حديث نافع قال لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام ابليس فقال
اخبرني من احب الناس اليك وابغضهم اليك قال احب الناس الى كل مؤمن بخيل وابغض
الناس الى كل منافق سخي قال ولم ذاك قال لان السخا خلق الله الاعظم فاخشى
ان يطلع الله عليه في بعض سخائه فيغفر له مثل سائر هو ابخل من مادر وهو رجل
من بني هلال بن عمر بلغ من بخله انه سقى ابله فبقي في اسفل الحوض ماء قليل فسلح
فيه ومدر الحوض فسمي مادرا حكاية ذكر اهل الادب ان بني فزارة وبني هلال
تنافروا الى انس بن مدركة وتراضوا به فقالت بنو هلال يا بني فزارة اكلتم اير الحمار
فقالت بنو فزارة لم نعرفه وسبب هذا القول ان ثلاثة اصبحوا فزاري وثعلبي
وكلبي فصادوا حمار وحش ومر الفزاري في بعض حوائجه فطبخا واكلا وخبيا
للفزاري ذكر الحمار فلما رجع قالا له خبينا لك حقك فاقبل ياكل ولا يسيغه فجعلا
يضحكان ففطن واخذ السيف وقام اليهما فقال لتاكلان منه والا قتلتكما فامتنعا

فضرب

فضرب احدهما بالسيف فقتله وتناوله الآخر فاكل منه فقال فيهم الشاعر

نشدتك يا فزار وانت شيخ ۞ اذا خيرت لحظي في الخيار
اصيحانية ادمت بسمن ۞ احب اليك ام اير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتيه ۞ احب الى فزارة من فزار

فقال بنو فزارة منكم يا بني هلال من سقى ابله فلما رويت سلح في الحوض ومدره
بخلا به فنفرهم انس بن مدركة على المقالتين فاخذ الفزاريون منهم مائة بعير وكانوا
تراهنوا عليها وفي بني هلال يقول

لقد خاللت خزيا هلال بن عامر ۞ بني عامر طرا لسلحة مادر

ومن باب الحماسة كان جحدر بن مالك لنا شجاعا فاتكا شاعرا وكان قد اثر على اهل
هجر ناحيتها وبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامة يوبخه بتلاعب جحدرية
ويامره بالتجردية في طلبه حتى يظفر به فبعث العامل الى فتية من بني يربوع بن حنظلة
فجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدرا او اتوا به اسيرا واوعدهم ان يوفدهم الى
الحجاج فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قريبا منه بعثوا اليه رجلا منهم يريد انهم يريدون
الانقطاع اليه والتحرم به فوثق بهم واطمان اليهم فبينما هم على ذلك اذ شدوه وثاقا
وقدموا به الى العامل فبعثوا به معهم الى الحجاج وكتب شيئا على الفتية فلما قدموا به على
الحجاج قال له انت جحدر قال نعم قال ما حملك على ما بلغني عنك قال جراة الجنان وجفوة
السلطان وكلت الزمان قال وما الذي بلغ من امرك فيجترئ جنانك ويصلك سلطانك
ولا تكلت زمانك قال لولا تلاقي الامير لوجدني من صالح الاعوان وسهم الفرسان
ومن اوفى اهل الزمان فقال الحجاج انا قاذفك في قبة فيها اسد فان قتلك كفانا مؤنتك
وان قتلته خليناك ووصلناك قال لقد اعطيت اصلحك الله الامنية وعظمت المنة وقربت
المحنة فامر به فاستوثق منه بالحديد والقي في السجن وكتب الى عامله بكسكر يامره ان
يصيد له اسدا ضاريا فلم يلبث العامل ان بعث له باسد ضاريات قد اثرت على تلك
الناحية ومنعت عامة مراعيهم وسارح دوابهم فجعل واحد منهم في تابوت يجر على عجلة

رجل قتل سبع

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn al-`Arabi1165-1240.

Title:
Kitb Muhdarat al-abrr wa-musmarat al-akhyr

Date:
1018 [1599?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23209

File Description:
Part 3

اليه الخمر ام مثلك يضيق عليه الفضا او يكسف في عينه القمر ما هذه
القعقعة بالشنان وما هذه الوعوعة باللسان اما انك جد عارف
باستجابتنا لله عز وجل ولرسوله عليه السلام وخروجنا عن اوطاننا و
واموالنا واولادنا واحبتنا هجرة الى الله تعالى ذكره ولنصرة نبيه صلى الله
عليه وسلم في زمان انت فيه في كن الصبا وحذر الغرارة غافل عما
يشيب ويريب لا تعي ما يراد ويشار ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى
ما انت جار عليه الى غايتك التي اليها غدى بك وعندها حط رحلك
غير مجهول القدر ولا مجحود الفضل ونحن في اثناء ذلك نعاني احوالا
لا تزيل الرواسي ونقاسي اهوالا تشيب النواصي خايضين غمارها
راكبين تيارها نتجرع صبابها ونسرح عبابها ونتلقى عبابها ونحكم اساسها
ونبرم امراسها والعيون تخدع بالجسد والانوف تعطس بالكبر والصدر
تستعر بالغيض والاعناق تتطاول بالفخر والشفار تسجد بالمكر والارض
تميد بالخوف ولا ننتظر عند المساء صباحا ولا عند الصباح مساء ولا
ندفع في نحر امر لنا الا بعد ان نحسوا الموت دونه ولا نبلغ الى شي الا بعد
تجرع الغصص معه ولا نقوم بناد الا بعد الياس من الحياة عنده
فارين في كل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب والام والخال والعم
والنسب والسيد واللبد والهلة والبله والاهل والولد بطيب نفس
وقرور عين ورحب اعطان وثبات عزايم وصحة عقول وطلاقة اوجه
ودلاقة السن هذا الى خفيات اسرار ومكنونات اخبار كنت عنها غافلا
ولولا حداثة سنك لم تكن عنها ناكلا كيف وفوادك مشهوم وعودك
مجموم وغيبك مخبور والقول فيك كثير والان قد بلغ الله بك وارخص
الخير لك وجعل مرادك بين يديك وعن علم اقول ما تسمع فارتقب زمانك
وقلص اليه اردانك ودع التحبس والتعبس لمن لا يطلع لك اذا اخطى

ولا يتزحزح عنك اذا اعطى فالامر غض والنفوس فيها مض وانك اديم
هذه الامة فلا تحكم لجاجا وسيفها العضب فلا تثبوا هوجاجا وماوها
العذب فلا تحيل اجاجا والله لقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
هذا الامر فقال لي يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه لا لمن يرغب فيه ويحاجش
عليه ولمن يتضال له لا لمن ينتفخ اليه ولمن يقال هو لك لا لمن يقول هو لي
والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصهر فذكر فتيانا من
قريش فقلت اين انت من علي فقال اني لا اكره لفاطمة ميعة شبابه
وحداثة سنه فقلت له متى كنفته يدك ورعته عينك حفت بهما البركة
وسبغت عليهما النعمة مع كلام كثير خطبت به عنك ورغبته فيك وما كنت
عرفت منك في ذلك حوجا ولا لوجا فقلت ما قلت وانا ارى مكان غيرك
واجد رايحة سواك وكنت لك اذ ذاك خيرا منك الان لي ولين كان عرض
بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنا عن غيرك وان كان قال فيك فما سكت
عن سواك وان يختلج في نفسك شيا فهلم فالحكم مرض والصواب مسموع والحق
مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله عز وجل وهو عن
هذه العصابة راض وعليها حدب يسره ما يسرها ويكيده ما كادها ويرضيه
ما ارضاها ويسخطه ما اسخطها الم تعلم انه لم يدع احدا من اصحابه وخلطايه
واقاربه وسجرايه الا ابانه بفضيلة وخصه بمكرمة وافرده بجلالة لو اصفقت
الامة عليه لكان عنده انالتها وكفالتها وكرامتها وعزازتها انظن انه صلى الله
عليه وسلم ترك الامة نثرا سدى بردا عدى مباهي عباهل طلاحي
معتونة بالباطل مغبونة عن الحق لا زايد ولا قايد ولا حافظ ولا ضابط ولا
حاطي ولا شافي ولا واقي ولا هادي ولا حادي كلا والله ما اشتاق الى ربه
تعالى ولا ساله المصير الى رضوانه حتى ضرب الضرا واوضح الهدى وامن
المهالك والمطارح وسهل المبارك والمماح والا بعد ان شدخ نافوخ الشرك

بادن الله عز وجل وشرم وجه النفاق لوجه الله تعالى جده وجدع انف
الفتنة في ذات الله تبارك اسمه وتفل في وجه الشيطان بعون الله جل
ذكره وصدع على فيه ويده امر الله عز وجل وبعد فهولا الانصار والمها
جرين عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقاموا بك
واشاروا عندي بك فانا واضع يدي في يدك وصاير الى رايهم فيك وان تكن
الاخرى فادخل فيما دخل فيه المسلمون وكن العون على مصالحهم والمفاتح
لمغالقهم والمرشد لضالهم والرادع لغاويهم فقد امر الله عز وجل بالتعاون
على البر واهاب الى التناصر على الحق ودعنا نقضي هذه الحياة الدنيا
بصدور برية من الغل ونلقى الله عز وجل بقلوب سليمة من الضغن
وبعد فالناس تمامه فارفق بهم واحنن عليهم ولن لهم ولا تشق نفسك
بنا خاصة فيهم واترك ناجم الحقد حصيدا وطاير الشر واقعا وباب الفتنة
مغلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا تبيع والله عز وجل على ما نقول وكيل
وما نحن عليه بصير قال ابو عبيدة فلما تهيات للنهوض قال عمر كن
لدا الباب هنيئة فلي معك ذر من القول فوقفت ولا ادري ما كان بعدي
الا انه لحقني ووجهه يندى تهللا وقال قل لعلي الرقاد محلمه واللجاج ملحمه والهوى
مفحمه وما منا احد الا وله مقام معلوم وحق مشاع او مقسوم ونبا ظاهر
او مكتوم وان اكيس الناس من منع الشارد تالفا وقارب البعيد تلطفا
ووزن كل امرى بميزانه ولم يخلط خيره بعيانه ولم يجعل قبره مكان شره
ولا خيره مكان شره ولا في علم مستعمل في جهل ولسنا كجلدة عقر البعير بين
العجان وبين الذيب وكل ضال بناره وكل سيل قالى قراره وما كان سكوت
هذه العصابة الى هذه الغاية لفي وشي وكلامها اليوم لفتق او رتق قد
جدع الله بمحمد صلى الله عليه وسلم انف كل ذي كبر وقصم ظهر كل جبار
وقطع لسان كل كذوب فماذا بعد الحق الا الضلال فما هذه الخنزوانة التي في

فراش

فراش راسك وما هذا الشجا المعترض في مدارج انفاسك وما هذه الوحدة
التي اكلت شراسيفك والقذاة التي اغشت ناظرك وما هذا الدخس والراس
اللذان يدلان على ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذي لبست بسببه جلدة
النمر واشتملت عليه بالشحنا والفكر لشد ما استسعيت اليها وسريت سري
اين انفذ اليها ان العوان لا تعلم الحمره وان الحصان لا تكلم خبره وما احوج
الفرعا الى قال وما افقر الصلعا الى حال لقد خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم والامر مقيد محتبس ليس لاحد فيه ملمس ولا مانس لم نتبين فيك قولا
ولم نستشر فيك رايا ولم يجرم في شانك حكما ولسنا في كسرويه كسري ولا
قيصرية قيصر ولسنا كاناث فارس وابنا الاصفر قوما جعلهم الله
جزرا لسيوفنا وحرزا لرماحنا ومرعا لطعامنا وتبعا لسلطاننا بل نحن في
نور نبوته وضياء رسالة وثمرة حكمة واثر رحمة وعنوان نعمة وظل عصمة
بين امة مهدية بالحق والصدق مامونة على الفتق والرتق لها من الله عز
وجل قلب ابي وساعد قوي ويد ناصرة وعين باصرة اتظن ظنا ان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه وثب على الامر مفتاتا على هذه الامة خادعا
لها متسلطا عليها اتراه امتلخ احلامها وازاغ ابصارها وحل عقدها واحال
عقولها واستل من صدورها حميتها وانتزع من اكبادها عصبيتها وانكث
رشاها وانتضب ماوها واضلها عن هداها وساقها الى رداها وجعل
نهارها ليلا ووزنها كيلا ويقظتها رقادا وصلاحها فسادا ان سحره لمبين
وان كيده لمتين كلا والله باي خيل ورجل وباي سنان ونصل وباي
قوة ومنه وباي ذخر وعده وباي ايد وشده وباي عسره واسره
وباي تضرع وبطشه لقد اصبح بما وسمته منيع العقبه رفيع العتبه لا
والله ولكن سلا عنها فولهت اليه وتطامن لها فلصقت به ومال عنها
فمالت اليه واشتمل فاشتملت عليه حبوه حباه الله بها وعاقبة بلغه

الله اياها ونعمة سربله الله جمالها ويدا وجب عليه شكرها وامة نظر
الله به لها ولطال ما خلقت فوقه في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت لفتها ولا يرتصد وقتها والله اعلم بخلقه واراف بعباده
يختار ما كان لهم الخيرة وانك بحيث لا يجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن
الرسالة وكهف الحكمة ولا يجحد حقك فيما اتاك ربك ولكن لك من يزاحمك
بمنكب اضخم من منكبك وقربا امس من قربك وسنا اعلا من سنك وشيبة
اروع من شيبتك وسيادة لها عرق من الجاهلية وفرع من الاسلام
والشريعة ومواقف ليس لك فيها من جمل ولا ناقة ولا تذكر منها في مقدمة
ولا ساقة ولا تضرب فيها بذراع ولا اصبع ولا تخرج منها ببازل ولا تبع فان
عددت نفسك فيما تهدر به شقشقتك من صاغيتك فاعذرنا فيما تسمع
منا في لين وسكوت مما لا تبعده منه ولا تناضله عليه ولين حدثتك بهذا
نفسك لينفتحن عليك ما ينسبك الاولى ويلهيك عن الاخرى ولم علم من
عرضنا به بما في انفسنا له وعليه لما سكت ولا اتخذت انت وليجة الى بعض
الارب فاما ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلم يزل حبه سويدا قلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة همه وغيبة سره ومثوى حزنه ومفزع
رايه ومشورته وراحة كفه ومرمق طرفه وذلك كله بمحضر الصادر والوارد
من المهاجرين والانصار شهرته مغنية عن الدلالة عليه ولعمري انك اقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة لكنه اقرب قربه والقرابة لحم ودم والقربة
روح ونفس وهذا فرق قد عرفه المومنون وكذلك صاروا عليه اجمعين
المعنى هاهنا ليست يراد بها التاكيد انما هي المستعملة في قول العرب
جاء القوم باجمعهم بضم الميم لان المفتوحة الميم لا تضاف ولا تكون الا موكدة
وخالفه بن الاعرابي في ذلك واجاز فتح الميم وقال ليست هذه تلك كما ان كلا
المستعملة في قولنا كل القوم ذاهب ليست المستعملة في قولنا مررت بالقوم كلهم

ومهما

ومهما شككت فيه فلا تشك ان يد الله مع الجماعة ورضوانه لاهل الطاعة
فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك غدا والفظ من فيك ما يعلق بلهاتك
وانفث السخيمة من صدرك عن نفاثك فان يكن في الامل طول وفي الاجل فسحة
فستاكله مريا او غير مري وستشربه هنيا او غير هني حين لا رد لقولك الا من
كان معك ولا تابع لك الا من كان طامعا فيك يمض اهابك ويفري قادمتك ويزري
على هديك هناك تقرع السن من ندم وتجرع الماء ممزوجا بدم وحينيذ
تاس على ما مضى من عمرك ودرج من نومك فتود ان لو سقيت بالكاس
الذي اتيتها ورددت للحال الذي استبريتها ولله تعالى فينا وفيك امر هو بالغه
وغيب هو شاهده وعاقبة هو المرجو لضرايها وسرايها وهو الولي الحميد
الغفور الودود قال ابو عبيدة فمشيت متزملا اتوجا كانما اخطو
على راسي فرقا من الفرقة وشفقا على الامة حتى وصلت الى علي في خلاء فا
بثثته بثي كله وبريت اليه منه ورفقت له فلما سمعها ووعاها وسرت في اوصاله
حمياها قال قد حلت مغلوطة وولت مخروطة حلي لا حليت النفس اولى لها
من قول • احدى لياليك فهيسي هيسي • لا تنعمي الليلة بالتعريس •
نعم يا ابا عبيدة اكل هذا في انفس القوم يحتوون عليه ويصطفون به
قال ابو عبيدة فقلت له لا جواب لك عندي انما انا قاض حق الدين وراتق
فتق المسلمين وساد ثلمة الامة يعلم الله ذلك من خلجان قلبي وقرارة نفسي
قال علي والله يا ابا عبيدة ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصدا للخلاف
ولا انكارا للمعروف ولا ازراء على مسلم بل لما وقرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفراقه واودعني من الحزن لفقده وذلك اني لم اشهد بعد مشهدا الا جدد
لي حزنا وذكرني شجوا وان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره
فقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع ما تفرق منه رجاء ثواب لمن اخلص
لله عمله وسلم لعلمه ومشيته امره على اني ما علمت ان التظاهر علي واقع ولا لي

عن الحق الذي سبق الى دافع واذ قد افعم الوادي بي وحشد النادي من
اجلي فلا مرحبا بما ساء احدا من المسلمين وفي النفس كلام لولا سابق قول
وسالف عهد لشفيت غيضي بخنصري وبنصري وخضت لجته باخمصي
ومفرقي لكني ملجم الى ان القى ربي عز وجل وعنده احتسب ما نزل بي وانا
غاد الى جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر على ما ساءني وسركم ليقضي الله امرا
كان مفعولا وكان الله على كل شي شهيد قال ابو عبيدة فعدت الى ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فقصصت القول على غره ولم اختزل شيا من حلوه
ومره وذكرت غدوه الى المسجد فلما كان صباح يوميذ وافا على فخرق الى ابي
بكر فبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس زمينا واستاذن القيام و
نهض فشيعه عمر بن الخطاب تكرمة له واستيار الماء عنده فقال له علي
ما قعدت عن صاحبكم كارها له ولا اتيته فرقا منه وما اقول ما اقوله لعلة واني
لاعرف مسمى طرفي ومخطى قدمي ومنتزع قوسي وموقع سهمي ولكن قد ارمت
على نفسي ثقة بالله في الاداء له في الدنيا والاخرة فقال له عمر كفكف عزبك
واستوقف سربك ودعي العصا بلحايها والدلا برسايها فان من خلفها ورايها
ان قدحنا اورينا وان منحنا اروينا وان قرحنا ادمينا وان نصحنا اربينا ولقد
سمعت اماثيلك التي لغوت بها عن صدر اكل بالجوي ولو شيت لقلت على مقالتك
ما اذا سمعته لندمت على ما قلته زعمت انك قعدت في كسر بيتك لما وقدك به
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه افراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدك
وحدك ولم يقد سواك بل مصابه اعظم واعز من ذلك فان من حق مصابه ان لا
يصدع شمل الجماعة بكلمة لا عصام لها ولا يزري على اخيارها بما لا يومن كيد
الشيطان في عقبها هذه العرب حولنا والله لقد تداعت علينا في مصبح يوم
لم تلتق في ممسا وزعمت ان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره فمن
التشوق اليه نصرة دينه وموازرة اولياء الله تعالى جده ومعاونتهم فيه وزعمت

انك

انك عكفت على عهد الله عز وجل بجمع ما تبدد منه فمن العكوف على عهده النصيحة
لعباده والرقة على خلقه وبذل ما يصلحون به ويرشدون اليه وزعمت انك
لم تعلم ان التظاهر عليك واقع ولك عن الحق الذي سيق اليك دافع فاي تظاهر
وقع عليك واي حق لك لبط دونك قد علمت ما قالت الانصار لك بالامس سرا و
جهرا وما تقلبت عليه ظهرا وبطنا فهل ذكرتك او اشارت بك او وجدنا رضاها
عنده هولاء المهاجرون الذين قالوا بلسانه انك تصلح لهذا الامر او اومي بعينه
او همهم في نفسه اتظن ان الناس قد ضلوا من اجلك وعادوا كفارا ذهدا فيك
وباعوا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم تجاملا عليك لا والله ولكنك اعتزلت
تنظر الوحي وتتوكف مناجاة الملك لك ذلك امر طواه الله عز وجل بعد محمد صلى الله
عليه وسلم كان الامر معقودا بناشوطه او مشدودا باطراف ليطه كلا والله ان
العناية لملحقة وان الشجرة لمورقة ولا عجما بحمد الله الا وقد فصحت ولا عجفا
الا وقد سمنت ولا بلها الا وقد فطنت ولا شوكا الا وقد نفجت ومن اعجب الاشيا
قولك لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيضي وهل ترك الدين لاحد
من اهله ان يشفي غيظه بيده ولسانه تلك جاهلية قد استاصل الله شافتها
واقتلع جرثومتها وهور ليلها وغور سيلها وابدل منها الروح والريحان
والهدى وبالبرهان وزعمت انك ملجم فلعمري ان من اتقى الله عز وجل وآثر
رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه واطبق فاه وجعل سعيه لما وراه
قال علي رضي الله عنه والله ما بدلت وانا ما بدلت وانا اريد نكثه ولا اقررت
بما اقررت وانا اريد حولا عنه وان احسن احسن الناس صفقة عند الله
عز وجل من آثر النفاق واحتضن الشقاق وبالله اعوذ من كل كارث
وعليه التوكل في جميع الحوادث ارجع يا ابا حفص الى منزلك ناقع القلب
مبرود الغليل فسيح البال فليس وراء ما سمعته وقلته الا ما شد الازر
ويحط الوزر ويضع الاصر ويجمع الالفة ويرفع الكلفة ويوقع الزلفة

بمعونة الله عز وجل وحسن توفيقه قال ابو عبيده وانصرف عمر راجعا وهذا
اصعب ما مر بناصيتي بعد فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وروي لنا هذا كله ابو حامد ثم اخرج لنا اصله فقابلناه به فما كان غادر منه الا
ما لا بلل له فاما ما رواه لنا ابو منصور الكاتب فانه خالف في احرف في حواشي
الكتاب كل حرف بازاء نظيره الذي هو مبدل منه وقد كان ابو منصور بلغة
العرب ابصر وفي غرايبها انقد وانما قدمت رواية ابي حامد لانه بشان الشريعة
اعلم ولاعاجيبها احفظ وفيما اشكل فيها افقه وكان اسناد الحديث من جهته
وقال لنا ابو منصور الكاتب في حديثه ولما حضر علي على ابي بكر رضي الله عنهما فقال
له ابو بكر ان عصابة انت منها لمعصومة وان امة انت فيها لمرحومة ولقد
اصبحت عزيزا علينا كريما لدينا نخاف الله اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا
اني سدهت لما اجبت اليه ولقد حط الله عن ظهرك ما اثقل كاهلي به وما اسعد
من نظر الله تعالى اليه بالكفاية وانا اليك محتاجون وبفضلك عالمون والى الله عز وجل
في جميع الاحوال راغبون شرح ما وقع في هذه الرسالة من الغريب المفن
الذي يتصرف في كل فن والمخلط الذي يخلط بعض الامور ببعض والمزيل الذي
يفصل بعضها عن بعض والمعنى الذي يتصرف في المعاني والجوا الهوى والجوا
الناحية من الارض والمتنفس الاستراحة والاتساع والسقيفة التي
ذكرها سقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها الانصار والمهاجرون عند موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والفن النوع وتجمع على فنون والمتن في الحديث
نصه على وجهه وهو من كل شي ظهره والحقاق جمع حقة وهي وعاء يحبس
فيه الطيب والاعلاق والغوص الدخول في الشي الغامض قوله نسيج وحده
اي فريد ماله نظير واصله في الثوب الرفيع الذي لا مثال له منسج وحده لا ينسج
عليه غيره واستعير ذلك للرجل الذي لا نظير له في فنه سرد الحديث تتابع الفا
ظه وكلماته كما هي لا يقدم المتاخر ولا يوخر المتقدم ويقال سرد الحديث

نصه

نصه ووصل اسناده والهنة اللطيفة من كل شي قوله ورخص عراها ازال مكروهها
واصله من العرب وهو داء ياخذ الابل قال الشاعر
كدى العر يكون غيره وهو راتع
قوله ازاح ضيرها اذهب ضررها والتلكوا التاخر والشماس النفار والتهمهم
والهمهمة كلام لا يصرح به والنفاس المنافسة والحسد يرمل يصلح والسر
جين والسرقين لغتان للزبل تنفرج تفترق وذات البين الحال المتصلة
من قوله تعالى لقد تقطع بينكم والظهير المعين الذي يشد به ظهره مناه والنا
الفساد واصله في الخرز وهو ان يثقب الخرزة فيصير الاثنان واحده
يقال اتات الخرز فيها مناء والمغبوط الذي يتنافس فيه والقبس عود في
طرفه نار فضرب مثلا لمن يستعان برايه وقوله خوار العنان يقال فرس خوار
العنان اذا كان صاحبه يصرفه كيف ما اراد فضرب مثلا الدوح الشجر العظيم
والردا العون وقوله يندمل يقول يفيق والمشبار فتيل يدخل في الجرح ليرى
عمقه يقال سبرت الجرح اذا اختبرته بالمشبار وهو المرود الذي يدخل
في الجرح وقوله من غير ال اي مقصر والجهد بضم الجيم الطاقة وبفتح الجيم
الغاية وقد سوى بينهما والقالي المبغض الكاره والجد التشمير والاجتهاد
وقوله مفرقة يفرق فيه وقوله مفرقة يفرق من الفزع يقول يفزع من
السير فيه والجوا الهوا واكلف اغبر واغلق شديد الظلمة وجلوا
ظاهرة النجوم وصلعا لا نبات فيها والصعود بفتح الصاد المرتفع وبضمه
المصدر وكذلك الهبوط بالفتح المكان المنحدر وبالضم المصدر والثقوب
الناقة الغزيرة اللبن قال والصواب ثقوب العداوة والثقوب الحطب
وما يهيج به النار والقعة التاخر والقعود عن الامر وما هو ماخوذ
من قولهم وقع الرجل وهو وقع الرجل اذا اشتكى لحم قدمه ولم يقدر على
المشي وقوله شحار الفتنة الشحر خشب الهودج ضرب به مثلا وقوله يدلي

بالغرور الادلال الادخال من الامر واصله ادخال الدلو في البير والشنوف
المبغض والعنوف الشديد والتالب الطاعن والضغن العداوة
وقوله رايد البوار قايد الهلاك قوله يوحي بشير والناجد اخر الاضراس
وقوله من اعاد ضالتك اي ردها والحوص بالحاء غير المعجمة ضيق في
العين وبالخاء المعجمة غور فيها والظعن النهوض وقوله ما يفيض اي
ما يبين ولا يفهم والصعدا النفس العال في الغضب والهم والخرما
اكتنف من الشجر وكذلك الضراء يقال يمشي فلان لفلان الضراء اذا كان
يخفي له العداوة حتى يجد فرصة قال الشاعر يمشي الضراء ويتقي واصله
اي يستر الصياد عن الصيد حتى يرميه والهدى الطريق المستقيم
وقوله ينغص يضيق ويتعلق والفضا المتسع من الارض والثنان
جمع اثنه وهي الفربة البالية والقعقعة صوتها اذا حركت فاذا حركت
للبعير الشارد سكن فضرب مثلا بما يهدد بما لا حقيقة له والوعوعة
صوت الذيب والشنان العداوة وقوله تربت يقال تربا وتشبب
نحو منه واصله من شب النار اذا اوقدها وقوله ونحن في اثناء ذلك
الاثناء الاعطاف والجوانب واحدها ثنى والرواسي الجبال الثابتة والنواصي
الذوايب والغمار الماء الكثير وهو جمع غمرة يغمر من يدخل فيه الامراس الجبال
الذي يستقى بها الماء العباب الصبر وقوله نشرح نشد والعباب الموج
والعباب جمع عبيبه وتحدح اي تنظر وقوله يتحد اي يحد والنشب
الصياغ والسبد والشعر والوبر يعني الابل واللبد الصوف
يعني الغنم يقال ماله سبد ولا لبد والهلة الفرح وما يسر به الرجل
والبلة اصله الرطوبة والبلل يستعمل بمعنى الصلة والرحب السعد والدلافة
الفصاحة والمكنونات والمسترات الاعطان مبارك الابل عند الماء
والمخبور المجرب قوله ارهص معناه قدم واصل وقوله قلص شمر والاردان

الاكام

الاكام وقوله يضلع يعرج وقوله عطا هنا تناول والمض المضض والمضاضة
الحرقة واللجاج في الامر يكون والاجاج ضد العذب وقوله ولا يحلم يقال
حلم الاديم اذا وقع فيه السوس والعضب القاطع ويقال نبا السيف
ينبوا اذا ضرب به فلم يقطع قوله تحاجش يدافع ويتضاءل يتصاغر
وينتفخ عليه اي يتفرشخ والحوجا الحاجة واللوجا اتباع وتداخل في الامر
والتعريض ضد التصريح والكناية كذلك قوله يختلج اي يضطرب والعصابة
الجماعة قوله حدب مشقق والشجر اجمع شجير وهو الصديق قوله
اصفقت اجتمعت والابالة السياسة والكفالة التكفل بالامور وقوله
نشر النشر ان تنشر الغنم في المرعى فتعدوا عليها الذياب والسدى السي
المهمل المتفرق والعدا الاعدا والعدي الغربان والعباهل من الابل التي لا
حافظ لها والطلاحي التي يكل فلا يقدر على النهوض والمباهل الابل التي لا
تمنع اخلافها فيحلبها كل من اراد وقوله يملي فيه اي بكلامه ودفاعه بيده
صدع اظهر الزايد الدافع والحايط الحافظ الذي يحوط اي يحفظ وكذلك
الواقي والهادي الذي يمشي الامر الاسد والحادي الذي يمشي وراء الابل
واليافوخ اصل الدماغ الصوي علامات تجعل في الطريق يهتدي بها
اوضح بين شدخ كسر شرم شق انفه الرادع القامع الثمامة شجر ضعيف
الغاوي الضال المفسد الضغن العداوة الغل البغض هنية اي مناعة
وقوله در من القول اي طرف المحكمة يحكم فيه اشيا لا حقيقة لها والملحمة
موضع القتال والمقحمة دخول الانسان فيما لا ينبغي والتالف التعطف
والتسكين والفتر ما بين السبابة والابهام ومشربه اي ممزوجة وقوله
معتمل اي متصف والرفع اصل الفخر والصالي المتسخن بالنار والقرار المكان
الذي يستقر به الماء وقوله لعا وشي والشي اتباع لعا كقولهم حسن بسن
وسيطان ليطان وجايع نايع يقال عني وعيني سوى الرتق ضد الفتق

والفرق الفزع والرهق فساد الشي وقوله قصف اي قصم والخزوانة التكبر
والفراش عظام الجبال والشجا ما يغص به من عود وعظم وشبهه والوخزه
الحقد الشراسيف اطراف الضلوع والرخس ورم يصيب الدابة في
حافرها شبيه الانفتاح من العصب والدحس البحث عن الاخبار بالتجسس
والخور الضعف وقوله ولبست بسببه جلدة النمر يقال لبس فلان لفلان
جلدة النمر اذا تنكر له وتهيا لجرحه والشحنا العداوه والسري سير الليل
وبن انقذ بالذال المعجمة وهو القنفذ الخمرة شدة الخمار على الراس والحصان
المراة العفيفة والخبرة الاختبار والعوان التي كان لها زوج الفرعا الكثيرة
الشعر والحالي العنق المزين بالحلي ومحبس مقيد ومعبد مذلل وقوله
ملمس اي ما يلمس ومانس اي تاثير والمزع القطع والاثرة ما يوثر به
الرجل دون غيره اي يخص وقوله هنا مامونه على الرتق والفتق المعنى
الاصلاح والافساد ومقنانا يقول بغير اختيارهم والحمية الانفه وقوله
وانكثت رشاها نقض حبلها وانتصب ماوها يقال نضب الماء اذا جف
وانتضبته انا وانتضبته المتين القوي والايد القوة والاسرة الطيقه
وقوله باي تذرع من الذراع وقوله ولهت جنت ونطا من الخفض والحبوة
العطية وقوله سربله اي البسه سربالا لها ولا يلتفت لفتنتها اي جهتها
والكهف الجبل وقوله وقر في نفسي اي الصق والعرق الاصل والبازل
الجمل المسن والهيع الصغير من اولاد الابل وهو الذي يولد في اخر زمن
النتاج فان ولد في اوله فهو ربع وقوله تهدريه شقشقتك يقال
هدر البعير اذا صاح والشقشقة ما يخرج من حلقة عند هديره
والصاغية القرابه والمناضلة المراماة بالسهام قوله حذيت اي خضعت
وقال بعضهم وحذيت هنا لا معنى لها والصواب انفت وقوله لينخش
لينون وينخز من وقوله العط اي اطرح وقوله انفت المعنى ابعد والسخيمة

العداوة

العداوة والنفاث ما ينفث به ومريا اي طيبا وقوله يمض اهابك اي
يشق جلدك ويفري قادمتك اي يقطع والقادمة ريش مقدمة الجناح
تجمع على قوادم وقوله استبريتها اي تخليت منها والترمل الالتفات قوله
اتوجى اي اتعارج وخلت مغلوطه اي نزلت والمغلوطة الناقة توسم في
عنقها بالنار واسم تلك السمة الغلاط ومخروطه اي رقيقة الموخر و
هو مكروه في الابل ويقال للناقة اذا زجرت حل وجل يقال حللت بالابل
اذا قلت لها حل حل فاذا لم ترد جر قيل لها حل لا حليت اي لا ظفرت بما اردت
وقوله هيسي هيسي فانه يضرب به مثلا لمن وقع في داهية وامر عظيم يحتاج فيه
الى الانزعاج وترك الاخلاد الى الراحة والهيس السير الشديد واصل هذا
المثل ان طسما وقعت بجديس وابادتها من قصة طويلة جرت بينهما فقالوا
في ذلك بعض الرجال ما ذكره في الرسالة وقوله لعا كلمة تقال للعاثر اذا عثر لعام
ومعناه انتعش وقم وقوله على غره اي على طبه الاول يضرب مثلا للامر الذي
لا يغير عما كان عليه والزميت الساكن ومخطي قدمي اي حيث يخطو قدمي
ومنزع قوسي اي حيث ارمي وازمت على فاسي فاس اللجام ما يدخل منه
فم الفرس يقال لزم الفرس على فاس اللجام اذا عض عليه والابالة الحاله
وانقلاب الامور هي الازالة والغرب الحد هنا واللحا القشر والرشا الحبل
اورى الزند اذا ظهر منه النار والماتح الذي يخرج الماء من البير وقوله ان
نصحنا اربينا اصله من نصح اذا خاط واربينا اصلحنا وقوله لكل مقصور اي
مقروح والجوي داء يعترى في الجوف العصام حبل القربه فضرب به مثلا
الموازره المعاونة وتداعت اي دعا بعضها بعضا العهد هنا القران
وقوله لطا اي لستر الايما الاشارة الهمهمة كلام لا يصرح به الانشوطه
العقدة التي تحيد بطرفها فتنحل والليط قشر القصه والغبابه ما اطل
الانسان فوق راسه كالسحابة او العبره وقوله محلقه اي مستديرة وقوله

واستاصل اي امر نتزعها من اصلها والشاقة قرحة تخرج الى القدم فتكوي فضرب
مثلا وجرثومة كل شي اصله والجرثومة ما تجتمع في اصل الشجرة وقوله وهور
ليلها اصله من هور الرجل البنيان اذا هدمه فيريد اذهب ليلها والنكث
النقض وقوله خولا اي تخولا وقوله احتضن اي تابط والحضن الابط
والشقاق الخلاف وهو ناقع القلب اي يرتوي وقوله مبرود الغليل حرقه
العطش الفيح الواسع واللبان الصدر والازر القوة والوزر الثقل واراد
به هنا الاثم والاصر الثقل وشدهت اي تحيرت والكاهل اعلى الكتفين
قاتل ابو بكر الصديق رضي الله عنه اهل الردة حتى رجعوا الى الاسلام وقتل
مسلمة الكذاب والاسود بن كعب العنسي واسر طلحة الكذاب وفتح اليمامة
واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو الذي فتح الفتوح ودون الدواوين
واقطع الاجناد ورتب الناس في العطا على منازلهم وقربهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجمع الناس لصلاة التراويح في شهر رمضان وتلاوة القران
في جميع المساجد وجعل الخلافة من بعده في ستة عثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف على ان يختاروا من
الستة واوصى عبد الرحمن بن عوف ان يعطى لمن بقي من اهل بدر لكل رجل منهم
ماية دينار واخذ عثمان بن عفان معهم وهو خليفة ماية دينار واما عثمان
بن عفان رضي الله عنه فكان ممن انفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي مصالح المومنين وفي جيش العسرة وبير رومة وفي ايامه جبي الخراج
وكان يفرقه على الصحابة حتى استغنى الناس وجمع القران في المصحف وكان
متفرقا واعان على ذلك من حضر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت في ايامه فتوحات كثيرة واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكان في
ايامه حروب كثيرة منها يوم الجمل وسار الى قتال البصرة وهو يوم الجمل
في ثلاثين الفا وسار الى صفين في خمسة وعشرين الفا وسار الى النهروان

في

في اربعة عشر الفا وخرج عليه بعد صفين عبد الله بن عمرو اليشكري في اهل
حروراء واما الحسن بن علي رضي الله عنهما فلما سار الى معاوية والتقيا بارض
الانبار نظر الى العسكرين وافكر فيما يكون بينهما من القتل احب السلامة وطلب
العافية وصلاح الامة وحقن دماء المسلمين صالح معاوية وسلم الامر
اليه وبايعه ودخلا جميعا الكوفة مع عسكريهما ودفع معوية الى الحسن بن
علي رضي الله عنهما جميع ما اراد من المال وغيره ورده الى المدينة وولى معاوية
على الكوفة المغيرة بن شعبة الثقفي ورجع معوية رضي الله عنه الى
الشام بالعسكرين وفعل الله هذا الصلح تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم
وقد نظر الى الحسن ان ابني هذا سيد يصلح الله عز وجل به بين فيتين عظيمتين
من المسلمين ذكر ما روي عن العشرة الذين هم اكابر الصحابة من الحديث
على ما رويناه من حديث بقي بن مخلد ابو بكر الصديق رضي الله عنه ماية
حديث واثنان وثلاثون حديثا عمر بن الخطاب رضي الله عنه خمسماية حديث
واثنان وثلاثون حديثا عثمان بن عفان رضي الله عنه ماية حديث وستة
واربعون حديثا علي بن ابي طالب رضي الله عنه خمسماية حديث وستة
وثمانون حديثا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مايتا حديث واحد
وسبعون حديثا الزبير بن العوام رضي الله عنه ثمانية وثلاثون حديثا
ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اربعة عشر حديثا عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه خمسة وستون حديثا سعيد بن زيد رضي الله عنه
بن عمر بن نوفل ثمانية واربعون حديثا ما روي اهل بيته ونسايه
وخدامه ومواليه والسياق ليس على ترتيب وانما هو على حسب ما وقع
به الذكر في الوقت خديجة ام المومنين رضي الله عنها حديث واحد
بنت حمزة بن عبد المطلب حديث واحد عقيل بن ابي طالب رضي الله
عنه ستة احاديث انس بن مالك الفا حديث ومايتا حديث وستة

وثمانون حديثا

عايشة ام المومنين رضى الله عنها الف حديث وماينا حديث وعشرة احاديث
عبد الله بن عباس الف حديث وستماية حديث وستون حديثا ام سلمة
ام المومنين ثلثماية حديث وثمانية وسبعون حديثا اسامة بن زيد مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية حديث وثمانية وعشرون حديثا ثوبان
مولاه عليه السلام ماية وثمانية وعشرون حديثا ابو رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثا سلمان الفارسى ستون حديثا
حفصة ام المومنين ستون حديثا ام هانى بنت ابى طالب ستة واربعون
حديثا العباس بن عبد المطلب خمسة وثلاثون حديثا عبد الله جعفر
بن ابى طالب خمسة وعشرون حديثا الفضل بن عباس اربعة وعشرون
حديثا فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا شعبة مولاه عليه السلام
اربعة عشر حديثا زينب بنت جحش ام المومنين عشرة احاديث ضباعة
بنت الزبير بن عبد المطلب احد عشر حديثا جويرية ام المومنين عشرة احاديث
الحسين بن على رضى الله عنهما ثمانية احاديث جويرية ام المومنين سبعة
احاديث سلمى مولاه عليه السلام سبعة احاديث سوده ام المومنين
خمسة احاديث زيد بن حارثة مولاه اربعة عبيد مولاه ثلاثة احاديث
احمر مولاه ثلاثة احاديث دره بنت ابى لهب حديثان ابو سلمى راعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان ميمونة مولاة حديثان مهران
وكيسان وابو اثيلة موالى حديث واحد روينا من حديث اسحق بن بشر
القرشى عن سفائل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن بن عباس قال لما اراد الله
ان يخلق الخلق اولا خلق نورا وخلق من ذلك النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة
نورا وخلق من ذلك النور ياقوتة خضراء غلظها غلظ السبع السموات والسبع
الارضين وما بينهن ثم دعى تلك الياقوتة فلما سمعت كلام الله تعالى ذابت
الياقوتة فرقا حتى صارت ماء فارتعد الماء من هش تلك الهيبة والخوف ثم

خلق الريح ثم وضع الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضع العرش على الماء و
خلق للعرش الف لسان لكل لسان الف الف من التسبيح والتحميد والتنب
فى قبالة انى انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى ومحمد عبدى ورسولى
فمن امن برسولى وصدق بوعدى ادخلته جنتى ثم خلق الكرسى بعد عرشه
بالفى عام من غير الجوهر الذى خلق منه العرش والكرسى فى جوف العرش كحلقة
فى وسط فلاة والسموات والارض فى جوف الكرسى كحلقة فى وسط فلاة ثم
خلق القلم من نور وجعل طوله من السماء الى الارض فخر لله ساجدا ثم خلق
اللوح المحفوظ فخر ايضا ساجدا ثم قال لهما ارفعا رؤسكما وخلق للقلم
ثلثماية وستين سنا يبتدء كل سن من ثلثماية وستين بحر واللوح من زمردة
خضراء له دفتان من ياقوت فقال للقلم اكتب فقال ما اذا اكتب يا رب قال
اكتب فى اللوح المحفوظ قضائى فى خلقى وعلمى وقدرتى الذى قدرته عليهم
وكل ما هو كائن فجرى القلم فى اللوح يكتب والخلق على ما هو كائن الى يوم القيمة
وفى حديث مجاهد عن بن عباس ان اللوح من درة بيضاء طوله ما بين
السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب حافتاه الدر والياقوت
ودفتاه ياقوتة حمراء واللوح فى حجر ملك اسمه ماطرهيون والله منه كل يوم ثلثماية
وستون لحظة ومن حديث اسحق ايضا عن ابى بكر الهذلى عن الحسن
ليس شئ عند ربكم من الخلق اقرب اليه من اسرافيل عليه السلام وبينه وبين
ربه سبعة حجب حجاب العزة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب من نار ثم حجاب
من غمام ثم حجاب من ماء ثم حجاب من دخان ثم حجاب من ياقوت غلظ كل
حجاب خمسماية عام واسرافيل دونها يراه بين منكبيه كذا وكذا سنة وراسه
من تحت العرش ورجلاه فى تخوم الثرى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
وجناح من تحته وجناح من فوقه وقد غشى راسه وغطى وجهه وليس
شئ اقرب الى الله عز وجل منه اسرافيل من ثلثة الرحمة وام الكتاب والحكمة

فالرحمة عن يمينه وام الكتاب عن اليمين الاخري فان كلتا يد الله يمينا
مباركة طيبة والحكمة فيما بين ذلك فاذا اراد الله ان يقضي قضاء قضاه
بعلمه ولا ينهد من من خلقه احد حين يحكمه خبر قصي لما اسن
وماسنح مع اولاده رونيا من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد عن
عثمان بن جريج وعن بن اسحق وكل يزيد على صاحبه في حديثه فلما كبر قصي
بن كلاب وكان اول ولده عبد الدار وكان ولده عبد مناف قد شرف في
زمن ابيه وذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار وعبد العزي وعبد
بنو قصي بهلم يبلغوا ولا احد من فوقهم من قريش ما بلغ عبد مناف من الذكر
والشرف والعزة وكان قصي وحي بنت حليل يحبان عبد الدار ويرقان
عليه لما يريان من شرف عبد مناف عليه وهو اصغر منه فقالت حي
والله لا ارضى حتى يخص عبد الدار بشيء تلحقه باخيه فقال قصي لا والله لالحقنه
به ولاجعلنه بذروة الشرف حتى لا يدخل احد من قريش ولا غيرها الكعبة
الا باذنه ولا يقضون امرا ولا يعقدون لواء الا عنده وكان ينظر في العواقب
فاجمع قصي على ان يقسم امور حكمة المنة التي فيها الذكر والشرف والعز بين
ابنيه فاعطى عبد الدار السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللواء واعطى عبد
مناف السقاية والرفادة والقيادة وكان الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل
موسم من اموالها الى قصي بن كلاب فيصنع بها طعاما للحاج فيأكل منه من لم يكن لم
سعة ولا زاد وكان قصي هو الذي فرضه على قريش فقال لهم يا معشر قريش
انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان الحاج ضيف الله وزوار بيته وهم
احق ضيف الله بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا
عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام خرجا فيصنعه لهم طعاما ايام منى فاستمر ذلك اليوم فلما هلك قصي اقيم امره في قومه
بعده وفاته على ما كان عليه في حياته وولي عبد الدار فلم يزل على اثر ابيه حتى

عكر

هلك وجعل عبد الدار الحجابة بعده الى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل دار الندوة
الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم يزل بنو عبد مناف بن عبد الدار يكون الندوة
دون ولد عبد الدار فكانت قريش اذا اراد ت ان تشاور في امر فتحها لهم عامر بن
هشام بن عبد مناف بن عبد الدار وبعض ولده وولد اخيه وكانت الجارية اذا
حاضت ادخلت دار الندوة ثم شق عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار ردعها
ثم ردعها اياه وانقلب بها اهلها يحجبوها فكان عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار يحيي حجيطا ولم يزل بنو عثمان بن عبد الدار ثم وليها ابنه ابو طلحة عبد الله
بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار ثم وليها ولده من بعده حتى كان فتح مكة
فقبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايديهم وفتح الكعبة ودخلها ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة مشتملا على المفتاح فقال له العباس بن
عبد المطلب بأبي وامي انت يا رسول الله اعطنا الحجابة مع السقاية فانزل الله
تعالى على نبيه ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تلك الساعة فتلا ها
ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني ابي
طلحة بامانة الله فاعلوا فيها بالمعروف خالده وتالده لم ينزعها منكم الا ظالم
فخرج عثمان بن طلحة الى هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم واما ابن عمه شيبة بن
عثمان بن ابي طلحة فلم يزل يجر هو وولد اخيه وهب بن عثمان حتى قدم ولد
عثمان بن طلحة وولد مسافع بن طلحة بن ابي طلحة في المدينة وكانوا بها دهرا
طويلا فلما قدموا جميعا مع بني عمهم فولد ابي طلحة يحجبون جميعا واما السوائفا ن
في ايدي عبد الدار كلم يليه منهم ذو السن والشرف في الجاهلية حتى كان يوم
احد فقتل عليه من قتل منهم واما السقاية والرفادة والقيادة فلم تزل
لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي فولي بعده هاشم بن عبد مناف السقاية
والرفادة وولي عبد شمس بن عبد مناف القيادة فكان هاشم بن عبد مناف

يطعم الناس في كل موسم ما يجتمع عنده من ترادف قريش كان يشتري ما يجتمع
عنده دقيقا ويأخذ في كل ذبيحة من بدنة او بقرة او شاة فيجمع ذلك كله فيخبزه
به الدقيق ثم يطعمه الحاج فلم يزل ذلك من امره حتى اصاب الناس في سنة جدب
شديد فخرج هاشم بن عبد مناف الى الشام فاشترى ما اجتمع عنده ومن
ماله دقيقا وكعكا فقدم به مكة في الموسم فصنع ذلك الكعك ونحر الجزور وطبخ
وجعله ثريدا واطعم الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتى اشبعهم فسمي بذلك
هاشما وكان اسمه عمرو وفي ذكر هذا يقول نفيل بن الربعي السهمي

كانت قريش بيضة فتفلقت • فالمخ خالص لعبد مناف
الرائشين وليس يوجد رائش • والقائلين هلم للاضياف
والخالطون غنيهم بفقيرهم • حتى يعود فقيرهم كالكاف
والضاربين الكبش يبرق بيضه • والحاملين البيض بالاسياف
عمرو العلى هشم الثريد لمعشر • كانوا بمكة مسنتين عجاف

يعني بعمرو العلى هاشما فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفي وكان عبد المطلب
يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك ابو طالب وكان عبد المطلب
في السقاية يسقي لبن النوق بالعسل في حوض من ادم ويشتري الزبيب
فينبذه بماء زمزم ويشتري الزبيب وقام بامر السقاية بعده العباس وبما
نظم في معنى قول عمر بن ابي ربيعة

لبثوا ثلاث مني بمنزل قلعة • منهم على عرض لعمرك ماهم
متجاورين بغيرها راقامة • لو قد اجد رحيلهم لم يبرحوا
ولهن بالبيت العتيق لبانة • والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن ظعائنا • حيا الحطيم وجوههن وزمزم

ولنا في هذا المعنى

يا خليلي الماء بالجمـا • واطلبا نجدا وذا العلما

وردا اماء بخيمات اللوى • واستظلا ظلها والسلما
واذا ما جيتما وادي مني • فالذي قلبي به قد جيتما
وابلغا عني تحيات الهوى • كل من حل به او اسلما
واسمعا ما ذا تجيبون به • واخبرا عن نف القلب بما
يشتكيه من صبابات الهوى • معلنا مخبرا مستفهما

ومن قول العرجي في مني

عرجا على منزلي خبري • فيم الوقوف وانتم سفر
ما يلتقي الاثلاث مني • يفرق بيننا النفر
الشهر غ الحول يتبعه • ما الدهر الى الحول والشهر

حدثنا يوسف بن يحيى ثنا ابو بكر بن ابي منصور نا احمد بن محمد بن البخاري
انا ابو محمد الجوهري نا ابن حيويه نا محمد بن خلف قال قال ابو عمر الشيباني
لما ظهر بقيس من الجنون ما ظهر وراى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا
له لو خرجت به الى مكة فصاد بيت الله وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجونا ان يرجع عليه عقله فخرج ابوه حتى اتى مكة فجعل يطوف به ويدعو
الله له بالعافية وقيس يقول

دعا المحرمون الله يستغفرونه • بمكة وهنا ان تجي ذنوبها
وناديت اي يارب اول سولتي • بنفس ليلى ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى في حياتي لا اتب • الى الله خلق توبة لا اتوبها

حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه
واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي عند راسه ثم افاق
وهو يقول وداع دعا اذ نحن بالخيف من مني • فهيج اطراب الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما • اطار بليلى طايرا كان في صدري

اخبرني بعض الادباء ان تلطف بحبته ورقة معناها انه قرب يوما من

حي ليلى في واد كثير الثلج في زمن البرد وهو ياخذ الجليد فيلقيه على فواده
فراه نسوة من الحي فجا بعض فتيان الحي الى ليلى فاخبرها بما راي من امر قيس
فخرجت مسرعة معهن حتى اشرفت عليه وهو على تلك الحاله وهو ينادي
ليلى ليلى فرمت بنفسها وعانقته وضمته وقالت انا بغيتك انا مطلوبك انا
قرة عينك فنظر اليها وتاوه فكادت الزفرة تحرقها وقال لها اليك عني فان حبك
شغلني عنك فاخذ في ولهه ينادي ليلى ليلى ولنا في هذا المعنى

شغل المحب عن الحبيب بحبه • هذا يعل وذاك ليس يعلل
لولا الخيال له وبرد وصاله • اضحى بنيران الهوى يتحلل

شعر لبعض الناس في ذلك

اذا وجدت اوار الحب في لبدي • اقبلت نحو سقاء القوم ابترد
هذا بردت ببرد الماء ظاهره • فمن لحر على الاحشاء يتقد

ثم ولت في اترابها تطلب الحي خوفا من اهلها • شعر

تنفست الغداة وقد تولت • وعيسهم معارضة الطريق
فنادوا بالحريق فقاض دمعي • فنادوا بالحريق وبالغريق

ومن باب كتمان الهوى

باح مجنون عامر بهواه • وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كان في القيمة نودي • من قتيل الهوى تقدمت وحدي

ومن باب النفر من منى

غدا النفر فانظر من يكون مع النفر • غدا فرقة الاحباب هل لي من صبر
غدا يرحل الظبي العزيز بمهجتي • وتبقى قلوب العاشقين على الجمر
فقوم الى بغداد شدوا رحيلهم • وقوم الى شام وقوم الى مصر
فان طلبوا بغداد كنت زميلهم • وان طلبوا مصرا فيا حبذا مصر
وان طلبوا شاما تعللت بالبكا • لعلهم في الحب ان يقبلوا عذري

ومن باب النسيب وله وجه في الاعتبار لطيف

يا ذا الذي حج في عهد الصبى ومضى • عنا هلالا ووافا نحونا قمرا
صف المناسك لي كيف انتقلت بها • فلم اقلب لبدر بعدك البصرا
اما الحمار فمن قلبي رميت بها • كما باخر عمري كنت معتمرا
عن بير زمزم خبرني فبي ظماء • وان في فيك منه الري والخضرا
فشفع الحجة الاولى بثانية • لكي اقبل ثغرا قبل الحجرا

ومن قول بن المعتز

لله در منى وما جمعت • وبكا الاحبة ليلة النفر
ثم اغتدوا فرقا هنا وهنا • يتلاحظون باعين الذكر
ما للمضاجع لا تلايمني • وكان قلبي ليس في صدري

ومن باب النسيب في الطايفات

قلت لها في الطواف معترضا • لا تستحل بالله سفك دمي
فكان في قولها وقد جعلت • تستر ذاك الشقيق بالعنم
نحن ظباء ولا يحل لكم • في الدين صيد الظباء في الحرم

حدثنا موسى بن محمد رضي الله عنه قال حج رجل اعجمي فيه خير وديانة فبينما
هو في الطواف عند الركن اليماني واذا صوت خلخال من قدم بعض الحسان
الطايفات قد وقع في اذنه فاثر في قلبه فالتفت الى الشخص فخرجت يد
من تلك ركن البيت فضربته على عينه التي التفت بها فالقتها على خده وسمع
عند الضربة صوتا من جدار البيت يقول تطوف بيتنا وتنظر الى غيرنا هذه
نظرة بلطمه افقدناك فيها عينك وان زدت زدنا قال وكانت له امراة
يحبها فتوفيت قال موسى ربما لو اعتنى بتاريخ موتها لوجد في تلك الساعة
التي نظر فيها فعوقب ضعفين فقد عينه واهله قلت لموسى بن محمد
رايت انت الرجل فاظنه قال نعم رايته وقال الشريف الرضي

يا عاذلي عند الضنا • جيراننا على مني • كم كبد مفتورة
للعاقرين البدنا • تخفى تباريح الجوى • وقد عنانا ما عني
وبارق اشيمة • كالطرف اغضى وزنا • ذكرني الاحباب و
الذكر يهيج الحزنا • من بطن مر والسري • ونور عسفان بنا
وبالعراق والطوي • يا بعد ما لاح لنا

وانشدنا ابو هلال

الم كم تعدني ليلة بعد ليلة • بخيف مني اذ نام اهل المنازل
قتيل بارض الشام من غير علة • تواطت على خديه ارض الرواحل
يقولون من هذا القتيل الذي نرا • وينظر شزرا من خلال المحامل
ولو عاينوا ما حل في مضمر الحشا • روا شخص مقتول يلوذ بقاتل

وقال مهيار الديلمي

وما بنا الا هوى • حي على خيف مني • يا حسن ذاك موقفا
ان كان شيا حسنا • متى لعيني ان ترى • تلك الثلاث من مني

ومن ريحانة العاشق

خرس اللسان ولي دموع تنطق • ان الهوى بحشاشتي متعلق
لما رايت احبتي يوم النوى • شط الرحيل بينهم فتفرقوا
سلطت طوفان الدموع عليهم • وبعثت انفاسي لكيلا يغرقوا
فتاوه الحادي وقال لهم قفوا • فباثركم لا شك من يتعشق
فاجبتهم من تحت صوت باهت • قامت قيامة عبدكم فترفقوا
ردوا الصباح لناظري فما ارى • الا سيوف الموت حولي تبرق

ومن بستان الوامق

يا قلب من مواطن • لم يرض منها وطنا • ويوم سلع لم يكن
يومي بسلع هينا • وفقت استسقي الظما • وفضحت شرى الهوى

عني فصار علنا • ويوم ذي البان تبا • يعنا فخرت الغبنا
كان الغرام المشتري • وكان قلبي الثمنا

وقال جميل بن معمر

الحب اول ما يكون لحاجة • تاتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى • جاءت امور لا تطاق كبار

وقال اخر • الحب اوله حلو واوسطه مر والاخره التوديع والاجل

ومن باب نوح الحمام

حمام الاراك الا خبرينا • بمن تهتفين ومن تندبينا
لقد شققت ويحك منا قلوبا • واد رقت ويحك منا عيونا
تعالي نقم ماتما للفراق • ونندب احبابنا الظاعنينا
واسعد بالنوح لي تسعدينا • كذاك الحزين يواتي الحزينا

وروينا من حديث بن باكويه عن ابي زرعة الطبري عن ابي زرعة الدمشقي قال خرج علي بن الفتح الحلبي يوما فراى الناس يتقربون الى الله تعالى فقال يا رب اري الناس يتقربون اليك بالوان الذبايح واني تقربت اليك بحزني ثم غشي عليه فافاق ثم قال الهي الى متى ترددني في دار الدنيا محزونا فاقبضني اليك فوقع من ساعته ميتا ولبعضهم في هذا المعنى

للناس حج ولي حج الى سكني • تهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودمي

ولنا فيه غير اني زدت معنى عرفانيا

واهدي عن القربان نفسا معيبة • وهل راى خلق بالعيوب تقربا

وروينا من حديث ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي عن ابي سعيد الماليني عن ابي بكر محمد بن يعقوب عن محمد بن يوسف قال سمعت ابا ثابت الخطاب يقول سمعت ابرهيم بن موسى يقول رايت فتحا الموصلي يوم عيد الاضحى وقد شم روايح اللحوم فدخل الى زقاق فسمعته يقول تقرب المتقربون اليك بقربانهم وانا اتقرب

اليك بطول حزني يا محبوبي كم تتركني في ازقة الدنيا محزونا ثم غشي عليه وحمل الى منزله
فدفناه بعد ثلاث هذا هو فتح بن شخرف الموصلي من سادات القوم

ضحى الحبيب بقلبي يوم عيدهم • والناس ضحوا بمثل الشاة والغنم
ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي • دمي حلال له في الحل والحرم
للناس حج ولي حج الى سكني • تهدى الاضاحي واهدى مهجتي ودمي
يطوف بالبيت قوم لا بجارحة • بالحب طافوا فاغناهم عن الحرم
يا لائمي لا تلمني في هواه فلو • عاينت منه الذي عاينت لم تلم

ذكر ما رثا به عمات النبي صلى الله عليه وسلم اباهن عبد المطلب روينا من
حديث محمد بن اسحق قال حدثني العباس بن عبد الله بن محمد بن العباس
عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بن ثمان
سنين قال بن اسحق عن محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته
الوفاة وعرف انه يموت جمع بناته وكن ست نسوة صفيه وبره وعاتكه وام
حكيم البيضا واميمه واروي فقال لهن ابكين علي حتى اسمع ما تقولن قبل ان
اموت قال بن هشام ولم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا انه
لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه فقالت صفيه ابنته تبكيه شعرا

ارقت لصوت نايحة بليل • على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذاكم دموعي • على خدي كمنحدر الفريد
على رجل كريم غير وغل • له الفضل المبين على العبيد
على الفياض شيبة ذي المعالي • ابيك الخير وارث كل جود
صدوق في المواطن غير نكس • ولا شخت المقام ولا سنيد
طويل الباع اروع شيظمي • مطاع في عشيرته حميد
رفيع البيت ابلج ذي فضول • وغيث الناس في الزمن الجرود
كريم الجد ليس بذي وصوم • يروق على المسود والمسود

عظيم

عظيم الحلم من نفر كرام • حضارمة ملاوثة اسود
فلو خلد امرء لقديم مجد • ولكن لا سبيل الى الخلود
وكان مخلدا اخرى الليالي • لفضل المجد والحسب التليد

وقالت ابنته بره تبكيه

عيني جودا بدمع درر • على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجد وارى الزناد • جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرمات • وذي المجد والعز والمفتخر
وذي العلم والفضل والثابتات • كثير المكارم جم الفخر
له فضل مجد على قومه • منير يلوح كضوء القمر
اتته المنايا فلم تشوه • بصرف الليالي وريب القدر

وقالت ابنته عاتكه تبكيه

عيني جودا ولا تبخلا • بدمعكما بعد نوم النيام
عيني واستحقرا واسكبا • وشوبا بكاءكما بالندام
عيني واستحرصا واسجما • على رجل غير نكس كهام
على الجحفل الغمر في النايبات • كريم المساعي وفي الذمام
على شيبة المجد وارى الزناد • وذي مصدق بعد ثبت المقام
وسيف لذي الحرب صمصامة • ومردي المخاصم عند الخصام
وسهل الخليقة طلق اليدين • وف غد ملي صميم لهام
تنبك في بادخ بيته • رفيع الدوابة صعب المرام

وقالت ام حكيم البيضا ابنته تبكيه

الا يا عين جودي واستهلي • وابكي ذا الندى والمكرمات
الا يا عين ويحك اسعديني • بدمع من دموع هاطلات
وبكي خير من ركب المطايا • اباك الخير تيار الفرات

طويل الباع شيبة ذي المعالي ، كريم الخيم محمود الهبات
وصولا للقرابة هبرزيا ، وعيشا في السنين الممحلات
وليثا حين تشتجر العوالي ، تروق له عنون الناظرات
عقيل بن كنانة والمرجي ، اذا ما الدهر اقبل بالهنات
ومفزعها اذا ما هاج هيج ، بداهية خضيم المعضلات
فبكيه ولا تسمي لحزن ، وابكي ما بقيت الباكيات

وقالت اميمه ابنته تبكيه

الا هلك الداعي العشيرة ذو الفقد ، وساقي الحجيج والمحامي عن المجد
ومن يولف الضيف الغريب بيوته ، اذا ما سماء الناس تبخل بالرعد
ابو الحارث الفياض خلى مكانه ، فلا يبعدن فكل حي الا بعد
فان لباك ما بقيت وموجع ، وكان له اهل لما كان من وجد
سقاك ولي الناس في القبر ممطرا ، وسوف ابكيه وان كان في اللحد
فقد كان زينا للعشيرة كلها ، وكان حميدا حيث ما كان من حمد

وقالت ابنته اروي تبكيه

بكت عيني وحق لها البكاء ، على سمح سجيته الحياء
على سهل الخليقة ابطحي ، كريم الخيم نبيه العلاء
على الفياض شيبة ذي المعالي ، ابيك الخير ليس له كفاء
طويل الباع املس شيظمي ، اغر كان غرته ضياء
اقب الكشح اروع ذي فضول ، له المجد المقدم والسناء
ابي الضيم ابلج هبرزي ، قديم المجد ليس به خفاء
ومعقل مالك وربيع فهر ، وفاضلها اذا التمس القضاء
وكان هو الفتى كرما وجودا ، وباسا حين تنسكب الدماء
اذا هاب الكماة الموت حتى ، كان قلوب اكثرهم هواء

مضى

مضى قدما بذي ربك خشيب ، عليه حين يبصر البهاء

قال فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار براسه وقد اصمت ان هكذا فابكيني وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي يبكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه اخذ مغرم اربعة آلاف درهم بمكة فوقف بها فمر به ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكر فانشد

اعيني جودا بالدموع على الصدر ، ولا تسأما اسقيتما سبل القطر
وجودا بدمع واسفحا كل شارق ، بكل امرئ لم يشوه نايب الدهر
وسحا وحما واسجما ما بقيتما ، على ذي حياء من قريش وذي ستر
على رجل جلد القوى ذي حفيظة ، جميل المحيا غير نكس ولا هدر
على الماجد البهلول ذي الباع والندا ، ربيع لوى في القحوط وفي العسر
على خير حاف من معد وناعل ، كريم المساعي طيب الخيم والنجر
وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا ، واحظاهم بالمكرمات وبالذكر
واولاهم بالمجد والحلم والنهى ، وبالفضل عند المجحفات من الغبر
على شيبة الحمد الذي كان وجهه ، يضيء سواد الليل كالقمر البدر
وساقي الحجيج ثم للخير هاشم ، وعبد مناف ذلك السيد الفهر
طوى زمزما عند المقام فاصبحت ، سقايته فخرا على كل ذي فخر
ليبك عليه كل عان بكربة ، وال قصي من مقل وذي وقر
بنوه سراة كلهم وشبابهم ، تفلق عنهم بيضة الطاير الصقر
قصي الذي عادا كنانة كلها ، ورابط بيت الله في العسر واليسر
فان تك غالته المنايا وصرفها ، فقد كان ميمون النقيبة والامر
وابقى رجالا سادة غير عزل ، مصاليت امثال الردينية السمر
ابو عتبة الملقى اليه حباءة ، اغر هجان اللون من نفر غر

وحمزة مثل البدر يهتز للندى ، نقي الثياب والذمام من الغدر ،
وعبد مناف ماجد ذو حفيظة ، وصول لذي القربى رحيم بذي الصهر ،
كهولهم خير الكهول ونسلهم ، كنسل الملوك لا تبور ولا تجري ،
متى ما تلاقى منهم الدهر ناشيا ، تجده باحريا او ايله تجري ،
هم ملوء البطحاء مجدا وعزة ، اذا استبق الخيرات في سالف العصر ،
وفيهم بنات للعلى وعمارة ، وعبد مناف جدهم جابر الكسر ،
بانكاح عوف بنته ليجيرنا ، من اعدائنا اذا اسلمتنا بنو فهر ،
فسرنا بها غور البلاد ونجدها ، بامنة حتى خاضت العير في البحر ،
وهم حضروا والناس ناد فريقهم ، وليس بها الا شيوخ بني عمرو ،
بنوها ديارا جمة وطووا بها ، بيارا تسح الماء من ثبج بحر ،
لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم ، اذا ابتدروها صبح تابعة النحر ،
ثلاثة ايام تظل ركابهم ، محبسة بين الاخاشيب والحجر ،
وقد ما عنينا قبل ذلك حقبة ، ولا نستقي الا بخم او الحفر ،
هم يغفرون الذنب ينقم دونه ، ويعفون عن قول السفاهة والهجر ،
وهم جمعوا حلف الاحابيش كلها ، وهم نكلوا عنها غزاة بني بكر ،
فخارج اما اهلكن فلا تزل ، لهم شاكرا حتى تغيب في القبر ،
ولا تنس ما اسدى بن لبنى فانه ، قد اسدى يدا محفوفة منك بالشكر ،
فانت بن لبنى من قصي اذا انتموا ، بحيث انتهى قصد الفؤاد من الصدر ،
فانت تناولت العلى فجمعتها ، الى محتد للمجد ذي ثبج جسر ،
سبقت وفت القوم بذلا ونايلا ، وسدت وليدا كل ذي سودد غمر ،
وامك سر من خزاعة جوهر ، اذا حصل الانساب يوما ذوو الخبر ،
الى سبا الابطال تنمي وتنتمي ، واكرم بها منسوبة في ذرى الزهر ،
ابو شمر منهم وعمرو بن مالك ، وذو جدن من قومها وابو الجبر ،

واسعد

واسعد قاد الناس عشرين حجة ، يويد في تلك المواطن بالنصر
وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكيه شعرا
يا ايها الرجل المحول رحله ، هلا سالت عن ال عبد مناف
هبلتك امك لو حللت بدارهم ، ضمنوك من جرم ومن اقراف
المنعمين اذا النجوم تغيرت ، والظاعنين لرحلة الايلاف
والمطعمين اذا الرياح تناوحت ، حتى تغيب الشمس في الرجاف
اما هلكت ابا الفعال فما جرى ، من فوق مثلك عقد ذات نطاف
الا ابيك اخي المكارم وحده ، والفيض مطلب ابي الاضياف
كل ما تقدم في هذا المجلس فهو من حديث محمد بن اسحق ومما سمع من بكاء الجن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه روينا من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان ابن
احمد عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا عمي ابو بكر نا عبد الله بن ادريس عن
ليث بن معروف قال لما اصيب عمر سمعت صوتا يقول
ليبك على الاسلام من كان باكيا ، فقد اوشكوا هلكي وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها ، وقد ملها من كان يومن بالوعد
قال احمد بن عبد الله وحدثنا ايضا ابو حامد بن جبلة نا محمد بن اسحق نا
الجوهري حاتم بن الليث حدثني سلمة بن حفص السعدي نا ابو عامر الاسدي
عن المطلب بن زياد بسنده قال رثت الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حين مات فكان فيما قالوا
ستبكيك نساء الحي يبكين الشجيات ، وتخمش وجوها كالدنانير النقيات
ويلبسن ثياب السود بعد العصبيات
وقالت الجن تبكيه
ابعد قتيل بالمدينة اصبحت ، له الارض تهتز العضاة باسوق
جزا الله خيرا من امير وباركت ، يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن يسع او يركب جناح نعامة • ليدرك ما سريت بالامس يسبق •
قضيت امورا ثم غادرت بعدها • موايق في اكمامها لم تفتق •
وما كنت اخشى ان تكون وفاته • بكفي سبتني ازرق العين مطرق •
فلقاك ربي في الجنان تحية • ومن كسوة الفردوس لا تتمزق •

حدثنا بهذه الابيات عن ابي نعيم عن الحسن بن علي الوراق عن عبد الله بن محمد البغوي عن شجاع عن مخلد عن محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت بكت الجن على عمر بعد ثلاث وذكرت الابيات ما عدا البيت الاخر فانه من حديث انس بن مالك وقال الاهاب بدل الاديم ومن حديث بن ابي مليكة عليك سلام من امير وباركت بدل جزا الله خيرا من امير وباركت ومما بكت الجن به عثمان بن عفان رضي الله عنه روينا ايضا من حديث احمد بن عبد الله عن ابي محمد احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم الغازي حدثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا ابو عاصم ثنا عثمان بن مرة عن امه قالت سمعت الجن تنوح على عثمان رضي الله عنه فوق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال قال فكانت تنشد لنا بعض ما قالوا

ليلة الحصبة اذ يرمون بالصخر الصلاب • ثم جاوا بكرة
ينعون صفرا كالشهاب • زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب •

قال احمد بن عبد الله وحدثني ابرهيم بن عبد الله وبن جبلة قالا ثنا محمد بن اسحق عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد عن الزهري ان رجلا راي في زمن عثمان كان اتاه ات في منامه فقال له عني عني ما اقول لك شعرا

لعمر ابيك وابايه • لقد ذهب الخير الا قليلا •
لقد سفه الناس في دينهم • وخلى بن عفان شرا طويلا •

قال فاتاه مخليا به فقال والله ما انا بشاعر ولا اروي الشعر وقد اتيت

الليلة

الليلة فالقي على هذان البيتان فقال له عثمان اسكت عن هذا فلما كان العام المقبل اتاه ذلك الرجل ايضا فقال له والله ما انا بشاعر ولا اروي الشعر وقد القي على بيتان

لعمري لقد نغصتمونا معيشة • تقر بها عين التقي المهاجر
فياليت هذا اشترى العين قبله • وليت فلانا غيبته المقابر

فقال له عثمان اسكت من ذكرها فلم يلبث الا قليلا حتى قتل عثمان رضي الله عنه وقال حدي عدي بن حاتم وكان يقال له مقبل الظعن لطوله سمعت صوتا يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو

الا ابشر يا بن عفان • بروح ثم ريحان
ورب غير غضبان • الا ابشر يا بن عفان
• بغفران ورضوان •

روينا من حديث الوليد ابي نعيم عن محمد بن احمد بن الحسن عن الحسن بن علي بن الوليد عن احمد بن عمران الاخنسي عن خالد بن عيسى عن الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم ما ناحت به الجن على الحسين رضي الله عنه

مسح النبي جبينه • فله بريق في الخدود • ابواه في عليا قريش
• وجده خير الجدود •

روينا من حديث احمد بن عبد الله عن ابي حامد بن جبلة عن محمد بن الحسين عن ابي بكر بن خلف عن محمد بن الحجاج عن معروف بن واصل عن حبيب بن ابي ثابت قال سمعت الجن تنوح على الحسين رضي الله عنه وذكر البيتين ومن حديثه ايضا عن سليمان بن احمد عن القسم بن عباد عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن حبيب عن ابي ثابت قال قالت ام سلمة رضي الله عنها ما سمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ليلة وما اراي الحسين الا قتل فاخرجت جاريتها تسال فاخبرت بقتل

الحسين قالت فاذا جنية تنوح شعر

الا يا عين فاحتفلي بجهد • ومن يبكي على الشهدا بعدي
على رهط تقودهم المنايا • الى متحيز في ملك عبد

ومن حديثه ايضا عن سليمان بن احمد عن زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن يحيى بن صالح الازدي عن السري بن منصور بن عباد عن ابيه عن ابي لهيعة عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين رضي الله عنه احتزوا راسه وقعدوا في اول مرحلة يشربون النبيذ ويتحنون بالراس فخرج عليهم قلم من حديد من حايط فكتب سطرا بدم

انرجوا امة قلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب

قال فهربوا وتركوا الراس ثم رجعوا وقال جابر الحضرمي عن امه قالت سمعت الجن تنوح على الحسين وهي تقول • انعى حسينا هبلا • كان حسين جبلا •

لسان كريم روينا من حديث المالكي عن عبد الله بن عمرو الوراق نا ابي عن يحيى بن خليفة المجاشعي نا ادريس عن مروان بن ابي حفصة يعني عن ابيه قال انشدت معن بن زايدة اربعة ابيات فاعطاني اربعة الاف دينار فبلغت ابا جعفر فقال ويلي على الاعرابي الجلف فاعتذر اليه وقال يا امير المومنين انما اعطيت على جودك فسوغه اياها فلما مات معن بن زايده رثاه مروان فقال

الما على معن فقولا لقبره • سقيت الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كنت اول حفرة • من الارض خطت للمكارم مضجعا
ويا قبر معن ليف وارايت جوده • وقد كان منه البر والبحر مرمعا
ولكن ضمنت الجود والجود ميت • ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
ولما مضى معن مضى الجود والندى • واصبح عرنين المكارم اجذعا
وما كان الا الجود صورة خلقه • فعاش زمانا ثم مات وودعا

فتى عيش من معروفه قبل موته • كما كان قبل السيل مجراه مرتعا
تعزي ابا العباس عنه ولا تكن • ثوابك من معن بان يتضعضعا
تمنى رجال شاوه من ضلالهم • فاضحوا على الاذقان صرعى وطلعا

وحدثني المهذب بن عبد الكريم بن يوسف بالموصل عن الحسن بن عمار قال قدم علينا نور الهدى الواعظ الاسكندراني الموصل وكان بينه وبين اخي صحبة جميلة وكان اخي قد توفي فسالني ان ازور معه قبره فزرنا قبره وترحمنا عليه ساعة وذكرنا ما كان بينهما من جميل العشرة وخلوص الولا وايثار الصحبة ثم عدنا الى المنزل قال فرايت اخي في النوم فذكرت له ما كان من نور الهدى ومني في زيارة قبره من ذكر ليال سلفت بينهما في الله ولله فقال الميت رايته عندما راني وانست بجميل طلعته وتذكار عهده وسررت بترحمه ودعايه واستقللت زمان وقوفه فما اشتفيت من سماع لفظه الشهي وبديع منطقه البهي وقد قلت في ذلك شعرا قال بن عمار فانشدني

اهلا بزايرنا الذي • اهدى تحيته الينا • فشفت اوام الاشتياق
وحددت روحا الينا • لما التقت ارواحنا • عجل الفراق وما اشتفينا

قال فاستيقظت وقد حفظتها من قبله فذكرتها لنور الهدى فاوردها على المنبر في مجلسه فلم ار احسن من مجلس ذاك اليوم ولا اكثر باكيا منه وقال مهيار الديلمي في الاشتياق • الا فتى يسال قلبي ما له • سروا اذا برق الحمى بداله

فهب يرجو خبرا من الغضا • يسنده عنه فما روي له
اراد نجدا معه ببابل • اراده هاجت له بلابله
وانسيم الريح الصبا ومن له • بنفحة من الصبا طوبى له
ويوم ذي البان وما اشار من • ذي البان الا ان اقول ما له

المعرفة اشرف من صحة قال ابو عبد الله البراثي بالمعرفة هانت على العالمين العبادة والرضى عن الله عز وجل في تدبيره زهدوا في الدنيا ورضوا منها لانفسهم بتقديره

روينا من حديث بن مروان عن اسحق بن ابرهيم عن حكيم بن جعفر عن البراثي
ومن حديثه ايضا عن محمد بن عيسى البغدادي قال كان يقال ما لك من عمرك الا
ما اطعت الله عز وجل فيه فاما ما عصيت الله فيه فلا تعده عمرا ومن
الشعر الذي هو برسول الله صلى الله عليه وسلم اولى اذ ذاك النعت له حقيقة
قول ابي نواس وهو

اوجده الله فما مثله • لطالب ذاك ولا ناشد • وما على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد •

ومن باب مطارحة العشاق

دعوني ونعمان الاراك اروده • يجاوب صوتي طيره المتناوحا
عسى سانح من دارمية يامن • يقيض لي عن شايم طار بارحا

ومن باب حنين الابل وسيرها

يقودها الحادي الى مراده • وهمها اخرى اليها لم تعد
وانما يتمها بحاجر • ايامها بحاجر لو تسترد
لو كان لي على الزمان امرة • مطاعة قلت اعدها لي اعد
فكم على وادي الغضا من كبد • يحكم فيها بسوى العدل الكمد

ومنه • متى رفعت لها بالغور نار • وقر بذي الاراك لها قرار • فكل دم اراق السير منها
بحكم الشوق مطلول جبار

ومن هذا الباب

انزها على حب الوفي وحسنه • تصعب في اشطانها وتلين
حوافل من طرد الرماح قريبة • عليها فجاج الارض وهي شطون
لها وهي خرس تحت غفر رحالها • تشك اذا جد السرى وانين

حدثنا يونس بن يحيى نا ابو منصور انا هبة الله بن احمد الموصلي انا عبد الملك
بن محمد بن بشران نا ابو سهل احمد بن محمد القطان انا محمد بن يونس الشامي انا محمد

بن عبيد

بن عبيد الله العتبي قال حدثني ابي عن المسيب بن شريك عن عبد الوهاب بن
عبيد الله عن ابي بكرة قال وقف اعرابي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانشده

يا عمر الخير جزيت الجنة • اكس بناتي وامهنه • اقسم بالله لتفعلنه

قال عمر فان لم افعل يكون ماذا فقال

يكون عن حالي لتسالنه • يوم تكون الاعطيات ثمه • والواقف المسول ينهنه
اما الى نار واما جنه

فبكى عمر حتى اخضلت لحيته وقال لغلامه يا غلام اعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره
قال اما والله لا املك غيره فكان عمر يدنو يده من النار ثم يقول يا بن الخطاب هل لك
على هذا صبر وبكى حتى كان بوجهه خطان اسودان من البكا وكان يقول الا من ياخذها
بما فيها يعني الخلافة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني ليتني لم اكن شيا ليتني كنت نسيا
منسيا وروينا من حديث بن ابي الدنيا عن ابي الحسن عن ابي جعدويه عن اسمعيل
بن ابي حكيم عن سعيد بن المسيب قال حج عمر فلما كان بصحنان قال لا اله الا الله العظيم
المعطي ما شا لمن شا كنت ارعى ابل للخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف وكان
فظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت ليس بيني وبين الله احد ثم
تمثل شعرا • لا شي مما ترى تبقى بشاشته • يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرم يوما خزاينه • والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له • والانس والجن فيما بينها ترد
اين الملوك التي كانت نوافلها • من كل اوب اليها راكب يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب • لا بد من ورده يوما كما وردوا

هذا كان لباسه وهو يرعى الغنم وخطب الناس وهو خليفة وعليه ازار فيه اثنا
عشرة رقعة رضي الله عنه خطبة سليمان بن عبد الملك امير المومنين روينا
من حديث بن ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن اسماعيل عن جابر بن عوف قال اول
كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك ان قال يعني في خلافته الحمد لله الذي ما شا صنع

وماشاء رفع وماشاء وضع وماشاء اعطى وماشاء منع ان الدنيا دار غرور
ومنزل باطل تضحك باكيا وتبكى ضاحكا وتخيف امنا وتؤمن خايفا وتفقر
مثريها وتثرى فقيرها ميالة لاعبة باهلها ياعباد الله اتخذوا كتاب الله اماما
وارضوا به حكما واجعلوه قايدا فانه ناسخ لما كان قبله ولا ينسخ كتاب بعده
فاعلموا عباد الله ان القرآن يحلو كيد الشيطان كما يحلو ضوء الصبح اذا
تنفس وادبار الليل اذا اعسعس **خبر** خولة بنت حكيم مع عمر بن الخطاب
رضى الله عنه روينا عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب والجارود العبدى معه
فبينما هما خارجان اذ ابامراة على ظهر الطريق فسلم عليها فردت عليه السلام
ثم قال رويد يا عمر حتى اكلمك بكلمات قليلة قال لما قولى قالت يا عمر عهدى بك
وانت تسمى عميرا فى سوق عكاظ تصارع الصبيان فلم تذهب الايام حتى سميت
عمر ثم لم تذهب الايام حتى سميت امير المومنين فاتق الله فى الرعية واعلم انه
من خاف الموت خشى الفوت فبكى عمر فقال الجارود هيه قد اجترات على امير
المومنين وابكيته فقال عمر دعها هذه يا جارود خولة بنت حكيم التى سمع الله قولها
من فوق سمايه فعمر والله احرى ان يسمع كلامها اراد بذلك قوله تعالى قد سمع
الله قول التى تجادلك فى زوجها **ومن خطب** الحجاج ما روينا من حديث بن ابى الدنيا
قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا خلف بن تميم نا ابو رجا الهروى
عن ابى بكر الهذلى قال رايت الحجاج يخطب على المنبر فسمعته يقول يا ايها الناس
انكم غدا موقوفون بين يدى الله ومسولون فليتق الله امرء وليتنظر ما يعد
لذلك الموقف فانه موقف يخسر فيه المبطلون وتذهل فيه العقول ويرجع الامر
فيه الى الله ليجزى كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب بادروا اجالكم باعمالكم
قبل ان تختروا دون اموالكم قال ثم بكى وانتحب وهو على المنبر فرايت موضع قدميه
على لحيته **حديث** ابو زرعة عبد الله بن عامر حدثنا محمد بن محمد نا ابو
القاسم الحربى انا ابو طالب العشارى انا ابو بكر البرقانى نا ابرهيم بن محمد المزكى

انا محمد

انا محمد بن اسحق الثقفى نا هرون بن عبد الله نا ابن بيسار نا جعفر نا ابو عمران
الجونى عن نافع الطاحى قال لقيت بابن ذر فقال لى من انت قلت من اهل العراق قال
انعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرامى ويلزمنى ثم طلب الامارة فاذا اقدمت
البصرة فترايا له فانه سيقول لك حاجه فقل له انا رسول ابن ذر اليك وهو
يقرئك السلام ويقول لك انا ناكل من الثمر ونشرب الماء ونعيش كما نعيش فلما قدمت
تراءيت له فقال لك حاجه اخلنى احمد صلى الله فقلت انا رسول ابن ذر اليك فلما قلتها
خشع قلبه ويقول لك انا ناكل من الثمر ونروى من الماء ونعيش كما نعيش فقال فحل ازاره
ثم ادخل راسه ثم بكى حتى ملا حجرى بالبكاء وروينا من حديث احمد بن حنبل قدس الله سره
قال حدثنا عبد الله نا سعيد بن ابى ايوب عبد الله بن الوليد قال سمعت عبد الرحمن
بن حبيرة يحدث عن ابيه عن بن مسعود انه كان يقول اما بعد انكم فى عمر الليل والنهار
فى اجال منقوصة واعمال محفوظة والموت ياتى بغتة فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة
ومن زرع شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع ولا يسبق بطى بحظه ولا يدرك
حريص ما لا يقدر له **حديث** ملك متقدم حدثنا يونس عن محمد بن ناصر انا محفوظ بن
احمد انا محمد بن الحسين انا المعافى انا عبيد الله بن محمد بن جعفر نا ابى بكر بن ابى
الدنيا عن القسم عن هاشم نا الحكيم بن نافع عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن عبد
الله الخزاعى ان ذا القرنين اتى على امة من الامم ليس فى ايديهم شى مما يستمتع به
الناس من دنياهم قد احتفروا قبورا فاذا اصبحوا تعاهدوا تلك القبور فكنسوها
وصلوا عندها ورعوا البقل كما ترعى البهايم وقد قيض لهم من ذلك معاشا من نبات
الارض فارسل ذو القرنين الى ملكهم فقال الرسول اجب الملك ذا القرنين فقال ما له
اليه حاجه فاقبل ذو القرنين فقال انى ارسلت اليك لتاتينى فابيت فها انا ذا
قد جيتك فقال لو كانت لى اليك حاجة لاتيتك فقال لم ذو القرنين ما لى اراكم على الحال
التى رايت لم ار احدا من الامم عليها قالوا وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا شى فلا
اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها قالوا انما كرهناها لان احدا لم يحط منها

شيا الا ثاقت نفسه الى افضل منه فقال ما بالكم قد احتفرتم قبورا فاذا اصبحتم
تعهدتموها وكنستموها وصليتم عندها قالوا اردنا اذا نظرنا اليها واملنا الدنيا
منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا طعام لكم الا البقل من الارض افلا اتخذتم البهايم
من الانعام فاحتلبتموها وذبحتموها واستمتعتم بها فقالوا انما كرهنا ذلك لما راينا
في نبات الارض بلاغا ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتناول جمجمة
فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا من هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه الله
سلطانا على اهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما راى ذلك منه حسمه بالموت فصار
كالحجر الملقى قد احصى الله عمله عليه يجزيه في اخرته ثم تناول جمجمة اخرى بالية فقال
يا ذا القرنين اتدري من هذا قال ومن هذا قال ملك ملكه الله بعده قد كان يرى
ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر فتواضع وخشع لله عز وجل
وعمل بالعدل في اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه في اخرته
ثم اهوى الى جمجمة ذي القرنين فقال وهذه الجمجمة كان قد كانت كهاتين فانظر يا ذا
القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك في صحبتي فاتخذك وزيرا وشريكا
فيما اتاني من هذا المال فقال ما اصلح انا وانت في مكان قال ولم قال لاجل ان الناس
كلهم لك عدو ولي صديق قال ولم قال يعادونك لما في يديك من الملك والمال ولا اجد
احدا يعاديني لرفضي ذلك فانصرف عنه ذو القرنين هو ذو القرنين الاكبر وقيل
هو المذكور في القران قال بعض المورخين هو اول القياصرة وهو بن سام
بن نوح يقال انه لقي ابرهيم الخليل عليه السلام وطاف البلاد وسد على ياجوج وماجوج
واختلف في تسميته ذو القرنين لانه لقب ولده واسمه عبد الله بن الضحاك روي
ذلك عن بن عباس وقال بعضهم كان بعد نمرود بن كنعان وهو الذي بنى الاسكندرية
وقد ذكرنا في هذا الكتاب من اخباره بعض وصل الينا قال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه فقتلوه
ثم بعثه الله اخرى فضربوه على قرنه ثم بعثه الله اخرى فضربوه على قرنه فمات قال

طلب ذو القرنين اكبر وهو الذي بنى الاسكندرية

غير

غير كان له شبه القرنين نابتين في راسه وقيل لبلوغه قطري الارض ومات بارض
بابل واما ذو القرنين الاصغر فهو الاسكندر بن فيلسوف اليوناني قتل دار
بن دار وسلبه ملكه وتزوج ابنته وكان من اجمل الناس فلما اجتمع له ملك الروم وملك
فارس سمي هذا ذو القرنين بهما وقيل راى في منامه كان اخذ يقرني الشمس فسمي
بذلك ثم رجع الى العراق بعد طلبه عين الخلد ومات بشهرزور وقيل بميافارقين
وحمل الى امه في تابوت من ذهب الى الاسكندرية وكان عمره ستة وثلاثين سنة ومدة
ملكه اربع عشرة سنة وقد روي انه هو الذي سد على ياجوج وماجوج روي من حديث
اسلم انه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلا حتى اذا كنا بموضع اذا نار
فقال يا اسلم اني لارى هاهنا ركبا فضربها الليل والبرد فانطلق بنا فخرجنا نهرول
حتى دنونا منهم فاذا بامراة ومعها صبيان صغار واذا بقدر منصوبة على نار وصبيانها
يتصاغون فقال عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اهل النار فقالت
وعليكم السلام فقال لها ادن فقالت ادنوا بخير او دع قال فدنا فقال ما بالكم قالت
فضربنا الليل والبرد قال وما بال هذه الصبية يتصاغون قالت الجوع قال فاي شي
في هذا القدر قالت ما اسكتهم حتى يناموا والله بيننا وبين عمر قال اي رحمك الله
وما يدري عمر بكم قالت يتولى امرنا ثم يغفل عنا قال فاقبل علي فقال انطلق بنا فخرجنا
حتى اتينا دار الدقيق فاخرجنا عدلا من دقيق وكبة من شحم فقال احمله علي فقلت انا
احمله عنك فقال انت تحمل وزري لا ام لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه
اليها اهرول فالقى ذلك عندها واخرج من الدقيق شيا وجعل يقول لها دري
علي وانا احرك لك وجعل ينفخ تحت القدر ثم افرغاني صحفة وقال اطعميه للصبية
ولم يزل حتى شبعوا وتركوا عندها فضل ذلك فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت
اولى بهذا الامر من امير المومنين فيقول قولي خيرا اذا جيت امير المومنين و
حدثيني هناك ثم تنحى ناحية فريض كالاسد فقلت لك شان غير هذا فلم يكلمني
حتى رايت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدوا فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم

وابكاهم فاحببت ان لا انصرف حتى اري ما رايت سؤال معوية رضي الله عنه
لضرار ان يصف عليا رضي الله عنه وروينا من حديث بن باكويه قال ساعبد الله بن
فهد بن ابرهيم الساجي قال ساحمد بن زكريا بن دينار سا العباس بن بكار سا عبد
الواحد بن عمر الاسدي عن الكلبي عن ابي صالح قال قال معاوية بن ابي سفيان
لضرار بن ضمرة صف لي عليا قال او تعفيني قال بل تصفه قال او تصفني قال لا اخبك
قال ما اذا لا اعفيك بدا نه والله كان بعيد المدي شديد القوي يقول فصلا
ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ويستوحش من الدنيا
وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب
كفه ويخاطب نفسه يجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما حضر كان والله
كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا اتيناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن
والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه لعظمه عندنا ان تبسم فعن
مثل اللولوء المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله
ولا ييس الضعيف من عدله فاشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقد ارخي
الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين فكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير و
عيشك حقير وخطرك كثير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال
فذرفت عينا معوية بالدموع فما ملكها وهو ينفضها بكمه وقد اختنق القوم با
لبكاء ثم قال معوية ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال
حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها روي ان عليا
رضي الله عنه راي رجلا من قريش عينه وخيطر يده تكبرا فقال

يا موثر الدنيا على دينه ... والتايه الحيران في قصده
اصبحت ترجو الخلد فيها وقد ... ابرز ناب الموت عن حده

هيهات ان الموت ذو اسهم ... من يرمه يوما بها يرده
لا يشرح الواعظ صدر امرء ... لم يفهم الله على رشده

وروينا من حديث الامام المجمل الامام الجليل احمد بن حنبل قال سا وهب بن اسمعيل
قال سا محمد بن قيس عن علي بن ابي ربيعة عن علي بن ابي طالب قال اجاره بن التياح
فقال يا امير المومنين ما تقول في بيت المال من صفرا وبيضا قال الله اكبر فقام متوكيا
قال بن التياح حتى قام على بيت المال فقال هذا جناى وخياره فيه وكل جان يده الي
فيه قال ثم نادي في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول يا صفرا يا بيضا
غري غيري هاوها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين حدثنا
يونس بن يحيى بمكة عن محمد بن ناصر عن جعفر بن احمد عن ابي علي التميمي عن ابي جعفر
عن عبد الله بن احمد عن ابيه الامام المعظم المجمل احمد بن حنبل بالاسناد ومن
كلام عمر بن عبد العزيز حدثنا يوسف بن علي ويونس بن يحيى قال يوسف اخبرنا
عبد الوهاب انا عبد الله بن احمد السكري انا محمد بن احمد بن الصلت قال حدثنا
حمزة بن القسم الهاشمي قال سا احمد بن اسحق قال ساد اود بن سيب سا حماد بن
سلمة عن محمد بن عمرو ان عمر بن عبد العزيز قال لعنبسة بن سعيد يا عنبسة اذكر
الموت فانك لا تكون في ضيق في امر معيشتك فتذكر الموت الا وسع ذلك عليك
كلام ابي بكر لمعوية سا يونس انا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار انا
احمد بن علي النوري انا عمر بن ثابت انا علي بن قيس انا علي ابو بكر القرشي انا
العباس بن هشام عن محمد عن ابيه عن شيخ من الازد ان ابا بكر دخل على
معوية فقال اتق الله يا معوية واعلم انك في كل يوم يخرج عنك وفي كل ليلة تاتي
عليك لا تزداد من الدنيا الا بعدا ومن الاخرة الا قربا وان على اثرك طالبا لا تفوته
وقد نصب لك علما لا تجوزه فما اسرع ما تبلغ العلم وما اوشكنا ان نلحقك
الطالب وانا وما نخشى فيه وانت زايل والذي نخاف اليه صايرون باق ان خيرا
فخير وان شرا فشر ما تكلم به ابو مسلم الخولاني معاوية وبالاسناد الى ابي بكر

القرشي قال سا شجاع بن الاشرس عن اسمعيل بن عياش عن ابي بكر بن عبد الله
عن عطية بن قيس ان ابا مسلم اتى معاوية فقام بين السماطين فقال السلام
عليك ايها الاجير فقال من عنده السلام عليك ايها الامير فقال ابو مسلم الحوّل
السلام عليك ايها الاجير فقال معوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يريد فقال
اعلم انه ليس احد استرعى رعية الا رب اجرة سايله عنها فان كان راعي ر
ضاها وجبر كسرها وهنا جبرها ورد اولاها على اخراها ووضعها في انف من
الكلا وصفو من الماء وفاه اجره وان كان لم يداوي عرضاها ولم يهنا جرباها
ولم يجبر كسرها ولم يرد اولاها على اخراها ولم يضعها في انف الكلا وصفوف
الماء لويوته اجرها فانظر اين انت يا معوية من ذلك فقال معوية رحمك الله يا ابا
مسلم ود خل عليه مرة اخري فقال لم ما اسمك قال اسمي معوية قال لابل اسمك
احدوثة فان جيت بشي فلك شي وان لم تات بشي فلا شي لك يا معوية انك لو عدلت
بين جميع قبايل العرب ثم ملت الى اقلها قسلة ما لجورك يعدلك يا معوية انا لا
نبال بكدر الانهار اذا صفى لنا راس العين حدثنا بهذا محمد بن اسمعيل عن
عبد الرحمن بن علي عن اسمعيل بن احمد عن عمر بن عبد الله عن ابي الحسين بن
بشران عن عثمان بن احمد بن حنبل عن جعفر بن ميمون عن ابيه عن عبد الله بن
يوسف عن خالد بن يزيد عن ابن عمله ان ابا مسلم دخل على معوية فذكر و
الحمد لله حق حمده انتهى اية بلغة لقوم يعقلون رونيا من حديث بن قتيبة
قال سا اسحق بن ابرهيم بن حبيب قال سا قريش بن انس عن كليب بن وايل
ان رجلا من الصالحين قال بلاد الهند نجد فيه بياض مكتوب محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانشد عبد الله بن مسلم بن قتيبة لبعض الشعراي
النبي صلى الله عليه وسلم

لو لم تكن فيه ايات مبينة ◦ كانت بديهته تنبيك بالخبر

بلاغة ابانت عن حقيقة رونيا من حديث محمد بن يونس قال سا الاصمعي

قال

قال مررت باعرابية وبين يديها شاب في السياق ثم رجعت وبين يديها قدح من
سويق تشربه فقلت لها ما فعل الشاب قالت واريناه قلت ما هذا السويق فقالت

◦ على كل حال باكل القوم زادهم ◦ على البوس والنعاو في الحدثان

ومن روايتنا قال محمد بن عبد الله الحنفي وانشدنا ابن لغيره شعرا

◦ اصبر لكل مصيبة وتجلد ◦ واعلم بان المرء غير مخلد
◦ واذا ذكرت مصيبة يشجى بها ◦ فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رونيا من حديث يعقوب بن يوسف المطو
عي سا ابن الربيع الزهراني عن حماد بن زيد قال قال رجل لاحنف بن قيس ثم سدت
قومك وارادعيبه فقال الاحنف بتركي من امركم ما لا يعنيني كما عناك من امرك
ما لا يعنيك تاويبحكيم وتقيم عاقل عليم رونيا من حديث محمد بن يونس
سا الاصمعي عن عمرو بن العلا عن ابيه قال قال الاحنف بن قيس ما دخلت
بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلاني في امرهما ولا اقمت في مجلس قط ولا جبت
عن باب قط ولا رددت عن حاجة قط قيل له ولم قال لاني لا اطلب المحال
استماحكيم وعفو سلطان حليم رونيا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة
قال سا الرياشي قال اخذ بعض الامراء رجلا فقال له ان عاقبتك جازيت
وان عفوت احسنت والعفو اقرب للتقوى وصية محكمة وموعظة
منظمة رونيا من حديث ابرهيم السعبي قال انشدني الرياشي لابي العتاهية شعرا

◦ الا ان خير الدهر خير تنيله ◦ وشر كلام القايلين فضوله
◦ الم تران المرء في دار بلغة ◦ الى غيرها والموت فيها سبيله
◦ واي بلاغ يكتفي بكثيره ◦ اذا كان لا يكفيك عنه قليله
◦ مضاجع سكان القبور مضاجع ◦ يفارق فيها كل خليل خليله
◦ تزود من الدنيا فانك بالتقى ◦ فكل بها ضيف وشيك رحيله
◦ وخذ للمنايا لا ابا لك عدة ◦ فان المنايا اذا اتت لا تقيله

وما حادثات الدهر الا لعزة • ثبت قواها او لملك تزيله •

ومن ذلك بالاسناد لابي العتاهية •

عيب بن ادم ما علمت كثير • ومجيئه وذهابه تغرير •
غرتك نفسك للحياة محبة • والموت حق والبقاء يسير •
لا تغبط الدنيا فان جميع ما • فيها يسير لو علمت حقير •
يا ساكن الدنيا الم تر زهرة • الدنيا على الايام كيف تصير •
نل ما بدا لك ان تنال من الغنى • اذ انت لم تقنع فانت فقير •
يا جامع المال الكثير لغيره • ان الصغير من الذنوب كبير •
هل في يديك من الحوادث قوة • ام هل عليك من المنون خفير •
ماذا تقول اذا رحلت الى البلى • واذا خلا بك منكر ونكير •

خلق كريم مع ذي ذمة ذميم روينا من حديث ابي حصين قال نزل يهودي باعرابي فمات عنده فقام الاعرابي فصلى عليه وقال اللهم ضيف وحق الضيف ما علمت فامهلنا حتى نقضي ذمامه ثم شانك به نفس ابية وهمة عليه وروينا من حديث اسمعيل بن يونس قال انشدنا الرياشي للخليل بن احمد الفراهيدي شعرا •

ابلغ سليمان اني عنه في سعة • ولي غنى غير اني لست ذا مال •
اسخوا بنفسي لاني لا ارى احدا • يموت هزلا ولا يبقى على حال •
الرزق عن قدر لا الضعف يمنعه • ولا يزيدك فيه حول محتال •

وصية مبينة روينا من حديث محمد بن محمد بن موسى القطان عن المازني الاعرابي شعرا

ايها الدايب الحريص المعنى • لك رزق فسوف تستوفيه •
قبح الله نايلا ترتجيه • من يدي من يريد ان يقضيه •
انما الجود والسماح لمن • يعطيك عفوا وما وجهك فيه •
لا ينال الحريص شيا فيكفيه • وان كان فوق ما يكفيه •
فاسال الله وحده ودع • الناس واسخطهم بما يرضيه •

حكمة

حكمة قال وانشدنا محمد بن صالح الانماطي لبعضهم شعرا

• يجيب الفتى من حيث يرزق غيره • ويعطي الفتى من حيث يحرم صاحبه

ايضا لبعض الشعرا

• لا تضرعن لمخلوق على طمع • فان ذاك مضر منك بالدين
• واسترزق الله رزقا من خزائنه • فانما هي بين الكاف والنون

صفة حميدة وحاله سعيدة روينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا ابن عيينة قال بعض الخلفا لابي حازم يعني الاعرج ما مالك فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس ثم انشد بن قتيبة في معناها لبعضهم شعرا

• للناس مال ولي مالان مالهما • اذا تحارس اهل المال حراس
• مالي الرضى بالذي اصبحت املكه • ومالي الياس فيما يملك الناس

وهذا ابو حازم هو الذي قال له هشام لما ولي البحرين واجتمع به ما طعامك قال الخبز والزيت قال له افلا تسمهما قال ابو حازم اذا سئمتهما تركتهما حتى اشتهيتهما قول الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت روينا من حديث بن سلام ابياتا لاعرابي وهي هذه •

• وما هذه الايام الا معادة • فما استطعت من معروفها فتزود
• فانك لا تدري باية بلدة • تموت ولا ما يحدث الله في غد
• يقولون لا تبعد ومن بك بعده • ذراعين من قرب الاحبة يبعد

غيره بنفوذ قضاء على يد كاره له روينا من حديث بن ابي الدنيا عن ابي زيد قال ثنا الاصمعي قال اتى يزيد بن مسلم رجل برقعة وساله ان يرفعها الى الحجاج فنظر فيها يزيد فقال ليس هذا من الحوايج التي ترفع الى الامير فقال له الرجل فاني اسالك ان ترفعها فلعلها ان توافق قدرا فيقضيها وهو كاره فادخلها واخبره بمقالة الرجل فنظر الحجاج في الرقعة فقال ليزيد قل للرجل انها قد وافقت قدرا وقد قضيناها ونحن كارهون حكمة من امراة وروينا من حديث

بن مروان قال انشدنا الحسن بن علي لامراة من ولد حسان بن ثابت شعرا

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل ، فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

خير الخضر عليه السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال نا المبارك بن علي بن الحسين نا عبيد الله بن محمد بن يوسف بن عاصم نا احمد بن اسمعيل القرشي نا عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جدته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما من زاوية فاذا هو بقايل يقول اللهم اعني على ما ينجيني مما خوفتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك الا تضم اليها اختها فقال الرجل اللهم شوقني هو ارزقني شوق الصادقين الى ما شوقتهم اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك وكان معه اذهب يا انس اليه فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي فجاءه انس فبلغه فقال الرجل يا انس انت رسول رسول الله الي فقال كما انت فرجع واستثبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له نعم فقال له اذهب فقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضلك على الانبيا بمثل ما فضل به رمضان على الشهور فضل امتك على الامم فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر عليه السلام موعظة منظومة روينا من حديث احمد بن مهرز قال وجد على ميل في طريق مكة مكتوب

الا يا طالب الدنيا ، دع الدنيا لشانيكا

الى كم تطلب الدنيا ، وظل الميل يكفيكا

وهذه الابيات لبهلول المجنون وعظ بها امير المومنين هرون الرشيد في طريق مكة لما حج من اجل يمينه فقعد يستريح في ظل ميل فراه بهلول فانشده الابيات وفي من الزيادة في غير هذه الرواية

هب الدنيا تواتيكا ، اليس الموت ياتيكا

ما ينبغي ان يكون عليه الخليل روينا من حديث ابرهيم الحربي قال نا ابو نصر عن الاصمعي قال قيل لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي يغفر زللي

ويسد

ويسد خللي ويقبل عللي مكاتبة استلطاف وروينا من حديث بن قتيبة قال كتب رجل الى صديق له وجدت الموت منقطعه وكانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة ايقاظ وعبرة انفا ظ

وروينا من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال انشدنا محمد بن سلام لبعضهم شعرا

نعى نفسي الي من الليالي ، تصرفهن حالا بعد حالي

فما لي لست مشغولا بنفسي ، وما لي لا ابالي الموت مالي

لقد ايقنت اني غير باق ، ولكني اراني ما ابالي

اما لي عبرة في ذكر قومي ، تفانوا ربما خطروا ببالي

كان ممرضي قد قام يسعى ، بنعشي بين اربعة عجال

ولو اني قنعت لكنت حرا ، ولم اطلب مكاثرة بمالي

هب الدنيا تساق اليك عفوا ، اليس مصير ذاك الى زوال

فما ترجوا بشي ليس يبقى ، وشيكا لا تعيره الليالي

ومن هذا الباب من حديث محمد بن يوسف احمد بن عباد قال انشدنا الرياشي

حصنت بيتك جاهدا وعمرته ، ولعل غيرك صاحب البيت

وروينا من حديث محمد بن يونس عن الاصمعي قال قيل للاحنف انك تطيل القيام قال اني اعده لسفر طويل تحريض على الدنيا وتخصيص ومن روايتنا ما انشده بن قتيبة لبعضهم

واني لادعو الله والامر ضيق ، علي فما انفك ان يتفرجا

ورب فتى سدت عليه وجوهه ، اصاب له في دعوة الله مخرجا

شروط الايمان اخلاق الاحسان نا محمد بن قاسم نا هبة الله بن علي نا محمد بن بركات نا جامع بن علي بن عبد العزيز نا حجاج بن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره افصاح لسان الزمان بما هو على الانسان

وروينا من حديث بن مروان احمد المالكي قال انشدنا ابو صالح الهمداني لبعض الشعرا

خذ من الدهر ما كفا ، ومن العيش ما صفا ، لا تلحن بالبكا ،
على منزل قد عفا ، خل عنك العتاب ان ، خان ذوو الودا وهفا ،
عين من لا يحب وصلك ، بيدي لك الجفا ،

تصاريف الزمان وتقلب الحدثان وروينا من حديث الحارث الرياشي عن الاصمعي قال قال خال الفرزدق شعرا

اذا ما الدهر دل على اناس ، حوادثه اناخ باخرينا ،
فقل للشامتين بنا افيقوا ، سيلقى الشامتون كما لقينا ،

ايمان وحسن عشرة اخوان روينا من حديث عباس بن مرداس نا سليمن بن حرب نا حماد بن زيد قال دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم فقال له اتيتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك فان قضيتها حمدنا الله وشكرناك وان لم تقضها حمدنا الله وعذرناك قال فامر له بحاجته استعطاف كريم واستمالة لئيم روينا من حديث ابرهيم بن الحربي قال حدثني ابو نصر عن الاصمعي عن ابي الاشهب قال لزم بعض الحكما باب كسرى في حاجة له دهرا فلم يصل اليه فتلطف للحاجب في ايصال رقعة له ففعل وكان فيها اربعة اسطر السطر الاول الضرورة والامل اقد ماني عليك والسطر الثاني العدم لا يكون معصيرا على المطالبة والسطر الثالث الانصراف بلا فايدة شماتة الاعداء والسطر الرابع فاما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قراه وقع في كل سطر باربعة الاف فاعطي ستة عشر الفا من المثاقيل افصاح بغالب الاحوال ممن يعد من الابدال روينا من حديث ابرهيم بن ابي اليسع الشيعي عن احمد بن الحرث الخراز عن المدايني قال قال الحسن البصري ما اعطي رجل شيا من الدنيا الا قيل خذه ومثله من الحرص ومن ذلك ما رويناه من حديث احمد بن علي المصري قال نا الاصمعي قال العيال ارضة المال وبالاسناد الاول وهو من باب التذكير قال الحسن اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل سن ضلالا

فاتبع

فاتبع عليه ورجل سئ الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه حكمة بالغة روينا من حديث ابرهيم بن حبيب نا نعيم بن حماد نا بن المبارك نا حبيب بن حجر قال كان يقال ما احسن الايمان بزينة العلم واحسن العلم بزينة العمل واحسن العمل بزينة الرفق وما اضيف شي الى شي ازين من حلم الى علم تذكرة الحليم روينا من حديث يوسف بن عبد الله عن سهل بن محمد عن الاصمعي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن بكر المزني قال جا رجل فشتم الاحنف بن قيس فسكت عنه فاعاد عليه والح والاحنف ساكت فقال والهفاه ما يمنعه من جوابي الا هواني عليه ملاطفة وحلم روينا من حديث محمد بن يونس نا الاصمعي قال اسمع رجل الشعبي كلاما فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك ثم انشا يقول

هنيا مريا غير داء مخامر ، لعزة من اعراضنا ما استحلت

نفس ابيه روينا من حديث محمد بن موسى البصري عن ابي يزيد عن الاصمعي عن ابي سفيان بن العلا اني لارفع نفسي ان يكون ذنب اوزن من حلمي واذا قال هذا خلق حقير فعفو الله اسمح وحلمه ارجح ومن هذا الباب ما روينا من حديث محمد بن عبد العزيز عن بن عايشة قال ذكر اعرابي رجلا فقال كان احلم من فرخ طاير ثم انشد

اني لاعرض عن اشيا اسمعها ، حتى يظن رجال ان بي حمقا
اخشى جواب سفيه لا حيلة له ، فسل يظن اناس انه صدقا

ومن هذا الباب ما رويناه من حديث بن مروان قال نا احمد بن داود عن الرياشي عن الاصمعي قال بلغني ان رجلا قال لاخر والله لين قلت لي واحدة لتسمعن عشرا قال لكنك لو قلت عشرا لم تسمع واحدة وانشدني ابو بكر بن خلف من هذا الباب

اذا نطق السفيه فلا تجبه ، فخير من اجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن اني ، عييت عن الجواب وما عييت
ولكني اكتسيت بثوب حلم ، وجنبت السفاهة ما بقيت

ومن هذا الباب روينا من حديث احمد بن داود قال نا الرياشي قال ثنا الاصمعي

قال كان الاحنف بن قيس يقول من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته
مخافة ما هو اشد وانشد لبعض الشعرا

وان الله ذو حلم ولكن • بقدر الحلم ينتقم الحليم •
لقد دلت بدولتك الليالي • وانت ملعن فيها ذميم •
وزالت لم يعش فيها كريم • ولا استغنى بثروتها عديم •
فبعدا لا انقضاء له وسحقا • فعير مصابك الحدث العظيم •

وروينا من حديث جعفر بن ساكن عن معوية بن عمرو عن ابي اسحق عن الاوزاعي
ان عمر بن عبد العزيز كان اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلاثة ايام ثم عاقبه
كراهة ان يعجل في اول غضبه ارى ذلك والله اعلم في اقامة الحدود التي ليس له ان يعفو
عنها والتعزير الذي فيه مصلحة للناس والا فيما كان يرجع اليه فالعفو كان سيمته
واسمعه رجل كلاما فقال ما اردت ان يستفزني الشيطان فانال منك بما تناله انت
مني يوم القيمة انصرف عني عافاك الله **خبر** الشجرة التي سلمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واتيانها اليه روينا من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد
نا محمد بن عثمان عن ابي شيبة نا عبادة بن زياد الاسدي قال نا حبان بن
علي عن صالح بن حبان عن بن يزيد عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني شيا ازدد به يقينا فقال ما الذي تريد قال
ادع تلك الشجرة فلتاتك قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم
مالت على الجانب الاخر فقطعت عروقها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم ارجعي فرجعت فجلست على عروقها وفروجها فقال الاعرابي ايذن
لي يا رسول الله ان اقبل راسك ورجليك ففعل ثم قال ايذن لي ان اسجد لك فقال
عليه السلام لا يسجد احد لاحد ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد

لزوجها

لزوجها لعظيم حقه عليها **مرافقة** المتقين الاخيار في الاسفار نا عبد الرحمن بن علي
نا عبد الوهاب الجاحظ انا المبارك بن عبد الجبار نا علي بن احمد المسلطي نا بن
دوست نا بن صفوان نا القرشي نا محمد بن الحسين حدثني بعض اصحابي قال جاني بهيم
العجلي فقال تعلم لي رجلا من جيرانك واخوانك يريد الحج ترضاه لمرافقتي قلت نعم فذهبت
به الى رجل به صلاح ودين فجمعت بينهما وتعاطيا على المرافقة فانطلق بهيم الى اهله فلما
كان بعد اتاني الرجل فقال اريد ان تزوي عني صاحبك ويطلب رفيقا غيري فقلت فلم
فوالله ما اعلم بالكوفة له نظير في حسن الاخلاق والاحتمال قال حدثت انه طويل البكا
لا يكاد يفتر فهذا ينغص علينا العيش فقلت له انما يكون البكا احيانا عند التذكر
او ما تبكي انت قال بلى ولكنه بلغني انه امر عظيم من كثرة بكايه قلت اصحبه فلعلك ان تنتفع
به قال استخير الله فلما كان اليوم الذي اراد ان يخرجا فيه جي بالابل فوطي لهما فجلس بهيم
يبكي في ظل حايط فوضع يده تحت لحيته فجعلت دموعه تسيل على خديه ثم على لحيته
ثم على صدره حتى والله رايت دموعه تسيل على خده ثم على الارض فقال لي صاحبي
يا محمود قد ابتدا صاحبك هذا ليس لي برفيق فقال ارفق لعله ذكر عياله ومفارقته
اياهم فسمعها بهيم فقال يا اخي والله ما هو ذاك وما هو الا ان ذكرت بها الرحلة الى
الاخرة وعلا صوته بالنحيب فقال لي صاحبي والله ما هذا باول عداوتك الى مالي
ولبهيم انما كان ينبغي ان ترافقوا بين بهيم وبين داود الطاي وسلام ابي الاحوص
حتى يبكي بعضهم الى بعض فيشفون او يموتون فلم ازل ارفق به واقول له لعلها
خير سفرة سافرتها وكل ذلك لا يعلم بهيم ولو علم ما صاحبه فخرجا وحجا ورجعا فلما
جيت سلمت على جاري قال لي جزاك الله يا اخي عني خيرا ما ظننت في هذا الخلق
مثل ابي بكر كان والله يتفضل علي بالنفقة وهو معدم وانا موسر وفي الخدمة
وهو شيخ وانا شاب ويطبخ لي وانا مفطر وهو صايم قلت فكيف كان امرك معه في
الذي تكرهه من طول بكايه قال الفت والله ذلك البكا وسر قلبي حتى كنت اساعده
عليه حتى تادى بنا الرفقة ثم الفوا ذلك فجعلوا اذا سمعونا نبكي يبكون وجعل

بعضهم يقول لبعض ما الذي جعلهم اولى بالبكاء منا والمصير واحد فيبكون وتبكي
ثم خرجت من عنده واتيت بهيما فقلت كيف رايت صاحبك قال الخير صاحب كثير
الذكر لله عز وجل طويل التلاوة سريع الدمعة جزاك الله عني خيرا **شوق وادعاج**
عند وداع الحاج نا ابو الثنا محمود بن المظفر اللبان عن محمد بن نصر نا الحميدي
نا ابو بكر عن السلمي قال بعضهم خرجت ام ايمن بنت علي امراة ابي علي الروذباري
من مصر لما برز الحاج الى الصحرا فكانت الجمال تمر بها وهي تبكي وتقول واضعفاه
وتنشد على اثر قولها شعرا

فقلت دعوني واتباعي ركابكم ۰ اكن طوع ايديكم كما يفعل العبد
وما بال عني لا يهون عليهم ۰ وقد علموا ان ليس لي فيهم يد

وتقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول الى البيت فكيف تكون حسرة
من انقطع عن رب البيت ولهيار الديلمي في الاشتياق شعرا

وما اتبعت ظعن الحي طرفي ۰ لاغنم نظرة فتكون زادي
ولكني بعثت بلحظ عيني ۰ وراء الركب يسال عن فوادي

وله

سل ابرق الحنان واحسن به ۰ اين ليالينا على الابرق
وكيف بانات بسقط اللوى ۰ ما لم يجدها الدمع لم تورق
هل حملت لا حملت بعدنا ۰ عنك الصبا عرفا لمستنشق
اغناك صوب الدمع عن منة ۰ احملها للمرعد المبرق
دمع على الخيف جنى ما جنا ۰ بكاء حسان على جلق
لله دهر لك يوم النقا ۰ لولا وفا الحب لم يعلق
يا سايق الظعن رفقا وان ۰ لم يغن قولي للعسوف ارفق
لولا زفيري خلف اجمالهم ۰ وحر انفاسي لم تنشق
لا تبردوا بالعدل قلبي فما ۰ استنجد الدمع على محرق
سميت لي نجدا على بعدها ۰ يا وله المسيم بالمعرق

داوى بها حبي فما مهجتي ۰ اول مجنون بنجد رقي

وفي المعنى لبعضهم شعرا

يا سايق العيس ترفق واستمع ۰ مني وبلغ ان وصلت عني
وقف باكناف الحجاز ناشدا ۰ قلبي فقد ضاع الغداة مني
وقل اذا وصلت نحو ارضهم ۰ ذاك الاسير موثق بالحزن
عرض بذكري عندهم عساهم ۰ ان سمعوك سايلوك عني
قل ذلك المحبوس عن قصدكم ۰ معذب القلب بكل فن
يقول املت بان ازوركم ۰ في خملة الوفد فخاب ظني
اقعد في الخذلان عن قصدكم ۰ ورمت ان اسعى فلم يدعني

ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال راي
بعض المريدين في الواقعة شيخنا ابا مدين وجملة من الصوفية قد احدقوا به فقال
احدهم لابي مدين ما معنى سر السر وحقيقة الحقيقة فقال لهم هو محل الاسرار
وعند حقيقته عجزت الاوهام والافكار وطاشت عقول ذوي الابصار اذ العقول
لا تعدو اطوارها ولا تعرف حدها جهل لذلك من جهله وعلمه من علمه فلا يدرك الحق
الا بالحق ولا يعرف الحق الا بالحق فهذه خلقتي وخلقي وعلى هذا انطوت حقيقتي
فالتشوق الى هذا مما لا يدرك والخوض فيه واجب ان يترك فقال له السايل اسالك
عن التوحيد ما هو فقال لهم التوحيد همتي وهو شريعتي وسنتي التوحيد
هو الغاية القصوى والملجا والماوى هو الاساس الذي قام به الوجود وعليه
فطرة كل مولود لكن الناس فيه على مراتب فمنهم القريب ومنهم الصاحب فالرتبة
العليا هي الرق من الاسما والصفات الى توحيد الذات هناك افنيت عمري
واتعبت خاطري وفكري الى ان نلت منه المنى ولاحظت ذلك الجمال الاسنى وذلك
بمن الله سبحانه ابتدا وانتها ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ثم قال عمرت
سري بك فاحييتني ومما سواك ابعدتني وبك عن الكونين افنيتني وبالفضل منك الهمتني

فانا الفقير وانت الغني ثم قال للسايل اسمع مخلوقاته بعز كبريايه مدلوله والاشيا
كلها من العرش معلوله اذ هو سبحانه مدلها بالقهر وقاهرها بالامر ومصرفها
بقدرته فيما نفع وضر قدرته في الثرى كقدرته في العرش والسما وهو معكم اينما
كنتم احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم على العرش استوى وهو خالق العرش والثرى وما بينهما فالكل
قايم به وممسوك بقدرته ولطفه وما من ذرة فما فوقها الا وهو معها معيه ليس
بحلول وانتقال ولا تغير ولا زوال فالمخلوقات باسرها طل وهو سبحانه وتعالى
حقيقة الكل ومن باب محاسن الكلام ما قال الفضل بن سهل عن المامون وقد
ساله حاجة لاهل بتوتات سمرقند وكان وعده بتعجيل نفادها فتاخر عن ذلك
فقال له يا امير المومنين هب لوعدك مذكرا من نفسك وهو سايلك حلاوة نعمتك
واجعل ميلك الى ذلك في الكرم وحاثا على اصطفاء شكر الطالبين تشهد لك القلوب
بحقايق الكرم والالسن بنهاية الجود فقد المامون قد جعلت اليك اجابة سوالي
عن بما ترى فيهم واخذك بالتقصير فيما يلزم لهم من غير استيمار ولا معاودة
فقال الفضل بن سهل للمامون يا امير المومنين اجعل نعمتك مايتة لوجوه خدمتك
عن اراقة مايها في غضاضة السوال فقال المامون والله لا كان الا كذلك وصية
بخلق كريم روينا من حديث بن مروان قال انشدنا المبرد شعرا

اذا اعتذر الصديق اليك يوما ۰ من التقصير عذر اخ مقر
فصنه عن عتابك واعف عنه ۰ فان العفو سيمة كل حر

حدثنا يونس بن يحيى نا محمد بن ناصر عن الحسن بن احمد عن محمد بن احمد
عن محمد الوراق عن خالد بن محمد عن محمد بن علي عن بشر بن الحرث قال رايت
على جبل عرفات رجلا قد حكم عليه الوله وهو يقول شعرا

سبحان من لو سجدنا بالعيون له ۰ على شبا الشوك والمحمي من الابر
لم نبلغ العشر من معشار نعمته ۰ ولا العشير ولا عشرا من العشر

هو الرفيع فلا الابصار تدركه ۰ سبحانه من مليك نافذ القدر
سبحان من هو انسي اذ خلوت به ۰ في جوف ليلي وفي الظلماء والسحر
انت الحبيب وانت الحب يا املي ۰ من لي سواك ومن ارجوه يا ذخري

ومن باب من عمل من حيث العبودية حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل نا عمر بن
عبد المجيد قال قال ابو الحسن بن شمعون الواعظ قال وصف لي رجل من العباد
فسرت اليه فرايت من فضله ما ملاء عيني وسمعي وقلبي فبت متعجبا من امره فرايت
في النوم كان القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون فيومر بقوم الى الجنة
وبقوم الى النار فنودي بالشيخ فامر به الى النار فرايت ذلك ثلاث ليال متوالية
فعرفت الشيخ بذلك وقلت خفف رحمك الله من تعبك واقصر من تعبدك فنظر الي
وقال يا بن شمعون هذا وانت واعظ العارفين تامرني ان اخفف من خدمة مولاي
لما رايت اني من اهل النار انما انا عبد من جملة عبيده ان شا نعمني وان شا عذبني
امرني فامتثلت ونهاني فانتهيت فامري بعد ذلك مصروف اليه فانصرفت من
عنده وقد عظم تعجبي فلما كان الليل رايت في المنام بعينه فنودي بالشيخ وبين
عينيه مكتوب بالنور يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم امر به الى الجنة
فبكرت الى الشيخ مبشرا له فقال يا بن شمعون انما ادبت بما رايت لتعلم ان لله عبيد
لا يقطعهم عن خدمته عذاب ولا نعيم

سبحان من ذكره عز لذاكره ۰ وان تحفل في الاقوال واجتهدا
لم يتخذ سكنا في قدس عزته ۰ ولم يلده اب حقا ولا ولدا
ولا استعان بشي في خليقته ۰ ولم يزل بعظيم العز منفردا
لا يبلغ الخلق من تعظيم طرفا ۰ ولو اقاموا على تعظيم ابدا
سبحانه وتعالى في جلالته ۰ هو المهيمن لا اشرك به احدا

حكمة روينا من حديث بن مروان عن الحربي عن مسلم بن ابرهيم عن الحسن
بن ابي جعفر قال قال اكثم بن صيفي الافراط في الانس يكسب قرناء السوء ومن

حديثه عن يوسف بن عبد الله الحلواني عن عثمان بن الهيثم عن ابيه قال قال بزرجمهر
الحكيم احذر واسطوة الكريم اذا شبع وصولة اللئيم اذا جاع وقال ايضا ارهب
تحذر وانعم تشكر ولا تمزح فتحقر **خبر مناه** روينا من حديث ابي الوليد عن
جده احمد بن محمد عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحق
ان عمرو بن لحي نصب مناه على ساحل البحر مما يلي قديد وهو التي كانت الازد
وغسان يحجونها ويعظمونها فاذا طافوا بالبيت وافاضوا من عرفات وفرغوا
من منى لم يحلوا الا عند مناه وكانوا يهلون لها ومن اهل لها لم يطف بين الصفا
والمروة لمكان الصنمين الذين عليهما فهيك مجاود الريح ومعظم الطير وكان هذا
الحي من الانصار يهلون لمناه وكانوا اذا اهلوا بحج او عمرة لم يظل احدهم سقف
بيته حتى يفرغ من حجته وعمرته وكان الرجل اذا احرم لم يدخل بيته وان كانت له فيه
حاجة تسور من ظهر بيته لا يحرز تاج الباب راسه فلما جاء الله بالاسلام وهدم امر
الجاهلية انزل الله عز وجل في ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها و
لكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها قال وكان مناه للاوس والخزرج وغسان
من الازد ومن دان بدينهم من اهل يثرب واهل الشام ومناه صخرة لهذيل **موعظة**
حدثنا محمد بن محمد نا الحريري نا ابو بكر الخياط نا ابن دوست نا ابن صفوان عن ابي بكر
بن ابي الدنيا عن ابي جعفر مولى بن هشام عن عمرو بن الحصين عن يحيى بن العلا
عن زيد العمي قال شهدت جنازة هشام بن عبد الملك فسمعت كاتبه يقول شعرا

وما سالم عما قليل بسالم ... ولو كثرت حراسه وكتايبه
ومن يك ذا باب شديد وحجب ... فعما قليل يهجر الباب حاجبه
ويصبح بعد الحجب للناس عبرة ... رهين ببيت لم تستر جوانبه
فما كان الا الدفن حتى تحولت ... الى غيره اجناده ومراكبه
واصبح مسرورا به كل كاشح ... واسلمه جيرانه واقاربه

ووقف الفضل الرقاشي على المقبرة فقال يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة

التي نطق

التي نطق بالخراب فنادها وشيد بالتراب بناوها فمحلها مغترب وساكنها مغترب لا يتوا
صلون تواصل الاخوان ولا يتزاورون تزاور الجيران قد طحنهم البلا بكلكله واكلهم الجندل
والثرى عليكم مني السلام شعر

سلام على اهل القبور الدوارس ... كانهم لم يجلسوا في المجالس
ولا شربوا من بارد الماء شربة ... ولم ياكلوا من بين رطب ويابس
الا خبروني اين قبر دليلكم ... وقبر العزيز البادخ المتاوس

وايت على قبر بادخ السيده مكتوبا

ارى اهل القبور اذا توفوا ... بنو تلك المقابر بالصخور
ابوا الا مباهاة وفخرا ... على الفقرا حتى في القبور
لعمر ابيهم لو ابرزوهم ... لما علموا الغني من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالي ... ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوب صوف ... ولا البدن المنعم في الحرير
الا ما مات هذا ثم هذا ... فما فضل الغني على الفقير

وقام الحسن على قبر فقال ان امراء هذا اخره لحقيق ان يزهد في اوله
وان امراء هذا اوله لحقيق ان يخاف اخره شعر

تناديك اجداث وهن صموت ... واجسامهم تحت التراب خفوت
ايا جامع الدنيا لغير بلاغة ... لمن تجمع الدنيا وانت تموت
وانكم لما عليهم تسلموا ... يردوا عليكم واللسان صموت

القبر في كل يوم نا المكين بن رستم امام مقام ابرهيم عليه السلام
عن الكروخي عن العروجي عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي نا محمد بن احمد
وهو بن مدويه نا القسم بن الحكم العرني نا عبيد الله بن الوليد الرصافي
عن عطية عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاة فراى
ناسا كانهم يكتشرون فقال اما لو انكم اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما اراه

فاكثروا ذكر هادم اللذات الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيقول انا بيت الغربة
انا بيت الوحده انا بيت التراب انا بيت الدود فاذا دفن العبد المومن قال له
القبر مرحبا واهلا انك كنت لاحب من يمشي على ظهري الى فاذ وليتك اليوم وصرت
الى فسترى صنيعي بك فيتسع مد بصره ويفتح له باب الى الجنة فاذا دفن العبد الفاجر
او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما انك لابغض من يمشي على ظهري الى فاذ
وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى تلتقي وتختلف اضلاعه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال
ويقيض له تسعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيا ما بقيت
الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضي به الى الحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وانشد بعضهم شعرا

كاني باصحابي على حافتي قبري ، يهيلون من فوقي واعينهم تجري
ستنسون ايامي اذا ما زجعتم ، وعاد رعوني رهن راوية قفري
الا ايها المدري على دموعه ، ستقصر في يومين عن وعن ذكري
عفى الله عني حين اصبح ثاويا ، ازار فلا ادري واحفى فلا ادري

وقال عبيد الله بن عمير ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا
بيت الظلمة والوحدة فان كنت في حياتك مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان
كنت لربك في حياتك عاصيا فانا اليوم عليك نقمة انا بيت الذي من دخلني مطيعا
خرج منه مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج منه مثبورا وخرج عطاء السلمي
الى المقبرة ذات ليلة فلما توسطها نادى باعلى صوته

اين الملوك بني الملوك واين من ، قد كان في الدنيا قليل المحفد
اهل المقابر قد تساوى بينكم ، اين الوضيع من الكريم السيد
اين الحسان ذو النظارة والبها ، اين المليح من القبيح الاسود
اين الذين تجبروا وتعظموا ، وعتو عتوا لم يكن بالمرشد

فاجابه

فاجابه من قبر مجيب ينشد شعرا

ان المنية عاصفتهم بغتة ، فهم خمود جوف قبر ملحد
قد دبت الديدان في اجسامهم ، وسعت هوام الارض في الوجه الند
كم من وجوه قد تناثر لحمها ، ومفاصل بانت وبان من اليد

بات بعض الصالحين المنقطعين من اهل الخلوات في المقابر ليلة فبينما هو
يفكر في شانها اذ هتف به هاتف ينشد

وقف بالقصور على دخله ، حزينا وقل اين اربابها
واين الملوك ولاة العهود ، رقاة المنابر غلابها
تجيبك اثارهم عنهم ، اليك فقد مات اصحابها

الدخلة بالضم باطن الامر يقال هو عالم بدخلته اي بباطن امره انتهى والحمد
لله وحده رسالة اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك كتب بها بعض
ادباء المغرب الى بعض اخوانه بمكة اخي الاعز الاكرم الافضل الابر الاوفى
الاوصل الذي استوحش لفراقه واذوب اسى وكمدا ان لم اجتمع به في
تلك المشاهد الكريمة والا قد بلغك الله المنى واحلك عن قريب بعرفات
ومنى رسمته اليك من فاس والاشواق ولله بعدك تصعد الانفاس
فالى الله اشكوا بينك واليه سبحانه اتوسل ان يجمع بحرمه الكريم اخرا كما
جمع اولا بيني وبينك فلقد فارقت وودعت واودعت الجوانح من تباريح
الشوق فاودعت وفطرت الافيدة بحسب مقصدك المبارك المحرك وصدعت
فسر الله الى تلك المثابة عودة وصولك وبلغك من لقايها غاية سوءلك
وهي في ذلك الحرم الشريف المنيف بقية حصولك واجري فلكك بريح السلامة
حتى ينتهي ان شاء الله عن كل ولي من اوليك الى تلك المشاهد المعظمة والمعاهد
المكرمة تحية عاطرة وسلامه وتذلة عند مباشرتك تقبيل الحجر الاسود و
استلامه بعون الله عز وجل فاذا بدات على بركة الله تعالى فاسعر لنفسك

مطلب مناسك

بوس المحبب الناسك ومن اي مواقيت الحج احرمت وقد اشعلت بعد
الاغتسال نار الشوق الوقاده في قلبك واضرمت فاغتبط ايها الوافد على
حرم الله تعالى فقد استكرمت فارفع صوتك بالاهلال ملبيا دعوة ذي
الجلال حتى اذا شارفت مكة الغرا وان تجتلي في منصتها العروس الزهرا فادخل
على اسم الله وسنة رسوله من باب بني شيبة وقل اللهم صن من لفح نارك هذه
الشيبه فاذا اكتحلت عيناك بسناء الكعبة البيت الحرام وذهلت فهناك استهونت
كل مشقة لقيتها في طريقك واستسهلت ودنوت حتى وقفت خلف الحجر الاسود
وجعلته على يسارك وكبرت وقبلت حيث قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم
واستعبرت واخذت في الاشواط الثلاثة بالرمل وقد ايقنت باقصى بلوغ الامل
ثم اكملت بالسعي بقية اسبوعك فحينئذ تجد برد السلوة عن اوطانك و
ربوعك ثم اركع ركعتي الطواف خلف المقام وادع لمن بعد بعدك بالمقام
وتعلق بالاستار داعيا عند الملتزم وتضلع عند شربك من ماء زمزم
وانو فيه نية من اخلص لله عمله فماء زمزم لما شرب له ثم اجعل خروجك على
باب الصفا والمروة وقف على درجاتها وادع بخلاص نفسك ونجاتها ثم
انحدر في وادي ابرهيم عليه السلام فاذا بلغت الميل الاخضر فخذ في الرمل اخذ
المجد اذا حضر فاذا اتممت السعي فبادر بالحلاق وتجنب التقصير فللمحلقين
وجبت الدعوة النبويه وجوب استحقاق فان لم تكن معرفا فاخرج متى
شيت للتنعيم واحرم من مسجد عايشة رضي الله عنها بعمرة وقل طوبى لمن
افنى عمره في هذه الاحوال السنيه والمساعي المرضيه عمره ولازم الحجر الكريم
وقف داعيا تحت ميزابه وتذكر اخوانك بالدعاء وكل ما اسلفت من خير
تجزى به وصل على الرخامتين الخضراوتين فهما علامة قبر اسمعيل وامه
هاجر وقل الحمد لله الذي جعلني ممن انقطع الى حرمه المعظم وهاجر فاذا فتح
باب الكعبة المعظمة المكرمة فكن فيها اول داخل واول خارج وهي قدميك

برويتهما في تلك المدارج وتوخ مصلى النبي صلى الله عليه وسلم متوسلا به الى
ذي المعارج واستدعي معاينة المقام الكريم عند باب الرحمه وقيل فيه واشرب
ماء زمزم في اثر القدمين المباركين فطوبى لمن باشرهما بعينه وفي اثناء مقامك
تعهد المعاهد الشريفة والاثار وحرك فيها شوقك المثار وزر المولد المقدس
المبارك واجعل فيه نظرك واعتبارك والمم بدار الخيزران وساير تلك المنازل
الشريفة والمواطن وصل ما امكنك من الصدقة كل ثاو فيها وقاطن وزر القبور
الطاهرة بالمعلى واعل على جبل ابي قبيس وقعيقعان فحق ان يشرف عليهما
ويعلى واقصد جبل حرى واصعد في زورته ففيه راي النبي الله صلى الله عليه وسلم
علامات نبوته وارق على جبل الثور ولج الغار وتذكر ثاني اثنين اذ هما فيه
فنفس كل جبل عليه وغار حتى اذا اظل شهر ذي الحجة واحرم وفود الله بهلاله وبدا
كل احد باهلاله وارتفعت بالتلبية الاصوات في اعقاب الصلوات واقاموا
على التلبية متهيئين ليوم التروية فيالك من يوم تسابق فيه الى منى بالصعود
واستبشر بمطالع السعود فتعدوا منى الى عرفات موقنين برحمة الله عز وجل
ومنازل الامن في الغرفات مرتفعين عن عرفه علما بان من وقف فيه فقد
ذهب حجه عامه ذلك وفات ثم اصبحوا يوم عرفة وقد جللت الارض فسا طيط
اهل العراق وساير الافاق كانها قطع ازهار ذات الوان صنوان وغير صنوان
تخال البسيطة منها في بستان فارتقوا منها جبل الرحمة ثم نزلوا الى دار ادم عليه السلام يسالوا
من ربهم المغفرة والرحمة وفي اثناء ذلك اتباعوا قرابينهم المتقبله لياكلوا منها
ويجعلوا بقاياها على البائس الفقير مسبله فاذا اغتسلوا وتطهروا للجمع بين
الظهر والعصر في مسجد ابرهيم فهم ايها الاخ الاكرم في تلك المسالك المباركه
وجدا وشوقا فحق ان تهيم وهنالك لا تنس اخاك وحاشاك ان تنساه
وواسه بدعوة فمثلك من واساه ثم اجتمعوا مع العشي بازاء موقف النبي صلى
الله عليه وسلم عند الصخرات وقد ارتفعت بالتهليل والتكبير والتلبية الاصوات

وانسبلت العبرات وصعدت الزفرات واثيرت بازدحام الركايب الغبرات
وقد واجهوا الكعبة المقدسة واستقبلوها ورجوا الرحمة من الله عز وجل
واملوها واقفين شعثا غبرا لا يرى منهم الا ذا مقلة عبرا يتذاكرون
بذكر الموقف العظيم موقف المحشر فما يستطيعون صبرا باسطوا ايديهم
لمولاهم الكريم الكفيل بارتقابهم يتضرعون اليه في فكاك رقابهم وحط اوزارهم
التي حملوها باحتقارهم يباهي بهم الله عز وجل ملايكة السما ويقول اشهدوا
باني رحمتهم فانا ارحم الرحما وقد غصت بذلك الجمع الارض الاريضة والشمس
تجنح للغروب مريضة حتى اذا وجبت حلت الافاضة ووجبت فوصلوا مع
الليل جمعا وقرنوا به بين المغرب والعشا جمعا ومسجده المبارك قد استنار
مشاعلا وشمعا ولكثرة الضجيج والعجيج لا يستطيع احد سمعا ولا تملك العيون
دمعا وباتوا يلتقطون ويكسرون حصا الجمار وكل مسرور بسمرة تلك الليلة فيا
شرف تلك السما الاسما وعند الاسفار وقفوا داعين ثم افاضوا الى منى
مسرعين واجازوا وادي محشر بالنص والرمل فايزيد من الله عز وجل
بالصنع الاجمل معتدين بما ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العمل فرموا جمرة العقبة المحللة ونفوسهم مبتهجة متهللة ثم انقلبوا
للحلاق والتقرب بالدم المهراق الى المهيمن الخلاق وبعد ذلك ساروا الطواف
الافاضة لابسين من التقوى خير مفاضة ثم عادوا محلين قد اتموا الحج وقضوا
النحر والعج فاقاموا متنعمين ايام منى بالاكل والشرب وكل منهم قد اصبح آمن
السرب يرمون في كل يوم في محصب الجمار الثلاث احدى وعشرين
جمرة والشوق يلهب في احشايهم جمرة واكثر الناس مع ذلك من بيعهم
وشرايهم في غمرة واهل الانقطاع الى الله عز وجل وتجار الاخرة في مسجد
الخيف مقيلهم وذكر الله قيلهم يسالون ربهم الاقالة والرب بكرمه يقيلهم
مثابرين على التهليل والتسبيح ظافرين بالمتجر الربيح ملين بموضع زيارة فدا

الذبيح

الذبيح ثم تعجلوا في يومين بالنفر فهنيا لك ايها الاخ الكريم كونك في اوليك السفر
فهو اهل الابداع وسر على بركة الله تعالى فاذا اجتزت بقبر ام المومنين
ميمونة بسرف فامسك عنانك وقف واسكب دمعك فيه رحرواد رف
ففي ذلك الموضع ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وفيه قضيت وفاتها
ومنه تحيي رمتها الطاهرة ورفاتها ثم عج في طريقك على خيمة ام معبد فقد جازت
بحلول الرفيقين الكريمين فيها شرف الذكر احز الابد واذا جيت بدرا
فحي شهداه بالسلام فهو اول مشهد نصر الله فيه الاسلام حتى اذا بدت
لك اعلام المدينة فابشر باحتلالك هذا البدر الذي اظهر الله فيه دينه فاذا
مررت بمسجد ذي الحليفة فعرج عليه ولا تعرج عنه وحيه بركعتين فهو
المسجد المبارك الذي احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حتى اذا جزت
وادي العقيق فمن هنالك انزل وامش كرامة لمن حل في ذلك المنزل وادخل
على اسم الله وعليك الوقار والسكينة واكس الخضوع والخشوع نفسك المسكينة
فاذا دخلت مسجد الشفيع الرفيع فاقصد بعد ركعتي التحية روضة سيد دار
السلام بالسلام وامثل قبالة وجهه الكريم وحيه صلى الله عليه وسلم بافضل التسليم
والزم هنالك ادب التوفيق والتعظيم وقف ثم واياك ان تلمس الجدار وتلثم فقد
نهى عن ذلك ولعله فاعله لم ياثم وسلم على الصديق والفاروق وزيريه وصاحبيه
وقم مقام الخاشع المسكين بين الكريمتين يديه فقد ارتجوا الشفاعة لديه وانه
سلام اوليك اليه صلى الله وسلم عليه وحافظ على الصلاة بين قبره ومنبره عليه
السلام فبينهما روضة من رياض الجنة والمس الدرجة المباركة الباقية من المنبر
الكريم موقف القدمين المقدسين واتخذ التبرك بلمسهما جنة وطف على تلك المنازل
الكريمة والديار واستقر مواطن البررة الاخيار وزر قبور امهات المومنين وروضة
العباس رضوان الله عليهم اجمعين ببقيع الغرقد وان اضرم الوجد عليهم نار
الحزن بين جوانحك واوقد وحدث نفسك باللحاق السريع لهم وكان وقد وعرج في اخر

فاذا تاهبت للزيارة الطيبة
وطفت طواف الوداع فاستودع
الله دينك وايمانك وامانتك صح

روضة البقيع على روضة ذي النورين عثمان ومل الى روضة فاطمة بنت اسد ام علي
السابق الى الايمان ولا تنس عن يسارك اذا خرجت الى باب البقيع قبر العمة الطاهرة
صفية ام الزبير الذي كان حواري الرسول صلى الله عليه وسلم وصفيه وامش الى قبا مظهر
الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتدا وزر باحد حمزة عم المصطفى والشهدا
فاذا اذن بالترحال قابل ان تجمع في الزيارة بين المساجد الثلاثة التي لا يشد الا اليها
الارتحال موثرا سلوك المحجة البيضا من السنة ملتمسا بركة الحديث المشهور الماثور
من زارني وزار ابي ابرهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة والضامن ملي وهو صلى
الله عليه وسلم بالمومنين ولي فاعمل ركابك الى المسجد الاقصى واستقصي الطواف بجميع
اثاره المقدسة فمثلك من استقصى وان استطعت الاحرام منه اولا فهو افضل عمل صالح
يدخر وقد ورد فيه حديث بمغفرة ما تقدم من الذنب وما تاخر حيث اختص المصطفى
صلى الله عليه وسلم بالاسرا وعرج به الى السما بعد ان صلى فيه بجميع الانبيا وتبرك با
لصخرة المقدسة فمنها كان معراج سيد البشر وصل خلفها فهي المكان القريب الذي ينادي
المنادي منه للنشر والمحشر وادخل قبة السلسلة واركع فيها وادع لنفسك ونفوس
اخوانك بتداركها بالتوبة وتلافيها وصل في محراب زكريا واياك والريا وفي محراب مريم
حين دخل عليها فوجد الرزق من الله لديها وارق في محراب داود حيث كان تسور
الخصم وصل فيه متوسلا الى الله تعالى بشرف ذلك الرسم واوصل بالزيارة مبديا لها
ومعيدا موضع نزول المايدة التي كانت لبني اسرايل ايه وعيدا واسمعوا على الكفر
بعد نزولها وعيدا ولا تمش جميع تلك الارض المقدسة الا بالانكسار والاستحيا
فانك لا تخطوا فيها خطوة الى على مواطي اقدام الانبيا ولا تنس ان تتطهر في عين سلوان
واذكر فيه من لم يحدث نفسه عنك بسلوان ثم احدث للخليل بالرحيل فابدا باول طريقك بقبر
راحيل ثم قبر يوسف عليه السلام ثم بمولد المسيح موضع مهده وسل من الله قبول
مساعيك واستعينه واستهديه واعطف على موضع جذع النخلة التي هزت به مريم
فتساقط عليها رطبا جنيا فنادها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ثم الم في

طريقك

طريقك وحقق لك الالمام بقبري يونس ولوط عليهما السلام فاذا انتهيت الى قبر الخليل وقبر
اسحق ويعقوب عليهم السلام وقد حننت اليهم حنين الرقوب فهنالك يقبل مزارك
وتحط ان شاء الله عنك اوزارك وخارج ذلك الحرم الخليلي على ما يذكر قبر يوسف الصديق
والله اعلم بالتحقيق فاذا قضيت بحول الله عز وجل من زيارة تلك الاثار المقدسة اربك
لا تذكر بعدها مغربك فقد من الله عليك بتجديد عهد الوفادة اليها والنظر اليها وما ذكرتها
لك على هذا النسق الا تبركا بذكرها وتشوقا للعودة الثالثة عسى تجدد العهد الكريم بها
واراها واستطابة للحديث معك فيها لانك تعرف بالمعاينة معناها وليس من درى
حقيقة الشي كمن لا يدريه واين شوق ادم للجنة من شوق بنيه فعد الى حرم الله الكريم والق فيه
عصا يسارك وقر عينا بمناك اختيارك واقم بقية عمرك فيه مستوطنا وللنية الصادقة الخالصة
لله عز وجل مستبطنا وقل يا رب تركت من اخواني عبيدا مشتاقين للعودة الى حرمك متوسلين
اليك في ذلك بفضلك وكرمك فسهل بقدرتك وعزتك مرامهم وسكن بالوصول الى كعبتك المقدسة
المشرفة غرامهم وعرفهم معاهدهم الكريمة بعرفات والمشعر الحرام وشرفهم بالمسول فيها
قبل ان تقضي على مدتهم بالانصرام وتفجا اعمارهم قواطع الاخترام انك سبحانك مولى المنن
الجسام ومقدر الحظوظ السنية لعباده والاقسام واقرا عليك ايها الاخ الاسنى المختوم له
له ان شاء الله بالحسنى سلام اعطر من الزهر عند الابتسام يتلقا مسك دارين بالتنشق
والابتسام ورحمة الله وبركاته **وصية نبوية** روينا من حديث الهاشمي فيما يرويه من حديث
ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك
الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع بما
اوتيته يخفف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك ان ليس بفايتك
ما قسم لك وليس بلاحق ما زوي عنك فلا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال
له في منزل لا انتقال عنك ومن حديثه ايضا عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عنها
وفقر لا يدرك غناوه وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان

فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذ
الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها
وقدم لما يقدم عليك فيما هو الان في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي
بجمعه واحتكاره وروينا من حديث محمد بن حماد قال كنا يوما عند اسحق بن نجيح وعنده
جارية يقال لها سارن موصوفة بجودة ضرب العود وشجو صوت وحسن خلق وظرف
مجلس وحلاوة وجه فاخذت العود وغنت شعرا

ظبي تكامل في نهاية حسنه ، فزها ببهجته وناه بصده
والشمس تطلع من فرند جبينه ، والبدر يغرب في شقايق خده
ملك الجمال باسره فكانما ، حسن البرية كلها من عنده
يا رب هب لي وصله وبقاءه ، ابدا فلست بعايش من بعده

فطارت عقولنا وذهبت البابنا من حسن غنايها وظرفها فقلت يا سيدتي من هذا
الذي تكامل في الحسن والبها سواك فقالت

فان بحت نالتني عيون كثيرة ، واضعف عن كتمانه حين اكتم

يحكى عن الخنساء انها دخلت على عايشة رضي الله عنها وعليها صدار من شعر فقالت
عايشة رضي الله عنها اتتخذين الصدار وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا ام المومنين ان زوجي كان متلافا منفقا فقال لي لو اتيت معوية فاستعينه فخرجت
اليه فلقيني صخر فاخبرته فشاطرني ماله ثلاث مرات فقالت امراته لو اعطيتها من
شرار معين الابل فقال

والله لا امنحها شرارها ، وهي حصان قد كفتني عارها
وان هلكت مزقت خمارها ، واتخذت من شعرها صدارها

فلما هلك صخر اتخذت هذا الصدار ونذرت ان لا اضعه حتى اموت حدثنا بعض
مشايخنا من اهل الادب قال عمرو قال بعضهم رايت اعرابية بالتياح فقلت انشديني قالت
نعم ورب الكعبة قلت فانشديني فانشات تقول شعرا

لا بارك الله فيمن كان يخبرني ، ان المحب اذا ما شاء ينصرف
وجه المحب اذا ما بان صاحبه ، وجه الصبي بثدي امه الكلف

قلت فانشديني من قولك فقالت

بنفسي من هواه على التنائي ، وطول الدهر موتنف جديد
ومن هو في الصلاة حديث نفسي ، وعدل الروح عندي بل يزيد

فقلت لها ان هذا الكلام من عشق فقالت نعم ومن يعري من ذلك من لم يسمع او قلب
ثم انشدتني ، الا يابى والله من ليس شافعي ، بشي ومن قلبي على النار ذاكره
له خفقان يرفع النفس كالشجا ، ويقطع ازرار الجريان ثاير

وروينا من حديث عمر بن يزيد الاسدي قال مررت بالخرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت
لها هل حججت قط فقالت اما علمت اني منسك من مناسك الحج ما منعك ان تسلم علي
اما سمعت قول عمك ذي الرمة العجيف العقيلي

تمام الحج ان تقف المطايا ، على خرقاء واضعة اللثام

فقلت لها قد اثر فيك الدهر قالت اما سمعت قول عمك العجيف

وخرقاء لا تزداد الا ملاحة ، ولو عمرت تعمير نوح وحلت

قال ورايتها وان فيها المباشرة وان ديباجة وجهها لطرية كانها فتاة وانها لتزيد يومئذ
على المايه وشبه بها ذو الرمة وهي ابنة ثمانين سنة حدثني ابو ذر باشبيلية ان سبب
تسميتها بالخرقاء وهي مي وسمي ذو الرمة وهم غيلان انه راها يوما فتعرض اليها
وبيده حبل بال لتعمل له بكله وكان قد انتقض واراد بذلك الكلام معها فقالت له
اني خرقاء يا ذو الرمة اي لا احسن العمل والخرقاء التي لا تحسن العمل والصناع ضدها
والرمة الحبل البالي فجرى عليهما هذان الاسمان الى هذا اليوم وروينا من حديث
الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
واعدد نفسك من الموتى واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمسا واذا امسيت فلا
تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن

حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال بعض الاعراب ان الموت
يقتحم على بني ادم كاقتحام الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح بها ولا بزخارفها
ولم يحزن فيها على بلوي ولا طالب اغشم من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار اردياه
ومن وكل به الموت افناه اصيب الحجاج بمصيبة وعنده رسول لعبد الملك بن مروان
فقال ليت اني وجدت انسانا يخفف مصيبتي فقال الرسول اقول قال قل كل انسان مفارق
صاحبه بموت او بصلب او بنار تقع عليه من فوق البيت او يقع البيت عليه او يقع
في بير او يغشى عليه او يكون شي لا يعرفه فضحك الحجاج وقال مصيبتي في امير المومنين
اعظم حين وجه مثلك رسولا قال عبد الله بن المعتز اهل الدنيا كصور في صحيفة
كلما نشر بعضها طوي بعضها وقال ايضا اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ينظر
هذا الى قول القايل فسيرك يا هذا كسير سفينة بقوم جلوس والقلاع تطير
وقول الاخر طلاق الدنيا مهر الاخرة وسيل اعرابي عن حال الدنيا فقال هي جمة
المصايب رنقة المشارب لا تمتع صاحبا بصاحب قال ابو الدرداء ما انصف
احد الدنيا ذمت باساءة المسي فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها غير ان قال يوما
من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو الذي يقول
فيها ايضا اذا اقبلت الدنيا على امرء اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته
محاسن نفسه روينا من حديث الطفيل بن عامر العامري قال خرجت يوما اريد
الغارة وكنت رجلا احب الوحدة فبينما انا اسير اذ ضللت الطريق التي اردت
فسرت اياما لا ادري اين التوجه حتى نفد زادي فجعلت اكل الحشيش وورق
الشجر حتى اشرفت على الهلاك ويئست من الحياة فبينما انا اسير اذ بصرت بقطيع
غنم في ناحية من الطريق فملت اليها فاذا انا بشاب حسن الوجه فقال يا ابن العم
اين تريد فقلت اردت حاجة لي في بعض المدن ما احسست بنفسي الا وقد ضللت
عن الطريق قال اجل ان بينك وبين الطريق مسيرة ايام فانزل حتى تستريح وتطمين
وتريح نفسك وفرسك فنزلت فرمي لدابتي حشيشا وجاني بثريد كثير ولبن ثم قام الي

كبش

كبش فذبحه واجج نارا وجعل يقلب لي ويطعمني حتى اكتفيت فلما جاء الليل قام وفرش
لي وقال قم فارح نفسك فان النوم اذهب لتعبك وارجع لنفسك فقمت فوضعت براسي
فبينما انا نايم اذ اقبلت جارية لم ترى عيناي مثلها قط حسنا وجمالا فقصدت الى الفتى
وجعل كل منهما يشكوا الى صاحبه ما يلقى من الوجد به فامتنع على النوم بحسن حديثها فلما
كان في وقت السحر رجعت الى منزلها فلما اصبحت دنوت منه فقلت له من الرجل فقال انا فلان
بن فلان فانتسب لي فعرفته فقلت له ويحك ان اباك لسيد قومك وما حملك على وضعك
لنفسك في هذا المكان فقال انا والله اخبرك كنت عاشقا لابنة عمي التي رايتها وكانت هي
ايضا لي وامقة فشاع خبرنا في الناس فاتيت عمي فسالته ان يزوجنيها فقال والله يا
بني ما سالت شططا وما هي بابر عندي منك ولكن الناس قد تحدثوا بشي وعمك يكره
المقالة القبيحة ولكن انظر غيرها في قومك حتى يقوم عمك بالواجب لك فقلت لا حاجة
لي فيما ذكرت وتحملت عليه بجماعة من قومي فردهم وزوجها رجلا من ثقيف له رياسة وقدر
فحملها الى هاهنا واشار بيده الى خيام كثيرة بالقرب منا فضاقت على الدنيا برحبها وخرجت
في اثرها فلما راتني فرحت فرحا شديدا فقلت لها لا تخبري احدا اني منك بسبيل ثم اتيت
زوجها فقلت له انا رجل من الازد اصبت دما وانا خايف وقد قصدتك لما يعرف من
رغبتك في اصطناع المعروف ولي بصر بالغنم فان رايت ان تعطيني شيا من غنمك فاكون
في جوارك وكنفك فافعل قال نعم وكرامة فاعطاني ماية شاة وقال لي لا تبعد بها في الحي
وكانت بنت عمي تخرج في كل ليلة في الوقت الذي رايت وتنصرف فلما راى حسن حال الغنم
اعطاني هذه فرضيت من الدنيا بما ترى قال فاقمت عنده اياما فبينما انا نايم اذ نبهني
وقال يا اخا بني عامر قلت له ما شانك قال ان ابنت عمي قد ابطات ولم تكن هذه عادتها
وما اظن ذلك الا لامر حادث فحدثني فجعلت احدثه وانشا يقول شعرا

ما بال مية لا تاتي لعادتها ۰ هل هاجها طرب او صدها شغل
لكن قلبي لا يغنيه غيركم ۰ حتى الممات ولا لي غيركم امل
لو تعلمين الذي بي من فراقكم ۰ لما اعتذرت ولا طالت بك العلل

نفسي فداوك قد احللت بي حرقا • تكاد من حرها الاحشاء تنفصل
لو كان غادية مني على جبل • لزال وانهد من اركانه الجبل

قال الطفيل فوالله ما اكتحل بغمض حتى الفجر عمود الصبح وقام ومر نحو الحي فابطا عني ساعة ثم اقبل ومعه شي يحمله وجعل يبكي عليه فقلت له ما هذا فقال هذه ابنة عمي افترسها السبع اكل بعضها ووضعها بالقرب مني فاوجع والله قلبي ثم تناول سيفه ومر نحو الحي فابطا هنيئة ثم اقبل الي وعلى عاتقه ليث كانه حمار فقلت ما هذا قال صاحبي قلت وكيف علمت به قال اني قصدت الذي اصابها فيه وعلمت انه سيعود الى ما فضل عنها فجا قاصدا الى ذلك الموضع فعلمت انه هو فحملت عليه فقتلته ثم قام فحفر في الارض فامعن فاخرج ثوبا جديدا وقال يا اخا بني عامر اذا انا مت فادرجني معها في هذا الثوب ثم ضعنا في هذه الحفرة وهيل التراب علينا واكتب هذين البيتين على قبرنا

كنا على ظهرها والعيش في مهل • والدهر يجمعنا والدار والوطن
فخاننا الدهر في تفريق الفتنا • فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن

ثم التفت الى الاسد فقال شعرا

الا ايها الليث المدل بنفسه • هبلت لقد جرت يداك لنا حزنا
وغادرتني فردا وقد كنت الفا • وصيرت افاق البلاد لنا سجنا
اصحب دهرا خانني بفراقها • معاذ الهي ان اكون له خدنا

وقال يا اخا بني عامر اذا فرغت من شاننا فصح في ادبار هذه الغنم فردها الى صاحبها ثم قام الى شجرة فاختنق حتى مات فقمت فادرجتهما في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفرة وكتبت البيتين على قبرهما ورددت الغنم الى صاحبها وسالني القوم عن الرجل فاخبرتهم الخبر فخرج جماعة منهم فقالوا والله لننحرن عليه تعظيما له فخرجوا واخرجنا ماية ناقة فتسامع بنا الناس فاجتمعوا الينا فنحرنا ثلثماية ناقة ثم انصرفنا كتب بن محمد الى الاشعث يستعفيه من العمل شكري لك على ما اريد الخروج منه شكر من سال الدخول فيه وحدثنا بعض الادبا قال كتب علي بن هشام الى اسحق بن ابرهيم الموصلي ما

ادري

ادري كيف اصنع اغيب فاشتاق والقى فلا اشتفي ثم يحدث لي اللقا الذي طلبت منه الشفا نوعا من الحرقة للوعة الفرقة اخبرني محمد بن سعيد قال رجل من قريش لخالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الاهتم قال ان اسمك لمكذب ما انت بخالد وان ابوك لصفوان وهو حجر وان جدك الاهتم والصحيح خير من الاهتم قال له خالد من اي قريش انت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هشمك هاشم وامتك امية وجمحت بك جمح وخزمتك مخزوم واقصتك قصي فجعلتك عبد دارها تفتح اذا دخلوا وتخرج اذا خرجوا يحكى عن شهرام المروزي انه جرى بينه وبين ابي مسلم صاحب الدولة كلام فما زال ابو مسلم يتجاوزه الى ان قال شهرام يا لقطة فصمت شهرام المروزي على ما سبق به لسانه واقبل معتذرا خاضعا متنصلا فلما راى ذلك ابو مسلم قال لسان سبق ووهم اخطا وانما الغضب شيطان والذنب لي لاني جراتك على نفسي بطولي احتمالي منك فان كنت معتمدا للذنب فقد شركتك فيه وان كنت مغلوبا فالغدر يسعك وقد غفرنا لك على كل حال قال شهرام ايها الملك ان عفو مثلك لا يكون غرورا قال اجل قال وان عظيم ذنبي ان تدع قلبي يسكن ولح عليه في الاعتذار فقال ابو مسلم فيا عجبا كيف تسي وانا احسن فاذا احسنت اسات وروينا عن بعض اخواننا من اهل الادب ان سليمان بن عبد الملك كان سبب موته انه استدعى يوما الجارية التي على خزانة ملابسه فقال لها ايتيني اليوم بثياب صفر فاتته بحلة صفرا وعمامة صفرا وطيلسان اصفر من احسن ما يكون فتنظف ولبس وتطيب واستدعى صاحبة الوجه فاتته بالمراة فراى وجهه وما عليه من البزة الفاخرة ونضارة الملك فاعجبته نفسه فقال والله لاخرجن اليوم على الناس واصعد المنبر واتكلم باحسن الكلام ما يليق بهذه الحالة وخرج يتبختر في مشيته زهوا وعجبا بنفسه فتعرضت له جارية يعرفها من جواره فخدمت وسلمت وقالت ما احسن هذه الحالة التي انت فيها لو تمت ثم انشات تقول شعرا

ليس فيما بدا لنا منك عيب • عابه الناس غير انك فان
انت نعم المتاع لو كنت تبقى • غير ان لا بقاء للانسان

فقال سليمان يا فلانة ما حملك على هذا في هذا الوقت وتغير عليه الحال ثم انه اكذب نفسه

وتحامل على عقله بهواه ومضى لوجهه حتى خرج على قومه فى زينته فاعجب فى نفسه الناكر
به وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه بصوت يستوي فى سماعه اقصى من فى المجلس وادناه
وابلغ واسهب فاعجب فاوجز فاعجز فبينما هو فى اطيب ما يكون من الكلام اذ اخذته الحمى
فتحامل عليها فما زالت تخفض من صوته حتى سقط مغشيا عليه ثم افاق وحمل الى منزله ورجله
تخط فى الارض ضعفا وقوة من مرض فلما دخل منزله استدعى الجارية التى قعرضت له عند
خروجه بالبيتين فى صحن الدار فحضرت بين يديه وقال لها ويلك انه اعيدي على ما قلت
عند خروجي فقالت له يا سيدي ما اعرف ما تقول شيأ والله ما تعرضت اليك وكيف
اتجراء على التعرض اليك فى صحن الدار وليست من تربتي فعلم سليمان بن عبد الملك ان نفسه
نعيت اليه فاوصى وليث اياما ومات رحمه الله مثل سايرا وفى مزام جميل وهي دوسية
من قبيلة ابى هريرة رضى الله عنه فذكر اهل الادب من وفايها ان هشام بن الوليد بن
المغيرة المخزومي قتل رجلا من الازد فبلغ ذلك قومه بالسراه فوثبوا على ضرار بن الخطاب
الفهرى ليقتلوه فعداحتى دخل بيت ام جميل وعاذ بها فقامت فى وجوههم ودعت
قومها فمنعوه فلما ولى عمر بن الخطاب ظنت ام جميل انه اخو ضرار بن الخطاب فاتته
بالمدينة فلما انتسب عرفه القصة فقال يا ام الجميل انى لست باخيه الا فى الاسلام وقد عرفنا
منتكث عليه فاعطاها على انها ابنة سبيل واما وفاء السموءل بن عاديا فذكر اهل الادب
من وفايا ان امرء القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموءل دروعا له
فلما مات امرء القيس بافقر غزا السموءل ملكا من ملوك الشام فتحرز منه السموءل واخذ
الملك ابنا له وصاح به يا سموءل هذا ابنك فى يدي وقد علمت ان امرء القيس بن عمي وانا
احق بميراثه فان دفعت الى الدروع والا ذبحت ابنك قال اجلنى فاجله فجمع اهل بيته
فشاورهم فكلهم اشار عليه بدفع الدروع وان يستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف قال ليس
الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما انت صانع فقد دفع الملك ابنه وهو ينظر اليه وكان يهوديا
وانصرف الملك ووافى السموءل بالدروع فى الموسم فدفعها الى ورثة امرء القيس وقال
فى ذلك

وفيت بادرع الكندي اني ... اذا ما خاف اقوام وفيت

وقالوا عنده كنز وعيب ... ولا وابيك اغدر ما مشيت
بنى لى عاديا حصنا حصينا ... ويبرا كلما شيت استقيت

وفى ذلك يقول الاعشى

كن بالسموءل اذ اطاف الهمام به ... فى عسكر كظلام الليل جرار
خيره خطتا خسف فقال له ... اختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير بعيد ثم قال له ... اذبح اسيرك انى مانع جارى

روينا من حديث الشعبي قال قالت ام البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت امير المومنين
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكانت تحت الوليد بن عبد الملك لو كان البخل قميصا ما
لبسته او طريقا ما سلكته وكانت تعتق كل يوم رقبة وتحمل على فرس فى سبيل الله وكانت
تقول البخيل من يبخل على نفسه بالجنة اخبرنى ابو القاسم البخاري قال اخبرنى ابو عبد الله
الغزالى بالمريسة قال سمعت ابا العباس بن العريف الصنهاجى وهو عارف وقته يقول
ليس السخي من يسخي بماله انما السخي من يسخي بنفسه على العلم فى الحكمة ثواب الجود خلف
ومحمدة وكفاية وثواب البخل حرمان واتلاف ومذمة سئل الاسكندر ما اكثر ما شيدت
به الملك قال ابتدارى الى اصطناع الرجال والاحسان اليهم وكتب اليه ارسطاطاليس
يا اسكندر اعلم ان الايام تاتى على كل شئ فتخلفه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما بقى
فى قلوب الناس فاودع فى قلوبهم محبة ابدية يبقى لها حسن ذكرك وكريم فعالك وشريف
اثارك جاء الشاعر السبيني من قرطبة الينا الى اشبيلية وكان صاحب الديوان بها ابا
عبد الله بن تاكفت رحمه الله فلم يجد من ينزله فكتب الى صاحب الديوان ابياتا يقول فيها

اتجعل بالفرزدق والكميت ... وفى قيد الحيا شعر السبيني
يروعني بشعرها الناس ... وجهله روعوا حيا بميت
لئن اسكنتني بينا رفيعا ... لتسكن من تناى الف بيت

فاسرها صاحب الديوان بمنزل وانزل واخضب عليه فلقيته فسالته فشكر حاله
قال ابرهيم عليه السلام واجعل لى لسان صدق فى الاخرين قال الشاعر الحسن لما قدم بزرجمهر

الى القتل قيل له انك في اخر وقت من اوقات الدنيا واول وقت من اوقات الاخرة
فتكلم بكلام تذكر به فقال اي شي القول الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تقول حديثا
حسنا فافعل وانشدنا بعض اخواننا قال انشدنا ابو القسم بن فنره الشاطبي قال
انشدنا ابو العباس احمد بن مسعود القيسي قال انشدنا ابو عامر بن حبيب عن الحسن
بن مفوز عن ابي عمرو عبد عن البر عن عبيد الله بن عبد الرحمن المعترض لنفسه

ما يشتهي قرب السلاطين ، غير ضعيف العقل مغبون
لا تكذبن عنهم فما بصحبتهم ، منهم على دنيا ولا دين
دنياهم بالخزي موصولة ، فلا تسل عن دين مفتون
لا راي لي في نيل دنياهم ، حسبي بان يسلم لي دين

اخبرني بعض الحكماء قال شكى رجل الى اياس بن معوية كثرة ما يهب ويصل به الناس
وينفق فقال ان النفقة داعية الرزق وكان جالسا على باب فقال للرجل اغلق هذا الباب
فاغلقه فقال هل يدخل فيه الريح قال لا قال فافتحه فتحه فجعلت الرياح تتخرق في البيت
فقال هكذا الرزق اغلقت فلم تدخل الريح فكذا اذا امسكت لم ياتك الرزق حدثنا
بعض شيوخنا قال تنازع في الضيافة رجل اعرابي واخر فارسي فقال الاعرابي نحن اقرى
للضيف قال وكيف ذلك قال لان احدنا لا يملك الا بعيرا فاذا دخل عليه ضيف نحره
له فقال الفارسي فنحن احسن مذهبا في القرى منكم قال وما ذلك قال نحن نسمي الضيف
منهمان ومعناه اكبر من في المنزل والمكان اخبرنا عبد الرحمن بن ميمون انا ابو القسم
الرعيني قال كان شيخنا ابو محمد غنيم بن هاني العمري من اشد الناس انقباضا عن اهل الدنيا
وكان كثيرا ما ينشد الابيات المنسوبة الى الفقيه الامام يونس بن مغيث

افر اليك من ظلمي لنفسي ، واسلمني العبيد وانت انسي
لقاك مؤملي وبك افتخاري ، وذكرك في الدجى قمري وشمسي
قصدت اليك منقطعا غريبا ، تونس وحدتي في قعر رمسي
وللعظمى من الحاجات عندي ، قصدت وانت تعلم سر نفسي

قال

قال الشاطبي ودخلت عليه رضي الله عنه عقيب عيد فطر فقال لي مر على امس بعض
الامرا في موكب فاخر ولبس زاهر باهر والناس يغبطونه بذلك فقلت ابياتا وهي

محالات تجري الى محالي ، واحوال تحول كل حال
ملابس تبدل ثم تبلى ، واجسام تؤول الى اضمحلال
فناء عاجل لو بعض موت ، وكل اقامة فالى ارتحال
فما المغبوط من ركب المطايا ، بعز او بسربل في الجمال
ولكن المغبط من تردى ، بثوب الذل رهبة ذي الجلال
فان شيت البقاء بلا نفاد ، وعز لا يكدر بالزوال
فمت حيا تعش حيا وميتا ، وتنعم بالكواعب في الظلال
وقم في الليل ويحك مستكينا ، وقل سيدي اسمع مقالي
حياتي في الذي تدري وموتي ، وجود الهجر من بعد الوصال
فناي في بقايك لي يبقا ، وان يفنى فناي فلا ابالي
اجرني ان ترى نفسي اعدني ، حبيبي ان يخيل لي خيالي
وجد بالجد ويحك في جهاد ، وبع ما شيت منحوسا بغالي

قال الشاطبي كان سبب وفاة هذا السيد انه اضطر الى الاجتماع بالسلطان في نازلة نزلت
به فسار اليه فلما جاء البلد الذي السلطان فيه خلى بنفسه في ليلة جمعة فصلى بسورة فيها
سجدة فلما سجد سال ربه الموت ولا يجتمع بالسلطان فانقطع كلامه وهو ساجد فلبث
يومين لا يتكلم ومات وكان هذا الشيخ قد نهبت داره فجعل يبكي فاجتمع اليه الفقهاء
والادبا يصبرونه ويهونون عليه ما حل فقال لهم والله ما ابكي على ما جرى علي من ذهاب
الدنيا لكن فيما رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخف قوم بعالمهم وانتهكوا
حرمته الا سلط عليهم العدو وتوفي الشيخ من عامه كما ذكرنا وسلط العدو على البلد
في العام الذي بعده فاخذهم شر اخذه وبقوا حديثا شنيعا على وجه الدهور على انه
كان لهم عدو عظيم ومدد جسيم فلم يغن عنهم ذلك شيا وظهر فيهم ما ذكره الشيخ رضي الله عنه

ماجاء في صورة جبريل عليه السلام التي خلق عليها قالت عايشة رضي الله عنها في قوله
تعالى ولقد راءه نزلة اخرى قالت راي جبريل عليه السلام في الصورة التي خلقه الله عليها
له ستماية جناح روينا من حديث اسحق بن بشر القرشي عن بن جريج عن عكرمة عن بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام اني احب ان اراك في صورتك التي تكون
فيها في السماء قال تقوى على ذلك قال بلى قال فاين تشا ان اتمثل لك قال بالابطح قال لا يسعني
قال بمنى قال لا يسعني قال بعرفات قال فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للوقت فاذا هو
بجبريل عليه السلام قد اقبل من جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملاء ما بين المشرق
والمغرب وراسه في السماء ورجلاه في الارض فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه
قال فتحول جبريل عليه السلام في صورته التي عهده عليها فضمه الى صدره وقال يا محمد لا تخف
انا اخوك جبريل فلما افاق قال يا جبريل ما ظننت ان في السماء خلقا يشبهك فقال يا محمد
فكيف لو رايت اسرافيل عليه السلام وراسه من تحت العرش ورجلاه من تحت تخوم
الارض السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احيانا من مخافة الله تعالى حتى
يصير مثل الوضع حتى لا يحمل عرش ربك الا عظمته تعالى والوضع الطير الصغير الذي
يصيح في القايلة وتسمية العامة الاعزال والحفالة انتشار ولد ابرهيم اسماعيل وعبادتهم
الحجارة روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن سالم عن بن اسحق ان بني اسمعيل وهم من
ساكن مكة ضاقت عليهم مكة فتفسحوا في البلاد والتمسوا المعاش فيزعمون اول ما
كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم الا احتملوا
معهم من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصيانة لمكة والمدينة حيث ما حلوا وضعوه وطافوا
به كالطواف حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم
من حجارة الحرم خاصة حتى خلفت الخلوف بعد الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا
بدين ابرهيم واسمعيل عليهما السلام غيره فعبدوا الاوثان وكما صاروا الى ما كانت عليه
الامم قبلهم من الضلالات وانتحتوا ما كانوا يعبد قوم نوح منها على اثر ما كان بقي منهم
من ذكرها وفيهم من ذلك بقايا على عهد ابرهيم واسمعيل يتمسكون بها في تعظيم البيت والطواف

والحج

والحج والعمرة والوقوف على عرفة ومزدلفة وهدي البدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم
فيه ما ليس منه ومن منظومات الشبلي في يوم العيد ما رويناه من حديث بن
باكويه قال انشدني ابو عمر الحسن الحنظلي قال سمعت الشبلي ينشد يوم العيد شعرا

ليس عيد المحب قصد المصلي ، وانتظار الجيوش والسلطان
انما العيد ان يكون لذي الحب ، كريما مقربا في امان

ومن انشاده في ذلك

عيدي مقيم وعيد الناس منصرف ، والقلب مني على اللذات منحرف
ولي قرينان ما لي عنهما خلف ، طول الحنين وعين دمعها يكف

وانشد ايضا في ذلك

اذا ما كنت لي عيدا ، فما اصنع بالعيد
جرى حبك في قلبي ، كجري الماء في العود

وحدثنا يونس بن يحيى قال انا منصور عن الحميدي عن ابي بكر الازدستاني عن السلمي قال
سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت الشبلي ينشد يوم عيد ولا ادري لنفسه
او لغيره

الناس بالعيد قد سروا وقد فرحوا ، وما سررت به والواحد الصمد
لما تيقنت اني لا اعاينكم ، غمضت طرفي فلم انظر الى احد

حدثنا عبد الرحمن محمد بن عبد الباقي ساهنا قال سمعت محمد بن القاسم يقول كان الشبلي
يوم العيد ينوح ويصيح وعليه ثياب سود وزرق فاجتمع الناس اليه فسالوه عن حاله
فقال

تزين الناس يوم العيد للعيد ، وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الكل مسرورا بعيدهم ، ورحت فيكم على نوح وتعديد
والناس في فرح والقلب في ترح ، شتان بيني وبين الناس في العيد

وحدثنا يونس بن يحيى قال انا بن ناصر ثنا ابو الثنا محمود بن ابي المظفر قال ثنا بن خميس
قال ثنا الحميدي قال انا ابو بكر الازدستاني قال انا السلمي قال سمعت عبد الله بن ابرهيم
بن العلا يقول قال رجل لابي علي الروذباري غدا العيد فغير من زينتك فانشا يقول

شعرا

قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه ، فقلت خلعة ساق حبه جزعا
فقر وضر وهم ثوبان تحتهما ، قلب يري الفه الاعياد والجمعا
احدى الملابس ان تلقى الحبيب بها ، يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
العيد لي ما ثم ان غبت يا املي ، والعيد ما كنت مبرا ومستمعا

خبر هبل الصنم الذي كان بالكعبة روينا من حديث بن هشام وبن اسحق ان عمر بن يحيي خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم ما رامن ارض الشام البلقا وبها يومئذ العما ليق رآهم يعبدون الاصنام فقال ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدونها قالوا هذه اصنام نعبدها ونستمطر بها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطونا منها صنما اسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل بفتح الهاء فقدم به الي مكة انتهى حديث بن هشام قال بن اسحق فقدم بصنم يقال له هبل بضم الهاء من هيت في ارض الجزيرة لم يكن من ارض البلقا وهو اصح وكان هبل من اعظم اصنام قريش عندها فنصبه على البير التي كانت في بطن الكعبة وامر الناس بعبادته وكانت هذه البير في جوف الكعبة على يمين من دخلها عمقها ثلاثة اذرع حفرها ابرهيم واسمعيل ليكون فيها ما يهدي للكعبة وكانت تسمى الاخشن وكان عند هبل في الكعبة سبعة قداح كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للامر اذا ارادوه يضرب به في القداح فان خرج فيه نعم عملوا وقدح فيه لا فاذا ارادوا الامر ضربوا به في القداح فان خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه فاذا ارادوا ان يحفروا الماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج به عملوا به وكانوا اذا ارادوا ان يختنوا غلاما او ينكحوا جارية او يدفنوا ميتا او شكوا في نسب احد ذهبوا به الى هبل ومائة درهم وجزورا فاعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذين يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا لهنا هذا فلان اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج منكم كان منهم وسطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا

مطلب احوال قريش وصنم هبل

وان

وان خرج عليه ملصق كان ملصق على منزلته فيه لا نسب له ولا حلف وان خرج عليه شي ما سوي هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا اخروه عامه ذلك حتى ياتوا به مرة اخري ينتهون في امره ذلك الى ما خرجت به القداح قال بن اسحق وكان هبل من الحجر العقيق على صورة انسان وكان يده اليمنى مكسورة فادركته قريش فجعلت له يدا من ذهب وكانت له خزانة للقربان وكانت له سبعة قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قربانه مائة بعير وكان له حاجب وكانوا اذا جاوا هبل بالقربان ضربوا بالقداح وقالوا شعرا

انا اختلفنا فهب السراحا ، ثلاثة يا هبل فصاحا
الميت والعذرة والنكاحا ، والمبرى المريض والصحاحا ، ان لم تقله فمن القداحا

روينا من حديث احمد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز الدينوري عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان الداراني قال قلت لراهب يا راهب اي يوم اسر اليك فقال يوم لا اعصي الله عز وجل فيه وروينا من حديث ابي الدنيا عن محمد بن عمر المالكي عن سفيان بن عيينة عن ادريس بن يزيد عن سعيد بن ابي بردة بن ابي موسي عن ابيه قال قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من خلصت نيته ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس وروينا من حديثه ايضا عن يحيى بن يوسف عن ابي معوية عن عبد الرحمن بن زيد قال كان ابي يقول يا بني انو في كل شي تريده الخير حتى خروجك الى الكناسة في حاجة وروينا من حديث الدينوري في كفارة الغيبة قال حدثنا ابو جعفر حمدان بن علي نا احمد بن علي الخزاعي نا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد المدني عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن اغتبته وروينا من حديثه ايضا في احب العباد الى الله قال نا محمد بن غالب حدثني اسحق بن كعب مولي بن هشام نا عبد الحميد بن سليمان الازرق عن سكين بن ابي سراج عن عبد الله بن دينار عن ميمون بن مهران عن بن عباس ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي العباد احبهم الى الله عز وجل قال انصفهم للناس وان من احب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم او تكشف عنه كربه او تقضي عنه دينا او تسد عنه جوعة ولان امشي

مع اخ لي في حاجة احب الي من اعتكاف شهرين في المسجد ومن كف غضبه ستر الله عورته
ومن كظم غيظه ولو شاء ان يمضيه لامضاه ملا الله قلبه امنا وايمانا ومن مشى مع اخ له في حاجة
حتى يثبتها ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام وروينا من حديثه ايضا قال نا احمد بن
محمد بن البراء نا عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما ضربت اله نانير والدراهم حملها
ابليس وقال، سلاتي وقرة عيني، وثمرة فؤادي، بكما اغوي وبكما اصطفي وبكما اكفر
بني ادم وبكما يستوجب النار بنو ادم حتى قال وهب فالويل ثم الويل لمن اثرهم على طاعة
الله عز وجل حدثنا عبد الرحمن بن علي نا ابو المعتز الانصاري نا جعفر بن محمد نا
ابو محمد الخلال نا احمد بن محمد بن القاسم الرازي نا احمد بن محمد الجوهري نا ابرهيم بن سهل
المدايني نا سيف بن جابر القاضي عن وكيع قال قال لي ابو حنيفة النعمان بن ثابت اخطات
في ستة ابواب من المناسك فعلمنيها حجام وذلك اني حين اردت ان احلق راسي وقفت على
حجام فقلت له بكم تحلق راسي فقال اعراقي انت قلت نعم قال النكرك يشارط عليه اجلس
فجلست منحرفا عن القبلة فقال لي حول وجهك عن القبلة فحولته واردت ان احلق راسي من
الجانب الايسر فقال ادر الشق الايمن من راسك فادرته وجعل يحلق وانا ساكت فقال لي
كبر فجعلت اكبر حتى قمت لاذهب فقال الى اين تريد فقلت رحلي قال صل ركعتين ثم امض
فقلت ما ينبغي ان يكون ما رايت من عقل هذا الحجام الا وهو عالم فقلت له من اين لك يا امرتني
به فقال رايت عطاء بن ابي رباح يفعل هذا ومن باب الاحوال والهمم العالية
ما حدثنا محمد بن اسمعيل نا ابو الفرج عبد الوهاب نا المبارك بن عبد الجبار نا الحسين
بن محمد نا ابن سويد بن الانباري حدثني ابي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن بجير بن حفص
عن ابيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا يحلق راسه فجاء فحلق راسه فامر له بالف درهم
فتحير الحلاق ودهش وقال هذا الالف الى امي فلا ابشرها قال اعطوه الفا اخرى قال
الحلاق امرته طالق ان حلق راس احد بعدك فقال اعطوه الفين اخرين حدثنا
يونس بن حبي قال نا ابن صفوان نا المبارك بن عبد المبارك بن عبد الجبار نا ابو طالب
العشاري نا ابن اخي ميمي نا ابن صفوان نا ابو بكر القرشي نا عيسى بن عبد الله التيمي ثنا ابن

ادريس

ادريس حدثني ابي عن وهب بن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في المواسم في كل عام
في مسجد الخيف اذا هدات الرجل ونامت العيون ومعها جلساء لهما يتحدثون معهما
فبينما هما يتحدثان ذات ليلة مع جلسائهما اذا اقبل طاير له خفيف حتى وقع الى جانب
وهب في الحلقة فلم فرد وهب عليه السلام وعلم انه من الجن فقال وهب من الرجل قال
من الجن من مسلميهم قال فما حاجتكما وتنكران نجالسكم ونحمل عنكم ان لنا فيكم رواة كثيرة
وانا نحاضركم في اشياء كثيرة من صلاة وجهاد وحج وعمرة ونحمل عنكم العلم فقال وهب فاي
رواة الجن عندكم افضل قال رواة الشيخ واشار الى الحسن رضي الله عنه ومن
شعر علي بن افلح في الخيف، هذه الخيف وهاتيك مني، فترفق ايها الحادي بنا
واحبس الركب علينا ساعة، نذب الربع ونبكي الزمنا، فلذا الموقف اعذرنا البكا
ولذا اليوم دموع تقتنا، زمنا كان وكنا جيرة، يا اعاد الله ذاك الزمنا
بيننا يوم انيلات النقا، كان من خير ليال بيننا

واقعة لبعض الفقراء حدثني عبد الله بن اله ستاذ المروزي بالشيلية بالخفاقين
بدار محمد الكردي الناسخ قال كنت ببجانة في خدمة شيخنا ابي مدين فراى بعض المريدين
في واقعته ابا طالب المكي رحمه الله وهو يقول للشيخ ابا مدين اخبرني عن سر حياتك فقال
ابو مدين بسر حياتي ظهرت حياتي وبنور صفاته استنارت صفاتي وفي توحيده
افنيت همتي وبدوامه دامت فسر التوحيد في قول لا اله الا انا والوجود
باسره حرف جار المعنى فما المعاني ظهرت للحروف وبصفاته اتصف كل موصوف وبما
يتلاقه ائتلف كل مالوف فمصنوعاته محكمة ومخلوقاته مسلمة لانه صانعها ومظهرها
ومنه مبدوها واليه مرجعها لكما اظهرها دراكم تلى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى
هو يا ابا طالب بوجوده والناطق والممكن ان نظرت يا ابا طالب بالحقيقة تلاشت
الخليقة الوجود به قايم وامره في مملكته دايم وحكمه في وجوده عام حكم الارواح
في الاجسام في الحواس به ثابت على كما اختلف انواعها اللسان منها للبيان وهو مع ذكر
لا يخلو شان عن شان يا ابا طالب لما امد في بسره غرف فوادي من بحره فاستلذ وجودي

نورا واثمر غيبة وحضورا وسقيت شرابا طهورا ففني ما كان باطلا وزورا فغشيت انواره
اخلاقي ونظرت الى الباقي بالباقي ثم قال هو الموصوف بالقدم ومخترع الوجود من العدم
بنور جلاله اشرقت الظلم وهو ولي الكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وصلى الله
على سيدنا محمد سراج الظلم وروينا من حديث بن باكويه عن احمد بن عبد الله بن
عبد الوهاب نا اسمعيل بن القسم نا عبد الله بن منبويه عن عبد الرحيم الرسلي عن عثمان
بن عمر بن عمارة قال وردت الحجر مرة فاذا انا بمحمد بن ثوبان وابراهيم بن ادهم وعباد المنقري
وهم يتكلمون بكلام لا اعقله فقلت لهم رحمكم الله اني شاب كما ترون اصوم النهار واقوم
الليل واحج سنة واغزو سنة ما ارى في نفسي زيادة فشغل القوم عني حتى ظننت انهم لم
يفهموا كلامي ثم كانت من واحد منهم التفاتة فقال يا غلام ان هم القوم لم يكن في كثرة الصلاة
والصوم وانما كان هم القوم في نفاد الابصار حتى ابصروا وروينا من حديث بن باكويه
ايضا عن احمد بن عبد الله المومن حدثنا اسمعيل بن القسم نا عبد الله بن منبويه عن عيسى
عن موسى بن عبد الملك المروزي قال مالك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بامراة في
الحجر قد رفعت صوتها واستغرقت في حالها مناجية ربها وهي تقول اتيتك من شقة بعيدة
مومّلة لمعروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف
فعرفني ايوب ايوب السختياني فسرت انا وايوب السختياني فسالنا عن منزلها وقصدناها
وسلمنا عليها فقال لها ايوب قولي خيرا رحمك الله قالت وما اقول اشكوا الى الله قلبي وهواي
قد اضراني وشغلاني عن عبادة ربي قوما فاني ابادر على صحيفتي قال ايوب فما حدثت
نفسي بامراة قبلها فقلت لها لو تزوجت رجلا يعينك على ما انت عليه قالت لو كان مالك
بن دينار وايوب السختياني ما اردته فقلت انا مالك بن دينار وهذا ايوب السختياني
فقالت اف لكما لقد ظننت انه يشغلكما ذكر الله عن محادثة النساء واقبلت على صلاتها
فسالنا عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنكدر ومن حسن الخطاب ما قال
ابو وجزة الاسلمي حين قدم على المهلب بن ابي صفرة اصلح الله الامير اني قطعت
اليك الدهنا وضربت اليك اباط الابل من يثرب فقال له المهلب هل اتيتنا بوسيلة

او

او عشيرة او قرابة قال لا ولكني رايتك لحاجتي اهلا فان قمت بها فاهل لذلك انت وان
يحل دونها حايل لم اذمم يومك ولم ايس من غدك فقال المهلب يعطى ما في بيت المال فوجد
فيه ماية الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال

يا من على الجود صاغ الله راحته ، فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطاياك اهل الشرق قاطبة ، فانت والجود منحوتان من عود

ومن هذا المجرى قوله

تشب لمقرورين يصطليانها ، وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي ام تحالفا ، باسحم داج عوض لا يتفرق

روينا من حديث عمرو قال ودخل ابو علقمة النحوي على اعين الطبيب وكان يستعمل
الحواشي من الكلام فقال له اني اجد معمعة في قلبي وقرقرة في بطني فقال له الطبيب
اما المعمعة فلا اعرفها واما القرقرة فهي ضراط غير نضيج وروينا من حديثه قال
قال كعب القيسي لعروة بن الزبير اذنبت ذنبا للوليد بن عبد الملك فاكتب اليه لو لم
يكن لكعب من قديم جريمة ما يغفر له عظيم جريرته لوجب ان لا تحرمه التفيؤ
بظلال عفوك الذي تؤمله القلوب ولا تعلق له الذنوب وقد استشفع بي اليك فوثقت
له منك بعفو لا يخلطه سخط فحقق امله في وصدق ثقتي بك تجد الشكر وافيا بالنعمة
فكتب اليه الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت له عنه لمعولك عليه وله عندي
ما تحب فلا تقطع كتبك عني في امثاله في ساير امورك انتهى روينا من حديث بن
ودعان قال نا علي بن محمد عن علي بن القاسم عن اسمعيل بن عبد الله بن روح عن شبابة
بن رجز عن القسم بن عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة
واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن
عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بدل فدية فارحلوا انفسكم يزاد يبلغ قبل ان تؤخذوا
على فجاة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الندم وقد جف القلم قال ابو حازم

الدنيا طالبه ومطلوبة طالب الدنيا يطلبه الموت حتى يخرجه وطالب الاخرة تطلبه
الدنيا حتى توفيه رزقه روينا عن الحسن البصري انه قال بينا انا اطوف اذا انا بعجوزة
متعبدة فقلت من انت قالت من بنات ملوك غسان قلت فمن اين طعامك قالت اذا
كان اخر النهار جاتني امراة مزينة فتضع بين يدي كوزا من ماء ورغيفين قلت لها
تعرفينها قالت اللهم لا قلت هي الدنيا خدمت ربك جل ذكره فبعثها اليك تخدمك وحدثني
بعض العارفين عن الشيخ الحا العارف الكبير ابي عبد الله الغزالي الذي كان بالمرية من اقران
ابي مدين وابي عبد الله الهواري وابي يعزا وابي شعيب السارية وابي الفضل السكري
وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف
الصنهاجي وهو اخر من ظهر من المودبين من هذه الطريقة رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ
خرج فوقع في قلبي منه شي احببت ان اعرفه واعرف موضعه فتبعته عشية يوم
بعد انفصاله من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينة يعني
المرية واذا بشخص قد تلقاه من الهوى وانقض عليه انقضاض الطاير بيده رغيف حسن
فتناوله منه وانصرف عنه فجذبته من خلفه وقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام قلت
له من هذا الشخص عافاك الله الذي ناولك الرغيف فاقسمت عليه فقال يا هذا هذا ملك
الارزاق ياتيني كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض ربي ومر زياد بن امية
بالحيرة فنظر الى دير فقال لخادمه لمن هذا قال دير لخرقة بنت النعمان بن المنذر فقال
سيلوبنا اليه تسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير
فقالت اوجز او اطيل قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على
الارض احد اعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من
الشعير فقالت اطعمتك يد شبعا جاعت ولا اطعمتك يد جوعا شبعت فسر زياد بكلامها
فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس فقال

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل ، فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

قيل للخنساء صفي لنا صخرا فقالت كان قطر السنة الغبرا ودعاق الكتيبة الحمرا قيل فمعاوية

قالت

قالت كان حيا الجدب اذا نزل وقرشي الضيف اذا رحل قيل فايهما كان عليك احفى قالت
اما صخر فقام الجسد واما معاوية فجمرة الكبد وانشدت شعرا

اسدان محمرا المخالب نجدة ، غيثان في الزمن الغصوب الاعسر
قمران في النادي رفيعا محتد ، في المجد فرعا سودد متخير

عرض رجل بليلى الاخيلية من قومها فقال

الا حييا ليلى وقولا لها هلا ، فقد ركبت طرفا اغر محجلا

فاجابته تعيرني داء بامك مثله ، واي جواد لا يقال له هلا

وروى لنا ابو عبد الله محمد بن زرقون ان ليلى الاخيلية دخلت يوما على عبد الملك
بن مروان فقال لها يا ليلى هل بقي في قلبك من حب توبة فتى الفتيان شي قالت يا امير
المومنين كيف انساه وهو يقول

ولو ان ليلى في ذرى متمنع ، بنجران لالتفت على قصورها
حمامة بطن الواديين ترنمي ، سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ، وبيضك في خضراء غض نظيرها
تقول رجال لا يضرك نايها ، بلى كلما شف النفوس يضيرها
ايذهب ريعان الشباب ولم ازر ، كواعب في همدان بيضا نهودها

قال عمرك الله اذ تذكريه روينا عن بعض الادباء في بلادنا ان تمامة بنت عامر
بلغها في زمان معاوية ثلب بني امية بن هشام وهي بمكة فقالت لاهل مكة ايها الناس
ان بني هاشم سادت فجادت وملكت وملكت وفصلت وفصلت واصطفت
واصطفت ليس فيها كدر عيب ولا اقل ريب ولا خسر ولا طاغين ولا خازين ولا
نادمين ولا من المغضوب عليهم ولا من الضالين ان بني هاشم اطول الناس باعا وامجد
الناس اصلا واعظم الناس حلما واكثر الناس علما ووعظا منا عبد مناف الذي
يقول الشاعر فيه شعرا

كانت قريش بيضة فتفلقت ، فالمخ خالصها لعبد مناف

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn al-`Arabi1165-1240.

Title:
Kitb Muhdarat al-abrr wa-musmarat al-akhyr

Date:
1018 [1599?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23209

File Description:
Part 6

فلما قدموا به القي في حبر واجيع ثلاثا ثم بعث الي جحدر واخرج واعطي سيفا ودلي عليه فمشى
الي الاسد وانشد يقول شعرا

ليث وليث في مجال ضنك ۞ كلاهما ذا انف ومحك
وصولة في بطشة وفتك ۞ ان يكشف الله قناع الشك
وظفرا بجوجي وشك ۞ فهو احق منزلا يترك
الذيب يعوي والغراب يبكي ۞ حتى اذا كان منه على قدر رمح تمطى الاسد وزأر

وحمل عليه فلقاه جحدر بالسيف وضرب هامته ضربا فقلعها وسقط الاسد كانه
خيمة قوضتها الريح فانثنى جحدر وقد تلطخ بدمه لشدة حملة الاسد عليه فكبر الناس
فقال الحجاج يا جحدر ان احببت ان الحقك ببلادك واحسن صحبتك وجايزتك فعلت
ذلك بك وان احببت ان تقيم عندنا فاسنينا فريضتك قال اختار صحبتك ايها الامير
فعرض له ولجماعته واهل بيته وانشد جحدر

يا جمل انك لو رايت سبالتي ۞ في يوم هيج مرادف وعجاج
وتقدمي لليث ارسف نحوه ۞ عن اكابره عن الاخراج
جهم كان جبينه لما بدا ۞ طبق الرحا متفجر الاثباج
يرنوا بناظرتين يحسب فيهما ۞ من ظن خالهما شعاع سراج
شثن براثنه كان ثيوبه ۞ زرق المعادل او سداة رجاج
وكانما خيطت عليه عباءة ۞ برقا او خلقا من الديباج
قرنان محتضران قد رتبهما ۞ ام المنية غير ذات نتاج
وعلمت اني ان ابيت نزاله ۞ اني من الحجاج ليس بتاج
فمشيت ارسف في الحديد مكبلا ۞ بالموت نفسي عند ذاك اناجي
والناس منهم شامت وعصابة ۞ عبراتهم لي بالحلوق سواجي
فغلقت هامته فخر كانه ۞ اطم تقيض مايل الابراج
ثم انثنيت وفي قميصي شاهد ۞ مما جرى من شاخب الاوداج

ايقنت

ايقنت اني ذو حفاظ ماجد ۞ من نسل املاك ذوي اتواج
فلين قدمت الى المنية عامدا ۞ اني لخيرك بعد ذلك راج
علم النساء بانني لا تثني ۞ اذ لا يثقن بغيرة الازواج

حدثنا محمد بن قاسم قال سيل بعض السادة عن اول توبته قال لما تمادت بي المخالفة واسرفت
على نفسي اسرافا ادى بي الى القنوط فوقع في قلبي ان الله لا يرحمني لما عظم في قلبي اجرامي
فاقمت ثلاثا لا اذوق طعاما ولا اسيغ شرابا وقد جعلت ذنوبي بين عيني فلما
كانت الليلة الرابعة رايت في النوم جارية وبيدها جام من الذهب مكتوب عليه
بالنور يا هذا اذا اشتد بك الكرب فاين اللجا واذا عظم عليك الخوف فاين الرجا
وعلى جبينها مكتوب قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فوضعت
الجام بين يدي فاكلت منه طعاما لا يشبه طعام الدنيا فوجدت حلاوة الرجا في قلبي
واستقمت من تلك الليلة على طاعة ربي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا حب
الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان قال بقراط تداوي كل
عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تنزع الى غذائها وقال بعض الحكما اطلبوا الرزق
في البعد فانكم ان لم تكسبوا مالا غنمتم عقلا كثيرا وقال بعضهم لا يالف الوطن الا ضيق
العطن حدثنا من حديث الهيثم بن الحسن بن عمارة قال قدم شيخ من خزاعة ايام المختار
فنزل على عبد الرحمن بن ابزى الخزاعي فلما راى ما يصنع سوقة المختار بالمختار من
الاعظام جعل يقول يا عباد الله ايا المختار يصنع هذا والله لقد رايته مع الاما في
الحجاز فبلغ ذلك المختار فدعا به فقال ما هذا الذي بلغنا عنك قال باطل فامر بضرب عنقه
فقال لا والله لا يقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر اليك وقد هدمت مدينة
دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسبيت الذرية ثم تصلين على شجرة على نهر والله اني
لا اعرف الشجرة الساعة واعرف شاطي ذلك النهر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم
اما ان الرجل قد عرف الشجرة فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا اخا خزاعة او مزاح
عند القتل قال انشدك الله ان اقتل ضياعا قال وما يطلب ههنا قال اربعة الاف درهم

اقضي بها دين قال ادفعوها اليه وايأك ان تصبح بالكوفة فتقبضها وخرج مثل هو احمق من عجل وهو عجل بن لجيم وذلك انه قيل له ما سميت فرسك فففا وعينه فقال سميته الاعور

قال الشاعر ❊ رمتني بنو عجل بداء إبيهم ❊ وأي امرء في الناس احمق من عجل ❊

❊ أليس بوهم غار عين جواده ❊ فصارت به الامثال تضرب في الجهل ❊

ومن سماعاتي في سنيب نهيار حيث يقول ❊

❊ هيت باشواقكم مخدية ❊ مطيعة انت لها واجب ❊

❊ مالت بقلبي واهل الحمى ❊ وانعاهم امسكوا الذاهب ❊

❊ فاردد علي الريح احاديثها ❊ ففي صباها ناقل كاذب ❊

❊ ودون مخدوظبا الحمى ❊ ان تعرج المبسم والغارب ❊

السماع في ذلك يقول يا ايها المحب العارف هيت باشواقك انفاسي متصاعدة تطلع في امرهي دونه الاتراه قال ما انت بقلبي يقول انت في مقام التقليب والتلوين واهل الحمى في مقام الثبوت وهما ضدان فلا يجتمعان كما لا يرجع امس ابدا وقد نبه على ذلك كذب الحال بما ذكر عن الريح بسبب الباعث لهبوبها ثم قال ودون مخدالذي هو النظر الاعلى قطبا الحمى الارواح العلوية تفرح ان ترى الخف والسام من طول السير وحل الانفال ثم لا وصول يقول انها موهوبة لا مكسوبة فلا تعمل لها موعظة عطاء بن ابي رباح لعبد الملك بمكة ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن علي ثنا عبد الوهاب ثنا جعفر بن احمد ثنا عبد العزيز الضراب اخبرني ابي ثنا احمد بن مروان ثنا ابرهيم ابن اسحق الحربي ثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول دخل عطاء بن ابي رباح على عبد الملك وهو جالس على سريره وحوايه الاشراف من كل بطن وذلك بمكة في وقت حج في خلافته فلما بصر به قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له يا ابا محمد ما حاجتك قال يا امير المؤمنين اتق الله في حرم الله ورسوله فتعاهده بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك جلست هذا المجلس واتق الله في اهل الثغور فانهم حصن للمسلمين فانك مسؤل عنهم واتق الله فيمن

على بابك ولا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك فقال له افعل ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد سألتنا حوايج غيرك فقد قضيناها فما حاجتك فقال مالي الى المخلوق من حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابيك الشرف هذا وابيك السودد ومن

وقايع بعض الفقراء ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المهدوي قال قال لي بعض المريدين رأيت ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وجماعة من الصوفية فقال ابو يزيد لابي مدين تكلم لنا في شيء من التوحيد فقال التوحيد هو الحق واليه النجاء وبه النجاء وهو السر الحق به ظهرت الاسرار والشمس المشرقة ومنه ينابيع الانوار هو قطب العارفين وهو الدليل ومجري الاستقام وشفاء كل عليل هو الظاهر فما سواه حجابه فمن كان ذا بصر جاوز ابوابه كشف له عن ملكه فحاين سلطانه وغيب به عنه فهنا عذاوه وشل به فظهر له حقيقة التوحيد ولبابه امتاز به عن سائر الخلق فوصلته واجلسته في حضرة الحق اختصه بالعلوم الاربعة العجيبة فحققتهم من الحق ذاته قربه بلا حركة من معنى الى معنى ولا انتقال ولا ماض ولا مستقبل ولا حال هو سر العارف مكشوف امده به من خفي سره فسر من سر معروف فجلة المحسوسات عدم وهنا تحقق بصيرتك تنظر عجبا تجد القايم والله الخطوات واللحظات شاهدتي اعطيتم ستراها اذ هو في الوجود واحد فالمعرفة في حق كل مصنوع وصنعة مفترق هو اصلم وجمعه يذكر شهدت الظواهر على غيبها فهو المبدي بكل شيء والمعيد والفعال في ملكه يفعل ما يريد فجلة هذه العلوم عن العارفون وجهلها الاكثرون وعلم تأويلها الراسخون وما يعقلها الا العالمون وروينا من حديث الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها بسط الاجل عقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم وملتبس بما فاته من العمل نادم ايها الانسان ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا مدبرة والله ما يسرني من دنياكم هذه باهداب بردي هذا وكما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل اني نفاد وشك وزوال قريب فبادروا الهم انتم في مهل الانفاس وجده الاخلاس قبل ان يؤخذ بالكظم ولا يغني الندم عمر ابي بكر الصديق

فيها

طالبت ان يسمع جماعة عن سماعات العارفين ايجبر قيد البساطيه عن معنى التوحيد

في خلافته رضي الله عنه حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن عبد الباقي
عن ابي محمد الجوهري عن ابي حيويه عن ابي الحسن بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد
بن سعد عن الواقدي عن اشياخه قالوا اعتمر ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته
في رجب سنة اثني عشر فدخل مكة فجاءه فاتي منزله وابوه ابو قحافة جالس فقيل له
هذا ابنك قد مضى فأتاه وجعل ابو بكر يمسح رأسه وينزل عنها وهي قائمة فجعل يقول
يا ابت لا تقوم ثم التزمه فقبل ابو بكر رضي الله عنه بين عيني ابيه فجعل الشيخ يبكي
فرحا بقدومه وجاء يسير حتى هناك من الصحابة مثل عتاب بن اسيد وسهل بن عمرو
وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه السلام عليك يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل ابو بكر رضي الله عنه عند ما سمع ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبكي وابكى القوم وتجدد عليه الحزن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو قحافة يا عتيق هولاء الملا فاحسن صحبتهم فقال ابو بكر يا ابت لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم لقد طوقني الله امرا عظيما لا قوة لي به ولا يدان الا بالله ثم دخل واغتسل
وخرج ومعه اصحابه فحياهم ولقيهم الناس يهنؤنه برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبكي حتى خرج انتهى الى البيت فاضطبع وسلم وطاف سبعا وركع ركعتين ثم رجع الى منزله
فلما كان صلاة الظهر خرج فطاف بالبيت ثم جلس قريبا من دار الندوة فقال هل من
احد يشكي من ظلامة او يطلب حقا فما اتاه احد واتى الناس علي وابيهم خير امم صلى
العصر وجلس فرد فم الناس ثم خرج راجعا الى المدينة وبالاستاذان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه دخل في بعض حجره على نافع بن الحارث يعوده فوجده قريب عهد
بعرس وفي بيته ستر من ادم من بستور فاخذه عمر فشقه وقال لا تسترا بيوتكم
بهذه المسوح فمني اذني واين واحمل للصبيان واذن لام ابو محذورة بصوت
شديد فقال يا ابا محذورة بصوت شديد ما احببت ان يشق مربطا وكقال
اني احببت ان اسمع صوتي ثم مر عمر بابي سفيان بن حرب فراى احجارا قد بناها سفيان بن م
ابو حرب كالدكاكين في وجه داره يجلس عليها بالغداة فقال عمر لا دحض من وجهي

هذا حتى تقلعه وترفعه فلما رجع عمر وجده على حاله فقال الم اقل لك قال انتظرت ان ياتيني
بعض اهل بيتنا فقال عزمت عليك لتقلعه بيدك وتنقله على عاتقك فلم يراجعه وفعل
ذلك فقال عمر الحمد لله الذي اعز الاسلام رجل من عدي يأمرابا سفيان بن حرب عبد مناف
بمكة فيطيعه وبالاسناد قال محمد بن سعد ثنا يزيد بن هرون ثنا يحيى بن سعيد عن
سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه لما افاض من منى اناخ بالابطح فكوم كومة من
بطحاء عليها طرف ثوبه ثم استلقا عليه ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت
قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فلما قدم المدينة خطب
الناس قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن ذكر حج الخلفاء الاربعة في زمن خلافتهم
اما ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاستعمل على الناس في الحج عمرو بن الخطاب رضي الله عنه
لسنة واعتمر وهو في رجب وحج بالناس سنة واستخلف على الناس عثمان بن عفان
رضي الله عنه واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل اول سنة ولي عبد الرحمن بن عوف
الحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كلها فحج بهم عشر سنين وحج بازواج النبي
صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها قال ابن عباس حجت مع عمر احد عشر حجة واعتمر
في خلافته ثلاث مرات وقالت عائشة رضي الله عنها لما كانت آخر حجة حجها عمر يا امير
المؤمنين تمررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته يقول ابن كان عمر امير المؤمنين
فسمعت رجلا آخر يقول هيهات قد كان فناخ راحلته ورفع عقيرته وقال

« عليك سلام من امام وبارك « يد الله في ذاك الاديم الممزق
« ثمن يبيع اويركب جناي ثعامة « ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
« قضيت امورا ثم غادرت بعدها « بوائق في اكمامها لم تفتق

قالت عائشة رضي الله عنها فلم يدر ذاك الراكب من هو فكنا نحدث انه من الجن
فقالت فقدم عمر من تلك الحجة وطعن فمات فقد ذكرنا هذا الشعر في غير هذا الكتاب
الحمل من هذا من حديث احمد بن عبد الله واما عثمان رضي الله عنه فانه لما ولي عبد
الرحمن بن عوف على الحج عامه وحج عثمان بهم ثم لم يزل يحج الى سنة اربع وثلاثين

ثم حصر في داره وحج بالناس عبد الله بن عباس قال بن سيرين وكان عثمان اعلم
الناس بالمناسك وبعده بن عمر واما علي رضي الله عنه فحج كثيرا قبل ولاية الخلافة واما
في خلافته فانه ولي الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر قيل واياما وكانت ولايته بعد
انفصال الحج في سنة خمس وثلاثين لان عثمان قتل يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذي الحجة
من هذه السنة وكانت وقعة الجمل سنة ٣٦ وحج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت
صفين في سنة سبع وثلاثين وحج بالناس ايضا عبد الله بن عباس واشتغل علي رضي الله عنه
بتلك الامور فحج بالناس سنة ثمان وثلاثين فهم بن عباس ثم اصطلح الناس في سنة ٩
على شيبة بن عثمان فاقام بهم الحج وقتل علي رضي الله عنه سنة ٤٥ ولنا في المحلات
وهي ست الات وانما سميت محلات لان من كانت معه حل حيث شاء من الاماكن

ان المحلات ست فاستمعن لها ۞ الزند والدلو والسكين والفاس
والقدر والزق لا تبغي بها عوضا ۞ فحيث ما كن كان الناس والباس

ولنا في اصناف المياه ونعوتها واصناف الشرب

ماء فرات ثجاج سلسل شيم ۞ سلاسل وزلال نشره عطر
تسري الحياة به من كل ذي شبح ۞ النبت والحيوان الكل والبشر
وما سواه من الامياه ليس له ۞ هذا النعوت فما في نعته نكر
مثل الاجاج وماح مالح لغة ۞ فريدة شربته طعمه حصر
كذا الشروب وملح والرعاف له ۞ على القعاع مقام ليس يستتر
اما النمير فنعت لا يخص به ۞ صنفا فذاك الذي ينمي به الشجر
فهذه خمسة من بعد عاشرة ۞ من اللغات لها في نفسها سور
والنشح والنضح ثم النقع والبعر ۞ ونغبة بعدها لفظ هو البحر

تفسيره فالنشح والنضح الشرب دون الري والنقع الري والبعر والبحر ان
يكثر الشرب فلا يروي والنغبة الجرعة من الماء كلها ضمنته البيت الاول فهو الماء
العذب الطيب والشيم الماء البارد والسلسل والسلاسل الدخول في الحلق

الا سواه

والشريب

والشريب الذي فيه شيء من العذوبة والشرب دونه وهو الذي يشرب عند الضرورة والاجاج
الماء المالح وهو ايضا الماح والقعاع والزعاق فيه مرارة ولنا من اسماء العطش

الصدا والاوام ثم عليل ۞ ووعيم ولوحة العطش
وكذا الحواد مهلكة ۞ فاذا ما ارتويت تنتعش

ولنا في اسماء الخيل في السباق

قالوا المجلي اولا ثم المصلي بعده ۞ ثم المسلي ثالث والثاني طرف رابع
والخامس المرتاح ثم عاطف سادس ۞ ثم الخطي بعده وهو الحواد السابع
والثامن المؤمل ثم النظيم تاسع ۞ سكيتهم عاشرهم واهله طوالع
فشكلهم اخرهم ولا بعد فيهم ۞ ان المجلي اول فتسعة توابع

المحفوظ عند عن العرب السابق ثم المصلي الذي هو العاشر والسابق هو الاول وهي
المجلي والمتزر ايضا وسائر ما ذكر من الالفاظ فان بعض اهل اللغة قال اراها محدثة والله
اعلم روينا من حديث بن عمر بن بحر قال ثنا سنان بن الحسن التستري عن اسمعيل بن
مهران العسكري عن ابان بن عثمان عن عكرمة عن بن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبائل خرج وانا معه وابو بكر
وكان ابو بكر عالما بانساب العرب فوقفنا على مجلس من مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة
فتقدم ابو بكر فسلم عليهم فردوا عليه السلام فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة قال امن هاماتها
ام من لهازمها قالوا بل من هاماتها العظمى قال واي هاماتها قالوا ذهل قال اذهل الاكبر
ام ذهل الاصغر قالوا بل الاكبر قال افمنكم عوف الذي كان يقال لاحر بوادي عوف قالوا لا
قال افمنكم بسطام بن قيس صاحب اللوى ومنتهى الاحياء قالوا لا قال افمنكم جساس
بن مرة حامي الزمان ومانع الجار قالوا لا قال افمنكم المزدلف صاحب الغمام قالوا لا
قال افانتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال افانتم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم
من ذهل الاكبر اذا انتم من ذهل الاصغر فقال اليه اعرابي غلام حين بقل وجهه
فاخذ بزمام ناقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته يسمع مخاطبته فقال لنا

على ما سالنا ان نساله والغب لا نعرفه او نجهله يا هذا انك سالتنا اي مسيلة شئت
فلم نكتمك فاخبرنا ممن انت قال ابو بكر من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فاخبرني
من اي قريش انت قال من بني تيم بن مرة قال امنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبايل
من فهر فكان يقال له مجمعا قال ابو بكر لا قال افمنكم الذي يقول فيه الشاعر

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ۞ وجال مكة مسنتون عجاف

قال ابو بكر لا قال افمنكم شيبة الحمد الذي وجهه يضيء في الليلة الظلما الداجية مطعم الطير
قال لا قال افمن المفيضين بالناس انت قال لا قال افمن اهل الوفادة قالا لا قال افمن اهل
السقاية قال لا قال افمن اهل الحجاز انت قال لا قال اما والله لو شئت لاخبرتك انك
لست من اشراف قريش فاجتذب ابو بكر منه زمام ناقته كهيئة المغضب فقال الاعرابي

صادف دراء السيف درء يدفعه ۞ في هضبة يرفعه ويضعه

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله عنه يا ابا بكر لقد وقعت من هذا
الاعرابي على باقعة قال يا ابا الحسن اجل يا ابا الحسن ما من طامة الا وفوقها طامة
وان البلاء موكل بالمنطق سال علي بن ابي طالب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما افضل الصلاة قال ما حضرت فيها القلوب وذرفت فيها العيون وخلصت
فيها النيات وفاضت فيها العبرات وبكى الحسن البصري يوما في حلقته فقيل ما يبكيك
قال لاني ارا قواما قد امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على اخرهم
وهم قعود يلعبون وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم شعرا

قالوا تقدم فقلت الخوف احزني ۞ وقبح فعلي وزلاتي ومجترمي
باي وجه اذا ما جيت ارفعه ۞ وقد تمرت بالتوبيخ والتهم
وكيف انقل اقداما عصيت بها ۞ الى محل العلى في القدس والعظم
الى الذي جاء بالاحسان مبتدئ ۞ ومن بالفضل والالاء والنعم
وكل جارحة لي غير طاهرة ۞ لا ماء وجهي ولا جسمي ولا قدم
قالوا قدونك من ابواب رحمته ۞ فمنتهى العفو والاحسان والكرم

فقلت

فقلت وجهي من الزلات محتشم ۞ ولست املك وجها غير محتشم

قال بعض الاوليا الفكر نوره الغفلة ظلمه والجهالة ضلاله والسعيد من وعظ بغيره

اني لاذكر مولاي واشكره ۞ في كل وقت وفي داج من الظلم
فكم له نعمة في كل جارحة ۞ ضاقت لكثرتها عن شكرها همي
فرض على كل عبد شكر خالقه ۞ فيما افاض من الانعام والكرم

اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اعرفني واعرف قدر نفسك ففكر ساعة
ثم قال الهي عرفتك بالاحدية والقدرة والبقا وعرفت نفسي بالعجز والضعف والفنا
وقال السري السقطي اطلب حياة قلبك بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب
بدوام الحزن والتمس تعجيل الانتقال واياك والتسويف ونافس الابرار في اقامة الفرض
ونافس المقربين في اقامة النوافل وترك فضول الكلام واطلب حلاوة المناجاة
بفراغ القلب واستجلب زيادة النعيم بعظيم الشكر واكثر الحسنات الحديثات للسيات
القديمات واستبق الحسنات بترك التبعيات وسارع في الخيرات واحذر ما يوجب
العقوبات روينا من حديث بن ودعان قال اخبرنا ابو نصر احمد بن الخليل بن علي
بن القسم عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسن العبدي عن ابيه قال نا ابو سلمة
موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن حميد وثابت جميعا عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان
وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يوتك الله ان رزق الله لا يجره حرص
حريص ولا يرده كراهة كاره وان الله تبارك وتعالى بحكمته جعل الروح والفرح
في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لن تدع شيا تقربا الى
الله تعالى الا اجزل لك الثواب عليه واجعل همك وسعيك الاخرة لا ينفذ فيها
ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه روينا من حديث الخطابي
قال حدثنا بن راشد نا ابو داود نا عمرو بن مروان قال انا شعبة عن الاشعث
بن سليمان عن ابي بردة عن ثعلبة بن ضبيعة قال دخلنا على حذيفة قال اني لاعرف

مطلب فيه كلمات اهل الله يحيي القلوب ويقوي الروح

رجلا لا تضره الفتن شيئا قال فخرجنا فاذا فسطاط مضروب فدخلنا فاذا فيه
محمد بن مسلمة فسألناه عن ذلك فقال ما اريد ان اشتمل على شيء من امصارهم حتى تنجلي
عما انجلت روينا من حديث ابن الخطاب قال ثنا ابن الاعرابي عن ابن سعيد عن يحيى
ابن سعيد القطان عن محمد بن مهران بن مسلم بن المثنى قال انا مسلم قال كنا مع عبد
الله بن الزبير والحجاج محاصرهم فكان ابن عمر يصلي مع ابن الزبير فاذا فاتته الصلاة معه
وسمع مؤذن الحجاج انطلق فصلى معه فقيل له تصلي مع ابن الزبير ومع الحجاج فقال
اذا دعونا الى الله اجبناهم واذا دعونا الى السلطان تركناهم وكان ينهى ابن الزبير
عن طلب الخلافة والتعرض لها انتهى المجلس خبر الضب الذي آمن برسول
الله صلى الله عليه وسلم روينا من حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد املاء وقراءة
عن محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري من كتابه عن محمد بن الاعلى الصنعاني
عن معتمر بن سليمان عن كهشم بن الحسن عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي
عن عبد الله بن عمر عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه
اذ جاءه اعرابي من بني سليم قد اصاب ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فقال علي
من هذه الجماعة فقالوا هذا الذي يزعم انه نبي فشق الناس ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ما اشتملت الناس على ذي لهجة اكذب منك ولا ابغض منك ولولا ان
يسموني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك وسررت الناس بقتلك جميعا فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما علمت
ان الحكيم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى
لا امنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اعرابي ما حملك على الذي قلت ما قلت
وقلت غير الحق ولم تكرم مجلسي قال وتكلمني ايضا استخفافا برسول الله صلى الله عليه وسلم
واللات والعزى لا اومن بك حتى يؤمن بك هذا الضب فاخرج الضب من كمه وطرحه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان آمن بك هذا الضب امنت بك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فتكلم الضب بلسان عربي مبين يفهم القوم جميعا

طلب فيه ذلك معاملة النبي مع اعرابي

لبيك وسعديك

لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب من
تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي
النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول الله رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح
من آمن بك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول
الله حقا لقد اتيتك وما على وجه الارض ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من
نفسي ومن ولدي وقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه
لا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة
والاخلاص وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن
من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر فاذا
قرأت قل هو الله احد فكانما قرأت ثلث القرآن فاذا قرأتها مرتين فكانما قرأت ثلثي القرآن
واذا قرأتها ثلاث مرات فكانما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي نعم الاله الا هنا يقبل اليسير
ويعطي الجزيل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاعرابي فاعطوه حتى ابطروه
فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله اني اريد ان اعطيه ناقة تقربا الى الله تعالى
دون البختي وفوق الاعرابي وهي عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الى يوم تبوك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي فاصف لك ما يعطيك الله جزاء
قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر
عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بها على الصراط كالبرق الخاطف
فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على الف ناقة
والف رمح والف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا له نقاتل هذا الذي يكذب ويزعم
انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت
فقال صبوت وحدثهم الحديث فقالوا باجمعهم نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان
محمدا رسول الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلا رداء فنزلوا على ركبهم

يقبلون عوارده وما ولوا عنه الا وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله فقالوا مرنا يا رسول الله قال تكونوا تحت رايتي خالد بن الوليد قال فلبس احد من العرب امن منهم الف رجل الا من بني سليم دلالات التابيين حدثنا من حديث ابن مروان عن عبد الرحمن بن مرزوق عن عبد الله بن بكر السهمي قال قال بعض الصباد علامة التوبة الخروج من الجهل والندم على الذنب والتحافي عن الشهوات واعتقاد مقت نفسك المسولة واخراج المظلمة واصلاح الكسرة وترك الكذب وقطع الغيبة والانتهاء عن خدن السوء والاشتغال بما عليك والاستعداد لما تنقلب اليه والبكاء على ما سلف من عمرك وترك ما لا يعنيك والخوف من ساعة تاتيك رسل ربك يقبض روحك والتفجع والحزن من ليلة تبيت في قبرك وجدك بين اطباق الثرى الى يوم المعاد ولبعضهم في الحنين الى الاوطان للشريف الرضي

لا يذكر الرمل الاحن مغترب ❊ له بذي الرمل اوطار واوطان
تهفوا الى البان من قلبي نوازعه ❊ وما بي البان يل من داره البان
اسد سمعي داعن الحمام به ❊ اذ لا يهيج سر الوجد اعلان
ورب دار اوليها مجانبة ❊ ولي الى الدار اطراب واشجان
اذا تلفت في اطلالها بدرت ❊ للعين والقلب امواه وثيران

ومن قوله ايضا في الاشتياق

خذني نفسي يا ريح من جانب الحمى ❊ فلاقي بها ليلا نسيم رباتجدي
فاني بذاك الحي حيا عهدته ❊ وبالرغم من ان يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من الم الهوى ❊ بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ويا صاحبي اليوم عوجا لتنيلا ❊ ركيبا من الصورين انيقهم تحدي
عن الحي بالجرعاء جرعا مالك ❊ هل ارتبعوا واخضر واديهم بعدي
شممت بنجد شيحة حاجرية ❊ فامطرتها دمعي وافرشتها خدي
ذكرت بها ربا لحبيب على النوى ❊ وهيهات ذا ما بعد بينهما عندي
وانى لمجلوب الشوق كلما ❊ تنفسي او تالم ذو وجدي

تعرض رسل الشوق والركب جاهد ❊ فما يقظتي من بين نوامهم وجدي
فما شرب العشاق الا بقيتي ❊ ولا ورد واني الحب الاعلى وردي

اذا كانت الحاجة الى الناس فالكسب اولى ومن لم ير غير الله ولم يخطر له الناس ببال فغني اي مقام اقيم هو ذاك وهو حال عزيز قال بعض الحكماء بدل الحيلة في طلب الحلال وقلة الحوائج الى الناس افضل الصبادة رويناه من حديث محمد بن الحنفي عن محمد بن سلام ومن الامثال في السعي على الحلال ما رويناه من حديث المالكي عن علي بن الحسن عن ابيه عن ابيه قال قال لي الساجي قال بعض الصباد ان مثل الرجل ولده وعياله مثل الدخنة الطيبة تحرق بطيب رائحتها اخرون ومن اخبار الدنيا ما رويناه من حديث الدينوري عن احمد بن الحسن عن سعيد الجرمي قال قال ابن السماك لجعفر بن يحيى ان الله عز وجل ملاء لذات دنياها بالافات فمزج حلالها بالموبقات وحلالها بالتبعات حكمة علوية احسن الدنيا افجعها عند من يبصرها يعني بعين عقله وذلك انها تشغل عما هو احسن منها يعني الاخرة واكتساب الخلق الفاضلة رويناه من حديث احمد بن مروان بن ابرهيم عن نصر عن محمد بن سلام عن بعض الحكماء ومن باب حنين الابل وسيرها قول ابن منصور الفضل المؤدب شعرا

تذاورت من اذرعات عينا ❊ نواشر لبس يطعن البرينا
كانن بنجد كان الرياض ❊ اخذن لنجد عليها يمينا
واقسمن يحلفن الا نجيلا ❊ اليه ويلفين الاحرينا
فلما استمعن رفير المشوق ❊ ونوح الحمام تركن الحنينا
اذا جئتما بانت الوادين ❊ فارخوا النشوع وخلوا الوضينا

وقال ايضا في هذا الباب

لاي مرمى تزجر الايانقا ❊ ام جاورت نجدا ملت عاشقا
وانا كان بكاي حاديا ❊ ركب الغرام وزفيري سابقا

ومن هذا الباب لابي جعفر البياضي

منها الى قرية لا يعرف فيها وكان لا يأكل الا من كسب يده وكان بناء يعمل الطين وكان يعظم الاحد
فاذا كان يوم الاحد لا يعمل فيه شيأ ويخرج الى فلاة من الارض فصلى بها حتى يمسي قال وكان في قرية
من قرى الشام يعمل عملا متخفيا فقطن بها رجل من اهل صالح فصاحبه صالح صحابة شديدة لم يجب
شيأ كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن فيمون حتى خرج يوم الاحد الى فلاة
من الارض كما كان يصنع وقد تبعه صالح وفيمون لا يدري فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا
منه لا يجب ان يعلم ان يعلم بمكانه وقام فيمون يصلي فبينما هو يصلي اذ اقبل نحو اثنين وثلاثين
السبعة فلما راها فيمون دعا عليها فماتت وراها صالح ولم يدر ما اصابها فخاف على فصيل عويله
وصرخ يا فيمون التبين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى فرغ منها واسي
فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف صالح انه قد رأى مكانه فقال له يا فيمون تعلم اني والله
ما احببت شيأ قط حبك وقد اردت صحبتك والكينونة معك وحيث شئت قال ما شئت
امري كما ترى فان علمت انك تقوي عليه فنعم تلزمه صالح وقد كان اهل القرية يقطنون
لشانه وكان اذا جاءه عيد به ضر دعا له فشفي وافاد من لا حد به ضر اياه وكان لرجل من
اهل القرية ابن ضرير فسأل عن شان فيمون فقيل له لم يأت احدا دعاه ولكنه رجل يعمل للناس
البنيان بالاجر فعمد الرجل الى ابنه ذلك فوضعه في حجرته والقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال يا فيمون
اني قد اردت ان اعمل في بيتي عملا فانطلق معي حتى اشاطرك عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته
ثم قال له ما تريد ان تفعل في بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انتشط الثوب عن الصبي وقال يا فيمون
عبد من عباد الله اصابه ما ترى فادع الله له فدعا له فيمون فقام الصبي ليس به بأس وعرف
فيمون انه قد عرف فخرج من القرية فاتبعه صالح فبينما هو يمشي في بعض الشام اذ مر
بجزرة عظيمة فناداه منها رجل فقال يا فيمون قال نعم قال ما زلت انظرك واقول متى هو
حاجتي سمعت صوتك فعرفت انك هو لا يترح حتى تقوم علي فاني ميت الان قال فمات
وقام عليه حتى واراه ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطيا بعض اهل العرب فعدوا عليهما
فاختطفتهما سيارة من بعض العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران واهل نجران يومئذ
على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين اظهرهم لها عيد كل سنة اذا كان ذلك العيد

،فوق تراها كالسفين، اذا رأيت الال بحرا، كتب البحر بدمائها، في مهارق البيد اسطرا،
،فكاني ارجلهن تقلب، عند ايدين وتول، تحلين من اهل الهوى، شعثا على الاكوار غبرا،
،لاح الهجير وجوههم، فاحال منها البشر بدا، ولابي الحفاجي في هذا الباب
،اينحها فضل الادمة شمر، فمع النسيم تحية من عمر
،يا باني اضم ومن دين الهوى، لبث السوال لكل من يتحير
،اعلمتما قلبي اقام مكانه، ام سار في طلب الصباح المسفر
ولم ايضا من هذا الباب
،دعوها تناضل بالادرع، فاين العواصم من لعلع
،وقودوا ازمتها بالاتين، فلولا الصبابة لم تتبع
وروينا عن الامام ابو الفرج بن الجوزي الحافظ كتابة لنفسه في هذا الباب
،وحرمت سعت على كل نضو، يداهن من الم ما برا في
،اذا ذكرتها حداة الهوى، قطعن ايرا قطع وجدا عني
،تطايرن والشوق بدن من، وكل لمثل عنده ذاك الحكاني
،فما علون فويق الكثيب، تراين البريق اليماني
ولنا ايضا من قصيدة من هذا الباب
،لا وشعث فارقوا اوطانهم، يبتلبنون الطريق الاوعرا
،كلما غنى بهم حاديهم، اخذت عيسهم تفري البرا
،اعنفت في سيرها اذ طربت، فتاست بالهوى طول السري
،اعنقت من حملت في شوقهم، فتاست بالهوى طول السري

خبر فيمون وعبادته وحاجري لروينا من حديث بن اسحق بن المضرة بن ابي لبيد
مولى الاخنس عن وهب بن منبه اليماني انه حدثهم ان موقع دين النصرانية بنجران
كان رجلا من بقايا اهل دين عيسى بن مريم عليه السلام يقال له فيمون وكان صالحا
زاهدا مجتهدا ورعا مجابا الدعوة سائحا ناشئا ينزل القرى لا يعرف بقرية الا خرج

عاقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلي النساء ثم خرجوا اليها فحملوا عليها يوما فابتاع فيمون
رجل من اشرافهم وابتاع صالحا آخر فكان فيمون اذا قام من الليل في بيته يصلي سرج له البيت نورا
حتى يصبح من غير مصباح فرأى ذلك سيده فاعجبه ما رأى منه فسأله عن دينه فاخبره فقال
له فيمون انما انت في باطل ان هذه النخلة لا تضر ولا تنفع فلو دعيت عليها الذي اعبد اهلكها
وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيده افعل فان كان فعلت دخلنا في دينك وتركنا
ما نحن عليه قال فقام فيمون فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل عليها فارسل ريحا
فقلعها من اصلها فالقاها فاتبع عند ذلك اهل يثرب ان على دينه فحملهم على الشريعة من دين
عيسى بن مريم عليه السلام قوله عيل عوله يقال عال الامر اذا ثقل وعليه قول الفرزدق

ترى الغر الجحاجح من قريش ... اذا ما الامر في الحدثان عالا

اي عيل عوله اي غلب عليه وقهرته شدته وجهده ومن بعض ما وقع بنجران ابي مدين
ابن الحسن رضي الله عنه ما حدثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاذ صاحبنا وهو من ساداة
القوم قال بعض المريدين رأيت في واقعتي ابا مدين والشيوخ قد احدقوا به يسألونه عن
المعرفة فقال لهم اذا تلاشت المعرفة بالمعروف صحت المعرفة ثم قالوا له صف لنا سرك فقال
لهم اسمعوا ولنفسي اسمع يا سريري وجهر جهري يا نور نوري وحياة امري يا قلب
قلبي وجر فكري ومن به الفلك في اليم يجري فانت تكسوا وانت تعري قال عبد
الله صاحب الواقعة ثم اصابتني في واقعتي تلبسة فرأيت ابا مدين والاشياخ كما
كانوا فقالوا له زدنا فقال انكم تحبوني اني اغيب ثم سكت فاذا جلة قد اتوه يكلمونه
فتطاول واحد منهم وهو يبكي بحنين وتطويل فقال له ابا مدين قل فنطق بلسان فصيح الي
ثم تحبوني اني اغيبه المطبوع في البيت فقال له الشيخ اين هو قال هو فيه هو فيه
فبهت الحاضرون وتمثلوا بانشد بن الاعرابي

سقى الله حيا بين صاوة والحمى ... حمى فيه صوب الداجيات المواطر
اين وادي الله ركبا اليهم ... بخير ونفتهم صروف المقادر
ولم يبرح الديماي في التسبيب

اسفت لحلم كان لي يوم بارق ... فاخرجه جهل الصبابة عن يدي
وما زلت ابكي كيف حلت بجاجر ... قوي جلدي حتى تداعى تجلدي
تخرش باحقاب اللوى عمر ساعة ... ولولا مكان الريب قلت لكاز دي
وقل صاحب لي ضل بالباب قلبه ... لعلك ان يلقاك جاد فيهتدي
فسلم على ما به برد غلتي ... وظل اراك كان للوصل موعدي
وقل لحمام الباتين مهنيا ... نقفن خلبا من غرام وغرد
فيا هل نجد كيف بالغور بعدكم ... بقاؤيها حتى يهيم لمنجدي
ملكتم عزيز ارقة فتعطفوا ... على منكر للذل لم يتعودي

وله ايضا في هذا الباب

يا ليلتي بجاجر ... ان عاد ماضي فارجعي
ارضي باخبار الرياح ... والبروق اللمع
واين مبرق الحمى ... شامة بالعلع
وله ايضا في هذا الباب

اودع فؤادي حرقا اودع ... ذاكر تودي انت في اضلع
وارم سهام الطرف او كفها ... انت بها ترمي مصاب معي
موقعها القلب وانت الذي ... سكنت في ذلك الموضع

ومن غرائب المحبة عند اهلها ما حدثني به عبد الرحمن بن ابي بكر عن الحبي عن ابي بكر بن عبد الرحيم
ابن محمد المالكي عن يوسف بن احمد البغدادي عن احمد بن ابي الحواري قال حججنا انا وابو سليمان
الداراني فبينما نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني وكان بها رد عظيم فاخبرت ابا سليمان
فقال سلم وصل على محمد وقل يا راد الضالة ويا هاديا من الضلالة رد الضالة فاذا بواحدة اتت
من هيبت له سطيحة فاخذتها منه فقال لي ابو سليمان لا تتركنا بلا ماء فبينما نحن نسير
اذا برجل عليه طمران اي ثوبان خلقان رثان وقد رعنا بالقر من شدة البرد وهو يرتعش
رعدة فقال لنا ابو سليمان لا تدرك ببعض ما معنا فقال الرجل يا داراني الحر والبرد خلقان
لله عز وجل ان امرهما بقبضني اصابني وان امرهما ان يتركاني تركاني يا داراني في
نصف الزهد وتخاف من اليوم انا شيخ اسبع في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفخت

ولا ارتعدت يلبسني في البرد فيحا من محبته ويلبسني في الصيف بردا من محبته ثم ولى وهو
يقول يا داراني تبكي وتصيح وتستريح الى الترويح فكان ابو سليمان يقول لم يعرفني غيره
قلت كنت اطلب بيت المقدس فدخل علي شاب كما عذر وعليه اثر السياحة وانا
بمسجد بطاهر بيسان وكان صاحبي عبد الرحمن بن علي اللواتي يعمل لي شغلا بين يدي فدنا
منا واخذ السكين من يد عبد الرحمن واصلح به نعلا كان له ثم قال لي تكون فقيرا وتمشي
بعده فقلت له يا فقير تراك قد احتجت اليها فلو كانت ما يضرك فقال لي لما احتجت
وجدتك فاصلحت شاني واراحني الله من حملها فكن مثلي واتركها فاذا احتجت اليها
وجدت حاجتك عند مثلك وتكون بينهما سالم الحال مع الله ثم خرج مسرعا فطلبته فلم
اره حتى الان سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك استغفرك واتوب اليك
انتهى المجلس موعظة الفضيل بن عياض لامير المومنين هارون الرشيد بمكة زادها الله
تشريفا روينا من حديث ابي نعيم عن سليمن بن احمد بن محمد بن زكريا العلاي عن ابي عمرو النحوي
عن الفضل بن الربيع قال حج هرون الرشيد فاتاني فخرجت مسرعا فقلت يا امير المومنين لو
ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد جاني في نفسي شي فانظر لي رجلا اساله فقلت ههنا
سفيان بن عيينه فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا قال اجب امير
المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت اليك رسولا لاتيتك فقال له خذ
لما جيناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال اقض دينه فلما خرجنا
قال ما اغنى عن صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت له ها هنا عبد الرزاق فذكر
مثل ذلك ما جرا له مع سفيان وقال ما اغنى عن صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت
ها هنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قايم يصلي يتلوا اية من القران
يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فقال
ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى
الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجى الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول
عليه بايدينا فسبقت كف هرون الرشيد قبل اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت

وصه فضيل بن عياض

غدا من

غدا من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي لا يكلمه الليلة بكلام من قلب تقي فقال له خذ
لما جيناك اليه رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعى سالم بن عبد
الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حياة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد
الخلافة بلا وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من
عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيها الموت وقال محمد بن كعب ان اردت النجاة
من عذاب الله فليكن كبير المومنين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولد
فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال رجا بن حيوة ان اردت النجاة من عذاب
الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شيت فاني اقول
لك يا هرون الرشيد اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله
من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المومنين
فقال تقتله انت واصحابك وانا ارفق به ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين
بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى فكتب اليه يا اخي اذكر طول سهر اهل النار في
النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عذاب الله عز وجل فيكون اخر العهد
وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال
له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله تعالى قال فبكى هرون
ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له ان
الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون
وقال زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله تعالى عن هذا الخلق
فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك
غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم عنده غشا لم يرح
رايحة الجنة فبكى هرون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل
لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد

قال ان ربي لم يامرني بهذا وقد قال الله عز وجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال سبحان
الله انا اذلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا
فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل
هذا هذا سيد المر[illegible] فدخلت عليه امراة من نسايه فقالت يا هذا اترى ما نحن فيه
من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت به عنا فقال لها مثلكم ومثلي كمثل قوم كان
لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال تدخل
فعسى ان ياخذ المال فلما علم الفضيل خرج فجلس على السطح على باب الغرفة فجا هرون
فجلس الى جانبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت
يا هذا قد اديت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله وروينا من حديث بن ودعان
عن طاهر بن محمد بن سبق عن علي بن وسيم عن جعفر بن ابرهيم عن عبد الله عن ابي الهيثم عن ابي
اليمان عن شعيب عن ابي زياد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما توقى الناس من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين ارتكبوها
او شهوة لذة اثروها او عصبية لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين
واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عرضت لكم عصبية فادرءوها بالعفو انه
ينادي مناد يوم القيمة من له اجر على الله فليقم فيقومون العافون عن الناس الم تر الى
قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله ومن سماعنا على قول الرضي بالنفس

اما علم العادون والقلب خلفهم ۞ بضم زفير يصدع القلب ضمه
بان وميض البرق ما لا اشيمه ۞ وان نسيم الروض ما لا اشمه

ومن سماعنا على قوله ايضا بالنفس

ولما ابا الاضعان الا فراقنا ۞ وللبين وعد ليس فيه كذاب
رجعت ودمعي جازع من تجلدي ۞ يروم نزولا للجوى فيهاب
واثقل محمول على العين ماوها ۞ اذا بان احباب وعز اياب

وعلى

وعلى قوله في التوديع ايضا بالنفس

واني اذا اصطكت رقاب مطيكم ۞ وثور حاد بالرفاق عجول
اخالف بين الراحتين على الحشا ۞ وانظر اني ملتو فاميل

ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثناه ابو محمد عبد الله بن الاستاذ المروزي فاشبيليه قال قال
لي بعض الصالحين رأيت في الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وخلقا
كثيرا من الصوفية فقال ابو يزيد لابي مدين زدنا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد هو
الحق ومنور القلوب ومحرك الظواهر وغلام الغيوب نظر اليه العارفون فتاهوا اذ لم يعمر
قلوبهم الا هو فهم به والهون قلوبهم تسرح في رضاه في الحضرة العلية واسرارهم مما سواه
فارغة جالت اسرارهم في الملكوت فلاحظوا عظمته وتجلى لقلوبهم فانطقتهم الحكمة حكمته
فهم للعارف ضياء ونور قد اشغله به عن الجنة والقصور انس به فهو جليسه وافناه عنه
فتلاشى كثيفه فامتزج المعنى بالمعنى فكان هو ذهبت الرسوم وفنيت العلوم ولم يبق اذ ذاك
الا الحي القيوم وهو معنى المعاني والحي الباقي ومكشف سر العارف ماذا يلاقي من
البر والاحسان ولذة النظر وغيبة عن الاغيار وعن جملة البشر تنزه عن تنزيهه فنزهه
به وفني عن الاكوان بمشاهدة ربه هذه علوم وهذه ابرار يكاشف بها من هو لها مختار
فيبثها في الوجود فيظهر ما عنده وتحيى بها القلوب وينجز له وعده فيرويها الحق بالما الصافي
ويعالج علتها بالعلم الشافي فتبرى بها من الاسقام ومن جملة العلل ويصلحها ويعلمها
من الاسرار ما لم تكن تعلم فعلم العارف موصول المعرفة فيظهر له الحق فيالف لمالوفه
فاستمع لهذه العلوم واصغ اليها بقلبك فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ومن باب البلاغة يحكى عن خالد انه وصف الفضل بن سهل وهو غلام على المجوسية
للرشيد وذكر ادبه وحسن معرفته فعمل على ضمه الى المامول فقال ليحيى يوما ادخل على الغلام
المجوسي حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل بين يديه ووقف تحير فاراد الكلام فارتج عليه
فادركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكرة لما كان تقدم من افراط ثنايه عليه فانبعث
الفضل بن سهل فقال فقال يا امير المومنين ان من امن الدلالة على فراهة الملوك شدة افراط

هيبته لسيده فقال له الرشيد احسنت والله ان كان سكوتك لتقول هذا انه لحسن وان
كان شيا اركك عند انقطاعك لانه لا حسن واحسن ثم جعل لا يساله عن شي الا راه
فيه مقدما فضمه الى المامون حدثني ابو عبد الله بن عبد الجليل قال مر الحجاج بن
يوسف بشخص من عماله كان قد صلبه فوجد عند خشبته صبيا صغيرا فاستنطقه
الحجاج فقال له يا صبي ما تقول في هذا الراكب فقال ايها الامير هو زرع نعمتك وحصيد
نقمتك فسال عن الغلام فوجده ابن ذلك المصلوب فقربه واقعده مقعد ابيه
وحدثنا ايضا عن الاصمعي قال لقيت بالبادية صبيا صغيرا لم يدرك الحلم فاستنطقته فوجدته
بليغا فصيحا فاستخبرته هل عنده شي من عرض الدنيا فقال يا عم لا املك اليوم درهما واحدا
فقلت له تود ان يكون لك ماية الف درهم وتكون احمق فقال لا والله يا عم فاني اخاف
ان يجني على حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى على حمقي وحدثنا ايضا من هذا الباب
قال كان الرشيد يميل لعبد الله المامون اكثر من ميله الى محمد الامين فقالت له زبيدة
وهي ام الامين يا امير المومنين انك تميل الى المامون اكثر من ميلك الى ولدي الامين فقال
لها ما انا حيث ظننت ولكن تفرست به النجابة اكثر من الامين قالت فاحب من امير
المومنين ان يختبرهما بحضرتي قال فبعث خلف الامين اولا فقال يا محمد اني جلست
هذا المقام واليت على نفسي ان لا يسالني احد منكم شيا الا اعطيته فاسال فقال الامين
اسالك كلب بني فلان وبازي بني فلان لكلب مشهور وبازي مشهور فقال له لك
ذلك ثم انصرف فاستدعى المامون فوقف بباب السر فاذن له فدخل وسلم فقال
ادن فدنا وخدم ووقف فما زال يقول ادنه وهو يدني ويخدم الى ان وقف بين
يديه فامر بزيادة الدنو فقال له يا امير المومنين هذا مقام العبد من مولاه فقال
له يا بني اني جلست هذا المقام واليت على نفسي ان لا يسالني احد منكم شيا الا اعطيته
فاسال فاطرق واغرورقت عيناه بالدموع وقال له يا امير المومنين اسالك في
الخلافة بعدك وارجوا الله ان لا يذيقني فقدك فقال انصرف وحدثنا ايضا
قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو امير المومنين بغلمان يلعبون فيهم عبد

الله

الله بن الزبير فقال له عمر يا عبد الله الا تفر كما فر اصحابك فقال يا امير المومنين لم اكن
على ريبة فاخافك ولم اكن في الطريق الضيق فاوسع عليك موعظة حدثنا صاحبنا
ايضا ابو عبد الله بن الخليل بمكة قال يحكى ان ملكا من ملوك اليونانيين انتبه من منامه في بعض
الغدوات فاتته قيمة ملبسه بثيابه فلبسها وناولته المراة فراى شيبة في لحيته فقال اين
المقراض يا جارية فاتته به فقصت الشيبة وناولها اياه فتناولتها ووضعتها في كفها وا
صغت اليها اذنها شاعة والملك ينظر اليها فقال ما الذي تصغين اليه قالت استمع ما
تقول هذه الشعرة التي عظم مصابها بمفارقة الكرامة العظمى حتى سخطها الملك فاقصاها
فقال لها ما الذي سمعت من قولها قالت زعم قلبي اني سمعتها تقول كلاما لا يختري لساني عن
النطق به لاتقاء سطوة الملك فقال لها قولي على كل حال آمنة وعدم توق ما لزمت
اسلوب الحكمة قالت انها تقول ايها الملك المسلط الى امر قصير اني ظننت بك البطش
بي والاعتداء علي فلم اظهر على سطح جسدك حتى بضت وحضنت بيضي فافرخن وعهدت
لبناتي بالاخذ بثاري عهدا ان كانهن قد خرجن فعجلن الاخذ بثاري اما باستيصالك
او بتنقيص لذتك وتخيف قوتك حتى تعد الهلك راحة فقال اكتبي كلامك هذا فكتبته
في صحيفة فناولته اياها فتاملها مرارا ثم قام ودخل بيت النساك ولبس زي النسك وترك الملك
ولحق بربه وانشد في هذا المعنى صاحبنا علي بن محمد القفصي

ونادرة بالشيب حلت بعارضي ... فبادرتها بالنتف خوفا من الحتف
فقالت على ضعفي استطلت ووحدتي ... رويدك للجيش الذي جاء من خلفي

ومن هذا الباب ما حدثنا به ايضا صاحبنا ابو عبد الله قال دخلت حرقة بنت
ابي قابوس النعمان بن المنذر بن ماء السماء على سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية
اذ ذاك مع جملة من جواريها وعليهن المسوح والقفاطين صلب السود فسلمن عليه
فلم يميز حرقة من بين جواريها فقالت ها انا هذه فقال انت حرقة فما تكرارك استفهامي
ايا الامير ان الدنيا دار قلة وزوال فما تدوم على حال تنتقل باهليها انتقالا وتصقبهم
حالا بعد حال وانا كنا ملوك هذه الارض يجبي الينا خراجها ويطيعنا اهلها مدا المدة

وزوال الدولة فلما ادبر الامر وصاح بنا صايح الدهر فصدح عصانا وشتت ملاءنا وكذا
الدهر يا سعد انه ليس من قوم اتحفهم بفرحة الا اعقبهم بقرحة وانشدته

بينا نسوس الامر والامر امرنا ... اذا نحن فيهم سوقة يتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلب تارات بنا وتصرف

قال فبينا نخاطب سعدا رضي الله عنه اذ دخل عمرو بن معدي كرب فقال انت خرقة
التي كانت تفرش لك الارض من قصرك الى بيعتك بالديباج المبطن بالوشي قالت نعم
قال لها ما الذي دهمك واذهب محمودات شيمك وغور ينابيع نعمك وقطع سطوات نقمك
قالت يا عمران للدهر عثرات تلحق السيد من الملوك بالعبد المملوك وتخفض ذا الرفعة
وتذل ذا النعمة وان هذا مركبا تنتظره فلما حل بنا لم تكره فسالها سعد فيما قصدت
له فاستوصلته فوصلها وقضى حوايجها فلما انفصلت عنه سيلت ماذا لقيت منه فانشدت
شعرا

صان لي ذلتي واكرم وجهي ... انما يكرم الكريم كريم

وحدثنا ايضا قال قال الاصمعي بينما انا اطوف بالبيت اذا بجارية متعلقة باستار
الكعبة وهي تنشد وتقول

يا رب انك ذو من ومغفرة ... دارك بعفوك ارواح المحبينا
الذاكرين الهوى ليلا اذا هجعوا ... والنايمين على الايدي مكبينا
يا رب كن لهم عونا اذا ظلموا ... واعطف بقلب الذي يهوون امينا

قال فقلت يا جارية افي هذا المقام وحول البيت الحرام تذكرين الهوى قالت او تعرف
الهوى قلت او انت تعرفينه قالت بليت به صغيرة واحطت به خبيرا كبيرة قلت
صفيه لي قالت جل ان يخفى ودق ان يرى فهو كامن كمون النار في الحجر ان قدحته
اوري وان تركته توارى قال الاصمعي فما سمعت من وصفه بمثل ما وصفته وحدثنا
محمد بن سعد رضي الله قال قال وهب بن ناجية الرصافي كنت احد من وقعت عليه
التهمة في مال مصر ايام الواثق بالله فطلبني السلطان طلبا شديدا حتى ضاقت
علي الرصافة وغيرها فخرجت الى البادية مرتادا رجلا عزيز الدار منيع الجار اعوذ به

وانزل

وانزل عليه فبينما انا اسير اذ رايت خياما فعدلت اليها فملت الى بيت منها مضروب
وبفنايه رمح مركوز وفرس مربوط فدنوت وسلمت فرد علي نساء من وراء السجف وقالت لي
احداهن اطمئن يا حضري فنعم مناخ الضيفان بواك القدر ومهدك السفر قلت واني
يطمين المطلوب او يامن المرعوب من دون ان ياوي الى جبل يعصمه من الماء او مامن او
مفزع يمنعه وقليلا ما يهجع من السلطان طالبه والخوف غالبه قالت لقد ترجم لسانك عن
ذنب عظيم وقلب صغير وايم الله لقد حللت بفناء رجل لا يضام بفنايه احد ولا يجوع
بساحته كبد هذا الاسود بن افنان اخوالم كعب واعمامه شيبان صعلوك الحي في ماله
وسيدهم في خاله وسندهم في فعاله صدق الجوار ووقود النار وبهذا وصفته امامة بنت
خزرج حيث تقول

اذا شيئت ان تلقى فتى لو وزنته ... بكل معدي وكل يمان
وفاتهما جودا وفضلا وسوددا ... وريا فداك الاسود بن فنان
فمن لا يرى في ساحة الارض مثله ... ليوم ضراب او ليوم طعان

قال فقلت يا جارية واني لي به فقالت يا خادم مولاك فلم تلبث ان جاءت وهو
معها في جماعة من قومه وقال اي المنعين علينا انت فسبقتني المراة وقالت يا ابا المرهف هذا
رجل نبت به اوطانه وازعجه زمانه واوحشه سلطانه وقد ضمنا له ما يضمن لمثله عن مثلك
قال بل الله فاك اشهدكم يا بني ان هذا الرجل في جواري وفي ذمتي فمن اذاه فقد اذاني ومن
كاده فقد كادني وامر ببيت فضرب الى جانبه وقال هذا بيتك وانا جارك وهولاء رجالك
فلم ازل بينهم في خفض عيش الى ان سرت عنهم انشدني يونس بن يحيى قال انشدني ابو
الفتوح محمد بن محمد بن علي الطاي قال انشدني ابو حفص عمر بن محمد الشيرازي قالا انشدنا
القاضي ابو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي قال انشدنا الفضل بن احمد الحصني لبعضهم شعرا

اتلعب بالدعاء وتزدريه ... وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن ... لها امد وللامد انقضاء

وحدثني يونس بن يحيى قال نا محمد بن محمد قال انا ابو بكر بن محمد بن منصور السمعاني قال انا

ابو منصور احمد بن الحسين بن علي العموري ثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان المنقوري
انا بشر بن احمد المهرجاني انا ابو جعفر احمد بن الحسين الحداد انا بعض اصحابنا عن عبد
الاعلى بن حماد البوسي قال دخلت على المتوكل فقال ابا يحيى قد هممنا ان نصلك بخير فتدافعت
الايام فقلت يا امير المومنين سمعت مسلم بن خالد المكي يقول من لم يشكر الهم لم يشكر
النعم ثم قلت افلا انشدك بيتين قالهما بعض الشعرا قال ما هما فانشدته

لاشكرنك معروفا هممت به ... ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك ان لم يمضه قدر ... فالشي بالقدر المحتوم مصروف

قال فاستحسنهما وكتبهما بيده من اعجابه لهما وامر لي بجايزه روينا من حديث الهاشمي
بسنده الى بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات
فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسع عليكم فرضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم
فجدتم به فاتيتم ان قاطعات الايام والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين
يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وان العبد
عند خروج نفسه وحلول رمسه يرا جزاء ما اسلف وقلة غنا ما اخلف ولعله من
باطل جمعه ومن حق منعه ولما قرانا هذا الحديث على شيخنا الامام اللغوي الاديب ابا ذر
مصعب بن محمد بن مسعود الحسني ثم الحياني وقال هاذم بالذال المعجمة وقال معناه قاطع
هكذا رواه لنا موعظة بعض الصالحين لعبد الملك روينا من حديث بن مروان
عن ابرهيم الحربي عن الرياشي عن الاصمعي قال خطب عبد الملك بن مروان بمكة لما حج يوما
فلما صار الى موضع الفظة قام اليه رجل فقال مهلا انكم تامرون ولا تومرون وتنهون
ولا تنتهون افنقتدي بسيركم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا فاين
وكيف وما الحجة وكيف الاقتدا بسيرة الظلمة وان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا
فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموه فلدناكم ازمة
امورنا اما علمتم ان فينا من هو افصح بفنون الحلفظات واعرف بوجوه اللغات فتلجلجوا
فتلجلجوا عنها والا فاعقلوا عقالها يبتدر اليها الذين شردتموهم في البلدان لكل قايم يوم لا

يعدوه

يعدوه وكتابا بعده يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون روينا من حديث بن الخطاب قال محمد بن احمد بن عمر الزيبقي ثنا محمد بن
سليمان الفزاري عن ابي بكر الحنفي عن بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد بن ابي وقاص
قال كان سعد بن ابي وقاص في ابل وغنم فاتاه ابنه عمر فلما راه قال اعوذ بالله من شر هذا
الراكب فلما انتهى اليه قال يا ابه ارضيت ان تكون اعرابي في ابلك وغنمك والناس يتنازعون
الملك قال فضرب سعد صدر عمر بيده وقال اسكت يا بني فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي وحدثنا بعض شيوخنا من اهل
الادب والتاريخ رحمه الله في بعض مجالسه وكان حسن المناظرة قال لما كان من امر عبد الرحمن
بن محمد بن الاشعث الكندي ما كان قال الحجاج اطلبوا لي شهاب بن خرقة السعدي في الاسرا
وفي القتلى فطلبوه فوجدوه في الاسرا فلما دخل على الحجاج قال له من انت قال انا شهاب
بن خرقة قال والله لاقتلنك قال ولم يكن الامير ليقتلني قال ولم ويلك قال لان في خصالا لا يرغب
فيهن الا امير قال وما هن قال ضروب بالصحيفة هزوم للكتيبة احمي الجار وادب عكي
عن الدمار واجود في اليسر والعسر غير بطي عن الضر قال الحجاج ما احسن هذه
الخصال فاخبرني باشد شي مر عليك قال نعم

اصلح الله الامير ... بينا انا اسير ... في عصبة من قومي ... في ليلتي ويومي
يمضون كالاجادل ... في الحرب كالبواسل ... انا المطاع فيهم ... في كل ما يليهم
فسرت خمسا عوما ... وبعد خمس يوما ... حتى وردت ارضا ... ما ترام عرضا
من بلد البحرين ... عند طلوع العين ... فجيتهم نهارا ... التمس المغارا
حتى اذا كان السحر ... من بعد ما غاب القمر ... اذا اتى بعيري ... يقودها حقير
موقورة متاعا ... مقبلة سراعا ... فصلت بالسنان ... مع سارة فتيان
فسقتها جميعا ... احثها سريعا ... اريد رمل عالج ... امعج بالعناجج
اسير في الليالي ... خرقا بعيدا خالي ... ولا قد لقينا تعبا ... وبعد ذاك نصبا
حتى اذا هبطنا ... من بعد ما علونا ... عنت لنا سدانه ... قد كان فيها عانه

شجاعة

فرمتها بقوسي ، في مهمة كالترس ، حتى اذا ما امعنت ، في الفقر ثم درمت ،
وردت قطرا منهلا ، في جوفه طام خلا ، وعنده خيمه ، في جوفها نعيمه ،
عزيزة كالشمس ، فاقت جميع الانس ، يعجب مهري عندها ، وقفت معها وبها ،
حييت ثم ردت ، في لطف وحيت ، فقلت يا لعوب ، والطفلة العروب ،
هل عندكم قرآء ، اذ نحن بالعرآء ، قالت نعم برحب ، في لطف وقرب ،
اربع هنا عتيدا ، ولا تكن بعيدا ، حتى يجيك عامر ، مثل الهلال الزاهر ،
فعجت عن قريب ، في باطن الكثيب ، حتى رايت عامرا ، يحمل ليثا حادرا ،
على عتيق سابح ، كمثل طرف اللامح ، قال وكان الحجاج متكيا فاستوى
جالسا ثم قال ويحك دعني من السجع والرجز وخذ في الحديث قال نعم يا امير المومنين ثم
نزل فربط فرسه وجمع حجارة واوقد عليها نارا وشق عن بطن الاسد وارق مراقة
في النار وجعلت اصلح الله الامير اسمع للحم الاسد تشديدا فقالت له نعيمه قد
جاء لنا ضيف وانت في الصيد قال فما فعل قالت هاهو ذاك بظهر الخيمة فاومت الي
فاتيتهما فاذا انا بغلام امرد كان وجهه دايرة القمر فربط فرسي الى جانب فرسه ودعاني
الى طعامه فلم امتنع من اكل لحم الاسد لشدة الجوع فاكلت انا ونعيمه منه بعضه واتى
الغلام على اخره ثم مال الى زق فيه خمر فشرب وسقاني وشربت ثم شرب الغلام حتى اتى على
اخره فبينما نحن كذلك اذ سمعنا وقع خوافر خيل اصحابي فقمت وركبت فرسي وتناولت
رمحي وسرت معهم ثم قلت يا غلام خل عن الجاريه ولك ما سواها فقال ويحك احفظ الممالحه
قلت لابد من الجاريه فالتفت اليها ثم قال لها قفي ثم قال يا فتيان هل لكم في العافيه والا فارس
لفارس فبرز اليه رجل من اصحابي فقال له الغلام من انت فلست اقاتل الا كفوا فقال انا عاصم
بن كلبه السعدي فشد عليه وانشا يقول

انك يا عاصم بي لجاهل ، اذ رمت امرا انت عنه ناكل
اني كمي في الحروب بازل ، ليث اذا اصطك الليوث باسل
ضراب هامات العدى منازل ، فقال اقران الوغى مقاتل

قال

قال ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال يا فتيان هل لكم في العافيه والا فارس لفارس فتقدم اليه اخر
من اصحابي فقال له الغلام من انت قال انا صابر بن خرقة السعدي فشد عليه وانشا يقول

انك واله لست صابرا ، على سنان يجدب المقادرا ، ومنصل مثل الشهاب باترا
في كف قرن يمنع الحرايرا ، اني اذا ما رمت ان اقاسرا ، يكون قربي في الحروب باترا

ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال هل لكم في العافيه والا فارس لفارس فلما رايت ذلك هالني امره
واشفقت على اصحابي فقلت احملوا عليه حملة رجل واحد فلما راى ذلك انشا يقول

الان طاب الموت طابا ، اذ يطلبون رخصة كعابا
ولا يريد بعدها عتابا

فركبت نعيمه فرسها واخذت رمحها فما يزال يحاربنا ونعيمه حتى قتل منا عشرين رجلا فاشفقت
على اصحابي فقلت يا عامر بحق الممالحه يا غلام قد قبلنا العافيه ثم قال ما كان احسن هذا لو كان
اولا وتركنا وسالمنا ثم قلت يا عامر بحق الممالحه من انت قال عامر بن خرقة الطاي
وهذه ابنت عمي ونحن في هذه البريه منذ زمان ودهر ما مر بنا انسي غيركم فقلت من اين
طعامكم قال حشرات الطير والوحش والسباع قلت من اين شرابكم قال الخمر اجلبها من بلاد
البحرين كل عام مرة او مرتين قلت ان معي ماية بعير من الابل موقورة متاعا فخذ منها حاجتك
قال لا حاجة لي فيها ولو اردت ذلك لكنت اقدر عليه فارتحلنا عنهم منصرفين قال الحجاج الان
طاب قتلك يا عدو الله لغدرك بالفتى قال قد كان خروجي على الامير اصلحه الله اعظم من
ذلك فان عفى عن الامير رجوت ان لا يواخذني بغيره فاطلقه واوصله الى بلاده قلت
ولنا في هذا الباب وهذا عامر بن خرقة الطاي مناور بما قد ذكرته في بعض قصايدي
مع المشاهير من اجدادي في المفاخره

اشد على قاسي اللجام سنان ، فيكرع في حوض الدماء سناني
فارويه من حوض كل غشمشم ، يحمي قرينته ليوم طعاني
فيرجع ريانا وقد كان يانعا ، كما عاد مبيضا لاحمر قاني
حتى اذا ضاق المجال على الفتى ، ضربت على روس الحسام بناني

وجردته من غمده وكسوته ٭ عمدا من الهامات والابدان

حدثني بعض الادبا عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه قال قعد الحجاج يوما في دسكرة له فيها جماعة من الناس من جملتهم حميد الارقط وكان شاعرا فقام وانشد قصيدة يصف فيها الحرب فقال له الحجاج اما فقد اجدته واني سايلك يا حميد قال عماذا يسال الامير قال هل قاتلت قط قال لا ايها الامير الا في النوم فقال له كيف كان وقعتك قال انتبهت وانا منهزم وقلت شعرا

يقول لي الامير بغير جرم ٭ تقدم حين جد بنا المراسي

ومالي ان اطعتك من حياة ٭ ومالي غير هذا الراس راسي

كما قيل لبعضهم مالك لا تغزو قال والله اني لابغض الموت على فراشي فكيف اذهب اليه ركضا مثل احذر من غراب واجبن من صرصار ويقال من صافر وتقا واجبن من المتروف ضرطا قال لي ابو دركان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فتزوجت واحدة منهن رجلا كان ينام الى الضحى فاذا انتبه ضربنه وقلن له قم فاصطبح فيقول العادية نبهتني فلما راين ذلك يكثر منه سررن به وقلن ان صاحبنا والله شجاع جري الاترين الى ما يقول كلما نبهنه فقالت احداهن تعالين نجربه فاتينه وايقظنه او لعاريه نبهتني فقلن له تواصي الخيل معك فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات فضرب به المثل بقول الفزارة شعرا

ماكان ينفعني مقال نسايهم ٭ وقتلت خلف رجالهم لا يبعد

وقال الاخر يعتذر عن فزاره

وما جفلت خيلي ولكن تذكرت ٭ مرابطها من تربصص ومسيرا

وقيل لبعض الجبنا انهزمت فغضب الامير عليك قال يغضب الامير وانا حي احب الي من ان يرضى علي وانا ميت حدثنا بعض الادبا قال في اخبار عمرو بن معدي كرب الزبيدي صاحب الصمصامه وكان صاحب غارات مذكور بالشجاعة مشهور في العرب فذكر انه هجم في بعض غاراته على شابة جميله منفرده فاخذها فلما امعن بها بكت فقال ما يبكيك فقالت ابكي لفراق بنات عمي هن مثلي في الجمال وافضل مني خرجت معهن فانقطعت

من الحي قال واين هن قالت خلف ذاك الجبل وددت اذا اخذتني ان تاخذهن معي وهن يودون ذلك فاعد الى موضع الذي وصفته لك فمضى عمرو الى هناك فما شعر حتى هجم عليه فارس شاك في السلاح فعرض عليه المعارضة فصرعه الفارس ثم عليه ضروبا من المناوشة فغلبه الفارس في جميع ذلك كله فساله عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكرم فاستنقذ الجارية منه حدثنا محمد بن قاسم ثنا عمر بن عبد الحميد قال قال لي بعض الرجال جلس رجل من المسرفين على نفسه في مجلس راحته مع ندمايه ثم دعى بغلامه فدفع اليه اربعة دراهم وامره ان يشتري له بها من المشمومات ما يليق بمجلس راحته فمر الغلام بمجلس منصور بن عمار وهو يسال لفقير بين يديه فسمعه يقول بقيت لهذا الفقير اربعة دراهم فمن دفعها له دعوت له اربع دعوات فدفع له الغلام الدراهم فقال له منصور ما الذي تريد ان ادعو لك به قال له يا سيدي اريد ان تخلص منه فدعى له بذلك فقال وما الذي يريد ادعو لك به ثانية قال اريد ان تخلف هذه الدراهم فدعا له ثم قال فما الدعوة الثالثة قال احب ان يتوب الله على سيدي فدعا له بذلك وساله عن الرابعة قال احب ان يغفر الله لي ولسيدي ولك وللحضور فدعا منصور بذلك وانصرف الغلام راجعا الى سيده وقد ابطا عليه فقال له سيده لم ابطات علي واين الحاجة التي امرت بشراها فقص الغلام عليه القصة فقال له اخبرني ما الذي دعاك به فقال ان يدعو الله لي بالعتق فقال له اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فما الثانية قال ان تخلف علي الدراهم فقال له لك من مالي اربعماية درهم فما الثالثة قال ان يتوب الله عليه قال فاني اشهد الله اني تايب فما الرابعة قال ان يغفر الله لي ولك وللمذكر ولاهل مجلسه قال ذلك لله تعالى فلما كان الليل وقف للرجل هاتف في منامه فقال له يقول الله تعالى انت فعلت ما اليك وانت عبد لئيم اتراني ما افعل ما كان الي وانا المولى الكريم قد غفرت لك وللغلام وللمذكر ولاهل مجلسه

ذكر نبذ من الانساب وانتها بكل نسب الى الجد الذي يجتمع فيه ذلك النسيب برسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قحطان وهو ابو اليمن كلها ويجتمع نسبها وهو بن عابر هنا اليه يجتمع ومن ذلك جرهم وهو بن قحطان بن عابر وقيل هو جرهم بن يقطن بن عابر هنا يجتمع عاد وهو بن عوص بن ارم بن سام هنا ثمود وجديس ابنا عابر بن ارم

بن سام هنا طسم وعملاق اميم واميم بضم الهمزة وفتح الميم وقيل بكسر الهمزة والميم وتشديده على
وزن سكين وهولاء الثلاثة ابنا لاولاد بن سام هنا وهم عرب كلهم عسكر هو عدنان هنا
اشعر هو بن بنت ادر بن يزيد بن بهيسع بن عمرو بن غريب بن يشجب بن يزيد بن كهلان
بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا ويقال انما هو اشعر بن سبا بن يشجب
مدحج قال بعض النسابين ليس لمدحج اما ولا ابا وانما هو اسم اكمه ولدت عليها دله
بنت منسجان فسميت مدحج فلما ولدت طسا وهي حليمه بنت مالك فقيل طي وهو الذي سمي
مدحج وقد قيل ان هذا مالك هو ابو اشعر فاشعر على هذا هو اشعر بن مالك ومالك هو
مدحج فطي ومالك ابنا ادر بن زيد بن يشجب وقيل انما هو زيد بن كهلان بن سنان بن يشجب
بن يعرب بن قحطان بن عامر هنا وقد قيل طي بن ادر بن مالك بن ادر بن زيد بن كهلان
فهذا نسب طي قد ذكرناه سليم هو بن منصور بن عكرمة بن حفصه بن قيسان بن غيلان
بن مضر هنا غسان هو اسم ما بسد مارب باليمن وقيل هو ماء بالمسلك فسموا به قبايل
شربوا منه من ولد مازن بن الاسد بن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وسمي
سبا لانه اول من سبي من العرب بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا واليه ترجع
الازد والاوس والخزرج وغيرهم فاما الاوس والخزرج فهما ولدان الحارثه بن ثعلبه
بن عمرو بن عامر بن حارثه بن امرى القيس بن ثعلبه بن مازن بن الازد بن الغوث بن بنت
مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا واما الازد
فهو بن الغوث وقد تقدم سياق النسب انشدني بن اسحق شعرا

اما سالت فانا معشر نجب ۞ الازد نسبتنا والما غسان

بالسين والواو معا قضاعه وصباعه واياد اولاد معد هنا واما قضاعه الاخر
فهو قضاعه بن مالك بن حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا
واما جهير فهو بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا جهينه
هو بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحان بن قضاعه بن مالك بن جهير بن سبا
بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا لخم هو بن عبدي بن حارث بن مرة بن ادد

بن زيد

بن زيد بن مهيسع وقد تقدم سياق النسب في الشعر وقيل انما هو لخم بن عدي بن عمرو
بن سبا ونسب سبا وقد ذكروا الاجتماع بالاصل في عابر ربيعة يجتمع ايضا في عامر وربيعة
هو نصر بن ابي حارثه بن ثعلبه بن امرو القيس بن مازن بن الازد بن الغوث وقد ذكر
نسب الازد بن الغوث بكر بن وايل بن قاسط بن هيت بن افصى بن جليده بن اسد بن ربيعة
بن نزار هنا ويقال افصى بن دعما بن جليده ثقيف اسم قسي بن منبه بن بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمه بن حفصه بن قيس بن غيلان بن مضر هنا وقيل هو قيس بن النبيب
بن منبه بن منصور بن تقدم بن افصى بن عماد بن اياد بن معد هنا وانشد امية بن الصلت
الثقفي ۞ قومي اياد لو انهم امم ۞ ولو اقاموا فتنزل النعم ۞
۞ قوم لهم ساحة العراق اذا ۞ ساروا جميعا والسيف والقلم ۞
وقال ايضا ۞ فاما تسالن عن لبيب ۞ وعن نسبي تخبرك اليقينا ۞
۞ فانا للبيب ابي قسي ۞ لمنصور بن يقدم الاقدمينا ۞
قيس هو بن غيلان بن مضر هنا جعفر بن عامر بن صعصعه بن معويه بن بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمه بن حفصه بن قيس بن غيلان هنا هذيل هو بن مدركه هنا خولان
بن عمر بن الحاف بن قضاعه بن مالك بن جهير بن سبا بن يعرب بن يشجب بن قحطان
بن عابر هنا وقيل بل هو خولان بن عمر بن سعد العشيرة بن مدحج وقيل بل هو خولان
بن عمرو بن مرة بن ارد بن مهيسع بن عمرو بن غريب بن سعد بن كهلان بن سبا والعما
لقة ينسبون الى عملق ويقال عمليق لغتان وقد نسبناه خثعم هو بن وايل بن زيد
بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس وقد ذكرنا نسب الاوس كلب هو بن
وبره بن ثعلبه بن خلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقد ذكر نسب قضاعة همدان
واسم همدان اوسلد بن مالك بن زيد بن ربيعة بن اوس له بن الخيان بن مالك
بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اوسلم بن زيد بن اوسلم الخ بن زيد بن اوسله
بن خيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وقد تقدم ايصال سبا بعابر وهناك يجتمع
خثعمه هو الاسد بن الغوث بكر بن بشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهر

بن الحارث بن كعب بن عبيد الله بن مالك بن الاسد بن الغوث وقد قيل خثعم بن ميسر بن يشكر
بن صعب بن نصر بن زهران بن الاسد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهناك يجتمع وغابر وعبير لغتان هو ابن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقد قيل في سياق نسب خثعم بدل صعب كعب انتهى المجلس
موعظة شيبان الراعي لهرون الرشيد بمكة نا يونس بن سبا انا ابو بكر بن ابي منصور عن
محمد بن عبد الملك الاسدي عن الحسن بن جعفر السلماسي نا المعافا بن زكريا عن محمد بن مخلد
عن حماد بن المؤمل نا زيد بن العباس قال لما حج هرون الرشيد فقيل له يا امير المومنين قد
حج شيبان قال اطلبوه فطلبوه فاتوا به فقال يا شيبان عظني قال يا امير المومنين انا رجل لكن
لا افصح بالعربية فجيني بما يفهم كلامي حتى اكلمه فاتي برجل يفهم كلامه فقال له بالنبطية قل له
يا امير المومنين ان الذي تخوفك قبل ان تبلغ الماء من انصح لك من الذي يومنك قبل ان تبلغ الخوف
فقال له اي شي تفسير هذا قال قل له يا امير المومنين للذي يقول لك اتق الله فانك رجل مسيول
عن هذه الامة استرعاك الله عليها وقلدك امورها وانت مسيول عنها فاعدل بالرعية
واقسم بالسوية وانفذ في البرية واتق الله في نفسك هذا هو الذي يخوفك فاذا بلغت الماء من
امنت هو انصح لك ممن يقول لك انت من اهل بيت مغفور لهم انت قرابة نبيكم وفي
شفاعته فلا يزال يومنك حتى بلغت الخوف عطيت قال فبكى هرون حتى رحمه من حوله قال زدني
قال حسبك وروينا من حديث بن ودعان قال نا علي بن عبد الله الواحد عن ابي الفتح
العكبري عن العباس بن محمد عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن مسلمة العقيلي عن مالك
بن انس عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن
الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها
فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم من نايلها
عارض الا رفضوه ولا خدعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت عندهم فما يجدونها
وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها يهدمونها فيبنون بها اخرتهم و

يبغونها

مطلب انبياء والمرسلين

ويبغونها فيشترون بها ما بقي لهم ونظروا الى اهلها صرعى وقد خلت من قبلهم المثلات فلا يرون
اما ينادون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون روينا من حديث محمد بن اسحق عن محمد بن
شهاب عن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن عبد الله بن عباس انه قال كان بين ادم ونوح
عشرة ابا وذلك الف ومايتا سنة وبين نوح وابرهيم عشرة ابا وذلك الف ومائة سنة
واثنان واربعون سنة وبين ابرهيم وموسى سبعة ابا وذلك خمسماية سنة وخمس وستون
سنة وبين داود وعيسى الف وثلثماية سنة وخمسون سنة وهي الفترة وعدد الانبيا عليهم
السلام ماية الف نبي واربعة وعشرون الف نبي الرسل منهم ثلثماية وخمسة عشر فيهم
خمسة عبرانيون ادم وشيث وادريس ونوح وابرهيم وخمسة من العرب هود وصالح
واسمعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وعليهم وسلم وارسل بين موسى وعيسى
الف نبي من بني اسرايل سوى من ارسل من غيرهم يريد بقوله ارسل مويدين لشريعة
موسى لا ناسخين وكان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم اربعة من الرسل وهو
قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث واما الرابع فهو خالد
بن سنان نا عيب العبسي وعاشت مريم بعد رفع عيسى خمسين سنة وكان عمرها ثلاثا
وخمسين سنة وصلى شيث على ابيه ادم بامر جبريل وكبر عليه اربعا وتسعين تكبيرة
واما اصحاب الاحلام والاداب والعلم اربعة ابواب العرب والفرس والروم والهند
والباقون همج واولو العزم من الرسل ثلاث نوح وابرهيم ومحمد صلى الله عليهم وسلم
واول انبيا بني اسرايل موسى واخرهم عيسى والكتب التي انزلت على الانبيا ماية كتاب
واربعة كتب على شيث خمسون صحيفة وعلى موسى التوراة وعلى داود الزبور وعلى
عيسى الانجيل وعلى محمد صلى الله عليه وسلم القران ذكر نسب تنصر النعمان بن المنذر
ورفعه يوم بوسه ووفا الطاي وفضل شريك بن عمير اخبر بعض الادبا من اخواننا
من سبيس ان النعمان بن المنذر ركب في يوم بوسه وكان له يومان يوم بوس ويوم
نعيم لم يلق احدا في يوم بوسه الا قتله ولا في يوم نعيمه الا حياه واعطاه فاستقبله
في يوم بوسه اعرابي من طي فقال حي الله الملك ان لي صبية صغارا لم اوص بهم احدا

من الوفا

فان راى الامير الملك ان ياذن لى فى اتيانهم واعطيه عهد الله ان ارجع اليهم اذا اوصيت
بهم حتى اضع يدى فى يده فرق له النعمان وقال له الا ان يضمنك احد ممن معنا فان لم تات
قتلناه وكان مع النعمان شريك بن عمرو بن سراحيل فنظر اليه الطاى فقال

يا شريك بن عمير ، هل من الموت مجاله ، يا اخا كل مضاف ، يا اخا من لا اخا له
يا اخا النعمان فيك ، اليوم عن شيخ علاله ، بن شيبان قتيل ، احسن الله فعاله

فقال شريك هو على اصلح الله الملك فمضى الطاى واجل له اجلا ياتى به فلما كان ذلك اليوم
احضر النعمان شريكا وجعل يقول له ان صدر هذا اليوم قد ولى وشريك يقول ليس
لك على سبيل حتى يمسى فلما امسى اقبل شخص والنعمان ينظر الى شريك فقال له ليس لك على
سبيل حتى يدنو الشخص فلعله صاحبى فبينما هم كذلك اذ اقبل الطاى فقال النعمان والله ما رايت
اكرم منكما وما ادرى ايكما اكرم اهذا الذى ضمنك وهو الموت ام انت اذ رجعت
الى القتل ثم قال للوزير الذى هو شريك ما حملك على ضمانه مع علمك انه هو الموت قال ليلا
يقال ذهب الكرم دهه من الوزرا وقال للطاى ما حملك على الرجوع الى القتل قال ليلا يقال
ذهب الوفا من الناس ويكون عارا فى عقبى وفى قبيلتى قال النعمان فوالله لا اكون الام
الثلاثة فيقال ذهب العفو من الملوك فعفا عنى وامر برفع يوم بوسه وانشد الطاى شعرا

ولقد دعتنى للخلاف جماعة ، فابيت عند تجهم الاقوال
انى امرؤ منى الوفا خليقة ، وفعال كل مهذب بدال

فقال ومع ما ذكرت ما حملك على الوفا قال ايها الملك دينى قال وما دينك قال النصرانية
قال اعرضها على فاعرضها عليه فتنصر النعمان وحدثنى ابو جعفر بن يحيى قال دخل رجل
على امير المومنين سليمان بن عبد الملك فقال يا امير المومنين عندى نصيحة قال وما
نصيحتك قال فلان كان عاملا ليزيد بن معوية وعبد الملك والوليد فخانهم فيما تولاهم
فى ايامهم واقتطع اموالا جزيلة فمر باستخراجها منه قال انت شر منه واخون حيث
اطلعت على امره واظهرته ولولا ان انفر النصاح لعاقبتك ولكن اختر منى خصلة
من ثلاث قال اعرضهن يا امير المومنين قال ان شئت فتشنا على ما ذكرت فان صادقا مقتناك

وان

وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت اقلناك قال بل يقيلنى امير المومنين قال قد فعلت فلا
تعودن بعد هذا الى قلة الوفا وان ظهر لك من ذى حرمة امر فاكتمه وحدثنا مصعب
الخشنى الخطيب ان محارف بن عفان ومعن بن زايده تلقيا رجلا ببلاد الشرك ومعه جارية
لم يريا مثلها وفصاحه فصاحا به ليخلى عنها ومعه قوس فرمى بها وهابا الاقدام عليه ثم عاود
ليرمى فانقطع وتر القوس وسلم الجارية واشتد فى جبل كان قريبا منه فابتدر الجارية وفى
اذنها فرط فى درة فانتزعاها فقالت وما قدرها لو رايتما درتين معه فى قلنسوته وفى
قلنسوته وترا قد اعده ونسيه من الدهش فلما سمع قول المراة ذكر الوتر فاخذه وعقده
فى قوسه فوليا ليست لهما همة الا النجا وخليا عن الجارية وحدثنا قال قال سليمان بن
عبد الملك انشدونى احسن ما سمعتم من شعر النسا قال بعضهم يا امير المومنين بينا
رجل من الظرفا فى بعض طرقاته اذا اخذته السما فوقع تحت مظلة ليسكن من المطر وجارية
مشرفة عليه فلما راته حذفته بحجر فرفع راسه وانشد شعرا

لو بتفاحة رميت رجونا ، ومن الرمى بالحصاة جفاء

فاجابته ، ما جهلنا الذى ذكرت من الشكل ، لا ولا بالذى ذكرت جفاء
فدابه معها فقال ، قد بدا التيه بالذى ذكرته ، ليت شعرى فهل لهذا وفاء
وسايله بالباب فقالت

ولعمرى دعوتها فاجابت ، هى داء وانت منها دواء

قال سليمان قاتلها الله وهى والله اشعرهم وقرات فى كتاب المحاسن والاضداد
للجاحظ عن عنان جارية الناطفى قال عمر بن بحر فى باب المحنات من الكتاب قال
السلولى دخلت يوما على عنان وعندها رجل اعرابى فقالت يا عم لقد اتى الله بك
قلت وما ذاك قالت هذا الاعرابى دخل على فقال لى بلغنى تقولين الشعر فقولى
بيتا قال السلولى فقلت لها قولى فقالت قد ارتج فقل انت فقلت

لقد جل الفراق وعيل صبرى ، عشيت عيرهم للبين زمت

فقال الاعرابى ، نظرت الى اواخرها محبا ، وقد بانت وارض الشام امت

فقالت عنان ، كتمت هواهم في الصدر مني ، على ان الدموع على غت
فقال الاعرابي انت والله اشعرنا ولولا انك بحرمة رجل لقبلتك ولكن اقبل البساط وقرات
في الكتاب المذكور قال عمر قال بعضهم دخلت على عنان فاذا عليها قميص يكاد يقطر صبغه
وقد تناولها مولاها بضرب شديد وهي تبكي فقلت ،

ان عنانا ارسلت دمعها ، كالدر اذ ينسل من خيطه

فقالت مجيبة ، فليت من يضربها ظالما ، تجف يمناه على سوطه
فقال مولاها هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالما او غير ظالم انشدنا ابو عبد الله بن عبد
الجليل قال انشدني ابو الحسن على المسفر بسبته لنفسه

يا ايها المبتلى بدمي ، قد علم الله ما تقول ، والقول ان جف في لساني
اخاف من وزنه الثقيل ، وحافظه كاتب شهيد ، يكتب عن الذي اقول
من حاسب النفس كل حين ، لم يتهاون بما يقول

كان هذا الشيخ المسفر جليل القدر حكيما عارفا مصافي الناس مخمول الذكر رايته بسبته
له تصانيف منها منهاج العابدين الذي يعزى لابي حامد الغزالي وليس له وانما هو من مصنفات
هذا الشيخ وكذلك له كتاب النفخ والتسوية الذي يعزى لابي حامد ايضا وتسميه الناس
المصون الصغير ولهذا الشيخ قصيدة مشهورة وهي هذه ،

قل لاخوان راوني ميتا ، فبكوني اذ راوني حزنا ، اتظنون باني ميتكم
ليس ذاك الميت والله انا ، انا عصفور وهذا قفصي ، كان سجني وقميصي زمنا
انا في الصور وهذا جسدي ، كان جسمي اذ الفت السجنا ، فاهدموا البيت ورضوا قفصي
وذروا الكل دفينا بفنا ، انا كنز وحجابي طلسم ، من تراب قد تجلى للفنا
وقميصي مزقوه زمما ، وذروا الطلسم بعدي وثنا ، لا تزعكم هجمة الموت فما
هو الا انتقال من هنا ، فحياتي وسن بمقله ، حسه الموت تطير الوسنا
لا تظنوا الموت موتا انه ، لحياة هي غايات المنى ، فاخلعوا الاجساد عن انفسكم
تبصروا الحق جهارا بينا ، حسنوا الظن برب راحم ، تشكروا السعي وتاتوا امنا

ما ارى

ما ارى نفسي الا انتم ، واعتقادي انكم انتم انا ، عنصر الانفس شي واحد
وكذلك الجسم جسم عمنا ، فمتى ما كان خيرا فلنا ، ومتى ما كان شرا قلنا
اشكر الله الذي خلصنا ، وبنا لي في المعالي ركنا ، فانا اليوم انا حي ملك ملاء
وارى الحق جهارا علنا ، عاكفا في اللوح اقرى واري ، كلما كان وياتي ودنا
وطعامي وشرابي واحد ، وهو رمز فافهموه حسنا ، ليس خمرا سايغا او عسلا
لا ولا ماء ولكل لبنا ، هو مشروب رسول الله اذ ، كان يسري قطره مع قطرنا
فافهموا السر ففيه نبا ، اي معنى تحت لفظ كمنا ، قد ترحلت وخلفتكم
لست ارضى داركم لي وطنا ، فخذوا في الزاد جهدا لا تنوا ، ليس بالعاقل منا من ونا
اسال الله لنفسي رحمة ، رحم الله صديقا امنا ، وعليكم من سلام صيب
وسلام الله بداء وثنا

وكتبت عنان الى الفضل بن الربيع شعرا ،

كن لي هديت الى الخليفة شافعا ، بوركت يا ابن وزيره من مسلم
حث الامام على شرائي وقل له ، ريحانة دخرت لانفك فاشمم

وفيها يقول ابو نواس

عنان يا من تشبه العينا ، انت على الحب تلومينا
حسنك حسن لا يرى مثله ، قد صير الناس مجانينا

وقالت غريبة جارية المامون ،

وانتم اناس فيكم الغدر شيمة ، لكم اوجه شتى والسنة عشر
عجبت لقلبي كيف يصبوا اليكم ، على عظم ما يلقى وليس له صبر

ويقال ان هذه الجارية هي التي يقول فيها المامون يخاطبها ،

انا المامون والملك الهمام ، خلا اني بحبك مستهام
اترضى ان اموت عليك وجدا ، فيبقى الناس ليس لهم امام

فقالت يا امام ابوك الرشيد اعشق منك حيث يقول ،

ملك الثلاث الانسات عناني ۞ وحللن من قلبي بكل مكاني
مالي تطاوعني البرية كلها ۞ واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ۞ وبه قوين اعز من سلطاني

فقدم ذكرهن على ذكر نفسه وانت قدمت ذكر نفسك على من تزعم انك تهواها قال لها المامون غيرا في منفرد لكن والرشيد يقسم بين ثلاث قالت اعرفهن الواحد مقصوره وهي فلانه والثنتان محبوبتان لها فاحبهما لحبها اذ ذاك مما يسرها كما قال خالد بن يزيد بن معويه في رمله ۞ احب بني العوام طرا لحبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وقال الاخر ۞ احب لاجلها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

فهولاء احبوا القبيل لاجلها فاجرى من احببت هذا المخرج لامير المومنين الرشيد فابن المخرج لامير المومنين فسكت وعظم وجده ولنا في هذا المعنى في صاحب لي حبشي اخلصت في محبته واسمه بدر ۞ احب لحبك الحبشان طرا ۞ واعشق لاسمك البدر المنيرا

حدثنا مصعب بن محمد الخشني الخطيب القاضي الحناني في مجلس كان بيني وبينه في الادب في حق شخص كان وسيم الوجه قد اصاب عينيه رمد فاحمرت عيناه فقلت له يا سيدي ما احسن قول القايل في مثل هذا قال وما قال قلت ۞

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ۞ من كثرة الفتك نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت ۞ والدم في السيف شاهد عجب

فقال رحمة الله عليه لنا في هذا المعنى في زمن الصبى شي قلت فانشدني ۞

انكر صحبي ان راوا طرفه ۞ ذا حمرة يشفي بها المغرم
لا تنكروا الحمرة من طرفه ۞ فالسيف لا ينكر فيه الدم

ولنا في هذا المعنى ۞

لا تنكروا الحمرة في طرف من ۞ يسفك بالطرف دماء البشر
وانما الانكار من انفس ۞ ارضية سالت بعين القمر

والنفوس هاهنا الدم كما قال مفرد ۞

تسيل على حد السيوف نفوسنا ۞ وليس على غير السيوف تسيل

ثم تذاكرنا مما قال الادبا في فنون شتى الى ان وقع ذكر النسا المتقدمات فقال ما ترى في زماننا من مثل اوليك احد فقلت له يا سيدنا هنا عندنا بالبلد ام النسا بنت عبد المومن التاجر الفاسي وهي تجيد قول الشعر وقد انشدت للسيد ابي علي صاحبك عند ما ولي علينا قصيدتها وكنت احفظها فانشدته اياها فاستحسنها ولا اذكر الان منها الا اول بيت وهو ۞

جاء البشير بوعد كان ينتظر ۞ فاصبح الحق ما في صفوه كدر
من خيرها دغدا بالهدي يامرنا ۞ وفي اوامره التشديد والنظر

ومما تصفه بالحرب ۞

ليث اذا اقتحم الابطال حومتها ۞ يفني الكتاب فلا يبقي ولا يذر

فجرينا في هذا الميدان ساعه فامتنعني منه ما ملا القلب انسا وطبت به نفسا الى ان جري في اثناء ذلك المجلس الزاهر التمام باعراف هذه الازهار وذكر فضل الشاعر وادبها وانها ممن جمعت بين الشعر بالصوت فكانت تقول الشعر وتلحنه ثم تغني به في العود فقلت له هل تحفظ من شعرها الذي لها فيه صوت فقال كثير فقلت فان راي سيدي في ذلك فقال روينا من حديث قاسم بن عبد الله انه قال كنت عند سعيد بن حميد الكاتب وقد اقتصد فاتته هدايا فضل الشعره الف جدي والف دجاجه والف طبق رياحين وطيب فلما وصل ذلك كتب اليها ان هذا يوم لا يتم الا بك وبحضورك قال القايم يصفها وكان من اجود الناس شعرا واملحهم صوتا واحسن الناس ضربا بالعود فاتته فضرب بينه وبينها حجاب واحضر ندماوه فلما استوى المجلس بالقوم وسر السرور اخذت العود وغنت والشعر لها ۞

يا من اطلت تنفسي ۞ في وجهه وتفرسي ۞ افديك من متذلل ۞ يزهو بقتل الانفس
هيني اسات وما اشات ۞ بل اقول انا المسي ۞ احلفتني ان لا اسارق ۞ نظرة في مجلس
فنظرت نظرة عاشق ۞ اتبعتها بتنفسي ۞ ونسيت اني قد حلفت ۞ فما يقال لمن نسي

وضربت ايضا وغنت ۞

عاد الحبيب الى الرضى ۞ فصفحت عما قد مضى ۞ من بعد ما بصدوده ۞ شمت الحسود وحرضا

تعس البغيض فلم يزل لصدودنا متعرضا هيهي لساعات مضين وما اساعدني الزمان بنيلها ادركا ارضا

فما اتى على اسرع من ذلك اليوم حكومه جرت للمنصور عن محمد بن عمران حدثنا يحيى عن محمد بن ابي منصور عن ثابت بن شداد عن عبد الوهاب البلخي عن الحافا بن ذكريا عن محمد بن مزيد وحدثنا عبد الرحمن بن علي عن ابي منصور عن محمد بن علي بن عيمون عن محمد بن علي العلوي ومحمد بن احمد بن علان قالا حدثنا محمد بن عبد الله النهرواني عن الحسن بن محمد الكوفي عن احمد بن سعيد الدمشقي قالا سالا الزبير بن بكار والسياق لحديث عمر بن ابن بكر غير المدني قال قدم علينا امير المومنين المدينة ومحمد بن عمران الطلحي قاضيه وانا كاتبه فاستعد الحالون على امير المومنين في شي ذكروه فامرني ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعفيني من هذا فابيه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمه وقال لا يمضي به غيرك فمضيت به الى ربيع وجعلت اعتذر اليه فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المومنين يقرا عليكم السلام ويقول لكم اني قد دعوت الى مجلس الحكم فلا اعلم قام الى اذا خرجت او بداني بالسلام ثم خرج الحبيب بين يديه والربيع وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بداء بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم التفت الى الربيع فقال ويحك يا ربيع اخشى ان يراني بن عمران فيدخل قلبه هيبة فينحول عن مجلسه وتالله لين فعل ذلك لا اوليه ولاية ابدا قال فلما راه بن عمران وكان متكئا اطلق رداءه على عاتقه واهر ثم احتبى بيديه ودعا بالخصوم والحاكمين ثم دعا بامير المومنين ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب اذهب اذا خرج من عنده الخصوم فادعه فقال والله يا امير المومنين ما دعى بك الا بعد ان فرغ من امور الناس جميعا فدعى له فلما دخل عليه سلم فرد عليه السلام فقال جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعني وعن حرمتك احسن الجزاء قد امرت لك بعشرة الاف دينار فاقبضها فكانت غاية اموال محمد بن عمران من ذلك العلم

روينا من حديث بن ابي دعان عن ابي الحسن بن السماك الواعظ عن ابيه بن عرفة عن العباس بن محمد بن كثير عن حماد بن سلمة عن ثابت بن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رايته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي بظلامتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل من اوزاري فاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم تحتاج الناس الى ان يحمل من اوزارهم ثم قال الله تعالى للطالب بحقه ارفع براسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فراى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ذلك يا رب قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين خلقه ومن وتابع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله الاتاذ المروزي باسبيليه غير مرة من لفظه قال قال لي بعض المريدين رايت في واقعتي اباحامد الغزالي واشياخ الصوفية ومعهم الشيخ ابو مدين فقال لبعضهم اعدعلينا كلاما في التوحيد فقال لهم التوحيد اصل في الوجود وعليه اخذت المواثيق والعهود وهو دليل على كل مفقود فمن بقي على اصله فقد وفا ومن عدل عن رسمه فقد اخذ الطريق والجفا ومن اتاه بقلب سليم تلذذ بالنظر الى وجهه الكريم يبصرون وبه يتلذذون ويهتدون واكثر الخلق للخير يعملون ولعلبين قوم اخرون هو قلب الوجود وبه قام وهو المحرك والساكن لسابر الاجرام سره في مخلوقاته قد انتشر وحكمه في مصنوعاته كما قدر وما من شي قل ولا جل الا هو معه ولا ظاهر ولا باطن الا وقد اتقن وصنعه ان قلت فقوله سبق الاقوال وان علت فهو خالق الاعمال هو المحرك والسكون واذا اراد امرا انما يقول له كن فيكون فشر هذا التوحيد مستور بغيره واذا صحت الوحده بطلت الكثره فمن انتهت همته الى هذا المقام

كان شغفه بالخالق العلام لا يلتفت الى غيره يتخلق باخلاقه ويتبصر بسيره وهو الاول والغاية وهو الاخر واليه النهاية حي كل حي وبه شئ كل شئ وحتى الفقر وهو الغنى فسبحانه هو الواحد العلي فمن كانت هذه رتبته فقد علت همته بنوره اشرق كل نور وسطع وعما سواه انقطع نعوذ به ونتاه ونتنزه عن ملاحظة ماسواه ولم يقنع من مولاه الا بمولاه وسمعنا على قول الشريف الرضي

ياطربا لنفحة نجدية ... اعدل حر القلب باعتيادها ... وما الصبا ريحي لولا انها
اذا جرت مرت على بلادها

السماع في ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات الا فتعرضوا لنفحات ربكم الصلوية التي تحصل للانسان عند سجوده في مقام القربة عند مناجاته قال اجعلوها في سجودكم يقول وما التقييد بريح مخصوصة الا ان الصبا لما كانت تهب من مشارق الشروق الشهود والروية لذلك اريدها واسمع حديثها وعلى قوله ايضا بالنفس

حلفت بالمحصبين ركبوا فاوجفوا ... لا نؤاعلى العيس وخافوا فوتها فضعفوا
رجوا لاقفال الذنوب ساعة تخففوا ... فاستعدا جهدهم ساريين حتى وقفوا

وصية خطاب بن المعلى المخزومي لابنه حدثنا يونس بن يحيى بمكة قال سالت الحاجب ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان المعروف بابن البطي قال سالت ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال سالت ابو علي الحسين بن احمد بن سادان قال انا ابو الحسن احمد بن اسحق الطيبي قال انا ابو علي عبد الله احمد بن محمد بن شاكر الريحاني قال انا ابو حاتم قال سالت ابو محمد بن عطية قال قال خطاب بن المعلى المخزومي القرشي لابنه فقال يا بني عليك بتقوى الله عز وجل وطاعته وتجنب محارمه بابتاع سنته ومعاملته حتى يصح عينك وتقر عينك فانه لا يخفى على الله خافية فانه قد رسمت لك رسما ووسمت لك وسما ان انت حفظته ووعيته وعملت به ملئت به اعين الملوك قطعا باك واقتصر على وصيته وفرغ لذلك قلبك واشغل به قلبك وليكن وليكن وهدر الكلام وكثرة الضحك والمزاح ومماراة الاخوان فان ذلك يذهب البهاء ويوقع في الضغائن وعليك بالرزانة والوقار من غير كبر يوصف منك ولا خيلاء

البيت في قصيدة وانما هو للنابغة الجعدي كذا قال بن اسحق قال عدي بن زيد الحربي

عابد من عباد اهل الحيرة شعرا ... ما بعد صنعان كان يعمرها ... ولاه ملك جزل مناصبها
رفعها من بنى لدى فرع ... الموزن وتندى مسكا محاربها ... محفوفة بالجبال دون عري
الكامد ما ترقى غواربها ... يانس فيها صوت اللهام اذا ... جاوبها بالعشي قاصبها
ساقت اليها الاخبار رجد ... الاحرار فرسلها مراكبها ... وقوب بالبقال توسف
بالحتف ويسعى بها توالبها ... حتى براها الاقول مزطرف ... المقبل محضر كتائبها
يوم يناد ون ال بربر ... والنكسوم لا يفلحي هاربها ... فكان يوما با قى الحديث
وزالت امة ثابتة مراتبها ... وبدل الفتح بالزرافة والايام ... حون حم عجايبها
بعد بنى نبع مجاورة ... قد اطمانت به مرازبها

العارب السام فاستعاره واراد بقوله غواربها اعاليها واللهام طاير والقاصب الزامر والتوالب واحدها توليب وهو ولد الثعلب وامه هنا يريد بها لفظ والفتح الواحد والزرافة الجماعة تجاوه يعني ساوات والمرازب العظما قال بن هشام فاقام وهرز فولى ابنه المرزبان فامر كسرى ابنه النجان بن المرزبان بن وهرز ثم مات النجان وولى كسرى بن النجان ثم عزله وامر باذان وقد ذكرنا خبر باذان في هذا الكتاب واسلامه رويتا من حديث بن مروان عن ابرهيم بن اسحق الحربي عن هرون بن عبد الله عن بسار عن جعفر عن عنبسة الخواص عن قتادة قال قال موسى يا رب انت في السما ونحن في الارض فما علامة تغضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطي واشترنا من حديث بن ابي الدنيا قال انشدني ابو عبد الله البصري لسعيد بن طوق العنبري شعرا

تلقى الفتى حذر المنية هاربا ... منها وقد حفت به اوتشعر
نصبت حبايلها له من حوله ... فاذا اتاه يوم لا ينظر
ان امرء امسى ابوه وامه ... تحت التراب لموله يتفكر
تعطى صحيفتك التي املتها ... فترى النهى فيما اذا ما ينشر

والبيت الذي فيه ذكر الحصين وقد ذكرناه في ذكر

وروينا من حديث الدينوري من حديث بن ابي اسامه عن اسحق بن اسماعيل عن ابي
معوية عن سليمان بن ابرهيم عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر
بن الخطاب رضي الله عنه الشام لقيه الجنود وعليه ازار وخفان وعمامه وهو اخذ
براس راحلته يخوض الماء وقد خلع خفيه وجعلهما تحت ابطيه قالوا له يا امير المومنين
الان يلقاك الجنود وبطارقة الشام وانت على هذه الحال فقال انا قوم اعزنا الله
بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره وحدثنا عبيد الله بن عمران ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حمل قربه على عنقه فقال له اصحابه يا امير المومنين ما حملك على هذا قال ان
نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها روينا من حديث المالكي عن احمد بن يوسف عن عبيد
الله بن محمد بن حفص عن حماد بن سلمة بن عبيد الله بن عمر حدثنا محمد بن اللباب
نا بن خميس نبا الحميدي نا ابو بكر الازدستاني انا السلمي سمعت عبد الله بن علي
الطوسي سمعت احمد بن محمد البردعي سمعت الشبلي وسيل عن قوله عز وجل ولله على
الناس حج البيت من استطاع الاية فوصف صفة لم يضبطها اهل المجلس ثم انشا يقول

لست من جملة المحبين ان لم ادع القلب بيته والمقاما
وطوافي احالة الستر فيه وهو ركني اذا اردت استلاما

قلت فهذان البيتان من جنس ما لا يضبطه اهل المجلس لان وارد الوقت
واحد العين فاعلم ذلك وقال محمد بن الفضل العجب ممن يقطع الاودية والقفار
والمفاوز حتى يصل الى بيته وحرمه ويرى فيه اثار بنيانه كيف لا يقطع نفسه وهواه
حتى يصل الى قلبه فان فيه اثار ربه وروينا من حديث السلمي عن اسحق بن بشر
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان حملة العرش اربعة املاك ملك على صورة
انسان يسال الرزق لبني ادم وملك على صورة سبع يسال الرزق للسباع وملك
على صورة النسر يسال الله الرزق للطير وملك على صورة الثور يسال الله الرزق
للانعام قال بن عباس فالملك الذي على صورة الثور لم يزل غاضا بصره منذ عبدت
بني اسرائيل العجل لانهم عبدوا شيا يشبهه وان الله تعالى لما خلق هولاء الملايكة

قال لهم

قال لهم احملوا العرش فلم يطيقوا فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوها
استقلوا بالعرش على كواهلهم ونزلت اقدامهم على متن الثرى وقدر البروج في العرش
اثنا عشر مقدارا وقدر المنازل في الكرسي وخلق الايام بخلق الكرسي فاداره
فكانت الايام بدورانه لكنه يوم واحد لا يتميز فيه من الايام السبعة ثم خلق سبع
سموات وادارها وخلق في كل فلك كوكبا فجعل في الاعلى كيوانا وفي الثاني بهراما
وفي الثالث الاحمر وفي الرابع الشمس وفي الخامس الزهرة وفي السادس الكاتب
وفي السابع القمر ثم خلق النار مما يلي سماء الدنيا وجعل منها شبه الرصد على
مسالك الشياطين ذوات الاذناب ثم خلق الهوى ثم الماء ثم الارض وخلق
الليل والنهار عند حركة الفلك الذي فيه الشمس ثم خلق المعادن والنبات والحيوان
واخر خلقة الانسان هكذا ركب الله تعالى العالم فذلك تقدير العزيز العليم ثم في هذه
الافلاك وبينها من العوالم والافلاك والارواح والمنازل والمقامات ما لا يعلمه
الا الله وخلق السدرة المنتهى اصلها بالسماء السادسة عند الانهار الاربعة
النيل والفرات منها وفروعها بين السماء السابعة والكرسي وجعلها موضع
الانتهى لما ينزل من العرش من الامر ولما يصعد من الارض من الاعمال والمعارج
وجعل هناك مزموما وهي مسكن الملايكة دون الروح الاعظم وان الله خلق
سبعين حجابا ومن وراء الحجاب اسرافيل ومن وراء اسرافيل سبع حجب بينه
وبين العرش وخلق الله تعالى ميكايل وجعل بيده الدعاء والرحمة والاستغفار
والارزاق وخلق الله تعالى جبريل وجعل له الوحي الى الانبياء والمرسلين والخسف
والارجاف وهلاك الامم الطاغية على رب العالمين وخلق عزرايل ملك الموت
وجعل له الموت وقبض الارواح وجعل اسرافيل سفيرا بينه سبحانه وبين هولاء
الملايكة بما يوحي اليهم من القضا الذي سبحانه قدره وسبق علمه كونه وجعل اللوح
المحفوظ معلقا بالعرش فاذا قضى الله قضاء في اللوح فيقرع جبهة اسرافيل فيسمع
للوحي صلصلة كالسلسلة على الصفوان فيكشف اسرافيل الغطا الذي على وجهه

ويرفع بصره فاذا فيه قضاء الله عز وجل الذي قضاه فينادي بذلك القضا اسرافيل
الملك الذي يجريه الحق على يديه وبين اسرافيل عليه السلام وبين اقرار الملايكة اليه
سبعون حجابا وخلق سبحانه الناقور وهو الصور وهو قرن من نور واسع
الاعلى ضيق الاسفل وجعل فيه مسكن ارواح الخلايق بعد الموت ووكل به ملكا عظيما
القمه اياه ينتظر متى يومر بالنفخ وجعل لاسرافيل فيه نفخة البعث فان النفخات في
الصور وهو جمع صوره نفخة الارواح في اجسادها انشاء وهو قوله ونفخت فيه
من روحي ونفخة الفزع وهو المذكور في سورة النمل ونفخة الصعق ونفخة القيمه
وهما المذكورتان في الروم فنفخة القيمة لاسرافيل عن بن عباس وبين اسرافيل سبعون
اسرافيل في اعلاها وجبريل في ادناها البنا والصور القايم بينهما قد بني ركبته اليمنى
وشخص بها الى السماء والاخرى الى الارض والصور اجوف كانه فضة بيضا وقد وضعه
الملك على فخذه وقرب اعلاه الى فيه وهو ينظر باحدى عينيه الى الصور وبالاخرى الى
جناح اسرافيل وقد جعل الله له علما فاذا اراد الله امرا بقضاء الاجل الذي للعالم امر
اسرافيل ان يضم اليه جناحه وذلك بان يدنوا اللوح من جبهة اسرافيل فيرفعها
فاذا فيه ان ضم اليك جناحك فيضم اسرافيل اليه جناحه باذن ربه فاذا راى ذلك الملك
نفخ في الصور فتمر النفخة في جمع صور العالم الحي في العرش والكرسي والسموات والارض
من ملك وانس وجن وحيوان بري وبحري فيصعقون عن اخرهم الا من شاء الله
مثل اسرافيل وجبريل وميكال وملك الموت واختلف في سكان الجنة والنار وروح
موسى عليه السلام قد قيل لا يلحقهم الصعق ثم يقبض روح ميكايل اولا ثم روح
اسرافيل ثم جبريل بعدهما وقد روي انه احب خلق الله الى الله من الملايكة وروينا
ايضا انه لا يقبض حتى يعتذر له سبحانه بان ذلك مما سبق في علمه ثم يدنوا ملك
الموت من ربه عن امره فيقول له مت فيموت قال بن عباس فلا يبقى الا
الله سبحانه فيقول انا ملك الملك انا الذي قضيت على خلقي بالفنا وانا الباقي
اين الجبارون واين المتكبرون لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول لله رب

العالمين

ان زارني فيه العدو فشامت ... يبدي التوجع تارة ويقيد
او زارني فيه الصديق فموجع ... يدري الدموع برفرة تتردد
يكفيك ان الحبس بيت لا يرى ... احد عليه من الخلايق يحسد
تمضي الليالي لا اذوق لرقدة ... طعما وكيف حياة من لا يرقد
في مطبق فيه النهار مشاكل ... لليل والظلمات فيه سرمد
فالى متى هذا الشقاء موكاء ... والى متى هذا البلا مجرد
مالي مجير غير سيدي الذي ... ما زال يكفلني ونعم السيد
عذبت حشاشة مهجتي بنوافل ... من سيبه ونوافل لا تجحد
عشرين حولا عشت تحت جناحه ... عيش الملوك وحالتي تتزيد
فخلى العدو بموضعي من قبله ... فحشاه جمر ناره لا تخمد
فاغفر لعبدك ذنبه متطولا ... فالحقد منك سجية لا تعهد
واذكر خصايص خدمتي ومقاومي ... ايام كنت جميع امري تحمد

وقال بعضهم سيل عمار بن ياسر عن الولايات فقال هي حلوة الرضاع مرة الفطام
وطلبني بعض السلاطين للولاية وعزم علي فيها فامتنعت عليه الى ان قال ما يمنعك
ان ترغب في عز الولاية فقلت ذل العزل قال لا اعزلك وعلى العهد بذلك قلت الاحوال
بروق تلمع ولا تقيم وهذه الحالة منك غير دايمه ولا سيما اذا جاء السلطان يقبضها
روي في سبب عزل الحجاج بن يوسف عن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى
بن طلحة بن عبيد الله وفد على عبد الملك بن مروان في وفد اهل المدينة فاثنى
الوفد على الحجاج ثنا كثيرا وعيسى بن طلحة ساكت فلما انصرفوا ثبت مكانه حتى خلي
له وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه فقال يا امير المومنين من انا قال عيسى بن
طلحة بن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك بن مروان قال فجهلتنا او تغيرت
بعدنا قال وما ذاك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف يسير علينا بالباطل ويحملنا على
ان نثني عليه بغير الحق والله لين اعدته علينا لنغصبنك ملكك وان قاتلتنا او

غلبتنا او اساءت الينا قطعت ارحامنا ولين قوينا عليك لنعصينك ملكك فقال
له عبد الملك انصرف والزم بيتك ولا تذكرن من هذا شيا قال وقام الى منزله
قال فاصبح الحجاج غاديا الى عيسى بن طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك بامير المومنين
خيرا وابدلكم بي غيري وولاني العراق انشدنا يونس بن يحيى بمكة قال قرا علي
محمد بن علي الطايي وانا اسمع قيل انشدكم قال انشدنا ابو محمد الحسن بن منصور
السمعاني قال انشدنا والدي ابو المظفر السمعاني لابي بكر بن داود السجستاني

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ۞ ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولد بكتاب الله والسنن الذي ۞ اتت عن رسول الله تنج وتبرح
ودع عنك اراء الرجال وقولهم ۞ فقول رسول الله ازكى وارجح
ولا تك من قوم تلهو بدينهم ۞ فتطعن في اهل الحديث وتفلح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ۞ فانت على خير تبيت وتصبح

روينا من حديث ابي نعيم نا الوليد قال بلغنا ان رجلا ببعض بلاد خراسان
قال اتاني ات في المنام فقال اذا قام شيخ بني مروان فانطلق فبايعه فانه امام
عدل فجعلت اسال كلما قام خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز فاتاني ثلاث مرات في المنام
فلما كان اخر ذلك زيرني فاوعدني فرحلت اليه فلما قدمت لقيته فحدثته الحديث فقال
ما اسمك ومن انت واين منزلك قلت بخراسان قال ومن اين امير المكان الذي انت فيه
ومن صديقك هنا وعدوك فالطف المسيلة ثم حبسني اربعة اشهر فشكوت الى مزاحم
مولى عمر بن عبد العزيز فقال انه كتب فيك فدعاني بعد اشهر فقال اني كنت فيك فجاني
ما اسر به من قبل صديقك وعدوك فهلم فبايعني على السمع والطاعة والعدل فاذا تركت
ذلك فليس لي عليك بيعة قال فبايعه قال الك حاجة فقلت له انا غني في المال انما اتيتك
لهذا فودعني وودعته ومضيت وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته وقد
صعد المنبر فخطب الناس فقال اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت
فلا طاعة لي عليكم وقال علقمة بن ليث لابنه يا بني ان نازعتك الى صحبة الرجال اذ

قد تمس الحاجة اليهم فاصحب من ان صحبته زانك وان تحققت لصانك وان نزلت بك
مؤنة مالك وان قلت صدق قولك وان صلت به شدد صولتك اصحب من
اذا مددت اليه يدك لفضل مدها وان راى منك حسنة عدها وان بدت منك
ثلمة سدها اصحب من لا تاتيك منه البوايق ولا تختلف عليك منه الطرايق ولا
يخذلك عند الحقايق

اخوك اخوك من يدنو وترجوا ۞ مودته وان دعي استجابا
وقال الاخر ۞ ومولاك مولاك الذي ان دعوته ۞ اجابك طوعا والدماء تصيب

حكى عن عكرمة قال كنا جلوسا عند عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وطار
غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال بن عباس لا خير ولا شر ما فرق
الاحباب بعد الله الا الابل والناس يلحون غراب البين لما جهلوا وما على ظهر غراب
البين يطوي الرحل ولا اذا صاح غراب في الديار ارتحلوا وما غراب البين الا ناقة
او جمل ولنا في هذا المعنى

نعقت اغربة البين بهم ۞ لا رعى الله غرابا نعقا
ما غراب البين الا جمل ۞ سار بالاحباب نصا عنقا

رؤيا امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به وما قيل لها فيه
روينا من حديث احمد بن عبد الله نا سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني نا
جعفر بن عمر بن الصباح الرقي ثنا يحيى بن عبد الله البابلي نا ابو بكر بن ابي مريم
عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
قال بن عباس وكان من دلالات حمل محمد صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت
لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة
وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة من قريش ولا في قبيلة من قبايل العرب
الا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهنة منها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا
الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا ينطق يومه ومرت وحش الشرق الى وحش الغرب

مولود رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالبشارات وكذلك اهل النجاء لتبشر بعضها بعضا في كل شهر من شهوره نداء في
الارض ونداء في السما ان ابشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا
مباركا قال وبقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكوا وجعا ولا ريحا ولا مغشا
ولا ما يعرض للنسا ذوات الحوامل وهلك ابوه عبد الله وهو في بطن امه فقالت الملايكة
انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده ميمون مبارك وفتح الله عز وجل لمولده
ابواب السما وجناته فكانت امه تحدث عن نفسها وتقول اتاني جبريل ان حين
مر لي من حمله ستة اشهر فوكزني برجله في المنام وقال لي يا امنه انك حملت بخير العالمين
طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شانك قال فكانت تحدث عن نفسها فتقول لقد
اخذني ما ياخذ النسا ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى واني لوحدة في المنزل وعبد
المطلب في طوافه قال فسمعت وجيه شديده وامرا عظيما فهالني ذلك وذلك يوم
الاثنين فرايت جناح طير ابيض قد مسح على فوادي فذهب عني كل رعب وكل
فزع ووجع كنت اجد ثم التفت فاذا بشربة بيضا ظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها
فشربتها فاضاء مني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات عبد مناف
بحد قربي فبينا انا اعجب واقول واغوثاه من اين علمن بي هولاء واشتد بي الامر
وانا اسمع الوجيه في كل ساعة اعظم واهول فاذا انا بديباج ابيض قد مد به بين
السما والارض واذا قايل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورايت رجالا
قد وقفوا في الهوا بايديهم اباريق فضه وانا ارشح عرقا كالجمان اطيب ريحا من المسك
الاذفر وانا اقول يا ليت عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب عني نا قالت
فرايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجرتي مناقيرها
من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فابصرت ساعتي تلك
مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما
في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض واشتد بي الامر جدا فكنت
مستندة الى اركان النسا وكثرن علي حتى اني لا اري معي في البيت احدا وانا لا اري

شيا فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه فاذا به ساجد
قد رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابا ابيضا قد اقبلت من السما تنزل حتى
غشيته فغيب عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم شرق
الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون انه سمي فيها الماحي
لا يبقى شيا من الشرك الا محي به في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج
في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضرا وقد قبض محمد
على ثلاث مفاتيح من اللولو الرطب واذا قايل يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة و
مفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى ونور يسمع فيها
صهيل الخيل وخفقان الاجنحة من كل مكان وكلام الرجال حتى غشيه فغيب عن عيني
اكثر واطول من الاول فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الشرق
والغرب وعلى موالد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والطير
والسباع واعطوه صفا ادم ورقة نوح وخلة ابرهيم ولسان اسمعيل وصبر يعقوب
وجمال يوسف وصوت داود وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى واغمروه في
اخلاق النبيين ثم تجلت عنه في اسرع من طرف العين فاذا انا به قد قبض على حريرة
خضرا مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء معين واذا قايل يقول بخ بخ قبض
محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلف من اهلها الا دخل في قبضته طايعا
باذن الله عز وجل ولا قوة الا بالله قالت امنه فبينما اعجب اذا انا بثلاثة نفر ظننت
ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضه وفي ذلك الابريق
ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر عليها اربعة نواحي في كل ناحية
من نواحيها لولوة بيضا واذا قايل يقول هذه الدنيا برها وبحرها وشرقها وغربها
فاقبض يا حبيب على اي ناحية شيت قالت فدرت لانظر اين قبض من الطشت
فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت القايل يقول قد قبض على الكعبة ورب
الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها قبلة ومنسكا مباركا قالت ورايت في

يد الثالث حريرة بيضا مطوية طيا شديدا فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار
الناظرين دونه ثم حمل ابني فناوله صاحب الطشت وانا انظر اليه فغسله بذلك
من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه من الخاتم ختما واحدا ولفه في الحريرة واستدار
عليه خيطا من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة قال بن عباس كان
ذلك رضوان خازن الجنان قالت وقال في اذنه كلاما كثيرا لم افهمه وقبل عينيه ثم قال
ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا قد اعطيته فانت اكثرهم علما واسجعهم قلبا معك
مفاتيح النصر وقد البست الخوف والرعب فلا يسمع احد بذكرك الا وجل فواده
وخاف قلبه وان لم يرك يا حبيب الله قالت ثم رايت رجلا قد اقبل نحوهم حتى
وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما تزق الحمامة فرخها فكنت انظر ابني يا صبعه يقول
زدني زدني فزقه ساعة قال ابشر يا حبيب الله فما بقي لنبي حلم الا وقد اوتيته
ثم احتمله فغيبه عني فجزع فوادي وذهل عقلي فقلت ويح لقريش والويل لها ماتت
كلها انا في ليلتي وفي ولادتي ما ارى ويصنع بولدي ما يصنع ولا يفر بني احد من قومي
ان هذا لهو العجب العجيب قالت فبينما انا كذلك اذ قد رد علي كالبدر وريحه
يسطع كالمسك وهو خذيه طافوا به الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين اجمعين
والساعة كان عند ابيه ادم فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر حبيبي فانت
سيد الاولين والاخرين ومضى وجعل يلتفت ويقول ابشر يا عزيز الدنيا وشرف
الاخرة قد استمسكت بالعروة الوثقى فمن قال بمقالتك وشهد بشهادتك حشر غدا
يوم القيمة تحت لوايك وفي زمرتك وناولنيه ومضى ولم اره بعد تلك المرة
زاد العباس في حديثه فقلت يا امنه ما الذي رايتي في ولادتك من علامة هذا
الصبي فقالت رايت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب به بين
السما والارض ورايت نورا ساطعا من راسه فلما بلغ السما رايت قصور الشام
كلها شعلة نار ورايت قربي سربا من القطا قد سجدت له ونشرت اجنحتها ورايت
نابغة شعره الاسدية قد مرت وهي تقول ما لقي الاصنام والكهان من ولدك هذا

هلكت شعيرة

هلكت شعيرة والويل للاصنام ثم الويل لها ورايت شابا من اتم الناس طولا
واشدهم بياضا فاخذ المولود مني وتفل في فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه
ثم اخرج قلبه فشقه شقا ثم اخرج منه نكتة سودا فرمى بها ثم اخرج صرة من حرير
اخضر ففتحها فاذا فيها شي كالذريرة البيضا فحشاه به ثم رده الى مكانه ثم مسح على
بطنه فاستيقظ فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال انت في امان الله وحفظ الله وكلاته
قد حشوتك علما وحلما ويقينا وايمانا وعقلا وشجاعة وانت خير البشر فطوبى
لمن تبعك وامن بك وعرفك والويل ثم الويل قالها سبع مرات لمن تخلف عنك وخرج
منها ولم يعرفك ثم تفل فيه اخرى تفلة شديدة ثم ضرب برجله الارض ضربة
فاذا هو بماء اشد بياضا من اللبن فغمسه في ذلك الماء ثلاث غمسات فما ظننت
الا انه قد غرق وما من مرة يخرجه الا رايت ضوء وجهه كالشمس الطالعة ولقد
رايت بريق وجهه يقع على قصور الشامات لوقوع الحديث ثم قال امرني ربي
عز وجل ان انفخ فيك بروح القدس فنفخ فيه فالبسه قميصا فقال هذا امانك من
افات الدنيا الحديث رواه احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر عن
محمد بن احمد بن ابي يحيى عن سعيد بن عثمان الكريزي عن ابي حامد احمد
الزبيري عن سعيد بن مسلم مولى لبني مخزوم عن ابي صالح عن بن عباس
قال سمعت ابي عباس يحدث فذكره لطف خفي من لطيف بعيد مهين ضعيف
نا عبد الرحمن بن علي كتابة نا ابو بكر الصوفي نا علي بن ابي صافي نا
محمد بن عبد الله الشيرازي قال سمعت محمد بن فارس يقول سمعت
خير النساخ يقول سمعت ابرهيم الخواص وقد رجع من سفره وكان قد
غاب عن سنين فقلت ما الذي اصابك في سفرتك فقال عطشت عطشا
شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء قد رش على وجهي
فلما احسست ببرده فتحت عيني فاذا رجل حسن الوجه والذي عليه
ثياب خضر على فرس اشهب فسقاني حتى رويت ثم قال اردف خلفي وكنت

بالحاجز فلما كان بعد ساعة قال ايش ترى قلت المدينة قال انزل فاقر رسول الله بني
السلام وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر وقل اخوك الخضر يسلم عليك وفي رواية قل له رضوان
يقرا عليك السلام نعت مسوق حدثنا يونس بن يحيى العباسي نا ابن ناصر السلامي كثيرا
عن ابي طاهر بن ابي الصقر نا مكي نا طاهر بن احمد نا ابو محمد بن زيد نا العباس
بن محمد بن الاصمعي عن ابي بكر الهذلي عن رجال من قومه ان اصيل الهذلي
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا اصيل كيف تركت
مكة قال يا رسول الله تركتها قد ابيضت بطحاوها واخضرت مسيلاتها واسر سلمها
واغدق اذخرها واحجن ثمامها فقال يا اصيل دع القلوب تقر لا تشوقهم الى مكة
المسيلات الشعاب والسلم ثمر السلم والاغداق اصول اجتماع الشجر والاحجان
انعقاف ومنه سمي الحجون

في الوطن

ما من غريب وان ابدى تجلده ۰ الا تذكر بعد الغربة الوطنا
ولا يزال حمام باللوى غرد ۰ يهيج مني فوادا طال ما سكنا

وانشد ابو محمد بن ملكوت لبعضهم في ذلك

اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي ۰ واضحى فوادي نهبة للهماهم
حنينا الى ارض بها اخضر شاربي ۰ وحلت بها عني عقود التمايم

وانشد بن شكرة لبعضهم في ذلك

يقر بعيني ان ارى في مكانه ۰ درى غطفات الاجرع المتعاود
وان ارد الماء الذي عن شماله ۰ طروقا وقد مل السرى كل واحد
والصق احشاي ببرد ترابه ۰ وان كان ممزوجا بسم الاساود

خبر عبد الله التامر والاخدود روينا من حديث بن اسحق حدثني
يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال كان اهل شرك يعبدون
الاوثان وكان في قرية من قراها قريبا من نجران فان نجران هي القرية
العظمى اليها جماع اهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما

نزل

نزل فيمون قالوا رجل ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر
فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث
التامر ابنه عبد الله مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة
اعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم
فوحد الله وعبده وجعل يساله عن شرايع الاسلام حتى اذا فقه
فيهم جعل يساله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال له يا
بن اخي انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه والتامر ابو عبد الله يظن
يظن ان ابنه يختلف الى الساحر كما تختلف الغلمان فلما راى عبد
الله ان صاحبه قد ظن به وتخوف ضعفه عنه عمد الى قداح فجمعها
ثم لم يبق لله اسم الا كتبه في قدح حتى اذا احصاها اوقد لها نارا ثم
جعل يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيها
بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها لم يضره شي فاخذه ثم اتى صاحبه
فاخبره انه قد علم الاسم الاعظم الذي كتبه فقال وما هو قال هو
كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره بما صنع قال يا بن اخي قد اصبته
فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن التامر اذا
دخل نجران لم يلق احدا به ضرا الا قال له عبد الله اتوحد الله وتدخل
في ديني وادعوا الله فيعافيك مما انت فيه من البلا فيقول نعم
فيوحد الله ويسلم ويدعوا له فشفي حتى لم يبق بنجران احد به ضر
الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفي حتى رفع شانه
الى ملك نجران فدعاه فقال له افسدت على اهل قريتي وخالفت
ديني ودين ابائي لامثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل
يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح على راسه فيقع على الارض
ليس به باس وجعل يبعث به الى مبات نجران بحور لا يقع فيها

فاذا بيت وعليه شئ مسبل فضربت فرد على عجوز من داخل
الخباء فقالت يا بني من اين اقبلت قلت من مكة قالت وان تريد
قلت الشام قالت اري شيخ انسان بطال الا لزمت زاوية
تجلس فيها ابى ان يا تيك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من اين تاكلها ثم
قالت تقرا القران قلت نعم قالت اقرا على اخر سورة الفرقان فقرا تها
فشهقت واغمى عليها فلما افاقت قرات هي الايات فاخذت من قرا تها
اخذا شديدا ثم قالت يا انسان اقرا ها ثانية فقرا تها فلحقها مثل ذلك
غيرانها لم تغف فقلت كيف استكشف حالها ماتت ام لا فتركت
البيت على حاله ومشيت اقل من نصف ميل فاشرفت على واد فيه
اعراب فاقبل على غلمان معهما جاريه فقال احد الغلمين يا انسان
اتيت البيت في الفلاة قلت نعم قال وتقرا القران قال نعم قال قتل العجوز
ورب الكعبة فرجعت معهم حتى اتيت البيت فدخلت الجارية
فكشفت عنها فاذا هي ميته فاعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية
من هذان الفلامان فقالت هذا اختهم منذ ثلاثين سنة ما تامن بكلام
الناس تاكل في كل ثلاثة ايام الكمر وتشربه **ومن باب البكاء** عند
رويه القبور ما حدثنا به حنبل بن الحصين بن بن الموهب عن
ابى بكر بن مالك عنه عبد الله بن احمد عن ابيه عن ابى عبد الرحمن
القرى عن عبد الله بن وافد عن محمد بن مالك عن البراب
عازب قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بصر بجماعة
فقال على ما اجتمع هولاء فقيل على قبر يحفرونه ففزع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مسرعا حتى انتهى
الى القبر فجثا عليه قال فاستقبلته بين يديه لانظر ما يصنع
فبكى حتى بل الثري من دموعه ثم اقبل علينا فقال اي اخواني لمثل

فاذا

لشي الاهلاك فيلقى فيها فيخرج لينس به باس فذا غلبه قال لابن عبد الله بن الملك
انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتوليني لما امرتني بقتلك
ان فعلت سلطت على فقتلني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد
شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصاة في يده فشجه شجة غير كبيرة
فقتله وهلك الملك مكانه فاستجمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر
وكان على ما جاء به عيسى بن مريم عليه السلام من الانجيل وحكمه
فسار اليهم ذو نواس زرعة بن سابور بجنوده فدعاهم الى اليهودية
وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فحد لهم اخدودا
فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين
الفا وفيه نزل قتل اصحاب الاخدود والاخدود الحفر المستطيل
في الارض كالخندق والجمع اخاديد قال بن اسحق فحدثني عبد الله
بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه حدث ان رجلا من اهل
نجران في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حفر خربة من خرب
نجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دفن منها
قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا عليها بيده فاذا
اخرت يده عنها نبعت دما واذا ارسلت يده ردها عليها فاسكت
دمها في يده خاتم مكتوب عليه ربى الله فكتب الى عمر بن الخطاب
يخبره بامره فكتب اليهم عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه الدفن
الذى كان عليه ففعلوا **ومن قتله القرن** ما حدثنا به عبد الرحمن
بن على كتابة عن عمر بن ظفر عن جعفر بن احمد عن عبد العزيز
بن على بن عبد الله عن محمد بن داود عن ابى زكريا الشيرازي
قال تهت في بادية العراق اياما كثيرة لم اجد شيا ارتفق به
فلما كان بعد ايام رايت في الفلاة خباء شعر فصرت باقصدته

هذا فاعدوا ايها المغرور في الدنيا بعز يقتنيه • وباهل وبمال وبقصر يبتنيه •
كم سحبا كم عليها ذيل سلطان وتيه • تحسب الافلاك تجري بخلود ترتجيه •
اذ طوانا الدهر طيا • فاعتبر ما نحن فيه •

روينا من حديث الهاشمي بسنده الى بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم لم يعد وامر ما كتب له فاجملوا في الطلب فان العمر محدود لن يجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن تهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في القناعة لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل ات قريب رؤيا المنصور التي كانت سببا لبعض حججه التي احرم بها من بغداد حدثنا يونس بن يحيى عن بن ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار عن ابي بكر المنكدري عن ابي الصلت عن ابي بكر بن ابي الدنيا الانباري عن محمد بن احمد المقدسي عن ابي محمد التميمي عن منصور بن ابي مزاحم عن بن سهل الحاسب عن طيفور قال كان سبب احرام المنصور من بغداد انه نام ليلة فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا امير المومنين قال لقد رايت في منامي عجبا قلت ما رايت جعلني الله فداك قال رايت آتيا اتاني فهمهم بشي لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشي ثم عاودني بقوله حتى فهمته وحفظته

كاني بهذا القصر قد باد اهله • وعري منه اهله ومنازله •
وصار ريش القوم من بعد بهجة • الى حدث تبنى عليه جنادله •

وما احسبني يا ربيع الا قد حانت وفاتي وحضر اجلي وما لي غير ربي فاجعلي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج

فهي

فهي لنا آلة الحج فخرج وخرجنا حتى انتهى الى الكوفة او نزل النجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنده وبقيت انا بوابه وهو بالقصر وشاكريته بالباب فقال لي يا ربيع اجيني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج فكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب ورجعت الى المكان كاني اطلب شيا فوجدته قد كتب على الحايط بالفحمة

المرء يهوى ان يعيش • وطول عيش قد يضره •
تفنى بشاشته وتبقى • بعد حلو العيش مره •
وتصرف الايام حتى • ما يرى شيا يسره •
كم شامت بي ان هلكت • وقايل لله د ره •

وللشهيس انشدني عمي رحمه الله •

زمان يمر وعيش يمر • ودهر يكن بما لا يسر •
ونفس تذوب وهم ينوب • ودنيا تنادي بان ليس حر •

ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد وجماعة من الصوفية فقال بعضهم لابي مدين التوحيد همة المرسلين والنبيين وهو سر الخلق الخلفا الصديقين وقطب الورثة من العارفين به حنت اسرارهم الى الحضرة الالهيه وبه انكشفت لهم الامور الربانيه فامدهم بالحياة القيوميه واظهر لهم اسرار الاتكاد تطيعها الارواح البشريه منها السر القايم بالوجود الذي منه بدا واليه يعود ووراء ذلك اسرار لا ينبغي بثها ولا يليق بالعارف كشفها اذ هي اسرار اذا طالعها اضمحلت رسومه وتلاشت افكاره وعلومه وفني ما هو محصور مقيد وبقي الواحد الفرد الصمد فالعارف المحقق الذي يسير بسيره ولم يكن في قلبه متسع لغيره

هو قلبه وجنانه وبه حنت اخلاقه وصفاته فكثيفة ظاهر لكل كثيف
ولطيفة يلاحظ اسرار اللطيف فتوحيد العارفين محض التحقيق
والقصد القصد بلا تخليق ففي التخليق فناء العمر وفي القصد الوصول
والظفر فالعارف مقيم بين الخلق بجسمه ومسافر الى جمال الحضرة العلية
بسره فثمرة هذا التوحيد مناله السفر فيه تسرفوا وتنعموا واليه
الاشارة بقوله عليه السلام سافروا تصحوا وتغنموا فغنيمة العارف
تظهر عليه بالصفات والنعوت ان اختبرته وجدته بالله قايل وان
تحققته الفئة مع سيده كالميت بين يدي الغاسل روينا من حديث
الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وفضول المطعم
فان فضول المطعم يسم القلب بالقسوة ويبطي الجوارح عن الطاعة
ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى
ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب القلوب
شدة الحرص ويختم على القلوب لطباع حب الدنيا فهو مفتاح كل
سيئة وسبب احباط كل حسنة وانشدني محمد بن عبد الواحد
لبعضهم شعرا • واحياي من عليم • ليس يخفى عنه حالي •
منطقي يبدي جميلا • والبلايا في فعالي • ليت شعري ما اعتذاري •
يوم ادعى للسوال •
ومن حسن التلطف في المكاتبة ما ذكره اسمعيل بن ابي شاكر
قال لما اصاب اهل مكة السيل الذي شارف الحجر ومات تحته
خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو ولي الحرمين
الى المامون يا امير المومنين ان اهل حرم الله وجيران بيته والاف
مسجده وعمرة بلاده قد استجاروا بعز معروفك من سيل تراكمت
جرياته في هدم البنيان وقتل الرجال والنسوان واجتاح الاصول

وجرف

وجرف الاثقال حتى ما ترك طارقا ولا تالدا للراجع اليهما في مطعم ولا
ملبس فقد شغلهم طلب الغذا عن الاستراحة الى البكا على الامهات
والاولاد والاباء والاجداد فاجبرهم يا امير المومنين بعطفك عليهم
واحسانك اليهم تجد الله مكافيك عنهم ومشبك عن الشكر منهم قال فوجه
المامون اليهم بالاموال الكثيرة وكتب الى عبد الله اما بعد فقد وصلت
شكيتك لاهل حرم الله الى امير المومنين فبكاهم بقلب رحمته وانجدهم
بسبب نعمته وهو متبع لما اسلف اليهم مما يخلفه عليهم عاجلا وآجلا
ان اذن الله في تثبيت عزمه على صحة نيته قال فكان كتابه هذا
اسر لاهل مكة من الاموال التي انفذها اليهم ومن حسن الجواب ما
حكي ان امير المومنين وقف على امراة من بني ثعل فقال لها ممن
العجوز فقالت من طي فقال ما منع طيا ان يكون فيها مثل حاتم قالت
الذي منع العرب ان يكون فيها اخر مثلك فاعجب بقولها ووصلها و
قال معوية رضي الله عنه حين اتاه سعيد بن مرة الكندي
انت سعيد فقال امير المومنين اسعد وانا بن مرة وقال الحجاج
للمهلب انا اطول ام انت قال الامير اطول وانا ابسط قامة منه
وقيل للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هو عليه السلام اكبر مني وانا ولدت قبله قيل
دخل سيد بن انس على المامون فقال له المامون انت السيد
قال السيد امير المومنين وانا بن انس حكم رب قول اشد من
صول • لكل ساقطة لاقطة • لكل داهية ناهية • لكل قاصمة
عاصمة • مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه وقال المهلب اتقوا
زلة اللسان فاني وجدت الرجل يعثر قدمه فيقوم من عثرته
ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه وقال يونس بن عبيد خلة من خلال

الخير يكون في الرجل هي احري ان تكون جامعة لانواع الخير كلها من حفظ
اللسان ومن قولهم في الكتمان كان امير المومنين ابو جعفر المنصور
يقول الملوك تحتمل كل شي من اصحابها الا ثلاثا افشاء السر والتعرض
للحرم والقدح في الملك وقال بعض الحكما سرك في دمك فانظر من
تملكه وفي الحكمة القديمة سرك لا تطلع عليه غيرك وقيل لابي مسلم
باي شي ادركت هذا الامر قال ارتديت الكتمان واتزرت بالحزم
وخالفت الصبر وساعدت المقادير فادركت طلبتي وحزت
بغيتي وانشد في ذلك

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزوا ۰ عني ملوك بني مروان اذ حسدوا
مازلت اسعي عليهم في ديارهم ۰ والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ۰ من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ۰ ونام عنها تولى رعيها الاسد

روينا من حديث البغوي اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد
الظاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار انا ابو بكر
محمد بن زكريا العداوري انا اسحق بن ابرهيم نا عبد الرزاق
انا معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد
اليشكري قال خرجت زمن فتحت تستر حتى قدمت الكوفة فد
خلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن
الثغر يعرف منه انه رجل من اهل الحجاز قال فقلت من الرجل
فقالوا وما تعرفه قلت لا قالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقعدت وحدث القوم
فقال ان الناس كانوا يسالون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير
وكنت اساله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لهم اني ساخبركم

بما انكرتم من ذلك جاء الاسلام حين جاء فجاء امر ليس كان
من الجاهلية وكنت قد اعطيت في القران فهما وكان رجال يجيئون
فيسالون عن الخير فكنت اساله عن الشر فقلت يا رسول الله
ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما
العصمة يا رسول الله قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية
قال نعم يكون جماعة على اقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا
قال ثم ينشا رعاة الضلالة فان كان لله في الارض خليفة جلد
ظهرك واخذ مالك فالزمه والا فمت وانت عاض على جدك شجة قال
قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار فمن
وقع في ناره وجب اجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب
وزره وحط اجره قال قلت ثم ماذا قال ثم ينتج المهرة فلا تركب
حتى تقوم الساعة قال البغوي قال البغوي الصدع من الرجال
مفتوحة الدال الشاب المعتدل ويقال الصدع الربعة في
حلقه رجل بين الرجلين وقوله فما العصمة قال السيف قال
قتادة بضعة على اهل الردة كانت في زمن الصديق رضي الله عنه
وقوله هدنة على دخن صلح على بقايا من الضغن وقوله على
اقذاء يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهه باقذاء العين
ومن اشراط الساعة ما رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة
فقال اذا رايت قد ضيعوا الحق واماتوا الصلاة واكثروا القذف
واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وعظموا
ارباب الاموال واستعملوا السفها واستحلوا الدما فصار الجاهل
عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد طرقا ويكثر الشرط

مطلب بيان اشراط الساعة

وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الدنيا
وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجاءة وفشا الفجور وقول
البهتان وحلفوا بغير الله وايتمن الخاين وخان الامين ولبسوا
جلود الضان على قلوب الذياب فعندها قيام الساعة
وروي حذيفة بن اليمان قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
متعلقا باستار الكعبة وعيناه تذرفان بالدموع فقلت ما يبكيك لا ابكى
الله عينك قال يا حذيفة ذهبت الدنيا او كانك بالدنيا لم تكن قلت فداك
ابي وامي يا رسول الله فهل من علامة يستدل بها على ذلك قال نعم يا حذيفة
احفظ بقلبك وانظر بعينك واعقد بيدك اذا ضيعت امتي الصلاة
واتبعوا الشهوات وكثرت الخيانات وقلت الامانات وشربوا
القهوات وظلم الهوا وغار الماء واغبرت الافق وخبثت الطرق
وتشاتم الناس وفسدوا وفجرت الباعه ورفضت القناعه وساءت
الظنون وتلاشت السنون وكثرت الاشجار وقلت الثمار وغلت الاسعار
وكثرت الرياح وتبينت الاشراط وظهر اللواط واستحسنوا الحلف
وضاقت المكاسب وقلت المطالب واستمروا بالهوا وتفاكهوا بينهم
بشتيمة السفها الابا والامهات واكلوا الربا وفشا الزنا وقل الرضا واستعملوا
السفها وكثرت الخيانه وقلت الامانه وزكى كل امرء نفسه وعمله واشتهر
كل جاهل بجهله وزخرفت جدران الدور ورفع بنا القصور وصار الباطل
حقا والكذب صدقا والصحة عجزا واللوم عقلا والضلالة هدى
والبيان عمى والصمت بلاهة والعلم جهالة وكثرت الايات وتتابعت
العلامات وتراجموا بالظنون ودارت على الناس رحى المنون و
عميت القلوب وغلب المنكر المعروف وذهب التواصل وكثرت
التجارب واستحسنوا البطالات وتهادوا لانفسهم بالشهوات وتهاونوا

بالمعضلات

بالمعضلات وركبوا جلود النمور واكلوا الماثور ولبسوا المجبور وآثروا
الدنيا على الآخره وذهبت الرحمه من القلوب وعم الفساد واتخذوا كتاب
الله لعبا ومال الله دولا واستحلوا الخمر بالنبيذ والنجس بالزكاة والربا
بالبيع والحكم بالرشاد وتكافا الرجال بالرجال والنسا بالنسا وصارت
المباهات في العصبية والكبر في القلوب والجور في السلاطين والسفاهة
في ساير الناس فعند ذلك يرد كل ذي دين الى دينه الا من فر بدينه من شاهق
الى شاهق ومن واد الى واد وذهب الاسلام حتى لا يبقى الا اسمه واندرس
القران حتى لا يبقى الا رسمه يقرؤن القران يجاوز تراقيهم لا يعلمون بما فيه
من وعد ربهم ووعيده وتحذيره وتنذيره وناسخه ومنسوخه فعند
ذلك تكون مساجدهم عامره وقلوبهم خاويه من الايمان علماوهم شر
خلق الله على وجه الارض منهم بدات الفتنة واليهم تعود ويذهب الخير
واهله ويبقى الشر واهله وتصير الناس بحيث لا يعباء الله بشي من اعمالهم
قد حبب اليهم الدينار والدرهم حتى ان الغني ليحدث نفسه بالفقر ثم ذكر
حديث خراب الارض في باقي الحديث وقد ذكرناه في هذا الكتاب
رويا سهل بن عبد الله التستري ثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بمدينة
فاس قال رويت فيما رويت ان سهل بن عبد الله قال نمت ليلة النصف
من شعبان عند ما غلب على السهر فرايت جبريل عليه السلام والناس
يعرضون عليه فقدم اليه رجل فقال للملايكة الموكلين به كيف وجدتم
هذا العبد قال عبد سوء انعم عليه فما شكر وابتلى فما صبر وعوهد فخان
وغدر وامر فما اطاع ولا امتثل وسوف نفسه بعسى ولعل يتبرم بقضاء
المولى ويتحكم فيما يهوى ويقول هذا حق وهذا اولى قال محمد بن قاسم
لما انتهى عمر بن عبد المجيد حين حدثني بهذا الحديث الى قوله وهذا
اولى بكا وقال هذه صفتي التي عرفتها وحالتي التي الفتها ثم انشد فلم ادر امن قيله

ام متمثلا

ساعدوني في بكاي ، واسمعوا وصفي لحالي ،
وانا عن قبح هذا ، في غرور واشتغالي ،
هل لمثلي من عزاء ، ضاق بي وجه احتيالي ،

ثم رجع الى الحديث قال قال سهل فامر جبريل ملكا فاخذ بيده ونادي بين الملائكة الموكلين به عليه هذا عبد خلع رق العبودية من اعماله فخلوا بينه وبين اشكاله قال سهل ثم قدم اليه رجل اخر فقال للملايكة الموكلين به كيف وجدتم هذا العبد فقالوا هذا عبد صالح شكر على النعما وصبر على البلوي وامتثل امر البلوي وجانب الخيانة والجفا واتبع سنة المصطفى ثم امر ملكا فاخذ بيده ونادي بين الملايكة عليه هذا عبد لزم اداب العبودية فاعرفوه فان نزل به امر فلا تخذلوه

ومن باب قوله عز وجل وشاورهم في الامر قالت العلما اذا استخار الرجل به واستشار نصيحه واجتهد فقد قضى ما عليه ويقضي الله في امره ما يحب واياك ومشاورة النسا فان رايهن الى افن وعزمهن الي وهن وقال بعضهم حسن المشورة من المشير قضا حق النعمة

حكمه اذا قدرت فاصفح ، واذا استشرت فانصح ، النصيحة في الملا تحريش ، يقال من وعظ اخاه سرا زانه ، ومن وعظ اخاه جهرا شانه ،

وقال بعض الحكما نصف عقلك مع اخيك فاستشره فان الاعتصام بالمشورة لانها تقيم اعوجاج الراي وقل من هلك الا برايه ولا يغرنك قول من قال لو لم يكن في المشورة الا استضعاف صاحبك وظهور فقرك اليه لوجب اطراح ما يفيده من المشورة واتقا ما يكسبه الامتنان

وقال بعضهم امر الحجاج بظهور الشعبي فجاء به بن الاشعث قادما فلقيه كاتب الحجاج ابو مسلم فقال له الشعبي اشر علي يا ابا مسلم فانك اعلم بما هناك فقال ابو مسلم لا ادري بما اشير لكن اعتذر بما قدرت

عليه قال الشعبي واشار علي بذلك كل من استشره من اهل ودي فلما دخلت على الحجاج واعتمدت على ربي الذي بيده تقليب قلوب الملوك وعزمت على مخالفة مشورة اصحابي ورايت والله غير الذي قالوا وهان علي الامر فسلمت عليه بالاماره اعظاما لحق المرتبة ثم قلت اصلح الله الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما يعلم الله انه الحق ولك والله ان لا اقول في مقامي هذا الا الحق قد جهدنا وحرصنا فما كنا بالاقويا الفجرة ولا بالاتقيا البرره ولكن نصرك الله عليه واظفرك بنا فان سطوت فبذنوبنا وان عفوت فبحلمك والحجة لك علينا فقال الحجاج انت والله احب الينا قولا ممن يدخل علينا وسيفه يقطر من دمائنا ويقول والله ما فعلت ولا شهدت انت آمن يا شعبي قال الشعبي فقلت ايها الامير اكتحلت بعدك السهر واستجلبت الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم اجد من الامير خلفا قال صدقت فنعم المشار العلم ونعم الوزير العقل قال بعض الاعزا من الفضلا ما استشرت احدا الا كنت عند نفسي ضعيفا وكان عندي قويا وتصاغرت له ودخلته الغيره فاياك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت عليك المسالك والآذاك الاستبهام الى الخطا القادح فان صاحبها ابدا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك ما استغنيت عن ذوي العقول فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون ورجفت بك اركانك ويتضعضع بنيانك وفسد تدبيرك واستحقرك الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم انتهى

ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قال لما طالت ولاية جرهم استحلوا من الحرم امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون واستخفوا بحرمة الحرم واكلوا مال الكعبة

الذي يهدي اليها سرا وعلانية وكلما غدا سفيه منهم على منكر وجد من اشرافهم
من يمنعه ويدفع عنه وظلموا من دخلها من غير اهلها حتى دخل رجل
بامراة منهم الكعبة فيقال فجر بها او قبلها فمسخا حجرين فرق امرهم فيها
وضعفوا وتنازعوا امرهم بينهم واختلفوا وكانوا قبل ذلك من اعز حي
في العرب واكثره رجالا واموالا وسلاحا واعز عشيرة فلما راى ذلك
رجل منهم يقال له مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو قام فيهم
خطيبا فوعظهم وقال يا قوم ابقوا على انفسكم وراقبوا الله في حرمه
وامنه فقد رايتم وسمعتم من اهلك من صدر هذه الامم قبلكم قوم
هود وصالح وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا وتواصوا بالمعروف
وانتهوا عن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته ولا يغرنكم ما انتم
فيه من الامن وبالغ في وعظهم فما ازدادوا الا طغيانا وتجبرا فلما راى ذلك
مضاض منهم عمد الى غزالين كانا في الكعبة من ذهب واسياف فدفنها في
موضع زمزم وكان زمزم اذ ذاك قد ذهب ماوه ودرس فبينما هم على
ذلك اذ كان من امر اهل مارب ما ذكر انه القت طريقة الكاهنة الى عمرو
بن عامر وهو الذي يقال له مزيقيا بن ماء السماء وهو عمرو بن عامر بن
حارثة بن ثعلبة بن امرى القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت
مالك بن يزيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت
قد رات في كهانتها ان سد مارب سيخرب وانه سياتي سيل العرم فتخرب
الجنتين وقال بن فيما حدثه ابو زيد الانصاري ان عمرو راى
جند سبا جرادا يحفر في سد مارب الذي كان يحبس عليهم الماء فعلم
انه لا بقاء للسد على ذلك فباع امواله وسار هو وقومه من بلد الى بلد لا
يطول بلدا الا غلبوا عليه وقهروا اهله حتى يخرجوا منه فلما قاربوا
مكة ساروا ومعهم طريقة الكاهنة فقالت لهم سيروا سيروا فلمن تجتمعوا

انتم ومن خلفتم ابدا فهم لكم اصل وانتم لهم فرع ثم قالت مه مه وحق ما اقول
ما علمني ما اقول الا الحكيم المحكم رب جميع الانس من عرب ومن عجم قالوا لها ما
شانك يا طريفة قالت خذوا البعير الشذقم فخضبوه بالدم تكون ارض
جرهم جيران بيته المحرم قال فلما انتهوا الى مكة واهلها جرهم قد قهروا
الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسمعيل وغيرهم ارسل اليهم ثعلبة
بن عمرو بن عامر يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا الا فسح اهلها
لنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم بعدما نستريح ونرسل راودنا الى الشام
والى الشرق فحيث ما بلغنا انه امثل لحقنا به وارجوا ان يكون مقامنا معكم
يسير فابت جرهم ذلك وبعثوا اليهم ان ارحلوا عنا فارسل اليهم انه لا بد لي
من المقام في هذا البلد حولا حتى يرجع الى رسلي فان تركتموني طوعا نزلت
وحمدتكم وواسيتكم في الرعي والماء فان ابيتم اقمت على كرهكم ثم لم ترتعوا
معي الا فضلا ولم تشربوا معي الا زيفا وان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت
عليكم سبيت النسا وقتلت الرجال ولم اترك منكم احدا ينزل الحرم ابدا
فابت جرهم ان يتركوه طوعا وبعثت امثاله فاقتتلوا ثلاثة ايام وافرغ عليهم
الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرهم فلم يفلت منهم الا الشريد وكان
مضاض بن عمرو بن الحرث قد اعتزل جرهم ولم يعن جرهم في ذلك وقال
كنت احذركم هذا ثم رحل هو وولده واهل بيته حتى نزلوا افنونا وحلي
وما حول ذلك فبقايا جرهم بها الى اليوم وافنى جرهما السيف في تلك الحرب
فاقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولا فاصابتهم الحما فشكوا
الى طريفة ما اصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق ما
بيننا قالوا فماذا تامرين قالت فيكم ومنكم الامير وعلى التيسير قالوا فماذا
تقولين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وحمل شديد ومزاد جديد فليلحق
بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر

ومضوا على ازفاتهم الدهر فعليه بالانزال من وطن بقرة وكانوا يقولون
قالت حمير كان منكم يريد الرياسات في الوجل المقطعات في الجبل فليلحق
بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت كندة كان منكم يريد
الخمر والخمير والملك والتاميز وليلبس الديباج والحرير فليلحق بيطرب
وعبس غوير وهما ارض الشام فكان الذين سكنوها حفدة غسان
ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الاوراق
والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكانت الذين سكنها الخذعية
الابرش ومن كان بالحيرة من غسان وال محرق حتى جاءهم رواد هم فاقتتلوا
من مكة فرقتين فرقة توجهت الى عمان وهم ازد عمان وسار ثعلبة
بن عمرو بن عامر نحو الشام فنزلت الاوس والخزرج ابنا حارثة بن
ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت غسان فنزلوا
الشام وانخزعت خزاعة بمكة فاقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر
وهي لحي قول امر مكة وحجابة الكعبة فلما حازت خزاعة امر مكة و
صاروا اهلها جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم و
خزاعة فلم يدخلوا في ذلك فسالم السكن معهم وحولهم فاذنوا لهم
فلما راي ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث وقد كان اصابه من العصابة
الى مكة ما احزنه ارسل الى خزاعة يستاذنها في الدخول اليهم والنزول
معهم بمكة في جوارهم وبث اليهم برايه وتوزيعه قومه عن القتال
وسوء السيرة في الحرم واعتزاله الحرب فابت خزاعة ان يقروهم
ونقتهم عن الحرب كلها قال عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو
بن عامر لقومه من وجد منكم جرهميا قد قارب الحرب فدمه هدر
فنزعت ابل مضاض بن عمرو بن الحارث الجرهمي من فنون ثنية بمكة
فخرج في طلبها حتى وجد اثرها قد دخلت مكة فمضى الى الجبال من نحو

اجياد

اجياد حتى ظهر على بني قيس يتبصر الابل في بطن وطوى مكة فابصر الابل تخر
وتوكل لا سبيل له اليها فخاف ان ضبط الوادي ان يقتل فولى منصرفا الى
اهله وانشد يقول

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يتربع واسط فحبونبه ... الى المحصبات من ذي الاراكم حاضر
بلى نحن كنا اهلها فازالنا ... صروف الليالي والجدود الفواتر
وابدلنا ربي بها دار غربة ... بها الذيب يعوي والعدو المحاصر
فان تفنهى الدنيا علينا بحالها ... فان لها حالا وفيها التشاجر
فان تعل الدنيا علينا بكلكلها ... وتصلح حالا بعدنا وتشاجر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت ... بجرهم فايحظى لدينا المكاثر
ملكنا فعززنا واعظم بملكها ... فليس لحي بعدنا ثم فاخر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت ... نطوف بذاك البيت والخير حاضر
وانكح جدي غير شخص علمته ... فابنا وناه منه وحش الاصاهر
فاخرجنا منها الملبك بقدره ... كذلك بل للناس حزي المقادر
اقول اذ ناقم الحلي ولم انم ... اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منهم اوحشا لا احبها ... وحبر قد بدلتها والسحابر
وصرنا احاديثا وكنا بغبطة ... كذلك عضتنا السنون الغوابر
وسحت دموع العين تبكي لبلدة ... بها حرم امن وفيها المشاعر
بواد انيس ليس يودى حمامه ... ولا منفر ايوما وفيه العصافر
وفيه وحوش لا تراب انيسة ... اذا خرجت منها فما ان تقادر
فيا ليت شعري هل تغيرن بعدنا ... جياد فمقفى سيله فالظواهر
فنظر من وحش كان ابيره ... مضاض ومن حي عدي عمابر

وقال عمرو ايضا يبكي بكرا وغسان ومن خلفه في مكة بعدهم

يا ايها الحي سيروا ان قصركم ... ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
انا كما كنتم كنا فغيرنا ... دهر فسوف كما صرنا تصيرونا
حثوا المطي وارجوا من ازمتها ... قبل الممات وقضوا ما تقضونا
قد مال دهر علينا ثم اهلكنا ... بالبغي فيه وبد الناس ياسونا

وقال حسان بن ثابت الانصاري يذكر الخزاع خزاع مكة ومسير الاوس والخزرج الى المدينة وغسان الى الشام

فلما هبطنا بطن تخزعت ... خزاعة منا في حلول كراكر
حموا كاواد من تهامة واحتموا ... بصم القنا والمرهفات البواتر
فكان لها المرباع في كل غارة ... تشن بنجد والفجاج الغوابر
خزاعتنا اهل اجتها دو هجرة ... وانصارنا عند النبي المهاجر
وسرنا فلما اذ هبطنا ليثرب ... بلا وهن منا ولا بتشاجر
وجدنا بها رزقا غدا مل بقية ... من اثار عاد بالخلال الظواهر
فحلت بها الانصار ثم تبوؤ ... بيثربها دارا على خير طاير
بنوا الخزرج الاخيار والاوس انهم ... حموها بفتيان الصباح البواكر
نفوا من طغوا في الدهر عنهم ودينوا ... يهودا باطراف الرماح الخواطر
وسارت لنا سيارة ذات قوة ... يكوم المطايا والخيول الجماهر
يؤمون نحو الشام حتى تمكنوا ... ملوكا بارض الشام فوق المنابر
يصيبون فصل القوم من كل خطبة ... اذا وصلوا ايمانهم بالمحاضر
اولاك بنوا ماء السما توارثوا ... دمشقا بملك كابرا بعد كابر

وقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزي وبلغه ان عمرو بن امية يتواعده

اتوعدني ابو عمرو ودوني ... رجال لا ينهنها الوعيد
رجال من بني سهم بن عمرو ... الى ابياتهم ياوي الطريد

كرم

حجاجة شباظمة كرام ... مراجحة اذا قرع الحديد
خضارمة ملاوثة ليوث ... خلال بيوتهم كرم وجود
ربيع المقدمين وكل جار ... اذا نزلت بهم سنة كؤود
هم الراس المقدم من قريش ... وعند بيوتهم يلقى الرفود
فكيف اخاف او اخشى عدوا ... وانصرهم اذا ادعوا عتيد
فليس بعادل بهم سوا ... طوال الدهر ما اختلف الجديد

ومن مكارم بن المبارك ومناقبه ما حدثنا به محمد بن عبد الله عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن ابي محمد الخلال عن اسمعيل بن محمد عن احمد بن الحسن المقري سمعت عبد الله بن احمد الزورقي سمعت محمد بن علي بن الحسن بن شقيق سمعت ابي يقول كان بن المبارك اذا كان وقت الحج اجتمع اليه اخوانه من اهل مرو فيقولون نصحبك يا ابا عبد الرحمن فيقول لهم هاتوا نفقاتكم فياخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق ويقفل عليه ثم يكتري لهم ويخرجهم من مرو الى بغداد فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم اطيب الطعام واطيب الحلوى ثم يخرجهم من بغداد باحسن زي واكمل مروة حتى يصلوا الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صاروا الى المدينة قال لكل رجل منهم ما امرك عيالك ان تشتري لهم من ظرفها فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ثم يخرجهم من المدينة الى مكة فاذا وصلوا الى مكة وقضوا حجهم قال لكل واحد منهم ما امرك عيالك ان تشتري لهم من متاع مكة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم الى ان يصيروا الى مرو فاذا وصلوا الى مرو وحصص ابوابهم ودورهم فاذا كان بعد ثلاثة ايام صنع لهم وليمة وكساهم فاذا اكلوا وشربوا دعا بالصندوق ففتحه ودفع الى كل واحد منهم صرته بعد ان كتب عليها اسمه قال ابي اخبرني خادمه انه عمل

اخر سفرة سافرها دعوة فقدم الى الناس خمسة وعشرين خوانا فالودج
قال ابى وبلغنا انه قال للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ما اتجرت وكان
ينفق على الفقرا في كل سنة ماية الف درهم ومن سماع اهل الله
على قول بن الدمينة

اما والراقصات بذات قرع • ومن صلى بنعمان الاراك
لقد اضمرت حبك في فوادي • وما اضمرت حبا من سواك

سماعهم في الراقصات التي هي الابل هم العارفون وذات عرق انبعاثها
عن اصل صحيح ومن صلى بنعمان الاراك طلب الوصال ليتنعم بالرؤية
والبيت الثاني على اصله فانه متوجه وسماعهم في قول الصم وهو

وحنت قلوص اخر الليل حنة • فيا روعة ما راع قلبي حنينها
فقلت لها حني فكل قرينة • مفارقها لا بد يوم قرينها
وقلت لها حني رويدا فانني • واياك نخفي غولة ستبينها

سماعهم في القلوص مركب الحسن واخر الليل انقضاء العمر فيا روعة
هو المطلع والروح والنفس قرينان يتفارقان بالموت ويخفي غولة ستبينها
يوم تشهد عليهم السنتهم ومن باب حنين الابل وسيرها قوله

تورها ناشطة عقالها • قد ملات من بدنها خلالها
فلم تزل اشواقه تسوقها • حتى رمت في من الوجا رحالها
ماذا على الناقة من غرامه • لو انه انصف او رثى لها
اراد ان يشرب ماء حاجر • اريها يطلب او كلا لها
ان لها على القلوب ذمة • لانها قد عرفت بلبالها
كانت لها على الصبا تحية • اعجلها السابق ان ينالها
كم تسال البارق عن سويقة • ولا يجيب عامدا سوالها
خوفا على اكبادها ان علمت • ان الغوادي ادرست اطلالها

فعللوها

فعللوها بحديث حاجر • ولتصنع الفلاة ما بدا لها
وامتدت الفلاة دون خطوها • كانها قد كرهت روا لها

ومن هذا الباب ما انشده محمد بن عبد الله لابي عبد الله البارع

دع المطايا تنسم الجنوبا • ان لها لنباء عجيبا • حنينها وما اشتكت لغوبا
تشهد ان فارقت حبيبا • شامت بنجد بارقا كذوبا • اذ ذكرها عهد الحمى قريبا
فغادر الشوق لها حنينا • يضرم في اكبادها لهيبا • تزرم ما استشرفت كثيبا
ما حملت الا فتى كليبا • يمشي اذا خنت لها مجيبا • لو غادر الشوق لها قلوبا
اذا لاثرنا بهن النيبا • ان الغريب سعد الغريبا

ولعلي بن افلح في هذا الباب

دعها لك الخير وما بدا لها • من الحنين ناشطا عقالها
ولا تعقها عن عقيق رامة • فانها ذاكرة انعالها
ولا تعللها بنحو بابل • فهو اهاج بالجوى بلبالها
ناشدتك الله اذا جيت الزبى • فرد اضالها واستظل ضالها
وبارح الورق بشجو ثاكل • اطفالها ذيب الردى اطفالها

وقال ابو فراس في النسب

لولا تذكر من ذكرت بحاجر • لم ابك فيه مواقد النيران
يا واقفين مع على الدار اطلبا • غيري لها ان كنتما تقفاني
منع الوقوف على المنازل طارق • امر الدموع بمقلتي ونهاني
انا ليجمعنا البكاء وكلنا • نبكي على شجن من الاشجان

حماية الهبة حدثنا ابو عبد الرحمن نا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد
الحميري انا بن باكويه سمعت محمد بن احمد بن النجار سمعت ابا بكر الكتاني
يقول كنت في طريق مكة فاذا انا بهميان تلمع منه الدنانير فهممت ان اخذه
فاحمله الى فقرا مكة فهتف بي هاتف من وراء ان اخذته سلبناك فقرك

فكان بالرمل لها سقوبا

وبالاسناد الى البخارى قال اخبرنى ابو على الروذبارى قال سمعت
بنان الحمال يقول دخلت البادية على طريق تبوك وحدى فاستوحشت
فاذا انا بهاتف يهتف يا بنان نقضت العهد لم تستوحش اليس جليسك
معك ومن ياب هوان الدنيا على الله ما حدثنا به محمد بن الفضل
نا ابو منصور نا ابو بكر بن ثابت نا عبد العزيز بن القرمبنى نا بن جهضم
نا الخالدي نا بن مسروق حدثنى محمد بن سهل البخارى قال كنت امشى
فى طريق مكة اذ رايت رجلا من اهل المغرب على بغل وبين يديه منادى
ينادي من اصاب هميانا فلم الف ودرهم فاذا انسان اعرج عليه اطمار
رثه يقول للعزبى ابش علامة الهميان فقال كذا وكذا وفيه بضايع لقوم
وانا اعطى من مالي الف دينار فقال الفقير من يقرا الكتابة قلت انا
قال اعدلوا الى ناحية فعدلنا فاخرج الهميان فجعل المغربى حبتين لفلانة
بنت فلان بخمسماية دينار وه جعل يعد فاذا هو كما قال فحمل المغرب
همیانه وقال خذ هذه الف دينار التى وعدت فقال الاعرج الفقير لو كان
قيمة الهميان عندى بعشرين ما كنت تراه فكيف اخذ منك الف دينار
على ما هذا قيمته فحض ولم ياخذ شيا اخبرنى الوجيه الفارسى
بمدينة فما يد سنة احدي وستين وستماية قال كان بخارا والى يظلم
ويجور فركب فى يوم شديد البرد فراي فى بعض الازقة كلبا اجرب
قد انكاه البرد قد دمعت عيناه فاخذته عليه شفقه فقال لبعض
ورعيته احمل هذا الكلب الى البيت حتى ارجع فلما رجع الى البيت تولى
موضعا من داره جعله مربضا لذلك الكلب واطعمه وسقاه ودهنه
وكساه جلادا وقد حوله نار على بعد يستدفى فلم يلبث الوالي بعد
هذه الفعله سوى يلتين ومات وفراي بعض الصالحين ممن كان يعرفه
جوره وظلمه فقال ما فعل الله بك فقال له يا هذا اوقفنى الله للحق بين يديه

وقال

وقال لى كنت كلبا فوهبنى لكلب فغفر لي وضمنى واد خلنى الجنة
فقلت له يصدق هذا ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغى
من بغايا بنى اسرايل رات كلبا على بئر يلهث عطشا فنزعت موقها فنزعت له
واستقت له وسقته وانصرفت فشكر الله فعلها فغفر لها فتوه ومروءة
حدثنا عبد الرحمن عن ابى بكر الصوفى عن على الحيرى عن بن باكويه عن ابي
الحسن الحيطلى عن احمد بن على الاصطخري عن ابى عمر الدمشقى قال خرجنا
مع ابى عبد الله بن الجلا الى مكة فمكثنا اياما لم ناكل فوقفنا فى البرية الى اعرابية
عندها شاة فقلنا لها بكم هذه الشاة فقالت بخمسين درهما فقلنا لها احسني
فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها تهزين فقالت لا والله ولكن سالتمونى الا
حسان ولو امكننى لما اخذت شيا فقال بن الجلا ايش معكم فقلنا ستماية
درهم فقال اعطوها واتركوا الشاة عليها فما سافرنا سفرا اطيب منها
استنصر دوس ذي ثاعلبان قيصر ملك الروم على ذى نواس
روينا من حديث بن اسحق عن المكى عن سعيد بن جبير وعكرمه عن بن عباس
ان زرعة ذا نواس لما قتل اصحاب الاخدود وقد ذكرنا قصته فى هذا
الكتاب افلت رجل منهم يقال له دوس ذو ثعلبان فذهب على فرس
له يركض عليهم حتى اعجزهم فى الرمل فاتى قيصر فذكر له ما بلغ منهم ذو نواس
واستنصره فقال بعدت بلاد ك ونات دارك عنا ولكن ساكتب لك الي
ملك الحبشة فانه على ديننا فينصرك فكتب له الى النجاشى يامره بنصره
فلما قدم على النجاشى بعث معه رجلا من الحبشة يقال له ارياط و
قال ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها واخرب ثلث بلادها فلما دخلوا
على ارض اليمن وهم فى سبعين الف من الحبشة من جملتهم ابرهة الاشرم
احد اجناد ارياط وكان طريقهم الى اليمن فى البحر فلما نزلوا ساحل
اليمن سار اليه ذو نواس فى حميروم من اطاعه من قبايل اليمن فلما التقوا

انهزم ذو نواس واصحابه فلما راي ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه
فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به حتى لجج في البحر فكان اخر العهد به
فدخل ارباط اليمن فعمل ما امره به النجاشي من القتل والتخريب فقال
ذو حدن فيما اصاب اهل اليمن

دعيني لا ابالك لن تطيقي • لحاك الله قد اترفت ريقي
لدى عرف القيان اذا انتشينا • واذ نسقى من الخمر الرحيقي
وشرب الخمر ليس على عار • اذا لم يسكن فيه رفيقي
فان الموت لا ينهاه ناه • ولو شرب الشفا مع النشوقي
ولا مترهب في اسطوان • يناطح جدوه بيض الانوق
وغمدان الذي حدثت عنه • بنوه ممسكا في راس نيق
بمهمهة واسفله حروث • وحر الموحل اللثق الزليق
مصابيح السليط تلوح فيه • اذا تمشي كيوماض البروق
ونخلته التي غرست اليه • يكاد اليسر يهصر بالعروق
فاصبح بعد جدته رمادا • وغير حسنه لهب الحريق
واسلم ذو نواس مستكينا • وحذر قومه ضنك المضيق

المهمهة التجارة والحروث ارض الزرع وحر الموحل يعني الطين الحر
الذي هو كالوحل من شدة ريه وقال ذو حدن الحميري

هونك ما ان يرد الدمع ما فاتا • لا تهلكن اسفا في اثر من ماتا
ابعد بينون لا عين ولا اثر • وبعد سلحين يبني الناس ابياتا

بينون وسلحين وغمدان من حصون اليمن الذي هدم ارباط زاد بن
هشام في هذا الحديث ما قاله بن ربيعة بن عبد يا ليل الثقفي في ذلك شعرا

لعمرك ما للفتى من مفر • مع الموت يلحقه والكبر
لعمرك ما للفتى من صخرة • لعمرك ما ان له من وزر

ابعد

ابعد قبايل من حمير • ابيدوا صباح بذات القمر
بالف الوف وحرابه • كمثل السماء قبيل المطر
يصم صياحهم المقربات • يبقون من قاتلوا بالزفر
سعالى مثل عديد التراب • تيبس منهم رطاب الشجر

يعني من انفاسهم وذات العبر الداهية التي فيها عبر العين اي سخنها وصار
وصار ملك الروم اليمن بين ارباط وابرهة وكان ارباط فوق ابرهة
فاقام ارباط سنين في سلطانه لا ينازعه احد ثم نازعه ابرهة الحبشي
الملك وكان في جند من الحبشة فانحاز الى كل واحد من الحبشة طايفة
ثم سار احدهما على الاخر وكان لارباط صنعا واحوازها وكان لابرهة
الجنة واحوازها فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة
الى ارباط انك لا تصنع شيا بان تلق الحبشة بعضهم ببعض فنفني ما
بيننا فيضيع امرها فابرز الى نفسك وابرز اليك فمن ظهر على صاحبه منا
كان له الامر فقال ارباط انصفت وكان ارباط طويلا في الرجال وسيما
عظيم الخلق وكان ابرهة قصيرا دحداحه وكان ذا دين في النصرانية
وعقل وحلم فجعل ابرهة خلفه عبدا له يحمي ظهره يقال له عنوده فلما دنا
كل واحد من صاحبه رفع ارباط الحربة يريد نافوخ ابرهة فوقعت
الحربة على وجه جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وعينه وانفه
وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل غلام ابرهة عنوده على
ارباط من خلف ابرهة فزرقه بالحربة فقتله فانصرف جند ارباط
الى ابرهة واجتمعت عليه الحبشة باليمن وكان ما وقع من هذا الامر
كله بين ابرهة وارباط عن غير علم ولا امر من النجاشي ملك الحبشة
وكان مسكنه باكسوم من بلاد الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا
وقال عدا على امير بغير امري فقتله وما كنت امرته به ولا امره به ثم حلف

النجاشي لا يدع ابرهة حتى يطأ ارضه ويمس ناصيته فلما بلغ ابرهة
ذلك حلق راسه ثم ملأ جرابا من تراب ارض اليمن ثم بعث الى النجاشي
وكتب اليه ايها الملك انما كان ارباط عبدك وانا عبدك اختلفنا
في امرك وكلانا طاعتك لكن الا اني كنت اقوى على امر الحبشة منه واضبط
واسوس لهم منه وقد حلقت راسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت
به اليه مع جراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر بذلك قسمه
فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارضك اليمن
حتى ياتيك امري فاقام ابرهة باليمن الى ان هلك وقد ذكرت قصة هلاكه
في حديث الفيل روينا من حديث بن ابي الدنيا عن القاسم بن هشام
عن علي بن عياش عن اسمعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن سريح
بن عبيد ان بني اسرايل لم يكن فيهم ملك الا ومعه رجل حليم فاذا راه
غضبان كتب اليه صحايف في كل صحيفة ارحم المسكين واخش الموت
واذكر الاخرة فكلما اخذ الملك صحيفة قطعها حتى يكن غضبه وحدثنا
عبد الصمد بن علي قال كان ببلاد فارس في زمان الاكاسره ينادي كل
يوم مناد على باب قصر الملك ويقول لا يكونن لا برجال ولا تثبت
الرجال الا بالمال ولا يحصل المال الا بالعمارة ولا تصح العمارة الا بالعدل
وحدثنا بعض الهنود ان الملك فيهم اذا خرج ركب الفيل وبين يديه
راكب مشرف على الناس ينادي بلسانهم وفي يده طست من ذهب فيه
جمجمة انسان وفي يده اليمنى قضيب يقول يا ايها الناس او قال ينظر الى
الملك ويقول يا ايها الملك انت ملك الناس قد ركبت على ملك السباع
والى هذا مصيرك ويشير بالقضيب الى الجمجمة والملك يبكي وينظر في امور
الناس الى ان يرجع ووقفت في كتاب سر الاسرار لارسطو اعلي
دابرة صنعها للاسكندر يوصيه فيها بقضاء العالم بستان سياحة

الدولة

الدولة والدولة سلطان يجب السنة السنة سياسة يسوسها الملك راع يعضده
الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال المال رزق يجمعه الرعية الرعية عبيد
يعدهم العدل العدل مالوف فيه صلاح العالم ويتصل الكلام باوله وقال
عيسى بن مريم عليه السلام معاشر الفقرا قعدتم على طريق الاخرة فلا انتم
مشيتم فوصلتم اليها ولا انتم تركتم احدا يجوز اليها فالويل لمن اغتر بكم وروينا
من حديث بن مروان عن عبيد الله بن مسلم عن الرياشي عن الاصمعي قال
كان بلال بن سعد يصلي الليل اجمع فكان اذا غلبه النوم في الشتا
وكان في داره بركة فيجي فيطرح عنه ثيابه وينغمس في الماء ليذهب عنه
النوم فعوتب في ذلك فقال ماء البركة في الدنيا خير من صديد اهل جهنم
وكان عندنا باسبيلية رجل عابد حسن الصوت كثير الاجتهاد سريع
الدمعة دايم الصبر كثير الفكرة والتهجد بت معه ليالي عده فلم يكن يفتر
وربما اسمعه في بعض الاحيان ينشد بصوت طيب عزد ودموعه على
خديه شعل

قطع الليل رجال ورجال وصلوه ، رقدوا فيه اناس
واناس سهروه ، لا يميلون الى النوم ولا يستعذبوه
فكان النوم شي ، لم يكونوا عرفوه ، لبسوا ثوبا من الحزن
حتى اخلقوه ، مع جلباب من الحزن فان نزعوه

وروينا من حديث الدينوري عن سعيد بن عمر الازدي عن ابيه عن يونس
بن حازم قال قال العتابي مررت بدير فصحت يا راهب فلم يجبني احد
حتى قلت يا صاحب الدير فاذا به قد اشرف علي فقلت لم امتنعت ان
تجيبني فقال انك سميتني بغير اسمي قلت وما اسمك قال الكلب العقور
وانما حبست نفسي في هذا الموضع لكي لا اعقر الناس وقال العتابي
ايضا مررت بدير فاذا راهب ينادي فرفعت راسي اليه فقال لي ويحك

هب ان المسي قد عفي عنه اليس قد فاته ثواب الصالحين قال ابو
سليمان الداراني لقيت راهبا فقلت له يا راهب كيف ترى الدهر فقال يخلق
الابدان ويجدد الامال ويباعد الامنيه ويقرب المنيه فقلت له كيف
ترى اهله فقال من ظفر بها نصب ومن فاتته تعب قلت فما الغنى قال قطع
الرجا منه قال فقلت له فاي الاصحاب ابروا وفي قال العمل الصالح والتقى
قلت فاين المخرج قال في سلوك المنهج قلت وما هو قال بذل المجهود و
خلع الراحة قلت فاوصني قال قد فعلت رويناه من حديث المالكي
عن احمد بن عباد عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان ورويناه من حديث
العتابي قبله من حديثه ايضا عن علي بن الحسين عنه **واقعة لبعض الفقرا**
نا عبد الله بن الاستاذ المروزي بمرشانه بدار شمس العابدات ام الفقرا
قال راي بعض الفقرا في الواقعة ابا مدين وبعض مشايخ الصوفيه
فقال بعضهم لابي مدين ما معنى الوصول فقال اذا دلك به عليه كنت
منه واليه واذا افناك عن الاحساس عن الاجناس كنت في حضرة الايناس
واذا كاشفك بحبه لم تلتذ الا بقربه واذا غيبك عن شهودك تجلى لك من
وجودك قلت ورايت ليلة في واقعه وذلك اني بت في جماعة من
الصالحين منهم ابو العباس الحريري الامام بزقاق القناديل بمصر واخوه
محمد الخياط وعبد الله المورودي ومحمد الهاشمي الشكري ومحمد بن
ابي الفضل فادبت نفسي والجماعة في بيت شديد الظلمة وليس لنا فيه
نور سوي ما ينبعث من ذواتنا فكانت الانوار تتفهق علينا من اجسامنا
فنضي بها فدخل علينا شخص من احسن الناس وجها ومنطقا فقال انا
رسول الحق اليكم فكنت اقول فما جيت به في رسالتك فقال اعلموا ان
الخير في الوجود والشر في العدم اوجد الانسان بوجوده وجعله
وجدانيا في وجوده تخلق باسمايه وصفاته وفني عنها بمشاهدة ذاته

فراى

فراى نفسه بنفسه وعاد العد الى امسه فكان هو ولا انت فاخبرت الجماعة
في الواقعة فسروا وشكروا الله ثم وضعت راسي في عبي فنظمت في نفسي ابياتا
في المعرفه ونام اصحابي فاستيقظ عبد الله وناداني يا ابا عبد الله كاني نايم
فلم اجبه فقال لي ما انت نايم انت تعمل شعرا في معرفة الله وتوحيده فرفعت
راسي فقلت له من اين لك هذا فقال رايتك تعقد شبكة رفيعة فاولت الخيوط
المنثورة بعقدها شبكة معاني متفرقة تجمعها وكلاما منثورا تنظمه فقلت هذا
يعمل شعرا فقلت له صدقت فمن اين عرفت انه في معرفة الله وتوحيده قال قلت
الشبكة لا يصاد فيها الا ذي روح حتى في غزير الماء فلم اجد شعرا فيه روح
وحياة الا فيما يتعلق بالله فكان تاويل روياه اعجب الينا من الرويا رضي الله
عنهم جميعهم **حكاية من لم يقيد جوارحه اتعب قلبه** نا ابو محمد بن يحيى
نا المبارك عن علي بن محمد عن عبد الملك بن بشران عن احمد بن ابرهيم الكندي
عن جعفر الخرايطي عن ابي العباس المبرد عن هشام عن معمر بن المثنى قال
حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد بن معاوية وكان من
رجالات قريش المعدودين وعلمايهم وكان عظيم القدر جليل المنزله
مهاب المجلس موقرا معظما عند عبد الملك فبينما هو يطوف بالبيت
اذ بصر برمله بنت الزبير بن العوام فعشقها عشقا شديدا واخذت
بجميع قلبه وتغير عليه الحال ولم يملك من امره شيا فلما اراد عبد الملك
القفول هم خالد بالتخلف عنه فبعث اليه فساله عن امره فقال يا امير المومنين
رمله بنت الزبير رايتها تطوف بالبيت فاذهلت عقلي فوالله ما ابديت
لك ما بي حتى عيل صبري ولقد عرضت النوم علي عيني فلم تقبله والسلو
على قلبي فامتنع منه فاطال عبد الملك التعجب من ذلك وقال ما كنت اقول
ان الهوى يستاثر مثلك فقال خالد والله اني لاشد تعجبا من تعجبك فلقد
كنت اقول ان الهوي ما يتمكن الا من صنفين من الناس الاعراب والشعرا

فاما الشعرا فانهم الزموا نفوسهم الفكر في النسا والغزل فمال طبعهم الى النسا
فضعفت قلوبهم عن دفع الهوي فاستسلموا له منقادين واما الاعراب
فان احدهم يخلوا بامراته ولا يكون الغالب عليه الا حبه لها وجملة امري
ما رايت نظرة حالت بيني وبين الحزم وحسنت عندي ركوب الاثم مثل
نظرتي هذه فتبسم عبد الملك وقال او كل هذا بلغ بك فقال والله ما
عرفت هذه البليه قبل وقتي هذا فوجه عبد الملك الى آل الزبير يخطب
رملة على خالد فدكروا ذلك فقالت لا والله او يطلق نساءه فطلق امراتين
كانتا عنده وتزوجها ورحل بها الى الشام وفيها يقول

اليس يزيد الشوق في كل ليلة • وفي كل يوم من حبيبتنا قربا
خليلي ما من ساعة تذكرانها • من الدهر الا فرجت عني الكربا
احب بني العوام طرا لحبها • ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
تحول خلا خيل النسا ولا ارى • لرملة خلخالا يحول ولا قلبا

وكنت يوما اطوف وقد عراني حال اعرفه فخرجت عن البلاد من
اجل النساء وطفت عن الرمل فحضرتني ابيات فانشدتها اسمع نفسي بها
ومن يليني لو كان هناك احد وانا اقول وابكي

ليت شعري لو دروا • اي قلب ملكوا • وفوادي لو دري
اي شعب سلكوا • اتراهم هم سلموا • ام تراهم هلكوا
حار ارباب الهوي • في الهوي وارتبكوا

فلم اشعر الا وضربة بين كتفي من كف الين من الخز فرددت وجهي فرايت
جارية من بنات الروم ما رايت احسن وجها منها ولا اعذب منطقا
ولا ارق حاشية ولا الطف معنى ولا اظرف محاورة منها فاقت النساء
ظرفا وادبا وجمالا ومعرفة فقالت يا سيدي كيف قلت قلت فقلت
ليت شعري لو دروا • اي قلب ملكوا فقالت عجبا منك وانت عارف

زمانك

زمانك تقول مثل هذا اليس كل مملوك معروف فهل يصح الملك الا بعد المعرفة
وتمني الشعور يؤذن بعدم المعرفة والطريق لسان صدق فكيف يتجوز
مثلك قالت فماذا قلت بعده قلت وفوادي لو دري اي شعب سلكوا
قالت الشعب الذي بين الشغاف والفواد وهو المانع له من المعرفة به
فكيف يتمنى مثلك ما لا يتمكن الوصول الى معرفته والطريق لسان صدق فكيف
يتجوز مثلك يا سيدي قل فماذا قلت بعده قلت اتراهم سلموا ام تراهم
هلكوا قالت اما هم فسلكوا ولكن عنك ينبغي ان تسال نفسك هل هلكت ام سلمت
يا سيدي قالت فماذا قلت بعده قلت حار ارباب الهوي في الهوى وارتبكوا
فصاحت وقالت يا عجبا كيف يبقى للمشغوف فضلة يحار بها والهوي شانه
التعميم يحذر الحواس ويذهب بالعقول ويدهش الخواطر ويذهب بصاحبه
في الذاهبين فاين الحيرة هنا او من هنا باق فيحار والطريق لسان صدق
والتجوز على مثلك لا يليق قلت يا بنت الخاله ما اسمك قالت قرة العين
قلت لها لي ومن شعري فيها

ما رحلوا حين بانوا البزل العيسا • الا وقد حملوا فيها الطواويسا
من كل فاتكة الالحاظ مالكة • تخالها فوق عرش الدار بلقيسا
اذا تمشت على صرح الزجاج ترى • شمسا على فلك في حجر ادريسا
حتى اذا قتلت باللحظ منطقها • كانها عند ما تحيي به عيسى
توراتها لوح ساقيها سنى وانا • اتلو وادرسها كانني موسى
اسقفة من بنات الروم رامية • ترى عليها من الانوار ناموسا
وحشية ما لها انس قد اتخذت • في بيت خلوتها للذكر ناووسا
قد اعجزت كل علام بملتنا • وداوديا وحبرا ثم قسيسا
ان اوماءت تطلب الانجيل تحسبنا • اقسة او بطاريقا شماميسا
ناديت اذ رحلت للبين ناقتها • يا حادي العيس لا تحدو بها العيسا

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn al-`Arabi1165-1240.

Title:
Kitb Muhdarat al-abrr wa-musmarat al-akhyr

Date:
1018 [1599?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23209

File Description:
Part 4

عيبت احياد صبري يوم بينهم • على الطريق كراديسا كراديسا
سالت اذ بلغت نفسي تراقيها • ذا الجمال وذاك اللطف تنفيسا
فاسلمت ووقانا الله شرتها • وزخرف الملك المنصور ابليسا

وكان لنا اهل تقر عيني بها فغرق الدهر بيني وبينها فتذكرتها ومنزلها بالحلة من بغداد فقلت

خليلي عوجا بالكثيب وعرجا • على لعلع واطلب مياة يلملم
فان بها من قد علمت ومن لهم • صيامي وحجي واعتماري وموسمي
فلا انس يوما بالمحصب من منى • وبالمنحر الاعلى امورا وزمزم
محصبهم قلبي ولرمي جمارهم • ومنحرهم نفسي وشربهم دمي
فيا حادي الاضعان ان جيت حاجرا • فقف بالمطايا ساعة ثم سلم
ونادا القباب البيض من جانب الحمى • تحية مشتاق اليكم متيم
وان سلموا فاهدى السلام مع الصبا • وان سكنوا فارحل بها وتقدم
الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم • وحيث الخيام البيض من جانب الفم
ونادى بدعد والرباب وزينب • وهند وسلمى ثم لبنا وزمزم

الحمر

وفرثنا

ولنا من باب النسب والاشارة للمقام الاعلى والمنظر الاجلى شعر

سلام على سلمى ومن حل بالحمى • وحق لمثلي رقة ان يسلما
وماذا عليها لو ترد تحية • علينا ولكن لا احتكام على الدما
سروا وظلام الليل يستر مرخى سدوله • فقلت لها صبا غريبا متيما
احاطت به الاشواق سورا وارصدت • له راشقات النيل ايان يمما
فابدت ثناياها واومض برقها • فلم ادر ممن اسرق الليل منهما
وقالت اما يكفيه اني بقلبه • يشاهدني في كل وقت اما اما

بارق

خبر الحية الطايفة بالبيت روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن تميم عن ابي الطفيل

قال

قال كانت امراة من الجن في الجاهلية تسكن بذي طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حبا شديدا وكان شريفا في قومه فتزوج واتى زوجته فلما كانت يوم سابعه قال لامه يا امه اني احب اطوف ان بالكعبة سبعا لا نهارا قالت له امه اي بني اني اخاف عليك سفها قريش فقال ارجوا السلامة فاذنت له فولى في صورة جان فلما ادبر جعلت تعوده وتقول اعيذه بالكعبة المستوره • ودعواة بن ابي محذوره • وما تلي محمد من سوره • اني الى حياته فقيره • واني بعيشه مسروره • فمضى الجان فخفف الطواف وطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا حتى اذا كان ببعض دور بني سهم وعرض له شاب من بني سهم احمر اكشف ازرق احول اعسر فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم يبصر لها الجبال قال ابو الطفيل وبلغنا انه اما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجان قال فاصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتل الجن فكان فيهم سبعون شيخا اصلع سوى الشاب قال فنهض بنو سهم وخلفاوها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فما تركوا حية ولا عقربا ولا خنفسا ولا شيا من الهوام يدب على وجه الارض الا قتلوه فاقاموا على ذلك ثلاثا فسمعوا في الليلة الثالثة على ابي قبيس هاتف يهتف بصوت له جوهري يسمع بين الجبلين يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاما وعقولا اعذرونا من بني سهم فقد قتلوا منا اضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم بصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق ان لا يعود بعضنا لبعض بسوء ابدا ففعلت ذلك قريش واستوثقوا لبعضهم من بعض فسموا بنو سهم العياطلة قتلة الجن ما جاء من الحكم في مثل هذه الواقعة نا الضرير ابرهيم بن سليمان الصوفي الخابوري من دير الزمان بحلب قال كنت بدينصر فخرج رجل يحتطب لعياله ففقد اياما حتى حزن عليه اهله فدخل عليهم بعد ذلك

ضعيفا متغير اللون كاشف البال اثر الرهب والجزع عليه ظاهر قال
فسالناه عن شانه قال بينا انا احتطب اذ عرضت لي حية عظيمة فقتلتها
فمشى علي وعبت عن نفسي فما افقت الا وانا بارض لا اعرفها بين قوم لا اعرفهم
فاخذني جماعة منهم وجاوا بي الى شيخ فيهم كبير هو زعيمهم فمثلوني بين
يديه فقال ما شانكم فقالوا هذا قتل ابن عمنا واشاروا الي فقدلنا لنا منه
فقال لي الشيخ ما تقول فقلت لا اعرف ما يقولون انما انا رجل كنت احتطب
فعرضت لي حية فقتلتها فقالوا ذاك ابن عمنا فقال الزعيم امسكوه عندكم
واستوصوا به خيرا حتى ارى في امركم رأيي فاخذوني اليهم وجاوني
باطعمة لا اعرف منها سوي اللبن فكنت اشربه لا اعدل الى غيره مدة هذه
الايام الثلثة التي غبت فيها عنكم فبينا انا على ذلك اذ جاوني واخذوني واحضروني
عند ذلك الشيخ وذكروا مثل مقالتهم الاولي من الدعوي فسالني الشيخ فذكرت
له الامر على ما جري فقال الشيخ للقوم ما لكم عليه حق فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل
فيه ولا قود وصاحبكم تصور في صورة حية فخلوا سبيلي قال فقلت يا
شيخ وهل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كنت في وفد جن
نصيبين حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عاش اليوم
من ذلك الوفد غيري فهو لاء الجن قومنا يحاكمون الينا في امورهم فاحكم
بينهم ثم قال لهم ردوه الى حيث اخذتموه فما شعرت الا وانا في موضعي
فاخذت عدتي وجئت وهذا ما كان من خبري خبر حية اخري
طابقة بالبيتين وينا من حديث ابي الوليد عن جده عن داود بن عبد
الرحمن عن ابن ابي جريج عن عبد الله بن عبيد عن عبيد بن عمير عن عمر عن طلق
بنت حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحراة
قلص الظل وقامت المجالس اذ نحن ببريق ايم طالع من هذا الباب

يعني باب بني شيبة فاستراث له اعين الناس فطاف بالكعبة سبعا وصلي
ركعتين وراء المقام فقمنا له وقلنا له ايها المعتمر فدقضي الله نسكك وان
بارضنا عبيدا وسغها وانا نخشى عليك منهم فكوم براسه كومة بطحا فوضع
ذنبه عليها فما في السماحتى مثل علينا فما نراه قال ابو محمد الخزاعي الايم الحية
الذكر واذ صرفنا اليك نفرا من الجن كانوا من اهل نصيبين وكانوا سبعة حسا
ومساوشاصر وناصر وابنا الارتب فاسين والاخص هذا من حديث
محمد بن اسحق واما حديث اسحق بن عبد الله عن ابي جعفر فذكر منهم الازديا ن
والاحقب خبر الحية الشهيدة الصابة روينا من حديث احمد بن عبد
الله النسائي عن سليمن بن احمد عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن
عبد الصمد بن سالة الحابشون عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا
عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاءه رجل فقال يا امير المومنين بينا انا بفلاة
كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلنا احدهما بمكان والاخري بمكان فالتقتا و
اعتركتا ثم تفرقتا واحداهما اقل منها ثم جارت فذهبت حيث معتركهما فاذا من
الحيات شي ما رايت مثله قط بعيره فاذا ريح المسك من بعضها فجعلت اقلب
هذه الحيات انظر من ايها هذه الريحة فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة قال
ابو محمد في حديثه بثنى ابيض تنفخ منها ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا
فلست ببارح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحية قال فما لبثت ان ماتت فعمدت
الى خرقة بيضا فلففتها فيها وفي حديث ابن معمر في عمامتي قال ابن حيان
ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها وادركت اصحابي في المتعشا قال فوالله انا
لقعود اذا قبل اربعة نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن
عمرا قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قال فقلت انا فقالت اما والله
لقد دفنت صواما قواما يامر بما انزل الله عز وجل ولقد امن بنبيكم صلى الله عليه
وسلم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعاية سنة وفي حديث ابن معمر

بعد ان ذكر دفنها فبينا انا امشي اذ نادى بي منادٍ ولا اراه فقال يا عبد
الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رايت فقال انك هديت هذا
حيان من الجن بني شيبان وبني اقيش التقوا فكان من القتلى ما رايت واستشهد
الذي اخذته فكان من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حديث بن حيان قال الرجل فلما قضينا حجنا مررت بعمر بن الخطاب رضي
الله عنه بالمدينة فانبات بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله
لقد امن قبل ان ابعث باربعماية سنة **اني رايت احد عشر كوكبا** وهي
حرنان والطارق والدبال والكتفان ويقال ذو الكتفين ووباب وعمردان
والفلق والضروح والضيا والنور وقابس والمصبح وذو الفرع يعني بالضيا
والنور والشمس والقمر **مفارقة حبيب** روينا من حديث ابي بكر بن ابي
الدنيا عن محمد بن سلام قال احتضر سيبويه النحوي فوضع راسه في حجر اخيه
فقطره قطرة من دموع اخيه على خده فافاق من غشيته فقال

اخبين كنا فرق الدهر بيننا ... الى الامد الاقصى ومن يامن الدهرا

خبر شق وسطيح مع ملك اليمن قال بن اسحق كان ربيعة بن نصر ملك
اليمن فراى رويا هالته وقطع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عايفا و
لا منجما الا جمعه اليه فقال لهم اني رايت رويا هالتني وقطعت بها فاخبروني
بها وبتاويلها قالوا له اقصصها علينا نخبرك بتاويلها فقال اني ان اخبرتكم
بها لم اطمين الى خبركم عن تاويلها لانه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان
اخبره بها فقال له رجل ان اردت علم ذلك فابعث الى شق وسطيح
وهو ربيع بن ربيع بن مسعود بن مازن بن ديب بن عدي بن مازن فقال
له الملك اني قد رايت رؤيا فاخبرني بها وبتاويلها فقال افعل رايت
جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمه فاكلت منها كل ذات جمجمه
فقال ايها الملك فقال ما اخطات منها شيا فما عندك في تاويلها قال احلف

بما بين الحرتين من جيش لتنزلن ارضكم الجيش فليملكن ما بين ابين الى
حرش فقال الملك يا سطيح ان هذا لنا لغايظ موجع فمتى هو كاين افي
زماننا ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين تمضين من
السنين ثم يقتلون ويخرجون منها قال افيدوم ذلك في ملكهم ام ينقطع قال بل
ينقطع لبضع وسبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين
قال ومن يلي ذلك من قبلهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك
احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال
ومن يقطعه قال بن زكي ياتيه الوحي من قبلي العلي قال ومن هذا النبي
قال رجل ومن ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه
الى اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون
والاخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرني
قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق انما انباتك به لحق **ثم**
قدم عليه بعد ذلك شق بن صعب بن يشكر بن درهم بن افرك بن قيس بن
عيقر بن المار بن نزار فقال له كقول سطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر ايتفقان
ام يختلفان قال شق نعم رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روض
واكمه فاكلت منها كل ذات نسمة قال الملك ما اخطات شيا يزيد المعنى
فما عندك في تاويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان
لتنزلن ارضكم السودان فليغلبن على كل طايفة البنان وليملكن ما بين
ابين الى نجران فقال الملك ان هذا لنا لغايظ موجع فمتى هو كاين افي
زماني ام بعده قال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منها عظيم ذو شان
ويذيقكم اشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان قال غلام ليس بدني ولا
ولا مدني اراد مدني بوزن مفعل فحذف الياء للسجع يخرج عليهم من بيت
من ذي يزن قال افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل

يأتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يوم الملك في قومه الى يوم الفصل
قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة يدعى فيه من السماء بدعوات
يسمع منها الاحيا والاموات ويجمع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى
الفوز والخيرات قال احق ما تقول قال اي ورب السماء والارض وما
بينهما من رفع وخفض انما انبأتك لحق ما فيه امض فوقع في نفس الملك
ما قالا فجهز بنيه واهل بيته الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك
فارس يقال له سابور بن جراداد فاسكنهم الحيرة واليهم ينتمي النعمان
بن المنذر بن النعمان بن المنذر عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر فهذا
الملك صاحب الرويا **رويا الموبدان وارتجاس الايوان** وما قال في ذلك
سطيح الكاهن روينا من حديث احمد بن عبد الله بن محمد عن جعفر عن عبد
الرحمن بن الحسن عن علي بن حرب عن ابي ايوب يعلى بن عمران البجلي
عن مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه وانت له خمسون ومائة سنة قال
لما كانت ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان
كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد
قبل ذلك بالف عام وغاصت بحيرة ساوة وراى الموبدان ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى
افزعه ما راى فتصبر عليه تشجعا ثم راى ان لا يكتم ذلك عن وزرايه
ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سريره وارسل الى الموبدان فقال
يا موبدان انه سقط من ايواني اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس
ولم تخمد قبل ذلك بالف عام فقال فقال وانا ايها الملك قد رايت ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة فانتشرت في بلاد فارس قال فما
ترى في ذلك يا موبدان قال وكان راسهم في العلم فقال حدث يكون من
قبل العرب فكتب حينئذ كسرى من كسرى ملك الروم الملوك الى النعمان

بن

النعمان بن المنذر ابعث الي رجلا من العرب يخبرني بما اساله عنه فبعث اليه عبد المسيح
بن حيان بن نفيل فقال يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه قال يسالني
الملك فان كان عندي منه علم اعلمته والا اعلمته بمن علمه عنده فاخبره به الملك فقال
علمه عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فاذهب اليه واساله واخبرني
بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت فسلم عليه
وحياه بتحية الملك فلم يجبه سطيح فاقبل يقول شعرا

اصم ام يسمع غطريف اليمن ۞ ام فاز فاز به شاو الفتن
يا فاضل الحطة اعنت من ومن ۞ وكاشف الكربة في الوجه الغضن
اتاك شيخ الحي من ال سنن ۞ وامه من آل ذيب بن حجن
تحمله وجناء تهوى من وجن ۞ حتى اتى غار اللجاجي والعطن
اصك مهمي الناب صرار الاذن

فرفع سطيح راسه اليه فقال عبد المسيح يهوي الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك
ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبدان ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا
ظهرت الثلاوه وغاصت بحيرة ساوه وخرج صاحب الهراوه وفاض وادي
السماوه فليست الشام لسطيح بشام يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكل ما هو آت آت ثم مات فقام عبد المسيح وهو يقول شعرا

شمر فانك ماضي الهم تشمير ۞ لا يقر عنك تشريد وتغرير
فربما ربما اضحوا بمنزلة ۞ يهاب صولهم الاسد المهاصير
منهم اخو الصرح بهرام واخوته ۞ والهرمزان وسابور وشابور
والناس اولاد علات فمن علموا ۞ ان قد اقل فمجهور ومحقور
وهم بنوا الام لما ان راوا نسبا ۞ فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مجموعان في قرن ۞ فالخير متبع والشر محذور

قال فرجع عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر يكون امور وامور
قال فملك منهم عشرة فى اربع سنين وملك الباقون بعد واولاد العلاة هم الاولاد لاب
واحد وامهاتهم شتى واسد هصور وهصير وهصار وهو الذى يكسر ازلام القوم
ازليما ما اى ولو اسراعا وساوا سبق والعين مصدر عن يعن عنا اى اعترض ويكون
ازلم مقصورا من ازلام والجاجى جمع جوجو وهو صدر الطير والسفينة والموبدان قاضى المجوس
ويجمع موابده والشرفة جمعها شرف والشرفة فى غير هذا الموضع خيار المال ورجست
السماء وارتجست اذا رعدت وتمخضت خبر ظريف فى الحنين الى الوطن قال بن الرومى
فى سبب ذلك • وحنت اوطان الرجال اليهم • مارب قضاها الشباب هنالكا •
• اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم • عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا •
روينا من حديث ابى الوليد عن محمد بن ابى عمر عن القاضى محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومى
عن القاضى الاوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال خرجت غازيا فى خلافة بنى مروان
فقفلنا من بلاد الروم فاصابنا مطر فاوينا الى قصر فاستكنا به من المطر فلما امسينا خرجت
جارية مولده من القصر فتذكرت مكة وبكت عليها وانشات تقول شعرا

من كان ذا شجن بالشام يحبسه • فان فى غيره امسى لى الشجن
فان ذا القصر حقا ما به وطنى • لكن بمكة امسى الاهل والوطن
من ذا يسايل عنا اين منزلنا • فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ يلبس العيش صفوا ما يكدره • طعن الوشاة ولا ينبوا بنا الزمن

قال فلما اصبحنا لقيت صاحب القصر فقلت له رايت جارية خرجت من قصرك فسمعتها
تنشد كذا وكذا فقال هذه جارية مولده مكية اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله
ما نرى عيشا ولا ما نحن فيه شيا فقلت اتبيعها فقال اذا فارق روحى قولها فالاقحوانة
منا منزل قمن الاقحوانة منزل عند اللبط بمكة كان مجلسا يجلس فيه من خرج من مكة
يتحدثون فيه بالعشى ويلبسون الثياب المحمرة والمورده والمطيبة فكان مجلسهم من
حسن ثيابهم يقال له الاقحوانة وقالت بعض بنات الاعراب وهى صاحبة القصر

الذى

الذى على شاطى دجلة قبالة سامرا يقال له عاشق ومعشوق كان قد عشقها بعض
الخلفا فتزوجها ونقلها من البادية فتغير عليها الحال وكانت تحن الى ما نشات عليه
فبنى لها هذا القصر وامر بالابل والغنم ان تحلب غدوة وعشية على باب قصرها فى البرية
فانست بعض انس فدخل عليها يوما وهى تبكى وتقول شعرا

وما ذنب اعرابية قذفت بها • صروف النوى من حيث لم تك ضنت
تمنت احاليب الرعاة وخيمة • بنجد فلم يقض لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه • وبرد حصاه اخر الليل انت
لها انت عند العشاء وانة • سحيرا ولولا انت اها لجنت

فذكر انه قال لها الحقى باهلك بكل ما معك فسرت ولحقت باهلها ولنا فيما يتعلق بعفو الله

الله يعلم انى لست اذكره • الا وجدت له نارا على كبدى
لاننى بلسان الذنب اذكره • وهو العليم بما اضمرت فى خلدى
لكننى بجهل العفو اعرفه • وبالتجاوز والاحسان والرفدى
وهل يقاوم عفو الله معصية • هيهات هيهات لا تعدل عن الرشدى
الله اكبر ان تنساك منته • ومن يجود اذا الرحمن لم يجد
فحسن الظن بالرحمن وارض به • ربا فليس وجود الفرد كالاحد

ومن حديث مكة بعد خزاعة وولاية قصى بن كلاب البيت الحرام وما
ذكر من ذلك ما رويناه من حديث ابى الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن
ساج عن بن جريج عن بن اسحق يزيد على صاحبه قال اقامت خزاعة على ما كانت عليه
من ولاية البيت والحكم بمكة ثلثماية سنة وكان بعض التبابعة قد سار اليه فاراد
هدمه وتخريبه فقامت دونه خزاعة فقاتلت عليه اشد القتال حتى رجع ثم اخر كذلك
واما التبع الثالث الذى نحر له وكساه وجعل له غلقا واقام عنده اياما ينحر كل يوم ماية
بدنة ولا يزوا هو ولا احد من عسكره منها شيا يردها الناس بالفجاج والشعاب فياخذون
منها حاجتهم ثم يقع الطير عليها فياكل ثم يتناوبها السباع اذا امست ولا يرد عنها انسان

ولا طاير ولا سبع ثم رجع الى اليمن انما كان في عهد قريش قال فلبثت خزاعة على ما هي
عليه وقريش اذ ذاك في بني كنانة متفرقة وقد قدم في بعض الزمان حاج قضاعة فيهم
ربيعة بن حزام بن ضنة بن عبد كثير بن عذره بن سعد بن زيد وقد هلك كلاب بن مرة
بن كعب بن لوي بن غالب وترك زهرة وقصيا ابني كلاب مع امهما فاطمة بنت عمرو بن سعد
بن سبل الذي يقول فيه الشاعر وكان اشجع اهل زمانه

ولا ارى في الناس شخصان واحدا ، فاعلموا ذاك كسعد بن سبل
فارس اضبط فيه عشرة ، واذا ما عاين القرن نزل
فارس يستدرج الخيل كما ، يدرج الحر القطامي الحجل

قال وزهرة اكبر من قصي سنا فتزوج ربيعة بن حزام امها زهرة رجل بالغ وقصي قطيما
او في سن الفطم فاحتملها ربيعة الى بلاده من ارض عذره من اشراف الشام فاحتملت
معها قصيا لصغره وتخلف زهرة في قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد لربيعة رداح
بن ربيعة فكان اخا قصي بن كلاب لامه ولربيعة بن حزام من امراة اخرى ثلثة نفر جن
ومحموده وجلهمه بنو ربيعة فبينا قصي بن كلاب في ارض قضاعة لا ينتمي الا الى ربيعة
بن حزام وكان بينه وبين رجل من قضاعة شي وقصي قد بلغ فقال له القضاعي الا تلحق
بنسبك وقومك فانك لست منا فرجع قصي الى امه وقد وجد في نفسه مما قال له
القضاعي فسالها عما قال له فقال انت والله يا بني خير منه واكرم انت بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وقومك عند
البيت الحرام وما حوله فاجمع قصي الخروج الى قومه واللحاق بهم وكره الغربة في ارض
قضاعة فقالت امه يا بني لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج في
حاج العرب فاني اخشى عليك فاقام قصي حتى دخل الشهر الحرام وخرج في حاج قضاعة
حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج اقام بها وكان قصي رجلا جليدا حازما بارعا فخطب
الى حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي ابنته حبي فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجه
وحليل يومئذ يلي الكعبة وامر مكة فاقام قصي معه حتى ولدت حبي لقصي عبد الدار وهو

اكبر ولده وعبد مناف وعبد العزى وعبد ابني قصي فكان حليل يفتح البيت فا
ذا اعتل اعطى ابنته حبي المفتاح ففتحه فاذا اعتلت اعطت المفتاح زوجها قصيا او بعض
ولدها فيفتحه وكان قصي يعمل في حبي حيازته اليه وقطع ذكر خزاعة عنه فلما حضرت
حليل الوفاة نظر الى قصي والا ما انتشر له من الولد من ابنته فراى ان يجعلها في ولد ابنته
فدعا قصيا فجعل له ولاية البيت واسلم اليه المفتاح وكان يكون عند حبي فلما هلك
حليل ابت خزاعة ان تدعه وذاك واخذوا المفتاح من حبي فمشى قصي الى رجال من قومه
من قريش وبني كنانة ودعاهم الى ان يقوموا معه في ذلك وان ينصروه ويعضدوه فاجابوا
الى ذلك نصره وارسل قصي الى اخيه لامه رزاح بن ربيعة وهو ببلاد قومه من قضاعة
يدعوه الى نصره ويعلمه ما حالت خزاعة بينه وبين ولاية البيت ويسال الخروج اليه ممن
اجابه من قومه فقام رزاح في قومه فاجابوه الى ذلك فخرج رزاح بن ربيعة بن حزام
فيمن تبعه ومعه اخويه من ابيه حن ومحموده وجلهمه بنو ربيعة ومن تبعه من قضاعة
في حاج العرب مجتمعين لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة خرجوا الى الحج فو
قفوا بعرفة وتجمع ونزلوا منى وقصي مجمع على ما اجمع عليه من قتالهم بمن معه من قضاعة
فلما اخر ايام منى ارسلت قضاعة الى خزاعة يسالونهم ان يسلموا الى قصي ما جعل له
حليل وعظموا عليه القتال في الحرم وحذروهم الظلم والبغي بمكة وذكروهم ما كانت
فيه جرهم وما صارت اليه حين الحدوا فيه بالظلم فابت خزاعة ان يسلموا ذلك فاقتتلوا
بمقضى المازمين بمنى قال فسمي ذلك المكان المفجر لما فجر فيه وسفك فيه الدما وانتهك
من حرمته فاقتتلوا حتى كثر القتلى في الفريقين جميعا وفشت فيهم الحروب والجراحات
وحاج العرب جميعا ينظرون الى قتالهم من مضر واليمن ثم تداعوا الى الصلح ودخلت
قبايل العرب بينهم فاصطلحوا على ان يحكم بينهم رجلا من العرب فيما اختلفوا فيه قال
فحكموا يعمرو بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وكان
رجلا شريفا فقال لهم موعدكم فنا الكعبة غدا فاجتمع اليه الناس وعدوا القتلى فكانت
في خزاعة اكثر منها في قريش وقضاعة وكنانة وليس كل بني كنانة قاتل مع قصي خزاعة

انما كانت مع قريش من بني كنانة فاعتزل عنها بكر بن عبد مناف فاطبة
فلما اجتمع الناس لبناء الكعبة قام جعثر بن سعوف فقال الا اني قد شددت ما كان بينكم
من دم تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد على احد في دم وانى قد حكمت لقصي
بحجابة الكعبة وولاية امر مكة دون خزاعة لما جعل له حليل وعظموا ان يحلى بينه
وبين ذلك وان لا تخرج خزاعة عن مساكنها عن مكة قال فمن يعرف ذلك اليوم الشداخ
فسلت ذلك خزاعة لقصي واعظموا سفك الدماء في الحرم وافترق الناس فولى قصي
بن كلاب حجابة الكعبة وامر مكة وجمع قومه من قريش من منازلهم الى مكة يستعز
بهم ويتملك على قومه فملكوه وخزاعة مقيمة بمكة على ربا عهم لم يحركوا من مساكنهم ولم يخرجوا
منها فلم يزالوا على ذلك حتى الان فخاز قصي شرف مكة وبنى دار الندوة وفيها كانت
قريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي الا ابن اربعين سنة
للمشوره وكان يدخلها من حتى من غير ولد قصي كلهم اجمعون وخلفاؤهم وكان قصي اول
رجل من بني كنانة اصاب ملكا فاطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة واللواء والسقاية
والندوه واللواء والقيادة فلما جمع قريشا بمكة سمي مجمعا ومن اجل جمع قريش الى قصي
سميت قريشا وقال قصي يفتخر لاخيه رزاح بن ربيعة

انا ابن العاصمين بني لوي ... بمكة مولدي وبها ربيت
الى البطحاء قد علمت معد ... ومروتها رضيت بها رضيت
وفيها كانت الاباء قبلي ... فما سويت اخي ولا سويت
فلست لغالب ان لم تاثل ... بها اولاد فيدر والبنيت
رزاح ناصري وبه اسامي ... فلست اخاف يوما ما حييت

وقال رزاح في اجابته اخاه قصيا

لما اتى من قصي رسول ... فقال الرسول اجيبوا الخليلا
نهضنا اليه نقود الجياد ... ونطرح عنا الملوك الثقيلا
نسير بها الليل حتى الصباح ... ويكمن النهار لبزو لا
فرس سراع كورد القطا ... يجين بنا من قصي رسولا
جمعنا من النسر من اشريب ... ومن كل حي جمعنا قبيلا
فبات كل حلبة ما ليلة ... تزيد على الالف الا رسيلا
فلما مررن على محصب ... واسهلن من مستناخ سبيلا
وجاوزن بالركن من ورقات ... وجاوزن بالعرج حيا حلولا
مررنا على الحلي ما دقنه ... وعالجن من مر ليلا طويلا
فدنى من العود افلاوها ... ارادة ان يترقن الصهيلا
فلما انتهينا الى مكة ... اخذن الرجال قبيلا قبيلا
نعاورهم ثم حد السيوف ... وفي كل اوب خلسنا العقولا
نجرهم بصلاب السور ... خبرا لقوى العزيز الذليلا
قتلنا خزاعة في دارها ... وبكرا قتلنا فجيلا فجيلا
نفيناهم من بلاد المليك ... كما لا يحلون ارضا سهولا
فاصبح سيبهم في الحديد ... ومن كل حي شفينا الغليلا

وقال ثعلبة بن عبد الله بن دينار بن الحرث بن سعد بن هديم القضاعي في ذلك
من امر قصي حين دعاهم فاجابوه

حلبنا الخيل مضمرة تعالى ... من الاعراف اعراف الجناب
الى عوري تهامة فالسقينا ... من الغيفا في قاع بياب
فاما صوفة الحيين خلوا ... منازلهم محاذرة الضراب
وقام بنو اعلى اذراونا ... الى الاسياف كالابل الضراب

وقال حداقه بن عامر الجمحي يمدح قريشا بقصي

ابوهم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبايل من فهر
هم نزلوها والمياة قليلة ... وليس بها الا كهول بن عمرو
هم ملكوا البطحا مجدا وسودا ... وهم طردوا عنها عراه بن بكر

وهم جعفروها والمياة قليلة ، ولم نستقي الا بنكد من الخفر
خليل الذي عادى كنانة كلها ، ورابط بيت الله بالصر واليسر
احارث اما اهلكن فلا تزل ، لهم شاكرا حتى توسد في القبر

قال ولما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده بعد انصرافه من قصي وقع بين رزاح بن ربيعة وبين نهد بن زيد وحوتكة بن اسلم وهما بطنان من قضاعة شي فاخافهم حتى لحقوا باليمن وخلوا عن بلاد قضاعة وهم اليوم باليمن قال قصي بن كلاب وقد كره ما فعل صنع رزاح بهم

الا من مبلغ عني رزاحا ، فاني قد لحيتك في اثنتين
لحيتك في بني نهد بن زيد ، كما فرقت بينهم وبيني
وحوتكة بن اسلم ان قوما ، عنوهم بالمساءة قد عنوني

اعتراف عارف في اشرف المواقف حدثنا عبد الرحمن بن علي نا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الحرمي انا ابن باكويه نا محمد بن هرون انا ابن مسروق نا محمد بن الحسين عن وداع بن مرجا عن صالح المري قال وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارضاه لاهله لولا اني فيهم ورفع الفضيل راسه الى السما وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكا الثكلى ويقول واسوتاه منك وان عفوت ومن مات حياء من الله ما رويناه من حديث بن باكويه قال سمعت علي بن هزارمرد يقول سمعت بن محبوب تلميذ ابي الاديان يقول سمعت ابا الاديان يقول ما رايت خايفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرفا منذ وقف الناس الى ان سقطت الفرض فقلت يا هذا ابسط يديك للدعاء فقال لي ثم وحشه فقلت له فهذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط يده ففي بسط يده وقع ميتا ومن باب المجاهدة ما رويناه من حديث المالكي عن الرياشي قال رايت احمد بن المعدل في الوقف في يوم شديد الحر وقد ضحى الشمس فقلت يا ابا الفضل لو اخذت بالتوسعة فانشا يقول

صحبت له كي استظل بظله ، اذا الظل امسى في القيمة قالصا

فواسفا

فواسفا ان كان سعيك باطلا ، ويا حسرتا ان كان حظك ناقصا

ومن باب من دعا ربه في حياة قلبه ما رويناه من حديث بن باكويه عن احمد بن عطا عن الحسن بن احمد قال قال المامون قال ابرهيم بن ادم قال لي ابو عباد الرملي حضرت عرفات فوقفت ادعوا فاذا انا بفتى قد اقبل نحوي فقال اقوام يصلون الى هذا الموضع يكون فيهم من الفضل ما يسالون الله عز وجل الحوايج الا جعلوا حوايجهم في حياة قلوبهم ثم قال لي انت ابو عباد الذي تركت الشهوات منذ ثلاثين سنة فعند تركك افدت فايدة فبكيت وقلت ما ادري فقال هيهات ابى الله ان يجعل ذخايره لمن الدنيا والاخرة في قلبه انشدنا علي بن عمرو الكاتب بقرطبة قال انشدني ابو القاسم بن بشكوال المحدث لابي وهب عبد الرحمن الفاضل وقبره بقرطبة مثل قبر معروف ببغداد في اجابة الدعوة عنده شعرا

بريت من المنازل والقباب ، فلم يعسر على احد حجاب
فمنزلي الفضا وسقف بيتي ، سما الله او قطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتي ، على مسلما من غير باب
لاني لم اجد مصراع باب ، يكون من السما الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود نحت ، اومل ان اشد به ثيابي
ولا خفت الاباق على عبيدي ، ولا خفت الرهاص على دوابي
ولا حاسبت يوما قهرمانا ، فاخشى ان اغلب في الحساب
ففي ذا راحة وبلاغ عيش ، فداب الدهر ذا ابدا وداب

حدثنا عبد الرحمن بن علي نا ابو غالب محمد بن الحسين الماوردي انا ابو علي نا عبد الله بن محمد نا ابو اسحق الجمحي نا محمد بن زكريا العلاي نا ابرهيم بن عمر قال خرج ابو نواس في ايام العشر يريد شري اضحية فلما صار بالمربد اذا هو باعرابي قد ادخل شاة له يقدمها كبش فاره فقال لاخبرن هذا الاعرابي فانظر ما عنده فاني اظنه عاقلا فقال ابو نواس

ايا صاحب الشاة الذي قد يسوقها ، بكم ذلك الكبش الذي قد تقدما
فقال الاعرابي ، ابيعكه ان كنت ممن يريده ، ولم يك مزاحا بعشرين درهما
فقال ابو نواس ، اجدت رعاك الله ردجوابنا ، فاحسن الينا ان اردت التكرما
فقال الاعرابي ، احط من العشرين خمسا فانني ، اراك ظريفا فاقبضنه مسلما
قال فدفع اليه خمسة عشر درهما واخذ كبشا يساوي ثلاثين درهما حدثنا محمد بن محمد
بن محمد نا ابو القسم الحريري انا ابو بكر محمد بن علي المقري انا ابن دوست العلاف نا صفوان
عن عبد الله بن صفوان القرشي عن ابي الحسن الازدي قال وجدت على قبر بشاطي الفرات
مكتوبا ، يا عجبا للارض ما تشبع ، وكل حي فوقها يهجع
ابتلعت عادا فافنتهم ، وبعد عاد اهلكت تبع
وقوم نوح ادخلت بطنها ، فظهرها من جمعهم جمعهم بلقع
يا ايها الراجي لما قد مضى ، هل لك فيما قد مضى مطمع
وحدثنا يوسف بن مالك حدثنا ان جهور نا ابو القسم الحريري عن محمد بن علي عن
بن دوست عن بن صفوان عن محمد بن الحسين عن ابي عمرو العمري عن عبد الله بن صدقة
بن مرداس البكري عن ابيه قال نظرت ثلاثة قبور على شرف من الارض فاذا على احدها
مكتوب بنقش عجيب الصنعة
وكيف يلذ العيش من هو عالم ، بان اله العرش لا شك سايله
فياخذ منه ظلمة لعباده ، ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
واذا على القبر الثاني
وكيف يلذ العيش من كان موقنا ، بان المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكا عظيما ونخوة ، وتسكنه البيت الذي هو اهله
واذا على القبر الثالث
وكيف يلذ العيش من كان صايرا ، الى جدث يبلى الشباب مناهله
ويذهب رسم الوجه من بعد ضوءه ، ويبلى سريعا جسمه ومفاصله

خبر

خبر النجبا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر نجيبا زادت هذه
الامة في النجبا على سائر الامم بخمسة نجبا فان لكل نبي سبعة الا نبينا صلى الله عليه وسلم
فكان له اثنا عشر نجيبا وهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان
بن عفان وعلي بن ابي طالب والزبير بن العوام وجعفر بن ابي طالب ومصعب بن
عمير وبلال وعمار بن ياسر والمقداد وعثمان بن مظعون وشك سفيان بن عيينه
في عبد الله بن مسعود روينا اسماءهم من حديث الدينوري عن محمد بن عيسى المدايني
عن سفيان بن عيينه عن كثير عن اسمعيل عن ابي ادريس عن المسيب عن علي بن ابي
طالب وروينا عدتهم بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم واما نقباء هذه الامة
فروينا من حديث بن مروان عن محمد بن عيسى عن سفيان بن عيينه عن معمر قال النقباء
كلهم من الانصار والحواريون كلهم من قريش فاما النقبا فسعد بن خيثمة من بني عمرو بن
عوف وسعد بن الربيع من بني النجار وسعد بن عبادة من بني عبد الاشهل وعبد الله
بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبرا بن معرور ورافع بن مالك الزرقي وعبد الله
بن عمرو بن حرام وهو ابو جابر وعبادة بن الصامت من بني سلمة والمنذر بن عمرو من
بني ساعدة وقد ذكرنا عدد الحواريين في اول الكتاب وكذلك ذكرنا النقبا والنجبا ومن
باب من جوزي هنا روينا من حديث المالكي عن جعفر بن محمد وافادنا علان منعما
نا يزيد بن ابي حكيم عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم اتى سايل امراة وفي فمها لقمة فلفظتها فناولتها السايل فلم تلبث ان
رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدوا في اثر الذيب وهو تقول
ابني ابني فامر الله ملكا ان الحق الذيب وخذ الصبي من فيه وقل لامه ان الله يقريك
السلام وقل هذه لقمة بلقمة ومن المواضبة على مجالس الذكر والصبر على الحق
ما روينا من حديث بن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين عن ابي يعقوب الضرير قال حدثني
عمار بن الرهب قال رايت مسكينة الطفاوية في منامي فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا
فقالت هيهات يا عمار ذهبت المسكنة وجاء الغنا الاكبر قلت هيه قالت ما تسال

عمن ابيح له الجنة بجذافيرها يظل فيها حيث يشاء قال قلت وبم ذلك قالت بمجالس الذكر
والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زدان بالابلة تنحدر من
البصرة حتى تاتيه قاصده قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زدان قال
فضحكت وقالت

قد كسى حلة البهاء وطافت ۞ بابا ريق حوله الخدام
ثم حلى وقيل يا قارئ ارقا ۞ فلعمري لقد براك الصيام

ذكر اسلام الجارود وما جرى له من ذكر قيس في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
روينا من حديث السلمي وهو ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال
نا ابو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى القسطاطي بمكة قال انا محمد بن
عيسى بن محمد انا ابو عيسى بن محمد بن سعيد القرشي عن علي بن سليمان عن سليمان بن
علي عن عبد الله بن العباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه
مطاعا عظيما في عشيرته مطاع الامر رفيع القدر ظاهر الادب بارع الفضل شامخ الحسب
بديع الجمال كبير الخطر حسن الفعال ذا مال ومنعه في وفد عبد القيس من ذوي الاخطار
والفضل والاحسان والفصاحة والبرهان فكل رجل منهم كالنخلة السحوق على ناقة
الفحل العتيق قد حثوا الجياد واعدوا للجلاد جادين في سيرهم حازمين في امرهم
يسيرون رميلا ويقطعون ميلا فميلا حتى اناخوا عند مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل الجارود على قومه والمشيخة من بني عمه فقال يا قوم هذا محمد الاغر الاعز
سيد العرب وخير سلالة عبد المطلب فاذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فاحسنوا
عليه السلام واقلوا عنده الكلام فقالوا ايها الملك الهمام والاسد الضرغام لن
نتكلم اذا حضرت ولن نجاوز اذا امرت فقل ما شئت فانا سامعون واعمل ما شئت
فانا تابعون وامر بما تراه فانا طايعون فنهض الجارود في كل كمي صنديد قد دوموا
العمايم وتردوا بالصمايم يجرون اسيافهم ويسحبون اذيالهم يتناشدون الاشعار
ويتذاكرون مناقب الاخبار لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عيا ان امرهم ايتمروا وان

زجرهم

زجرهم ازدجروا كانهم اسد غيل يقدمها ذو لبوة مهول حتى مثلوا بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما دخلوا القوم المسجد وابصرهم اهل المشهد وقف الجارود امام النبي صلى
الله عليه وسلم وحسن لثامه وحسن اسلامه ثم انشا يقول

يا بني الهدى اتتك رجال ۞ قطعت فدا فدا والآفالا
وطوت نحوك الصحاصح طرا ۞ لا تخال الكلال فيك كلالا
كل دهما يقصر الطرف عنها ۞ ارقلتها قلاصنا ارقالا
وطوتها الجياد تجمح فيها ۞ بكماة كانجم يتلالا
تبتغي دفع يوم عبوس ۞ اوجل القلب ذكره ثم هالا

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع فرح فرحا شديدا وقربه وادناه ورفع مجلسه
وحياه واكرمه وقال يا جارود لقد تاخر بك وبقومك الموعد وطال بكم الامد قال والله
يا رسول الله لقد اخطا من اخطاك قصده وعدم رشده وتلك وايم الله اكبر خيبة و
اعظم حوبة والرايد لا يكذب نفسه اهله ولا يغش نفسه لقد جيت بالحق ونطقت بالصدق
والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للمومنين وليا لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك
بن البتول وطول التحية لك والشكر لمن اكرمك ولا اثر بعد عين ولا شك بعد يقين مديدك
فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فامن الجارود وامن من قومه كل سيد وسر
النبي صلى الله عليه وسلم بهم سرورا وابتهج حبورا وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد
القيس من يعرف لنا قسا قال كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين قومي كنت اقفوا اثره واطلب
خبره وكان قس سبطا من اسباط العرب صحيح النسب فصيحا اذا خطب ذا شيبة حسنة
عمر سبعماية سنة يتقفر القفار ولا يكنه دار ولا يقره قرار يتحسى في تقفره بيض النعام
ويانس بالوحوش والهوام يلبس المسوح ويتبع السياح على منهاج المسيح لا يفتر من الوحدانية
مقر لله بالوحدانية يضرب بحكمته الامثال ويكشف به الاهوال ويتبعه الابدال ادرك راس
الحواريين سمعان فهو اول من ناله من العرب واعبد من تعبد في الحقب وايقن بالبعث
والحساب وحذر سوء المنقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وامر بالعمل قبل الفوت الحسن

الالفاظ الخاطب بسوق عكاظ يشرق وغرب ويابس ورطب واجاج وعذب كاني
انظر اليه والعرب بين يديه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله وليوفين
كل عامل عمله وانشا يقول

هاج بالقلب من هواه اذكار ، وليال خلالهن نهار
ونجوم يحيها قمر الليل ، وشمس في كل يوم تدار
ضوءها يطمس العيون وارعاد ، شديد في الخافقين مطار
وغلام واسمط ور ضيع ، كلهم في التراب يوما يزار
وقصور مشيدة حوت الخير ، واخرى خلت فهن قفار
وكثير مما يقصر عنه ، حوشه الناظر الذي لا يحار
والذي قد ذكرت دل على الله ، نفوس لها هدى واعتبار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست انساه بسوق عكاظ على
جمل له اورق وهو يتكلم بكلام موثق ما اظن اني احفظ هل فيكم يا معشر المهاجرين والا
نصار من يحفظ لنا منه شيا فوثب ابو بكر الصديق رضي الله عنه قايما وقال يا رسول
الله اني احفظ وكنت حاضرا ذالك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فاطنب ورغب
ورهب وحذر وانذر وقال في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم شيا فانتفعوا
انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات مطر ونبات وارزاق واقوات
وابا وامهات واحيا واموات وجمع وشتات وايات بعد ايات ان في السماء لخبرا وان
في الارض لعبرا ليل داج وسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج مالي
ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم
قس قسما لا حاشا فيه ولا اثما ان لله دينا احب اليكم من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد
حان حينه واظلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبى لمن ادركه فامن به وهداه وويل لمن خالفه
وعصاه ثم قال تبا لارباب الغفلة والامم الخاليه والقرون الماضيه يا معشر اياد اين الاباء
والاجداد واين المريض والعواد واين الفراعنة والشداد اين من بنى وشيد وزخرف

ويجد

ويجد المال والولد اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر
منكم اموالا وابعد منكم امالا واطول منكم اجالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقه بطوله فتلك عظامهم
باليه وبيوتهم خاليه عمرتها الذياب العاويه كل بل هو الله الواحد المعبود وليس بوالد ولا مولود
ثم انشا يقول ، في الذاهبين الاولين ، من القرون لنا بصاير

لما رايت مواردا ، للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها ، يمضي الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الي ، ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة ، حيث صار القوم صاير

ثم جلس وقام رجل من الانصار بعده كانه قطعة جبل ذو هامة عظيمه وقامة جسيمة
قد دوم عمامته وارخى ذاوبته منيف انوف اشدق اجش الصوت فقال يا سيد المرسلين
وصفوة رب العالمين لقد رايت من قس عجبا وشهدت مرغبا فقال ما الذي رايته وحفظت
عنه قال خرجت في الجاهلية واطلب بعيرا لي شرد من اقفوا اثره واطلب خبره في تنايف
خفاف ذات دعادع ورعارع ليس لها للركب مقيل ولا لغير الجن سبيل واذا انا بمويل
مهول في طود عظيم ليس فيه الا البوم وادركن الليل فولجته مذعورا لا امن فيه حتفي ولا اركن
الى غيري فبت ليلا طويلا كانه بليل موصول ارقب الكواكب وارمق الغيهب حتى اذا عسعس
الليل وكاد الصبح ان يتنفس هتف بي هاتف يقول

يا ايها الراقد في الليل الاحم ، قد بعث الله نبيا في الحرم
من هاشم آل الوفا والكرم ، يجلو دجنات الدياجي البهم

قال فادرت طرفي فما رايت شخصا ولا سمعت له فحصا فانشات اقول

يا ايها الهاتف في داجي الظلم ، اهلا وسهلا بك من طيف الم
بين هداك الله في اللحن الكلم ، فاذا الذي تدعوا اليه يغتنم

قال واذا انا بنجنحة وقايل يقول طهر ظهر النور وبطل الزور بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الاحمر والتاج والمغفر والوجه الازهر والحاجب

الاقمر والطرف الاحور صاحب القول شهادة ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث
الى الابيض والاسود اهل المدر والوبر ثم انشا يقول

الحمد لله الذي ٭ لم يخلق الخلق عبث ٭ لم يخلقنا سدى
من بعد عيسى واكترث ٭ ارسل فينا احمدا ٭ خير نبي قد بعث
صلى عليه الله ما ٭ حج له ركب وحث

قال فذهلت عن البعير واكتنفني السرور ولاح الصباح واتسع الاوضاح فتركت
الفور واخذت الجبل واذا انا بالعنق يشقشق النوق فملكت خطامه وعلوت سنامه
فمرح طاعه وهرهرته ساعه حتى اذا لعب وذل منه ما صعب وحميت الوساده
وبردت المزاده فاذا الزاد قد هش له الفواد وبركته فبرك وانخته فبرك في روضة
خضرا نظره عطرا ذات خودان وقربان وعبقران وعبيثران وحلى واقاحي حلجات
وانوار وشقايق وانهار كانما قد بات الجو بها مطير وباكرها المزن بكورا فخلا لها شجر
واقرارها نهر فجعل يرتع ابا واصيد صباحتى اذا اكلت واكل ونهلت ونهل وغللت
وغلل حللت عقاله وعلوت خلاله واوسعت مجاله فاغتنم الحمله ومر كالنبله يسبق
الريح ويقطع ارض الفيح حتى اشرف بي على واد وشجر من شجر عاد مورقه ومونقه
قد تهدل اغصانها كانما يريد هاحب فلفل فدنوت فاذا انا بقس بن ساعده في ظل
الشجرة بيده قضيب من اراك ينكت به الارض وهو يترنم بشعر وهو يقول

يا ناعي الموت والملحود في جدث ٭ عليهم من بقايا برهم خرق
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم ٭ فهم اذا نبهوا من نومهم حرقوا
حتى يعودوا الحال غير حالهم ٭ خلقا جديدا كما من قبله خلقوا
منهم عراة ومنهم في ثيابهم ٭ منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام واذا بعين حراره من ارض خواره
ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين يلوذان به ويتمسحان باثوابه واذا احدهم يسبق
صاحبه الى الماء فتبعه الاخر وطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك

امك

امك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده قلت لهما هذان القبران
فقال هذا قبر اخوين لي كانا يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان بالله شيا فادركهما
الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما فتغرغرت عيناه بالدموع
فانكب عليهما وجعل يقول شعرا

خليلي هيا طال ما قد رقدتما ٭ اجدكما لا تعصيان كراكما
الم تريا اني سمعان مفرد ٭ ومالي فيه من خليل سواكما
مقيم على قبريكما لست نازحا ٭ طوال الليالي او يجيب صداكما
وابكيكما طول الحياة وما الذي ٭ يرد على ذي عولة ان بكاكما
كانكما والموت اقرب غايب ٭ بروحي في قبريكما قد اتاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية ٭ لجدت بنفسي ان تكون فداكما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا اني لاجو ان يبعثه الله امة واحده و
انشدوا ٭ يايها الواقف بالقبور ٭ بين اناس غيب حضور
قد سكنوا في حزب معمور ٭ بين الثرى وجندل الصخور
لا تك عن خطبك في غرور

ومن ذلك ٭ سلب الموت بهجتي وشبابي ٭ وجفاني في غربتي احبابي
بعد ملك وظل عيش عجيب ٭ صرت رهنا لجندل وتراب

ومن ذلك ٭ صرت بعد النعيم في ٭ منزل البعد والقلا
وجفاني احبتي ٭ حيث غيبت في الثرا
اخلق الموت جدتي ٭ ومحا حسني البلا

وانشدوا في الموت ٭ ذهب الاحبة بعد طول تودد ٭ ونأى المزار فاسلموك واقلعوا
خلوك افقر ما تكون بغربة ٭ لم يونسوك وكربة لم يدفعوا
قضى القضا وصرت صاحب حفرة ٭ عنك الاحبة اعرضوا وتصرعوا

حدثنا محمد بن محمد بن محمد ثنا الحريري ثنا ابو بكر الخياط ثنا بن دوست ثنا بن صفوان ثنا ابو بكر القرشي

عن ابي جعفر القرشي قال خرج رجل الى مقابر البصرة فراى قبرا قد نقش عليه شعر

يا غافل القلب عن ذكر المنيات ، عما قليل ستوى بين اموات

فاذكر محلك من قبل الحلول به ، وتب الى الله من لهو ولذات

ان الحمام له وقت الى اجل ، فاذكر صحايب ايام وساعات

لا تطمين الى الدنيا وزينتها ، قد حان للموت يا ذا اللب ان ياتي

حدثنا ابو الحسن علي بن عبد اللخمي المعرباتي حدثني ابو الطاهر بن محمد بن احمد ثنا ابو نصر بن علي حدثني بن النحاس عن بن وسيم عن ابرهيم بن عرفة عن العباس بن محمد عن عثمان بن عمر عن شعبة عن عطاء عن بن جبير عن بن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحيوة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار اخبرنا عبد الرحمن بن علي كتابة ثنا ابرهيم بن دينار انا اسمعيل بن محمد بن عبد العزيز بن احمد بن حارثنا ابو سعيد الثقفي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف اذ طلع نور لحق عنان السماء فتعجبت واتممت طوافي واقمت افكر في ذلك النور فسمعت صوتا حزينا فنظرت فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول شعرا

انت تدري يا حبيبي ، من حبيبي انت تدري

ونحول الجسم والدمع ، يبوحان بسري

يا حبيبي قد كتمت ، الحب حتى ضاق صدري

قال ذو النون فشجاني ما سمعت ثم انتحبت وبكت وقالت الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا غفرت قال فتعاظمني ذلك وقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولي بحبي لك حتى تقولي بحبك لي فقالت اليك اليك يا ذا النون اما علمت ان لله عز وجل قوما

يحبهم

يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم فقال من اين علمت اني ذو النون فقالت يا بطال حالت القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك بمعرفة الجبار ثم قالت لي انظر الى من خلفك فادرت وجهي فلا ادري السماء افتلعتها ام الارض ابتلعتها وروينا من حديث بن باكويه عن عبد العزيز بن الفضيل عن عبد الجبار بن عبد الصمد عن الحسين بن احمد بن هرون عن محمد بن عبد الله عن ابي شعيب قال سالت ابرهيم بن ادم الصحبة الى مكة فقال لي على شريطة على انك لا تنظر الا الله وبالله فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه فبينا نحن في الطواف اذا بغلام قد افتتن الناس في الطواف بحسنه وجماله وجعل ابرهيم يديم النظر اليه فلما طال ذلك قلت يا ابا اسحق اليس شرطت علي ان لا تنظر الا الله وبالله قال بلى قلت فاني اراك تديم النظر الى هذا الغلام فقال هذا ابني وولدي وهولاء غلماني وخدمي الذين معه ولكن انطلق وسلم عليه مني وعانقه عني فمضيت اليه وسلمت عليه وجاء الى الى والده فسلم عليه ثم صرفه مع الخدم وقال ارجع انظر ايش يراد بك وانشا يقول

هجرت الخلق طرا في هواكا ، وايتمت البنين لكي اراكا

فلو قطعتني في الحب اربا ، لما حن الفواد الى سواكا

حدثنا يونس عن ابي منصور عن ابي الحسين بن يوسف قال قال لنا ابو الحسن بن صخر تعلق رجال بالستر وقال شعرا

ستور بيتك ذيل الامن منك وقد ، علقتها مستجيرا ايها الباري

وما اظنك لما ان علقت بها ، خوفا من النار تدنيني من النار

وها انا جار بيت انت قلت لنا ، حجوا الى الله وقد اوصيت بالجار

انشدنا سليمان بن خليل بمكة لابي الفرج بن علي بن محمد بن الجوزي الامام العالم شعرا

تملكوا واحتكموا وصار قلبي لهم ، تصرفوا في ملكهم ، فلا يقال ظلموا

ان وصلوا محبهم او قطعوا فهم ، صبرا لما شاءوا وان ، شاء الذي قد حكموا

قد اودعوا سر فواد حبهم واستكتموا ، يا ارض سلع خبري ، وحدثيني عنهم

يا ليت شعري اذ غدوا انجدوا ام اتهموا ، يشوقني حب واديهم ، وتشتكيهم زمزم

تبكيهم ارض مني

بيان فهم هم

ماضرهم حين مروا ووقفوا وسلموا ۞ يتوقين وادهم وضالهم والسلم ۞

وانشدنا ايضا في هذا الباب

يا صاحبي ان كنت لي اومني ۞ فعد الى روض الحمى ترتع

وسل عن الوادي واربابه ۞ وانشد فؤادين في ربا الجمع

حي كئيب الرمل يسأل الحمي ۞ وقف وسلم لي على لعلع

واسمع حديثا قد وتته الصبا ۞ تشذره عن بانة الاجرع

وابك بما في العين من فضلة ۞ وبت فدتك النفس عن دمع

وانزل على الشيح بوادي هم ۞ واشمم نبات البلد البلقع

عند من كنت وكان الهوى ۞ فضم الاعنم مسمع

لهفي على طيب ليال خلت ۞ عودي منضود نفائدني

اذا تذكرت زمانا مضى ۞ فوبح لجفاني من مدمع

وانشدت لابي القاسم المطرزي

حمى كل عذري الغرام عن الهوى ۞ وانت على حكم الصبابة نازل

نزلنا الى التوديع من دار الحمى ۞ فضنت علينا بالسلام المنازل

قال المبرد احسن ما سمعت في حفظ اللسان والسر ما بلغني عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه شعرا

ولا تفشين سرك الا اليك ۞ فان لكل نصيح نصيحا

فاني رايت وشاة الرجال ۞ لا يتركون اديما صحيحا

ولبعضهم في الباب من قصيدة

فلو تودع عن الهوى سرك احمقا ۞ فانك ان اودعته منه احمق

وحسبك في سير الاحاديث واعظا ۞ من القول ما قال الاديب الموفق

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ۞ فصدر الذي يستودع السر اضيق

روينا من حديث الهاشمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الدنيا

قد ارتحلت

قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم لفي يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابنا وللاخرة ابنا فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف همكم الى الدنيا وما بعدها لاحد من دنيا ولا اخرة ومن حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد انقضى اجله القى عليه الموت فغشيه كرباته وغمرته عمراته فمن اهل بيت الباكين شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم من الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عوده ثم عوده حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهنا له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي ومن باب الكرم الالهي ما روي عن موسى عليه السلام حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال بلغنا ان موسى عليه السلام سجد في بعض تقربه وقال يا رب فقال له ربه سبحانه وتعالى لبيك يا موسى فلما سمع موسى تلبية الحق بالاجابة سجد ثانيا وقال في سجوده سبحانك سبحانك انت انت ومن عبدك حتى تجيبه بالتلبية فقال له ربه يا موسى اني اليت على نفسي الا يدعوني عبد بالربوبية الا اجبته قال موسى يا رب هذا جعلته للطايعين من عبادك فكيف للمذنبين فقال له سبحانه وتعالى اذا اجبت المحسن لاجل احسانه ولم اجب المسي لاجل عصيانه فمتى فضلي ومتى فابن عطفي وكرمي ومن جيد الشعر في الجود والشجاعة

ومن عجب ان السيوف لديكم ، تحيض دماء والسيوف ذكور
واعجب من ذا انها في اكفكم ، تاجج نارا والاكف بحور

حديث ابو ذر واحمد بن يحيى والسياق لابي ذر ان ابن يحيى النديم قال دعاني امير المومنين المتوكل على الله ذات يوم وهو في بعض راحاته فقال يا ابن يحيى انشدني قول عمارة في اهل بغداد فانشدته شعرا

من يشتري مني ملوك محرم ، ابع حسنا وابن هشام بدرهم
واعطي رجالا بعد ذاك زيادة ، وامنح دينار الغير تندم
فان طلبوا مني الزيادة زدتهم ، ابا دلف والمستطيل بن اكثم

فقال المتوكل ويلي على بن البوال على عقبيه يهجوا شقيق دولة العباس ثم قال يا ابن يحيى هل عندك من المديح في ابي دلف القاسم بن عيسى شي قلت نعم يا امير المومنين قول الاعرابي الذي يقول فيه

ابا دلف ان السماحة لم تزل ، مغللة تشكوا الى الله غلها
فبشرها ربي بميلاد قاسم ، فارسل جبريلا اليها فحلها

ومن هذا الباب قول القايل

حرا اذا جيته يوما لتسأله ، اعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا
يخفي صنايعه والله يظهرها ، ان الجميل اذا اخفيته ظهرا

وقال الاخر

فتى عاهد الرحمن في بذل ماله ، فليس تراه الدهر الا على العهد
فتى قصرت اماله عن فعاله ، وليس على الحر الكريم سوى الجهد

هذا المديح اقرب للديانة منه للكرم فان اعطاه انما هو من اجل الوفا بعهده من الله حتى لا يكون من الذين ينقضون عهد الله والكريم طاقة سجية الكرم فلا يحتاج الى القسم عليه الا لعلة في نفسه مما وفي هذا الشاعر مدح هذا في الكرم ما تصور له خاطره فهذا اللفظ دون ما في القصد وقال الاخر في هذا الباب شعرا

اري نفسي تشوق الى امور ، يقصر دون مبلغهن مالي

فنفسي

فنفسي لا تطاوعني لبخل ، ومالي لا يبلغني فعالي

وقول الاخر

اذا ما اتاه السايلون توقدت ، على مصابيح الطلاقة والبشر
له في ذوي المعروف نعما كانها ، مواقع ماء المزن في المبلد القفر

ينظر الى البيت الاول قول زهير

تراه اذا ما جيته متهللا ، كانك تعطيه الذي انت سايله

واحسن منه لو قال ما قلنا

تراه اذا ما جيته متهللا ، كمثل الذي يعطي الذي انت سايله

فان مدحه بالفرح بما يعطيه نقص به اذا جاء مطلقا فلو قيده من اجل ما يجد ما يعطي لكان اشعر ومن جيد الشعر ما قال القايل

لين سرني ان نلتني بمساءة ، فما كان الا ان خطرت ببالك

واحسن منه لو قال ما قلنا

لين سرني ان نلتني بمساءة ، فما كان الا ان خطرت ببالك

لان الاول اقر بانه اساة ثم اعتذر ومن حسن الشعر ما قال الاخر في باب الشكوى

فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت ، اشكوا من الطول ما اشكوا من القصر

واحسن منه ما قلنا

شغلي بها وصلت بالليل او هجرت ، فما ابالي اطال الليل ام قصرا

فان الاول شغله بطول الليل وقصره من اجلها فهو فاقد لها في زمن الاشتغال بغيرها والثاني شغله بها ومن سواها تبع ومن حسن الشعر قول القايل

ولقد هممت بقتلها من حبها ، كيما تكون خصيمتي في المحشر

واحسن منه واحق قولنا

ولقد سررت بظلمها من حبها ، كيما تكون خصيمتي في المحشر

فان الاول جعله مظلوما فقد تهب حقها ولا تخاصم والثاني جعل الحق له وجعل المحبوب

المطلوب فالخصومة لازمة حدثني عبد الله بن رحلون البابري قال علم بعض
الشعرا من اصحابنا زرزورا الكلام حتى نطق لسانه فعلمه الدعا لخليفة الموقت وسورا
من القران ومن جملة ما علمه بيتان في الفصد واحضر بين الزرزور هيئة الفصد وحركاته
حتى ارتسمت في خاطره وخياله فصار الزرزور اذا راى تلك الحالة انشد البيتين ثم اعلم
حاجب الامام بذلك ودفع اليه الزرزور فلما علم الحاجب ان امير المومنين يفتصد استاذن
في ادخال الزرزور عليه فاذن له فاحضر الزرزور في قفصه قال النصر والتمكين لسيدنا
امير المومنين فلما جاء الفاصد وراى الالات قد حضر واخرج امير المومنين يده
للحجام واخذ المبضع وهم يفصده نطق الزرزور وقال

ايها الفاصد رفقا • بامير المومنينا • انما تفصد عرقا • في محيي العالمينا • وحكي
ان بن اللبانة كان وزيرا للمعتمد بن عباد ملك الاندلس فلما قبض على المعتمد وتفرق
شمله مر بن اللبانة على بعض اولاده بدكان صايغ وهو ينفخ في الفحم فبكا وتذكر ما كان
فيه من الملك والنعمة وقبل يديه وانشده لنفسه شعرا

صرفت في الة الصياغ انملة • لم تدر الا الندي والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها • فتستقل الثريا ان تكون فما
للنفخ في الصور هو ما حكاه سوا • هول رايتك فيه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عيني اليك به • لو ان عيني تشكوا قبل ذاك عما
ما حطك الدهر لما حط عن شرف • ولا تخيف من اخلاقك الكرما
لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا • وقم بها ربوة ان لم تقم علما
واصبر فربتما احمدت عاقبة • من يلزم الصبر يحمد غب ما لزما
والله لو انصفتك الشهب ما انكسفت • ولو وفا لك دمع العين لانسجما

فعمل في قلبه كلامه وثار بقلعة مراكش واقام بها الى ان قتل وذكر الفتح بن خاقان
ان الراضي ولد المعتمد بن عباد سلطان الاندلس كان معتكفا على درس العلوم والاشتغال
بها فاراد منه ابوه المعتمد على الله محمد بن عباد ان يقدمه على جيش لمحاربة بادس بن حبوس

بغرناطة فتمارض على ابيه وامتنع لشغفه بالعلم فخرج المعتمد بنفسه لمحاربته وتخلف ابنه الراضي
فاتفق ان هزمه العدو فعاد الى اشبيلية وهجر ابنه فكتب اليه ابنه الراضي شعرا

لا يكرثنك خطب الحادث الجار • فما عليك بذاك الخطب من عار
ماذا على ضيغم امضى عزيمته • ان خانه حدا نياب واظفار
عليك للناس ان تبقى لهم سندا • وما عليك لهم اسعاد اقدار
لو يعلم الناس حقا ان تدوم لهم • لم يتحفوك بشي غير اعمار

فاجابه ابوه المعتمد على الله يهزا به

الملك في طي الدفاتر • فتخل عن قود العساكر • طف بالسرير مسلما • وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعارف • تهزم الحبر المقامر • واطعن باطراف اليراع • يضرب في ثغر المحافر
واضرب بسكين الدواه • ما كان ماضي الحد باتر • اولست رسطاليس اذ
ذكر الفلاسفة الاكابر • وكذلك ان ذكر الخليل • فانت نحوي وشاعر
وابو حنيفة ساقط • في الراي حيث يكون حاضر • من هرمس من سيبويه
من اين فورك اذ تناظر • هذي المكارم قد حويت • فكن لمن حاباك شاكر
واقعد فانك طاعم • كاس وقل هل من مفاخر • لحجبت وجه رضاي عنك
وكنت قد تلقاه سافر • اولست تذكر وقت رقه • حين قلبك ثم طاير
لا يستقر مكانه • وابوك كالضرغام حاذر • هلا اقتديت بفعله
واطعته اذ ذاك آمر • قد كان ابصر بالعواقب • والموارد والمصادر

فاجابه ابنه الراضي رحمهما الله

مولاي قد اصبحت كافر • بجميع ما تحوي الدفاتر • وفللت سكين الدواه
وظللت للاقلام كاسر • وعلمت ان الملك والعليا • في ضرب العساكر بالعساكر
لا ضرب اقوال باقوال • ضعيفات مكاسر • قد كنت من سفه اري
انها اصل المفاخر • واذا بها فرع لها • والجهل للانسان غادر
وهجرت من سميتهم • وجحدت انهم اكابر • ان كان في فضل فمنك

فهل لذاك النور سيات ... لو كان في نقص فمن ... سعيد ان الفضل غامر لنا
فحكم الموالي بالعبيد ... اذا تولى غير صابر ... لا تنس يا مولاي قولا
ضارع لا قول فاخير ... ضبط الحرية عندما ... تركت بعطوتكما العساكر
ايام ظلت بها فريدا ... اليس غير الله ناصر ... اذ كان يغشى ناظري
لمح الاسنة والبواتر ... وتهم اذان بها ... قرع الحجارة بالحواضر
وهي الخضيض سهولة ... لكن وثبت بها فاطر ... هب رنق لبنوتي

واغفر فان الله غافر

قال فلم يزده ذلك الا عنادا في هجرانه فكتب اليه ايضا

مولاي اسكوا اليك داء ... اصبح قلبي به جريحا ... فحظ قد زادني سقاما
فابعث الى الرضى مسيحا

قال فرضي عنه وادناه حدثنا يونس ساحمد بن ظاهر ابا الحسن بن علي الجوهري عن بن عمر بن حمونة عن ابي الحسن بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن عبد الله بن نمير عن الاعمش عن ابي وايل عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت مرض ابو بكر رضي الله عنه مرضه الذي مات فيه وقال انظروا ما في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به الى الخليفة من بعدي فنظرنا فاذا عنده نوق كان يحمل صبيانه واذا اناضح كان يسقي بستانا له فبعثنا بها الى عمر رضي الله عنه قالت فاخبرني رسولي انه ان عمر بكى وقال رحم الله علي ابا بكر لقد انعب من بعده تعبا شديدا وقال عبد الله بن عباس سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول هذين البيتين

اذا رايت شريف الناس كلهم ... فانظر الى ملك في زي مسكين
ذاك الذي حسنت في الناس سيرته ... وذاك يصلح للدنيا وللدين

وروينا عن السري السقطي انه قال كنت اتكلم يوما بجامع المدينة فوقف علي شاب ذو شارة وخول فسمعني اقول عجبا لضعيف يعصي قويا فنظرت الى لونه قد تغير وانصرف ثم جاءني من الغد في المجلس فسلم علي وقال سمعت بالامس تقول عجبا لضعيف يعصي قويا

فامعناه فقلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فنهض فخرج من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سيدي كيف الطريق فقلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فاترك كل شيء سواه وليس الا جد والخراب والمقابر فقام وهو يقول لا سلكت الا اصعب الطرق ثم ولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الي جماعة كثير من الغلمان فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت ما اعرفه الا ان رجلا جاءني صفته كذا وكذا فخبري بي منه كذا وكذا ولا اعلم حاله قالوا فتقسم علينا من عرفت حاله فعرفنا وداولني على منزله فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينا انا ذات ليلة بعد العشاء في بيتي اذا بطارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كسى واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقك الله من النار كما اعتقتني من رق الدنيا فاومات الى صاحبي ان امض الى اهلك فاخبرهم فمضى فاذا زوجته قد جاءت ومعها ولده وغلمانه فدخلت والقت ولده في حجري وعليه حلي وحلل وقالت له يا سيدي ارملتني وانت حي ويتمت ولدك وانت حي فنظر الي وقال يا سيدي ما هذا وفي ثم نزع ما على الصبي وقال ضعي هذا في اكباد الجايعة والاجسام العارية فانتزعت ولدها منه فقال ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله ثم خرج فضجت الدار بالبكا فقالوا ان عدت تسمع له خبرا اخبرنا فلما كان بعد ايام اذا بعجوز قد جاءت فقالت يا سري بالشونيزية غلام يسالك الحضور فمضيت فاذا به مطروح في ثوب تحت راسه لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري ترى تغفر تلك الجنايات فقلت نعم فقال تغفر لمثلي قلت نعم قال انا لغريق قلت هو مني الغرقا قال على حظا قلت ان الله يعوض المظلومين فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى فاذا انا مت فاشتري لي ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم اهلي ليلة يغيروا كفني بحرام قال السري فجلست عنده ففتح عينيه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات فاخذت الدراهم واشتريت ما يحتاج اليه واذا الناس يهرعون فقيل مات ولي من الليل وليلة يريدون ان نصلي عليه فصلينا ودفناه فلما كان بعد جمعة بعث الى اهلي يسالون عني فاخبرتهم بموته فاقبلت امراته باكية وسالتني ان اريها قبره فقلت لها خاف ان تغيروا

كفنه فقالت لا والله فازينها القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين فاحضرتهما واعتقت
جواريها ووقفت عقارها وانصدقت بمالها ولزمت قبره حتى ماتت دخل على شيخنا
الاديب بن السيد بمسجده باشبيلية فتى وسيم الوجه به لثغ يرد السين ثاء وكان
اسمه عيسى فقال له الاستاذ ما اسمك يا بني فقال عيثا فقال الشيخ

واغيد كالقضيب معطفه ۞ يحكي لنا في الكلام تخنيثا
سالته والسوال يخجله ۞ ما اسمك يا بدر قال لي عيثا

ودخل شاب اخر به لثغ يرد الراغينا على الاديب الملقب بالابيض فجرى بين الشاب
والابيض حديث الى ان قال له ما غداوك فقال الصبي الفاند والسكغ فطرب الابيض وقال في
الحين ۞ والثغ ما مثله الثغ ۞ كانه من فضة مفرغ ۞ قلت له مولاي ما تغتدي
۞ فقال لي الفاند والسكغ ۞

اجتمع جماعة من اصحابنا من الادبا من قرطبة بقرطبة فيهم ابو الحسن بن خروف الاديب
وعمر الجزار وغيرهم فروا حلقة فيها صبي وسيم الوجه سندي يلعب للناس وينطوي
حتى يجعل راسه بين رجليه والناس يتعجبون من حسنه ولطافته

فقال واحد منهم ۞ ومنوع الحركات يختلس النهي ۞ لبس المحاسن عند خلع لباسه
فقال الاخر ۞ متاودا كالغصن فوق كثيبه ۞ متلاعبا كالظبي عند كناسه
فقال الاخر ۞ بالعقل يلعب مقبلا ومدبرا ۞ كالدهر يلعب كيف شاء بناسه
فقال الاخر ۞ ويضم للقدمين منه راسه ۞ كالسيف ضم ذبابه لرياسه

تاريخ فتح عمورية فتحها المعتصم في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين
وكان المعتصم شجاعا مقداما وكان يقال له المثمن فانه كان له الى الثمانية احد عشر وجها
انه ثامن ولد العباس وانه ثامن خلفا بني العباس وانه ولد سنة ثماني عشرة ومائتين
وانه كانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وانه توفي وله ثمان واربعون سنة وانه ولد
في ثامن شهر من السنة وهو شعبان وانه خلف ثمانية ذكور وانه خلف ثمان بنات وانه
غزا ثمان غزوات وانه خلف ثمانية الاف درهم ومثلها دنانير فيكون له على هذا اثنا عشر

وجها الى الثمانية واما سبب فتح عمورية فهو ما ذكره اهل التاريخ ان رجلا وقف على المعتصم
فقال يا امير المومنين كنت بعمورية وجارية من احسن الناس اسيرة وقد لطمها علج في
وجهها فنادت وا معتصماه فقال العلج وما يقدر يجيبك المعتصم الا على ابلق ينصرك وزاد
في ضربها فقال المعتصم وفي اي جهة عمورية فقال له الرجل واشار الى جهتها هكذا فرد المعتصم
بالله وجهه اليها وقال لبيك ايتها الجارية لبيك هذا المعتصم بالله قد اجابك ثم تجهز اليها في
اثني عشر الف فرس ابلق وفي هذه التلبية يقول له في قصيدته حبيب مفرد

۞ ليت صوتا زبطريا هرقت له ۞ كاس الكرى ورضاب الخرد العرب ۞

فلما حاصرها وطال مقامه عليها جمع المنجمين فقالوا له انا نرى انك ما تفتحها الا في زمان نضج
العنب والتين فبعد ذلك غليه واغتم لذلك فخرج ليلة مع بعض حشمه متجسسا في العسكر ليسمع
ما يقول الناس فمر بخيمة حداد يضرب نعال الخيل وبين يديه غلام اقرع قبيح الوجه وهو
يضرب على السندال ويقول في راس المعتصم فقال له معلمه اتركنا من هذا ما لك وللمعتصم
فقال له ما عنده تدبير له كذا وكذا على هذه المدينة مع قوته فلا يفتحها لو اعطاني الامر
ما بات غدا الا فيها فتعجب المعتصم مما سمع وترك بعض رجاله موكلا به وانصرف الى خبايه
فلما اصبح جاوه به فقال ما حملك يا هذا على ما بلغني عنك فقال الرجل الذي بلغك عني حق
ولي ما وراء خبايك وقد فتح الله قال قد وليتك وخلع عليه وقدمه على الحرب فجمع الرماة
واختار منهم اهل الاصابة وجاء الى بدن من ابدان السور وفي البدن من اوله الى اخره
خط اسود عرضه ثلاثة اشبار واكثر فحمى السهام بالنار وقال للرماة من اخطا منكم
ذلك الاسود ضربت عنقه واذا بذلك الخط خشب ساج فعند ما حصلت فيه السهام
المحمية قام النار فيه واحترق فنزل البدن كما هو وتحامى الرجال ودخل البلد بالسيف
وذلك قبل الزمان الذي ذكره المنجمون وفي ذلك يقول حبيب في قصيدته شعرا

۞ السيف اصدق انباء من الكتب ۞ في حده الحد بين الجد واللعب
۞ بيض الصحايف لا سود الصحايف في ۞ متونهن جلاء الشك والريب
۞ والعلم في شهب الارماح لامعة ۞ بين الخميسين لا في السبعة الشهب

وخوفوا الناس من دهياء داهية ۞ اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
تخرصا واحاديثا ملفقة ۞ ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

ثم مشى في القصيدة الى ان ذكر يعرض بتاريخ المنجم بنضج التين والعنب فقال

تسعون الفا كاساد الشري نضجت ۞ جلودهم قبل نضج التين والعنب

ولم تفتح من الوقت الذي اسست فذكر ذلك في قصيدته وذكر منعتها وقوتها فقال

من عهد اسكندر وقبل ذلك فقد ۞ شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
بكر فما افترعتها كف حادثة ۞ ولا ترقت اليها همة النوب

فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية فقال سر بي الى الموضع الذي رايتها فيه فسار به واخرجها من موضعها وقال لها يا جارية هل اجابك المعتصم وملكها العلج الذي لطمها والسيد الذي كان يملكها وجميع ماله ومن سير عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن احمد بن معروف عن الحسن عن علي الجوهري عن ابي عمر بن حمويه عن احمد بن معروف عن الحسين بن القيم عن محمد بن سعد عن يزيد بن هرون عن يحيى بن المتوكل عن عبد الله بن نافع عن ابيه عن بن عمر قال قدمت رفقة من التجار في ايام خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان تحرسهم الليلة من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتق الله واحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد اليها بمثل تلك المقالة ثم عاد الى مكانه فلما كان من اخر الليل سمع بكاءه فعاد اليها فعاتبها في ابنها ثم سالها عن شان بكايه فقالت له يا هذا الرجل اني اريد ان افطمه وهو يبكي على الثدي فقال لها وكم له قالت كذا وكذا شهرا قال لها فما حملك على تعجيل فطامه فقالت ان عمر امر ان لا يفرض لصبي الا بعد الفطام وانا محتاجه فاحب ان افطمه حتى يفرض له قال لها ويحك ارضعيه ولا تعجلي بالفطام ثم صلى الفجر بالناس وما يستبين للناس قراته من غلبة البكا عليه فلما سلم قال يا بوسا لعمر كم قتل من اولاد المسلمين ثم امر مناديا فنادى لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام وبالاسناد

الى محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال كان عمر يديم الصوم وكان زمان الرمادة فاذا امسى اتي بالخبز قد ثرد بالزيت الى ان نحر يوما من الايام جزورا فاطعمها الناس وعرفوا له طيبها فاتي به فاذا قدر من سنام ومن كبد قال اني هذا قالوا يا امير المومنين الجزور التي نحرنا اليوم قال بخ بخ بيس الوالي انا ان اكلت طيبها واطعمت الناس كراديسها ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا الطعام فاتي بخبز وزيت فجعل يكسر بيده وتثرد ذلك الخبز ثم قال ويحك يا برقا احمل هذه الجفنة حتى تاتي بها اهل بيت بمنع فاني لم اتهم منذ ثلاث ايام واحسبهم مقفرين فضعها بين ايديهم وروينا من حديث انس بن مالك قال بينما عمر يعس المدينة اذ راى بيتا من شعر لم يكن بالامس فدنا منه فسمع انين امراة وراى رجلا قاعدا فدنا منه فقال من الرجل قال رجل من اهل البادية جيت الى امير المومنين اصيب من فضله قال فما هذا الانين قال امراة تمخض قال هل عندها احد قال لا فانطلق الى منزله فقال لامراته ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب هل لك في اجر ساقه الله اليك قالت وما هو قال امراة تمخض ليس عندها احد قالت ان شيت قال خذي ما يصلح للمراة من الخرق والدهن وجيئي ببرمة وشحم وحبوب فجاءت به فحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتهى الى البيت فقال ادخلي الى المراة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له اوقد لي نارا ففعل واوقد تحت البرمة حتى انضجها وولدت المراة فقالت امراته يا امير المومنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع الرجل امير المومنين كانه هابه فجعل يتنحى عنه فقال له مكانك كما كنت فحمل عمر البرمة حتى وضعها على الباب ثم قال اشبعيها ففعلت ثم قامت فوضعتها على الباب فقام عمر فاخذها فوضعها بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد سهرت من الليل ففعل وقال لامراته اخرجي وقال للرجل اذا كان غدا فاتنا نامر لك بما يصلح فاتاه فاجازه واعطاه ومن مواعظ علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما رويناه من حديث ابي بكر بن ابي الدنيا قال ثنا علي بن الحسين بن ابي مريم عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي عن معاذ الفرا قال سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه رجلا يسب الدنيا فقال انها لدار الصدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود

منها سجدة اخبار الله تعالى وهو هبط توخيم وحصل ملك كبير وتجر اولياءه الكشوا فيها الرحمة
وربحوا فيها الجنة فمن ذا يدم التي بناؤها قد ذهبت بغرفها وناوت بعيبها وعفت بقسرها اهلها
فمثلث ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور قدمها قوم عند الندامة واحدها
اخرون ذكرهم فذكروا بها المغرور وغرورها حتى غرتك مضاجع ابائك في الثرى ام جماع
امهاتك في الثرى كم قد قلبت بكفيك ومرضت ببدنك تطلب لهم الشفا وتسال لهم الاطباء تنظر
بحاجتك وهم تسعف بطلبتك قد مثلت لك الدنيا بمصرعة مصرعك غدا ولا يغني عنك
بكاؤك ولا ينفعك احباؤك ومن وعظ سعيد بن عامر بن حذيم لعمر ما رويناه من
حديث ابن ابي الدنيا قال حدثني يعقوب بن عبيد سا ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز
قال قال سعيد بن عامر بن حذيم لعمر اني موصيك بكلمات من جوامع الاسلام ومعالمه
قال اجل فان الله قد جعل عندك ادبا قال اخش الله في الناس ولا تخش الناس في الله
ولا تخالف فوكد فعلك فان خير القول ما صدقه الفعل ولا تقض في امر واحد بقضايين
فيختلف عليك امرك واحب لقريب المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك واهل بيتك وخص
العمرات الى الحق حيث علمته ولا تخف في الله لومة لايم قال عمر من يستطيع ذلك يا سعيد قال
من ركب في عنقه مثل الذي ركب في عنقك موعظة رويناه من حديث المالكي قال ثنا علي بن
الحسن بن الربعي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي عن ابيه قال كتب بعض الحكماء الى
ملك من ملوكهم ان احق الناس بدم الدنيا وقلها من بسط له فيها واعطى حاجته منها لانه
يتوقع افة تعدو على ماله فتحتاجه او على جمعه فتغرقه او ياتي سلطانه من القواعد فتقعده
الى جسمه وتسقمه وتفجعه بمن هو ضنين به من احبابه واهل مودته فالدنيا احق بالدم هي
الاخذة ما فعطى الراجعة فيما تهب بينما يضحك صاحبها اذ ضحكت منه عين وبينما هي تبكي
له اذ بكت عليه وبينما هي تبسط كفيه بالعطاء اذ بسطتها بالمسالة تقعد التاج على راس صاحبها
اليوم وتعفره بالتراب غدا سواء عليها ذهاب من ذهب وبقاء من بقي تجد في الباقي
من الذاهب خلفا وترض من كل بدله روى عن المزني قال دخلت على الشافعي رضي
الله عنه في مرضه الذي مات فيه قال فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا

والاخوان مفارقا وليسوء العمل ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى الله وارد افلا ادري
اروحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشا يقول

وما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما

حكاية عن ملك زهد في الدنيا رويناه من حديث احمد بن محمد بن حنبل عن يزيد بن
هرون نا المسعودي عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عن ابن مسعود
قال بينا رجل ممن كان قبلكم في مملكته فتفكر فعلم ان ذكر منقطع عنه وانما هو فيه فذكان
شغله عما عن عبادة ربه فانساب ذات يوم ليلة من قصره واصبح في مملكة غيره فاتى
ساحل البحر وكان يضرب اللبن بالاجر فياكل ويتصدق بالفضل فلم يزل كذلك حتى وصل
امره الى ملكهم فارسل ملكهم اليه ان ياتيه فابى فاعادا اليه الرسول فابى وقال ما كذا ولي
فركب الملك اليه فلما راه الرجل ولى هاربا فلما راه ذلك الملك ركض في اثره فلم يدركه فناداه
يا عبد الله انه ليس عليك من باس فاقام حتى ادركه فقال له من انت يرحمك الله قال انا
فلان بن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت لي في امري فعلمت ان ما انا فيه منقطع عني
وانه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجيت ههنا اعبد ربي عز وجل فقال ما انت احوج
الى ما سمعت من قال ثم نزل عن دابته فبنيها ثم تبعه فاتيا جميعا يعبدان الله عز وجل فدعوا
الله عز وجل ان يميتهما جميعا فاتا قال عبد الله فلو كنت بر ميل عبص لا ريكم قبرهما بالنعت
الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة يحيى بن يوغان ملك لسان
وهو من خولنا حدثنا اخوال ووالدي رحمهم الله قالوا كان بتلسان الملك يحيى
فنزل يوما في مركبه من مدينة افادير يريد المدينة الوسطى وبينهما بفيج فيه قبور فبينما
هو يسير واذا برجل متعبد يمشي لحاجته فسلم عليه وسلم عليه فرد الرجل العابد السلام
وكلم بانيا فكان بعض ما كلم به الملك ان قال له ايها العابد ما تقول في الصلاة التي في هذه
الثياب البيض على فاستغربه العابد ضحكا فقال له مم تضحك قال من سخف عقلك ما رايت

لك ايها الملك في هذه المسيلة شبيها الا الكلب قال وكيف قال الكلب يتمعك في الجيفة
ويتلطخ بدمها فاذا اراد ان يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت بطنك حرام كله
وتسال عن ثيابك فاستعبر الملك باكيا ونزل من حينه عن دابته وتجرد من ثيابه فرمى
عليه بعض العامة من اهل الدين ثوبا وقال لال دولته انظروا لانفسكم فلست لكم بصاحب
واقتفى اثر العابد فصعد معه الى العبادة موضع عال بقبلة تلمسان واقام
معه ثلاثة ايام ثم امره العابد بالاحتطاب فجعل الملك يحتطب ويبيع في السوق تلمسان
وياكل ويتصدق بالفضل فكان الناس اذا اتوا الى العابد يسالونه الدعا فيقول سلوا
يحيى في الدعا فانه خرج عن قدره ويقال ان ذلك العابد كان ابو عبد الله التونسي وقفت
انا على قبريهما وقبر الشيخ ابي مدين بالعباد بظاهر تلمسان روينا من حديث احمد بن
حنبل عن اسباط بن محمد ثنا هشام عن عبيد الله بن عباس قال كان للعباس ميزاب
على طريق عمر رضي الله عنه فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وكان اذ ذاك خليفة وقد كان ذبح
للعباس فرخان فلما وافى الميزاب صب ما بدم الفرخين فاصاب عمر فامر بقلعه ثم رجع
فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فاتاه العباس فقال والله انه
للموضع الذي وضعه النبي عليه السلام فقال عمر للعباس فانا اعزم عليك لما صعدت على
ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس
وروينا من مواعظ علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه ذكر الناس يوما في خلافته
فقال انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومضمونا اجداثا وكاينون رفاتا
ومبعوثون افرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا اقترف فاعترف ووجل فعمل
وحاذر فبادر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فتاهب
للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته فقدم
امامه لدار مقامه فمهدوا لانفسكم في سلامة الابدان فهل ينتظر اهل غضارة الشباب
الا حوافي الهرم واهل بضاضة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا مفاجاة الفنا واقتراب
الفوت ونزول الموت وحفظ الانين ورشح الجبين وامتداد العرنين والم المغص وغصص

الجرص

الجرص فاتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل واشفق في وجل ونظر في
كوة المول وعاقبة المصير ومغبة المرجع فكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا
وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما وما وعظ به كعب الاحبار
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما رويناه من حديث احمد بن حنبل ثنا بهز بن اسد ثنا جعفر بن
سليمان ثنا علي بن زيد عن مطرف عن كعب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانا عنده
يا كعب خوفنا قلت يا امير المومنين اوليس فيكم كتاب الله و حكمة رسول الله قال بلى ولكن
خوفنا قلت يا امير المومنين اعمل عمل رجل لو وافيت القيمة بسبعين نبيا لازدريت عملك
مما ترى فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا قلت يا امير المومنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق
ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من حرها فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت
ان جهنم لتزفر زفرة يوم القيمة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا خر جاثيا على ركبتيه ويقول
رب نفسي لا اسالك اليوم الا نفسي فاطرق عمر مليا فقلت يا امير المومنين اوليس تجدون
في هذا في كتاب الله عز وجل قال كيف قلت يقول الله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن
نفسها وروينا من حديث ابي الدين ثنا حدثني القاسم بن هشام قال حدثنا ابو اليمان قال ثنا
صفوان عمرو عن ابي اليمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب الما تخاف علينا
يا ابا اسحق قال يا امير المومنين ان في السماء ديانا وفي الارض ديانا فويل لديان الارض
من ديان السماء الا من دان نفسه لله عز وجل انك تامر ولا تومر وانك بين الناس وبين
ربك وليس بينك وبين الله احد فقال عمر انشدك بالله كيف تجدني اخليفة ام ملكا
قال بل خليفة فاستخلفه عمر فحلف له كعب وقال خليفة والله من خير الخلفا وزمانك خير زمان
موعظة اعرابي للرشيد بمكة ذكر ابو الفرج في كتاب مثير الغرام الساكن له ان الرشيد
حج في بعض السنين فبينما هو يطوف بالبيت عرض له اعرابي فانشده

عش ما بدا لك كم تراك تعيش ۞ اتظن سهم الحادثات يطيش
عش كيف شيت لتاتينك وقفة ۞ يوما وليس على جناحك ريش

فوقف فاستعاده ثم بكى حتى بل وجهه وامر له بخمسين الف درهم روينا من حديث

حديث الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون امتي في الدنيا على ثلاثة
اطباق فاما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنايه
واحتكاره وانما رضاهم في الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الاخرة
فاوليك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من
اطيب سبيله وصغر صرفه في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم
ويواسون به فقراهم ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكتسب درهما من غير
حله وان يضعه في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون له خازنا الى حين موته فاوليك
الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الثالث فيحبون جمع المال من حل وحرام
ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا
واحتكارا اوليك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم كان علي بن ابي
عبد الله بن العباس عند عبد الملك بن مروان فاخذ عبد الملك يذكر ايام بني امية فبينا هو
كذلك اذ نادى المنادي بالاذان فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال
علي شعرا • هذي المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادت بعد ابوالا
فقال عبد الملك بن مروان الحق في هذا ابين من ان يكابر ومن هذا الباب ما ذكره علي
بن محمد النديم قال دخلت على المتوكل وعنده الرضا فقال يا علي من اشعر الناس في زمننا
قلت البحتري قال وبعده قلت ومروان بن ابي حفصة عندك فالتفت الى الرضا فقال يا بن
عم من اشعر الناس قال علي بن محمد العلوي وقال وما تحفظ من شعره قال قوله
لقد فاخرتنا من قريش عصابة • نمط خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا القضاء قضى لنا • عليهم بما نهوي نداء الصوامع
قال المتوكل ما معنى نداء الصوامع قال الشهادة قال وابيك انه اشعر الناس
بلغنا السماء بانسابنا • ولولا السما لجزنا السما
وحسبك من سودد اننا • بحسن البلا كشفنا البلا
بطيب الثنا لا بابئنا • وذكر علي بطيب الثنا

اذا ذكر الناس كنا ملوكا • وكانوا عبيدا وكانوا اما
هجاني رجال ولم اهجهم • ابى الله لي ان اقول الهجا
ومن باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ربه تعالى قال يقول الله جل ذكره يوم القيمة اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون
روينا من حديث بن عباس قال الناس يتفاضلون في الدنيا بالشرف والبيوتات
والامارات والغنى والجمال والهيبة والنطق ويتفاضلون في الاخرة بالتقوى واليقين
واتقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا وارفعهم درجة
يزين الفتى في الناس صحة عقله • وان كان محظورا عليه مكاسبه
وشين الفتى في الناس قلة عقله • وان كرمت اناوه ومناسبه
قيل لعامر بن قيس ما تقول في الانسان قال وما اقول فيمن ان جاع صغا وان شبع طغى
قال الحكيم اخوان من اب واحد وام واحدة الواحد عاقل فساد بين الناس بعقله
فكان له الشرف والسودد والاخر لا عقل له فلا يرفع نسبه به راسا فيقول له اخوه ابي
ابوك ابي والجد لا شك واحد ولكننا عودان آنس وخروع وما احسن ما قيل مما يليق بهذا
الباب مفرد • ان الفتى من يقول ها انا ذا • ليس الفتى من يقول كان ابي
وقول الاخر • وما ينفع الاصل من هاشم • اذا كانت النفس من باهله
روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه اعرابي فقال بابي انت وامي يا رسول الله
من اكرم الناس حسبا قال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى فانصرف الاعرابي فقال ردوه
فقال يا اعرابي لعل اردت اكرم الناس نسبا قال نعم يا رسول الله قال يوسف صديق الله
بن يعقوب بن اسرايل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله فاين مثل هولاء الابآء
في جميع الدنيا وما كان مثلهم ولا يكون وفي ذلك يقول الشاعر
ولم ار كالاسباط ابناء واحد • ولا كابيهم والدحين ينسب
فمن الشرف والسودد والحلم وبه ساد الاحنف بن قيس ومنها الوفا وبه ساد
السموال ومنها الراي وبه ساد الحصين بن المنذر ومنها التحبب الى الناس عامة وخاصة

وبه سادا مالك بن مسمع ومنها الجود والكرم وبه سادا حاتم ومنها حب المساكين وهو
من جملة ما سباه به جعفر بن ابى طالب ومنها العطف على الارامل وبه سادا سويد بن منجوف
ومن مكارم الاخلاق ما حدثه الفتح بن خاقان عن المتوكل قال خرج المتوكل الى دمشق
وانا عديله فلما صرنا بعسفان قطعت بنو سليم على التجار فانهم ذلك اليه فوجه قايدا من
وجوه قواده اليهم فحاصرهم فلما قربنا من القوم اذا نحن بجارية ذات جمال وهيئة
وهى تقول

امير المومنين سما الينا ... سموا الليث نال به العريف
فان تسلم فعفو الله نرجوا ... وان تقتل فقاتلنا شريف

فقال لها المتوكل احسنت ما جزاوها يا فتح قلت العفو والصلة يا امير المومنين فامر لها
بعشرة الاف درهم وقال مري على قومك وقولى لهم لا تردوا المال على التجار فانى اعوضهم
حكمه قال عبد الملك بن مروان لسالم بن يزيد الفهمى اى الزمان ادركت افضل واى
ملوك اكمل قال اما الملوك فلم ار الا ذاما وحامدا واما الزمان فرفع اقواما ووضع اخرين
وكلهم يذمون زمانهم لانه يبلى جديدهم ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل قال
فاخبرنى عن فهم قال هم كما قال الشاعر

دبيب الليل والنهار عليهم ... بن عمرو فاصبحوا كالرميم
وخلت دارهم فاصبحت قفارا ... بعد عز وثروة ونعيم
وكذاك الزمان يذهب بالناس ... ويبقى ديارهم كالرسوم

قال فمن يقول منكم

رايت الناس قد خلفوا وكانوا ... يجبون الغنى من الرجال
وان كان الغنى اقل حقيرا ... بخيلا بالقليل من النوال
فلم اذر على ام وفيم هذا ... وماذا يرتجون من المحال
الدنيا وليس هناك دين ... ولا يرجى لحادثة الليالى

قال انا وقد كتمتها وروينا من حديث بن ودعان عن ابى سعيد الايلى عن السيرافى
ابى سعيد عن هبة الله بن عاصم عن محمد بن عبد الله الخزاعى عن حماد بن سلمة عن ابى هرون

عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه
ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما فى ايدى يحبك الناس ان الزاهد فى الدنيا
يريح قلبه وبدنه فى الدنيا والاخرة يجيئ اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال
فينوس بهم الى النار فقيل يا نبى الله اليسوا يصلون كما نوا قال كانوا يصلون ويصومون
ويأخذون وهنا من الليل لكنهم اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه وروينا من حديث ايضا
عن محمد بن على عن ابرهيم بن محمد عن عبيد الله بن جرير عن معاذ بن اسد عن بن المبارك
عن اسمعيل بن عباس عن يحيى الطويل عن نافع عن بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان هذه الدار دار التوالا دار استوا ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها
لم يفرح برخا ولم يحزن لشقا الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل
بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطى و
يبتلى ليجزى وانها لسريعة الذهاب وسيكة الانقلاب فاحذروا حلوة رضاعها لمرارة
فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكريه اجلها ولا تسعوا فى عمران دار قد قضى الله خرابها
ولا تواصلوها وقد راد الله اجتنابها فتكونوا بالسخط معترضين ولعقوبته مستحقين
ولما اتى على عليه السلام العراق دخل المدائن فنظر الى ايوان كسرى معتبرا فجعل يبكى
فقام اليه بعض الحاضرين فقال يا امير المومنين اتحب ان اسمعك قول الاسود بن يعفر
فقال ان شئت وعلى يتلوا فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان فى ذلك لاية قال واى اية هى
اعظم منها ثم قال يا هذا ما قال الاسود فقال

ماذا يؤمل بعد ال محرق ... تركوا منازلهم وبعدا يا د
ارض الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذو الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم ... ماء الفرات يجئ من اطواد
ارض تخيرها لطيب نسيمها ... كعب بن مامة وبن ام دواد
جرت الرياح على محل ديارهم ... فكانما كانوا على ميعاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به ... يوما يصير الى بلى ونفاد

قال علي عليه السلام يا هذا ابلغ من ذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين سمعت محمد
بن محمد الكناني ينشد يوما ابياتا فاثر به سماعها وهي

لو جرى دمعك يا هذا دما ۰ ما تقدمت الينا قدما
انما يصفوا هوانا لامرئ ۰ حفظ العهد وراعا الذمما
كيف يخفى لك امر بعد ما ۰ نشر العدل عليه علما
واري داء داء معضلا ۰ ابدا يزداد فيه سقما
كم حميناك فلم تبق لنا ۰ وتعديت ووافقت الحما
نح علينا اسفا او لا تنح ۰ واقرع السن علينا ندما
لو اردناك لذا ما فتنا ۰ او وصلنا حبلنا ما انصرما
ما راينا منصفا عامله ۰ منصف في صفقة ما اختصما
انت لو سالمتنا نلت المنى ۰ قل من سالم الا سلما

كان توبه صاحب ليلى الاخيليه قد قال

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ۰ على ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ۰ صدا اليها من جانب القبر صايح
ولو ان ليلى في السماء لاصعدت ۰ بطرفي الى ليلى العيون اللوامح

فيقال انه لما مات توبه مزوج ليلى بليلى على قبره فقال لها سلمي على توبه فانه زعم
في شعره انه يسلم عليك تسليم البشاشة فقالت ما تريد الى من بليت عظامه قال والله
لتفعل فقالت وهي على البعير سلام عليك يا توبه فتى الفتيان وكان قطاة مستظله
في نقب القبر فلما سمعت الصوت طارت وصاحت فنفر البعير ورمي بليلى فماتت
فدفنت الى جانب قبره ويحكي ان ليلى الاخيلية دخلت على الحجاج فانشدته قولها فيه
شعرا

اذا نزل الحجاج ارضا سقيمة ۰ تتبع اقصى دايها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها ۰ غلام اذا هز القناة تناها

فوصلها الحجاج

فوصلها الحجاج بالف دينار وسالها الحجاج هل كان بينك وبين توبه ريبة قط قالت لا والذي
اساله اصلاحك الا انه قال مرة لي قولا ظننت انه خنع لبعض فقلت له

وذي حاجة قلنا له نبح بها ۰ فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ۰ وانت لاخرى فارغ وخليل

قالت فما كلمني بعد ذلك بشي حتى فرق بيني وبينه الموت قال الحجاج فما كان بعد ذلك
قال لم يلبث ان قالت لصاحب له اذا اتيت الحاضر من بني عباد فقل باعلى صوته

عفى الله عنها هل ابيتن ليلة ۰ من الدهر لا يسري الينا خيالها

قالت فلما سمعت الصوت خرجت فقلت

وعنه عفى ربي واصلح حاله ۰ يعز علينا حالة لا ينالها

ومن الكلام الاسد في نعت الاسد ما حدثناه بعض الادبا قال دخل ابو
زبيد الطاي على عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته وكان نصرانيا فقال بلغني
انك تجيد وصف الاسد فقال له لقد رايت منه منظر وشهدت منه مخبرا لا يزال
ذكره يتجدد على قلبي قال هات ما مر على راسك منه فقال خرجت يا امير المومنين في صبابة
من افنا قبايل العرب ذوي شارة حسنة ترمي بنا المهاري باكسابها القيروانيات ومعنا
البغال عليها العبيد يقودون اعناق الخيل يريد الحرث بن ابي شمر الغساني ملك
الشام فاخروط بنا المسير في جمارة القيظ حتى اذا عصبت الافواه ودبلت الشفاه
وسالت المياه وادكت الحربة المعز وداب الصخر وصر الجندب وضاق العصفور
الضب في وجازة قال قايلنا ايها الركب عوروا بنا في ضوح هذا الوادي واذا
واد كثير الرغل دايم الظل شجراوه مغنه واطياره مرنه فحططنا رحالنا باصول
دوحات كنهبلات متهدلات فاصبنا من فضلات المزاود واتبعناها بالماء البارد
فانا لنصف حر يومنا ومماطلته ومطاولته اذ صر اقصر الخيل اذنيه وفحص الارض
بيديه ثم ما لبث ان جاء فحمحم وبال فهمهم ثم فعل فعله الذي يليه واحد فواحد فتضعضعت
الخيل وتكعكعت الابل وتقهقرة البغال فمن نافر بشكاله وناهض بعقاله فعلمنا انه

قد اتينا وانه السبع لا شك ففزع كل امرئ منا الى سيفه واستله من جريانه ثم وقفنا له
زردقا فاقبل يتطالع في مشيته كانه مجنون في هجار لصدره بخيط ولبلاغمه غطيط و
لطرفه وميض ولارساغه نقيض كانما يخبط هشيما او يطا صريما واذا هامة
كالمجن وخد كالمسن وعينان سحراوان كانها تقدان وقصره ربله وهزمه وهله
وكيد مغتبط وزور مفرط وساعد مجدول وعضد مفتول وكف شنشنة البراثن
الى المخالب كالمحاجن ثم ضرب بذنبه الارض فارهج وكشر فافرج عن انياب كالمعاول مصقوله
غير معلوله وفم اشدق كالغار الاخرق ثم تمطى فاسرع بيديه وحفر وركيه برجليه حتى
صار ظله مثليه ثم اقعى فاقشعر ثم مثل فاكفهر ثم تجهم فاربا د فلا والذي بيته في السماء ما
اتقيناه باول من اخ لنا من بني فزاره كانه ضخم الجزاره فوهصه ثم اقعصه فقضقض متنه
وبقر بطنه فجعل يلغ في دمه فدمرت اصحابي فبعد لاي ما استقدموا فكر مقشعرا لزبيره
كان به سهما حوليا فاختلج من دوني رجلا داجويا فنقضه نقضه فتزايلت اوصاله وانقطعت
اوداجه ثم نهم فقرقر ثم زفر فبربر ثم زار فجرجر ثم لحظ ولي فوالله لخلت البرق تتطاير
من تحت جفونه من عن شماله ويمينه فارعشت الايدي واصطكت الارجل واطت الاضلاع
وارتجت الاسماع وجمحت العيون وانخزلت المتون ولحقت البطون بالظهور وتسارت
الظنون وانشا يقول

عبوس شموس مصلخد خياسر ۰ جري على الارواح للقرن قاهر
منيع ويحمي كل واحد يرومه ۰ شديد اصول الماضغين مكابر
براثنه شين وعيناه في الدجى ۰ كجمر الغضا في وجهه الشر ظاهر
يدل بانياب حداد كانها ۰ اذا قلص الاشداق عنها خناجر

فقال له عثمان رضي الله عنه اكفف لا ام لك فلقد ارعبت قلوب المسلمين ولقد
وصفته حتى كانني انظر اليه يريد يواثبني مثل سائر هو اجبن من هجرس
وهو القرد وذلك انه لا ينام الا وفي يده حجر مخافة ان ياكله الذيب قال قتيبة بن
مسلم لا تطلبوا الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيده ويبعدها وان

في جبانه
في جبانة القرد

كانت

كانت قريبة ولا الى الرجل قد جعل المسلة ماكله فانه يقدم حاجته قبلها ويجعلها حاجتك و
قاية لها ولا الى احمق فانه يريد نفعك فيضرك قال بعضهم لو لم يترك العاقل الكذب لكان
حقيقا بذلك فكيف وفيه الماثم والعار مكتوب في الحكمة عند التراخي عن شكر المنعم يحل
عظيم النقم وقيل لذي الرمة لم خصصت بلال بن ابي برده بمدحك قال لانه وطي مضجعي واكرم
مجلسي واحسن صلتي فحق لكثير معروفه عندي ان يسولي على شكري روينا من حديث عايشة
ام المومنين رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لي يا عايشة
ما فعل بيتك فانشده شعرا

نجزيك او تثني عليك وان من ۰ اثنى عليك بما فعلت كمن جزا

فيقول صلى الله عليه وسلم صدق القايل يا عايشة ان الله اذا اجرى على يد رجل خيرا فلم يشكر
فليس لله بشاكر قال الهيثم بن الحسين بن عمارة كان سراقة البارقي من اظرف الناس
وكان من اهل الكوفة فاسره رجل من اصحاب المختار وكان يومي اليه انه نبي وعرف ذلك منه فاتى
بسراقة اليه فقال له المختار اسرك هذا قال سراقة كذب والله ما اسرني الا رجل عليه ثياب
بيض على فرس ابلق فقال المختار اما ان الرجل قد عاين الملك خلوا سبيله فلما افلت انشا
يقول

الا ابلغ ابا اسحق اني ۰ رايت البلق دهما مضمنات
اري عيني ما لم تورياه ۰ كلانا عالم بالترهات
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ۰ على قتالكم حتى الممات

سيل بعض الحكماء عن النطق فقال انك تمدح الصمت بالنطق ولا تمدح النطق با
لصمت وما عبر عن شي فهو افضل منه انتهى كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى قيصر ملك الروم وما كان منه في ذلك روينا من حديث الحافظ ابي نعيم قال ثنا
محمد بن احمد بن الحسن ابو عمر ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن
عمير الواقدي حدثني مالك بن ابي الرجال عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر وكتب اليه معه فلقيه
دحية بحمص وقيصر ماشيا من قسطنطينيه الى ايليا في نذر كان عليه ان ظهرت الروم

على فارس وان عيشى حافيا من قسطنطينيه فلما لقيه قال له قومه كلب اذا رايته فاسجد له ثم لا ترفع راسك حتى باذن لك قال ذحيمة لا افعل هذا ابدا ولا اسجد لغير الله قال اذا لا ياخذ كتابك ولا يكتب جوابك قال وان لم ياخذ قال لرجل اد لك على امر ياخذ فيه كتابك ولا يكتب بكلفك السجود فيه قال ذحيمة وما هو قال ان له على كل عقبة منبر يجلس فيه فضع صحيفتك وجاه المنبر فان احدا لا يجركها حتى ياخذها هو ثم يدعو اصاحبها قال اما هذا فاسهل فصعد الى منبر من تلك المنابر التى يستريح عليها فالقى الصحيفة وجاه المنبر ثم تنحى فجلس قريبا فجاء قيصر فجلس على المنبر ثم نظر الى الصحيفة فدعى بها فاذا عنوانها كتاب العرب فدعى الترجمان الذى يقرا العربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ لقيصر يسمى بناق فضرب فى صدره ضربة شديدة اجلسه على استه ثم تزعها منكم منه فقال ما شانك اختلست الصحيفة قال انتظر فى كتاب يراء فيه بنفسه قبلك قال قيصر لبناق انك والله ما علمت احمق صغير امجنون كثير اتريد ان تخرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري لين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول فنفسه احق ان يبدا برهامنى وان كان سمان صاحب الروم لقد صدق وما انا الا صاحبهم وما انا بملكهم ولكن الله سخرهم ليدلوا شاء لسلطهم علينا كما سلط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد ياهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فى ايات من كتاب الله تعالى يدعوه الى الله تعالى ويزهده فى ملكه ويرغبه فيما رغبه الله من ذكر الاخرة ويحذره بطش الله وباسه فقراء قيصر الكتاب فقال يا معشر الروم انى لا اظن هذا الذى بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ولو اعلم اين هو منيت اليه حتى اخدمه بنفسى لا يسقط وضوءه الا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك فى الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدى بينى وبينكم عندي الانجيل تدعو به ففتحه فان كان هواياه فاتبعناه والا اعدنا عليه خواتمه كما كانت

انما هو خواتم كان خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر حتى الى ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتما يخبر اولهم آخرهم انه لا يحل لهم ان يفتحوا الانجيل فى دينهم وانه يوم يفتحونه يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعى بالانجيل ففض عنه احد عشر خاتما حتى اذا بقى عليه خاتم واحد قامت الشمامسة والاساقفة والبطارقة فشقوا ثيابهم وصكوا وجوههم وتنفوا روسهم قال ما لكم قالوا اليوم يهلك ملك بيتك ويغير دين قومك قال فاصل الهدي قالوا لا تعجلوا حتى نسال عن هذا ونكاتبه ونتظر فى امره فان كان قادرا ان شاء الله على ان نقض هذا الخاتم فننظر فيه ما نريد وانك لا تقدر ان تفتق عليك ما تكره ان ترده بعد فتقه قال فمن فسال عنه قالوا نسال قوما كثيرا بالشام فارسل يبتغى قوما يسالهم فجمع له ابو سفيان بن حرب واصحابه فجاء قومه كلهم لله ورسوله عدو فقال اخبرنى يا ابا سفيان من هذا الرجل الذى بعث فيكم فلم يالك ان يصغر امره ما استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك شانه انا نقول هو ساحر ويقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذى نفسى بيده كان يقال للانبياء قبله اخبرنى موضعه فيكم قال هو اوسطنا بسطة قال كذلك يبعث الله كل نبي من اوسط قومه قال فاخبرنى عن اصحابه قال غلمانهم واحداثهم استانهم والسفهاء اما رؤسائنا فلم يتبعه منهم احد قال اولا يكبد والله اتباع الرسل منذ قط اما الملا والروس فتاخذهم الحمية قال فاخبرنى عن اصحابه هل يفارقونه بعد ما يدخلون فى دينه سخطة له قال لا يفارقه منهم احد قال فلا يزال الداخل منكم فى دينه قال نعم قال ما تزيدوننى عليه الا بصيرة والذى نفسى بيده ليوشكن ان يغلب ما تحت قدمي يا معشر الروم هل الى ان نجيب هذا الرجل الى ما دعى اليه ونسالم الشام ان لا توطا علينا ابدا فانه لم يكتب قط بنى من الانبياء الى ملك من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى ما دعاه ثم نسالم غيرها فينالم الا اعطاه مسالة ما كانت فاطيعونى فنجيبه الى ما دعى اليه ونسالم الشام ان لا توطا قالوا لا نطاوعك فى هذا ابدا نكتب اليه نسالمك ملكك الذى تحت رجليك وهو هنا لك لا يملك من ذلك شيا فمن اضعف منك قال ابو سفيان والله ما يمنعنى من ان اقول قولا اسقط من عينيم

الا انى اكره ان اكذب عنده كذبة ياخذها على ولا يصدقني في شي قال حتى ذكرت قوله ليلة
اسرى بي قال قلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت
انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع الينا في
تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايليا عند راس قيصر قال بطريق ايليا قد علمت تلك
الليلة قال فنظر قيصر اليه قال وما حكمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة ابدا حتى اغلق ابواب
المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت
عليه عمالي ومن حضرني كلهم فعالجته فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول جبلا فدعوت النجا
جرة فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان ولا نستطيع نحركه حتى
نصبح فننظر من اين اتى قال فرجعت وتركت الناس مفتوحين فلما اصبحت غدوت
عليهما فاذا الحجر الذي من زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة قال قلت لاصحابي
ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر لقومه يا معشر
الروم اليس تعلمون ان بين عيسى بن مريم وبين الساعة نبي بشركم به عيسى عليه السلام
كنتم ترجون ان يجعله الله منكم قالوا نعم قال فان الله جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق
منكم بابا وهي رحمة الله يضعها حيث يشاء فاما ان تطيعوني فيما امركم به اذا رايتم الخيل
عودوا بين نواصيها بين اظهركم فيقتل الرجال ويستباح المال ويسبى العيال قالوا نصبر له
عشر سنين قال نعم وعشرين سنة قالوا نصبر عشرين سنة قال نعم وثلاثين حتى بلغ راس
المايه يزيد عشرا عشرا فلما بلغ راس المايه قالوا فلك بهم علم كيف هم بعد المايه قال هم
بعد المايه كالدينار المضروب ثلث يروي خالص وثلث مغشوش وثلثه الاخير فيه
قال ثم قال قيصر ارجعوا عني اليوم حتى افكر في امري وادبره ثم اغدو علي بالغداة
اجمعكم قال فغدوا عليه حتى اصبح واشرف بهم على بيت مرتفع وقال يا معشر الروم
ان هذا النبي الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام فاجيبوه الى ما دعى اليه
فلما راى اتعاظهم واباوهم صمت عنهم سكن عنه الصوت ثم قال يا معشر الروم
دعاكم ملككم بدونكم كيف صلابتكم في دينكم فشتموه وسبيتموه وهو بين اظهركم

قال

قال فخروا له سجدا غريب دعاه حبيب واجاب نا محمد بن اسمعيل نا عبد الرحمن بن علي ثنا
محمد بن ابي منصور نا ابو عبد الله الحميدي انا الاردستاني نا ابو عبد الرحمن
السلمي سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطوسي سمعت علوس الدينوري يقول سمعت
المزني يقول كنت مجاورا بمكة فخطر لي خاطر في الخروج الى المدينة فخرجت فبينا انا بين
المسجدين امشي فاذا انا بشاب مطروح الى جانب مبل عليه خرقتان ينزع فقعدت
عند راسه وقلت يا سيدي قل لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي وانشد يقول

انا ان مت فالهوى حشو قلبي ۰ وبدا الهوى تموت الكرام

وشهق شهقة كانت فيها نفسه فكفنته في اطماره ورجعت وانشد ابو علي القالي
في الوطن ۰ اقول لصاحبي والعيس تحدي ۰ بنا بين المنيعة والضمار
تزود من شميم عرار نجدي ۰ فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا ارواح نجد ۰ وريا روضه غب القطار
وعيشك اذ محل القوم نجدا ۰ وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا ۰ بانصاف لهن ولا سرار

وانشد ابو بكر الانباري في ذلك

واستشرف الاعلام حتى يدلني ۰ على طيها مر الرياح النواسم
وما انسم الارواح الا لانها ۰ تمر على تلك الربا والمعالم

وانشد الشريف الرضي

اقول وقد حلت بذي الاثل ناقتي ۰ قرى لا ينل منك الحنين المرجع
تحنين الا ان بي لا بك الهوى ۰ ولا لك اليوم الخليط المودع
وباتت تشكي تحت رجلي ضمانة ۰ كلانا اذا يا ناق نضو مفجع
احست بنار في ضلوعي فاصبحت ۰ تحث بها نار الغرام وتوضع

ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي رحمه
الله قال راي بعض الفقراء سبحانه في الواقعة ابا حامد وجماعة من الصوفية يقولون

للشيخ ابا مدين اخبرنا عن شي مما خصك به الحق عن العلم فقال لهم بالعلم الباقي اضاء سري
وحسنت اخلاقي فعلم الله صفة ذاته فكل ما عرف منه سبحانه معروف والصفة لا
تفارق الموصوف فما ثبت في الوجود منه فبامداده وما فهموا عنه فبارشاده فكل
علم سواه بالاضافة اليه مذموم وانما بشرف العلم بشرف المعلوم فانظر ما علمك
وماذا فمن هناك تجازي وتنادي فخير العلوم ما وصلك الى المعلوم وعند مشاهدة
الحق تضمحل الرسوم ويتجلى اذ ذاك الحي القيوم فمن رقا عن المحسوسات نال الغيوب
ومن تقهقر عندها فهو محجوب فالعارف ابدا يترقى ودقايق الاشارات واللطايف يتلقى
ليس له التفات الى ديب وديت ولا يقنع من البيت الا برب البيت فهو ابدا في
التنزيه والمشاهدة يرفع عن الاغيار والمكابده يلاحظ ذلك الجمال الابدي متلذذ بمشا
هدة الملك العلي ثم قال الشيخ قال الشيخ مقامي مقام العبودية وعلومي العلوم الالهية
وصفاتي مستمدة من الصفات الربانية بها عمر فكري وهي غذاء لسري وجهري
فعلمي بالله سبحانه متصل وعن كل ما سواه منفصل اتصاله بحضرة قدسه ومسرحه
في رياض انسه فبالعلم بالله وذاته وصفاته نلت الجاه ومعلومي هو الله عظمته ملات
حقيقتي وسري ونوره اضاء به بري وبحري فمن احياه فهو الحي ومن اماته عنه
فهو في ظلمة الغي اذ المعرب به عليم ولا يسمو الا من اتى الله بقلب سليم هو الذي
سلم مما سواه ولا يكون في الوعا الا ما جعل فيه مولاه فقلب العارف يسرح
في الملكوت بلا شك ولا ارتياب وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
فالجبال بقدرته سيرها وبصنعه الجميل اتقنها فكلامه العزيز لصدور اوليايه شفا
وهو سبحانه لشدة ظهوره خفا ومن محاسن المخاطبه ما قاله عمارة بن حمزة
لابي العباس وقد امر له بجوهر نفيس وصلك الله يا امير المومنين وبرك فوالله ما
اردنا شكرك على انعامك ليقصرن شكرنا عن نعمتك كما قصر الله بنا عن منزلتك دخل
اسحق بن ابرهيم الموصلي على الرشيد فقال ما بالك فقال

سوامي سوام المكثرين تجملا ومالي كما قد تعلمين قليل

وآمرة

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك شي ما اليه سبيل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى وراي امير المومنين جميل
اري الناس خلان الجواد ولا ارى بخيلا له في العالمين خليل

فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت اركانه ولد على افواه
القايلين واسماع السامعين يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال اسحق يا امير
المومنين كيف اقبل صلتك وقد مدحت شعري اكثر مما مدحتك به قال الاصمعي فعلمت
انه اصيد للدراهم مني ودخل المامون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه
قلم فقال من انت قال انا الناشي في دولتك المتقلب في نعمتك المومل لخدمتك الحسن
بن رجا فقال المامون بالاحسان في البديهة تتفاضل العقول يرفع عن مرتبة الديوان
الى مراتب الخاصه ويعطى ماية الف درهم تقوية له ووصف يحيى بن خالد الفضل بن
سهل وهو غلام على المجوسية للرشيد وذكر ادبه وحسن معرفته فعمل على ضمه
الى المامون فقال ليحيى يوما ادخل على هذا الغلام حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل
بين يديه ووقف تحير واراد الكلام فارتج عليه فادركته كبوة فنظر الرشيد الى
يحيى نظرة منكره لما كان يقدم له في حقه فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير المومنين
ان من ابين الدلالة على فرا هذا المملوك شدة افراط هيبته لسيده فقال الرشيد
احسنت والله لين كان سكوتك لتقول هذا انه لحسن ولين كان شيا ادركك
عند انقطاعك لاحسن واحسن ثم جعل لا يسال عن شي الا راه فيه مقدما فضمه
الى المامون المزاح روينا من حديث الدينوري عن محمد بن المغيرة المازني عن
خالد بن عمرو عن الربيع بن صبيح عن صبيح عن الحسن قال المزاح يذهب بالمروة
وانشد محمد بن المغيرة شعرا

اخوك الذي ان سوءته قال انني اسات وان عاتبته لان جانبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مفارق ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذا ظميت واي الناس تصفو مشاربه

بالعدل يكثر الخراج وينمو المال روينا من حديث المالكي عن ابرهيم الحربي عن سليمان بن ابي شيخ
عن صالح بن سليمان قال قال عمر بن عبد العزيز لو تخابثت الامم وجينا بالحجاج لغلبناهم
وما كان يصلح لدنيا ولا لاخرة لقد ولي العراق وهي اوفر ما تكون من العمارة فاحسن بها حتى
صير خراجها اربعين الف الف وقد ادى الى عاملي هذا منها ثمانين الف الف وان بقيت الى
قابل رجوت ان تودي الى عمر ماية الف الف وصية بمكارم الاخلاق ممن بلغت نفسه
التراق روينا من حديث الدينوري عن ابي بكر بن ابي الدنيا عن زكريا بن يحيى نا عمر بن حصين
عن جده حميد بن منبه عن حريم قال لما حضرت اوس بن حارثة الوفاة جمعنا فقال يا بني
ان قلت ابياتا فاحفظوها عني

لنا خير اخلاق ونحن اعزة ، نعف ونابى ان نذم وننصبا
نجاور اكفانا وننزل بالربا ، ولا نكر عن خير المشاهد غيبا
ونجتنب الافات والاثم كله ، ونحمي حمانا رهبة ان نتوبا
بذلك اوصانا ابونا وجدنا ، وتحرمنا احسابنا ان ننوبا
فنحن مناجيب لاكرم منجب ، وجدا بينا كان من قبل منجبا
وما يتقي فينا المجاور خيفة ، وكلا ومن زار الصفا والمحصبا

ومن حديثه ايضا عن احمد بن محمد انشدني اسمعيل بن يزيد شعرا

احب الفتى ينفي الفواحش سمعه ، كان به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسطا يدا ، ولا ضايعا خيرا ولا قايلا هجرا
اذا ما اتت من صاحب لك زلة ، فكن انت محتال لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة ، فان زاد شيا عاد ذاك الغنى فقرا

ومما لا بد منه ما قاله النابغة

حسب الخليلين ان الارض بينهما ، هذا عليها وهذا تحتها بالي

ومن باب من طرد فلزم حتى قبل اخبرني شيخ بالتنعيم ونحن محرمون بعمرة
نلبي قال جاور هنا مرحل سبعين سنة ما منها حجة يحجها ولا عمرة يعتمرها الا يقال له عند ما يقول

لبيك

لبيك لا لبيك فاحرم معه يوما شاب فقال الشيخ لبيك اللهم لبيك فسمع الشاب ذلك
القايل يقول له لا لبيك فقال يا عم قد قيل لك لا لبيك فبكى الشيخ وقال له يا ولدي اسمعته
قال الشاب نعم قال الشيخ ان لي اسمعه سبعين سنة قال له الشاب ففيم تتعب فقال
يا بني قالي باب من الزم والى من ارجع انما لي اللزوم والجهد وله سبحانه القبول ان شاء
او الرد يا بني لا ينبغي لعبد ان يطرده هذا عن باب مولاه ولا يحول بينه وبين خدمته وبكى
الشيخ حتى خرجت دموعه على خده صدره ثم رفع صوته بالتلبية فسمع الشاب ذلك
القايل يقول له قد قبلنا اجابتك وهكذا فعلنا بكل من احسن الظن بنا مع الاجتهاد في خد
متنا ولزوم طاعتنا وايثار ذكرنا على ذكر غيرنا لا من يتبع هواه ويتمنى علينا الاماني فقال
له الشاب اما سمعت ما ورد عليك قال سمعت وعلا نحيبه واشتد بكاوه واخبرني
عبد الرحمن عن عبد الله بن حبيب عن عبد الغفار بن محمد عن ابي صادق عن بن باكويه
عن الحسن بن احمد عن محمد بن داود عن ابي عبد الله بن الجلا قال كنت بذي الحليفة وشاب
يريد ان يحرم فكان يقول يا رب اريد ان اقول لبيك اللهم لبيك ان تجيبني بلا لبيك ولا سعديك
يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك اللهم لبيك مد بها صوته وخرجت بها روحه انتهى وفي شرف
التواضع والعلم ميراثة الخشية نا ابو محمد بن عبد الله نا علي بن الحسن نا عبيد
الله بن محمد بن احمد نا جدي بن احمد بن حسين انا ابو بكر بن الحسن القاضي انا ابو
جعفر احمد بن علي بن دحيم نا محمد بن الحسن بن ابي الحسن نا سعيد بن منصور
نا الحارث بن عبيد الايادي عن ابي عمران الجوفي عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس اذ جاني جبريل عليه السلام فوكز بين
كتفي فقمت يعني الى شجرة فيها مثل وكر يطاير فقعد جبريل عليه السلام في احديها
وقعدت في الاخرى فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي
فلو شيت ان امس السماء مسست وفي حديث بن عطارد فلو بسطت يدي
الى السماء لنلتها ففتح باب من ابواب السماء فرايت النور الاعظم قال بن عطارد
فدلي بسبب وهبط النور فوقع جبريل مغشيا عليه كانه جلس فعرفت

فضل خشيته على خشيتي وقال انس فضل علمه بالله علي واذا دونى حجاب رفرف
الدر واليا قوت قال بن عطارد فاوحى اليه نبيا ملكا او نبيا عبدا فاوحى الى جبر
يل وهو مضطجع ان تواضع قال قلت لابل نبيا عبدا قال بن عباس فى حديثه فما اكل
بعد تلك الكلمة طعاما متكيا حتى لقى ربه وخالفها فى المتن بل ابذكر من الحديث
الاقصة التخيير فلعلم هذا الحديث او غيره والله اعلم فى قوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس حدثنا ابوبكر السجستانى ثنا على بن ابرهيم ثنا سعد الخير
عن محمد بن محمد المطرز ثنا احمد بن عبد الله ثنا ابرهيم بن عبد الله بن اسحق ثنا محمد بن اسحق
المقفع انا قتيبة بن سعد ثنا بشر بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عن
ابيه ان كعب الاحبار راى حبرا لليهود يبكى فقال ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له
كعب اشدك الله لئن اخبرتك ما ابكاك لتصدقنى قال نعم قال انشدك بالله هل تجد فى كتاب
الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال رب انى اجد فى التوراة خير امة اخرجت للناس
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون
اهل الضلالة حتى يقتلوا الاعور الدجال قال فقال موسى رب اجعلهم امتى قال هم امة محمد
احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى
نظر فى التوراة فقال رب انى اجد امة هم الحامدون رعاة الشمس المحكمون اذا رووا اراد وا
امرا قالوا نفعله ان شاء الله فاجعلهم امتى قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب
انشدك بالله تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يارب انى اجد امة
اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور او
الارض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث
لا يجدون الماء غرهم محجلون من اثار الوضوء قال يارب فاجعلهم امتى قال هم امة احمد
قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر
فى التوراة فقال يارب انى اجد امة مرحومة مصطفين يرثون الكتاب فاصطفيتهم فمنهم ظالم
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلما اجد واحدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتى قال هم

امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى
عليه السلام نظر فى التوراة فقال رب انى اجد فى التوراة امة مصاحفهم فى صدورهم يلبسون
الوان ثياب اهل الجنة يصفون فى صلاتهم كصفوف الملائكة اصواتهم فى مساجدهم كدوى
النحل لا يدخل النار منهم احد الا من يرى من الحسنات مثل ما يرى من الحجر من ورق الشجر قال
موسى فاجعلهم امتى يارب قال هم امة محمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله تجد
فى كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقراها فوجد فيها ذكر هذه
الامة قال يارب انى اجد فى الالواح امتهم الاخرون السابقون فاجعلها امتى يارب قال
تلك امة احمد قال يارب انى اجد فى الالواح هم السابقون المشفوع لهم فاجعلها امتى
قال تلك امة محمد قال يارب انى اجد فى الالواح امة ياكلون الفئ فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد
قال يارب انى اجد فى الالواح امة يجعلون الصدقة فى بطونهم يوجرون عليها فاجعلها امتى
قال تلك امة احمد قال يارب انى اجد فى الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له
واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب انى
اجد فى الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت له سيئة واحدة
فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب انى اجد فى الالواح امة يوتون العلم الاول
والعلم الاخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها امتى قال تلك امة احمد
قال قال الحبر فلما عجب موسى من الخير الذى اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم وامته
قال البيقى من اصحاب محمد وفى حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يارب
اجعلنى من امة محمد قال الحبر فاوحى الله تعالى اليه ثلاث ابات برضيه بهن يا موسى
انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين الى قوله تعالى
يعدلون لم يذكر ابو هريرة فى حديثه سوى الخصلتين الرسالة والكلام وذكر معاوية
والسياق من مصاحفهم فى صدورهم فى هذا الحديث الى من اصحاب محمد لا فى هريرة عن
النبى صلى الله عليه وسلم ذكرنا من رواية محمد بن احمد بن الحسن عن محمد بن عثمان عن
ابى شيبة عن جبارة بن المغلس عن الهيثم بن النعمان عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة

بلاغة واعتراف روينا من حديث احمد بن داود عن المازني عن الاصمعي قال قيل لاعرابي ما احسن الثناء عليك قال بلى والله عندي احسن من وصف المال حبيت وان احسنوا ذنوبي الى الله اكثر من عيب الذامين وان اكثروا فيا اسوئ علي ما فرطت وياسوتاه مما قدمت **حكمة** قال ابن داود قال محمد بن سلام قال قرشي لحكيم من العرب علمني الحكم قال ان الحلم هو الذل فاصبر عليه **موعظة** روينا عن احمد بن عباد قال انشدني الرياشي

لا يبعد الله اخوانا لنا بعدوا ... افناهم حدثان الدهر والابد
يمدهم كل يوم من بقيتنا ... ولا يرد الينا منهم احد

وروينا من حديث احمد بن الحسين الاغاطي قال انشدنا سعيد الجرمي ورسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بما قال

اما القبور فانهن اوانس ... بحوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبته فعم هلاكه ... فالناس فيهم كلهم مأجور
ردت صنايعه اليه حياته ... فكأنه من نشرها منشور

حدثنا ابو بكر السجستاني حدثنا هبة الله بن علي ثنا ابن بركات السعدي ثنا محمد بن سلام ثنا احمد بن محمد الحاج ثنا ابو عبد الله الفضل بن عبيد الله الهاشمي ثنا ابو محمد بكر بن سهل الدمياطي ثنا محمد بن ابي السري ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد ثنا ابن ابي يحيى عن انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال في خطبته ايها الناس كان الحق فيها على غيرنا واجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذي يشيع من الاموات سفرا قليلا الينا راجعون ينوهم احداثهم ويأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظ وامنا كل جايحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وانفق الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة **خبر**

وصي عيسى عليه السلام ثنا عربشاه بن محمد بن ابي المعالي العلوي النوفي الجوشقاني كتابة ثنا محمد بن الحسن بن سهل العباسي الطوسي ثنا قال ابو الحاسن علي بن ابي الفضل الغارمدي ثنا احمد بن الحسين بن علي قال ثنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو عمر وعثمان بن احمد السماك ببغداد ثنا عبد الله بن علي بن ابي طالب عبد الرحمن بن ابرهيم الرابعي ثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجد نضلة بن معوية الانصاري الحلوان العراق فليغن على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلثماية فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبايا فاقبلوا يريدون الغنيمة والسبي حتى زهقت بهم العصر وكادوا ان تغرب الشمس ان تغرب فالجا نضلة الغنيمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر قال فاجيب من الجبل تجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة وقال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وهو على راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال الطوال لمن مشى اليها ووالب عليها ثم قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا وهو البقا لامته قال الله اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضلة فحرم الله جسدك على الناس قال فلما فرغ من اذانه تمثا فقلت ابن انت يرحمك الله املكا انت ام ساكن من الجن ام من عباد الله اسمعتا صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا رزين بن برشهلا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني الله هذا الجبل ودعى لي بطول البقا الى نزول المسيح فيقتل الخنزير ويكسر الصليب وتبيري ما خلته النصاري ما فضل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا فنبض فبكى بكاء طويلا حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا فنبض قال فمن قام فيكم قلنا عمر قال اما اذا فاتنى لقيا محمد صلى الله عليه وسلم فاقرؤا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب

فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في
امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا
بالنسا وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم
كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يومر به وترك النهي عن المنكر فلم ينته به وتعلم عالمهم العلم
ليجلب به الدنانير والدراهم وكان المطر فيضا والولد غيظا وطولوا المنابر وفضضوا
المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا
الدين بالدنيا واستخف بالدما وتقطعت الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار التسلط فخرا
والقتل عزا وخرج من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النسا السروج قال ثم غاب
عنا فكتب بذلك نضله الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر ايت ايت ومن معك من
المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل فاذا لقيته فاقره مني السلام فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصيا عيسى بن مريم عليه السلام نزل بذلك الجبل
بناحية العراق فنزل سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزل الجبل
اربعين يوما ينادي بالاذان في كل وقت صلاة لم يتابع الراسبي على قوله عن مالك
بن انس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الازهر عن نافع وبن الازهر مجهول قال
الحكم لم يسمع بذكره في غير هذا الحديث والسوال عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن امير
المومنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه هو من حديث بن لهيعة عن بن الازهر وقوله
في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم انما هو دلالة
على قرب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى عليه السلام وخروج المهدي
وطلوع الشمس **وصية نبوية** ثنا محمد بن قاسم ثنا هبة الله بن مسعود ثنا محمد بن
بركات ثنا محمد بن سلامة ثنا جعفر حدثنا هبة الله بن ابرهيم الخولاني ثنا علي بن الحسن
بن بندار ثنا اسمعيل بن احمد بن ابي حازم ثنا ابي ثنا عمرو بن هشام اخبرني سليمان
بن ابي كريم عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن

مومنا

مومنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا **همة شريفة**
روينا من حديث جعفر بن محمد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحق قال كتب عمر بن عبد
العزيز الى بعض عماله ممن عزاه بموت سهيل بن عبد العزيز بن مروان

وحسبي حياة الله من كل ميت • وحسبي بقاء الله من كل هالك

تنبيه وتعليم من عالم شفيق روينا من حديث ابي قلابة عن مسلم بن ابرهيم قال عزا
صالح المزني بعض اخوانه فقال ان لم تكن مصيبتك احدثت في نفسك موعظة فمصيبتك
بنفسك اعظم وفي هذا المعنى لبعض الشعراء

ان يك ما به اصيب جليلا • فذهاب العز فيه اجل

تذكرة عاقل وتنبيه غافل روينا من حديث بن ابي الدنيا عن عبد الله بن محمد قال قرات
على ركن دار مشيدة •

لو كنت تعقل يا مغرور ما رقات • دموع عينيك من خوف ومن حذر
ما بال قوم سهام الموت تخطفهم • يفاخرون برفع الطين والمدر

واما انا فمررت بجبانة فرايت على قبر مكتوبا

ايها الناس كان لي امل • قصر بي عن بلوغه الامل
فليتق الله ربه رجل • امكنه من حياته العمل
ما انا وحدي نقلت حيث تروا • كل الى مثله سينتقلوا

ومن حسن العهد ومكارم الاخلاق ما رويناه من حديث ابرهيم الحربي عن
عن عثمان بن محمد الانماطي عن عمرو بن ابي قيس قال خرج عبد الله بن جعفر الى
حيطان المدينة فبينما هو يسير اذ نظر الى اسود على بعض حيطان المدينة وهو
ياكل وبين يديه كلب رابض فكلما اكل لقمة رمى للكلب مثلها فلم يزل كذلك حتى
فرغ من اكله وعبد الله بن جعفر واقف على دابته ينظر اليه فلما فرغ دنا منه
فقال له يا غلام لمن انت قال لورثة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال له لقد رايت
منك عجبا قال وما الذي رايت من العجب يا مولاي قال رايتك تاكل وكلما اكلت لقمة

رميت للكلب لقمة مثلها فقال له يا مولاي هو رفيقي منذ سنين ولا بد ان اجعله
كاسوتي في الطعام فقال له فدون هذا يجزيك فقال له والله يا مولاي ان لاستحي
من الله عز وجل ان اكل وعين تنظر الي ثم مضى عنه حتى اتى ورثة عثمان بن عفان
رضي الله عنه فنزل عندهم فقال جيت في حاجة قالوا له وما حاجتك قال بيعوني
الحايط فقالوا له قد وهبناك اياه فقال لست اخذ الا بثمن فباعوه فقال لهم تبيعوني
الغلام الاسود فقالوا له ان الاسود ربيناه وهو كاحدنا فلم يزل بهم حتى باعوه وا
نصرف عنهم فلما اصبح غدا على الغلام وهو في الحايط فخرج اليه فقال اما شعرت
اني قد اشتريتك واشتريت الحايط من مواليك فقال له بارك الله لك فيما اشتريت
ولقد غمني لمفارقتي لموالي انهم ربوني فقال له فانت حر والحايط لك فقال ان كنت
صادقا يا مولاي فاشهد اني قد اوقفته على ورثة عثمان بن عفان قال فتعجب عبد
الله بن جعفر منه وقال ما رايت كاليوم فقال بارك الله لك ودعا له ومضى ومن
باب فضل مواساة اهل البيت وايثارهم بالنفقة على الحج الى البيت ما حدثناه
يونس بن يحيى عن محمد بن ناصر عن الحسن بن محمد عن ابي الحسن علي بن احمد الهذلي
نا ابو الحسن بن سمعون ان عبد الله بن المبارك قال كان بعض المتقدمين قد
حبب اليه الحج قال فحدثت انه ورد الحج في بعض السنين الى بغداد فعزمت على
الخروج معهم الى الحج فاخذت في كمي خمسماية دينار وخرجت الى السوق اشتري الة
الحج فبينما انا في بعض الطريق عارضتني امراة فقالت يرحمك الله اني امراة شريفة
ولي بنات عراة واليوم الرابع ما اكلنا شيا قال فوقع كلامها في قلبي فطرحت الخمسماية
دينار في طرف ازارها وقلت عودي الى بيتك واستعيني بهذه الدنانير على وقتك
فحمدت الله وانصرفت ونزع الله عز وجل من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة
وخرج الناس وحجوا وعادوا فقلت اخرج للقاء الاصدقا والسلام عليهم كلما
لقيت صديقا سلمت عليه وقلت قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل
الله حجك فطال على ذلك فلما كان الليل نمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

يقول

يقول لي يا فلان لا تعجب من تهنية الناس لك بالحج اغثت ملهوفا واعنت ضعيفا فسالت
الله تعالى فخلق في صورتك ملكا فهو يحج عنك في كل عام فان شيت تحج وان شيت لا تحج
ولمهيار في النسب الحجازي

وبجرعاء الحما قلبي فعج بالحما ... واقر على قلبي السلاما
وترحل فتحدث عجبا ... ان قلبا سار عن جسم اقاما
قل لجيران الغضا اه علي ... طيب عيش بالحي لو كان داما
حملوا ريح الصبا نشركم ... قبل ان تحمل شيحا وثماما
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى ... ان اذنتم لجفوني ان تناما

من حج من خلفاء بني العباس حج ابو جعفر المنصور بالناس في سنة اربعين وماية
ثم في سنة اربع واربعين ثم في سنة اثنين وخمسين ثم في سنة ثمان وخمسين وتوفي قبل
التروية بيومين وحج المهدي بالناس في خلافته سنة ستين وماية وحج الرشيد
في خلافته سنة سبعين وفي سنة ثلاث وسبعين ثم في سنة اربع وسبعين
وروينا من حديث بن ودعان عن محمد بن علي بن سليمن عن عثمان الدقاق عن اسمعيل
بن اسحق عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن بن عمر قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت لها القلوب
فكان مما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن
غنية وانصف عن قوة وحلم عن قدرة وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف
وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا وان اعقل الناس عبد
عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها وعلم سرعة
رحلته فتزود لها الا وان خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية و
اعلى الناس منزلة عند الله اخوفهم منه ومن وقايع بعض الفقرا الى الله تعالى
ما حدثناه عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض اصحاب ابي مدين
رايت في واقعتي الشيخ ابا مدين وهو في قبة من نور وقد احدق المريدون بتلك القبة

وهم لايرونه فخاطبهم من باطن القبة فقال لهم من عنده يا ايرانى يه فليرانى قال له بعض الحاضرين انى اراك قال له بما رايتنى قال له انت نورك نوري فرايتك فقال عند ذلك الشيخ لايرى صديقا الا صديق ولا نبيا الا نبى ولا رسولا الا رسول ولا ملكا الا ملك فالمحسوسات لامعنى لها من نفسها انما هي المستمد من غيرها والموقوف مع الاجسام قصور وعى ولا يرى من ليس كمثله شئ فالمحسوسات انما هى تواجه ما الامكان وجهه والله سبحانه وتعالى ان يرى بهذه الصفة فنحن فى هذه الدار الفانية كمثل القوادبيس السايبه واصل الرويه قوة الايمان وبقدر ما يحصب كل احد منه يكون العيان اذ الحق سبحانه لايجويه حجاب متعالى عن ذلك رب الارباب والحجب صفة البشر وبقوة اسرار القلوب وضعها يكون النظر فى بدايع صنع الله ما يعجز الاوهام عن وصفه وتكل الافكار عنا لاحاطة بكنه علمه فالارضون وما منها ظلمات وما اضاءت بنور السموات فما من الارض الا ولها سماء يحيها بما ينزل عليها من الماء ومن سماعنا على قول الرضا بالقلب

ترى النازلين بارض العراق ٭ قد علموا ان وجدي كذا
وناطرب والهوي نازح ٭ فيا بعد ذاك ويا قرب ذا

وسماعنا على قول الاشجع بالسروذكر انه استاذن الاشجع السلمي الرشيد فى الحج فاذن له فلما رجع بعد حجه وبلغ بئر ميمونه قال شعرا

الا ليت حيا بالعراق عهدتهم ٭ ذوي عنطة فى عيشهم وامان
يرون دموعي حين يشتمل الدجى ٭ على وما القى من الحدثان
امن بير ميمون نحن صبابة ٭ الى اهل بغداد وتلك امان
بعدت وبيت الله عن نخبه ٭ هواك عراقي وانت يماني
اذا ذكرت بغداد لي فكانما ٭ تحرك فى صدري شباة سناني

وسماعنا على قول موسى بن عبد الملك بالنفس والروح لما جاج ووصل الى الثعلبيه اشتد شوقه فقال ٭ لما وردت الثعلبية ٭ عند مجتمع الرفاق

وشممت من بر الحجاز ٭ نسيم انفاس العراق
ابقيت لي ولمن هويت ٭ بجمع شمل وانتفاق
ما بيننا الا تصرم ٭ هذه السبع البواقي
حتى يطول حديثنا ٭ بصنوف ما كنا نلاقي

وسماعنا على قول الاخر فى التوديع بالنفس لاغير

اتبعتهم مقلة انسانها غرق ٭ هل ما ترى ناركم للعين انسانا
يا جبذا جبل الريان من جبل ٭ وجبذا ساكن الريان من كانا
وجبذا نفحات من يمانية ٭ ياتيك من قبل الريان احيانا
هل يرجعن وليس الدهر يرجعها ٭ عيش لنا طال ما احلا وما لانا

ورايتنا فى تراجم الكتب المتقدمة ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا بن عمران ان حببني الى عبادي قال يا رب كيف اصل الى ذلك فاوحي الله اليه يا بن عمران ذكرهم احساني اليهم وعظم تفضلي عليهم فانهم لايعرفون من الا الحسن الجميل يشهد لصحة هذا الخبر اخبار الله تعالى لنا فى القرآن وذكرهم بايام الله جاء فى التفسير بالآء الله و نعمه فكنى عنها بالزمان الذى اوجدها فيه المعنى وروياه من حديث بن ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لموسى عليه السلام اشكرني حق الشكر قال ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رايت النعمة من فوقك شكرتني حدثنا محمد بن قاسم من حديث اليسع لما ذكر النوى الالهى حيث كان الروح الاقدس الانسي بالمعراج المحمدي الاعلى على الرفرف الانزه الازهى ان عنده بين يديه او خلفه لا ادرى اي ذلك قال صور على صور بني ادم فاذا فعل العبد هنا قبيحا تغير وجه تلك الصورة الشبيهة بهناك فيرسل الله سترا بينها وبين سايرالصور واذا فعل العبد هنا حسنا حسن وجه تلك الصورة الشبيهة بهناك فيرفع الستر بينها وبين سايرالصور فتنظر تلك الصورالى ما اعطيت تلك الصور من الحسن قال وعبادة تلك الصور هناك سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح وانشدنا لبعضهم

جعلت توسلي دمعي وذلي ، ومثلي من توسل بالدموع
وبالحزن الشديد ووضع خدي ، على ارض الذلة والخضوع
عسى المولى يجود بكشف ضري ، ويقضي بالاناة والرجوع

قال ابن عطاء اذا تنفس العبد افتقارا او ذلا هتك بذلك النفس كل حجاب حال بين سره وربه يؤيد هذا القول في باب المعرفة من عرف نفسه عرف ربه

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا ، وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
اشكو اليك ذنوبا انت تعلمها ، ما لي على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي بالذل صاغرة ، اليك يا خير من مدت اليه يد
اليك قصدي بفقري لا الى احد ، فخذ بفضلك من بحر الهوى بيد
وانظر الي فكم اوليتني حسنا ، ما ربي يوم على بال ولا خلد
يا من اجاب دعاي بعد معصيتي ، ومن عليه وان اخطات معتمد

حكي لنا بعض شيوخنا ان الحسن بن هانئ المشتهر بالحاص راى بعض اصحابه في النوم وهو على حالة حسنة فقال له وقد انكر في نفسه ما راى من حسن حاله مع ما يعرفه من خبث سيرته ما فعل الله بك يا ابا نواس قال غفر لي وصير حالي الى ما تري قلت لم فهل تعرف لذلك خيرا عملته سوى جوده سبحانه فقال لي يا اخي من جود الله وعظم منه ان وقفني قبل ان يقبضني الى ابيات عملتها بقلب منكسر وحسن ظن بمن لجات اليه في وقت ضرورتي فقبل مني ذلك وغفر لي فقلت له افتدني اياها قال لي تراها في بيت تحت وسادتي فانتبهت وجيء البيت فرفعت الوسادة التي كانت تحت راسي فاذا بالرقعة تلوح فتناولتها فاذا فيها شعر

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ، فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن ، فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا ، فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

مال اليك وسيلة الا الرجا ، وجميل عفوك ثم انك مسلمي

غضب السلطان على جماعة من العلماء وخرجوا عليه ونصبوا عليه فلما ظفر بهم امر بقتلهم فبلغ الخبر شيخنا بامدين وكان مرعي الجانب عند السلطان والخاصة والعامة فاخذ عصاته وخرج فلما جاء دار السلطان ابصر القوم على تلك الحالة فبكى واخبر السلطان بمكانه فتلقاه وقال ما جاء بالشيخ في هذا الوقت فقال الشفاعة في هؤلاء فقال السلطان او ما تعرف يا شيخ اساتهم فقال يا ابا علي وهل على المحسنين من سبيل وهل الشفاعة الا في اهل الكبائر من المسيئين فاستعبر السلطان وعفى عنهم عن الجميع وانصرف فرانا في الخبر الاول ان الخليل عليه السلام انفق له قضيتان متعارضتان ادب في الواحدة وشكر في الاخرى فان الله هو هو متولي اداب عباده الصالحين اما التي شكر عليها من هذا الباب وذلك انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة الاوثان فاضافه الخليل واكرمه فضحكت الملايكة في السموات فالوا ربنا خليلك يكرم عدوك فقال لهم جلبه قدرته يا ملايكتي انا اعلم بخليلي منكم ثم ان جبريل عليه السلام نزل وعرض عليه قول الملايكة فبكى ابرهيم وقال لجبريل قل لمولاي منك تعلمت يسير الى حكاية الادب التي اسوقها بعد هذا ان شاء الله عليه تعالى رايتك تحسن الي من اساء فتعلمت منك واما حكاية الادب فنزل به صلى الله عليه وسلم رجل من عبدة الاوثان فاستضافه فقال لابرهيم عليه السلام لا اضيفك حتى تسلم فابى وانصرف فامر الله جبريل ان ينزل على الخليل فقال له يا ابرهيم يقول لك ربك استضافك عبدي فشرطت عليه ان يترك دينه من اجل لقمة ياكلها عندك وانا ارزقه منذ ثمانين سنة على شركه فلما اتى عليك تركته قال فبكى ابرهيم ثم قام يقفو اثر الوثني الى ان لحق به فعرض عليه الرجوع فابى عليه او يخبر بسبب ذلك فقال له ابرهيم عاتبني فيك وقال لي كيت وكيت فبكى وقال يا ابرهيم هذا هو الكريم الذي ينبغي ان يعبد وحده اسلمت لرب العالمين فاسلم الوثني

هذا نتيجة الكرم • وانشد بعضهم •

اطمعتني بالجود حتى بدا لي • افلا اومل نعمة الاتمام •

حاشا الكريم اذا تفضل منعما • مما يشين محاسن الانعام •

وفي معنى هذين البيتين ما سمعت شيخنا باشبيلية وهو يقول ومارات عيني رجلا قط احسن شيبة ولا وجها منه ودموعه قد اخضلت لحيته يا اخي حاشا الكريم ان يمن علي بالاسلام ابتدا قبل ان اساله ثم ينزعه مني مع سوالي هذا نقيض الكريم وعلا بكاه وعظم انتحابه فبكينا لبكايه رضي الله عنه فهو من اجل ما لقيت في طريق الله ومن حميد الخصال ما اشترط عبد الملك بن مروان على الشعبي لما دخل عليه فقال له يا شعبي جنبني خصالا اربعا وما شيت فافعل قال يا امير المومنين وما هي قال الواحدة لا تطريني في وجهي ولا اجرين عليك كذبة ولا تغتابن عندي احدا ولا تفشين لي سرا فقل ما شيت يا شعبي فقال الشعبي ايا ذن لي امير المومنين في الانصراف قال انصرف فانصرف وما تكلم ولبعضهم في الكتمان

النجم اقرب من سري اذا اشتملت • مني على السر اصلاعي واحشائي •

ولنا في مصراع من قصيدة فالسر ميت بقلب الحر مدفون •

اخذته من قول القايل • قلوب الاحرار • قبور الاسرار •

وقال الاخر

ونفسك فاحفظها ولا تفش للعدي • من السر ما تطوى عليه ضميرها •

فما يحفظ المكتوم من سر اهله • اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها •

من القوم الا ذو عفاف بعينه • على ذاك منه صدق نفس وخيرها •

يقال لكاتم سره من كتمانه احدى فضيلتين الظفر بحاجته والسلامة من شره موطن شكر قال في الحكمة ينبغي لذي اللب ان يصون شكره

عمن

عمن لا يستحقه ويصين ماء وجهه بالقناعة وهو الرضا بالموجود في الوقت وعدم التجاوز عنه الى ان يذهب بماء الوجه فمن اراد ان يعظم منزلته فليكف مسالته ومن احب الزيادة من المنعم فليشكر قال تعالى لين شكرتم لازيدنكم يحكي عن بعض الاعراب انه روي وهو يتعلق باستار الكعبة وهو يقول احمدك سبحانك لا اشكرك فعاتبه بعض الطايفين في ذلك فقال انه اعطاني الفقر فان شكرته عليه فاخاف من زيادة فقري فان وعده حق ثم انصرف فلما جاءت السنة الثانية روي حسن الهيئة وهو يحسن الثناء والشكر على الله فقيل له اين هذا من ذاك فقال انه سبحانه انعم علي بالخير بالشاء والابل فاشكره للزيادة فان وعده حق قال بعضهم من احب بقاء عزه فليسقط حيلته ومكره محل صنايع المعروف في الحكمة الاولى المعروف الى الكرام يعقب خيرا والى اللئام يعقب شرا ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدف فيعقب لولوا ويشرب منه الافاعي فيعقب سما حكاية ذكر ان جماعة من الاعراب اثاروا ضبعا فدخلت خبا شيخ فقصدوه فخرج اليهم فقال ما بغيتم قالوا جارك قال اما اذا قد سميتموه جاري فان هذا السيف دونه فتركوه وكان الضبع هزيلا فاحضر له من لقاحه وجعل الشيخ يسقيه حتى عاش فنام الشيخ فوثب عليه فقتله فقال شاعرهم في ذلك

ومن يصنع المعروف مع غير اهله • يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر •

اقام لها لما اناخت ببابه • لتسمن البان اللقاح الدرابر •

فاسمنها حتى اذا قد تمكنت • فرته بانياب لها واظافر •

فقل لذوي المعروف هذا جزا من • يعود باحسان الى غير شاكر •

يا اخي اما لك فيما ترى يعتبر الله يرسل نعمه على عبيده فالكريم منهما

يطيعه بها واليتم منهما يستعين على معصيته بها يقول سفيان وجدنا اصل كل عداوة
اصطناع المعروف الى اللئام يحكى عن بعض الاعراب انه اخذ جرو ذيب
عند ما ولد قبل ان يعرف امه فاحتمله الى خبايه وقرب له شاة فلم يزل الذيب
يمتص من لبنها حتى سمن وكبر ثم شد على الشاة فقتلها فقال الاعراب في
ذلك شعرا • غذتك شويهتي ونشات عندي • فما ادراك ان اباك ذيب •
• فجعت نسيه وصغار قوم • بشاتهم وانت لهم ربيب •
• اذا كان الطباع طباع سوء • فما لبن يفيد ولا حليب •
وفي باب الاخلاق ومكارمها في الحكم عليك بالصدق فما السيف
القاطع في كف الشجاع باعز من الصدق والصدق عز وان كان فيه
ما تكره والكذب ذل وان كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب انهم في
الصدق • ولبعضهم •
• لا يكذب المرء الا من مهانته • او عادة السوء او من قلة الادب •
مذكور في الكتاب الهندي مروة ولا لضجور رياسة ولا لملول وفا ولا
لبخيل صديق يقول بعضهم الصدق ميزان عن قدره من عفى عن قدرة
يقول بعضهم الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب
ميكال الشيطان الذي يدور عليه الجور يحكى ان امير المومنين الرشيد امر يحيى بن
خالد بحبس رجل جنى جناية فحبسه ثم سال عنه الرشيد فقال هو
كثير الصلاة والرعاية عرض له بان يكلمني ويسالني اطلاقه فقال له
الموكل ذلك فقال قل لامير المومنين ان كل يوم يمضي من نعمتك ينقص
من محنتي والامر قريب والوعد الصراط والحاكم الله فخر الرشيد
مغشيا عليه ثم افاق وامر باطلاقه حكاية ظفر المامون برجل
كان يطلبه فلما دخل عليه قال يا عدو الله انت الذي تفسد في
الارض بغير حق يا غلام خذه اليك فاسقه كاس المنية فقال

يا امير

يا امير المومنين ان تستبقيني حتى اويدك بمال قال ليس الى ذلك
سبيل فقال يا امير المومنين فدعني انشدك ابياتا فقال هات فانشد
• زعموا بان الصقر صادف مرة • عصفور بر ساقه المقدور •
• فتكلم العصفور تحت جناحه • والصقر منقض عليه يطير •
• ما كنت من يكفي لمثلك لقمة • ولين شويت فانني لحقير •
• فتهاون الصقر المذل لصيده • كرما وافلت ذلك العصفور •
فقال له المامون احسنت ما جرى ذلك على لسانك الا لبقية بقيت
من عمرك فاطلقه وخرج عليه ووصله حكاية مضحكة ذكروا ان معلما
كان يعلم الصبيان وكان اسمه ابو عاصم فبينما هو ذات يوم قاعد وبين
يديه ثلاثة من صبيان العرب صغار يعلمهم اذا به ضرط فقال احد الصبيان
• وضرطة جاءت على غفلة • من مغلق الشيخ ابي عاصم •
فقال الاخر • فايقظت ما كان من نايم • واقعدت ما كان من قايم •
فقال الثالث • وانهدت الارض واجبالها • والتزم المظلوم بالظالم •
حكاية في معناها حكى عن بعضهم ان واليا اتى برجل جنى جناية
فامر بضربه فلما مد فقال بحق راس امك الا عفوت عني قال اوجع
قال بحق خديها ونحرها قال اضرب قال بحق ثدييها قال اضرب قال بحق
سرتها قال ويلكم دعوه لا يتحدر قليلا واتى محتسب كان عندنا بفا س
بشاعر جنا جناية فامر بضربه فسال العفو حتى اغضبه فصاح على
الضراب شد عليه ففي صيحته ضرط المحتسب ضرطات فقال في
ذلك السياط تاخذه شعرا
• ضرط المحتسب ضرطة صافيه • طار منها العنب •
• سهللت خلق سلى • وعرت وادي تبب •
• سبعة في نسق ب ب ب بوب ب ب •

اخبرني بعض الادباء عن قيس مجنون ليلى في تلطف عجيبة ورقة معناها انه قرب يوما مرعى ليلى في واد كثير الثلج في زمن البرد وهو ياخذ الحليد فيلقيه الى فواده فتذيبه حرارة الفواد فراه سوقة من الحي فجا بعض فتيان الحي الى ليلى فاخبرها بما راى من امر قيس فخرجت مسرعة معهن حتى اشرفت عليه وهو على تلك الحالة وهو ينادي ليلى ليلى فرمت نفسها عليه وعانقته وضمته وقالت له انا بغيتك انا مطلوبك انا قرة عينك فنظر اليها وناوه فماتت الزفرة تحت زفرها وقال لها اليك عني فان حبك شغلني عنك واخذ في ولهه ينادي ليلى ليلى ولنا في هذا المعنى

شغل المحب عن الحبيب محبه ... هذا يعل وليس ذاك يعلل
لولا الخيال له ويرد وصاله ... اضحى بنيران الهوى يتخلل

لبعض الناس

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ... اقبلت نحو سقام القوم ابترد
هذا يردن ببرد الماء ظاهره ... فحر نار على الاحشاء متقد

ثم ولت في اثرها تطلب الحي خوفا من اهلها بتنفس العداوة وقد تولت وعيبهم معارضة الطريق

فنادوا بالحريق ففاض دمعي ... وبادوا بالحريق وبالغريق

حدثنا يونس بن يحيى نا ابو بكر بن ابي منصور نا احمد بن محمد النجار نا ابو محمد الجوهري نا ابن حموية نا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر بقيس من الجنون ما ظهر وراى قومه ما ابتلي به اجتمعوا اليه وقالوا له لو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجونا ان يرجع اليه عقله فخرج به ابوه حتى اتى مكة فجعل يطوف به ويدعوا الله له بالعافية وقيس يقول

دعا المحرمون الله يستغفرونه ... بمكة وهنا ان تجي ذنوبها
وناديت اي يارب اول سولتي ... لنفس ليلى ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى في حياتي ... الى الله حلف توبة لا اتوبها

حتى اذا كان بمنى فنادى مناد بالليل من بعض تلك الخيام فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي عند راسه ثم افاق وهو يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ... فهيج اطراب الفواد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بليلى طايرا كان في صدري

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس وما كان منه في ذلك رونيا من حديث احمد بن عبد الله قال نا حبيب الحسن نا محمد بن يحيى نا احمد بن محمد بن ايوب نا ابرهيم بن سعد نا صالح بن شهاب اخبرني عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه كسرى خرقه قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب قال فدعى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق قال محمد بن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سهم الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن به وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت

فان امر المجوس عليكم فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شققه
وقال يكتب الى بهذا الكتاب وهو عبدي قال محمد بن اسحق فبلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه حين بلغه
شق كتابه ثم كتب كسري الى باذان وهو باليمن ابعث الى هذا الذي
بالحجاز من عندكم رجلين جلدين فليأتياني به فبعث باذان قهرمانه
وهو ابا بونه وكان كاتبا حاسبا بكتاب ملك فارس وبعث معه
برجل من الفرس خرخرشونه وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامره ان ينصرف معهما الى كسري وقال لابي نونه ويلك انظر ما الرجل وكلم
وائتني بخبره فخرجا حتى قدما الطايف فسالا عنه فقالوا هو بالمدينة
فاستبشروا بهما وفرحوا فقال بعضهم لبعض ابشروا فقد نصب له كسري
ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمه ابو نونه وقال ان شاه شاه ملك الملوك كسري كتب الي الملك بان
يامره ان يبعث اليه من ياتي بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت
كتب الي ملك الملوك ينفعك ويكف به عنك وان ابيت فهو من قد علمت
وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك فدخلا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال
ويلكما من امركما بهذا قالا ربنا يعني كسري فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا
حتى ياتياني غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان الله عز وجل
سلط على كسري ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا في ليلة كذا وكذا لليلة
مامضى من الليل فقالا هل تدري ما تقول فيكتب بهذا عنك ويخبر الملك
قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ مابلغ ملك
كسري وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له ان اسلمت اعطيتك

ماتحت يديك وملكتك على قومك ثم اعطى خرخرشونه منطقة فيها ذهب
وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان
فاخبراه بالخبر فقال والله ماهذا بكلام ملك وانى لاري هذا الرجل نبيا كما
يقول ولننظر ماقال فاين كان ماقد قال حقا ما فيه كلام انه لنبي مرسل وان
لم يكن فسنري فيه رأينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه
اما بعد فقد قتلت كسري ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من
قتل اشرافهم وتجميرهم وبعوثهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن
قبلك وانظر الرجل الرسول الذي كتب اليك كسري ولا تعجله حتى ياتيكما امري
فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان فقال ان هذا الرجل لرسول فاسلم وكانت
الابناء من فارس من كان منهم باليمن فكانت حمير تقول لخرخرشونه
ذو المجزة للمنطقة التي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطقة
بلسان حمير المجزة فبنوه اليوم ينسبون اليها خرخرشونه ذو المجزة
وقد قال ابو بونه لباذان ماكلمت رجلا قط اهيب عندي منه فقال
لباذان هل معه شرط قال لا انس بعرفان وخلوة برحمان

حدثنا محمد بن اسمعيل نا علي بن النفيس نا عبد الرحمن بن علي بن محمد
انا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الخدري انا ابن باكويه الشيرازي
نا عبد الواحد بن بكر الوزاني انا ابو بكر احمد بن محمد المارستاني
عن محمد بن عيسى القرشي حدثني ابو الاشهب السايح رايت بين الثعلبيه
والحريميه غلاما قايما يصلي عند بعض الاميال قد انقطع عن الناس
فانتظرته حتى قطع صلاته ثم قلت له يا معلم انس قال بلى قلت واين
هو قال امامي وخلفي وعن يميني وشمالي وفوقي فعلمت ان عنده
معرفة قلت اما معك زاد قال بلى قلت واين هو قال الاخلاص لله عز وجل
والتوحيد له والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وايمان صادق وتوكل

واثق قلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق شغل عن الله ولا احب
ان ارافق احدا فاشتغل عنه بطرفة عين قلت اما تستوحش
في هذه البرية وحدك قال ان الانس بالله قطع عني كل وحشة
حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها قلت
فمن اين تاكل قال الذي غداني في ظلم الارحام صغيرا تكفل برزقي
كبيرا قلت في اي وقت تجيك الاسباب قال لي حد معلوم ووقت
مفهوم اذا احتجت الى الطعام اصبته في اي موضع كنت وقد علم
ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت لك حاجة قال نعم قلت وما
هي قال ان رايتني فلا تكلمني ولا تعلم احدا انك تعرفني قلت لك ذلك
فهل حاجة قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت ان لا تنساني
في دعايك وعند الشدايد اذا نزلت بك فافعل قلت كيف يدعو
مثلي لمثلك وانت افضل مني خوفا وتوكلا قال لا تقل هذا انك صليت
قبلي وصمت قبلي ولك حق الاسلام ومعرفة الايمان قلت فان لي
ايضا حاجة قال وما هي قلت تدعوا لي قال حجب الله طرفك عن كل
معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا هو
قلت يا حبيبي متى القاك واين اطلبك قال اما في الدنيا فلا تحدث
نفسك بلقاي فيها واما الاخرة فانها مجمع المتقين فاياك ان تخالف
الله فيما امرك وندبك اليه وان كنت تبغي لقاي فاطلبني مع النا
ظرين الى الله في زمرتهم قلت وكيف علمت قال بغض طرفي له عن
كل محرم واجتنابي فيه كل منكر وماثم وقد سالته ان يجعل جنتي
النظر اليه ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري تذكرة
بلسان الحال روينا من حديث المالكي عن محمد بن بن غالب
عن محمد بن ابرهيم عن اسمعيل بن عبد الكريم عن عقيل بن معقل عن

وهب

وهب بن منبه قال ما من شعرة تبيض الا تقول للسودا يا اختاه قد
اتاك الموت فاستعدي حدثنا محمد بن احمد الهروي عن عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الرحمن عن ابي الفضل محمد بن احمد الماهياني سمعت
محمد القاسم الصفار سمعت حمزة بن عبد العزيز سمعت ابا بكر الابهري
سمعت يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصري يقول الحسود
لا يسود ايقاع وحسن استماع حدثنا احمد بن محمد نا الثقفي
نا ابو عبد الرحمن السلمي نا احمد بن سعيد نا محمد بن سعيد المروزي
نا العباس الترقفي نا عبد الله بن عمر الوراق نا الحسين بن علي بن
منصور نا ابو غياث البصري عن ابرهيم بن محمد الشافعي ان سعيد
بن المسيب مر في بعض ازقة مكة فسمع الاحصر الجدي يتغنى في
دار العاص بن وايل ويقول

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت • به زينب في نسوة عطرات
فلما رات ركب النميري اعرضت • وهن من ان تلقينه حذرات

قال فضرب برجله الارض زمانا وقال هذا مما يلذ سماعه وكانوا
يرون ان الشعر لسعيد وللشريف الرضي انشدني بن قرقد شعرا

الا هل الى ظل الاثيل تخلص • وهل لثنيات الغوير طلوع
وهل لليالينا الطوال تصرم • وهل لليالينا القصار رجوع

وانشد ايضا في ذلك

اقول لركب رايحين لعلكم • تحلون من بعد العقيق اليمانيا
خذوا نظرة مني فلا فوا بها الحمى • ونجدا وكثبان اللوا والمطاليا
ومروا على ابيات حي برامة • وقولوا الربع ينبغي اليوم راقيا
عدمت دواي بالعراق فربما • وجدتم بنجد لي طبيبا مداويا
وقولوا لجيران على الخيف من منى • تراكم من استبدلتم بجواريا

ومن ورد الماء الذي كنت واردا ، به ورعي الغيث الذي كنت راعيا
فوا حسرتي كم لي على الخيف شهقة ، يذوب عليها قطعة من فواديا
ترحلت عنكم لي امامي نظرة ، والف والف بعدكم من ورايا

ومن نظمه ايضا في ذلك

من معيد لي ايامي ، بجزع السمرات ، وليالينا بجمع
ومنى والجمرات ، يا وقوفا ما وقفنا ، في ظلال السلمات
نتشاكى ما عنانا ، بكلام العبرات ، اه من حيد الى الدار
وطويل اللفتات ، وغرام غير ماض ، بلقا غيرات
فسقى بطن منى والخيف ، صوب العاديات ، غرست عندي غرس
السوق الشوق ، بمرور الجنات ، اين راق لغرامي
وطبيب لشكاتي

دعاء مجاب لبعض نساء العرب روينا من حديث بن مروان عن اسماعيل بن يونس عن الرياشي عن الاصمعي قال سمعت اعرابية بعرفات وهي تقول اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان نائيا فقربه وان كان قريبا فيسره حفظ اللسان دليل على عقل الانسان ، رايت اللسان على اهله ، اذا ساسه الجهل لبثا مغيرا

وقال بعض العرب لاخر اياك ان يضرب لسانك عنقك وقال اكثم بن بن صيفي مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه والفكان اللحيان

وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما ينشد

اخزن لسانك لا تقول فتبتلى ، ان البلاء موكل بالمنطق

وقال المومل

شف المومل يوم الحيرة النظر ، ليت المومل لم يخلق له بصر

فعمي في مجلسه ذلك ومن باب العناية الالهية ما حدثنا به عبد الرحمن

بن علي ومحمد بن محمد بن محمد فاما محمد بن محمد فقال كتب الينا واما عبد الرحمن فقال قرات عليه ابي القاسم الحريري عن ابي طالب العشاري عن مبادر بن عبيد الله الصوفي قال سمعت ابا الازهر عبد الواحد بن محمد الفارسي قال لقيت ابرهيم الجبلي بمكة بعد رجوعه الى وطنه وتزويجه ابنة عمه وكان قد قطع البادية حافيا فحدثني انه لما رجع الى بلده وتزوج شغف بابنة عمه شغفا شديدا حتى ما كان يفارقها لحظه قال فتفكرت ليلة في كثرة ميلي اليها فقلت ما يحسن بي ان ارد القيمة وفي قلبي هذه فتطهرت وصليت ركعتين وقلت يا سيدي رد قلبي الى ما هو اني فلما كان من الغد اخذتها الحمى وتوفيت في اليوم الثالث فنويت الخروج حافيا من وقتي الى مكة قلت هكذا يحمي الله اولياءه ويختار لهم ويرعاهم ومن باب حث النفس على المجاهدة ما حدثنا به محمد بن الفراش الفضل عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن ابي سعيد الصيرفي عن عبد الله الاصفهاني عن ابي بكر القرشي عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ماشيا فبلغ منه الجهد فقال

قدمي اعثران رمل الكثيب ، واطرقا الاحس من ماء القليب
رب يوم رحتما فيه على ، زهرة الدنيا وفي واد خصيب
وسماع حسن من حسن صخب ، المزهر كالظبي الربيب
فاحسبا ذاك بهذا واصبرا ، وخذا من كل فن بنصيب
انما امشي لاني مذنب ، فلعل الله يعفوا عن ذنوبي

ومن باب حنين الابل وسيرها

يا لزماني على الحمى عجبا ، واي زمان مضى واي حمى
حلفت بالراقصات مجتهدا ، اعناقا خفوضا واظهر سنما

يحسب اشخاصها اذا اختلطت • بالاكم الوقص في الدجى اكما
تحمل شعثا اذا هم ذكروا • ذخيرة الاجر غالطوا السماء ما
غدوا انتزاعا من عامهم وبقي • ايام جمع والاشهر الحرما
حتى اناخوا بذي الستور ملبين • بارض كادت تكون سما

ومن هذا الباب

ردوا لها ايامها بالغميم • ان كان بعد شقاء نعيم
ولا تذلوها فقد امها • ادله الشوق وهادي الشميم

ومن هذا الباب

اجاد بها لو امكنت من زمامها • ارايد وراد والهوى من امامها
فما الحزن الا بين حلمي وخرقها • وبين زفيري خايفا وبغامها
يعز علينا يومها تحت كورها • بما فات من ايامها في مشامها
وان يعكف الرطب الخليط ببابل • مكان اراك حاجر وبشامها
فليت بلادا سرها في قصورها • فذاك بيوت خيرها في خيامها

ومن هذا الباب

امن خفوق البرق تزر مينا • حتى فما امنعك الحنينا
سيري يمينا وسراك شامة • فصلت ما ان تبلغينا
نعم تشاقين وتشتاق له • ونعلن الوجد وتكتمينا
فاين منك اليوم ومنا الهوى • واين نجد والمغور ونا

ومن هذا الباب

اين تريد يا مثير الظعن • اوطن بنا برامة من موطن
حبسا ولو زادك من مضمضة • بين الفرار خايفا والوسن
لعلها ان تشتفي نايحة • بالعبرات اعين من اعين
كم كبد كريمة في برة • جزمتها ومهجة في وسن

يا قاتل

يا قاتل الله العذيب موقفا • على ثبوت قدمي ازلني
يا زمني بالخيف بل يا جيرتي • فيه واين جيرتي وزمني
ليت الذي كان فطار شعثا • به الفراق بيننا لم يكن

خبر لخيعة مع ذي نواس ولي حمير باليمن بعد هلاك عمرو بن سعد تبع لخيعة بني شناتر فقتل خيارهم وعبث ببنين اهل مملكته وكان يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من ابناء الملوك فيقع عليه في مشربة له قد صنعها لذلك فاذا فرغ من فسقه بالغلام تطلع من مشربته تلك الى حرسه وقد اخذ سواكا فجعله في فيه يعلمهم انه قد فرغ منه حتى بعث الى ذي نواس وهو زرعة بن اسعد تبع الذي كسا الكعبة وكان وسيما ذا هبة وعقل من اجمل الغلمان فلما اتاه رسول ذي شناتر عرف زرعة ما يريد به فاخذ سكينا لطيفا فخباه بين قدميه ونعله ثم اتاه فلما خلى معه ووثب اليه فواثبه ذو نواس فوجاه حتى قتله ثم حز راسه فوضعه في الكوة التي يشرف منها ووضع مسواكه في فيه ثم خرج فقال له ذو نواس ارطب ام يباس فقال سل تحماس استرطبان ذو نواس استرطبن لا باس فنظروا الى الكوة فاذا راس لخيعة مقطوع فخرجوا في اثر ذي نواس حتى ادركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذ ارحتنا من هذا الخبيث فملكوه واجتمعت عليه حمير وقبايل اليمن فكان اخر ملوك حمير وتسمى يوسف وعاش في الملك زمان الشناتر الاصابع بلغة حمير وتحماس الراس بلغتهم واسترطبان بمعنى استرطب والكلام حميري يفهم بالغرض والقرينة لانه يخالف كلام العرب

وقال محمد بن سنان الخفاجي

ودع النسيم يعيد من اخباره • فله حواش للحديث رقاق
ما ثم من علق العذيب بغايب • الا وقد شهدت به الاماق

وقال

ومهون للوجد يحسب انه ، يوم العذيب مدامع وخدود
سل بانة الوادي فليس يفوتها ، خبر يطول به الجوي ويزيد
وانشد معي ضوء الصباح وقل له ، كم تستطيل بك الليالي السود
واذا هبطت الواديين وفيهما ، دمن حبسن على البكا وعهود
فاخدع فوادي في الخليط لعله ، يهفوا على اثارهم ويعود
اصابه بالجزع بعد سويقه ، شغل لعمري يا اميم جديد

وقال عبد الرحمن بن علي كتابه

في شغل عن الرقاد شاغل ، من هاجه البرق بسفح عاجل
يا صاحبي هذي رياح ربعهم ، قد اخبرت شمايل الشمايل
نسيمهم سحرى الريح ما ، تشبهه روايح الاصايل
ما للصبا مولعة بذي الصبا ، او وصبا فوق الغرام قاتل
ما للهوي العذري في ديارنا ، اين العذيب من قصور بابل
لا تطلبوا ثارا لنا يا قومنا ، دماونا في ادرع الرواحل
لله در العيش في ظلالهم ، ولي وكم اسار في المفاصل
واطربي اذا رايت ارضهم ، هذا وفيها رميت مقاتلي
يا طرة السيح سقيت ادمعا ، ولا ابتليت بالهوي تمايلي
ميلك عن سهو وميلي عن اسي ، ما طرب المخمور مثل الثاكل

وقال مهيار الديلمي

اهفوا لعلواي الرياح اذا جرت ، واظن رامة كل دار اقفرت
ويشوقني روض الحمي متنصبا ، يصف الترايب والبروق اذا صفت
يا دين قلبي من ليالي حاجر ، مكرت به يوما عليه وانقضت

رساله ابي بكر الصديق واتباع عمر بن الخطاب لها الى علي بن ابي طالب مع ابي عبيدة بن الجراح وجواب علي عن ذلك ومبايعته لابي بكر رضي الله

عنهم

عنهم عن ابي حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قال سمرنا ليلة عند القاضي ابي حامد احمد بن بشر المروزي العامر في دار ابي حيان في شارع المازيان فتصرف الحديث كل متصرف وكان كاتبه معنا فخلطا مرتلا غزير الرواية لطيف الدراية له في كل جو متنفس ومن كل نار مقتبس فجري حديث السقيفة وشان الخلافة فركب كل منا متنا وقال قولا وعرض بس ونزع الى فن فقال هل فيكم من يحفظ رساله لابي بكر الصديق رضي الله عنه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وجواب علي له ومبايعته اياه عقيب تلك المناظرة فقالت الجماعة التي بين يديه لا والله قال هي من بنات الحقاق ومخبات الصناديق في الخزاين ومذ حفظتها ما رويتها الا للمهلبي ابي محمد في وزارته وكتبها عني في خلوة وقال لا اعرف على وجه الارض رسالة اعقل منها ولا ابين وانها لتدل على حلم وعلم وفصاحة وفقاهة ودهاء ودين وبعد غور وشدة غوص فقال له ابو بكر العباداني ايها القاضي لو اتممت المنة بروايتها سمعناها ونحن اوعى لها عنك من المهلبي واوجب ذماما عليك فاندفع فقال حدثنا الخزاعي بمكة قال ثنا بن ابي ميسره ثنا محمد بن فليح حدثنا عيسى بن داب ثنا صالح بن كيسان ويزيد بن رومان وكان معلم عبد الملك بن مروان قال ثنا هشام بن عروة ثنا ابو التفاح مولى ابي عبيدة بن الخزاعي وروي هذا الحديث وكان له عليه جراة ظاهرة وكان من محفوظاته القديمة فلما كان بعد ذلك بدهر ذاكرنا باحرف من هذه الرسالة بن مروان وكان يسيح وحده حفظا وبيانا واتباعا فعرفناه ان الحديث عندنا من جهة ابي حامد فزعم ان استاذه بن شجرة احمد بن كامل القاضي سرده ولم يكن فيه صالح بن كيسان وذكر مولى ابي عبيده ابا التفاح بالنون والفا وخالف في احرف

وانا اكرر هذه الرسالة والحديث بعد ذكرها واسمي حرفا حرفا ما وقع
فيه الخلاف على جهة التصحيف او على جهة التحريف على انني سمعت
بحديث في طوله وغرابته باحسن سلاسة منه وانما ذلك لانه صار الينا
من رواية هذين الشيخين العلامتين وكان سماعنا من ابي حامد سنة
ستين ومن ابي منصور سنة خمس وسبعين قال ابو حامد قال النقاش
سمعت اباعبيدة بن الجراح يقول لما استقامت الخلافة لابي بكر رضي الله
عنه بين المهاجرين والانصار ولحظ بعين الهيبة والوقار وان كان
لم يزل كذلك بعد هسه كاده الشيطان فدفع الله شرها واخمص عنها
وبر خيرها وانار ضيرها ورد كيدها وقصم ظهر النفاق والفسوق من
اهلها بلغ ابابكر الصديق رضي الله عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
تكلبوا وشماس وتهامس ونفاس وكره ان يتمادى الحال وتبدو العداوة
وتنفرج ذات البين ويصير ذلك ذريعة لجاهل مغرور او عاقل ذي
دهاء وفجور او صاحب سلامة ضعيف القلب خوار الصنان دعاني
فحضرته وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجده وكان يرمل ارضه
بالرجين وكان عمر قيسا له ظهيرا معه يستضيء برايه ويستملي على لسانه
فقال لي يا اباعبيدة ما ايمن ناصيتك وابين الخيرين عينيك ولقد كنت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان المحوط والمحل المغبوط ولقد قال
فيك في يوم مشهود ابو عبيدة امين هذه الامة وطال ما اعز الله بك
الاسلام واصلح فساده على يديك لم تزل للدين حاميا وللمومنين راعيا ولا
هلكة ركنا ولا اخوانك ردا وقد اردتك لامر له ما بعده خطر مخوف وصلا
معروف وان لم ينهد لمثل جرحه بمساركم ولم تستحب حسنه لرقيتك فقد وقع
اليأس واعضل الباس واحتيج بعد ذلك الى ما هو امر من ذلك واعلق
واعسر منه واعلق والله اسال تمامه بك ونظامه على يديك فتاذن له

يا اباعبيدة

يا اباعبيدة وتلطف فيه وانصح لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولهذه
العصابة غير الجهد ولا قال احدا والله كاليد وناصرك وهاديك ومبصرك
وبه الحول والتوفيق امض الى علي واخفض جناحك له واغضض من صوتك
عنده وعامله + سلالة ابي طالب ومكانه ممن فقدناه بالامس صلى الله
عليه وسلم مكان وقل له البحر مفرقة والبر مفرقة والجو كلف
والليل علف والسما جلوا والارض صلعا والصعود متعذر والهبوط
متعسر والحق روف عطوف والباطل شنوف عنوف والعجب
فادحة الغرار والضغن زايد البوار والتحريض سحار الفتنة والفرقة
تعرف العداوة وهذا الشيطان متكي على شماله متخيل بيمينه نافخ حضنيه
لاهل ينتظر بهم الشتات والفرقة ويذب بين الامة بالبغضا والعداوة
عناد الله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولدينه تاليا وتانيا يو
طل سوس بالفجور ويدلي بالغرور ويمني اهل الشرور فيوحي الى اوليايه بالبا
دادبا له مذ كان على عهد ابينا ادم صلى الله عليه وسلم وعادة منه
منذ اهانه الله عز وجل في سالف الدهر لا ينجي منه الا بغض الناجد
على الحق وغض الطرف عن الباطل وطي هامة عدو الله وعدو الدين
بالاشد فالاشد والاحد فالاحد واسلام النفس لله عز وجل فيما حاز
رضاه وجنب سخطه ولا بد الآن من قول يشفع اذا ضر السكوت وخيف غبه
ولقد ارشدك والله من رد ضالتك وصفاك من اخيا مودتك بعتابك
واراد الخير بك من اثر البقاء عندك وما هذا الذي تنول لك نفسك ويروي به
قلبك وليتوى عليه رايك ويتخاوص دونه طرفك ويرى فيه ظعنك
ويتردد معه نفسك وتكثر معه صعداوك ولا يفيض به لسانك بعجمة
بعد افصاح ولا تلبيس بعد ايضاح او دين غير دين الله عز وجه خلق
غير خلق الله اهدى غير هدي رسول الله امثلي يعيى له الضنء ويدب

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn al-`Arabi1165-1240.

Title:
Kitb Muhdarat al-abrr wa-musmarat al-akhyr

Date:
1018 [1599?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23209

File Description:
Part 5